

بسم الله الرحمن الرحيم

وماتوفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

93

الحمد لله القديم الدائم ، الذي ليس لِقَدَمِهِ ابتداء ، ولا لديمومته^(١) انتهاء . الذي حَجَّتِ الألباب بدائع حِكْمِهِ^(٢) ، وخصمت العقول لطائف حُجَجِهِ ، وقطعت عُذْر^(٣) الملحدين عجائب صنعه ، وكَلَّتِ الألسن عن تفسير صفته ، وانحسرت العقول عن كُنْهِ معرفته .

لا تحويه الأماكن ، ولا تحده لكبريائه الفكر . مُحْرَمٌ على نوازع ثاقبات الفِطْنِ تحديده ، وعلى عوامق الفِطْرِ^(٤) تكييفه ، وعلى غوائل سابحات النظر تصوُّره . مُتَمَنِّعٌ على الأوهام أَنْ تكتنَّه ، وعلى الأفهام أَنْ تستغرِّقه . قد يثبَّت من استنباط الإحاطة به^(٥) طوامح العقول ، وتراجعت بالصُّغُر^(٦) عن السمو الى قدرته لطائف الخصوم .

واحد لا من عَدَدٍ ، ودائم لا بَأَمَدٍ ، وقائم لا بَعَمَدٍ .
صادق لا يكذب ، وعالم لا يجهل ، وعدل لا يجر ، وحي لا يموت .
ذو بهجة لا تُفْقَدُ ، ونور لا يخبُ ، وموهاب لا تنكُ ، وعطايا لا تنفد ، وعز لا يذل ، وأيد لا يكل ، ودؤوب لا يمل ، وحفظ لا يضل ، وصنع لا يكل .
الجبار الذي خشعت لجبروته الجبابرة ، والعزير الذي ذَلَّتْ لعزته الملوك الأعزَّة ، والعظيم الذي خَضَعَتْ له الصعاب في محل تخوم قرارها ، وأذعنَتْ له رواصن الأسباب في منتهى شواهد أقطارها .

(١) ر : ديمومته .

(٢) ك : حكيمته .

(٣) ر ، ك : عدد .

(٤) في مختصر الزاهر : الفكر

(٥) (به) ساقطة من ك .

(٦) ر : بالصغر ، بالفاء .

مستشهداً بكل / الأجناس على ربوبيته ، وبمعجزها على^(٧) قدرته ، وبحدوثها على فطرته .

ليس له حدٌ منسوبٌ ، ولا مثلٌ مضروبٌ ، ولا شيء عنه تعالى جده محجوب .

فَأَلْسُنُ أَدْلَتِهِ الْوَاضِحَةُ هَاتِفَةٌ فِي أَسْمَاعِ عِبَادِهِ الْوَاعِيَةِ ، شَاهِدَةٌ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، الَّذِي لَا عَدْلَ لَهُ مُعَادِلٌ^(٨) ، وَلَا مِثْلَ لَهُ مِمَّاثِلٌ ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ مَظَاهِرٌ ، وَلَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدَ .

الَّذِي خَلَقَ الْخَلَائِقَ بِعِلْمِهِ ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ صِفَوْتَهُ ، فَجَعَلَهُمْ أَمْنَاءَ عَلَى وَحْيِهِ ، وَخَزَنَةً عَلَى أَمْرِهِ ، وَسَفَرَاءَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ . وَجَعَلَهُمْ دَعَاءَ إِلَى مَا اتَّضَحَتْ لَهُمْ صِحَّتُهُ ، وَثَبَّتْ فِي الْقُلُوبِ حُجَّتُهُ . وَأَمَدَّهُمْ بِعَوْنِهِ ، وَأَبَانَهُمْ مِنْ^(٩) سَائِرِ خَلْقِهِ ، بِمَا دَلَّ بِهِ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنَ الْأَدْلَةِ ، وَأَيَّدَهُمْ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ ، وَالْأَيِّ الْمُعْجِزَةِ . وَاسْتَوْدَعَهُمْ فِي أَفْضَلِ مُسْتَوْدَعٍ ، وَأَقْرَهُمْ فِي خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ ، تَنَاسَخُهُمْ مَكَارِمُ الْأَصْلَابِ إِلَى^(١٠) مَطَهَرَاتِ الْأَرْحَامِ ، حَتَّى انْتَهَتْ نُبُوَةُ اللَّهِ وَأَفْضَتْ كِرَامَتُهُ إِلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ .

فَبَعَثَهُ بِالْبُرْهَانِ الْوَاضِحِ ، وَالْبَيَانِ اللَّائِحِ ، وَالْكِتَابِ النَّاطِقِ ، وَالشَّهَابِ الْمُتَأَلِّقِ ، عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ ، وَطُمُوسٍ مِنَ السَّبِيلِ ، وَدُرُوسٍ مِنْ آثَارِ الْأَنْبِيَاءِ . وَالنَّاسُ فِي عَمَى لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفاً فَيَأْتُوهُ^(١١) ، وَلَا مُنْكَرَافٍ يَجْتَنِبُوهُ . فَفَضَّلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّرَجَاتِ بِالْعُلَى ، وَمِنَ الْمَرَاتِبِ بِالْعِظْمَى ، وَحَبَاهُ مِنْ أَقْسَامِ كِرَامَتِهِ بِالْقِسْمِ الْأَكْرَمِ ، وَخَصَّهُ مِنْ دَرَجَاتِ النُّبُوَةِ بِالْحُظِّ الْأَجْزَلِ ، وَمِنَ الْأَتْبَاعِ وَالْأَصْحَابِ بِالنَّصِيبِ الْأَوْفَرِ . فَاسْتَنْقَذَ بِهِ الْأَشْلَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ ، وَجَمَعَ بِهِ الْأَهْوَاءَ

(٧) من سائر النسخ وفي الأصل : عن

(٨) تأخرت هذه الجملة في ك ، ق ، ف بعد كلمة مماثل .

(٩) من سائر النسخ وفي الأصل : عن

(١٠) ك : في

(١١) من ك ، ر . وفي الأصل : فيأتوه .

المختلفة ، ودمغ به سلطان الجهالة ، وأخذ به نيران^(١٢) الضلالة ، حتى أضى الباطل / مكموعاً ، والجهل والعمى مردوعاً^(١٣) . بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً ، يُشِرُّ مَنْ أطاعه بالجنة وحسن ثوابها ، ويخوِّفُ مَنْ عصاه بالنار وما حذر من عقابها ، ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١٤) .

فصدع صلى الله عليه بها أمر ، وبلغ ما حمل ، حتى أذعن الله بالربوبية ، وأقر له بالوحدانية ، فعاش كريماً محموداً ، ومات موجعاً مفقوداً . ﷺ وشرّف وكرّم وعظّم .

قال أبو بكر : إن^(١٥) من أشرف العلم منزلةً ، وأرفع درجةً ، وأعلاه رتبةً ، معرفة معاني الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم [وتقريهم الى ربهم] وهم غير عالين بمعنى مايتكلمون به من ذلك .

قال أبو بكر : وأنا موضح^(١٦) في كتابي هذا ، إن شاء الله ، معاني^(١٧) ذلك كله ، ليكون المصلي إذا نظر فيه ، عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرب به الى خالقه ، ويكون الداعي فهماً بالشيء يسأله ربه^(١٨) ، ويكون المسيح عارفاً بما يعظم به سيده ؛ ومُتَّبِعُ ذَلِكَ تبيين ماتستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب ، وهي غير عالمة بتأويله ، < و > باختلاف العلماء في تفسيره وشواهد من الشعر^(١٩) .

ولن أخليه مما أستحسن إدخاله فيه من النحو^(٢٠) والغريب واللغة والمصادر والتشنية والجمع . ليكون مشاكلاً لاسمه إن شاء الله . أسأل الله المعونة على ذلك والتوفيق للصواب^(٢١) .

(١٢) ك : ر : نار . (١٣) ك : مرفوعاً .

(١٤) يس ٧٠ .

(١٥) ف : واعلم أن . . . و (قال أبو بكر) ساقط منها .

(١٦) ك : ر : معرفة ما يستعمله .

(١٧) ل : موضع . (١٨) ك : تعالى .

(١٩) ك : بالذي يسأله عن ربه . (٢٠) (من الشعر) ساقط من ك .

(٢١) ل : من النحو والشعر .

(٢٢) (والتوفيق للصواب) ساقط من ك .

فَأَوَّلُ مَا أَبْدَأُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ فِي ثَنَائِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ :

١ - حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٢٣)

قال أبو بكر : فمعنى قولهم : حسبنا الله^(٢٤) : كافينا الله . من ذلك قوله تبارك وتعالى : / ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢٥) . ومن ذلك قول الشاعر^(٢٦) :

إِذَا كَانَتْ الْهَيْجَاءُ وَانْشَقَّتِ الْعَصَا فَحَسْبُكَ وَالضُّحَاكُ سَيْفٌ مُهْنَدُ^(٢٧)
معناه : يكفيك ويكفي الضحاك . ومعنى الآية : يا أيها النبي كافيك الله وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . ومن ذلك قول امرئ القيس^(٢٨) :

فَتَمَلَّأُ بَيْتَنَا أَقِطًا وَسَمْنًا وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيٌّ
أي : يكفيك الشبع والري . ومنه قوله عز وجل : ﴿ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حَسَابًا ﴾^(٢٩) معناه^(٣٠) : عطاء كافياً . يقال : أَحَسَبَنِي الطَّعَامُ يُحَسِّبُنِي إِحْسَابًا إِذَا كَفَانِي : قال الشاعر^(٣١) :

وإِذْ لَا تَرَى فِي النَّاسِ حَسَنًا يَفُوقُهَا وَفِيهِنَّ حَسَنٌ لَوْ تَأَمَّلْتَ مُحَسِّبٌ

(٢٣) آل عمران ١٧٣ . (ونعم الوكيل) ساقط من ك .

(٢٤) ك : بمعنى قولهم : حسبنا الله يعني . . . وينظر في هذا وفي قولهم : «حبيبك الله» الآتي بعده ، ماحكاه القالي في أماليه : ٢٦٢/٢ - ٢٦٣ ، عن أبي بكر .

(٢٥) الأنفال ٦٤ .

(٢٦) ك : وقال الشاعر .

(٢٧) أنشده المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء : ٦٨٧ ، غير معزو . وكذلك أنشده الفراء في معاني القرآن :

٤٧١ ، ونسبه القالي في ذيل الأمالي ١٤٠ إلى جرير ، وهو في ديوانه ١١٠٤ نقلا عنه .

(٢٨) ديوانه ١٣٧ . والأقظ شيء يصنع من اللين المخيض على هيئة الجبن . وامرؤ القيس بن حجر ، شاعر جاهلي . (طبقات ابن سلام ٨١ ، الشعر والشعراء ١٠٥ ، شرح شواهد المغني ٢١) .

(٢٩) النبأ ٣٦ .

(٣٠) ساقطة من ك .

(٣١) كثير ، ديوانه ١٥٧ وفيه : محجب ، وعمل هذا فلاشاهد فيه .

معناه : وفيهن^(٣٢) حسن كاف . وقال الآخر^(٣٣) :
 97 ونُقْفِي وَلَيْدَ الْحَيِّ إِنْ كَانَ جَائِعاً وَنُحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَائِعٍ
 ومعناه : ونعطيه مايكفيه . وقالت الخنساء^(٣٤) :
 يَكْبُونُ الْعِشَارَ لِمَنْ أَتَاهُمْ إِذَا لَمْ تُحْسِبِ الْمَائَةُ الْوَلِيدَا
 معناه : إذا لم تكف المائة .

٢ - ومن ذلك قول الرجل [للرجل] : حَسْبُكَ اللَّهُ

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال^(٣٥) :

قال قوم : الحسب : العالم . ومعنى هذا الكلام التهديد ، فإذا قال الرجل
 للرجل : حسيبك الله فمعناه : الله عالم بظلمك ومجاز لك عليه . واحتجوا بقول
 الْمُخَبِّلِ السَّعْدِيِّ^(٣٦) :

وَلَا تُدْخِلَنَّ الدَّهْرَ قَبْرَكَ حَوْبَةً يَقُومُ بِهَا يَوْمًا عَلَيْكَ حَسْبُكَ

معناه : محاسب عليها عالم بها . والحَوْبَةُ : الفَعْلَةُ من الإثم / العظيم ؛ من
 98 قول^(٣٧) الله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾^(٣٨) وقرأ الحسن^(٣٩) : (إِنَّهُ كَانَ

(٣٢) الواو ساقطة من ك .

(٣٣) إصلاح النطق : ٢٣٦ ، وشرح المفضليات : ٢٣٠ ، وتفسير غريب القرآن : ١٧ ، وأسالي القاضي :
 ٢٥٤ / ٢ ، ٢٦٢ ، وأساس البلاغة واللسان (قفا) بلا عزو . وفي اللسان (حسب) دوا لامرأة من بني قشير .
 وقال الصغاني في التكملة (حسب) ١٠٢ / ١ : إنه لامرأة من قيس يقال لها : أم العباس . وذكر العلامة الميمني في
 تحريجه في السمط : ٨٩٩ ، أنه في شرح ديوان الخنساء : ٤٨ ، لامرأة تميمية . وزعم البكري في لآليه : ٨٨٥ أنه
 لأبي يزيد العقيلي ، وأنه تقدم - يعني ص : ٨٢٧ - موصولاً . وكلامه ثم يدفع ذلك .
 ونقفيه ، أي نؤثره بالقافية ، ويقال لها القفاوة ، وهي مايؤثر به الضيف والصبي .

(٣٤) ديوانها ١٦ . والعشار : التي أتى عليها عشرة أشهر من لقاحها ، وهي من أنفس الإبل . والخنساء هي
 تماضر بنت عمرو ، شاعرة صحابية . (الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الإصابة ٦١٣ / ٧ ، الخزانة ٢٠٧ / ١) .

(٣٥) ينظر في معنى الحسب : تفسير أسماء الله الحسنى ٤٩ ، اشتقاق أسماء الله ٢١٧ .

(٣٦) شعره ١٢٣ . والمخبل هو ربيعة بن مالك ، شاعر مخضرم . (الشعر والشعراء ٤٢٠ ، الأغاني ١٣ / ١٨٩ ،
 الخزانة ٥٣٦ / ٢) .

(٣٧) ك : ومن ذلك قول .

(٣٨) النساء ٢ .

(٣٩) شواذ القراءات : ابن خالويه : ٢٤ ، وزاد المسير : ٥ / ٢ . وينظر كتاب الأضداد للمؤلف : ١٦٩ - ١٧٠ .
 والحسن البصري ، روى عنه أبو عمرو بن العلاء ، توفي سنة ١١٠ هـ . (حلية الأولياء ١٣١ / ٢ ، وفيات الأعيان
 ٦٩ / ٢ ، ميزان الاعتدال ٥٢٧ / ١) .

حَوْباً كبيراً) ، بفتح الحاء ، وقال الفراء^(٤٠) : الحوب ، بالضم : الاسم ، والحوب بالفتح : المصدر . قال نابغة بني شيبان^(٤١) :
 نَمَّاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أُنْمَتْنَا
 فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحَوْبِ
 أي : ليس بالإثم .
 وقال آخرون : إذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله فمعناه : المقتدر عليك الله .

وقال آخرون : الحسيب : الكافي ؛ من قول الله عز وجل : ﴿عَطَاءٌ حَسَابًا﴾^(٤٢) . فإذا قال الرجل للرجل : حسيبك الله ، فمعناه : كافي إياك الله . وقالوا : لفظه الخبر ومعناه معنى الدعاء ، كأنه قال : أسأل الله أن يكفينيك^(٤٣) .
 وقال آخرون : الحسيب المحاسب . فإذا^(٤٤) قال الرجل للرجل : حسيبك الله فمعناه : محاسبك الله^(٤٥) . واحتجوا بقول قيس المجنون^(٤٦) :
 دَعَا الْمَحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ
 بِمَكَّةَ يَوْمًا أَنْ تُمَحَّى ذَنْبُهَا
 وَتَادِيتَ يَارِبَاهُ أَوَّلُ سُؤْلَتِي
 لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيبُهَا
 فمعناه : ثم أنت محاسبها على ظلمها . قالوا : والحسيب : هو المحاسب ، بمنزلة قول العرب : الشريب ، للمُشارب . قال أبو بكر : أنشد^(٤٧) الفراء :
 فَلَا أُسْقَى وَلَا يُسْقَى شَرِيبِي
 وَتُرْوِيهِ إِذَا أُورِدْتُ مَائِي^(٤٨)
 فمعناه : ولا يسقى مشاربي . وقال الراجز^(٤٩) :

99

(٤٠) يحيى بن زياد ، من نحاة الكوفة المشهورين ، توفي ٢٠٧ هـ . (طبقات النحويين واللفويين ١٣١ ، تاريخ بغداد ١٤/١٤٩ ، أنباء الرواة ١/٤) .
 (٤١) ديوانه ٧٦ . والنابغة الشيباني اسمه عبد الله بن المخارق من شعراء الدولة الأموية . (الأغاني ١٠٦/٧ ، المكاتبة ٣٢ ، اللالي ٩٠١) .
 (٤٢) النبأ ٣٦ . (٤٣) ك ، ر : يكفينك .
 (٤٤) ك : وإذا . (٤٥) ك : عليه الله .
 (٤٦) ديوانه ٦٧ . وقيس بن الملوح ، لقب بالمجنون لذهاب عقله بشدة عشقه . (الشعر والشعراء ٥٦٣ ، الأغاني ١/٢ ، اللالي ٣٥٠) .
 (٤٧) ك : أنشدنا . (٤٨) الأضداد ٢٦٠ ، أمالي القالي ٢/٢٦٣ .
 (٤٩) نوادر أبي زيد ١٧٥ ، نوادر ابن الأعرابي ٢٤٦ ، أمالي الزجاجي ١٨٧ بلاعزو .

رَبُّ شَرِيبٍ لَكَ ذِي حُسَّاسٍ
شِرَابُهُ كَالْحَزْزِ بِالْمُوسَى
ليس بمحمود ولا موسى
يمشي رويداً مِثْلَةَ النَّفَّاسِ

فمعناه : رب مشارب لك . والحساس : المشارة وسوء الخلق . ومن الحسب

قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾^(٥٠) .

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال : يقال : عالماً ، ويقال : مقتدراً ، ويقال : كافياً ، ويقال : محاسباً . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول في قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥١) يجوز في (من) الرفع والنصب ؛ فالرفع على النسق على الله والنصب على معنى : يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين .

٣ - وقولهم : ونعم الوكيل^(٥٢)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء^(٥٣) :

100

الوكيل : الكافي ؛ كما قال عز وجل : ﴿ أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾^(٥٤) ، معناه : ألا تتخذوا من دوني كافياً .

وقال آخرون : الوكيل : الرب ، فالمعنى عندهم : حسبنا الله ونعم الرب ، وقالوا : معنى قوله عز وجل : ﴿ أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلاً ﴾ ألا تتخذوا من دوني رباً^(٥٥) .

وقال آخرون : الوكيل : الكفيل . والمعنى عندهم : حسبنا الله ونعم الكفيل بأرزاقنا ؛ واحتجوا بقول الشاعر^(٥٦) :

(٥٠) النساء ٨٦ . وهي من المصحف الشريف ، وفي الأصل : وكان الله على كل شيء حسيباً .

(٥١) الأنفال ٦٤ .

(٥٢) ينظر : تفسير أسماء الله ٥٤ ، اشتقاق أسماء الله ٢٣١ ، شرح أسماء الله ٢٣٢ .

(٥٣) معاني القرآن ١١٦/٢ . وينظر التهذيب : ٣٧١/١٠ .

(٥٤) الاسراء ٢ . (٥٥) ك : أي رباً .

(٥٦) شقران السلامي في بهجة المجالس ١١٢/٢ . وهما في البيان والتبيين ١٨١/٣ بلا عزو .

ذكرتُ أبا أروى فبت كأنني برد الأمور الماضية وكيلاً
وكلُّ اجتماعٍ من خليلٍ لفرقةٍ وكلُّ الذي بعدَ الفراقِ قليلُ
قالوا : فمعنى البيت : كأنني كفيلاً برد^(٥٧) الأمور .

قال أبو بكر : والذي أختار من هذا مذهب الفراء ، وهو أن يكون المعنى :
كافينا الله ونعم الكافي ، فيكون الذي بعد^(٥٨) نعم موافقاً للذي^(٥٩) قبلها ؛ كما
تقول : رازقنا الله ونعم الرازق ، وخالقنا الله ونعم الخالق ، وراحنا الله ونعم
الراحم ، فيكون هذا أحسن في اللفظ من قولك : خالقنا الله ونعم الكفيل .
والقولان الآخران غير خارجين عن^(٦٠) الصواب .

★ ★ ★

٤ - وقولهم : لا حولَ وقوةَ إلا بالله

/ قال أبو بكر : معناه لا حيلة ولا قوة إلا بالله . ويقال : ما للرجل حيلة ، وما
له حول ، وما له احتيال ، وما له محتال ، وما له محالة ، وما له محلة ، بمعنى . قال
الشاعر^(٦١) :

ما للرجال مع القضاء محالةً ذهب القضاء بحيلة الأقوام
وقال العجاج^(٦٢) :

قد أركب الحالة بعد الحاله
وأترك العاجز بالجذاله
مُنْعَفِراً لَيْسَتْ لَهُ مُحَالَةٌ

(٥٧) ك: بود .

(٥٨) ر، ك: بعدها .

(٥٩) ك: لما .

(٦٠) ك، ل: من .

★ أمالي القاضي : ٢٦٨ / ٢ - ٢٦٩ ، والسمط : ٩٠٧ - ٩٠٩

(٦١) بعض بني أسد في اللآلئ ٩٠٨ .

(٦٢) أدخل بها ديوانه . وهي في أمالي القاضي ٢٦٩ / ٢ بلاعزو . ونسبت إلى أبي قردودة الطائي في التاج (أول) .
والعجاج هو عبد الله بن ربيعة راجز مشهور . ت سنة ٥٩٠ . (التاريخ الكبير ٩٧ / ١ / ٤ ، الأشعر والشعراء
٥٩١ ، شرح شواهد المغني ٤٩) .

الجدالة : الأرض [المستوية] ، من ذلك قولهم : تركته مُجَدَّلاً ، أي مطروحاً
على الجدالة . وكتب^(٦٣) الخليل بن أحمد^(٦٤) إلى سليمان بن علي :
أَبْلَغُ سُلَيْمَانَ أَنِي عَنْهُ فِي سَعَةٍ وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِي لَسْتُ ذَا مَالٍ
شَحّاً بِنَفْسِي أَنِي لَا أَرَى أَحَدًا يَمُوتُ فَقْرًا وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ
فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ لَا الْعَجْزُ يَنْقُصُهُ وَلَا يَزِيدُكَ فِيهِ حَوْلٌ مُحْتَالٍ
فالحول : الحيلة . يقال : مال للرجل محال ، بكسر الميم ، وماله محال ، بفتح
الميم .

إذا كسرت الميم فالمعنى : ماله مكر ولا عقوبة ، من قوله تبارك وتعالى^(٦٥) :
(وهو شديد المحال)^(٦٦) معناه : شديد المكر والعقوبة .

قال عبد المطلب بن هاشم^(٦٧) :

لَاهُمْ إِنْ الْمَرْءَ يَمُوتُ نَعُ رَحْلَهُ فَاثْمَعُ جَلَالَكَ
لَا يَغْلِبَنَّ صُلَيْبُهُمْ وَمِحَالُهُمْ غَدَاً مِحَالُكَ

معناه : لا يغلبن مكرهم مكرك . قال الأعشى^(٦٨) :

فَرُعُ نَبْعٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمَجْدِ بِدِ غَزِيرِ النَّدَى عَظِيمِ الْمِحَالِ

معناه : عظيم المكر . قال نابغة بني شيبان^(٦٩) :

إِنْ مَنْ يَرْكَبُ الْفَوَاحِشَ سَرًّا حِينَ يَخْلُو بِسِرِّهِ غَيْرَ خَالٍ
كَيْفَ يَخْلُو وَعِنْدَهُ كَاتِبَاهُ شَاهِدَاهُ وَرُئُهُ ذُو الْمِحَالِ

/ وقال الآخر^(٧٠) :

102

ب/٥

(٦٣) ل ، ك ، ر ، ف ، ق : قال : كتب .
(٦٤) شعره : ١٨ . والخليل بن أحمد الفراهيدي مبتكر أول معجم في العربية وواضع علم العروض ، توفي
١٧٠ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٣٠ ، طبقات النحويين واللفويين ٤٧ ، نور القبس ٥٦) .
(٦٥) ك : من ذلك قول الله . (٦٦) الرعد ١٣ .
(٦٧) سيرة ابن هشام ٥٢/١ ، تاريخ الطبري ١٣٥/٢ ، وعبد المطلب بن هاشم جد الرسول (ﷺ) ، توفي ٤٥
ق . هـ . (حذف من نسب قريش ٤ ، جبهة أنساب العرب ١٤ ، عيون الأثر ١/٤٠) .
(٦٨) ديوانه ١٠ . والأعشى هو ميمون بن قيس ، جاهلي ، أدرك الإسلام ولم يسلم . (الشعر والشعراء ٢٥٧ ،
الأغاني ١٠٨/٩ ، الخزائن ٨٣/١) .
(٦٩) ديوانه ٦٤ . (٧٠) ذو الرمة ، ديوانه ١٥٤٤ . والشغابز : الكيد والخصومة .

أَبْرَأَ عَلَى الْخَصُومِ فَلَيْسَ خَصْمٌ وَلَا خَصِمَانِ يَغْلِبُهُ جِدَالًا
وَلَبَسَ بَيْنَ أَقْوَامٍ فَكَلَّ أَعَدُّ لَهُ الشَّغَايِبَ وَالْمِحَالَا

قال أبو بكر * : وسمعت أبا العباس يقول : المِحَال مأخوذ من قول العرب : قد مَحَلَ فلان بفلان : إذا سعى به إلى السلطان ، وعَرَضَهُ لأمْرِ يُوْبِقُهُ وَصِلَكِهِ فِيهِ . ومن^(٧١) ذلك قولهم في الدعاء : اللهم لا تجعل القرآن بنا ماحلا ، أي : لا تجعله شاهداً بالتقصير والتضييع علينا . ومن ذلك قول النبي (ﷺ) : (القرآن شافعٌ مُشَفِّعٌ ، وماحلٌ مُصَدِّقٌ . فَمَنْ شَفَعَ لَهُ الْقُرْآنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَجَا ، وَمَنْ مَحَلَ بِهِ الْقُرْآنَ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ)^(٧٢) فمعناه : ومن شهد عليه القرآن بالتضييع والتقصير .

وإذا قالت العرب للرجل : ماله مَحَالٌ ، بفتح الميم^(٧٣) ، فمعناه : ما للرجل حَوْلٌ .

قال : ويُروى عن الأعرج^(٧٤) أنه قرأ : (وهو شديدُ المَحَالِ)^(٧٥) بفتح الميم . وتفسير ابن عباس^(٧٦) يدل على الفتح ، لأنه قال : المعنى : وهو شديد الحول^(٧٧) . ويقال : حَوْلَى الرجلُ : إذا قال : لاحول ولا قوة الا بالله . وقال^(٧٨) أبو جعفر أحمد بن عبيد^(٧٩) : يقال حولق الرجل وحَوَّقَل : إذا قال ذلك . ويقال : بَسَمَلَ الرجل ، إذا قال : بسم الله ، وأنشد^(٨٠) أبو عبد الله بن الأعرابي :

103

* ينظر التهذيب : ٩٦/٥ . (٧١) الواو من ك . (٧٢) النهاية ٣٠٣/٤ . (٧٣) ك : الحاء .

(٧٤) الشواذ ٦٦ ، وينظر المحتسب ٣٥٦/١ والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز ، توفي سنة ١١٧ هـ . (المعارف ٤٦٥ ، أخبار النحويين ١٦ ، طبقات القراء ٣٨١/١) .

(٧٥) الرعد ١٣ .

(٧٦) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، توفي سنة ٦٨ هـ . (طبقات ابن خياط ١٠ ، المعارف ١٢٣ ، نكت الحميان ١٨٠) .

(٧٧) القرطبي ٢٩٩/٩ . (٧٨) ك : قال : وقال أبو . . .

(٧٩) توفي سنة ٢٧٣ هـ . (تاريخ بغداد ٢٥٨/٤ ، أنباء الرواة ٨٤/١ ، الأنساب ٩٠ ب) .

(٨٠) ك : وأنشدني . و (أبو عبد الله) ساقط من سائر النسخ . وابن الأعرابي هو محمد بن زياد ، توفي سنة ٢٣١ هـ . (طبقات النحويين واللغويين ١٩٥ ، نور القيس ٣٠٢) .

لقد بَسَمَلْتُ لَيْلَى غَدَاةً لَقِيْتُهَا فَيَا أَبَايَ ذَاكَ الْحَبِيبُ الْمَسْمُومُ^(٨١)
ويقال : قد أخذنا في البسمة والحولقة والحوقلة : إذا قلنا : بسم الله ولا
حول ولا قوة الا بالله . قال الشاعر^(٨٢) :

فذاك من الأقوامِ كُلِّ مُبْخَلٍ يحولقُ إِمَّا سَالَهُ الْعُرْفُ سَائِلُ

أ/٦

أي يقول : لا حول ولا قوة الا بالله . /

وقال أبو عكرمة الضبي^(٨٣) : يقال قد هيلل الرجل إذا قال : لا إله إلا
الله ، وقد أخذنا في الهيلة : إذا أخذنا في التهليل .

104

قال الخليل بن أحمد^(٨٤) : يقال حَيْعَلَ الرجل : إذا قال : حيَّ على
الصلاة ، وقد أخذنا في الحَيْعَلَةِ : إذا أخذنا في هذا القول . قال الشاعر :
أَلَا رَبُّ طَيْفٍ مِنْكَ بَاتَ مَعَانِقِي إِلَى أَنْ دَعَا دَاعِي الصَّلَاةِ فَحَيْعَلًا^(٨٥)
وقال آخر^(٨٦) :

وما إن زال طيفك لي عنيقاً إلى أن حيعل الداعي الفلاحا
قال : والعرب تفعل هذا كثيراً ، إذا كثر استعمالهم للكلمتين ضموا بعض
حروف إحداها الى بعض حروف الأخرى .

من ذلك قولهم للرجل : لَا تُبْرِقْ^(٨٧) علينا ، معناه : لا تقصد قصد كلام لا
فعل معه . وكذلك قولهم : قد أخذنا في البرقلة ، أي : في كلام لا يتبعه فعل .
وهو مأخوذ من البرق الذي لا يتبعه المطر^(٨٨) .

وقال الفراء : المَحَالَةُ التي تُجْعَلُ على رأس البئر بمنزلة البكرة ، وتكون
المحالة واحدة محال الظهر وهي فِقْر^(٨٩) الظهر .

(٨١) لعمر بن أبي ربيعة ، ديوانه ٤٩٨ . (٨٢) الفاخر ٣١ ، أمالي القاضي ٢/٢٦٩ بلا عزو .

(٨٣) ينظر التهذيب ٥/٣٧٠ ، وأبو عكرمة هو عامر بن عمران صاحب كتاب الأمثال ، توفي ٢٥٠ هـ . (معجم
الأدباء ١٢/٣٩ ، بغية الوعاة ٢/٢٤) .

(٨٤) العين ٦٨/١ .

(٨٥) بلا عزو في العين ٦٨/١ والصحاح (عنت) .

(٨٦) بلا عزو في العين ٦٨/١ والفاخر ٣١ . وفي ك : وقال الآخر .

(٨٧) بلا عزو في العين ٦٨/١ .

(٨٨) ك : تتوَقَّل . وينظر في هذا المثل : جمهرة الأمثال ٢/٤١٠ ومعجم الأمثال ٢/٢٣٦ .

(٨٩) ك، ر، ف : مطر . (٩٠) ك، ر : فقرة

قال أبو بكر : في قولهم : لا حول ولا قوة إلا بالله خمسة أوجه من الاعراب :
أحدهن^(٩١) لا حول ولا قوة إلا بالله ، على أن تنصب الحول بلا ، على
التبرئة ، وتجعل القوة نسقاً على الحول ، والباء خبر التبرئة . والخليل وسيبويه^(٩٢)
يسميان التبرئة : النفي .

ب/٦

والوجه الثاني : لا حول ولا قوة إلا بالله . فترفع الحول بلا ، وتجعل القوة نسقاً
على الحول . وقد قرئ بالوجهين^(٩٣) جميعاً في كتاب الله عز وجل : ﴿ فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال في الحج ﴾^(٩٤) ، وقرأوا^(٩٥) : ﴿ فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في
الحج ﴾ . / وقرأوا : ﴿ لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة ﴾^(٩٦) و ﴿ لا بيع فيه ولا خلة
ولا شفاعة ﴾ .

قال الفراء^(٩٧) : إنما يحسن فيه الرفع إذا نسق عليه بولا ، فإذا لم ينسق عليه
بولا فاخياره النصب كقوله جل وعز : (ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه)^(٩٨) ، الريب
منصوب بلا على التبرئة و(فيه) خبر التبرئة ، قال : ولم يقرأ أحد من القراء : لا ريب
فيه ، بالرفع . قال أبو بكر : وزعم الفراء أنها لغة للعرب ، وحكى عن بعضهم :
« لا إله إلا الله » . ومن ذلك قول جرير^(٩٩) :
نُبئتُ جواباً وسَكناً يسبني وعمرو بن عفري لا سلام على عمرو
وأشددنا أبو العباس عن ابن الاعرابي :

(٩١) ق : أحدها

(٩٢) ينظر الكتاب ٣٥١/١ وسيبويه هو عمرو بن عثمان ، لزم الخليل ونقل آراءه في (الكتاب) ، توفي

١٨٠ هـ (المراتب ٦٥ ، طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، الانباه ٣٤٦/٢) .

(٩٣) ك في الوجهين (٩٤) البقرة ١٩٧

(٩٥) ساقطة من ك وهي قراءة أبي جعفر كما في المحرر الوجيز ٥٥٤/١

(٩٦) ل وكذلك قرأوا (٩٧) البقرة ٢٥٤ . وينظر السبعة ١٨٧

(٩٨) معاني القرآن ١٢٠/١ (٩٩) البقرة ٢٧١

البقرة ٢٠١ . وقد نسب ابن خالويه في الشواذ ٢٠ ، القراءة بالرفع فيها الى زهير الفرقي ونسب أبو حيان ذلك
في البحر المحیط ٣٦/١ ، إلى أبي الشعثاء ثم قال : « وكذا قراءة زيد بن علي حيث وقع »

(١٠٠) ديوانه ٤٢٥ وحريير بن عطية بن الخطفي شاعر أموي مشهور (طبقات ابن سلام ٧٥ ، الشعر
والشعراء ٤٦٤ ، الأغاني ٨ ٣)

الحربُ لا يبقى لها جِها التَّخَيُّلُ والمِراحُ
إلاَّ الفتى الصَّبار في الدُّ سجدات والفرسُ الوقاحُ
مَنْ صَدَّ عَنْ نيرانها فأنا ابنُ قيسٍ لا براحٌ

والوجه الثالث : لا حول ولا قوة إلا بالله ، يرفع الحول ونصب القوة .
والمعنى : لا حول إلا بالله ولا قوة إلا بالله . قال أمية بن أبي الصلت (١٠٢) :

فلا لَغَوٌ ولا تائيمٌ فيها وما فاهوا به لهم مُقِيمٌ
والوجه الرابع : لا حول ولا قوة إلا بالله ، تنصب الحول ب (لا) وترفع القوة
بالباء ، والمعنى : لا حول إلا بالله ، ولا قوة إلا بالله . قال الشاعر (١٠٣) :

وإذا تكونُ كريهةٌ أدعى لها وإذا يُحاسُ الحيسُ يُدعى جُنْدُبُ
ذا كم وجَدَّكم الصغارُ بعينهِ لا أمٌ لي إن كانَ ذاكُ ولا أبُ
والوجه الخامس : لا حول ولا قوة إلا بالله ، بنصب الحول والقوة جميعاً ، /

والحول غير منون ، والقوة منونة . قال الشاعر (١٠٤) :

رأتُ إبلي برمِلَ جَدودَ أَلَا مَقِيلٌ لها ولا شَرِباً نَقُوعا
قال الفراء : (لا) معناها السقوط من الكلام ، كأنه قال : لا حول وقوة إلا
بالله . وأنشد الفراء حجة لهذا :

(١٠١) الأبيات لسعد بن مالك وهي في شرح ديوان الحماسة (م) ٥٠٠ و (ت) ٧٣/٢ .

(١٠٢) ديوانه ٤٧٥ ، ٤٧٧ . وينظر معاني القرآن ١٢١/١ ، ٢٣٢/٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٦٩ و (بن أبي الصلت) ساقط من سائر النسخ وأمية جاهلي أدرك الاسلام (الشعر والشعراء ٤٥٩ ، الأغاني ٤/١٢٠ ، الخزانة ١١٨/١)

(١٠٣) اختلف فيه ، فهو رجل من مذحج عند سيبويه ٣٥٢/١ وهي بن أحر في المؤلف والمختلف ٤٥ وهمام بن مرة الشيباني في الحماسة الشجرية ٢٥٤ وضمرة بن ضمرة في الخزانة ٢٤٣/١ والزرافة (الكاظمي؟) الباهلي في شرح أبيات سيبويه ١٥٩/١ وعمرو بن القوت بن طيء في فرحة الأديب ص ٢٥ والفرغل الطائي في الحماسة البصرية ١٣/١ وعمرو بن الحارث في . من اسمه عمرو من الشعراء ٤٢٣ وعامر بن جوين أو متقد بن مرة الكنان في حماسة البحرري ٧٨ وحري بن ضمرة فيما ذكره الميمني في ذيل اللآلئ ٤١ نقلا عن جمهرة النسب لابن الكلبي والخيس . لبن وأقط وسمن يصنع منه طعام لذيد . وحدث أخو الشاعر ، وكان أهله يؤثرونه عليه ويفضلونه

(١٠٤) معاني القرآن ١٢٠/١ بلا عزو وحدود موضع في أرض بني تميم والمقبل موضع الفيولولة والنقوع المجتمع

فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنيه إذا ما ارتدى بالمجد ثم تأزراً^(١٠٥)
قال أبو بكر : وإنما لم ينون الحول ، ونونت القوة ، لأن الحول قرب من لا ،
والقوة بعدت من لا .

٥ - وقولهم : اللهم محّص عنا ذنوبنا^(١٠٦)

قال أبو بكر : فيه^(١٠٧) أقوال :

قال قوم من أهل اللغة : المعنى اللهم طهرنا من ذنوبنا ، وأسقطها عنا .
واحتجوا بقول أبي دؤاد الإيادي^(١٠٨) يصف قوائم الفرس :
صُمَّ النسور صحاح غير عائرة رُكِبْنَ في محِصَاتٍ ملتقى العَصَبِ
النسور: اللحم الذي في باطن الحافر يشبه النوى ، واحدها: نَسْر .
وقوله : في محِصَاتٍ : معناه في قوائم منجردات ، ليس فيها إلا العظم والجلد
والعصب .

قالوا : فكذلك إذا قال الرجل : اللهم محص عنا ذنوبنا ، فمعناه : جردنا
من ذنوبنا .

(١٠٥) كتاب سيبويه . ٣٤٩/١ ، ومعاني القرآن ١٢٠/١ ، وشرح القصائد السبع . ٢٨٨ . بلا عزو
ونسب إلى الفرزدق في شرح شواهد الكشاف ٣٩٨/٤ وليس في ديوانه وقال البغدادي في الخزانة : ١٠٣/٢
وقال ابن هشام في شواهد : إنه لرجل من عبد مناة بن كنانة ، والله أعلم . ونسب العبي في المقاصد ٣٥٥/٢
(بهاشم الخزانة) هذا القول إلى أبي عبيد البكري . وينظر : أسطورة الأبيات الحسين ١٥
(١٠٦) ينظر : الفاخر ١٣٥ ، اللسان والتاج (محص)
(١٠٧) ك : يقال فيه
(١٠٨) شعره : ٢٨٥ . وأبو دؤاد اسمه جارية بن الحجاج . جاهلي (الشعر والشعراء ٢٣٧ الاعاب
٣٧٣/١٦ . الخزانة ١٩٠/٤)

وقالوا : معنى قول الله عز وجل : ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾^(١٠٩) : وليجرد الله الذين آمنوا من ذنوبهم .

وقال الخليل بن أحمد : اللهم محص عنا ذنوبنا ، معناه : خلصنا من ذنوبنا . قال : والمحص عند العرب التخليص ، يقال : محصت الشيء أمحصه محصاً : إذا خلصته . وقال : معنى قوله تبارك وتعالى : ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ : وليخلص الله الذين آمنوا من ذنوبهم .

وقال أبو عمرو اسحاق بن مرار الشيباني^(١١٠) : اللهم محص عنا ذنوبنا ، معناه : اكشف عنا ذنوبنا ، واحتج بقول الشاعر يصف ليلاً :
حتى بدت قمرأوه وتمحصت ظلمأوه ورأى الطريق المبصر^(١١١)
فمعناه : وانكشفت ظلمأوه .

وقال آخرون : / اللهم محص عنا ذنوبنا ، معناه : اللهم اطرح عنا ماتعلق بنا من الذنوب . قالوا : وهو مأخوذ من قول العرب : قد محص الحبل^(١١٢) يمحص محصاً : إذا ذهب وبره . ويقال : حبل محص وأملس بمعنى . ويقال : قد محص الظبي يمحص^(١١٣) وفحص يفحص : إذا عدا عدواً شديداً لا يخالطه فيه ونى ولا فتور^(١١٤) .

(١٠٩) آل عمران ١٤١

(١١٠) لعوي كوي ، ت نحو ٢٠٥ هـ (تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٦/ ٧٧ ، الانباه ١/ ٢٢١) .

(١١١) الفاخر ١٣٥ ، اللآلئ ٩١٦ ، الأساس (محص ، بلا عزو

(١١٢) ك البعير

(١١٣) سقطت من ك ر

(١١٤) لا يخالطه فتور ، ساقط من ك

٦ - قولهم : اللهم اغفر لنا ذنوبنا^(١)

قال أبو بكر : قال قطرب [محمد] بن المستنير^(٢) : معناه اللهم غطّ علينا ذنوبنا . قال : وهو مأخوذ من قول العرب : قد غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفرا ، ويقال : اغفر متاعك في الوعاء ، أي : غطه فيه .
قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : تقول العرب : [قد] غفر الرجل في مرضه يغفر غفراً إذا نُكسَ في مرضه ، فكان المرض غطّى عليه . واحتج بقول الشاعر^(٣) :

خليلي إنّ الدارَ غَفَرُ لذي الهوى كما يغفرُ المحمومُ أو صاحبُ الكَلَمِ
ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾^(٤) ، معناه : سلوا ربكم أن يغطي عليكم ذنوبكم . ومن ذلك قوله : ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا رِجْزَ رَبِّكُمْ﴾^(٥) . معناه : يغطي عليكم ذنوبكم .

قال الكسائي^(٦) وهشام^(٧) وغيرهما : / (من) في هذا الموضع زائدة ، وذهبوا الى أنها مؤكدة للكلام ، والمعنى عندهم : يغفر لكم ذنوبكم . وقالوا : هو بمنزلة قوله : ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾^(٨) ، والمعنى : ولهم فيها كل الثمرات واحتجوا بقوله عز وجل : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٩) ، فالمعنى :

أ/٨

(١) الفاخر ١٣٤ ، اللسان والتاج (غفر)

(٢) توفي سنة ٢٠٦ هـ (طبقات النحويين ٩٩ ، نور القبس ١٧٤ أخبار النحويين ٣٨) .

(٣) المزار القمعي ، شعره : ١٧٦

(٤) هود ٩٠

(٥) نوح ٣ ، ٤ .

(٦) علي بن حمزة ، إمام أهل الكوفة في النحو ، وأحد القراء السبعة ، توفي ١٨٩ هـ (نور القبس ٢٨٣) .

(٧) هشام بن معاوية الضرير . أخذ عن الكسائي ، توفي سنة ٢٠٩ هـ . (نزهة الألباء ١٦٤ انباه الرواة

(٨) البقرة ٢/٢٥٦ ، البقرة ٢/١٦٢

(٩) ٣/٣٦٤ . وفيات الأعيان ٦/٨٥

(٨) محمد ١٥

(٩) النور ٣٠

يغضوا أبصارهم ، واحتجوا بقوله عز وجل : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾^(١٠) ، قالوا : فمن ليست في هذا الموضع مُبْعَضَةٌ إنما المعنى : وعدهم الله كلهم مغفرة وأجراً عظيماً ، فدخلت (من) للتوكيد . وكذلك قوله : ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾^(١١) ، فلم يؤمر بهذا بعضهم دون بعض ، إنما المعنى : ولتكونوا كلكم أمة يدعون الى الخير . ومن ذلك قول الشاعر^(١٢) :

أخو رغائب يُعْطِيهَا وَيَسْأَلُهَا يَأْبَى الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْفُلُ الزُّفْرُ
النوفل : الكثير الإعطاء للنوافل . والزفر : الذي يحمل الأثقال والأمور التي يعجز عنها غيره . و (من) مؤكدة للكلام . وقال أصحاب المعاني : المعنى^(١٣) يَأْبَى الظَّلَامَةَ ، لأنه نوفل زفر . قال ذو الرمة^(١٤) :

إِذَا مَا امْرُؤٌ حَاولَ أَنْ يَقْتَتِلَنَّهُ بَلَا إِحْنَةٍ بَيْنَ النَّفُوسِ وَلَا دَحْلٍ
تَبَسَّمَ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاحِيِّ فِي الثَّرَى وَفَتَّرَ مِنْ أَبْصَارٍ مَضْرُوجَةٍ نُجْلٍ
أراد : وفترن أبصاراً مضروجةً ، فأكد الكلام بمن .
قال أبو بكر : قال الفراء^(١٥) : معنى قوله عز وجل : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾^(١٦) : يغفر لكم من أذنا بكم وعن أذنا بكم^(١٧) ، أي : يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب منكم ؛ كما تقول / في الكلام : قد اشتكيت من دواء شربته ؛ فالمعنى : قد اشتكيت من أجل الدواء الذي شربته .

(١٠) الفتح ٢٩ .

(١١) آل عمران ١٠٤

(١٢) أعشى باهلة ، الصبح المنير ٢٦٧ . والزفر : السيد . وينظر الأضداد : ٢٥٢ .

(١٣) ساقطة من ك

(١٤) ديوانه ١٤٤ - ١٤٥ . وينظر الأضداد ٢٥٣ والاحنة العداوة والذحل الطلب بالدم ، وهو هنا الامر الذي أساءت به والنور الزهر . ومضروجة : واسمة شق العين . ونجل : واسعات الميون . وذو الرمة هو غيلان ابن عقبة صاحب مية ، ت ١١٧ هـ (الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللال ٨١ ، الخزائن ٥٠ / ١) .

(١٥) معاني القرآن ١٨٧ / ٣ .

(١٦) نوح ٤

(١٧) كذا في المعاني ، ولا يعرف جمع ذنب بمعنى اثم على أذنا ب

وقال قطرب : من المغفرة قولهم : قد غَفَرَ الرجل رأسه بِالْمَغْفَرِ ، أي : غطاه به ، ويقال للبيضة التي يغطي بها الرأس : الغفارة .
 وقال الأصمعي^(١٨) : معنى قولهم : اللهم اغفر لنا ذنوبنا : اللهم استر علينا ذنوبنا . قال : والعرب يقول الرجل منهم للرجل : اصبغ ثوبك [بقرف السدر] فإنه اغفرُ للوسخ ، أي : أستر للوسخ .
 وفي : يصبغ ، ثلاث لغات : يقال : قد صَبَغَ الثوبَ يَصْبِغُهُ وَيَصْبِغُهُ ، وكذلك دَبِغَ الجلدُ يَدْبِغُهُ وَيَدْبِغُهُ ، وَنَعَقَ^(١٩) الغرابُ ، إذا صاح ، يَنْعَقُ وَيَنْعِقُ ، وكذلك نَهَقَ الحمارُ يَنْهَقُ وَيَنْهَقُ . قال أبو بكر : حكى^(٢٠) هذا أبو العباس عن سَلَمَةَ^(٢١) عن الفراء .

٧ - وقولهم : اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما

منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد^(٢٢)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال أبو عبيد القاسم بن سلام^(٢٣) المعنى : ولا ينفع ذا الغنى منك غناه ، وإنما ينفعه طاعتك والعمل بما يقربه منك .
 واحتج بقول النبي (ﷺ) . (قمتُ على باب الجنة فإذا عامة من يدخلها

112

(١٨) هو عبد الملك بن قريب ، ت ٢١٦ هـ . (المراتب ٤٦ ، الجرح والتعديل ٣٦٣/٢/٢ ، طبقات القراء ٤٧٠/١)

(١٩) من ك ، ل ، وفي الأصل : نعق بالعين المهملة ، وكلاهما صحيح .

(٢٠) ل : حكى لنا .

(٢١) سلمة بن عاصم ، والد المفضل صاحب كتاب الفاخر . (طبقات النحويين واللغويين ١٣٧ ، انباه الرواة ٥٦/٢ ، طبقات القراء ٣١١/١) .

(٢٢) حديث شريف ، ينظر : غريب الحديث ٢٥٦/١ ، والغريبين ٣٢٦/١ ، النهاية ٢٤٤/١ .

(٢٣) غريب الحديث ٢٥٧/١ وأبو عبيدة ، ت ٢٢٤ هـ . (مراتب النحويين ٩٣ ، تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ، الانباه ١٢/٣) .

الفقراء وإذا أصحاب الجَدِّ محبوسون^(٢٤) . فمعناه : وإذا أصحاب الغنى في الدنيا محبوسون^(٢٥) . قال : وهو بمنزلة قوله عز وجل : ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ

أتى الله بقلب سليم﴾^(٢٦) وقوله^(٢٧) : ﴿ومأموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾^(٢٨) .

أ/٩

/ وقال غير أبي عبيد : الجَدُّ في هذا الموضع الحظ وهو الذي تسميه العوام البخت . والمعنى عندهم : ولا ينفع ذا الحظ منك الحظ إنما ينفعه العمل بطاعتك . وقالوا هو مأخوذ من قول العرب : لفلان جدٌ في الدنيا ، أي : حظ وبخت ؛ قال امرؤ القيس^(٢٩) :

ألا يا لهف نفسي لأثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يُصابوا
وقاهم جدُّهم بيني أبيهم وبالأشقيّن ماكان العقابُ

أراد^(٣٠) : وقاهم حظهم . وقال الأخطل^(٣١) :

أعطاكم الله جدّاً تنصرون به لا جدّاً إلا صغير بعدد مُحْتَقَرُ
ومنه قول الآخر^(٣٢) :

عِشْ بِجَدِّ وَلَا يَضُرَّكَ نَوَكُ لِنَسْمَا عِيشُ مَنْ تَرَى بِالْجُدُودِ

113

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : الجد في كلام العرب ينقسم على أقسام :

(٢٤) غريب الحديث ١/ ٢٥٧ - ٥٨ .

(٢٥) فمعناه ... محبوسون : ساقط من ك .

(٢٦) الشعراء ٨٩ .

(٢٧) من ك ، ل . وفي الأصل : وهو بمنزلة قوله .

(٢٨) سبأ ٣٧ .

(٢٩) ديوانه ١٣٨ وينظر شرح القصائد السبع : ٦ .

(٣٠) ساقطة من ك .

(٣١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ، ٢٠١ (قبّابة) . والأخطل هو غياث بن غوث التغلبي ، ت ٩٠ هـ . (طبقات ابن

سلام ٤٥١ ، الشعر والشعراء ٤٨٣) .

(٣٢) ك : وقال الآخر . والبيت لأبي محمد اليزيدي في شعر اليزيديين ٤٥ .

يكون الجد أبا الأب ، ويكون الجد أبا الأم ، ويكون الحظ ، وهو الذي تسميه العوام البخت ، ويكون الجد الجلال ، ويكون الجد العظمة ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾^(٣٣) ، قال ابن عباس : معناه : وأنه تعالى جلالُ ربنا . واحتج بقول الشاعر :

تَرْفَعُ جَدُّكَ إِنِّي أَمْرُؤُ سَقَتَنِي الْأَعَادِي إِلَيْكَ السَّجَالَا^(٣٤)

وقال الحسن : تعالى جد ربنا ، معناه : تعالى غنى ربنا . وقال السُّدِّيُّ^(٣٥) : معناه تعالى أمره . وقال مجاهد^(٣٦) : معناه تعالى ذكر ربنا . وقال غيرهم : معناه تعالت عظمة ربنا . وهذه الأقوال متقاربة في المعنى^(٣٧) .

وقال أبو العباس : يقال : قد/ جَدَّ الرجل يَجْدُّ إذا صار له جد ، وماكنت ذا جَدٍّ ، ولقد جَدُدْتُ ، وأنت تَجْدُّ يارجل^(٣٨) .

ب/٩

قال : وأنشدني ابن الاعرابي :

وَلَقَدْ يُجَدُّ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقَصَّرٌ وَيُخَيَّبُ سَعْيُ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقَصَّرٍ^(٣٩)

ويقال : أَجَدَّهُ الله : إذا جعل له جَدًّا ، وَحُطَّ الرجلُ فهو محظوظٌ ، من الحَظِّ .

114

وقال أبو العباس : ماكنت ذا حظٍّ ، ولقد حَظِظْتُ وأنت تَحَظُّ : ويقال : رجل حَظِيظٌ جَدِيدٌ ، من الجَدِّ والحَظِّ .

(٣٣) الجن ٣ . وينظر تفسير الطبري ١٠٣/٢٩ ففيه أقوال الحسن والسدي ومجاهد ، ونسب قول ابن عباس فيه إلى قتادة .

(٣٤) تفسير الطبري ١٠٥/٢٩ بلا عزو . والسجالات جمع سجل . وهو الدلو .

(٣٥) اسماعيل بن عبد الرحمن ، توفي سنة ١٢٧ هـ . (النجوم الزاهرة ١/٣٠٤ ، ميزان الاعتدال ١/٢٣٦ ، طبقات المفسرين ١/١٠٩) .

(٣٦) مجاهد بن جبر ، توفي سنة ١٠٣ هـ . (المعارف ٤٤٤ ، طبقات القراء ٢/٤٤ ، طبقات الحفاظ ٣٥) .

(٣٧) ينظر : زاد المسير ٨/٣٧٨ ، وبصائر ذوي التمييز ٢/٣٧٠ .

(٣٨) (يارجل) ساقط من ك .

(٣٩) شرح القصائد السبع ٤٥٧ والأضداد : ٢٠٧ ، وشرح المفضليات : ٦٤٩ ، ٦٩٧ بلا عزو . ف : ويضيق

(٤٠) ك : الجد .

ويقال : قد جَدَّ الرجل في الأمر إذا انكمش فيه ^(٤١) ، يَجْدُ جَدًّا . وإذا خاطبت الرجل قلت : ماكنت ذا جد ، ولقد جَدَّدْتَ وأنت تَجْدِ . قال أبو العباس : أنشدني السدري ^(٤٢) :

لطالما برَّحت بي الأعينُ النُّجُلُ واقتادني بدواعي ^(٤٣) غِيهِ الْغَزَلُ
عهدَ الشباب لقد أبقيت لي حَزَنًا ماجدٌ ذكرك إلا جَدَلِي تُكُلُ
إن المشيبَ إذا ما حل زائرُه بمنهل جاء يقفو اثره الأَجَلُ ^(٤٤)

ويقال : جَدَّ يَجْدُ : إذا قَطَعَ . ويقال : قد جَدَّ القميص يَجْدُ ، بكسر الجيم . ويقال : قميص جديد ، وجبة جديد ، بغير هاء .

قال أبو بكر : قال الفراء ^(٤٥) : إنما لم تدخل الهاء في جديد لأن أصلها : مجدود ، فلما صُرِّفَ عن مفعول إلى فعيل ، ألزمت التذكير ، كما تقول العرب : كفَّ خضيبٌ ، وعينٌ كحيلٌ ، ولحيةٌ دهينٌ ، فتحذف ^(٤٦) الهاء ، لأن الأصل فيهن : كف مخضوبة ، وعين مكحولة ^(٤٧) ، ولحية مدهونة ، / فلما صُرِّفَ إلى فعيل ألزمت التذكير ، ليفرق بين ماله الفعل ، وبين ماالفعل واقع عليه ؛ فالذي له الفعل قولك : امرأة كريمة وأديبة وظريفة ، والذي الفعل واقع عليه قد تقدم ذكره .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : هي القنطرة الجديد ورأيت القنطرة الجديد ، بغير هاء ^(٤٨) ، لأن الفعل واقع عليها .

قال أبو بكر : ويقال : رأيت القنطرة العتيقة ، بالهاء ، لأن الفعل لها عَتَقَتْ فهي عتيقة ، فصارت بمنزلة الأديبة والكريمة .

(٤١) ساقطة من ك ، ر .

(٤٢) من أصحاب الأصمعي ، روى عنه ثعلب في مجالسه . (ذيل الأملاني ١٣٠ ، طبقات النحويين واللغويين ١٧٢) .

(٤٣) ك : واقتداني لدواعي .

(٤٤) الأبيات لمحمد بن حازم في الاغانى ٩٤ / ١٤ ، وأملاني المرتضى ٦٠٦ / ١ .

(٤٥) ينظر : المذكر والمؤنث ٥٨

(٤٦) ك : فحذف .

(٤٧) تأخرت في ك بعد (مدهونة) .

(٤٨) (بغير . . . ويقال) : ساقط من ك .

وزعم الفراء : أن من العرب مَنْ يقول : هذه ملحفة جديدة ، فيدخلون فيها الهاء ، وهذه لغة لا يؤخذ بها .

ويقال : هذه جبة خلق ، وهذه ملحفة خلق ، بغير هاء ، لأن الأصل في خلق : الإضافة . يقال : أعطني خلقاً^(٤٩) ، جبتك ، وخلق ملحفتك ، فلما أفردوه تركوه على ماكان عليه في الإضافة .

قال أبو بكر : وقال الفراء : ومن العرب من يقول : قميص أخلاق وجبة أخلاق ، فيصف الواحد بالجمع ، لأن الخُلُوقَة في الثوب تتسع ، فيسمى^(٥٠) كل موضع منها خلقاً ، ثم يجمع على هذا المعنى . أنشد^(٥١) الفراء :

جاء الشتاء وقميصي أخلاق

شراذم تضحك مني التواق^(٥٢)

التواق ابنه . ومن قال : جُبَّةٌ خَلَقٌ ، قال في الثنية : جبتان خَلَقان وجبات أخلاق في الجمع . قال أبو العباس : أنشدني أبو العالية^(٥٣) :

كفى حزناً أني تطاللت كي أرى ذرى قلتي دُمخٍ فما تريان

/ كأنها والآل يجري عليهما من البعد عينا بُرقعِ خَلَقانِ^(٥٤)

ب/١٠

فذكر : خَلَقان ، للعلة التي تقدمت .

والجُدُّ ، بكسر الجيم ، ينقسم على قسمين : يكون الجد : الانكماش ؛ قال أبو

بكر : قال أبو العباس : أنشدني الزبير^(٥٥) بن أبي بكر :

(٤٩) ساقطة من ق .

(٥٠) ك ، ر : فسمي .

(٥١) ك : أنشدنا .

(٥٢) معاني القرآن : ٤٢٧/١ ، الطبري : ١٩/١٤ ، ٧٥/١٩ بلاعزو .

(٥٣) من أصحاب الأصمعي ، كان ممن يحضر مع ثعلب مجالس الفراء . (الفهرست ١١٦ ، ذيل لأمالي ١٣٠) .

(٥٤) البيتان لطفهان ، ديوانه ٦٠ . وتطاللت تطاولت ، والذرى جمع ذروة وهو أعلى شيء والقلعة أعلى الجبل ،

ودمخ : جبل .

(٥٥) ق : زبير . والزبير هو الزبير بن بكار ، عالم بالانساب وأخبار العرب ، توفي سنة ٢٥٦ هـ . (تاريخ بغداد

٤٦٧/٨ ، وفيات الأعيان ٣١١/٢) .

ولما رأينا البينَ قد جدَّ جدُّه
مررنا فسلمنا سلاماً مخالساً
ولم يبقَ إلّا أنْ تزولَ الركائبُ
فردّت علينا أعينٌ وحواجبُ^(٥٦)
ويكون الجدُّ: الحقُّ، كقولك: جد في الجدِّ ودع الهزل. قال الشاعر:
هزلتُ وجدَّ القولُ فاحتجبتُ
فبقيت بين الجدِّ والهزل^(٥٧)

ومن ذلك قولهم في القنوت: (ونخشى عذابك إنَّ عذابك الجدُّ بالكفار ملحق)^(٥٨). معناه: إنَّ عذابك الحقُّ. ومنه قولهم: هو عالم جدُّاً، بكسر الجيم، معناه: هو عالم حقّاً حقّاً. والعامّة تُخطيء فتفتح الجيم، وأنشد الفراء:
إنَّ الذي بيني وبينَ بني أبي
وبينَ بني عَمِّي لمختلفُ جدُّاً^(٥٩)

والوجه الثالث: قول الناس: ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدُّ بكسر الجيم، قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٦٠): هو خطأ، لأنَّ الجدَّ: الانكماش، والله عز وجل قد دعا الناس وأمرهم بالانكماش في طاعته فقال: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾^(٦١) وقال: ﴿يا أيُّها الرسلُ كلوا من الطيباتِ واعملوا صالحاً﴾^(٦٢)، وقال: ﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحاتِ إِنَّا لا نضيقُ أجرَ مَنْ أَحسنَ عملاً﴾^(٦٣). قال أبو عبيد: ولا يجوز أن يأمرهم بالانكماش ويدعوهم إليه ثم يقول: لا ينفعهم انكماش.

قال أبو بكر: ولا أظن الذين رَووا هذا بكسر الجيم ذهبوا إلى المعنى الذي أنكره أبو عبيد ولكنهم أرادوا: ولا ينفع ذا الانكماش / والحرص على الدنيا انكماشه وحرصه عليها، إنها ينفعه العمل للآخرة.

(٥٦) الحماسة البصرية ١٠٣/٢ بلا عزو.

(٥٧) ك: واحتجبت. ولم أقف على البيت

(٥٨) النهاية ٢٣٨/٤.

(٥٩) للمقتع الكندي في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٧٩. وينظر الأضداد: ٢٠٧.

(٦٠) غريب الحديث ٢٥٨/١.

(٦١) المؤمنون ٢.

(٦٢) المؤمنون ٥١.

(٦٣) الكهف ٣٠.

والجُدُّ بضم الجيم : البئر القديمة الجيدة الموضع من الكلاء . قال زهير^(٦٤) :
 أَشَافِي سَفْعاً فِي مَعْرَسِ مِرْجَلٍ وَنُؤِيّاً كَحَوْضِ الْجُدِّ لَمْ يَتَثَلَّمِ
 وقال الآخر [وهو طرفة]^(٦٥) :
 لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حَمُولَةٌ مَعْبِدٍ عَلَى جُدِّهَا حَرْباً لَدَيْنِكَ مِنْ مُضَرٍّ
 ويقال : رجل جُدٌّ ، بضم الجيم ، إذا كان له جد في الناس .

٨ - قولهم : اللهم إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ
 وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَمِنَ الْخَوَرِ بَعْدَ الْكَوَرِ^(٦٦)

قال أبو بكر : وعثاء السفر : شدة النصب والمشقة ، وكذلك هو في المأثم .
 قال الكميت^(٦٧) يخاطب جذاماً :
 فَأَيْنَ ابْنُهَا مِنْكُمْ وَمَنَا وَبَعْلُهَا خُرَيْمَةُ وَالْأَرْحَامُ وَعِثَاءُ حُوبِهَا
 فمعناه : في قطيعة الرحم مأثم شديد . وأصل الوعثاء من الوعث ، وهو
 الدهس ، والمشي يشتد فيه على صاحبه . فصار مثلاً لكل ما يشق على فاعله .
 وكآبة المنقلب : أن يرجع الرجل من سفره الى منزله بأمر يكتتب منه أو يرى
 في منزله عند قدومه ما يغمه ويحزنه .

118

والخور بعد الكور ، فيه قولان : قال أكثر أهل اللغة : الخور بعد الكور ،
 يعني : النقصان بعد الزيادة . قال : وهو مأخوذ من كور العمامة وحورها . وإذا
 قال الرجل : اللهم إِنَّا نَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْخَوَرِ بَعْدَ الْكَوَرِ ، فمعناه : اللهم إِنَّا نَعُوْذُ

(٦٤) ديوانه ٧ والسفعة سواد تخلطه حمرة والمرس موضع تعريس القوم . والنؤي حاجز يرفع حول البيت
 لئلا يدخل الماء وزهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات (الشعر والشعراء ١٣٧ ، الأغاني
 ٢٨٨/١٠) .

(٦٥) من ل والبيت في ديوانه ١٦٠ وينظر الأضداد : ٢٠٧ . وشرح القصائد السبع : ١٢٢ .

(٦٦) هو حديث شريف ، ينظر : غريب الحديث ١/٢٢٠ . سنن ابن ماجه ١٢٧٩ ، المجازات النبوية ١٤١ ،
 تلخيص البيان ٢٨٣ .

(٦٧) شعره ١١٦/١ (ويخاطب جذاماً) ساقط من ك . والكميت بن زيد الأسدي شاعر الهاشميين ، ت
 ١٢٦ هـ . (الشعر والشعراء ٥٨١ ، الأغاني ١/١٧ ، شرح أبيات مغني اللبيب ١/٣٣)

بك أن تتغير أمورنا ، وتنتقض كنقض العمامة بعد كورها ، وهو شذها . واحتجوا بأنّ الحجاج بن يوسف^(٦٨) بعث رجلاً أميراً على جيش ، ليقا تل الخوارج ، ثم بعث / ١١ ب به بعد مدة تحت لواء رجل آخر ، فقال للحجاج : هذا الحور بعد الكور . فقال له الحجاج : وما الحور بعد الكور ؟ قال : التقصان بعد الزيادة .

وقال آخرون : اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور ، معناه : اللهم إنا نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة ، بعد أن كنا في الكور ، وهو الاجتماع . ويقال : قد كار الرجل عمامته على رأسه : إذا شذها وجمعها ، وحارها إذا : نقضها وأفسدها .

ورواه بعض أهل العلم : اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكون ، بالنون ، فسئل عن معنى ذلك فقال : أما سمعت^(٦٩) قول العرب : حار بعدما كان . أي كان على [حال] جميلة فحار عنها ، أي : رجع عنها . يقال : قد حار الرجل يحور حوراً : إذا رجع . من ذلك قول الله جل وعز : ﴿ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴾^(٧٠) ، معناه : أن لن يرجع . قال لبيد^(٧١) :

وما المرء إلا كالشهاب وضوئه^(٧٢) يحور رماداً بعد إذ هو ساطع
أراد : يرجع رماداً . وقال الآخر^(٧٣) :
أصبحت دارنا قفاراً خلأ بعد عدنان والإله محاري
وقال عمران بن حطان^(٧٤) :

(٦٨) الحجاج بن يوسف الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ، ت ٩٥ هـ (مروج الذهب

٣ / ١٢٥ ، الاوائل ٢ / ٦٠ وفيات الأعيان ٢ / ٢٩)

(٦٩) ك : بلغت .

(٧٠) الانشقاق ١٤ .

(٧١) ديوانه ١٦٩ وليبد بن ربيعة ، من أصحاب الملقات ، أدرك الاسلام فأسلم ، توفي ٤٠ هـ (الشعر

والشعراء ٢٧٤ ، الاغاني ١٥ / ٣٦١ ، شرح شواهد المفني ١٥٢) .

(٧٢) ك : وضوه .

(٧٣) لم أعتد اليه .

(٧٤) أدخل به شعره . وعمران من شعراء الخوارج ، ت ٨٤ هـ . (المؤتلف والمختلف ١٢٥ ، الاصابة

٥ / ٣٠٢ ، الخزائن ٢ / ٤٣٦) .

فقد حرّت في النقص الغداة وقد بدا لكم كبري وابيضٌ مني المفارقُ
وقال الآخر^(٧٥) :

إن كنتِ عاذلتِ فسيري نحو العراق ولا تحوري
أي : ولا ترجعي .

وقال آخرون : اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكون ، معناه : اللهم إنا نعوذ بك من الرجوع والخروج عن الجماعة ، بعد الكون على الاستقامة .

أ/١٢

قالوا : فحذفت (على) ، لدلالة المعنى عليها ، كما قال جل ثناؤه : ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾^(٧٦) ، معناه : فمن شاء أن يؤمن فليؤمن ، ومن شاء أن يكفر فليكفر ، على معنى التوعد والتخويف . وزعموا أن العرب تضرع الشيء إذا كان في الكلام دليل عليه . من ذلك قول الشاعر^(٧٧) :

تراه كأن الله يجدع أنفه وعَيْنِيه إن مولاه أمسى له وفُر
أراد : كأن الله يجدع أنفه ويفقأ عينيه ، فحذف الفعل لدلالة المعنى عليه .
والحور عند العرب البياض . من ذلك قولهم : خبز حوارى : إذا كان أبيض .

120

والعين الحوراء ، فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد : الحوراء الشديدة بياض بياض العين في شدة سواد سواد العين .

قال أبو عمرو الشيباني : الظبية الحوراء : السوداء العين التي ليس فيها بياض ، قال : ولا يكون هذا في الإنسان ، إنما يكون في الوحش .
وكذلك قال سعيد بن جبيرة^(٧٨) في قول الله عز وجل : ﴿حُورٌ عِينٌ﴾^(٧٩) حور السود الأعين .

(٧٥) المتخل الشكري ، الاصمعيات ٥٨ ، شرح ديوان الحياة (م) ٥٢٣ . وينظر شرح القصائد السبع . ٤٣٦ .

(٧٦) الكهف ٢٩ .

(٧٧) خالد بن الطيفان في الحيوان ٤٠/٦ ، والمؤتلف والمختلف ٢٢١ . والزبرقان بن بدر في أبواب مختارة من كتاب يعقوب بن اسحاق الاصبهاني ١٥ . وينظر شرح القصائد السبع : ١٤٨ .

(٧٨) ينظر تفسير الطبري ١٢٦/٢٧ . وسعيد بن جبيرة تابعي ثقة ، توفي سنة ٩٥ هـ . (طبقات ابن سعد ٢٥٦/٦ ، الجرح والتعديل ٩/١/٢ ، معرفة القراء الكبار ٥٦) .

(٧٩) الواقعة ٢٢ .

وقال يعقوب بن السكيت^(٨٠) : الحور عند العرب : سعة العين ، وكبر المقلة وكثرة البياض .

وقال قطرب : الحوراء : الحسنه المحاجر ، كبرت العين أو صغرت .
والعين . جمع : عيناء ، والعيناء : الحسنه العين ، الواسعتها . قال قيس بن الخطيم^(٨١) :

عيناء حوراء يُستضاء بها كأنها خُوطُ بانهٍ قَصِفُ
وقال الفراء : الحور العين فيها لغتان : حور عين وحير عين ، وأنشد^(٨٢)
لبعض الرجاز^(٨٣) .

أزمانَ عيناءَ سرورُ المسرورُ
حوراءَ عيناءَ من العين الحيرُ

ب/١٢

/ وقال الآخر :

إلى السلف الماضي وآخر سائرُ
إلى ربربٍ حيرٍ حسانٍ جاذرُ
والحواريون فيهم خمسة أقوال^(٨٤) :

121

قال أهل اللغة : الحواريون : البيض الثياب . أخذ من الحور ، وهو البياض . من ذلك قول العرب : امرأة حوارية ، من نساء حواريات : إذا كنَّ مقميات بالأمصار . فقل لمن ذلك لبياضهن وبعدهن من قشف أهل البادية . قال الشاعر^(٨٥) :

حوارية لا يدخلُ الذمُّ بيتَهَا
مطهرةٌ يأوي إليها مطهرُ

(٨٠) أخذ عن أبي عمرو الشيباني والفراء ، توفي ٢٤٤ هـ . (تاريخ بغداد ٤/ ٢٧٣ ، معجم الأدباء ٢٠/ ٥٠ ، الانباه ٤/ ٥٠) .

(٨١) ديوانه ١٠٧ . وقيس جاهلي ، أدرك الاسلام ولم يسلم . (طبقات ابن سلام ٢٢٨ ، الاغانى ٣/ ١ ، معجم الشعراء ١٩٦) .

(٨٢) ساقطة من ك .

(٨٣) منظور بن مرثد الاسدي كما في تهذيب اصلاح المنطق ٥٩ وشرح أدب الكاتب ٤٠٦ .

(٨٤) من سائر النسخ وفي الأصل : الحير العين .

(٨٥) شرح القصائد السبع : ١٤١ ، الامثال لأبي عكرمة ٢٩ ، رسالة الملائكة ٣٧ بلا عزو .

(٨٦) ينظر زاد المسير ١/ ٣٩٤ وفيه نقلت أقوال ابن الأنباري .

(٨٧) لم أهدت إليه .

وقال الآخر^(٨٨) :

فقل^(٨٩) للحواريات يَكِينٌ غَيْرُنَا ولا تَبْكُنَا إِلَّا الكلابُ النوايحُ

وقال آخرون : الحواريون : المجاهدون ؛ واحتجوا بقول الآخر :

ونحن أناسٌ يملأُ البيضُ هامنا ونحن حواريون حين نزاحفُ
جهاجنا يوم اللقاء ترأسنا إلى الموت نمشي ليس فينا^(٩٠) تجانفُ
التجانف : التمايل ؛ من قول الله عز وجل : ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾^(٩١) ،
معناه : غير متمايل إلى إثم .

وقال بعض المفسرين^(٩٢) : الحواريون القصارون ، وقال آخرون :
الحواريون : الصيادون ، وقال قوم : الحواريون الملوك .

وقال الفراء^(٩٣) : الحواريون خاصة أصحاب الأنبياء . من ذلك قول النبي
(ﷺ) : (الزبير ابن عمتي وحواري من أمتي)^(٩٤) . فمعناه : في خاصة أصحابي .
وقال قطرب : الحواريون أخذوا من قول العرب : قد حُرْتُ القميص أحوره
إذا غسلته ونظفته . ويقال للعود الذي تدور عليه البكرة محور لأنه يعود إلى حالته
الأولى بعد الدوران .

122

(٨٨) أبو جلدة البشكري كما في اللسان (حور) والبحر المحيط ٢ / ٤٧٠ .

(٨٩) ك : قل .

(٩٠) ك : فيه . والبيتان في زاد المسير ١ / ٣٩٤ بلا عزو .

(٩١) المائدة ٣ .

(٩٢) ينظر في هذه الأقوال : زاد المسير ١ / ٣٩٤ .

(٩٣) معاني القرآن ١ / ٢١٨ .

(٩٤) النهاية ١ / ٤٥٧ .

٩ - / وقولهم : قد أَدَّنَ المؤذِّن

وقد سمعت أذان المؤذن^(٩٥)

قال أبو بكر : معناه قد أعلم المعلم بالصلاة ، وقد سمعت إعلام المعلم

بها .

من ذلك قول الله : ﴿ثُمَّ أَدَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَتْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(٩٦) ،
معناه : أعلم معلم . (وقوله) : ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾^(٩٧) معناه : وإعلام من
الله ورسوله .

وفي الأذان لغتان : يقال : سمعت أذان المؤذن ، وسمعت أذنين المؤذن ،
وسمعت الأذان والأذنين . قال الشاعر^(٩٨) :

فلم نشعر بضوء الصبح حتى سَمِعْنَا فِي مَسَاجِدِنَا الْأَذِينَا
وقال الآخر^(٩٩) :

وليلة ناعم قد بتُّ فيها إِلَى أَنْ رَاعَنِي صَوْتُ الْأَذِينِ

١٠ - وقولهم : الله أكبرُ الله أكبرُ^(١٠٠)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : اختلف أهل

العربية في معنى : الله أكبر ، فقال أهل اللغة : الله أكبر ، معناه : الله كبير ؛
قالوا : وأكبر بمعنى : كبير . واحتجوا بقول الفرزدق^(١٠١) :

(٩٥) ينظر : تهذيب اللغة ١٥/١٨ والفريين ١/٣١ .

(٩٦) يوسف ٧٠ .

(٩٧) التوبة ٣ .

(٩٨) الراعي في الإبدال والمعاقبة والنظائر : ١٢ . وقد أدخل به شعره .

(٩٩) لم أعتد إليه .

(١٠٠) سنن ابن ماجه ٢٣٤ - ٢٣٥ . وينظر تهذيب اللغة ١٠/٢١٤ - ٢١٥ ، والخزانة ٣٠/٤٨٧ .

(١٠١) ديوانه ١٥٥/٢ . والفرزدق اسمه ممام بن غالب ، شاعر أموي ، ت ١١٠ هـ . (طبقات ابن سلام

٢٩٩ ، الشعر والشعراء ٤٧١ ، الأغاني ٩/٣٢٤)

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّاءَ بَنَى لَنَا بَيْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
أراد : دعائمه عزيزة طويلة ؛ واحتجوا بقول الآخر (١٠٢) :

تَمَنَى رَجَالٌ أَنْ أَمُوتَ وَإِنْ أُمْتُ فَتِلْكَ سَبِيلٌ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
أراد : لست فيها بواحد . واحتجوا بقول معن ابن أوس (١٠٣) :

لَعَمْرِي وَمَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
/ أراد : إِنِّي لَوَجَلٌ (١٠٤) ؛ واحتجوا بقول الأحوص (١٠٥) :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حَذَرَ الْعَدَى وَبِهِ الْفَوَؤُ مُوَكَّلُ
إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصَّدُودَ وَإِنَّنِي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصَّدُودِ لَأُمِيلُ

ب/١٣

أراد : للمائل ؛ احتجوا بقول الله جل وعز : ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (١٠٦) .
قالوا : فمعناه : وهو هين عليه .

قال أبو بكر : قال أبو العباس : وقال النحويون ، يعني الكسائي والفراء
وهشاماً : الله أكبر معناه : الله أكبر من كل شيء ، فحذفت (من) ، لأن أفعل
خبر ، كما تقول : أبوك أفضل ، وأخوك أعقل ؛ فمعناه أفضل وأعقل من غيره ؛
واحتجوا بقول الشاعر :

إِذَا مَاسْتَوْرُ الْبَيْتِ أُرْحِينَ لَمْ يَكُنْ سِرَاجٌ لَنَا إِلَّا وَجْهُكَ أَنْوَرُ (١٠٧)
أراد : أنور من غيره .

124

(١٠٢) مالك بن النقين الخزرجي كما في الاختيارين ١٦١ . ونسب الى طرفة في عجاز القرآن ٣٠١/٢ والطبري ٢٢٧/٣٠ ولم أجده في ديوانه .

(١٠٣) ديوانه ٣٦ (لا يبرزك) ٩٣ (بغداد) . ومعن بن أوس ، شاعر مخضرم ، ت ٦٤ هـ ، (اللائل ٧٣٣ .
الاصابة ٣٠٧/٦ ، معاهد التنصيص ٤/٤) .

(١٠٤) ك : أراد الوجل .

(١٠٥) ديوانه ١٥٢ (بغداد) ، ١٦٦ (مصر) . والأحوص هو عبد الله بن محمد الانصاري ، أموي ، ت ١٠٥ هـ .
(طبقات ابن سلام ٩٦ ، الشعر والشعراء ٥١٨ ، الأغاني ٢٢٤/٤) .

(١٠٦) الروم ٢٧ .

(١٠٧) معاني القرآن ٨٣/٢ ، شرح القصائد السبع ٤٦٧ بلا عزو .

وقال معن بن أوس^(١٠٨) :

فما بلغتُ كَفًّا امرئٍ متناولٍ بها المجدَ الا حيثُ ما نِلْتُ أطولُ
ولا بلغ المهدونَ نحوكَ مدحاً ولو صدّقوا إلّا الذي فيكَ أفضلُ
أراد : أفضل من قولهم . قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : (من)
تُحذف في مواضع^(١٠٩) الاخبار ولا تُحذف في مواضع الأسماء ، من قال : أخوك
أفضل ، لم يقل^(١١٠) : إن أفضل أخوك .

وانما حذفت (من)^(١١١) في مواضع^(١١٢) الاخبار ، لأن الخبر يدل على أشياء
غير موجودة في اللفظ ؛ وذلك أنك إذا قلت : أخوك قام ، دلّ هذا على مصدر
وزمان ومكان وشرط كقولك : أخوك قام قياماً يوم الخميس في الدار لكي يُحسِن ،
/ والاسم لا يُحذف، منه شيء يدل عليه .

وقال ابن عباس^(١١٣) : معنى قول الله عز وجل : ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم
يعيده وهو أهون عليه﴾^(١١٤) : وهو أهون على المخلوق ، أي : الإعادة أهون على
المخلوق من الابتداء ، وذلك أنَّ الابتداء يكون فيه نطفة ثم علقة ثم مضغة ،
والإعادة تكون بأن يقول له : كن فيكون .

وقال آخرون : وهو أهون عليه معناه : والإعادة أهون على الله من الابتداء
فيما تظنون يا كفرة ، والله [تبارك وتعالى] ليس شيء عليه أهون من شيء ، وله المثل
الأعلى في السموات والأرض . قال المفسرون : المثل الأعلى شهادة أن لا إله إلا
الله .

(١٠٨) ديوانه ١٠ (لابيزك) ٤٨ (بغداد) .

(١٠٩) ك ؛ ر : موضع .

(١١٠) ك : لا يقل .

(١١١) (من) ساقطة من ك . وفي ل : ان .

(١١٢) ك : موضع .

(١١٣) تفسير الطبري ٣٦ / ٢١ .

(١١٤) الروم ٢٧ .

١١ - وقوهم : أشهد أن لا إله إلا الله^(١١٥)

قال أبو بكر : معناه عند أهل العربية^(١١٦) : أعلم أنه لا إله إلا الله ، وأبين^(١١٧) أنه لا إله إلا الله .

الدليل على هذا قوله [تبارك وتعالى] : ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ﴾^(١١٨) ، وذلك أنهم لما جحدوا نبوة النبي (ﷺ) كانوا قد بينوا على أنفسهم الضلالة والكفر . قال^(١١٩) حسان بن ثابت^(١٢٠) :

فنشهد أنك عبدُ المليك لك أرسلت نوراً بدينِ قَيمٍ

معناه : نبين أنك عبد المليك . من ذلك قوله [تبارك وتعالى] : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾^(١٢١) قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه بين الله أنه لا إله إلا هو ، وأعلم أنه لا إله إلا هو . قال : ومن ذلك قولهم : قد شهد الشاهد عند الحاكم ، معناه : قد بين للحاكم وأعلمه الخبر الذي عنده .

126

وقال أبو عبيدة^(١٢٢) : معنى قوله : ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ أي : قضى الله أنه لا إله إلا هو .

قال أبو بكر : وقول أبي العباس أحسن مشاكلة / لكلام العرب .

ب/١٤

وأجاز أبو العباس : الله أكبر الله أكبر ، واحتج بأن الأذان سُمع^(١٢٣) وفقاً لا

(١١٥) سنن ابن ماجه ٢٣٤ .

(١١٦) ق ، ك ، ف اللغة .

(١١٧) ك : أتبين .

(١١٨) من سائر النسخ وفي الأصل . مسجد

(١١٩) التوبة ١٧ .

(١٢٠) ك ، ر : وقال .

(١٢١) ديوانه ١٣٩ وحسان بن ثابت الانصاري ، شاعر النبي (ﷺ) ، ت ٥٤ هـ . (طبقات ابن سلام ٤٥ ،

الشعر والشعراء ٣٠٥ ، الاغانى ٢/٤) .

(١٢٢) آل عمران ١٨ .

(١٢٣) مجاز القرآن ٨٩/١ . وأبو عبيدة هو معمر بن المثنى ، توفي بين ٢٠٨ - ٢١٣ هـ . (المعارف ٥٤٣ ،

المراتب ٤٤ ، معجم الأدباء ١٩/١٥٤)

(١٢٤) ل : يسمع .

إعراب فيه ، كقولهم : حيّ على الصلاة ، حي على الفلاح ، ولم يُسمع : حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، فكان الأصل فيه : الله أكبر الله أكبر ، بتسكين الراء ، فألقوا على الراء فتحة الألف ، من اسم الله عز وجل ، وانفتحت الراء وسقطت الألف ، كما قال - عز وجل - : ﴿ أَلَمْ . الله لا إله إلا هو ﴾ (١٢٦) ، كان الأصل فيه والله أعلم : أَلَمْ الله لا إله إلا هو ، بتسكين الميم ، فأُلقيت فتحة الألف على الميم ، وسقطت الألف (١٢٧) . قال أبو النجم (١٢٧) :

أقبلتُ من عند زياد كالخَرْفِ
تُحْطُ رجلاي بخطٍّ مختلفٍ
كأنما تُكْتَبَانِ لَامَ الفِ

أراد : لام ألف ، فأُلقي فتحة الألف على الميم ، وأسقطت الألف .

127

وقال الكسائي : قرأ علي رجل من العرب : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ﴾ (١٢٨) ففتح الميم ، لأنه أراد أن يسكنها لأنها (١٢٩) رأس آية ، ثم ألقى حركة ألف الحمد على الميم من الرحيم ، وأسقط الألف .

وقال الكسائي (١٣٠) : قرأ علي رجل من العرب سورة ق (١٣١) ، فلما انتهى الى قوله : ﴿ مَنَعَ لِلْخَيْرِ مَعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴾ (١٣٢) ، قرأ «مرِيبٍ الذي» ، بكسر الباء وفتح النون على معنى : مريبٍ الذي ، فألقى فتحة الألف على النون ، وأسقط الألف .

(١٢٥) آل عمران ٢ .

(١٢٦) ينظر : معاني القرآن ٩/١ ، تأويل مشكل القرآن ٢٣٠ ، إيضاح الوقف ٤٧٩ ، الكشف ٦٤/١ .
(١٢٧) مجاز القرآن ٢٨/١ ، تحصيل عين الذهب ٣٥/٢ . وأبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلي ، راجز اموي ، ت ١٣٠ هـ (طبقات ابن سلام ٧٤٥ ، الشعر والشعراء ٦٠٣ ، الأغاني ١٥٠/١٠) .

(١٢٨) الفاتحة ١ ، ٢ .

(١٢٩) ك : لأنه .

(١٣٠) ساقطة من ك ، ر .

(١٣١) ك : قاف .

(١٣٢) آية ٢٥ .

١٢ - وقولهم : أشهد أن محمداً رسول الله (١٣٣)

قال أبو بكر : معناه : أعلم وأبين أن محمداً متابع للإخبار عن الله عز وجل .

والرسول معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه . أخذ من قول العرب : قد جاءت الإبل رسلاً : إذا (١٣٤) جاءت متتابعة . قال الأعشى (١٣٥) : يسقي دياراً لنا قد أصبحت غرضاً زوراء أجنت عنها القود والرسل

/ القود : الخيل ، والرسل : الإبل (١٣٦) المتتابعة .

أ/١٥

والرسول يقال في تشيته : رسولان ، وفي جمعه : رسل . ومن العرب من يؤحده في موضع التثنية والجمع ، فيقول : الرجلان رسولك والرجال رسولك . قال الله - عز وجل - في موضع : ﴿إنا رسولا ربك﴾ (١٣٧) ، وقال في موضع آخر : ﴿إنا رسول رب العالمين﴾ (١٣٨) . فالموضع الذي قال فيه : ﴿إنا رسولا ربك﴾ ، خرج الكلام فيه على الظاهر ، لأنه إخبار عن موسى وهارون . والموضع الذي قال فيه : ﴿إنا رسول رب العالمين﴾ (١٣٩) ، قال يونس (١٤٠) وأبو عبيدة (١٤١) : وحد الرسول (١٤٢) ، لأنه في معنى الرسالة ، كأنه قال : إنا رسالة رب العالمين . واحتج يونس بقول الشاعر :

128

(١٣٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤ وينظر تهذيب اللغة - ٣٩١ / ١٢ .

(١٣٤) من ك ، ر . وفي الأصل : إذا .

(١٣٥) ديوانه ٤٤ .

(١٣٦) من هنا ساقط من ك .

(*) ينظر المذكر والمؤنث - ٢٣٥ - ٢٣٧

(١٣٧) طه ٤٧

(١٣٨) الشعراء ١٦ .

(١٣٩) (الموضع الذي . . . العالمين) ساقط من ل بسبب انتقال النظر ، وهذا يحدث في الجمل المشابهة النهايات .

(١٤٠) يونس بن حبيب البصري ، توفي سنة ١٨٢ هـ (المعارف ٥٤١ ، معجم الأدباء ٦٤ / ٢٠ ، الانباه

٦٨ / ٤) .

(١٤١) مجاز القرآن ٨٤ / ٢

(١٤٢) ف - ق - الرسول ما هنا

فأبلغ أبا بكر رسولاً سريعاً فمالك يا ابن الحَضْرَمِيِّ ومالِيا^(١٢٣)

أراد : رسالة سريعة . واحتج أبو عبيدة بقول الشاعر^(١٢٤) :

لقد كذب الواشون ما بُحْتُ عندهم بسرٌ ولا أرسلتهم برسولٍ

أراد : ولا أرسلتهم برسالة ، واحتج يونس بقول الآخر^(١٢٥) :

ألا مَنْ مُبْلَغٌ عني خُفَافاً رسولاً بيتُ أهْلِكَ مُنتَهَاها

أراد : رسالة بيتُ أهْلِكَ مُنتَهَاها .

وقال الفراء^(١٢٦) : إنا وحْدَ فقال : «إنا رسول رب العالمين» لأنه اكتفى

بالرسول من الرسولين . واحتج بقول الشاعر^(١٢٧) :

ألْكُني إليها وخيرُ الرسو لـ أعلمهم بنواحي الخبر

أراد : وخير الرُّسل ، فاكتفى بالواحد من الجمع .

129

ب/١٥

قال أبو بكر : وفصحاء العرب ، أهل الحجاز ومن جاورهم ، يقولون :

أشهد أن محمداً رسول الله . / وجماعة من العرب يدلون من الألف عينا فيقولون :

أشهد عن محمداً رسول الله . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا الزبير

ابن بكار :

قال الوشاة لهند عن تُصارِمنا ولست أنسى هوى هندٍ وتنسائي^(١٢٨)

أراد : أن تصارِمنا . وقال قيس المجنون^(١٢٩) :

أيا شِبةَ ليلٍ لا تُراعي فإنني لك اليوم من وَحْشِيَّةٍ لصديقٍ

فعيناك عيناها وجيدك جيدها سوى عن عظم الساق منك دقيقٍ

أراد : سوى أن ، فأبدل من الهمزة عينا . وقال أيضاً^(١٣٠) :

(١٤٣) المذكر والمؤنث : ٢٣٦ ، والمحصص : ٣٠ / ١٧ ، بلا عزو .

(١٤٤) كثير ، ديوانه ١١٠ . وينظر مجاز القرآن : ٨٤ / ٢ .

(١٤٥) العباس بن مرداس ، ديوانه ١١٠ . وينظر مجاز القرآن : ٨٤ / ٢ .

(١٤٦) ينظر معاني القرآن ١٨٠ / ٢ و ٧٧ / ٣ .

(١٤٧) أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١ / ١٤٦ .

(١٤٨) شرح القصائد السبع ٤٥٥ بلا عزو .

(١٤٩) ديوانه ٢٠٦ . وفيه سوى أن ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(١٥٠) ديوانه ٦٨ ، ٧١ . وفيه : ولكن قل . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

فما هجرتك النفسُ ياليلَ عن قلٍّ [قَلَّتْهُ] ولا عَنْ قَلٍّ منك نصيُّها
 أَتَضَرَّبُ ليلي أَنْ أَلِمَّ بِأَرْضِهَا وماذنبُ ليلي عَنْ طوى الأرضِ ذِيها
 أراد : أَنْ ، فأبدل من الهمزة عيناً .

وفي قولهم : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثلاثة أوجه : المجتمع عليه :
 أشهد أن محمداً رسول الله . ويجوز في العربية : أشهد إن محمداً لرسول الله ، إذا
 كان في خبرها اللام^(١٥١) . وأشهد إن محمداً رسول الله ، على معنى : أقول : إنَّ
 محمداً . ولا يجوز أن يبدل من الألف إذا انكسرت عيناً ، إنما يفعل ذلك^(١٥٢) بها إذا
 انفتحت .

130

ومحمد يجمع على ثلاثة أوجه : يقال في جمعه على السلامة : المحمدون في
 الرفع ، والمحمدين ، في النصب والخفض ، ويقال في جمعه على التكسير :
 المحامد ، والمحاميد .

ويصغر على ثلاثة أوجه : يقال في تصغيره إذا لم يكن اسماً للنبي (ﷺ) :
 مُحِمَّد ، و مُحَيِّمِد / و مُحَيِّمَد ، بالجمع بين ساكنين .

أ/١٦

(١٥١) (إذا كان في خبرها اللام) ساقط من سائر النسخ .

(١٥٢) ل : هذا .

١٣ - وقولهم : حَيَّ عَلَى الصَّلَاة (١٥٣)

قال أبو بكر : قال الفراء : معنى حي في كلام العرب : هَلَمْ وَأَقْبَلُ .
فالمعنى : هلموا الى الصلاة وأقبلوا اليها .

قال : وَفُتِحَتِ الْيَاءُ مِنْ حَي ، لسكونها وسكون الياء قبلها ، كما قالوا : ليت
ولعل . ومنه قول عبد الله بن مسعود (١٥٤) : (إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ) ؛
معناه : فأقبلوا على ذكر عمر .

وفيه ست لغات : فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ ، بالتنوين . والوجه الثاني : فَحَيَّ هَلْ
بعمر ، بفتح اللام بغير تنوين . والوجه الثالث : فَحَيَّ هَلْ بعمر ، بتسكين
الهاء ، فتح اللام بغير تنوين . والوجه الرابع : فَحَيَّ هَلْ بعمر ، بفتح الهاء وتسكين
اللام . والوجه الخامس : فَحَيَّ هَلَنْ إِلَى عُمَرَ . والوجه السادس : فَحَيَّ هَلَنْ عَلَى
عمر .

فمن قال : فَحَيَّ هَلَّا بالتنوين ، نصبه على المصدر ، كأنه قال : فمرحباً .
ومن قال : فَحَيَّ هَلْ بعمر ، جعل حي وهل مفتوحتين ، تشبيهاً بخمسة
عشر .

ومن قال : فَحَيَّ هَلْ بعمر ، سَكَنَ الهاء ، لكثرة الحركات .
ومن قال : فَحَيَّ هَلْ بعمر ، نَوَى تسكينها جميعاً ؛ كما تقول : بَخَّ بَخَّ .
ومن قال : فَحَيَّ هَلَنْ عَلَى عُمَرَ ، أَرَادَ : أَقْبَلُوا عَلَى ذِكْرِ عُمَرَ .
ومن قال : فَحَيَّ هَلَنْ إِلَى عُمَرَ ، أَرَادَ : هَلْمُوا إِلَى ذِكْرِهِ (١٥٥) .

(١٥٣) سنن ابن ماجه ٢٣٤ .
(١٥٤) الفائق ٣٤٢/١ ، النهاية ٤٧٢/١ . وابن مسعود صحابي ، توفي سنة ٣٢ هـ . (طبقات ابن سعد
١٥٠/٣ ، المعارف ٢٤٩) .
(١٥٥) هنا ينتهي الساقط من ك .

١٤ - وقولهم : حيّ على الفلاح^(١)

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال جماعة من أهل اللغة : معناه : هلموا الى الفوز ، وقالوا : يقال : / قد أفلح الرجل : إذا أصاب خيراً . من ذلك الحديث الذي يُروى : (استفْلحي برأيك)^(٢) ، فمعناه : فوزي برأيك . قال لبيد^(٣) :
 اعقلي إن كنت لما تعقلي ولقد أفلح مَنْ كَانَ عَقْلُ
 معناه : ولقد فاز . ومنه قول الله - عز وجل - وهو أصدق قِيلاً : ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤) . معناه : هم الفائزون .

ب/١٦

وقال آخرون : حي على الفلاح ، معناه : هلموا الى البقاء ، أي أقبلوا على سبب البقاء في الجنة . قال : والفَلَحُ والفَلَاحُ عند العرب : البقاء . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْهَمومِ سَعَةٌ وَالْمُسَيِّ وَالصَّبِيحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ^(٥)
 أراد : لابقاء معه ولا خلود . [قال أبو بكر : وهي للأضبط بن قُرَيْع^(٦) مع أبيات بعدها . ويقال : إنها من أول ما قيل من الشعر]^(٧) وقال لبيد^(٨) :

132

لَوْ كَانَ حَيٌّ مُدْرِكُ الْفَلَاحِ
 أَدْرَكَهُ مُلَاعِبُ الرِّمَاحِ

وقال عبيد [بن الأبرص]^(٩) :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْذَعُ الْأَرِيبُ

(١) غريب الحديث لابن قتيبة ٢٥/١ ، سنن ابن ماجه ٢٣٤

(٢) غريب الحديث ٦٦/٤ .

(٣) ديوانه ١٧٧ .

(٤) البقرة ٥ . . .

(٥) غريب الحديث : ٣٨/٤ الشعر والشعراء ٣٨٣ .

(٦) شاعر جاهلي : (المعمرون ١١ ، الشعر والشعراء ٣٨٢ ، الاغانى ١٨/١٢٧) .

(٧) من ل

(٨) ديوانه ٣٣٣ .

(٩) البيت في ديوانه ١٤ . وعبيد شاعر جاهلي . (طبقات ابن سلام ١٣٨ ، الشعر والشعراء ٢٦٧ ، الخزائن

٣٢١/١ .

فهذا من الفوز . قال أصحاب البقاء^(١٠) : معنى قوله : ﴿أولئك هم المفلحون﴾ هم الباقيون في الجنة . والفَلَح والفلاح عند العرب : السحور . والفلاح الأكار ، سُمي بذلك ، لأنه يفلح الأرض . أي : يشقها . قال الشاعر :

قَدْ عَلِمْتَ خَيْلِكَ أَيْنَ الصَّحْصَحِ

إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ^(١١)

أي : يشق . والفلاح أيضاً : المكاري ؛ وقال ابن أحر^(١٢) :

لَهَا رَطْلٌ تَكِيلُ الزَيْتَ فِيهِ وَفَلَاخٌ يَسُوقُ بِهَا جِمَارًا

١٥ - / وقولهم : قد توضأ الرجل للصلاة

وقد أَخَذَ في الوضوء للصلاة^(١٣)

قال أبو بكر : معنى توضأ في كلام العرب تنظف وتحسن . أَخَذَ من الوضوء ، وهي^(١٤) النظافة والحسن . يقال : وجهٌ وضِيءٌ ، أي : حسنٌ ، من أوجهٍ وضاءٍ . قال الشاعر :

133

مَسَامِيحُ الْفَعَالِ ذُووُ أَنْاءٍ مَرَاجِيحُ وَأَوْجُهُهُمُ وَضَاءُ^(١٥)

يقال : قد وضوء وضاءةً . وكل من غسل عضواً من أعضائه فقد توضأ . الدليل على هذا قول النبي (ﷺ) (توضأوا مما غَيَّرَتِ النَّارُ)^(١٦) . معناه : اغسلوا أيديكم ، ونظفوها من الزُّهُومَةِ^(١٧) . وذلك أَنَّ جماعة من الأعراب كانوا لا يغسلون

(١٠) ك : وقال قوم هو البقاء . ومعنى

(١١) شرح القصائد السبع ١٨١ ، اللسان (فلح) بلا عزو . والصحصح : الأرض الجرداء المستوية .

(١٢) شعره ٧٥٠ . وابن أحر هو عمرو بن أحر الباهلي ، شاعر مخضرم . (طبقات ابن سلام ٥٨٠ ، الشعر والشعراء ٣٥٦ ، الخزائن ٣/٣٨) .

(١٣) غريب الحديث لابن قتيبة ٨/١ .

(١٤) ك : وهو .

(١٥) أمالي المرتضى ١/٣٩٧ بلا عزو .

(١٦) ك : وجهه .

(١٧) النهاية ١٩٥/٥ .

(١٨) الزهومة : ريح لحم سمين متن .

أيديهم من الزهومة ، ويقولون : فقدھا أشدُّ علينا من ربحھا . فأمر النبي (ﷺ) بتنظيف اليد منها .

وروى الأصمعي عن أبي هلال^(١٩) عن قتادة^(٢٠) أنه قال : (مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فَقَدْ تَوَضَّأَ)^(٢١) .

ومن ذلك ما روى أبو عبيدة [عن عباد بن منصور] الناجي عن الحسن أنه قال : (الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر ، والوضوء بعد الطعام ينفي اللِّمَمَ) . إلَّا أنَّ الوضوء للصلاة ، لَا يُجْزِئُ منه إلَّا ما أجمع المسلمون عليه ، من المضمضة والاستنشاق وغير ذلك .

فالوضوء ، بضم الواو ويفتح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به ، وكذلك السُّحُور بضم السين ، والسُّحُور بفتح السين اسم الذي يُتَسَحَّرُ به . والوقود اسم الحطب ، والوقود : التلهب . قال الشاعر^(٢٢) :

فأَمَسُوا وَقَوَدَ النَّارَ فِي مُسْتَقَرِّهَا وَكُلُّ كَفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَائِرٌ
أَرَادَ : فَأَمَسُوا حَطَبَ النَّارِ . وقال جرير^(٢٣) :

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودَا أُمَ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا
وقال الآخر :

وَأَجَبْنَا بِكُلِّ يَفَاعٍ^(٢٤) أَرْضٍ وَقَوَدَ الْمَجْدِ لِلْمَتَوَرِّينَا
وقال الآخر :

134

ب/١٧

(١٩) هو محمد بن سليم الراسي البصري ، روى عن الحسن وابن سيرين و قتادة ، وتوفي سنة ١٦٩ هـ . (تهذيب التهذيب ١٩٥/٩ .

(٢٠) قتادة بن دعامة ، توفي سنة ١١٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/٢٢٩ ، الجرح والتعديل ٣/١٣٣/٢ ، تذكرة الحفاظ ١/١١٥) .

(٢١) النهاية ٥/١٩٥ .

(٢٢) من ل . وعبيد : روى عن عكرمة وعطاء والحسن ، توفي سنة ١٥٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٥/١٠٣ ، الاصابة ٥/٨٠) . والحديث في النهاية ٥/١٩٥ .

(٢٣) كعب بن مالك ، ديوانه ٢٠١ .

(٢٤) ديوانه ٣٣٧ وينظر شرح القصائد السبع : ٣٣١ والمدافع . مدافع السيول . وأود : موضع .

(٢٥) ك ، ر : بقاع والبيت في شرح القصائد السبع ٤٣٩ وأمثالي المرتضى ١/٣٩٧ بلا عزو .

إذا سَهِّلْ لَاحَ كالوقود
فَرْدًا كَشَاةِ البَقْرِ المطرود^(٢٦)

وقال الآخر^(٢٧) :

لَحَبَّ الموقدانِ إليَّ موسى وحزرةٌ لو أضَاءَ لي الوقودُ
أراد : اللهب . قال أبو بكر : وأجاز النحويون أن يكون الضوء والسخور
والوقود بالفتح مصادر ، والأول هو الذي عليه أهل اللغة ، وهو المعروف عند
الناس .

١٦ - وقولهم : قد تَيَمَّمَ الرجلُ^(٢٨)

قال أبو بكر : معناه قد مسح التراب على يديه ووجهه . وأصل تيمم^(٢٩) في
اللغة : قَصَدَ : فمعنى تيمم : قصد التراب فتمسح به . قال الله عز وجل :
﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾^(٣٠) ، فمعناه : وَلَا تَعْمِدُوا . قال الشاعر^(٣١) :
وفي الأظعانِ أنسٌ لعوبٌ تَيَمَّمَ أهلُها بلدًا فساروا
معناه : قصد أهلها بلدًا . قال امرؤ القيس^(٣٢) :
تَيَمَّمْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَشْرِبُ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرُ عَالٍ
وقال خُفَافُ بْنُ نَذْبَةَ^(٣٣) :

(٢٦) أمالي المرتضى ١/ ٣٩٧ بلا عزو .

(٢٧) جرير ، ديوانه ٢٨٨ .

(٢٨) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ١٥ .

(٢٩) ك : التيمم .

(٣٠) البقرة ٢٦٧ .

(٣١) بشر بن أبي خازم ، ديوانه : ٦٤ .

(٣٢) ديوانه ٣١ وروايته تنورتها .

(٣٣) شعره ٦٦ . وخفاف بن نذبة السلمي ، شاعر مخضرم ، ونذبة أسم أمه (الشعر والشعراء ٣٤١ ، الاصابة

٢/ ٣٣٦ ، الخزائن ٢/ ٤٧٠)

إِنْ تَكُ خَيْلِي قَدْ أُصِيبَ صَمِيمُهَا فَعَمْدًا^(٣٤) عَلَى عَيْنِي تَيَمَّمْتُ مَالَكَا
معناه : تعمدت مالكا . وقال الله عز وجل : ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(٣٥) ،
فمعناه : اقصدوا وتعمدوا ، والصعيد : وجه الأرض . قال^(٣٦) الشاعر :

قَتَلَى حَنُوطَهُمُ الصَّعِيدُ وَغَسَلَهُمْ نَجْعُ التَّرَائِبِ وَالرُّؤُوسُ تَقْطِفُ^(٣٧)
/ ويقال : أمت الرجل وتأمته وتيممته : إذا قصدته . قال الله عز وجل :
﴿وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(٣٨) ، فمعناه : ولا قاصدين . وقال الشاعر :
إِنِّي كَذَاكَ إِذَا مَا سَاءَنِي بَلَدٌ يَمَّمْتُ صَدْرَ بَعِيرِي غَيْرَ بَلَدٍ^(٣٩)

١٧ - وقولهم : قد استنجى الرجل^(٤٠)

قال أبو بكر : معناه : قد تمسح بالأحجار . وأصل هذا من النجوة ،
والنجوة ما ارتفع من الأرض . فكان الرجل إذا أراد قضاء الحاجة ، طلب النجوة
من الأرض ، ليستريح بها ، فكانوا يقولون : قد مرَّ فلان ينجو . أي : يطلب مكاناً
مرتفعاً ؛ كما قالوا : قد مرَّ يتغوط ، أي يطلب الغائط ، والغائط : ما اطمأن من
الأرض . ثم سُمي الحدث : نجواً وغائطاً ، والأصل ما ذكرنا . ويقال : قد أنجى
الرجل يُنجي إنجاءً^(٤١) ، وقد استنجى الرجل : إذا تمسح بالأحجار ، أو غسل
الموضع بالماء . والنجوة في كلام العرب ما ارتفع من الأرض ؛ قال الله عز وجل
﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا﴾^(٤٢) ، معناه : فاليوم نلقيك^(٤٣) على نجوة من الأرض ،
وأنشد^(٤٤) الفراء :

١/١٨

136

(٣٤) من سائر النسخ وفي الأصل : فاني على عمد .

(٣٥) النساء ٤٣ ، المائدة ٦ .

(٣٦) ك ، ر : وقال .

(٣٧) ل : تقطع . ولم أهد إلى القائل .

(٣٨) المائدة ٢ .

(٣٩) لم أقف عليه .

(٤٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١٤ / ١ ، اللسان والتاج (نجاة) .

(٤١) ك : نجاة . وبعدها ساقط منها إلى : إذا تمسح .

ومولى رفعنا عن مسيل بنجوة
وجار أبينا أن يكون لأولا

وقال الآخر [وهو أوس بن حجر] (٤٥) :

دانٍ مُسِفٌ فوبق الأرض هَيْدَبُهُ
فَمَنْ بنجوتِه كَمَنْ بمحفله
والبدن : الدرع . قال الشاعر (٤٦) :
تري الأبدان فيها مُسبغات
على الأبطال واليَلَب الحَصينا

١٨ - وقولهم : قد استَجَمَرَ الرجلُ (٤٧)

قال أبو بكر : / معناه : قد تَمَسَّحَ بالأحجار . والجمار عند العرب : الحجارة
الصغار ، وبه سميت جمار مكة . ومنه الحديث الذي يُروى : (إذا توضأت فاستثر
وإذا استجمرت فأوتر) (٤٨) ، معناه : تمسح بوتر من الجمار ، وهي الحجارة الصغار .
ويقال : قد جمر الرجل يَجْمُرُ تَجْمِيراً إذا رمى جمار مكة . قال عمر بن أبي
ربيعة (٤٩) :

فلم أر كالتجمير منظرَ ناظرٍ
ولا كليلالي الحج أقتلن ذا هوى

(٤٢) يونس ٩٢ .

(٤٣) ك : ترفعك .

(٤٤) ك : وأنشدنا . ولم أعتد إليه .

(٤٥) البيتان في ديوانه ١٥ ، ١٦ . وهما في ديوان عبید ابن الأبرص أيضاً ٣٤ ، ٣٦ . ومسف : شديد الدنو من الأرض . وهيدبه : ماتدلى منه . والنجوة : ما ارتفع من الأرض . والمحفل : مستقر الماء . والقرواح : الأرض المستوية . وأوس شاعر جاهلي . (طبقات ابن سلام ٩٧ ، الشعر والشعراء ٢٠٢ ، الاغانى ٧٠ / ١١) . [أ ، ف : دانٍ مسف ، والمثبت من الديوان] .

(٤٦) شرح القصائد السبع : ٤١٤ ، بلا عزو ، وهو لكعب بن مالك في القرطبي ٣٨٠ / ٨ . ولم أجده في ديوانه . والبيت ساقط من ك . واليَلَب : الدروع .

(٤٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٥١ / ١ ، مفاتيح العلوم ٨ ، اللسان (جر) .

(٤٨) النهاية ٢٩٢ / ١ .

(٤٩) ديوانه ٤٥٩ . وعمر بن أبي ربيعة ، أموي ، اشتهر بالفرز ، ت ٩٣ هـ . (الشعر والشعراء ٥٥٣ ، الاغانى ٦١ / ١ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٢٩ / ١)

ويُروى : أفتن ذاهوى ، وقال المؤمل^(٥٠) :

هي الشمسُ إلا أنها تسحر الفتى ولم أرَ شمساً قبلها تُحسِنُ السحرا
رَمَتْ بالحصى يومَ الجِمارِ فليتهُ بعيني وأنَّ اللهَ حَوْلَهُ جَمراً

١٩ - وقولهم : قد صلى الرجل^(٥١)

138

قال أبو بكر : معناه قد دعا وسأل ربه . والصلاة تنقسم في كلام العرب على ثلاثة أقسام :

تكون الصلاة المعروفة التي فيها الركوع والسجود ؛ كما قال عز وجل :
﴿فصلٌ لربك وانحر﴾ .

وتكون الصلاة : الترحم . من ذلك قوله عز وجل : ﴿أولئك عليهم صلواتُ
من ربهم ورحمةٌ﴾^(٥٢) . ومن ذلك قول كعب بن مالك^(٥٣) :

صلى الإلهُ عليهم من فتية وسقى عظامَهُمُ الغمامُ المسبيلُ
وقال الآخر :

صلى على يحيى وأشياعه ربُّ كريمٍ وشفيعٌ مطاعٌ^(٥٤)

ومنه الحديث الذي رُوي عن ابن أبي أوفى^(٥٥) قال : (أتيت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم / لصدقة عامنا فقال: اللهم صل على آل أبي أوفى)^(٥٦) . فمعناه :
ترحم عليهم .

أ/١٩

(٥٠) الثاني له في الاضداد ٣٧٣ . والمؤمل بن أميل المحاربي ، شاعر كوفي ، من مخضرمي الدولتين ، توفي نحو

١٩٠ هـ . (الآغاني ٢٢/٢٤٥ ، اللآلئ ٥٢٤ ، نكت الحميان ٢٩٩) .

(٥١) الوجوه والنظائر ق : ٥٦ ، اللسان (صلا)

(٥٢) البقرة ١٥٧ .

(٥٣) ديوانه ٢٦١ وكعب بن مالك الانصاري ، صحابي ، ت ٥٠ هـ (طبقات ابن سلام ٢٢٠) ، الآغاني

٢٢٦/١٦ ، نكت الحميان ٢٣١) .

(٥٤) لبكبر بن معدان في التمازي والمراني ٨٤ وهو للسفاح بن بكير في المفضليات : ٣٢٢ .

(٥٥) عبد الله بن أبي أوفى ، روى عن النبي (ﷺ) ، توفي سنة ٨٧ هـ . (تهذيب ١٥١/٥ ، الاصابة ٨/٥) .

(٥٦) ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ (النهاية ٣/٥٠)

وتكون الصلاة : الدعاء . من ذلك الصلاة على الميت ، معناه : الدعاء له ، لأنه لا ركوع ولا سجود فيها . ومن ذلك قول النبي ﷺ : (إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، فَإِنْ كَانَ مَفْطَرًا فَلْيَأْكُلْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصِلْ) (٥٧) ، معناه : فليدع لهم بالبركة ، ومنه قوله ﷺ : (إِنْ الصَّائِمُ إِذَا أَكَلَ عِنْدَهُ الطَّعَامُ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُمْسِيَ) (٥٨) ، معناه : دعت له الملائكة . ومنه قول الأعشى (٥٩) :

139

تَقُولُ بَنِي وَقَدْ قَرِئْتُ مُرْتَحَلًا يَارَبَّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا
عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي صَلَّيْتُ فَاغْتَمِضِي نَوْمًا فَإِنْ بَجَنْبِ الْأَرْضِ مَضْطَجَعَا
وقال الأعشى (٦١) :

وَصَهْبَاءٌ طَافَ يَهُودِيَّهَا فَأَبْرَزَهَا وَعَلَيْهَا خَتَمٌ
وَقَابِلُهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا وَصَلَّى عَلَى دَنِّهَا وَارْتَسَمَ
وقال الأعشى أيضاً (٦٢) :
لَهَا حَارَسٌ لَا يَبْرُحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا وَإِنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَرَهَا
معناه : دعا لها بالسلامة (٦٣) :

٢٠ - وقولهم : قد صام الرجل (٦٤)

قال أبو بكر : معناه في اللغة : قد أمسك عن الطعام والشراب ؛ وكل من أمسك عن الطعام والشراب أو عن الكلام عند العرب صائم . من ذلك قوله عز

(٥٩) ديوانه ٧٣ .

(٦٠) ك : واغتمضي .

(٦١) ديوانه ٢٨ . وفي ك : وقال أيضاً ، في الموضعين .

(٦٢) ديوانه ٢٠٠ .

(٦٣) ك : بالبركة .

(٦٤) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٣/١

وجل : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(٦٥) ، فمعناه : صمتاً . يقال : خيل صيام : إذا كانت قائمة بغير اعتلاف ولا حركة . قال الشاعر^(٦٦) :

/ خيلُ صِيَامٍ وخيلُ غيرِ صائِمةٍ تحتَ العجاجِ وخيلُ تعلُّكِ اللُّجْما

ويقال للصائم : سائح . لتركه الطعام والشراب ، قال الله عز وجل :

﴿ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ ﴾^(٦٧) ، فالسائحون الصائمون . وقال في موضع

آخر : ﴿ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ﴾^(٦٨) ، فمعناه : صائحات . وقال أبو طالب^(٦٩) :

وبالسائحين لا يذوقون قطرةً لرَبِّهم والراتكاتِ العوامِلِ

٢١ - وقولهم : قد ركع الرجل^(٧٠)

قال أبو بكر : معناه في اللغة : قد انحنى . يقال : قد ركع الشيخ : إذا

انحنى من الكبر . قال لبيد^(٧١) :

أليسَ ورائي إنْ تراخَتْ منيتي لزومُ العصا تُحنِي عليها الأصابعُ

أخبرَ أخبارَ القرونِ التي مَضَتْ أدبُ كَأَنِّي كُلَّمَا قَمْتُ رَاكِعُ

وقال : وأنشدنا أبو العباس :

وَصِلْ جِبَالَ البعيدِ إنْ وَصَلَ الـ حبلُ وأقْصِ القريبِ إنْ قَطَعَهُ

ولا تُعَادِ الفقيرَ علَّكَ أنْ تركعَ يوماً والدهرُ قد رَفَعَهُ^(٧٢)

فمعناه : لعلك أن تنخفض وتنحني .

(٦٥) مريم ٢٦ .

(٦٦) النابغة الذبياني ، ديوانه ١١٢ .

(٦٧) التوبة ١١٢ .

(٦٨) التحريم ٥ .

(٦٩) أدخل به ديوانه ، ولم أقف عليه . وأبو طالب اسمه عبد مناف بن عبد المطلب ، عم النبي (ﷺ) ، ت ٣ ق

هـ . (الإصابة ٧/ ٢٣٥ ، تاريخ الخميس ١/ ٢٩٩ ، الخزانة ١/ ٢٦١) .

(٧٠) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢١ ، اللسان والتاج (ركع) .

(٧١) ديوانه ١٧٠ .

(٧٢) هما للأضبط بن قريع في البيان والتبيين ٣/ ٣٤١ والشعر والشعراء ٣٨٣ .

٢٢ - وقولهم : قد سَجَدَ الرجلُ^(٧٣)

قال أبو بكر : معناه : قد انحنى وتطامن ومال إلى الأرض . من قول العرب : قد سجدت الدابة ، وأسجدت ، إذا خفضت رأسها لتركب . قال الشاعر^(٧٤) :

وكلتاها خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا كما سَجَدَتْ نَصْرَانُهُ ! تَحَنَّفِ

أ/٢٠

/ ويقال : قد^(٧٥) سجدت النخلة : إذا مالت ، ونخلة ساجدة ، ونخل سواجد . ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾^(٧٦) ، قال الفراء^(٧٧) : معناه : يستقبلان الشمس ويميلان معها حتى ينكسر الفيء .

ويكون السجود على جهة الخشوع والتواضع والتذلل لله ؛ كقوله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ ﴾^(٧٨) ، فسجود الشمس والقمر والنجوم والجبال على جهة التواضع والتذلل لخالقها عز وجل . قال الشاعر^(٧٩) :

سَاجِدُ الْمُنْخَرِ لَا يَرْفَعُهُ خَاشِعُ الطَّرَفِ أَصَمُّ الْمُسْتَمْعِ

أراد : خاضعاً ذليلاً . وقال الآخر^(٨٠) :

بِجَمْعٍ تَضِلُّ الْبُلْتُ فِي حَجَرَاتِهِ تَرَى الْأَكْمَ مِنْهَا سُجْدًا لِلْحَوَافِرِ

أراد : خاشعة ذليلة .

142

ويكون السجود على معنى التحية ؛ كقول الشاعر :

وَبِنْتُ عَرَصَةَ مَنْزِلٍ بَرَاوَةٍ بَيْنَ النَّخِيلِ إِلَى بَقِيعِ الْعَرَقِدِ

قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدِّي مُسْلِمًا مُلْكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَسْجُدُ^(٨١)

(٧٣) ينظر : الأضداد ٢٩٤ ، أضداد الأصمعي ٤٣ ، أضداد أبي الطيب ٣٧٨ ، اللسان (سجد) .

(٧٤) أبو الأحرز الهباني كما في كتاب سيبويه ٢/٢٩ ، ١٠٤ والانصاف ٤٤٥ .

(٧٥) (قد) ساقطة من ك .

(٧٦) الرحمن ٦ . وفي ك : والشمس .

(٧٧) معاني القرآن ٣/١١٢ .

(٧٨) الحج ١٨ .

(٧٩) سويد بن أبي كاهل ، ديوانه ٣٤ . وينظر الأضداد : ٢٩٥ .

(٨٠) زيد الخيل ، ديوانه ٦٦ . وينظر الأضداد ٢٩٥ .

(٨١) الأول بلا عزو في المقصود والممدود للقاتي ١٩٢ ، والثاني بلا عزو في الأضداد ٢٩٥ وهما من شعر ينسب إلى

أراد : تحية . وذلك أنهم كانوا في ذلك الزمان ، إذا أراد الرجل منهم أن يحيي أخاه ويعظمه ، سجد له . فكان السجود لهم في ذلك الزمان ، بمنزلة المصافحة لنا اليوم .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا ۝٨٦ ﴾ ، فيه ثلاثة أقوال : أحدهن أن تكون / الهاء تعود على الله تعالى . فهذا القول لا نظر فيه ، لأن المعنى : خروا لله سجدا .

وقال آخرون : الهاء تعود على يوسف ، ومعنى السجود : التحية ؛ كأنه قال : وخروا ليوسف سجداً سجود تحية ، لا سجود عبادة . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يؤيد هذا القول ويختاره .

وقال الأخفش معنى الخرور في هذه الآية : المرور . قال : وليس معناه الوقوع والسقوط .

٢٣ - وقولهم : قد استنشق الرجل^(٨٦)

قال أبو بكر : معناه قد أدخل الماء في أنفه . ويقال للأنف عند العرب : الثرة . فاستنشق : استفعل من الثرة . أي : أدخل الماء في ثرته ، وهي أنفه . وكذلك : استنشق الرجل ، معناه : أدخل الماء في أنفه . وكذلك : استنشق الريح : إذا أدخلها في أنفه ، واستنشق : استفعل . وقد يقال : قد تَنَشَّقَ الرجل : إذا أدخل ذلك في أنفه . قال الشاعر^(٨٧) :

ومغترب بالمرج يبكي لشجوه وقد غاب عنه المسعدون على الحب
إذا ما أتاه الركب من نحو أرضها تنشق واستشفى برائحة الركب

تبع فيما كان منه من تعظيم البيت وكسوته تاريخ الطبري . وقيل لمقبرة أهل المدينة : بقيق الغرقد ، والفرقد ضرب من الشجر واحده غرقدة . (ينظر : النهاية ٣/٣٦٢) .

(٨٢) يوسف ١٠٠ وينظر في تفسيرها : زاد المسير ٤/٢٩٠ والقروطي ٩/٢٦٤ .

(٨٣) لم أقف على قوله .

(٨٤) غريب الحديث لابن قتيبة ١/١٥ .

(٨٥) (قد) ساقطة من ك ، ر .

(٨٦) عليّة بنت المهدي ، وهما في الأغاني ١٠/١٨٢ ، الحماسة البصرية ٢/١٣٦ ، نزهة المجالس في اشعار النساء . ٨٣

٢٤ - وقولهم : قد ثَوَّبَ الرجلُ^(٨٧)

قال أبو بكر : معناه : قد عاد الى الدعاء والإعلام بالأذان . والتثويب معناه أن تقول : الصلاة خيرٌ من النوم . وإنما سُمي تثويباً ، لأنه دعاء الى الصلاة ثانياً . وذلك أنه لما قال : حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح ، كان هذا دعاء الى الصلاة ، ثم عاد^(٨٨) الى ذلك فقال : الصلاة خير من النوم . .

والتثويب عند العرب معناه : العودة^(٨٩) / . يقال : قد ثاب إليّ مالي : أي : عاد إليّ ، ويقال قد ثاب إلى المريض جسمه ، أي : عاد إليه .

ويكون التثويب : الجزاء . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿هل ثَوَّبَ الكفار ماكانوا يفعلون﴾^(٩٠) ، معناه : هل جُزِيَ الكفار في فعلهم وعملهم ما فعلوا . قال الشاعر^(٩١) :

ألا أبلغ أبا حنشلٍ رسولاً فمالَكَ لاتبجيءُ الى الشوابِ
معناه : الى الجزاء .

٢٥ - وقولهم في ابتداء الصلاة : سبحانَكَ اللهم وبحمديكَ^(٩٢)

قال أبو بكر : معنى^(٩٣) سبحانَكَ : تنزيهاً لك ياربنا من الأولاد والصاحبة والشركاء ، أي : نزهناك . من ذلك قول الأعشى^(٩٤) يمدح عامراً ويهجو علقمة :
أقولُ لما جاءني فخرُهُ سبحانُ من علقمةَ الفاخِرِ
أراد : تنزهاً من فخر علقمة^(٩٥) .

(٨٧) عريب الحديث لابن قتيبة ٢٦ / ١ .

(٨٨) من ف ، ق ، ل . وفي الأصل : دعا .

(٨٩) ك ، ر العود .

(٩٠) المطففين ٣٦ .

(٩١) سلمة بن الحارث أو معدى كرب أخو شرحبيل النقااض : ٤٥٥ ، وشرح المفضليات : ٤٣١ .

(٩٢) من حديث شريف في افتتاح الصلاة (سنن ابن ماجه ٢٦٤ ، ٢٦٥) .

(٩٣) ك . معنى قولهم

(٩٤) ديوانه ١٠٦ .

(٩٥) [ف : تنزيهاً لله] .

ويكون التسبيح : الاستثناء . من ذلك قوله عز وجل : ﴿ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴾^(٩٦) ، معناه : قال أعذّهم قولاً : هلا تستنون .

ويكون التسبيح : الصلاة . من ذلك الحديث : (يُروى عن الحسن أنه كان إذا فَرَغَ من سُبْحَتِهِ)^(٩٧) ، معناه : إذا فرغ من صلاته . ومنه قول الله عز وجل وهو أصدق قِيلاً : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴾^(٩٨) ، معناه : فلولا أنه كان من المصلين . ومنه قوله : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾^(٩٩) . قال أبو عبيدة^(١٠٠) : معنى نسبح لك : نحمدك ونصلي لك . ونقدس لك ، معناه عنده : نطهر أنفسنا لك . وقال غير أبي عبيدة : نقدس لك ، < معناه > : نبرك لك ، أي نقول : تباركت ياربنا . وقال الشاعر^(١٠١) :

145

فأدركنهُ يأخذنَ بالساقِ والنِّسَا كما شَبَّرَقَ الولدانُ ثوبَ المُقَدَّسِ

معناه : كما خرق الولدان ثوب العابد الذي يقُدِّس لهم ، أي : يُبرِّك لهم .

قال أبو بكر : / ويكون التسبيح : النور . من ذلك الحديث الذي يُروى : (لولا ذلك لأحرقتُ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ ما أدركت من شيء)^(١٠٢) . قال أبو بكر : قال أبو عبيد : السبحات : النور .

ب/٢١

ومن التنزيه قول الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا ﴾^(١٠٣) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ﴾^(١٠٤) .

(٩٦) القلم ٢ .

(٩٧) لم أقف على الحديث . وفي الأصل : من مسبحته ، وما أثبتناه من ف . وفي اللسان (سبح) : يقال : فرغ من سبحة أي من صلاته النافلة .

(٩٨) الصافات ١٤٣ .

(٩٩) البقرة ٣٠ .

(١٠٠) مجاز القرآن ١/٣٦ .

(١٠١) امرؤ القيس ، ديوانه ١٠٤ .

(١٠٢) صحيح مسلم : (١١١) ، سنن ابن ماجه : (٧٠) . النهاية ٢/٣٣٢ .

(١٠٣) الاسراء ١ .

(١٠٤) البقرة ٣٢ .

قال : وقال الفراء^(١٠٥) : سبحانك منصوب على المصدر ، كأنك قلت :
 سُبِّحْتَ لله تسبيحاً . فجعل : السبحان ، في موضع : التسبيح . كما قالوا :
 كفرت عن يميني تكفيراً ، ثم جعل : الكفران ، في موضع : التكفير ؛ تقول :
 كفرت عن يميني كفراناً . قال زيد بن عمرو بن نفيل^(١٠٦) ، أو ورقة بن نوفل :
 سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ سُبْحَاناً يَدُومُ لَهُ رَبُّ الْبَرِّيَّةِ قَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
 سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَاناً يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجُمُودُ
 قال أبو بكر : واختلفوا في معنى (اللهم) : فقال أبو زكرياء يحيى بن زياد
 الفراء^(١٠٧) ، وأبو العباس أحمد بن يحيى : معنى اللهم : يا الله أئنا بمغفرتك ،
 فتركنا العرب الهمزة : فاتصلت الميم بالهاء : وصارا كالحرف الواحد ، واكتفي به
 من (يا) ، فأسقطت .
 وربما أدخلت العرب (يا) فقالوا : يا اللهم اغفر لنا . قال الفراء^(١٠٨) :
 أنشدني الكسائي :

وما عليك أن تقولي كلما
 سُبِّحْتَ أو صليت يا اللَّهُمَّ ما
 أرددُ علينا شيخنا مُسَلِّماً
 وأنشد قطرب :

إني إذا ما معظم أئماً
 أقول يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّ^(١٠٩)

(١٠٥) وهو قول سيويه ١٦٢/١ .
 (١٠٦) البحر ٢٢٤/٥ . ونسب إلى أمية ، ديوانه ٣٨٨ . ونسب إلى ورقة بن نوفل في الأغاني ١/٣ والخزانة
 ٣٧/٢ . وزيد بن عمرو بن نفيل أحد حكماء الجاهلية ، ت ١٧ ق هـ . (الأغاني ١٢٣/٣ دلائل النبوة ٤٧٣ ،
 الخزانة ٩٩/٣) .
 (١٠٧) معاني القرآن ٢٠٣/١ .
 (١٠٨) معاني القرآن ٢٠٣/١ بلا عزو .
 (١٠٩) نوادر أبي زيد ١٦٥ ، الانصاف ٣٤١ ، الخزانة ٣٥٨/١ . ونسب في المقاصد ٢١٦/٤ إلى أبي خراش الهذلي
 ولم أجده في ديوان الهذليين .

وقال الخليل بن أحمد وعمرو بن عثمان سيويه^(١١٠) : اللهم معناه : يا الله .
قالا : فجعلت العرب الميم بدلا من (يا) .

/ والدليل على صحة قول الفراء وأبي العباس إدخال العرب (يا) على
اللهم . ١/٢٢

ومعنى قولهم : وبحمدك ، أي : بحمدك نبتدىء ، وبحمدك نفتتح .
فحذف الفعل للدلالة المعنى عليه ؛ كما قال عز وجل : ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ
وَشُرَّاءَكُمْ ﴾^(١١١) ، معناه : وادعوا شركاءكم . أنشدنا^(١١٢) أحمد بن يحيى :

ورأيتُ زَوْجَكَ في السَّوْغَى مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُحْمًا^(١١٣)

معناه : وحاملا رُحْمًا . وأنشدنا أحمد بن يحيى^(١١٤) أيضاً :

تَسْمَعُ لِلْأَحْشَاءِ مِنْهُ لَغْطًا

ولليدين جُسَاءً وَبَدَدًا^(١١٥)

أراد : وترى لليدين . والطاء مع الدال تجوز في قوافي الشعر . وأنشد
الفراء^(١١٦) :

إذا ما الغنائاتُ برزنَ يوماً
أراد^(١١٧) : وكحلن العيون .
وزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ والعيونَا

(١١٠) الكتاب ١/ ٣١٠ . وينظر عذيب اللغة . ٤٢٦/ ٦ .

(١١١) يونس ٧١ .

(١١٢) ل : أنشد . ك : وأنشدنا أبو العباس .

(١١٣) معاني القرآن : ١/ ١٢١ ، ٤٧٣ ، و : ٣/ ١٢٣ ، مجاز القرآن : ٢/ ٦٨ ، المقتضب ٥١/ ٢ . أمالي

المرتضى : ٢/ ٢٥٩ . ونسب في الكامل ٢٨٩ إلى عبد الله بن الزبير .

(١١٤) ق ، ك ، ل ، ر : أنشد أبو العباس . وفي : ك ، ر : حسة وبردا .

(١١٥) معاني القرآن : ١/ ٤٠٥ ، و : ٣/ ١٢٣ ، وإيضاح الوقف والابتداء : ٦٨١ ، أمالي المرتضى : ٢/ ٢٥٩ .

وينظر الطبري : ١٤/ ٩٠ ، والخصائص : ٢/ ٤٣٢ ، وهو غير معزو فيها . والجاء اليبس والتصلب
والبدد : تباعد ما بين اليدين أو الفخذين .

(١١٦) معاني القرآن : ٣/ ١٢٣ ، ١٩١ ، وشرح القصائد السبع . ١٤٨ . والبيت للراعي النميري ، ديوانه :

١٥٦ ونسب المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء ٩٢٢ إلى الخطيئة : وليس في ديوانه

(١١٧) ك : أرادوا .

٢٦ - وقولهم : تبارك اسمك وتعالى جدك^(١١٨)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : معنى تبارك : تقدس ، أي : تطهر .
والقدس عند العرب : الطهر ، والماء المقدس ، هو الماء المطهر ، وروح القدس
معناه : الطهر ، والقُدُوس : الذي طهر من الأولاد والشركاء والصاحبة . قال
رؤية :^(١١٩) :

دَعَوْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ الْقُدُّوسَا

دُعَاءَ مَنْ لَا يَضْرِبُ النَّاقُوسَا

قال الله عز وجل ، وهو أصدق قبيلاً : ﴿يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي
الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾^(١٢٠) ، معناه : الطاهر . ومعنى يسبح لله : ينزه الله .
ومن العرب من يقول : القُدوس ، بفتح القاف ، وبه قرأ أبو الدينار
الأعرابي^(١٢١) .

وقال قوم : معنى تبارك اسمك : تفاعل من البركة . أي : البركة تُكسب
وتُنال / بذكر اسمك .

والاسم فيه أربع لغات^(١٢٢) : اسم ، بكسر الألف . واسم ، بضم الألف ،
إذا ابتدأت بها . وسم ، بكسر السين . وسم ، بضم السين . قال الشاعر^(١٢٣) :
وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سِمًا مُبَارَكَا
آثَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِشَارَكَا

(١١٨) هو تسمية للحديث الشريف السابق . (سبحانك اللهم وبحمدك) ، سنن ابن ماجه ٢٦٥ .

(١١٩) ديوانه ٦٨ .

(١٢٠) الجمعة ١ .

(١٢١) المحتسب ٣١٧/٢ . وينظر الشواذ ١٥٦ . ولم أجد لأبي الدينار ترجمة فيما بين يدي من مصادر .

(١٢٢) ينظر النصف ١/٦٠ . الانصاف ١٦ . اللسان (سها)

(١٢٣) ساقطة من ك . والبيت أنشده يعقوب في إصلاح المنطق : ١٣٤ . قال : أنشدني القناني . ولعل هذا ماجمل
العيني ينسبه في المقاصد النحوية إلى أبي خالد القناني

وقال الآخر^(١٢٤) :

وعامُّنا أعجبنا مُقَدِّمُهُ
يُكْنَى أبا السَّمْحِ وَقِرْضَابُ سُمُهُ
مُبْتَرِكاً لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحُمُهُ
وقال الآخر^(١٢٥) :

باسم الذي في كل سورة سُمُهُ
قد وَرَدَتْ على طريقي تَعَلَّمُهُ
ويروى : سُمُهُ ، بالضم .

ومعنى قولهم : تعالى جدك : علا جلالك ، وارتفعت عظمتك . وقال
الشاعر :

تَرَفَّعَ جَدُّكَ إِنِّي امْرُؤٌ سَقَتَنِي الْأَعَادِي الْيَكَّ السَّجَالَا^(١٢٦)
معناه : ترفع جلالك^(١٢٧) .

٢٧ - وقولهم : ولا إلهَ غَيْرُكَ

149

قال أبو بكر : فيه أربعة أوجه في النحو :

أحدهم : ولا إلهَ غَيْرُكَ ؛ تنصب الأول على التبرئة ، وغيرك مرفوع على خبر
التبرئة .

والوجه الثاني : ولا إلهَ غَيْرُكَ ؛ فإنه يرتفع بغير ، وغير به .

والوجه الثالث : ولا إلهَ غَيْرُكَ ؛ تنصب : غيرك ، لوقوعها في موضع -

(١٢٤) اصلاح المنطق : ١٣٤ ، المنصف ١/ ٦٠ ، الانصاف ١٦ ، اللسان (سما) بلا عزو . ورجل قرضاب اذا
أكل شيئاً يابساً ، ورجل مبترك إذا كان معتمداً على الشيء ملحاً فيه .

(١٢٥) رجل من كلب في نوادر أبي زيد ١٦٦ وبلا عزو في الانصاف ١٦ . ونسب إلى رؤية في شرح شواهد الشافية
١٧٧ وليس في ديوانه .

(١٢٦) بلا عزو في الطبري ١٠٥/ ٢٩ . ورواية ق : السجالات

(١٢٧) (معناه : ترفع جلالك) ساقط من ك .

(الأداة) كأنك قلت : ولا إله إلا أنت ، فلما أحللت : غيراً ، في محل : إلا ، نصبتها . أجاز الفراء^(١٢٨) : مجاءني غيرك ، على معنى : مجاءني إلا أنت ، فتنصب^(١٢٩) «غير» لحلولها في محل إلا .

أ/٢٣

وأجاز الفراء^(١٣٠) أيضاً : ﴿ هل من خالقٍ غيرَ الله ﴾^(١٣١) / و ﴿ مالكم من إلهٍ غيرَ ﴾^(١٣٢) على معنى : هل من خالقٍ إلا الله ، ومالكم من إلهٍ إلا هو ، فتنصب : غيراً ، إذا حلت^(١٣٣) في محل «إلا» . أنشد^(١٣٤) الفراء :

هل غيرَ أنْ كَثُرَ الأشرُّ وأهلكت حربُ الملوكِ أكاثِرَ الأموالِ^(١٣٥)
أراد : هل إلا أنْ كَثُرَ الأشرُّ . وأنشد^(١٣٦) الفراء^(١٣٧) أيضاً :
لا عيبَ فيها غيرَ شُهْلَةٍ عينها كذاك عِتاقُ الطيرِ شُهْلًا عيونها
وقال الراجز^(١٣٨) :

لم يبقَ إلا المجد والقصائد
غيركُ يابنَ الأكرمين والدا

أراد : لم يبقَ إلا أنت .

(١٢٨) معاني القرآن ٣٨٢/١ .

(١٢٩) ك : فنصب .

(١٣٠) معاني القرآن ٣٦٦/٢ ، وهي قراءة الفضل بن ابراهيم النحوي في الشواذ ١٢٣ .

(١٣١) فاطر ٣ .

(١٣٢) آل عمران ٥٩ .

(١٣٣) ك : أحلت .

(١٣٤) ك : وأنشدنا .

(١٣٥) بلا عزو في الطبري ١٧٧/١٢ والأصول ١١/٢ والمييار ٥٧ . وفي الأخيرين : أكاثِرُ الأقوام .

(١٣٦) ك : وأنشدنا .

(١٣٧) معاني القرآن ٣٨٣/١ وغريب الحديث : ٢٨/٣ ، بلا عزو . ورواية الغريب : « شكلاً » وسيأتي بهذه الرواية

(١٣٨) لم أقف عليه .

والوجه الرابع : ولا إله غيرك ؛ بنصب غير ، ورفع إله ، فإنه يرتفع بغير ، وغير تُنصب^(١٣٩) لحلولها في محل « إلا » . كأنه قال : ولا إله إلا أنت .

وقال الفراء^(١٤٠) : مَنْ قرأ ﴿ مالكم من إله غيره ﴾ خفض^(١٤١) غيراً على النعت لإله . وَمَنْ قرأ : ﴿ مالكم من إله غيره ﴾ جعل : غيراً نعتاً لإله في التأويل ، لأن التأويل : مالكم إله غيره . وكذلك : ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ غير ، مخفوضة^(١٤٢) على النعت للفظ خالق . وَمَنْ قرأ : ﴿ هل من خالق غير الله ﴾ ، رفع : غيراً على النعت لتأويل خالق ، لأن التأويل : هل خالق غير الله .

٢٨ - وقولهم : أعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم

قال أبو بكر : في الشيطان^(١٤٣) قولان :

أحدهما : أن يكون سُمي شيطناً لتباعده من الخير . أخذ من قول العرب : دار شَطُون ، ونوى شَطُون ، أي : بعيدة . / قال نابغة بني شيبان^(١٤٤) :

ب/٢٣

فأصَحْتُ بعدما وَصَلْتُ بدارِ شَطُونٍ لا تُعَادُ ولا تُعوذُ

والقول الثاني : أن يكون الشيطان سُمي شيطناً ، لغيه وهلاكه . أخذ من

قول العرب : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . قال الأعشى^(١٤٥)

قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ

151

أراد : وقد يهلك على أرماحنا .

(١٣٩) ك : تنصب

(١٤٠) معاني القرآن ١/ ٣٨٢ .

(١٤١) ك : فنصب

(١٤٢) وهي قراءة حمزة والكسائي . (السبعة ٥٣٤ ، حجة القراءات ٥٩٢) .

(١٤٣) ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو . (السبعة ٥٣٤) .

(١٤٤) ينظر : تفسير غريب القرآن ٢٣ ، الزينة ٢/ ١٧٩ ، اعراب ثلاثين سورة ٧ ، المشكل ١٤٠ .

(١٤٥) ديوانه ٣٤ وفي ك ذبيان

(١٤٦) ديوانه ٤٧ . والقاتل عرق في الفخذ .

والرجيم^(١٤٧) فيه ثلاثة أقوال .

أحدهن : أن يكون معناه : المرجوم بالنجوم ؛ فصرف عن المرجوم إلى الرجيم ؛ كما^(١٤٨) تقول العرب : طبيخ وقدير ، والأصل : مطبوخ ومقدور ؛ وكذلك : جريح وقتيل ، أصلهما : مقتول ومجروح ، فصرفا من مفعول إلى فعيل . قال امرؤ القيس^(١٤٩) :

فَظَلَّ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ
أَرَادَ : مقدور معجل ، فصرف عن مفعول إلى فعيل .

والوجه الثاني : أن يكون الرجيم : المرجوم ، أي : المشتوم المسبوب . فيكون من قول الله عز وجل ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾^(١٥٠) معناه : لأشتمنك ولأسبئنك .

ومنه الحديث الذي يُروى عن عبد الله بن مُغَفَّل^(١٥١) أنه أوصى بنيه عند موته ، فقال : (لَا تُرْجَمُوا قَبْرِي)^(١٥٢) ، فمعناه : لا تنوحوا عند قبري . أي : لا تقولوا عنده كلاماً سيئاً سمجاً .

والوجه الثالث : أن يكون الرجيم : الملعون . وهو مذهب أهل التفسير . والملعون عند العرب : المطرود ، / إذا قالت العرب : لعن الله فلاناً ، فمعناه : طرده الله . وكذلك : على الكافر لعنة الله ، فمعناه : عليه طرد الله^(١٥٣) . أنشدنا أبو العباس .

(١٤٧) ينظر تهذيب اللغة : ٦٩ / ١١ ، والزينة ١٨٢ / ٢ .

(١٤٨) ك : كما قال تقول .

(١٤٩) ديوانه ٢٢ .

(١٥٠) مريم ٤٦ .

(١٥١) صحابي ، توفي سنة ٥٧ أو ٦٠ أو ٦١ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٢ / ٦ ، الإصابة ٢٤٢ / ٤) .

(١٥٢) غريب الحديث ٢٩٠ / ٤ وفيه : (والمحدثون يقولون : لَا تُرْجَمُوا قَبْرِي ، قال أبو عبيد : أنها هو :

لَا تُرْجَمُوا . . .) . وكذا في الصحاح (رجم) . وينظر : النهاية ٢٠٥ / ٢ .

(١٥٣) ك : فمعناه طرده الله .

وماءٍ قد وردتُ لوصلٍ أروى عليه الطيرُ كالورقِ اللّجينِ
 دَعَرْتُ به القَطَا ونَفَيْتُ عنه مقامَ الذئبِ كالرجلِ اللعينِ^(١٥٤)
 معناه : كالرجل المطرود^(١٥٥) .

٢٩ - وقولهم : بسمِ الله الرحمن الرحيم^(١٥٦)

قال أبو بكر : قال الحسن : الباء : بهاء الله ، والسين : سناء الله ، والميم :
 مجد الله ، والرحمن : الرقيق ، والرحيم : أرق من الرحمن .
 وقال ابن عباس : الرحمن الرحيم : اسمان رقيقان ، أحدهما أرق من
 الآخر ؛ فالرحمن : الرقيق ، والرحيم : العاطف على خلقه بالرزق .
 قال أبو عبيدة^(١٥٧) : الرحمن مجازة عند العرب : ذو الرحمة ، والرحيم :
 الراحم . قال : وربما سَوّت العرب بين : فعلان و: فعيل ، فقالوا : ندمان
 ونديم . وقال الشاعر^(١٥٨) :

فإن كنتَ ندماني فبالأكبرِ اسقني ولا تَسْقِنِي بالأصغرِ المُتَثَلِّمِ
 لعلَّ أميرَ المؤمنينَ يسوءُهُ تنادمنا بالجوسقِ المتهدِّمِ
 وقال حسان بن ثابت^(١٥٩) :

لا أخدش الخَدَشَ بالجلس ولا يخشى نديمي إذا انتشيتُ يدي
 أهوى حديثَ النَّدْمَانِ في فَلَقِ الصُّد صُبْحِ وصوتِ المُغَرِّدِ الغردِ

153

وقال قطرب : يجوز أن يكون جمع بينهما على جهة لتوكيد ، ومعناها واحد .
 كما قال الله / جل ثناؤه : ﴿ وما من دابةٍ في الأرض ولا طائرٍ يطيرُ

ب/٢٤

(١٥٤) للشماخ في ديوانه ٣٢٠ .

(١٥٥) معناه : كالرجل المطرود : ساقط من ك .

(١٥٦) ينظر في البسمة : مقدمة ابن عطية ٢٨٧ ، القرطبي ٩١/١ .

(١٥٧) مجاز القرآن ٢١/١ .

(١٥٨) النعمان بن عدي بن نضلة كما في الاشتقاق ١٣٩ ، وفتوح البلدان ٤٧٤ ، وتاريخ عمر بن الخطاب ١١٧ ،

وشرح المختار من لزوميات أبي العلاء ٢٨٢/١ . والجوسق : الحصن ، وهو القصر أيضاً ، وهو فارسي معرب .

(ينظر المعرب ١٤٤ ، شفاء الغليل ٩١ ، الألفاظ الفارسية المعربة ٤٨)

(١٥٩) ديوانه ١٥٠ .

بجناحيه ﴿ ١١١ 〉 والطيران لا يكون إلا بالجنح . واحتج بقول (١١١) عدي بن زيد (١١٢) :

وَجَعَلَ (١١٣) الشَّمْسَ مِصْرًا لَّاخْفَاءَ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

أراد : بين النهار والليل ، فأدخل (بين) على جهة التوكيد .

وقال أبو العباس في قوله : ﴿ وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ ﴾ ليس « يطير بجناحيه » توكيداً ، ولكنه دخل لأن الطيران يكون بالجنحين ويكون بالرجلين ، فطيران الطائر من البهائم بجناحيه ، ومن الناس برجليه . ألا ترى أنك تقول : زيد طائر في حاجته ، معناه : مسرع برجليه .

وسمعت أبا العباس أيضاً (١١٤) يقول : إنما جمع بين الرحمن والرحيم ، لأن الرحمن عبراني ، فجاء معه بالرحيم العربي . وأنشد لجريز (١١٥) يهجو الأخطل :

لَنْ تَدْرِكُوا الْمَجْدَ أَوْ تَشْرَوْا عِبَادَكُمْ (١١٦) بِالْخَزْ أَوْ تَجْعَلُوا الْيَنْبُوتَ ضَمَرَانَا
أَوْ تَرْكُونَ إِلَى الْقَسِيِّنَ هَجْرَتَكُمْ وَمَسْحَكُمْ صُلْبَهُمْ رَحْمَانَ قَرْبَانَا

٣٠ - وقولهم : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ (١١٧)

قال أبو بكر : معناه : أجاب الله مَنْ حَمِدَهُ ، والله سامع على كل حال . وكذلك : سمع الله دعاءك ، معناه : أجاب الله دعاءك . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

(١٦٠) الانعام ٣٨ .

(١٦١) ساقط من ك .

(١٦٢) ديوانه ١٥٩ . وعدى بن زيد العبادي شاعر جاهلي من أهل الحيرة . (الشعر والشعراء ٢٢٥ ، الأغاني

٩٧/٢ ، الخزائن ١٨٣/١) . وينسب البيت إلى أمية بن أبي الصلت . ديوانه : ٤٦٠ .

(١٦٣) ك : وجاعل .

(١٦٤) أيضاً ساقطة من ك .

(١٦٥) ديوانه ١٦٧ . والينبوت والضميران ضربان من الشجر (ينظر النبات للأصمعي ١٨ و ٣٥ . معجم

أسماء النباتات في تاج العروس ٩٢ و ١٦١) .

(١٦٦) ك : عباكم .

(١٦٧) سنن ابن ماجه ٢٨٠ ، ٢٨٤ .

دَعَوْتُ اللَّهَ حَتَّى خِفْتُ أَنْ لَا
يَكُونَ اللَّهُ يَسْمَعُ مَا أَقُولُ^(١٦٨)
/ معناه : يجيب ما أقول^(١٦٩) .

أ/٢٥

٣١ - وقولهم : التحيات لله والصلوات والطيبات^(١٧٠)

قال أبو بكر : في التحيات ثلاثة أقوال :

قال قوم : التحيات : السلام ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا ﴾^(١٧١) معناه : وإذا سُلِّمَ عليكم . واحتجوا بقول الكميت^(١٧٢) :

أَلَا حُيِّتَ عَنَا يَا مَدِينَا وهل بأُسْ بقولِ مُسْلِمِينَا

وقال قوم : التحيات : المَلِكُ ، وذلك أن الملك كان يُحَيَّا ، فيقال له : أَنْعَمْ صباحاً ، أُبَيِّتُ^(١٧٣) اللعن . واحتجوا بقول عمرو بن معدى كرب^(١٧٤) :

أُسِّرَهِ إِلَى السَّعْمَانِ حَتَّى أُنِيخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بُجْنَد

فمعناه : حتى أنيخ على مُلكه^(١٧٥) .

155

وقال قوم : التحيات ، معناه : البقاء لله . واحتجوا بقول زهير بن جناب

الكلبي^(١٧٦) :

(١٦٨) لشمير بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد ١٢٤ والخزانة ٣٦٣/٢ . وفي الفائق ١٩٧/٢ شتير

(١٦٩) معناه . . . أول (ساقطة من ك .

(١٧٠) سنن ابن ماجه ٦٠٩ . وينظر شرح القصائد السبع ٢٩٨ .

(١٧١) النساء ٨٦ . و (فحيوا) ساقطة من ك .

(١٧٢) شعره ١١٤/٢ .

(١٧٣) ك : وأبيت . وينظر : الأمثال لأبي عكرمة ١١٢ .

(١٧٤) ديوانه ٧٥ (بغداد) . ٨٠ (دمشق) . وفي ك . بن كرب . وعمرو بن معد يكرب الزبيدي . فارس

اليمن ، صحابي ، ت ٢١ هـ . (الشعر والشعراء ٣٧٢ ، الأغاني ٢٠٨/١٥ ، الاصابة ٦٨٦/٤) .

(١٧٥) (فمعناه ملكه) ساقط من ك

(١٧٦) طبقات ابن سلام ٣٦ ، الممرون ٣٣ ، حماسة البحري ١٠١ . وزهير بن جناب شاعر جاهلي ، كان سيد

قصاعة وخطيبها (الممرون ٣٣ ، الشعر والشعراء ٣٧٩ ، المؤلف والمختلف ١٩١)

أَبْنَىٰ إِنَّ أَهْلَكَ فَإِنَّ
 مِنْ كُلِّ مَانَالِ الْفَتَى
 وَتَرْكُكُمْ أَوْلَادَ سَا
 دَاتٍ زَادُكُمْ وَرِيَّةَ
 خِيٍّ قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّةَ
 قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ
 مَعْنَاهُ : إِلَّا الْبَقَاءَ ، فَإِنَّهُ لَا يَنَالُ .

والصلوات ، معناه : الرحمة ؛ كما قال عز وجل : ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ
 مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(١٧٧) ، معناه : عليهم رحمة من ربهم .
 والطيبات معناه : والطيبات من الكلام لله^(١٧٨) ؛ كما قال عز وجل :
 ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ
 لِلطَّيِّبَاتِ﴾^(١٧٩) ، معناه : الخبيثات من الكلام للخبيثين من الرجال ، والطيبات
 من الكلام للطيبين من الرجال . أي ذلك مما يليق بهم ويشاكلهم .

٣٢ - ومن التحيات قولهم : حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ^(١٨٠)

في حياك الله من الأقوال مثل ما في التحيات . وفي بياك خمسة أقوال :

قال الفراء : / بياك معناه كمعنى حياك . قال : وهو عند العرب بمنزلة
 قولهم : بُعْداً وَسُحْقاً . فالسحق هو البعد ، ودخلت الواو عليه^(١٨١) : لما خالف
 لفظه . ومن ذلك الحديث الذي يروى عن العباس (في حِلٍّ وَبَلٍّ) ، البَلُّ هو
 الخلل ، دخلت الواو عليه ، لما خالف لفظه . ومن ذلك قول عدى بن زيد^(١٨٢) :

(١٧٧) البقرة ١٥٧ .

(١٧٨) ساقطة من ك

(١٧٩) النور ٢٦

(١٨٠) غريب الحديث ٢/ ٢٧٩ ، الفاخر ٢ ، الاتباع لأبي الطيب ٢٤ وقد نقل الجواليقي الأقوال الخمسة في شرح
 أدب الكاتب ١٥٣ .

(١٨١) ك . ر عليه الواو

(١٨٢) الفائق ١/ ١٢٩ ، النهاية ١/ ١٥٤ . والعباس بن عبد المطلب عم النبي (ﷺ) ، توفي سنة ٣٢ هـ . (نكت
 الهميان ١٧٥ ، الإصابة ٣/ ٦٣١) .

(١٨٣) ديوانه ١٨٣ أنشده الفراء شاهداً على المسألة في معاني القرآن : ٣٧/ ١ . وكذلك أنشده المؤلف أيضاً في شرح
 القصد ٢٩٩ . وياصاح الوقف والابتداء ٣٣٣ والأديم النطع والراشاش عرقان في باطل الدراغين

وقدّمت الأديمَ لراهِشِيهِ وألفى قولها كذباً وميناً
فالمين هو الكذب ، نسق عليه ، لما خالف لفظه . ومثله (١٨٤) قول الآخر
[وهو طرفه] (١٨٥) :

فمالي أراني وابنَ عَمِّي مالِكاً متى أدُّ منه يناً عني ويبعدُ
فنسق : يبعد ، على : يناً ، لما خالف لفظه . ومثله قول الآخر [وهو
الخطيئة] (١٨٦) :

ألا حبذا هندٌ وأرض بها هندُ وهندُ أتى من دونها النأي والبعدُ

فنسق النأي على البعد لما خالف لفظه وهو هو في المعنى .

157

وقال علي بن المبارك الأحمر (١٨٧) : حياك الله وبياك معناه : حياك الله وبوأكَ
مترلاً ؛ فتركت العرب الهمز ، وأبدلوا من الواو ياء ، ليزدوج الكلام ، فيكون :
بياك ، على مثال : حياك ؛ كما قالوا (١٨٨) : (إنَّه ليأتينا بالعشايا والغدايا) ، فجمعوا
الغداة : غدايا ، ليزدوج مع : العشايا . وكما قال النبي (ص) للنساء : (ارجعن
مأزوراتٍ غيرَ مأجوراتٍ) (١٨٩) ، أراد : موزورات ، لأنه : من الوزر ، فهمزه
ليزدوج مع : مأجورات . وكما قال الشاعر (١٩٠) :

هناك أحبية ولآج أبوية يخلط بالجد منه البرّ واللينا
/ فجمع الباب : أبوية (١٩١) ليزدوج مع : الأخبية .

١/٢٦

(١٨٤) ك : ومنه .

(١٨٥) من ك . والبيت في ديوانه ٣٧

(١٨٦) من ق . والبيت في ديوانه ١٤٠ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع ٢٩٩ ، وإيضاح الوقف
والابتداء . ٣٣٢ والخطيئة اسمه جرويل بن أوس . شاعر مخضرم . ت نحو ٤٥ هـ . (طبقات ابن سلام ٨ ، الشعر
والشعراء ٣٢٢ ، الأغاني ١٥٧/٢) .

(١٨٧) صاحب الكسائي ، توفي سنة ١٩٤ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/١٠٤ ، الأنباء ٢/٣١٢ ، البغية ٢/١٥٨)

(١٨٨) ك : قال : ليأتينا . وينظر : اصلاح المنطق ٣٧ والأمثال لأبي عكرمة ٢٨ واللسان (غدا) .

(١٨٩) سنن ابن ماجه ١/٥٠٣ ، النهاية ٥/١٨٩

(١٩٠) القلاخ بن حباب في الاقتضاب ٤٧٢ والتاج (بوب) . وينسب إلى ابن مقبل ، ديوانه ٤٠٦ . وأنشده

المؤلف شاهداً على المسألة في شرح القصائد السبع : ١٣٦ ، والأصدا ١٤٥ .

(١٩١) ك : على أبوية

قال سلمة بن عاصم^(١٩٢) : حكيت للفراء ما قال^(١٩٣) الأحمر فقال :
 ما أحسن ما قال . وقال أبو زيد^(١٩٤) وأبو مالك^(١٩٥) : حياك الله وبياك ، معناه :
 حياك الله وقربك . واحتج أبو زيد بقول الشاعر :
 فبات يُسَمِّي زَادَهُ وَيَكِيلُهُ وما كان أدنى من عبيدٍ ومِرْفَقٍ^(١٩٦)
 وقال الآخر^(١٩٧) :
 ومُحْتَبِطٍ بَيِّتُ إِذْ جَاءَ طَارِقاً وَأَحْسَتْ مُشَوَاهُ وَأَسْرَرْتُ مَا يَهْوَى

أراد : قربت . واحتج أبو مالك بقول الشاعر :
 يَأْ لَهِمْ إِذْ نَزَلُوا الطَّعَامَا
 الْكَبِيدَ وَالْمَلْحَاءَ وَالسَّنَامَا^(١٩٨)
 أراد : قرب لهم . وقال ابن الأعرابي : معنى بياك : قصدك بالتحية .
 واحتج بقول الشاعر :

لَمَّا تَبَيَّنَا أَخَا تَمِيمٍ
 أَعْطَى عَطَاءَ اللَّحْزِ اللَّيْثِمِ^(١٩٩)
 أراد : لما قصدناه^(٢٠٠) . واحتج بقول الآخر^(٢٠١) :
 بَاتَتْ تَبَيَّا حَوْضَهَا عُكُوفَا
 مَثَلِ الصَّفُوفِ لَاقَتْ الصَّفُوفَا

(١٩٢) اللسان (بى) . و (بن عاصم) ساقط من ف . ك . ل .

(١٩٣) ك . قاله

(١٩٤) سعيد بن أوس الأنصاري ، توفي سنة ٢١٥ هـ . (تاريخ بغداد ٩ / ٧٧ ، الانباه ٢ / ٣٠ ، وفيات الأعيان ٢ / ٣٧٨)

(١٩٥) عمرو بن كركرة الاعرابي ، كان يحفظ لغات العرب . (المراتب ٤١ ، معجم الأدباء ١٦ / ١٣١ ، البغية ٢ / ٢٣٢)

(١٩٦) ينظر : الأمثال لأبي عكرمة ٢٧ .

(١٩٧) القحيف العقيلي في الأمثال لأبي عكرمة ٢٥ . وقد أدخل به شعره بطبعه

(١٩٨) الفاخر ٣ ، مجالس ثعلب ٤٥٥ ، الاتباع لأبي الطيب ٢٥ بلا عزو .

(١٩٩) إصلاح المنطق ٣١٦ ، تهذيب الألفاظ ٥٨٥ ، الأمثال لأبي عكرمة ٢٥ ، مجالس ثعلب ٤٥٥ بلا عزو
 (٢٠٠) ك . قصدنا

(٢٠١) أبو محمد الفقهسي كما في تهذيب الألفاظ ٥٨٥ والانتصاب ٣٠٩ . وهما في الأمثال لأبي عكرمة ٢٥ .
 وإصلاح المنطق ٣٨٨ ، بلا عزو والأول فيه ٣١٦

قال الأصمعي^(٢٠٢) : معنى بياك [الله] أضحكك [الله] . ذهب إلى قول المفسرين ؛ وذلك أنهم زعموا أن قابيل لما قتل هابيل ، مكث آدم عليه السلام سنة لا يضحك ، فأوحى الله عز وجل إليه : حياك الله وبياك ، أي : أضحكك^(٢٠٣) . فضحك حينئذ .

٣٣ - قولهم : السلام عليكم ورحمة الله^(٢٠٤)

قال أبو بكر : في السلام قولان :

قال قوم : السلام : الله عز وجل . والمعنى : الله عليكم ، أي على حفظكم .

وقال قوم : السلام عليكم ، معناه : السلامة عليكم ؛ قالوا : فالسلام جمع السلامة ، قال الله عز وجل : ﴿السلامُ المؤمنُ المهيمَنُ﴾^(٢٠٥) ،

/ ففي السلام قولان : قال قوم : السلام : المسلم لعباده . وقال آخرون :

السلام : معناه ، ذو السلام ، أي : صاحب السلام . قالوا : فحذف الصاحب ، وأقام السلام مقامه ؛ كما عز وجل : ﴿واشربوا في قلوبهم العجلَ [بكفرهم]﴾^(٢٠٦) أراد : واشربوا في قلوبهم حب العجل ؛ و كما قال النابغة^(٢٠٧) يمدح النعمان بن المنذر :

[فما الفرات إذا جاشت غواريه ترمي أواديه العبرين بالزبد]

يوماً بأجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

معناه : دون عطاء غد . وأنشدنا^(٢٠٨) أبو العباس أحمد بن يحيى [لعروة بن

(٢٠٢) الفاخر ٢

(٢٠٣) ك . أضحكك الله

(٢٠٤) سنن ابن ماجه ٢٩٦ وفي ك وبركاته

(٢٠٥) الحشر ٢٣

(٢٠٦) البقرة ٩٣

(٢٠٧) ديوانه ٢٢ ، ٢٤ . والبيت الأول في ك : وجاشت . فارت ، غواربه يعني أمواجه ، وأواديته : أمواجه .

وعراه شطاه وسيب نافلة يعني العطاء . والنافلة الفضل عن الشيء . والنافلة هو زياد بن معاوية ، جاهلي

(طبقات ابن سلام ٥٦ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الأعيان ٣/١١) .

(٢٠٨) ف . ق . وأنشد

الورد العبيسي [٢٠٩] :

قَلِيلٌ عَيْيُهُ وَالْعَيْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ الْغِنَى غِنَى رَبِّ غَفُورٍ
أراد : ولكن الغنى غنى رب غفور ، فحذف الغنى وأقام الذي بعده
مقامه .

والسلام ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام : يكون " السلام :
التسليم كقولك : سلمت على الرجل سلاماً ، أي : سلمت عليه تسليماً . أنشدنا
أبو العباس :

فقلت السلام فاتت من أميرها فما كان إلّا وموها بالحواجب^(٢٠٩)

وقال الآخر :

فمني علينا بالسلام فإنما كلامك يا قوت ودر منظم^(٢١٠)
ويكون السلام : الله عز وجل ؛ كقوله : ﴿ السلام المؤمن المهيمن ﴾^(٢١١)
ويكون السلام : جمع سلامة .

ويكون السلام : الشجر العظيم ، واحدها : سلامة . قال الأخطل^(٢١٢) :
عفا واسط من آل رضوى فبتل فمجمع الحرين فالصبر أجمل
أ/٢٧ فراية السكران قفر فما بها لهم شبح إلّا سلام وحرمل
والسلام ، بكسر السين : الصخور ، واحدها سِلْمَة . قال لبيد بن
ربيعة^(٢١٣) :

(٢٠٩) البيت في ديوانه ٩٢ وعروة شاعر جاهلي كان يلقب بعروة الصعاليك (الشعر والشعراء ٦٧٥ ، الأغاني ٣ ٧٣ ، الخزانة ٤ / ١٩٤)

(٢١٠) ساقطة من ك

(٢١١) معاني القرآن ٤٠ / ١ ، ٢١ / ٢ ، ١٢٤ / ٣ ، وابضاح الوقف والابتداء ٩٠٧ اللسان (سلم) بلا عزو
(٢١٢) لم أهد إليه

(٢١٣) الحشر ٢٣ .

(٢١٤) ديوانه ٢ (صالحاني) ، ١٤ (قبادة) . وعفا درس ورضوى ونبتل موضعان بالشام ، والحران واديان
والسكران موضع بالشام . وحرمل نبت .

(٢١٥) ديوانه ٢٩٧ ومنى جبل أحمر عظيم . وتأيد توحش والغول ما اهبط من الأرض ، وقيل هو اسم
موضع والرجام جبل آخر ، وقد تكون الراجام بمعنى المضارب .

عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبسد غولها فرجامها
فمدافع الریان عري رسمها خلقاً كما ضمن الوحي سلامها
أراد : كما ضمن الوحي صخورها . وقال الآخر^(٢١٦) في السِّلْمَة ، وهي الصخرة :

ذاك خليلي وذو يعاتبني يرمي ورائي بالسهم والسِّلْمَة
ويقال : السلام عليكم ، من المسألة ، معناه : نحن سلم لكم .

٣٤ - وقولهم بعد الفراغ من قراءة فاتحة الكتاب : آمين^(٢١٧)

161

قال أبو بكر : قال ابن عباس والحسن : معنى آمين : كذلك يكون .
وقال مجاهد : آمين : اسم من أسماء الله تعالى . ويروى عن ابن عباس أنه قال : (ما حسدتكم النصارى على شيء كما حسدتكم على آمين)^(٢١٨) .
وفيها لغتان : آمين بالمد ، وأمين بالقصر . أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

تباعد مني فطحل إذ سألته آمين فزاد الله ما بيننا بعداً^(٢١٩)
وقال أبو حرة^(٢٢٠) مولى لأهل المدينة ، يهجو ابن الزبير :

لو كان بطنك شبراً قد شبعت وقد أفضلت فضلاً كثيراً للمساكين
فإن تصبك من الأيام جائحة لا نبك منك على دنيا ولا دين
ولا نقول إذا يوماً نُعيتَ لنا إلّا بآمين^(٢٢١) رب الناس آمين
/ مازال في سورة الأعراف يقرؤها حتى فؤادي مثل الخرز في اللين

ب/٢٧

(٢١٦) بجير بن عتبة الطائي كما في المؤلف ٧٥ واللسان (سلم) .

(٢١٧) تفسير غريب القرآن ١٢ ، الزينة ١٢٧/٢ ، زاد المسير ١٧/١ وبعه أقوال ابن الأنباري ، تفسير القرطبي ١٢٧/١

(٢١٨) سنن ابن ماجه ٢٧٩

(٢١٩) إصلاح المنطق ١٧٩ الرينة ١٢٨/٢ ، الصحاح (فطحل ، أمن) من دون عزو
(٢٢٠) المقدم الفريد ١٧٦/٦ ، عيون الأخبار ٣١/٢ دون الثالث . وفيها : أبو وجرة وأبو وجرة والصواب ما
ذهب إليه المؤلف ، قال المرزباني (معجم الشعراء ٥٠٨) أبو حرة يباع الملاء . وكتب في الهامش « في كتاب
الراهر لابن الأنباري . قال أبو حرة مولى أهل المدينة يهجو ابن الزبير بمثلها »
(٢٢١) ك . آمين

قال أبو بكر : قال أبو العباس : ما هجي ابن الزبير بمثلها . وأنشد [عن ابن الأعرابي] (٢٢٢) :

162

[سقى الله حياً بين صارة والحمى
أمين فآدى الله ركباً إليهم
وأنشد الأحمر في قصر : آمين :
أمين ومن أعطاك مني هودة
وأنشدنا أبو العباس في مد : آمين :
يارب لا تسلبني حُبها أبداً ويرحم الله عبداً قال آميناً (٢٢٣)
والنون في « آمين » مفتوحة ، لسكونها وسكون الياء التي قبلها ، كما تقول
العرب : لَيْتَ وَلَعَلَّ . وكسرت النون من « آمين » في بيت أبي حُرّة ، لأنه جعل
« آمين » اسماً ، وأضافه إلى مابعده .

٣٥ - وقولهم : قد أوتر الرجل وقد أخذ في الوتر (٢٢٤)

قال أبو بكر : معناه : قد صلى وترأ . الوتر : الفرد . فإذا صلى ثلاث ركعات أو
ركعة واحدة فقد أوتر . قال الله عز وجل : ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴾ (٢٢٥) ، قال
مجاهد (٢٢٦) : الشفع : الزوجان ، قال : وخلق الله كله شفع : السماء والأرض
شفع ، والليل والنهار شفع ، والذكر والأنثى شفع ، والبر والبحر شفع .
والوتر : الله عز وجل ، لأنه واحد لا شريك له . قال الشاعر : (٢٢٦) :

٢٨ / ١
163

/ فيومان للمهدي يوم نواله
يقسم من وتر وشفع سجالة
يعم ويوم باسل يطر الدما
على العدل بين الناس بؤسى وأنما

(٢٢٢) ف ، ق : وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي في أمين قصراً .

(٢٢٣) نسباً إلى الفقعي في معجم ما استعجم ١٠٣٥ . وليس في شعره . الأول في المذكر والمؤنث ٤٦٥ غير معز

(٢٢٤) لم أقف عليه . واقفعلت : تقيضت وتشنجت .

(٢٢٥) إصلاح المنطق : ١٧٩ ، بلا عزو . وهو للمجنون في ديوانه ٢٨٣ .

(٢٢٦) اللسان (وتر) . (٢٢٧) الفجر ٣

(٢٢٨) زاد السير ١٠٦/٩ وفي ك : الزوج . وينظر : تفسير مجاهد ٧٥٦ .

(٢٢٩) لم أحتد إلى القائل .

وقال الفراء^(٢٣٠) : حدثني شيخ عن ليث^(٢٣١) عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال : الوتر آدم ، شفع بزوجه . أي جعل بزوجه^(٢٣٢) [حواء] شفعا .

٣٦ - وقولهم : قد قنت الرجل وقد أخذ في القنوت^(٢٣٣)

قال أبو بكر : معناه : أخذ في الدعاء والتعظيم لله عز وجل . والقنوت ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام^(٢٣٤) :

يكون القنوت : الطاعة ، كما قال عز وجل : ﴿كُلُّ لَه قَانِتُونَ﴾^(٢٣٥) ، معناه : كل له مطيعون .

ويكون القنوت : الصلاة كما قال [الله تعالى] : ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي﴾^(٢٣٦) . وقال الشاعر^(٢٣٧) :

قَانِتًا لِلَّهِ يَتْلُو كُتُبَهُ وَعَلَى عَمْدٍ مِنَ النَّاسِ اعْتَرَلَ

ويكون القنوت : طول القيام ؛ قال جابر بن عبد الله^(٢٣٨) : (سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : طُولُ الْقُنُوتِ)^(٢٣٩) . معناه : طول القيام .

164

ويكون القنوت : السكوت . يروى عن زيد بن أرقم^(٢٤٠) أنه قال : (كنا نتكلم في الصلاة ، يكلم أحدهنا الذي يليه ، حتى نزلت : ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(٢٤١) فأمسكنا عن الكلام)^(٢٤٢) .

(٢٣٠) معاني القرآن ٣ / ٢٦٠ .

(٢٣١) ليث بن أبي سليم الكوفي ، روى عن مجاهد ، توفي سنة ١٤٣ هـ . (طبقات الفراء ٢ / ٣٤) .

(٢٣٢) ف ، ق : بها . وحواء من ك فقط . (٢٣٣) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢٤ .

(٢٣٤) ذكرها ابن الأثير في النهاية ١١١ / ٤ نقلاً عن ابن الأنباري .

(٢٣٥) البقرة ١١٦ ، الروم ٢٦ . (٢٣٦) آل عمران ٤٣ . (٢٣٧) لم أهد إليه .

(٢٣٨) صحابي ، توفي سنة ٧٨ هـ . (أسد الغاية ١ / ٣٠٧ . الاصابة ١ / ٤٣٧) .

(٢٣٩) صحيح مسلم ١ / ٥٢٠ ، سنن الترمذي (تحفة الأحوذير) ١٧٨ / ٢ ، الجامع الصغير ١ / ٥٠ . وابن ماجه ١ / ٤٥٦ ، ومسند أحمد : ٣ / ٣٠٢ ، ٣٩١ ، من حديث صابر ، ومسند أحمد أيضاً : ٣ / ٤١٢ ، من حديث عبد الله بن حشيش و ٤ / ٣٨٥ ، من حديث عمرو بن عبسة . وينظر جامع الأصول : ٥ / ٣٩٤ . والجامع الصغير ١ / ٥٠ .

(٢٤٠) صحابي ، توفي سنة ٦٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٣ / ٣٩٤ ، الاصابة ٢ / ٥٨٩) .

(٢٤١) البقرة ٢٣٨ . (٢٤٢) النهاية ١١٦ / ٤

قال أبو عبيد : نُرَى أن قنوت الوتر سُمي قنوتاً ، لأن الإنسان قائم في الدعاء من غير أن يقرأ القرآن ؛ فكأنه سكوت ، إذ كان / لا يقرأ فيه القرآن .

ب/٢٨

٣٧ - قولهم : واليك نسعى وَتَحْفِدُ^(٢٤٣)

قال أبو بكر : معناه : ونخدمك ونعمل لك . يقال : قد حَفَدَ العبد يُحَفِدُ حَفْدًا : إذا خدم . قال^(٢٤٤) الشاعر :

حَفَدَ الولائدُ بينهنَّ وأُسْلِمَتْ بأكفهنَّ أزمَةُ الأجمالِ^(٢٤٥)

أراد : خدم الولائد^(٢٤٦) . وقال الآخر^(٢٤٧) :

كلفت مجهولها نوقاً ثمانية إذا الحداة على أكسائها حَفَدُوا

أراد : خدموا . وقال أبو عبيد : يقال : حَفَدَ يُحَفِدُ ، وأَحَفَدَ يُحَفِدُ ؛ وأنشد للراعي^(٢٤٨) :

مزايِدُ خرقاءِ اليدينِ مُسَيِّفَةٌ أَخَبَّ بهنِ المُخْلِفانِ وَأَحَفَدَا

وقال الله عز وجل : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾^(٢٤٩) :

قال عبد الله بن مسعود : الحفدة : الأختان . وقال عكرمة^(٢٥٠) : الحفدة :

بنو الرجل ، مَنْ نفعه منهم . وقال الضحاك^(٢٥١) : الحفدة : بنو المرأة من زوجها

(٢٤٣) غريب الحديث ٣/٣٧٤ ، النهاية ١/٤٠٦ ، اللسان (حَفَدَ) . (٢٤٤) ك : وقال .

(٢٤٥) سؤالات نافع : ١٠ . ونسب القرطبي : ١٢/١٤٤ ، إلى كثير وليس في ديوانه ، ولا يصح لأن ابن عباس استشهد به ، وجاء في غريب الحديث لأبي عبيد : ٣/٣٧٤ منسوباً إلى الأخطل ، وليس في ديوانه . ونسب في الجمهرة : ٢/١٢٣ إلى الفرزدق ، وليس في ديوانه أيضاً . وهو في اللسان (صَفَدَ) بلا عزو . ونسب في مجاز القرآن : ١/٣٦٤ إلى جميل . وجاء في تفسير الطبري : ١٤/٩٧ ، ٩٨ (ط . يولاق) ونسب في ثاني الموضعين إلى حميد .

(٢٤٦) (أراد خدم الولائد) ساقط من ك .

(٢٤٧) البيت في غريب الحديث ٣/٣٧٤ بلا عزو . ف : بيانية .

(٢٤٨) شعره : ٦١ . والمزاييد جمع مزادة وهي الظرف يحمل فيه الماء . والخرقاء من الخرق ، وهو الجهل والحق . ومسيقة من قولهم : أساف الخرز أي خرمه . وأخب أسرع . والمخلفان اللذان يحملان الماء العذب .

(٢٤٩) النحل ٧٢ . وينظر في معنى الحفدة : تفسير الطبري ١٤/١٤٣ وتفسير القرطبي ١٠/١٤٣ .

(٢٥٠) مولى ابن عباس ، توفي سنة ١٠٥ هـ . (حلية الأولياء ٣/٣٢٦ ، وفیات الأعيان ٣/٢٦٥) .

(٢٥١) الضحاك بن مزاحم ، تابعي ، توفي سنة ١٠٢ هـ . (المعارف ٤٥٧ ، طبقات القراء ١/٣٣٧) .

الأول . وقال طاووس^(٢٥٢) : الحفدة : الخدم ؛ فهذا مطابق للغة ، والأقوال الأخر غير خارجة^(٢٥٣) عن الصواب .

قال أبو بكر : وقال الفراء^(٢٥٤) : واحد الحفدة : حافد ؛ قال : وهو بمنزلة قولك : [رجل] كامل وكملة ؛ قال : ويجوز أن يقال في جمع حافد : حَفَدٌ ، كما تقول : غائب وغَيْبٌ ؛ قال^(٢٢٥) الشاعر^(٢٥٦) :

فلو أن نفسي طاوعتني لأضَبَحْتُ لها حَفَدٌ مما يُعَدُّ كثيرُ

* * *

٣٨ - وقولهم : إِنَّ عَذَابَكَ الْجَدِّ بِالْكَفَّارِ مُلْحِقٌ^(٢٥٧)

166

أ/٢٩

/ قال أبو بكر : الجد ، بكسر الجيم : الحق . والمعنى : إن عذابك الحق الذي ليس بهزل . ولا يجوز : الجد ، بفتح الجيم في هذا الموضع ، للعلة التي تقدمت في قوله : ولا ينفع ذا الجد منك الجد .

وفي مُلْحِقٍ ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد^(٢٥٨) : الرواية : ملحق ، بكسر الحاء ، معناه : إِنَّ عَذَابَكَ لَاحِقٌ ؛ يقال : ألحقت القوم ، بمعنى : لحقت القوم ؛

(٢٥٢) طاووس بن كيسان ، تابعي ، توفي سنة ١٠٦ هـ (حلية الأولياء ٣/٤ ، تهذيب التهذيب ٨/٥)

(٢٥٣) ك : خارجين .

(٢٥٤) معاني القرآن ١١٠/٢ .

(٢٥٥) ك : وقال .

(٢٥٦) [البيت في اللسان (حقد) بلا نسبة] .

(٢٥٧) النهاية ٢٣٨/١ .

(٢٥٨) غريب الحديث ٣/٣٧٥ .

وكذلك أتبع القوم، بمعنى : تبعتهم ؛ قال الله عز وجل : ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾^(٢٥٩) ، معناه : فتابعه شهاب ثاقب . وقال الشاعر^(٢٦٠) :

فَاتَّبَعَ آثَارَ الشَّيْءِ وَلِيَدُنَا يَمُرُّ كَمَرُ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ
أَرَادَ : تَبَعَ وَلِيَدُنَا .

قال أبو بكر : وقال لي أبي : سمعت الحسن بن عرفة^(٢٦١) قال : قال القاسم بن معن^(٢٦٢) : ملحق ، بفتح الحاء ، أصوب من : ملحق . ذهب إلى أن المعنى : ألحقهم الله^(٢٦٣) عذابه . أنشد النحويون :

أَلْحَقْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ الَّذِينَ طَغَوْا وَعَائِذَا بِكَ أَنْ يَغْلُوا فَيُطْغَوْا^(٢٦٤)
والوجه الثالث : إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَفَّارِ لَاحِقٌ ، قال أبو بكر : ولا نحب هذا القول ، لأنه يخالف الاجماع .

167

٣٩ - وقولهم : قد قرأ القرآن^(٢٦٥)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال أبو عبيدة^(٢٦٦) : إنما سُمي القرآن قرآناً لأنه يجمع السور ويضمها . والدليل على هذا قول الله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾^(٢٦٧) ، معناه : إذا ألفنا منه شيئاً فضممناه إليك ، فخذ به واعمل به ، وضمه إليك . / قال عمرو بن كلثوم^(٢٦٨) :

ب/٢٩

-
- (٢٥٩) الصافات ١٠ .
(٢٦٠) علقمة بن عبدة ، ديوانه ٩٤ وفيه : بصادق حيث كثيث الرائح . والرائح السحاب ، والمتحلب المتساقط المتابع .
(٢٦١) أحد الرواة ، أخذ عنه والد المؤلف وأبو بكر بن العطار النحوي . (تاريخ بغداد ٢/١٣٨ ، النزهة ٣٧٢ ، معجم الأدباء ١٨/١٠١) .
(٢٦٢) نحوي كوفي ، توفي سنة ١٧٥ هـ . (الفهرست ١٠٩ ، الانباه ٣/٣٠ ، معجم الأدباء ١٧/٥) .
(٢٦٣) ساقطة من ك .
(٢٦٤) لعبد الله بن الحارث السهمي في الكتاب ١/١٧١ وشرح المفصل ١/١٢٣ . الأصل : وعائذ .
(٢٦٥) تفسير غريب القرآن ٣٣ ، اللسان والتاج (قرأ) .
(٢٦٦) المجاز ١/١ .
(٢٦٧) القيامة ١٨ .
(٢٦٨) شرح القصائد السبع ٣٨٠ ، شرح القصائد التسع ٦٢٠ . والمعطل الطويلة . والادماء البيضاء . والبكر

ذراعِي حرّة أدماءٍ بِكْرٍ هِجَانِ اللونِ لم تقرأ جَنِينَا

قال أبو عبيدة^(٢٦٩) : معناه : لم تضم في رحمتها ولدا .

وقال قطرب^(٢٧٠) : إنما سُمي القرآن قرآنًا ، لأن القارئ يظهره ويبينه ويلقيه من فيه . أخذ من قول العرب : ما قرأت الناقة سَلًى قَطُّ ، أي : مارمت بولد . قال حميد^(٢٧١) [بن ثور] :

أراها غلامها الخَلَى فتشذرتُ
مراحاً ولم تقرأ جَنِيناً ولا دَمًا

معناه : لم ترم بجنين ولا دم .

٤٠ - وقولهم : قد نَظَرَ في التوراة^(٢٧٢)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٢٧٣) : التوراة معناها : الضياء والنور . من قول العرب : قد ورث بك زنادي ، أي : أضاءت بك زنادي . قال : وأصل التوراة تَوْرِيَّةٌ ، على وزن : تَفَعَّلَ ، فصارت الياء ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها . ويجوز أن تكون : تَفَعَّلَ فيكون أصلها : تَوْرِيَّةٌ ، فنقل من الكسر إلى الفتح ؛ كما تقول العرب : جارية وجارة ، وناصية وناصاة ، وباقية وباقة . أنشد الفراء :

فما الدنيا بيباقٍ لحيٍّ وما حيٌّ على الدنيا بيباقٍ^(٢٧٤)

قال أبو بكر : ولم يتكلم في معنى التوراة غير الفراء .

التي ولدت ولداً واحداً ، وتكون التي لم تلد . وهجان اللون بيضاء . وعمرو بن كلثوم التغلبي ، شاعر جاهلي ، من أصحاب المعلقات . (طبقات ابن سلام ١٥١ ، الشعر والشعراء ٢٣٤ ، الأغاني ٥٢/١١) .

(٢٦٩) مجاز القرآن ٢/١ .

(٢٧٠) شرح القصائد السبع ٣٨٠ .

(٢٧١) ديوانه ٢١ . والخلى : الرطب من النبات ، واحده خلاة . وتشذرت : حركت رأسها . وحميد بن ثور الهلالي ، مخضرم ، أسلم ووقد على النبي (ﷺ) . (الشعر والشعراء ٣٩٠ ، الأغاني ٣٥٦/٤ ، الاصابة ١٢٦/٢) .

(٢٧٢) مجالس العلماء ١٢١ ، المشكل ١٤٩ ، القرطبي ٥/٤ ، اللسان (ورى) .

(٢٧٣) اللسان (ورى) .

(٢٧٤) الانصاف ٧٥ من دون عزو .

وقال البصريون : التوراة ، وزنها : فَوَعَلَة ، على وزن : دَوَخَلَة . وأصلها :
وَوْرِيَّة ؛ فأبدلوا من الواو الأولى تاء : كما قال جرير^(٢٧٥) :

متخذاً من ضَعَوَاتٍ^(٢٧٦) تَوَلَّجًا

/ فتولج : فَوَعَل ، أصله : وَوَلَج . فأبدلت العرب من الواو الأولى تاء .

٤١ - وقولهم : قد نظر في الإنجيل^(٢٧٧)

قال أبو بكر : في الانجيل قولان :

قال جماعة من أهل اللغة : الإنجيل : الأصل . قالوا : فمعنى قولهم :

إنجيل ، لكتاب الله : أصل للقوم الذين أنزل^(٢٧٨) عليهم ؛ أي : يحلون حلاله ،
ويحرمون حرامه ، ويعملون بما فيه .

قالوا : ويقال^(٢٧٩) : قد نجله أبوان كريمان : [أي ولده أبوان] . ويقال :

لعن الله ناجليّه^(٢٨٠) ، أي : أبويه . قال الأعشى^(٢٨١) :

أَنْجَبَ أَيَّامَ وَالِدَاهُ بِهِ إِذْ نَجَلَاهُ فِنَعَمَ مَا نَجَلَا
أي كانا أصلاً له إذ ولداه .

وقال قوم : الإنجيل مأخوذ من قول العرب : قد نجلت الشيء : إذا

استخرجته وأظهرته . فسمي الإنجيل : إنجيلاً ، لأن الله أظهره للناس بعد طموس
الحق ودروسه .

وفي الإنجيل قول ثالث : وهو أن يكون الإنجيل سُمي : إنجيلاً ، لأن

(٢٧٥) ديوانه ١٨٧ . والضموات جمع ضمة لثبت معروف . والتولج هو ما دخل فيه .

(٢٧٦) من سائر النسخ وفي الأصل : عضوات .

(٢٧٧) تفسير غريب القرآن ٣٦ .

(٢٧٨) ك : الذي نزلت

(٢٧٩) ك : وقال .

(٢٨٠) ك : نجلية .

(٢٨١) ديوانه ١٥٧ .

الناس اختلفوا فيه وتنازعوا ؛ قال أبو عمرو^(٢٨٢) : التناجل : التنازع ، يقال : قد تناجل القوم إذا تنازعوا واختلفوا .

قال : ويقال للماء الذي يخرج من النَزْ : نجل ، ويقال : قد استنجل الوادي إذا أخرج الماء من النَزْ .

وإنجيل : إفعيل . وقرأ الحسن^(٢٨٣) : (التوراة والأنجيل)^(٢٨٤) بفتح الألف / فجعله أعجمياً لأنه ليس في أبنية العرب اسم على هذا المثال .

ب/٣٠

٤٢ - وقولهم : قد نَظَرَ في الزُّبُور^(٢٨٥)

قال أبو بكر : الزبور معناه في كلام العرب الكتاب . يقال : زبرت الكتاب أزرته زبراً ، وذبرته أذبرته ذبراً ، ووحيته أحيه وحياً : إذا كتبه . قال^(٢٨٦) الشاعر^(٢٨٧) : هو [أبو ذؤيب] :

عرفتُ الديارَ كرقمِ الدواة كما ذَبَرَ الكاتبُ الحِمَيرُ
وقال امرؤ القيس^(٢٨٨) :

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ^(٢٨٩) فشحجاني كخَطِّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يمانٍ
والزبور، يقال في جمعه : زُبُر . قال الله عز وجل : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾^(٢٩٠)

وقال الأصمعي^(٢٩١) يقال قد زبرت الكتاب : إذا كتبه ، وذبرته : إذا قرأته .

(٢٨٢) تهذيب اللغة ٨٢/١١ .

(٢٨٣) الشواذ ١٩ ، والمحاسب : ١٥٢/١ .

(٢٨٤) آل عمران ٣ .

(٢٨٥) تفسير غريب القرآن ٣٧ ، اللسان والتاج (زبر) .

(٢٨٦) ك : وقال .

(٢٨٧) أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ٦٤/١ وفيه : يزيها الكاتب ، ويذبرها . وينظر شرح القصائد السبع :

٥٢٦ .

(٢٨٨) ديوانه ٨٥ . وينظر شرح القصائد السبع : ٥٢٦ .

(٢٨٩) ك : لم أشجبه .

(٢٩٠) القمر ٥٢ .

٤٣ - وقولهم : قد نَظَرَ في الفرقان^(٢٩٣)

قال أبو بكر : الفرقان : اسم للقرآن . وإنما سمي فرقاناً : لأنه فرق بين الحق والباطل ، والمؤمن والكافر . قال الراجز^(٢٩٣) :

ماشاء ربي كانا
منزَّلُ الفرقانا
مُبيناً تبياننا

* * *

٤٤ - قولهم : [قد] قرأت سورة^(٢٩٤) من القرآن

قال أبو بكر : فيها أربعة أقوال : قال أبو عبيدة^(٢٩٥) : سميت السورة 171 سورة ، لأنه يرتفع فيها من منزلة الى منزلة ، مثل سُورَةِ البناء . قال النابغة^(٢٩٦) :

ألم ترَ أَنَّ اللهَ أعطاك سُورَةً ترى كُلَّ مَلِكٍ دونها يَتَذَبَذَبُ
أي : أعطاك منزلة شرف ، ارتفعت إليها عن منازل الملوك .

والقول الثاني : / أن تكون سميت : سورة ، لشرفها وعظم شأنها ؛ 1/31 فتكون مأخوذة من قول العرب : له سورة في المجد ، أي : شرف وارتفاع . قال النابغة^(٢٩٧) :

-
- (٢٩١) القلب والابدال ٥٨ ، الابدال ٦/٢ .
(٢٩٢) اللسان (فرق) .
(٢٩٣) لم أعتد إليه .
(٢٩٤) تهذيب اللغة : ٤٨١ / ١٣ تفسير غريب القرآن ٣٤ ، مقدمة ابن عطية ٢٨٣ .
(٢٩٥) المجاز ٣/١ .
(٢٩٦) ديوانه ٧٨ . وفي الأصل : الشاعر . وما أثبتناه من ذلك .
(٢٩٧) ديوانه ٩٩ . وحراب وقد بني والبة بن الحارث . وإذا وصف المكان بالخصب وكثرة الشجر والنخل ، قيل : لا يطير غرابه .

وَلَرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدْ سُورَةٌ فِي الْمَجْدِ لَيْسَ غَرَابُهَا بِمُطَارٍ
وقال الآخر^(٢٩٨) :

أَبَتْ سُورَةٌ فِيهِمْ قَدِيماً ثَبَاتُهَا مِنْ الْمَجْدِ تَنْمِيهِمْ عَلَى مَنْ تَفَضَّلَا
والقول الثالث : أن تكون سميت : سورة ، لكبرها وتماها على حيالها .
فتكون مأخوذة من قول العرب : عنده سُورٌ من الإبل ، أي : أقرام كرام .
واحدتها : سورة . قال الشاعر^(٢٩٩) :

أُرْسِلْتُ فِيهَا مُقَرَّمًا غَيْرَ فَقْرٍ
طَبًّا بِأَطْهَارِ الْمُرَابِيعِ السُّورِ

والقول الرابع : أن تكون سميت : سورة ، لأنها قطعة من القرآن على حدة ،
وفضلة منه . أخذت من قول العرب : أسارت منه سُورًا ، أي : أبقيت منه بقية ،
وأفضلت منه فضلة . جاء في الحديث : (إذا أكلتم فأستروا)^(٣٠٠) ، أي : أبقوا
بقية ، وأفضلوا فضلة . فيكون الأصل فيها : سُورَةٌ ، بالهمز ، فتركوا الهمزة ،
وأبدلوا منها واوًا ، لانضمام ما قبلها . قال الشاعر^(٣٠١) :

إِزَاءَ مَعَاشٍ مَا يَزَالُ نَطَاقُهَا شَدِيدًا وَفِيهَا سُورَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ
معناه : وفيها بقية من شباب .

٤٥ - وقولهم : قرأت آية^(٣٠٢) من القرآن

قال أبو بكر : فيها قولان : قال أبو عبيدة^(٣٠٣) : الآية العلامة . قال :
فمعنى الآية : أنها^(٣٠٤) علامة لانقطاع الكلام الذي قبلها والذي بعدها . واحتج
بقول الشاعر^(٣٠٥) :

(٢٩٨) لم أعتد إليه .

(٢٩٩) لم أعتد إليه . وقال ابن دريد في الجمهرة . ٣٣٨ / ٢ ، وزعم قوم أن السور كرام الإبل ، واحتجوا فيه ببيت
رجز لم أسمعه من أصحابنا ، ولم ينشد البيت ، ١٧١ ولعله يعني هذا الرجز .

(٣٠٠) النهاية ٣٢٧ / ٢ .

(٣٠١) حميد بن ثور ، ديوانه ٦٦ . وفيه : سورة .

(٣٠٢) المشكل ٣٧٩ ، الفوائد في مشكل القرآن ٢٧ ، القرطبي ٦٦ / ١ . ونقل ابن الجوزي أقوال ابن الأنباري
في زاد المسير ٧١ / ١

(٣٠٣) المجاز ٥ / ١ (٣٠٤) ك لأنها .

/ ألا أبلغُ لَدَيْكَ بني تميمٍ
معناه : بعلامة ما يحبون . وقال النابغة (٣٠٦) :

تَوَهَّمْتُ آيَاتِهَا فَعَرَفْتُهَا
وقال الأحوص (٣٠٧) :

أَمِنْ رَسْمِ آيَاتِ عَقَوْنَ وَمَنْزِلِ
أراد : أَمِنْ رَسْمِ عِلَامَاتِ .

والقول الثاني : أن تكون سميت : آية ، لأنها جماعة من القرآن ، وطائفة

منه . قال أبو عمرو (٣٠٨) : يقال : خرج القوم بآيتهم ، أي : خرجوا بجماعتهم .
قال الشاعر (٣٠٩) :

خَرَجْنَا مِنَ النَّقِيِّنَ لَا حَيٍّ مِثْلَنَا
معناه : خرجنا بجماعتنا .

وفي الآية قول ثالث : وهو أن تكون سميت : آية لأنها عجب ؛ وذلك أن قارئها يستدل ، إذا قرأها ، على مُبَايَنَتِهَا كلام المخلوقين ، ويعلم أن العالم يعجزون عن التكلم بمثلها . فتكون الآية : العجب ؛ من قولهم : فلان آية من الآيات ، أي : عجب من العجائب (٣١٠) .

(٣٠٥) يزيد بن عمرو بن الصق كما في الكتاب ١/ ٤٦٠ والكامل ١٤٧ .

(٣٠٦) ديوانه ٤٣ .

(٣٠٧) المذكر والمؤنث : ٤٠١ ، وقد أخل به شعره بطبعته .

(٣٠٨) زاد المسير ١/ ٧١ ، نزهة الأعين النواظر : ٦٨/١ .

(٣٠٩) برج بن مسهر الطائي كما في رسالة الملائكة : ٧٤ ، وشرح ديوان ابن أبي حصينة : ٢٤١ القرطبي ١/ ٦٦ .

(٣١٠) في ل زيادة هي : (قال لنا أبو بكر في غير كتاب الزاهر : أية عند الفراء وزنها فعلة ، أصلها أية ، فاستقلوا التشديد في الباء فأبدلوا من الأولى ألفا لانفتاح ما قبلها فصار آية كما قالوا : دينار وقيراط ، أصله دينار وقيراط فاستقلوا التشديد فأبدلوا من الحرف الأول ياء لانكسار ما قبله فصار دينار وقيراط) .

٤٦ - وقولهم : قرأ^(١) سِفْراً من التوراة والانجيل

قال أبو بكر : معناه : قرأ كتاباً منها^(٢) . والسِفْر عند العرب : الكتاب ،
وجمعه أسفار . [قال الله تعالى : ﴿كَمِثْلَ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً﴾^(٣)] . قال أبو بكر :
قال الفراء :^(٤) الأسفار : الكتب العظام ، واحدها : سفر .

وقوله عز وجل : ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾^(٥) ، قال الفراء :^(٦) السفرة : الملائكة ،
واحدها : سافر . وإتاما قيل للملك : سافر : لأنه ينزل بما يقع عليه الصلاح / بين
الناس ، بمنزلة السفير ، وهو المصلح بين القوم . قال الشاعر :

١/٣٢

وما أدعُ السَّفارةَ بينَ قومي وما أمشي بغشٍ إنْ مَشَيْتُ^(٧)

٤٧ - وقولهم : باسم العزيز الحكيم

قال أبو بكر : العزيز^(٨) معناه في كلام العرب : القاهر الغالب . من ذلك
قول العرب : قد عزَّ فلانٌ فلاناً يعزّه عزّاً : إذا غلبه . قال الله عز وجل : ﴿وَعَزَّيْ
فِي الخُطابِ﴾^(٩) فمعناه : غلبني في الخطاب . ويقرأ^(١٠) : (وعازني في الخطاب)
على معنى : وغالبني . قال جرير^(١١) :

175

يُعْزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَنْكِبَيْهِ كما ابْتَرَكَ الخَلِيعُ عَلَى القِدَاحِ
وقال عمر بن أبي ربيعة^(١٢) :
هنا لِكَ إِمّا تَعْزُّ الهوى وإمّا على إَثْرِهِم تَكْمُدُ

(١) ك : قد قرأ . ل : قرأت .

(٢) من ك ، ق . وفي الأصل : منها .

(٣) الجمعة ٥ . (٤) معاني القرآن ١٥٥ / ٣ .

(٥) عبس ١٥ . (٦) معاني القرآن ٢٣٦ / ٣ .

(٧) معاني القرآن ٢٣٦ / ٣ ، الطبري ٥٤ / ٣٠ بلا عزو .

(٨) الزجاج ٣٣ (تفسير أسماء الله الحسنى) ، الزجاجي ٤١١ (اشتقاق أسماء الله) ، القشيري ١١٤ (شرح
أسماء الله الحسنى) . وسأكتفي في أسماء الله تعالى بذكر اسم المؤلف فقط اختصاراً .

(٩) ص ٢٣ . (١٠) الشواذ ١٣٠ .

(١١) ديوانه ٨٨ . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٧٣ يريد أنه يغلب الأبل على الطريق ويسبقها إليه ، كما يلح
المقصود من ماله المخلوع منه على ضرب القداح ليسترجع ماله .

(١٢) ديوانه ٣٠٨ . (١٣) لم أعتد إليه .

معناه : إِمَّا تَغْلِبِ الْهَوَى . وقال الآخر^(١٣) :
 وفيهم لتيم الله طَوْدَ تَعَزُّهُ
 ومن ذلك قولهم : من عزَّ بَزًّا^(١٤) ، معناه : من غلب سلب . يقال : قد بَزَّ
 فلاناً يَبْزُهُ بَزًّا : إذا سلبه . قال علي بن أبي طالب^(١٥) (رض) ، يعني عمرو بن عبد
 ود :

فصددت حين رأيته مُتَقَطِّراً
 كالجذع بين دكادك ورواي
 وعَفَفْتُ عن أثوابه ولو أني
 كنت المَقَطَّرُ بَزِّي أثوابي
 [معناه : سلبني أثوابي] . ويقال : رجل حسن البزِّ والبزَّة : إذا كان حسن
 الثياب . ويكون / البز والبزَّة أيضاً : السلاح . أنشد الفراء^(١٦) :

ب/٣٢

إني إذا ما كان يوم ذو فزع
 أَلْفَيْتَنِي مَحْمِلاً بَزِّي أَضْعُ
 معناه : محملاً سلاحي . ومعنى أضع : أسرع . من قول الله عز وجل :
 ﴿وَلَا تَضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾^(١٧) . يقال : قد أوضع الراكب ، ووضع : إذا أسرع .
 وقال امرؤ القيس^(١٨) :

176

أرانا موضعين لوقت غيب
 ونُسَحِرُ بالطعام وبالشراب
 أراد : أرانا مسرعين ، وقال الآخر^(١٩) :
 أَرْجَلُ جُمِّي وَأَجْرُ ذَيْلِي
 ويحمل سلاحي .
 ومعناه : ويحمل سلاحي .

(١٣) لم أعتد إليه .
 (١٤) أمثال العرب ٥٣ ، جمهرة الأمثال ٢/٢٨٨ ، مجمع الأمثال ٢/٣٠٧ .
 (١٥) ديوانه ٢٤ .
 (١٦) المعاني ١/٤٤٠ بلا عزو
 (١٧) التوبة ٤٧ . ورسمت في بعض المصاحف : (ولا أوضعوا) بزيادة ألف . (ينظر : المصاحف ١٠٨ هجاء
 مصاحف الأمصار ١٢٢ ، المقنع ٤٥ ، المحكم في نقط المصاحف ١٧٤) .
 (١٨) ديوانه ٩٧ .
 (١٩) عمرو بن قعاس أو قعاس في الاختيارين ٢١٣ وأفق بالضم . رائع ، وكذلك الأنثى .

والحكيم^(٢٠) : معناه في كلام العرب : المحكم لخلق الأشياء ؛ فصُرِفَ عن المحكم ، إلى الحكيم . كما قال [الله تعالى] : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢١) ، فمعناه : ولهم عذاب مؤلم ؛ فصُرِفَ عن : مؤلم ، إلى : أليم . قال عمرو بن معدي كرب^(٢٢) :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
معناه : الداعي المسمع ، فصرف عن : مُفْعِل ، إلى : فَعِيل . وقال ذو الرمة^(٢٣) :

وَنَرْفَعُ مِنْ صُدُورِ شَمَرْدَلَاتٍ يَصْكُ وَجُوهَهَا وَهَجٌ أَلِيمُ
معناه : وهج مؤلم ؛ فصُرِفَ عن : مُفْعِل ، إلى : فَعِيل . ومن ذلك قول الله جل وعز : ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(٢٤) ، معناه : من القاهر المحكم لخلق الأشياء . وكذلك قوله تعالى : ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾^(٢٥) ، معناه : المحكم . فصرف عن : مفعِل ، إلى : فَعِيل .

★ ★ ★

٤٨ - وقولهم : باسم الجبار المتكبر

قال أبو بكر : / الجبار^(٢٦) في كلام العرب : ذو الجبرية ، وهو القهار .
والجبار ينقسم على ستة أقسام :
يكون الجبار : القهار .

١/٣٣

(٢٠) الزجاج ٥٢ ، الزجاجي ٩٠ ، القشيري ٢١٥ .

(٢١) البقرة ١٠ ، وفي سور كثيرة ، ينظر : المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم ٣٧ .

(٢٢) ديوانه ١٣٦ (بغداد) ، ١٢٦ (دمشق) وأنشده المؤلف في الأضداد : ٢٨٤ ، وشرح القصائد السبع : ٣٨٦ .

(٢٣) ديوانه ٦٧٧ ، وأنشده المؤلف في الأضداد وشمردلات نوق طوال سراع . ويصك : يضرب .

(٢٤) الزمر ١ وسور أخرى .

(٢٥) يونس ١ .

(٢٦) الزجاج ٣٤ ، الزينة ٨١/٢ ، الزجاجي ٤١٧ ، القشيري ١١٨ .

ويكون الجبار: المسلط ، قال الله عز وجل : ﴿وما أنت عليهم بجبار﴾^(٢٧) ، معناه : وما أنت عليهم بمسلط .

ويكون الجبار: القوي، العظيم الجسم ؛ كقوله عز وجل : ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾^(٢٨) ، معناه : أقوياء أشداء عظام الأجسام .

ويكون الجبار: المتكبر عن عبادة الله ؛ كقوله : ﴿ولم يجعلني جباراً شَقِيّاً﴾^(٢٩) ، أي : لم يجعلني متكبراً عن عبادته .

ويكون الجبار: القتال ؛ كقوله تعالى : ﴿وإذا بطشتم بطشتم جَبَّارِينَ﴾^(٣٠) ، معناه : بطشتم قتالين . ومن ذلك^(٣١) قوله : ﴿إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣٢) ، معناه : إلا أن تكون قتالاً في الأرض .

ويكون الجبار: الطويل من النخل .

ويقال : أجبرت الرجل على كذا، أجبره إجباراً: إذا أكرهته على فعله ؛ هذه لغة عامة [العرب] . وتميم تقول^(٣٣) : جبرت الرجل على كذا، أجبره جَبْرًا وجُبُورًا .

ويقال : جبرت اليتيم والفقير أجبره جَبْرًا وجُبُورًا ، فجبر الفقير جَبْرًا وجُبُورًا ، وانجَبَر انجباراً ، واجتَبَر اجتباراً . ويقال : قد جبر الدينَ الإلهَ جَبْرًا ، فجبر الدين جبوراً . قال العجاج^(٣٤) :

قَد جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ وَلَّى الْعَوَّارَ

ويقال : جبرت اليد الكسير أجبرها جَبْرًا ، وجبوراً ، وجبارة .

(٢٧) ق ٤٥ .

(٢٨) المائدة ٢٢ .

(٢٩) مريم ٣٢ .

(٣٠) الشعراء ١٣٠ .

(٣١) ك : ومعنى قوله .

(٣٢) القصص ١٩ . وينظر الأجناس ٥ .

(٣٣) [أ : هذه لغة عامة وتميم ...] ك : يقول . [والمثبت من ف] وينظر معاني القرآن ٨١ / ٣ .

(٣٤) ديوانه ٤ وصور أفسد . والعور فيح الأمر وفساده .

ويقال للخشب الذي يوضع على العظم الكسير: جبائر، واحدها: جبارة .

٣٣/ب

/ ويقال أيضاً: جبرت اليد الكسير، أجبرها تحبيراً، فأنا: مُجَبَّرٌ، واليد: مُجَبَّرَةٌ . قال الشاعر :

لها رجلٌ مُجَبَّرَةٌ بِخُبٍّ وأخرى مايسُتَرها إِجَاحٌ^(٣٥)

والخُبُّ : خرقه طويلة، بمنزلة العصاة . والاجاح، [والوجاح] : الستر .

ويقال أيضاً^(٣٦) : قد تجبر الرجل مالا : إذا أصاب مالا .

ويقال أيضاً : قد تجبر الرجل : إذا عاد اليه من ماله بعض ماكان ذهب

منه .

ويقال : قد تجبر النبت : إذا نبت في يابسهِ الرطب . قال امرؤ القيس^(٣٧) :

ويأكلن من قوُلُعاعاً وريّةً تجبرٌ بعدَ الأكلِ فهو نَمِيسٌ

معناه : وتأكل الحُمُر من قو . وقو: موضع ، واللُعاع: أول البقل .

والتكبر^(٣٨) : ذو الكبرياء ، والكبرياء عند العرب : الملك . معناه : ويكون

لكما الملك .

٤٩ - وقولهم : عبد الصَّمَد

179

قال أبو بكر : الصَّمَد^(٤٠) : اسم من أسماء الله عز وجل . وفي تفسيره ثلاثة

أقوال :

قال قوم : الصمد: الذي لا يطعم ؛ كما قال جل ثناؤه : ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا

يُطْعَمُ﴾^(٤١) ، [ويُروى عن الأعمش^(٤٢) : يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ] . واحتجوا بقوله

(٣٥) تهذيب اللغة ٦٠/١١ بلا عزو . (٣٦) (أيضاً) ساقطة من ك .

(٣٧) ديوانه ١٨١ . والرية : نبت . ونميص : صغير .

(٣٨) الزجاج ٣٥ ، الزينة ٨٥/٢ ، الزجاجي ٤٢٠ ، القشيري ١٢٢ .

(٣٩) يونس ٧٨ . وينظر تهذيب اللغة : ٢١٣/١٠ .

(٤٠) الزجاج ٥٨ ، الزينة ٤٣ ، الزجاجي ٤٤١ ، القشيري ٢٥٩ .

(٤١) الأنعام ١٤ .

(٤٢) الشواذ ٣٦ . والأعمش هو سليمان بن مهران ، تابعي ، توفي سنة ١٤٨ هـ . (طبقات ابن سعد

٤٣٢/٦ ، معرفة القراء الكبار ٧٨ ، طبقات القراء ٣١٥/١) .

تعالى : ﴿مَا الْمَسِيحُ بَنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾^(٤٣) ، قال : فوصف الله المسيح ومريم بأنهما يأكلان الطعام ، لأنه تبارك وتعالى قد جل وعز عن ذلك وعلا .

وقال السُّدِّيُّ^(٤٤) : الصمد : الذي لا جوف له .

وقال أهل اللغة أجمعون / لا اختلاف بينهم في ذلك : الصمد عند العرب :
السيد الذي ليس فوقه أحد ، الذي يصمد اليه الناس في حوائجهم وأمورهم .
واحتجوا بقول الشاعر^(٤٥) :

سَيَرُوا جَمِيعاً بِنَصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمَدُوا وَلَا رَهِينَةَ إِلَّا سَيِّدُ صَمَدٍ
وقال الآخر^(٤٦) :

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِيَّ بَنِي أَسَدٍ بِعَمْرٍو بَنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
وقال ورقة بن نوفل^(٤٧) :

لَقَدْ نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا السَّذِيرُ فَلَا يَغْسُرُكُمْ أَحَدٌ
لَا تَعْبُدَنَّ إِلَّا هَذَا غَيْرَ خَالِقِكُمْ فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَقُولُوا دُونَهُ حَدَدٌ
سَبْحَانَ ذِي الْعُرُوشِ سَبْحَاناً يَدُومُ لَهُ رَبُّ الْبَرِيَّةِ قَرْدٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ

(٤٣) المائدة ٧٥ .

(٤٤) ينظر : تفسير الطبري ٣٠ / ٣٤٤ .

(٤٥) هو الزبيرقان ، كما في مجاز القرآن : ٣١٦ / ٢ ، وتفسير الطبري : ٣٠ / ٢٢٤ (ط بولاق) وقد جاء فيها عجزه . وجاء بتمامه منسوباً للزبيرقان أيضاً في تفسير القرطبي : ٢٤٥ / ٢٠ . وأنشده المؤلف غير معزو في شرح القصائد السبع : ١٨٨ ، وكذلك أنشده القالي في أماليه : ٢٨٨ / ٢ .

(٤٦) سيرة بن عمرو الأسدي في جمهرة اللغة ٤٧٢ / ٢ وتهذيب الألفاظ : ٢٧٠ ، ٥٦٣ . بنت خالد بن نضلة في نوادر أبي مسحل ١٢٢ / ١ . أوس بن حجر في الزجاجي ٤٤١ وليس في ديوانه . وهند بنت معبد في كتاب أفعال وفعلت المنسوب إلى ابن دريد ق ٤ ب .

(٤٧) سبق أن نسبها المؤلف إلى زيد بن عمرو بن نفيل (ق ٢١) وهي لورقة في نسب قريش ٢٠٨ وجمهرة نسب قريش ٤١٣ . وورقة بن نوفل حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وهو ابن عم خديجة زوج الرسول (ﷺ) . (المعارف ٥٩ ، الأغاني ٣ / ١١٩ ، الإصابة ٦ / ٦٠٧)

وقال عمرو بن الأسلع^(٤٨)، يعني حذيفة بن بدر :
 علوتُهُ بِحُسامِ ثم قُلْتُ له خذها حَذَيْفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمْدُ
 معناه : فَأَنْتَ السَّيِّدُ الَّذِي يَصْمَدُ إِلَيْكَ النَّاسُ فِي أُمُورِهِمْ .

٥٠ - وقولهم في أسائه عز وجل : الْمُؤْمِنُ : الْمُهِيمُنُ

قال أبو بكر : في المؤمن^(٤٩) ثلاثة أقوال : قال الكلبي^(٥٠) المؤمن : الذي لا يخاف ظلمه . وقال بعض أهل اللغة : المؤمن : الذي آمنَ أولياؤه عذابه ؛ واحتج بقول الشاعر^(٥١) :

والمؤمن العائذاتِ الطيرَ يمسحُها ركبَانُ مكةَ بين الغَيْلِ والسَّنَدِ
 قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : المؤمن عند العرب : المصدّق .
 يذهب إلى أن الله تعالى يصدّق عباده المسلمين يوم القيامة .

وذلك أن المفسرين^(٥٢) قالوا : إذا كان يوم القيامة يسأل الله تعالى الأمم عن /تبليغ الرسل فتقول^(٥٣) : ياربنا ماجاءنا رسول ولا نذير ، فيكذبون أنبياءهم . ويؤتى بأمة محمد (ﷺ) فيسألون عن ذلك ، فيصدّقون نبهم والأنبياء الماضين ، فيُصدّقهم الله جل وعز عند ذلك ، ويصدّقهم النبي (ﷺ) . فذلك قوله عز وجل : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾^(٥٤) ،

181
ب/٣٤

(٤٨) أنشده المؤلف في شرح القصائد السبع ١٨٨ وهو في الزينة ٤٤/٢ وعمرو بن الأسلع فارس شاعر ، أدرك بثأره في يوم الجلاء من بني بدر (من اسمه عمرو من الشعراء ٦٤٠ ، النقاظ ٩٦) .

(٤٩) الزجاج ٣١ ، الزينة ٧٠/٢ ، الزجاجي ٣٨٥ ، لوامع البيئات ١٨٩ .

(٥٠) هشام بن محمد بن السائب ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . (الفهرست ١٤٦ ، تاريخ بغداد ٤٥/١٤ ، وفيات الأعيان ٨٢/٦) .

(٥١) النابغة ، ديوانه ٢٠ ، والعائدان . التي تعوذ بالحرم . والغيل يفتح الغين الماء الجاري ، والسند الجبل ، وفتح الغين رواية الأصمعي ورواه أبو عبيدة : بين الغيل والسعد بكسر الغين ، والغيل والسعد عنده أجمتان كانتا بين مكة ومنى .

(٥٢) معاني القرآن ٨٣/١ .

(٥٣) ك فيقولون

(٥٤) النساء ٤١ . وينظر زاد المسير ٨٥/٣

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾^(٥٥) .

والمؤمن : المصدق لعباده ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥٦) ، معناه : يصدق الله ويصدق المؤمنين .

والمهيمن^(٥٧) : القائم على خلقه ، قال الشاعر :

أَلَا إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ مَهِيمُهُ النَّالِيهِ فِي الْعُرْفِ وَالنُّكْرِ^(٥٨)

معناه : القائم على الناس بعده . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾^(٥٩) .

في المهيمن^(٦٠) خمسة أقوال :

قال ابن عباس : المهيمن : المؤمن .

وقال الكسائي : المهيمن : الشهيد .

وقال أبو عبيد^(٦١) : يقال : المهيمن : الرقيب ؛ يقال : قد هيمن الرجل يهيمن هيمنة : إذا كان رقيباً على الشيء .

وقال أبو معشر^(٦٢) : (ومهيماً عليه) ، معناه : وقبائلاً على الكتب .

وقال أهل اللغة^(٦٣) : القَبَان ، لا أصل له في كلام العرب ، إنما هو : القَفَان .

(٥٥) البقرة ١٤٣

(٥٦) التوبة ٦١ .

(٥٧) الزجاج ٣٢ ، الرينة ٧٣/٢ ، الزجاجي ٣٩٥ ، تهذيب اللغة ٣٣٤/٦ .

(٥٨) [في ف : نبيه . وهو في] زاد المسير ٢٢٦/٨ من دون عزو .

(٥٩) المائدة ٤٨

(٦٠) ك ، ف مهيمن . وينظر ما قيل في المهيمن : تفسير الطبري ٢٦٦/٦ .

(٦١) ك أبو عبيدة

(٦٢) أبو معشر السندي ، اسمه نجيع ، توفي سنة ١٧٠ هـ (طبقات ابن خياط ٦٨٧ ، طبقات ابن سعد

٤١٨/٥ ، تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠)

(٦٣) ينظر التلخيص ٣٢٠ ، المغرب ٣٢٣ ، تهذيب اللغة ١٩٠/٩

وقال الأصمعي^(٦٤) : / يقال فلان قفان على فلان : إذا كان يتحفّظ أموره .
ومنه الحديث الذي يُروى عن عمر بن الخطاب^(٦٥) (رض) : (أن حذيفة بن
اليمان^(٦٦) قال له : انك تستعين بالرجل الذي فيه عيب ، فقال : أستعمله لأستعين
بقوته ، ثم أكون بعد على قفّانه) ، أي : على تحفّظ أخباره .
وقال ابن الاعرابي : القفان عند العرب : الأمين ، قال : وهو فارسي
معرب .

وقال أبو عبيدة : القفان عند العرب : الذي يتتبع أمر الرجل ويتحفّظه ، ثم
يحاسبه عليه .

وقال قوم : معنى قول الله عز وجل : ﴿ومهيمناً عليه﴾ : ~~مهيماً~~ على
الكتب .

قال بعض نحويي البصرة^(٦٧) : أصل مهيمن : مؤمّن ؛ فأبدلوا من الهمزة
هاء ؛ كما قالوا : أَرَقْتُ الماءَ وَهَرَقْتُ^(٦٨) الماءَ ، وإِيَّاكَ وَهِيَاكَ . قال الشاعر :
يا خال هَلا قلتَ إذ أعطيتني هِيَاكَ هِيَاكَ وحنوَاء العُنُقِ^(٦٩)
وقال الآخر^(٧٠) :

فهيَاكَ والأمر الذي إن توسَّعتْ مواردُه ضاقتْ عليكِ المصادِرُ

ومهيمن وزنه : مُفْعِل ، وقد جاء في كلام العرب حروف على مثاله ،
منها : المُسيطر ، وهو : المُسلط ؛ قال الله عز وجل : ﴿لستَ عليهم

(٦٤) غريب الحديث ٣/ ٢٤٠ .

(٦٥) الفائق ٣/ ٢١٥ ، النهاية ٤/ ٩٢ .

(٦٦) صحابي ، توفي سنة ٣٦ هـ . (أسد الغابة ١/ ٤٦٨ ، الاصابة ٢/ ٤٤)

(٦٧) ك : بعض البصريين . ف ، ق . نحوي بن . وهو المبرد في القرطبي ٦/ ٢١٠ .

(٦٨) ك ، ر : وهرقه .

(٦٩) شرح المفصلات : ٤١٥ ، واللسان (هيا) بلا عزو .

(٧٠) مضر بن ريمي في شرح شواهد الشافية ٤٧٦ . وهو بلا عزو في شرح ديوان الحماسة (م) ١١٥٢

(٧١) ل : مصادره .

بُـمَـسَـيْطَرٌ^(٧٢) . والمُبَـيْطَرُ ، وهو : البيطار . قال النابغة^(٧٣) :

شَكَ الفريصة بالمدرى فأنفذها شكَّ المُبَـيْطَرِ إذ يَشْفِي من العَصَدِ
العُضد : داء يأخذ الابل . والمُبَـيْطَرُ من قولهم : قد بَيَّـقَر الرجلُ يَبَـيْـقِرُ بَيَّـقَرَةً :
إذا أَفْسَدَ . ويقال أيضاً : قد بَيَّـقَر الرجل : إذا أَسْرَعَ في مَالِهِ ، / وبَيَّـقَر : إذا أَسْرَعَ
في مَشْيِهِ . ويقال أيضاً : قد بَيَّـقَر الرجل : إذا دَخَلَ الحَضَرَ . أنشدنا^(٧٤) أبو
العباس :

ألا هَلْ أَتَاهَا والحوادثُ جَمَّةً بأنَّ امرأ القيسِ بَنَ تَمَلَّكَ بَيَّـقَرًا^(٧٥)
والمدير : من الادبار والتخلف . والمجيمر : اسم جبل . قال امرؤ القيس^(٧٦)

كأني أرى^(٧٧) رأس المجيمر غُدُوَّةً من السيل والغُثَاءِ فَلَكَّةً مِغْزَلِ

★ ★ ★

٥١ - وقولهم في أسمائه عز وجل : البارئ الوودود

قال أبو بكر : البارئ^(٧٨) معناه في كلام العرب : الخالق ؛ يقال : برأ الله
عباده يبرؤهم برأً : إذا خلقهم . من ذلك قول علي بن أبي طالب (رص) في يمينه :
(والذي فلق الحبة وبرأ النسمة)^(٧٩) . قال ابن هرمة :^(٨٠)
وكلُّ نفسٍ على سلامتها يُمِيتُها الله ثم يبرؤها

(٧٢) الغاشية ٢٢

(٧٣) ديوانه ١٠ .

(٧٤) ك : قال : أنشدنا .

(٧٥) لامريء القيس في ديوانه ٣٩٢ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع : ٤٥٩ .

(٧٦) ديوانه ٢٥

(٧٧) ف ، ق ، ل : كان نرى .

(٧٨) الزجاج ٣٧ ، الزينة ٥٦/٢ ، الزجاجي ٢٦٢ .

(٧٩) فتح الباري ١١٦/٦ . وهي من خطبته المعروفة بالشقشقية في نهج البلاغة ٣٦ .

(٨٠) ديوانه ٥٢ (العراق) ، ٥٦ (دمشق) . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع ٤٧٧ وابن هرمة اسمه^(٨١) :

إبراهيم ، من مخزومي الدولتين ، ت ١٧٦ هـ . (الشعر والشعراء ٧٥٣ ، الأغاني ٣٦٧/٤ ، تاريخ بغداد^(٨٢))

(١٢٧/٦)

أراد : يعيد خلقها .

ويقال : برئت العود والقلم أبريه برياً . ويقال للذي يسقط منه اذا بُرِيَ : البراية .

ويقال : برئت من المرض ، وبرأت ، أبرأ بُرءاً ، وبرءاً ، وبرئت من الرجل والدين براءةً .

والخالق^(٨١) في كلام العرب : المُقَدِّر ؛ قال الله عز وجل : ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكاً﴾^(٨٢) ، معناه : وتقدرُونَ كذباً . وقال في موضع آخر : ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾^(٨٣) ، معناه : أحسن المقدرين تقديراً . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس لزهير^(٨٤) :

ولأنت تخلق ما فَرِيتَ وبعـ ضُ القومِ يخلقُ ثم لا يَفْري
/ والرواية المعروفة : ولأنت تفرى ما خلقت .

أ/٣٦

والودود^(٨٥) في أسماء الله عز وجل : المحب لعباده . من قولهم : وددت الرجل أوده وُدّاً ووداداً ووداً . فالوَدّ ، بفتح الواو ، اسم للصنم ،^(٨٦) قال الله عز وجل : ﴿وَدّاً وَلَا سُوَاعاً﴾^(٨٧) . وقال الشاعر :

بوَدِّك ما قومي على أن تركبهم سليمان إذا هَبَّتْ شَمالُ وريحها^(٨٨)

يروى على وجهين : بوَدِّك ، وبوَدِّك ، بضم الواو وفتحها . فمن رواه بفتح الواو ، أراد : بحق صنمك عليك ، ومن رواه بضم الواو ، أراد : بالمودة بيني وبينك . ومعنى البيت : أي شيء وجدت قومي ياسليمى على تركك إياهم .

185

(٨١) الزجاج ٣٥ ، الزينة ٥٢/٢ ، الزجاجي ٤٢٠ .

(٨٢) العنكبوت ١٧

(٨٣) المؤمنون ١٤ .

(٨٤) ديوانه ٩٤ ، وفيه الرواية الثانية

(٨٥) الزجاج ٥٢ ، الزينة ١١٦/٣ ، الزجاجي ٢٦٢

(٨٦) الأصنام ١٠

(٨٧) نوح ٢٣

(٨٨) لعمر بن قتيبة ديوانه ٢٣ ، القاهرة

أي : قد رضيت بقولك في ذلك ، وإن كنت تاركة لهم ، فاصدقي وقولي الحق .
يقال : وددت الرجل وداداً ، ووداداً ، وودادة ، وودادة . وقال الشاعر :
وَدَدْتُ وَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِّي مِنْ الْخُلَّانِ أَنْ لَا يَصِرْ مُوْنِي^(٨٩)
وقال الآخر^(٩٠) :

تَمَنَّا لِيَلْقَانِي قُيُسٌ وَدَدْتُ وَأَيْنَمَا مَنِي وَدَادِي .
ويقال : وددت الرجل مودةً . قال العجاج^(٩١) :

إِنَّ بَنِيَّ لِلثَّامِ زَهْدَهُ
مَالِي فِي صَدُورِهِمْ مِنْ مَوَدَّةٍ

أراد : من مودة ، فأظهر الدالين لضرورة الشعر .

[قال أبو بكر : فأجابه ابنه رؤبة^(٩٢) ، وكان أصغر بنيه :

إِنَّ بَنِيكَ لِكِرَامٍ زَهْدَهُ
وَلَوْ دَعَوْتَ لِأَتُوكَ حَقَّه
عَجَاجُ مَا أَنْتَ بِأَرْضٍ مَأْسَدَهُ

أي : ذات أسد ، فيلزموك ولا يفارقوك . قال : فعلم أن سيكون
نجيباً^(٩٣) .

(٨٩) اللسان (ودد) بلا عزو وفي ك : تصرمني .

(٩٠) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ٦٢ (بغداد) ، (٩٦) (دمشق) .

(٩١) أدخل به ديوانه بطبعته ، وهو له في شرح القصائد السبع ١٧ والتنبيهات ٢٣٧ والتكملة والذيل والصلة

٣٥٧/٢ . ومن الغريب أن الطبعة الثالثة بتحقيق السلطي لم تشر إليها

(٩٢) أدخل بها ديوانه .

(٩٣) من ل

٥٢ - / وقولهم في أسماائه عز اسمه : الْحَيُّ الْقَيُّومُ^(٩٤)

قال أبو بكر : الحي : الذي لا يموت . والقيوم : قال مجاهد : هو القائم على كل شيء . وقال قتادة : القيوم : القائم على خلقه بأجلهم وأعمالهم وأرزاقهم . وقال الكلبي : الذي لا بديل له . وقال أبو عبيدة^(٩٥) : القيوم : القائم على الأشياء . قال الشاعر :

إِنَّ ذَا الْعَرْشِ لِلَّذِي يَرْزُقُ النَّاسَ وَحَيُّ عَلَيْهِمْ قَيُّومٌ^(٩٦)

وفي القيوم ثلاث لغات : الْقَيُّوم . وَالْقِيَام ، وبه قرأ عمر بن الخطاب^(٩٧) (رض) . وَالْقَيِّم ، وكذلك هو في مصحف ابن مسعود^(٩٨) ، وروى عن علقمة^(٩٩) .

فالقيوم : الْقَيُّعُول ؛ أصله : القيووم ، فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلتا ياء مشددة .

وَالْقِيَام : الْقَيُّعَال ؛ أصله : الْقَيُّوَام ، فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلتا ياء مشددة .

وقال الفراء^(١٠٠) : أهل الحجاز يصرفون : الْقَعَال^(١٠١) إلى : الْقَيُّعَال ، فيقولون للصَّوَاغ : الصَّيَاغ .

وأما : الْقَيِّم ، فإن الفراء وسيبويه اختلفا فيه :

فأما سيبويه^(١٠٢) فقال : القيم وزنه الْقَيُّعِل ، وأصله الْقَيُّوم ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن ، أبدلوا من الواو ياء ، وأدغموا فيها التي قبلها ، فصارتا ياء مشددة . وكذلك قال في سَيِّدٌ وَجِيْدٌ وَمَيِّتٌ وَهَيِّنٌ وَلَيِّنٌ^(١٠٣) وما أشبهه فهو فَيُّعِلٌ أصله : / مَيِّوْتٌ وَسَيِّوْدٌ وَجَيِّوْدٌ وَهَيِّوْنٌ .

(٩٤) الزجاج ٥٦ ، الزينة ٩٤ / ٢ ، الزجاجي ١٦٨ ، ١٧٣ .

(٩٥) المجاز ٧٨ / ١ . (في شرح الآية ٢٥٥ من البقرة) .

(٩٦) القرطبي ٢٧٢ / ٣ بلا عزو .

(٩٧) الشواذ ١٩ . (٩٨) ينظر : المصاحف ٥٩ .

(٩٩) علقمة بن قيس النخعي ، تابعي ، توفي سنة ٦٢ هـ (حلية الاولياء ٩٨ / ٢ ، تذكرة الحفاظ ٤٥ / ١) .

(١٠٠) معاني القرآن ١ / ١٩٠ . (١٠١) ك : الفوعال .

(١٠٢) ينظر الكتاب ٣٧١ / ٢ . (١٠٣) ساقطة من ك .

وأنكر الفراء هذا وقال : ليس في أبنية العرب : فَعِيل ، [إنما هو : فَعِيلٌ ، مثل : صيرف وخيفق وضيفم] . وقال في : قِيمَ وسَيِّدَ وجَيِّدَ ، هذا من الفعل : فَعِيلٌ ، أصله : قَوِيْمٌ وسَوِيْدٌ وجَوِيْدٌ ، على وزن : كريم وظريف ، فكان يلزمهم أن يجعلوا الواو ألفاً لانفتاح ما قبلها ، ثم يسقطوها^(١٠٤) ، لسكونها وسكون الياء التي بعدها ، فلما فعلوا ذلك ، صار فَعِيلٌ ، على لفظ : فَعَلٌ ، فزادوا ياء على الياء ، ليكمل بها بناء الحرف^(١٠٥) .

والحيّ أصله : الحَيَّو . فلما اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلنا ياء مشددة .

★ ★ ★

٥٣ - وقولهم في أسماه عز وجل : الحليمُ المقيتُ

قال أبو بكر : الحليم^(١٠٦) معناه في كلامهم الذي لا يعجل بالعقوبة ؛ يقال : حلمت عن الرجل أحلم عنه حلماً : إذا لم أعجل عليه . قال جرير^(١٠٧) :

حلمتُ عن الأراقمِ فاستجاشوا فلا برحت قدورهمُ تفورُ
وتقول : حلمت في النوم أحلم حلماً ، وحُلماً . قال المؤمل :

حلمتُ بكم في نومي فغضبتُهمُ فلا ذنب لي أن كانت العين تحلم^(١٠٨)
[أي طرقي خيالك فغضبتكم علي ، من غير أن كان لي ذنب] ويقال : حلم الأديم يحلم حلماً : إذا تنقب وفسد . قال الوليد بن عقبة^(١٠٩) لمعاوية بن أبي سفيان :

188

(١٠٤) ك : يسقطوا .

(١٠٥) ينظر : اللسان (قوم) .

(١٠٦) الزجاج ٤٥ . الزجاجي ١٥٦ ، القشيري ١٨١ .

(١٠٧) أحل به ديوانه . وفي ك : صدورهم . [وفي ف : واستجاشوا] .

(١٠٨) مثلثات قطرب ٣٤ وبلا عزو في الزجاجي ١٥٦ .

(١٠٩) حاسة البحرني ٣٠ ، تاريخ الطبري ٥٦٤/٤ . والوليد أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ،

ت ٦١ هـ . (الآغاني ١٢٢/٥ ، الإصابة ٦١٤) .

/ فَإِنَّكَ وَالْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ كدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الْأَدِيمُ
[ويروى لمروان بن الحكم] (١١٠) .

والمقيت (١١١) فيه قولان : قال بعض الناس : المقيت : الحفيظ ، وقال ابن عباس (١١٢) : المقيت : المقتدر ؛ واحتج بقول الشاعر (١١٣) :
وَذِي ضِغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُقِيْتًا
معناه : مقتدراً ؛ وعلى هذا أهل اللغة . قال بعض فصحاء المعمرين :
ثُمَّ بَعْدَ الْمَمَاتِ يَنْشُرُنِي مَنْ هُوَ عَلَى النَّشْرِ يَابُنِّي مُقِيْتٌ (١١٤)
معناه : من هو مقتدر . وقال الآخر (١١٥) :
وَإِنَّا نَطْعُمُ الْأَضْيَافَ قَدَمًا إِذَا مَا هَرَّ مِنْ سَنَةِ مُقِيْتٍ
معناه : مقتدر .

وقال أبو عبيدة (١١٦) : المقيت أيضاً عند العرب : الموقوف على الشيء ؛
وأنشد :

لَيْتَ شَعْرِي وَأَشْعُرُنْ إِذَا مَا قَرَّبَوْهَا مَطْوِيَةً وَدُعِيْتُ
أَلِيَّ الْفَضْلِ أُمِّ عَلِيٍّ إِذَا حُو سَبَّتُ إِنِّي عَلَى الْحِسَابِ مُقِيْتُ (١١٧)
معناه : إني على الحساب موقوف .

★ ★ ★

-
- (١١٠) ينظر الفاخر ٣٧ . ومروان بن الحكم بن أبي العاص ، خليفة أموي ، قتل سنة ٦٥ هـ . (أسماء المختارين ١٧٤/٢ ، الفخري ١١٩ ، الانباء في تاريخ الخلفاء ٤٩) .
(١١١) الزجاج ٤٨ ، الزجاجي ٢٢٩ ، القشيري ١٩٤ .
(١١٢) سؤالات نافع ٢٧ .
(١١٣) أبو قيس بن رفاعه في ابن سلام ٢٨٩ مرفوع القافية . وجمهرة اللغة : ٢٦/٢ . ونسبه المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء : ٨٠ ، إلى أحيحة بن الجلاح . وكذلك نسب في سؤالات نافع ٢٧ (كما في الأصل ولكن المحقق أثبت الزبير بن عبد المطلب ترجيحاً) . وينظر : الاتقان ٧٠/٢ والدر المنثور ١٨٧/٢ أو الزبير بن عبد المطلب كما في الطبري ١٨٨/٥ . أو قيس بن رفاعه كما في الحماسة الشجرية ٩١ (مرفوع القافية) . .
(١١٤) شرح القصائد السبع ٤٢٤ بلا عزو
(١١٥) لم أعتد اليه .
(١١٦) المجرز ١/١٣٥
(١١٧) للسموأل في ديوانه ٢٣

٥٤ - وقولهم في أسائه تعالى : الفَتَّاح العليم

قال أبو بكر : الفتح^(١١٨) في كلامهم معناه الحاكم . من ذلك قوله عز وجل : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾^(١١٩) معناه : إِنْ تَسْتَقْضُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْقَضَاءُ . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(١٢٠) ، / معناه : متى هذا القضاء . قال الشاعر^(١٢١) :

أ/٣٨

أَلَا أُبَلِّغُ بَنِي عُصْمٍ رَسُولاً
فَإِنِّي عَنْ فُتَاخَتِكُمْ غَنِيٌّ^(١٢٢)

معناه : عن محاكمتكم . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾^(١٢٣) ، معناه : ربنا اقض بيننا وبين قومنا بالحق . وقال الفراء^(١٢٤) : أهل عُمان يسمون القاضي : الفَتَّاح .

وقال قوم : معنى قوله تعالى : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ : إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ .

190

وذلك أن أبا جهل قال يوم بدر : اللهم انصر أفضل الدينين عندك وأرضاه لديك ؛ فقال الله عز وجل : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ معناه : إِنْ تَسْتَنْصِرُوا^(١٢٥) .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين)^(١٢٦) . قال أبو عبيد^(١٢٧) : معناه يستنصر بصعاليك المهاجرين . قال الشاعر :

(١١٨) الزجاج ٣٩ ، الزجاجي ٣٢٦ ، القشيري ١٤٨ .

(١١٩) الأنفال ١٩ .

(١٢٠) السجدة ٢٨ .

(١٢١) محمد بن حمران الجعفي وهو الشويمر . (الوحشيات ٤٦ والصاهل والشاحج ٦٤٧) . ونسب إلى الاسمر في

اللسان (فتح) . ونسب في جمهرة اللغة ٢ / ٤ إلى الأعشى ، وليس في ديوانه

(١٢٢) ك : يأتي عن فتاحكم .

(١٢٣) الأعراف ٨٩ .

(١٢٤) معاني القرآن ١ / ٣٨٥ .

(١٢٥) أسباب نزول القرآن ٢٣٠ .

(١٢٦) النهاية ٣ / ٤٠٧ .

(١٢٧) غريب الحديث ١ / ٢٤٨ .

يستفتحون بمن لم تسمُ سورتُهُ بين الطوالعِ بالأيدي الى الكرمِ (١٢٨)
والصعاليك عند العرب : الفقراء ، والصعلوك : الفقير ، قال حاتم بن
عبد الله (١٢٩) :
[غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى
أَرَادَ : بالفقر والغنى .

★ ★ ★

٥٥ - وقولهم في أسائه : الواسعُ

كقوله : ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٣٠) . قال أبو بكر : الواسع (١٣١) معناه في
كلامهم : الكثير العطايا ، الذي يسع لما يُسأل ، عز وجل . هذا قول أبي
عبدة (١٣٢) . 191

ويقال الواسع : المحيط بعلم كل شيء ؛ من قوله عز وجل : ﴿وَسِعَ كُلُّ
شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (١٣٣) ، معناه : أحاط بكل شيء علماً . قال أبو زيد (١٣٤) :
/ حَمَلُ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدَّانَةِ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدُ مَنِي بَلَّةٍ مَا سَعُ ٣٨ ب
معناه : أعطاهم مالا أجده إلا بجهد ، فدع ما أحيط به وأقدر عليه .

(١٢٨) لم أقف عليه .

(١٢٩) ديوانه ٢١٣ ، ٢١٤ وهو ملفق من صدر بيت وعجز بيت آخر ، والبيتان :
غَنِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى كما الدهر في أيامه السُّرِّ والسُّرِّ
لَبَسْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلَظَةً وكلا سقانه بكأسيهما الدهر
وحاتم بن عبد الله الطائي ، شاعر جاهلي ضرب المثل بجوده . (الاخبار الموفقيات ١٠٣ ، اللآلئ ٦٠٦ ،
الخرانة ٤٩١/١ و ١٦٢/٢) .

(١٣٠) البقرة ٢٤٧ . . . وسور أخرى .

(١٣١) الزجاج ٥١ ، الزينة ١٠٥ ، الزجاجي ١١١ .

(١٣٢) المجاز ٥٥/١ .

(١٣٣) طه ٩٨ .

(١٣٤) ديوانه ١٠٩ . وينظر غريب الحديث : ١٨٦/١ وأبو زيد هو حرملة بن المنذر الطائي ، مخضرم ، ت نحو

٤١ هـ . (طبقات ابن سلام ٥٩٣ ، المصرون ١٠٨ ، الخزانة ١٥٥/٢) .

وفي بَلَّة (١٣٥) ثلاثة أقوال :

يروى عن جماعة من أهل اللغة أنهم قالوا : معنى بله : على ؛ واحتجوا بقول النبي (ﷺ) (١٣٦) : [يقول الله عز وعلا : إِنِّي أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْن رَأَتْ وَلَا أُذُن سَمِعَتْ ذُخْرًا ، بَلَّة مَا أَطْلَعْتَهُمْ (١٣٧) عَلَيْهِ] . وقال الفراء : معنى بله : فدع ما أطلعتهم عليه .

ويقال : هي بمعنى : كيف .

وقال الفراء : [العرب] تنصب ببله ، وتخفّض بها ؛ وأنشد (١٣٨) في الخفض

[يصف السيف] (١٣٩) :

تَدْعُ الْجَمَاحَ ضَاحِيًا هَامَاتَهَا بَلَّة الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ (١٤٠)

فخفض هذا ببله . وقال الآخر (١٤١) في النصب :

يَمْشِي الْقَطُوفُ إِذَا غَنَّى الْحِدَاةُ بِهِ مَشْيَ الْجَوَادِ فَبَلَّةِ الْجِلَّةِ النَّجْبَا

فنصب ببله على معنى : فدع الجلة النجبا .

وقال الفراء : من خفض بها جعلها بمنزلة : على ، وما أشبهها من حروف

الخفض . ومن نصب بها جعلها بمنزلة : دع .

وقرأ قتادة (١٤٢) : ﴿ وَسَعَّ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ فمعناه : ملأ كل شيء علماً .

(١٣٥) ينظر في (بله) الجنى الداني ٤٢٤ (قباوة) ٤٠٤ (محسن) المفنى ١٢٢ . وقد نقل الأزهرى كلام أبي بكر فيها في التهذيب : ٣١٣/٦ وينظر ماسياتي : ٣٦١ .

(١٣٦) غريب الحديث ١/١٨٥ ، النهاية ١/١٥٤ .

(١٣٧) ك : أطلعتهم .

(١٣٨) من ل ك . وفي الأصل : أنشدوا .

(١٣٩) من ك .

(١٤٠) لكعب بن مالك في ديوانه ٢٤٥ . وينظر غريب الحديث : ١/١٨٦ .

(١٤١) ابن هرمة ، ديوانه ٥٧ (المراق) وأخلت به طبعة دمشق . وينظر غريب الحديث : ١/١٨٧ والقطوف من الدواب [المتقارب الخطو ، البطيء] .

(١٤٢) القرطبي ١١/٢٤٣ والبحر ٦/٧٧ .

٥٦ - وقولهم في أسمائه عز وجل : الغفور الشكور

قال أبو بكر : الغفور^(١٤٣) معناه في كلامهم : الساتر على عباده ، المغُطي ذنوبهم . من قولهم : غفرت المتاع في الوعاء أغفره غفراً : إذا سترته فيه . وإنما قيل للبيضة : غفارة ومَغْفَر ، لتغطيتها الرأس ، وسترها إياه .
والشكور^(١٤٤) معناه في كلامهم : المنيب عباده على أعمالهم . يقال : شكرت الرجل : إذا جازيته على احسانه ، إما بفعل / وإما ببناء .

١/٣٩

وقال الفراء^(١٤٥) : فيه لغتان ، يقال : شكرت الرجل ، وشكرت للرجل .
وأُنشد الفراء(*) :

هم جمعوا بُؤسى ونعمى عليكم فهلاً شكرت القومَ إذ لم تقابلِ (*)
وقال أبو نُخَيْلَةَ^(١٤٦) :

أَمْسَلَمْ يَا سَمْعُ يَا بَنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ ويا سائس الدنيا ويا جَبَلِ الأَرْضِ
شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَظٌّ مِنَ النُّهْيِ وما كُلُّ مَنْ أُولِيَتْهُ نِعْمَةٌ يَقْضِي
وَأَلْقَيْتَ لَمَّا أَنْ أَتَيْتُكَ زَائِراً عليّ رداءً سَابِغَ الطَّوْلِ والعَرْضِ
وَأَحْيَيْتَ لِي ذِكْرِي وما كَانَ خَامِلاً ولكنَّ بعضَ الذِّكْرِ أَتْبَهُ مِنْ بعضِ
وقال الله عز وجل ، وهو أصدق قَيْلاً : ﴿واشْكروا لي ولا تكفرون﴾^(١٤٧) .

193

(١٤٣) الزجاج ٤٦ ، الزينة ٩٧/٢ ، الزجاجي ١٥١ .

(١٤٤) الزجاج ٤٧ ، الزينة ١١٢/٢ ، القشيري ١٨٦ .

(١٤٥) معاني القرآن ٩٢/١ والبيت بلا عزو فيه .

(*) معاني القرآن ٩٢/١ .

(*) [ف . تقابل] .

(١٤٦) أمالي القاضي ٣٠/١ ، كتاب ليس ٩٧ . والأول في إيضاح الوقف والابتداء : ١٧٣ . وأبو نخيلة وهو اسمه

وقيل : اسمه يعمر ، شاعر راجز ، ت نحو ١٤٥ هـ . (الشعر والشعراء ٦٠٢ . المؤلف والمختلف ٢٩٦ ، الخزائن ٧٨/١ .

(١٤٧) البقرة ١٥٢ .

٥٧ - وقولهم في أسمائه تعالى : الرؤوف الرحيم^(١١٨)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الرؤوف معناه في كلامهم : الشديد الرحمة .

وقال أبو عبيدة^(١١٩) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لِرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾^(١٢٠) فيه معنى تقديم وتأخير ، وقال : المعنى : إن الله بالناس لرحيم رؤوف ، أي : لرحيم شديد الرحمة .

وفي الرؤوف أربع لغات : الرؤوف ، باثبات الهمزة ، مع إثبات واو بعد الهمزة . والرؤف ، بضم الهمزة ، من غير إثبات واو . وقد قرئ بالوجهين^(١٢١) في كتاب الله عز وجل .

قال كعب بن مالك^(١٢٢) :

نطيعُ نبينا ونطيعُ رباً
وقال جرير^(١٢٣) في اللغة الثانية :

ترى للمسلمين عليك حقاً
كفعل الوالد الرؤف الرحيم

ب/٣٩

/ واللغة الثالثة : الله رَأَفَ بعباده ، بتسكين الهمزة . قال الشاعر :

194

فآمنوا بنبي لا أبا لكم
رَأَفٍ رحيمٍ بأهل البرِّ يرَحِّمهم
ذي خاتمٍ صاغهُ الرحمنُ مختومٍ
مُقَرَّبٍ عند ذي الكرسيِّ مَرحومٍ^(١٢٤)
وقال الكسائي والفراء : يقال : الله رَأَفُ [بعباده] ، بكسر الهمزة .

★ ★ ★

(١٤٨) الزجاج ٦٢ و ٢٨ ، الزينة ٢/ ١٢٦ ، الزجاجي ١٣٧ و ٥٣ .

(١٤٩) مجاز القرآن ١/ ٥٩ .

(١٥٠) البقرة ١٤٣ ، الحج ٦٥ .

(١٥١) القرطبي ١٥٨/٢ .

(١٥٢) ديوانه ٢٣٦ .

(١٥٣) ديوانه ٢١٩ . وفي ك آخر

(١٥٤) اللسان (رأف) بلا عزو .

٥٨ - وقولهم في أسائه تعالى : الْمُقْسِطُ

قال أبو بكر : المقسط^(١٥٥) في كلامهم : العادل . يقال : أقسط الرجل يُقْسِطُ فهو مُقْسِطٌ : إذا عدل . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾^(١٥٦) ، أي : العادلين . قال الشاعر^(١٥٧) :

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمُ
شَيْ وَمَنْ دُونَ مَالِدِيهِ الثَّناءُ

ويقال : قسط^(١٥٨) الرجل فهو قاسط : إذا جار . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾^(١٥٩) ، أي^(١٦٠) : الجاثرون . قال الشاعر^(١٦١) :

أَلَيْسُوا بِالْأَلَى قَسَطُوا جَمِيعًا
على النعمانِ وابتدروا السِّطَاعا

★ ★ ★

٥٩ - وقولهم : قد حجَّ الرجلُ إلى بيتِ الله^(١٦٢)

195

قال أبو بكر : معناه في كلامهم : قصد بيت الله ؛ يقال : قد حججت الموضع أحجه حجاً : إذا قصدته . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي :

أما والذي حجَّ المصلونَ بيتهُ مشاةً وركبانَ المخزَمةِ البُزُلِ
لئنْ كانَ أمسى بيتهَا لُعبَةً^(١٦٣) البلى لقد كانَ يَغْنَى بالعِفافِ وبالعقلِ
/ أراد : أما والذي قصد المصلون بيته . وقال رؤبة بن العجاج^(١٦٤) :

١/٤٠

(١٥٥) الأضداد : ٥٨ الزجاج ٦٢ ، القشيري ٢٨٩ .

(١٥٦) الحجرات ٩ .

(١٥٧) الحارث بن حلزة ، ديوانه ١٢ .

(١٥٨) ك : قد قسط .

(١٥٩) الجن ١٥ .

(١٦٠) ك : معناه .

(١٦١) القطامي ، ديوانه ٣٦ . أي هدموا عليه البيت . والسطاع عمود البيت .

(١٦٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٤/١ .

(١٦٣) من ك ، ف ، ق . وفي الأصل : لعنة . ولم أقف على البيت .

(١٦٤) ديوانه ٣٧ . ورؤبة راجز مشهور من مخضرمي الدولتين ، ت ١٤٥ هـ (طبقات ابن سلام ٧٦١ ، الشعر والشعراء ٥٩٤ ، واللاتي ٥٦) .

يَحْجُجْنَ بِالْقَيْظِ حُضَافَ الرِّدْحِ
حَجَّ النَّصَارَى الْعِيدَ يَوْمَ الْفِصْحِ

أراد : يقصدون^(١٦٥) . قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس يقول : الحج بفتح
الحاء المصدر ، والحج بكسر الحاء الاسم . قال : وربما قال الفراء : هما لغتان .

٦٠ - وقولهم : قد اعتَمَرَ الرجل^(١٦٦)

قال أبو بكر : معناه [في كلامهم] : قد زار البيت . والاعتمار معناه في
كلامهم الزيارة . هذا قول جماعة من أهل اللغة . واحتجوا بقول الشاعر^(١٦٧) :
يُهْلُ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانُهَا كما يُهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ
وقال آخرون : معنى الاعتمار والعمرة في كلامهم : القصد . قال
الشاعر^(١٦٨) :

لقد ساء ابنُ مَعْمَرٍ لما اعتَمَرَ
مَغْزَىً بَعِيداً من بَعِيدٍ وَضَبَرِ

أراد : حين قصد .

٦١ - وقولهم : لَيْبِكَ^(١٦٩)

قال أبو بكر : سمعت^(١٧٠) أبا العباس يقول : معنى قولهم : لبيك : أنا
مقيم على طاعتك وإجابتك . من قولهم : قد لبَّ الرجل في المكان ، وألبَّ : إذا
أقام فيه . قال الشاعر :

(١٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل : يقصدون .

(١٦٦) غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٦٥ .

(١٦٧) ابن أحر ، شعره . ٦٦ . وأنشده المؤلف في شرح القصائد السبع . ١٧٦ ، ٥٥٥ والمذكر والمونث ١١٦ .

(١٦٨) العجاج ، ديوانه ٥٠ . وضرب : جمع

(١٦٩) الفاخر ٤ ، تهذيب الألفاظ ٤٤٧ ، والاتباع ٥٤ .

(١٧٠) ك معناه سمعت

محل الهجر أنتَ به مقيمٌ مَلْبٌ ما تزولُ ولا تريمُ
أماراتُ الجفَاءِ محققاتُ لما تُبدي وأنتَ لها كتومٌ^(١٧١)
/ وقال الراجز^(١٧٢) :

ب/٤٠

لَبَّ بأرضٍ ما تخطأها الغنمُ

أي : أقام .

وقال طُفَيْلٌ^(١٧٣) :

رَدَدَنْ حُصِينًا مِنْ عَدِيٍّ وَرَهْطَهُ وتيمُّ تُلَبِّي بالعُروجِ وتَحْلُبُ
أراد : تقيم . وإلى هذا المعنى كان يذهب الخليل^(١٧٤) والأحر .

197

وقال الأحر^(١٧٥) : كان الأصل في لبيك : لَبَّيْكَ ، فاستثقلوا الجمع بين
ثلاث باءات ، فأبدلوا من الأخيرة ياء ؛ كما قالوا : قد تَظَنُّيْتُ ، وأصله : قد
تَظَنَّنْتُ ، فأبدلوا من الأخيرة ياء ، [و] كما قالوا : ديوان ودينار ، وأصلهما : دِوَان
وَدِنَار ، فاستثقلوا التشديد ، فأبدلوا من النون ياء . قال الراجز^(١٧٦) :

تَقْضِيَّ البازي إذا البازي كَسَر

أبصر حربان فضاء فانكدر

أراد : تقضض البازي ، فاستثقل الجمع بين الضادات ، فأبدل من الأخيرة

ياء .

(١٧١) ك . تزول ، تريم ، تبدي . ولم أهدأ إلى البيتين .

(١٧٢) ابن أحر ، شعره ١٤١

(١٧٣) ديوانه ٤٧ . وحصين . اسم رجل . والعروج : الأبل الكثيرة . وطفيل بن كعب الغنوي . جاهلي ، كان
من أوصف الناس للخليل (الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الأغاني ١٥ / ٣٤٩ ، اللآلئ ٢١٠)

(١٧٤) عريب الحديث ١٥ / ٣

(١٧٥) الفاخر ٦ وتهذيب اللغة ١٥ / ٣٣٧

(١٧٦) العجاج ، ديوانه ٢٨

وقال الآخر (١٧٧) :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ صَغِيرًا سِنِي
وَكُنَّ فِي الْعَيْنِ نُبُوْعِي
فَإِنَّ شَيْطَانِي أَمِيرُ الْجَنِّ
يَذْهَبُ بِي فِي الشَّعْرِ كُلِّ فَنٍّ
حَتَّى يَرُدَّ عَنِّي التَّظَنِّي

أراد : التظنن ، فأبدل من الأخيرة ياء .

وقال الفراء (١٧٨) : معنى لبيك : اجابتي لك يارب . وقال : ونُصبت (١٧٩)

لبيك على المصدر ، وثني ، لأنه أراد : إجابةً بعد إجابة .

وقال آخرون : لبيك معناه : اتجاهي اليك . قالوا (١٨٠) : وهو مأخوذ من

قولهم : دارني تلُبُّ دارك ، أي : تواجهها .

وقال آخرون : لبيك ، معناه : محبتي لك . قالوا (١٨١) : وهو مأخوذ من

قولهم : / امرأة لَبَّةٌ : إذا كانت محبةً لولدِها ، عاطفةً عليه (١٨٢) . قال الشاعر :

وكنتم كأم لَبَّةٍ ظعن ابنها إليها فما دَرَّتْ عليه بساعِدِ (١٨٣)

٦٢ - وقولهم : لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ (١٨٤)

قال أبو بكر : فيه وجهان (١٨٥) : لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ ، وَلَبَّيْكَ أَنْ

الْحَمْدَ [وَالنَّعْمَةَ لَكَ] (١٨٦) : فمن كسرهما جعلها مبتدأة ، وحملها على معنى : قلت

إِنَّ الْحَمْدَ ؛ ومن قال : لَبَّيْكَ أَنَّ الْحَمْدَ ، قلت فتحت (أَنْ) على معنى : لبيك

لأنَّ الْحَمْدَ لَكَ وبأنَّ الْحَمْدَ لَكَ .

(١٧٧) أمية بن كعب في الوحشيات ١١٩ ، وبلا عزو في الفاخر ٥ والخصائص ٢١٧/١

(١٧٨) تهذيب اللغة ٣٣٦/١٥ (١٧٩) ك . ر . ونصب

(١٨٠) ك : قال (١٨١) ك . وقال .

(١٨٢) ك ، ر عليها

(١٨٣) البيت لمدرِك بن حصص كما في اللسان (طعن) وهو في الفاخر ٥ واللسان (لب ، سعد) بلا عزو

(١٨٤) جزء من حديث شريف في تلبية الحج . (ستن ابن ماجه ٩٧٤ ، غريب الحديث ١٥/٣) .

(١٨٥) غريب الحديث لابن قتيبة ٦٦/١ ، منيع السالك ٢٧٩

(١٨٦) من ك

فموضع (أَنَّ) خفض ، من قول الكسائي ، بإضمار الخافض .
وموضعها، من قول الفراء : نصب بنزع الخافض .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : الاختيار : لبيك إِنَّ الحمد والنعمة لك ،
بكسر (إِنَّ) . وقال : هو أجود معنى من الفتح ، لأن الذي يكسر (إن)، يذهب
إلى أن المعنى : إن الحمد والنعمة لك على كل حال . والذي يفتح (أن)، يذهب
إلى أن المعنى : لبيك لأن الحمد لك ؛ أي : لبيك لهذا السبب . فالاختيار الكسر
، لأن المعنى : لبيك لكل معنى ، لا لسبب^(١٨٧) دون سبب . قال أبو العباس :
هذا بمنزلة قول النابغة^(١٨٨) :

فَإِنَّكَ تُبْلِغُنِي النِّعْمَانَ إِنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ
قال : يجوز فتح (ان) وكسرها : فَمَنْ كَسَرَهَا جَعَلَهَا ابْتِدَاءً ، وَمَنْ فَتَحَهَا
أَرَادَ : فَتِلْكَ تُبْلِغُنِي النِّعْمَانَ ، لِأَنَّهُ لَهُ فَضْلاً ، وَأَنَّ لَهُ فَضْلاً ؛ وقال : لا يجوز في
بيت الأعشى^(١٨٩) إلا الكسر :

وَدَّعْ هَرِيرَةً إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ وهل تطيق وداعاً أيها الرجلُ
/ لأنه ابتداء إخباره فقال : إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلٌ ، ولم يرد : ودَّعها لارتحال
الركب .

ويجوز : لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ ، برفع النعمة ، على أن تضمر لاماً
تكون خبراً لأن ، وترفع النعمة باللام الظاهرة . ويجوز أن تجعل اللام الظاهرة^(١٩٠)
خبر (إن) وترفع النعمة باللام المضمرة ؛ والتقدير : لبيك إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالنِّعْمَةُ
لك .

(١٨٧) ك : بسبب . وينظر : اعراب الحديث النبوي ١١٦

(١٨٨) ديوانه ١٣ .

(١٨٩) ديوانه ٤١ .

(١٩٠) من ل ، ف ، ر . وفي الأصل : الظاهر .

٦٣ - وقولهم : لَيْتَكَ وَسَعْدَيْكَ^(١)

قال أبو بكر : [لبيتك] معناه : إجابتي إياك . ومعنى سعديك : أسعدك الله إسعاداً بعد إسعاد .

وقال الفراء^(٢) : لا واحد للبيت وسعديك على صحة . ومن ذلك [قولهم] : حنانَيْكَ ، معناه : رحمك الله رحمةً بعد رحمةٍ . ومنهم مَنْ يقول : حنانَكَ ، فلا يُثنى . قال الشاعر^(٣) :

أبا منذرٍ أفنيت فاستبق بعضنا حنانَيْكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ
[ويقال : سعديك مأخوذ من المساعدة ، ومعناه قريب من معنى لبيتك]^(٤) .

وقال الآخر^(٥) في التوحيد :

وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزُهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَنَانِ
ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً ﴾^(٦) ، معناه : وفعلنا ذلك رحمة لأبويه ، وتركيةً له .

وقال ابن عباس^(٧) : كل القرآن أعلمه ، إلا أربعة أحرف لا أدري ماهي : الحنان^(٨) والأواه^(٩) والرقيم^(١٠) والغسلين^(١١) . وفسر أهل اللغة ، وجماعة من أهل التفسير الأربعة الأحرف ، فقالوا :

(١) الفاخر ٤ ، الاتباع ٥٤ ، تهذيب اللغة ٧/٢ .

(٢) اللسان (سعد)

(٣) طرفة ، ديوانه ١٧٢ . وينظر رأي الحليل في حنانيك في الكتاب ١/١٧٤

(٤) من ك . ق . ف

(٥) امرؤ القيس ، ديوانه ١٤٣ .

(٦) مريم ١٣

(٧) غريب الحديث ٤/٤٠١ والقرطبي ١٠/٣٥٦ .

(٨) مريم ١٣

(٩) التوبة ١١٤ ، هود ٧٥

(١٠) الكهف ٩

(١١) الحاقة ٣٦

الحنان : الرحمة ؛ من قولك : فلان يتحنن على فلان ، أي : يترحم ويتعطف/ عليه . واحتجوا بقول الشاعر^(١٢) :

فَقَالَتْ : حَنَانُ مَا أَتَى بِكَ هَاهُنَا أَذُو نَسَبٍ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ
أَرَادَ : فَقَالَتْ لَكَ رَحْمَةً . وقال الآخر^(١٣) :

تَحْنَنُ عَلَيَّ هَذَاكَ الْمَلِيكَ فَإِنَّ لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَالًا
وقال أبو بكر : وفي : الأواه ، سبعة أقوال^(١٤) :

قال عبد الله بن مسعود : الأواه : الرحيم . وقال مجاهد : الأواه : الفقيه .
وقال : سعيد بن جبير : الأواه : المُسَبِّح . ويُروى عن ابن مسعود أنه قال :
الأواه : الدعاء . وقال قوم : الأواه : المؤمن . وقال آخرون : الأواه : الموقن .
وقال أهل اللغة : الأواه : الذي يتأوه من الذنوب ؛ واحتجوا^(١٥) بقول الشاعر^(١٦) :
إِذَا مَاقَمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ تَأَوَّهُ أَهَّةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
ويقال : أوه من عذاب الله ، وآه من عذاب الله ، وآه من عذاب الله .
ويقال : أهَّة من عذاب الله ، وأوه من عذاب الله ، بالتشديد والقصر . قال
الشاعر :

فَأَوَّهُ مِنَ الذِّكْرِ إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا وَمِنْ بُعْدِ أَرْضٍ بَيْنَنَا وَسَمَاءِ^(١٧)
وفي الرقيم سبعة أقوال^(١٨) : قال كعب^(١٩) : الرقيم : القرية التي خرجوا

(١٢) المنذر بن درهم الكلبي في فرحة الأديب ص ٢٨ ومعجم البلدان ٢/ ٨٥٨ وهو من شواهد سيبويه ١/ ١٦١ .
١٧٥ .

(١٣) الخطيئة ، ديوانه ٢٢٢

(١٤) ذكر القرطبي ٨/ ٢٧٥ خمسة عشر قولاً . وفي زاد المسير ٣/ ٥٠٩ ثمانية أقوال ، وينظر اللسان (أوه)

(١٥) كذا واحتج

(١٦) المثلث العبدى ، ديوانه ٣٩ (بغداد) . ١٩٤ (القاهرة) .

(١٧) معاني القرآن ٣/ ٢ ، والخصائص : ٣٨/ ٣ ، والصحاح واللسان (أوه) بلا عزو . وصدرة بلا عزو أيضاً

في الخصائص ٨٩/ ٢ والمحاسب ٣٩/ ١

(١٨) زاد المسير ٥/ ١٠٧ والقرطبي ١٠/ ٣٥٦ وفيها جميع الأقوال المذكورة .

(١٩) كعب الأحبار ، تابعي ، توفي ٣٢ هـ (حلية الأولياء ٥/ ٣٦٤ ، الإصابة ٥/ ٦٤٧)

منها . وقال عكرمة : الرقيم : الدواة بلسان الروم . وقال مجاهد : الرقيم : الكتاب . وقال السدي : الرقيم : الصخرة . وقال سعيد بن جبير : الرقيم : الكلب . وقال أبو عبيدة^(٢٠) : الرقيم : الوادي الذي فيه الكهف . / وقال الفراء^(٢١) : الرقيم : لوح من رصاص ، كتبت فيه أسماؤهم ، وأسماء آبائهم ، وأنسابهم ، ودينهم ، ومن هربوا .

فإذا كان الرقيم : الكتاب ، فأصله : المرقوم ، أي : المكتوب . قال الله - عز وجل - : ﴿ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾^(٢٢) . وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى^(٢٣) :
سَارِقُمْ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحِ الْيَكْمِ عَلَى بُعْدِكُمْ إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ^(٢٤)
معناه : سأكتب في الماء ، فصرف : المرقوم ، إلى الرقيم ؛ كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح .
والغسلين : هو مايسيل من صديد أهل النار .

٦٤ - وقولهم : رجلٌ مؤمنٌ^(٢٥)

قال أبو بكر : معناه مُصَدِّقٌ لِلَّهِ وَرُسُلِهِ^(٢٦) . يقال : قد آمنت بالشيء^(٢٧) : إذا صدقت به ؛ قال الله عز وجل : ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٢٨) فمعناه :

(٢٠) مجاز القرآن ١/ ٣٩٤ .

(٢١) معاني القرآن ٢/ ١٣٤ .

(٢٢) المطففين ٩ ، ٢٠ .

(٢٣) (أحمد بن يحيى) ساقط من ك ، ر

(٢٤) أنشده المؤلف في إيضاح الوقف والابتداء . ٩٧٠ بلا عزو أيضاً ، وكذلك حاء في القرطبي ١٩/ ٢٥٨ واللسان

(رقم) وهو لاوس بن حجر ديوانه : ١١٦ وأمثال أبي عبيد ٢١١

(٢٥) اللسان (أمن)

(٢٦) ك ورسوله

(٢٧) ك . آمنت الشيء

(٢٨) التوبة ٦١ .

يصدق الله ويصدق المؤمنين . وقال الشاعر^(٢٩) :

ومن قبلُ آمنا ، وقد كان قومنا يصلون للأوثان قبلُ ، محمداً

معناه : ومن قبلُ آمنا محمداً ، أي : صدّقنا محمداً ؛ فمحمداً^(٣٠) منصوب
بمعنى^(٣١) التصديق . وهو بمنزلة قول الآخر ، أنشد^(٣٢) علي بن المبارك الأحمر
والخليل وسيبويه^(٣٣) :

إذا تغنى الحمامُ الورقُ هيّجني ولو تغرّبت^(٣٤) عنها أمّ عمارٍ

نصب : أمّ عمار، بهيجني ، لأن المعنى : ذكرني أمّ عمار .

٦٥ - وقولهم : رجلٌ مُسلمٌ

قال أبو بكر : / فيه قولان :

١/٤٣

قال قوم : المسلم : المخلص لله العباد . وقالوا^(٣٥) : هو مأخوذ من قول

العرب : قد سلم الشيء لفلان : إذا خلص له . قال الله جل ثناؤه : ﴿ورجلاً
سَلماً لرجل﴾^(٣٦) معناه : خالصاً لرجل .

وقال قوم : المسلم معناه : المستسلم لأمر الله ، المتذلّل له .

واحتجوا^(٣٧) بقول الشاعر^(٣٨) :

(٢٩) أنشد المؤلف بلا عزو أيضاً في شرح السبع : ١٤٩ ، وكذلك جاء في أمالي ابن الشجري : ١١٢/١ ، وجمع

البيان : ٣٧/١ ، والأشباه والنظائر : ١٨٣/٣ . وجاء في الافصح . ١٦٢ منسوباً الى العباس بن مرداس .

(٣٠) ساقطة من ك .

(٣١) ك . على معنى .

(٣٢) ك . أنشد

(٣٣) الكتاب ١٤٤/١ والبيت للنايفة في ديوانه ٢٣٥ وأنشد المؤلف في شرح القصائد السبع : ١٤٩ وإيضاح

الوقف والابتداء : ٣٣٩ ، والأضداد ٣٤١

(٣٤) ك . تعزيت .

(*) تهذيب اللغة : ٤٥١/١٢ .

(٣٥) ك : وقال .

(٣٦) الرمر ٢٩ وفي ك : سالما

(٣٧) ك . واحتج .

(٣٨) العباس بن مرداس ، ديوانه ٥٢

فقلنا أسلموا إننا أخوكم فقد برئت من الإحن الصدور
 أراد : فقلنا استسلموا . قالوا : فالمسلم الذي يعتقد الاستسلام لله ،
 والإيمان به ، محمود ، والمسلم الذي يستسلم خوفاً من القتال مذموم .
 من ذلك قول الله عز وجل : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوْنُوا وَلَكِنْ قَوْلُوا
 أُسْلِمْنَا﴾^(٣٩) ، معناه : استسلمنا خوفاً من القتال . ومن ذلك قوله عز وجل :
 ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٤٠)
 [معناه : من المستسلمين] .

٦٦ - وقولهم : رجل عابد^(٤١)

قال أبو بكر : معناه رجل خاضع ذليل لربه . من قول العرب : قد عبدت
 الله أعبدته : إذا خضعت له ، وتذلللت ، وأقررت بربوبيته . وهذا مأخوذ من
 قولهم : طريق معبد : إذا كان مذللاً ، قد أثر الناس فيه . قال طرفة^(٤٢) :
 بُارِي عِتَاقاً نَاجِيَاتٍ وَاتَّبَعْتُ وَظِيْفاً وَظِيْفاً فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ
 معناه : فوق طريق مذلل . ويقال : بعير معبد : إذا كان مذللاً قد طلي
 بالهناء من الحرب ، حتى ذهب وبره . قال طرفة^(٤٣) :
 / إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمَعْبُدِ
 معناه : المذلل . ويقال : بعير معبد : إذا كان مُكْرَمًا . وهذا الحرف من
 الأضداد^(٤٤) . قال حاتم^(٤٥) :

(٣٩) الحجرات ١٤ .

(٤٠) الذاريات ٣٥ ، ٣٦ .

(٤١) الأضداد : ٣٥ ، وشرح القصائد السبع : ١٥٤ ، واللسان (عبد) .

(٤٢) ديوانه ١٣ . والمتاق : الكرام ، والناجيات : السراع ، واتبعت وظيفا وظيفا أي اتبعت الناقة وظيف يدها
 وظيف رجلها .

(٤٣) ديوانه ٣١ .

(٤٤) الأضداد : ٣٤ ، وأضداد الأصمعي ١٧ .

(٤٥) ديوانه ٢٢٩ . ونسب إلى ممن بن أوس في ديوانه ٢٩ (لايزك) ٨١ (بغداد) وفيها : معتدا . ولا شاهد فيه
 على هذه الرواية .

تقولُ ألا امسكْ عليكِ فإني أرى المالَ عندَ الباخلينَ مُعبداً
معناه : مُكرِّماً . ويُروى : معتداً ، أي : يجعلونه عُدةً للدهر .
قال الله عز وجل : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٤٦) ، قال أهل اللغة^(٤٧) : معنى نعبد :
نخضع ونذل ونعترف بربوبيتك . وقال أهل التفسير^(٤٨) : [معناه] : إِيَّاكَ نُؤَخِّدُ .

★ ★ ★

٦٧ - وقولهم : رجل زاهدٌ ومُزهدٌ^(٤٩)

قال أبو بكر : الزاهد : القليل الرغبة في الدنيا . والمزهد : القليل المال .
قال النبي (ﷺ) : (أفضلُ الناسِ مؤمنٌ مُزهدٌ)^(٥٠) . معناه : قليل المال . يقال :
قد أزهّد الرجل يزهد إزهاذاً : إذا قلّ ماله . قال الأعشى^(٥١) :
فلن يطلبوا سِرّاً للغنى ولن يُسلموها لإزهاذها
معناه : فلن يطلبوا نكاحها للغنى ، ولن يدعوا نكاحها لقلّة مالها . والسِرُّ
النكاح ؛ من قول الله عز وجل : ﴿ولكن لا تواعدوهنَّ سِرّاً﴾^(٥٢) . وقال امرؤ
القيس^(٥٣) :

206

ألا زَعَمْتَ بِسَبَاسَةِ اليومِ أني كَبَرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنُ السِرَّ أمثالي
وقال قوم : السِر : الزنا ؛ واحتجوا بقول الشاعر^(٥٤) :
ومَحْرَمٌ سِرٌّ جَارَتِهِمْ عَلَيْهِم وَيَأْكُلُ جَارُهُمْ أَنْفَ الْقِصَاعِ
وقال الفراء : بنو أسد يقولون : زَهَدْتُ في الرجل أزهّد فيه ، / وقيس
وتميم يقولون : زَهَدْتُ في الرجل أزهّد فيه .

٤٤/أ

★ ★ ★

(٤٦) القاتمة ٥ . (٤٧) اللسان والتاج (عبد)
(٤٨) زاد المسير ١٤/١ . (٤٩) اللسان والتاج (زهّد)
(٥٠) غريب الحديث ٢٣٧/١
(٥١) ديوانه ٥٦
(٥٢) البقرة ٢٣٥ ، وينظر زاد المسير ١/٢٧٧
(٥٣) ديوانه ٢٨ .
(٥٤) الخطيئة ، ديوانه ٦٢ وأنف القيصاع أوها ، أي يأكل حارهم حيد الطعام وصمونه

٦٨ - وقولهم : رجلٌ فقيهٌ^(٥٥)

قال أبو بكر : معناه : عالم ، وكل عالم بشيء فهو فقيه فيه . من ذلك قولهم : ما يَفْقَهُ ، ولا يَنْقَهُ ، فمعناه : ما يعلم ولا يفهم ، يقال : نَقِهْتُ الحديثَ أَنْقَهُهُ : إذا فهمته ، ونَقِهْتُ من المرضِ أَنْقَهُهُ .

ومن الفقه قولهم : قال فقيه العرب ، معناه : عالم العرب . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾^(٥٦) ، معناه : ليكونوا علماء به

★ ★ ★

٦٩ - وقولهم : رجلٌ حكيمٌ^(٥٧)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

207 حكى لنا أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال : الحكيم : المتيقظ [المتنبه العالم] . واحتج بقول بشر بن أبي خازم^(٥٨) :
تَنَاهَيْتَ عَنْ ذِكْرِ الصَّبَابَةِ فَاحْكُمِ وما طري ذكرًا لرسمٍ بِسَمْسَمِ
معناه : فتنبه وتيقظ .

وقال آخرون : الحكيم معناه في كلام العرب : المتقن للعلم ، الحافظ له . أخذ من قول العرب : قد أحكمت [الأمر] والعلم : إذا أتقنته . قالوا : فأصل الحكيم : المحكم ، فصرف عن : مفعول ، إلى : فاعل ؛ كما قال عمرو بن معدي كرب^(٥٩) :

(٥٥) اللسان (فقه)

(٥٦) التوبة ١٢٢

(٥٧) اللسان والتاج (حكم)

(٥٨) ديوانه ١٩٢ . وتناهى : كف وامتنع ، وسمسَم : اسم موضع . وبشر شاعر جاهلي . (الشعر والشعراء

٢٧٠ ، مختارات ابن الشجري ٢٥٤ - ٣١٠ ، الحزانة ٢/٢٦١) .

(٥٩) ديوانه ١٣٦ (بغداد) ، ١٢٨ (دمشق) . وقد سلف ص : ١٧٦ .

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوَرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ
معناه : المُسَمِّعُ^(٦٠) .

وقال آخرون : الحكيم معناه في كلام العرب : الذي يردُّ نفسه ويمنعها من
هواها . أخذ من قولهم : قد أحكمت الرجل : إذا رددته عن رأيه . قال أبو بكر :
حكاه لنا أبو العباس عن ابن الأعرابي .

قال : ويقال^(٦١) : يا فلان أحكم بعضهم عن بعض ، / أي : ردَّ بعضهم
عن بعض . وقال : إنما سُميت حَكَمَةُ الفرس حَكَمَةً ، لأنها ترد من^(٦٢) غَرَبِهِ^(٦٣) .
ويقال : حكم الرجل يحكم : إذا تناهى وعقل . وإنما قيل للقاضي :
حاكم ، وحكم ، لعقله ، وكمال أمره . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن
الأعرابي [للمرقش]^(٦٤) :

210

يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ^(٦٥) يُقَالَ حَكَمٌ
معناه : لا تغبطه أن يطول عمره ، فَإِنَّ الهرم كاللوت . قال حميد بن
ثور^(٦٦) :

لَا تَغْبِطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانَ لَعَمْرِهِ حَكَمًا
إِنَّ سَرَّهُ طَوَّلَ عَمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَلِمَا

(٦٠) (معناه المسمع) من ك .

(٦١) ك : وقال : يقال .

(٦٢) ك : عن .

(٦٣) من سائر النسخ وفي الأصل : حدثه .

(٦٤) البيت في شعره : ٨٨٧ والأقورين الدواهي والمرقش الأكبر ربيعة بن سعد ، شاعر جاهلي (الشعر
والشعراء ٢١٠ ، الاغانى ١٢٧/٦ ، معجم الشعراء ٤) .

(٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل : بأن .

(٦٦) أنشدتهما المؤلف حميد أيضا في شرح القصائد السبع ٤١٠ . ومما في شرح المفضليات ٤٩٣ . بلا
عزو . ونسبها ابن قتية في عيون الأخبار : ٣٢١/٢ والمعاني الكبير : ١٢١٧ ، الى الكميت ، وأنشد له الأول في
المعاني أيضا : ١٢٢٢ ، على حين أنشد البيهقي في الشعر والشعراء : ٢١٢ ، لعمر بن قميته ، وهو الصحيح
ومما في ديوانه : ٥١ - ٥٢ . ولعمر أيضا أنشدتهما الخاتمي في حلية المحاضرة : ٢٩٩/١ . ثم أنشدتهما له مع
آخر : ٤١٣/١ ، وأغرب فنسبها فيه . ٣٧٠/١ الى النمر بن تولب .

والبيتان من المسرح وأولهما كما أنشده أبو بكر هنا وفي شرح السبع مختل الوزن والصواب كما في سائر
المصادر : «لا تغبط المرء» .

[وقال أيضاً :

أرى بصري قد رابني بعدَ صحبةٍ وحسبُك داءً أن تصيحَ وتَسْلما [
ويقال : أحكمت الفرس فهو محكم : إذا جعلت له حَكْمَةً^(٦٧) . وقال لنا
أبو العباس أحمد بن يحيى : قال ابن الأعرابي : الكلام الجيد : حكمت الفرس
فهو محكوم .
والحِكْمَة : اسم العقل ، وجمعها : حِكَم .

٧٠ - وقولهم : رجلٌ عاقلٌ^(٦٨)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : العاقل : الجامع لأمره ولرأيه ،
وقالوا : هو^(٦٩) مأخوذ من قولهم : قد عقلت الفرس : إذا جمعت قوائمه . وقال
آخرون : العاقل معناه في كلام العرب : الذي يحبس نفسه ويردها عن هواها .
أخذ من قولهم : قد اعتقل اللسان^(٧٠) : إذا حُبس^(٧١) ومنع من الكلام .

٧١ - / وقولهم : رجلٌ كَيِّسٌ^(٧٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى : الكَيِّس : العاقل ،
والكَيِّس : العقل ؛ واحتج بقول الشاعر^(٧٣) :
فإن كنتم لمكيسةٍ لكُستُم
واحتج بقول الآخر :
وكُنْ جاهلاً إمّا لقيت ذوي الجهل^(٧٤)
فكن أكيس الكيسى إذا مالقيتهم

(٦٧) والحكمة : حلقة تحيط بالمرس والحنك من فضة أو حديد أو قد (ينظر . السرج والنجام ١٥)

(٦٨) اللسان والتاج (عقل)

(٦٩) (هو) ساقطة من ك

(٧٠) ك ، ف ، ق : لسان الرجل .

(٧١) ساقطة من ك (٧٢) الفاخر ٥٥

(٧٣) رافع بن هريم في اللسان (كيس)

(٧٤) الفاخر ٥٥ بلا عزو

٧٢ - وقولهم : رجل ظريف^(٧٥)

قال أبو بكر : قال الأصمعي وابن الأعرابي : الظريف : البليغ الجيد الكلام ، وقالوا : الظرف في اللسان . واحتجوا^(٧٦) بقول عمر بن الخطاب (رض) : (إذا كَانَ اللَّصُّ ظَرِيفاً لم يَقْطَعْ)^(٧٧) . فمعناه : إذا كان بليغاً ، جيد الكلام ، احتج عن نفسه بما يُسقط به عنه الحد . وقال غيرهما : الظريف : الحسن الوجه والهيئة .

وقال الكسائي : الظرف يكون في الوجه ويكون في^(٧٨) اللسان . وقال : يقال لسان ظريف ووجه ظريف . وأجاز : ما أَظْرَفُ زيدٌ ؟ في الاستفهام ، على معنى : ألسانه أَظْرَفُ أم وجهه^(٧٩) ؟

٧٣ - وقولهم : رجل ورع^(٨٠)

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : كافٌ عما لا يحِلُّ له ، تاركٌ له . يقال : قد ورَعَ الرجل يرعُ ورَعاً ورِعَةً : إذا كفَّ عما لا يحِلُّ له . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله بن شبيب^(٨١) :

أفي اليومِ تقويضُ الأحبةِ أم غدٍ ولما بين وجهاً لهم وكأنَّ قدِ
ولم يقضِ جيرانِي لُبانةَ ذي الهوى ولم يرِعوا من طولِ تحلئةِ الصِّدي

(٧٥) الفاخر ١٣٣

(٧٦) ك واحتجوا

(٧٧) النهاية ١٥٧/٣

(٧٨) (ويكون في) ساقط من ك . ف . ق

(٧٩) ينظر اللسان (طرف) .

(٨٠) إصلاح المنطق ١٠٠ - ١٠١ . والتهذيب ١٧٦/٣ . واللسان والتاج (ورع) .

(٨١) راو روى عنه ثعلب كثيراً في محالته ٣٢ . ٦١ . ٨٠ . والبيتان لعبد الله بن عتبة كما سيأتي في ٣٩٢/٢ .

وقال لبيد^(٨٧) :

لا يَمْنَعُ الْفَتَيَانِ مِنْ حَسَنِ الرَّعَّةِ
أَكْلُ عَامٍ هَامَتِي مُقَرَّعُهُ

/ ويقال : رجل وَرَعٌ ، بفتح الراء : إذا كان جباناً . ويقال : قد وَرَعُ الرجل يَوْرَعُ ، وَورَعٌ يَرَعُ وَوروعاً ، وَوروعاً ، وَورَعَةً ، وَورَاعَةً^(٨٨) .

٧٤ - وقولهم : رجلٌ حَزْمٌ^(٨٩)

قال أبو بكر : معناه : جامع لرأيه ، مستثبت في شأنه . أَخَذَ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ^(٩٠) : قد حَزَمْتَ الْمَتَاعَ : إذا جمعته .

وقال لنا أبو العباس : يقال قد حَزَمَ الرجل ، وَحَزَمَ ، بضم الزاي ، وفتحها ، وقد عَرَّمُ الصبي ، وَعَرَّم . وأنشدنا عن^(٩١) ابن الأعرابي :

وصاحبٌ قد قَالَ لي وما حَزَمُ
عَرَسَ بِنَاءً بَيْنَ زَقَاقَاتٍ فَنَمِ
[فَقُلْتُ مَنْ نَامَ هُنَا فَلَا سَلَامَ]

ويقال من اللبيب : قد لَبَّ الرجل يَلْبُ . ويقال^(٩٢) : ما كنت لبيباً ، ولقد لَبَّيت وأنت تَلْبُ . ويروى في خبر : أَنَّ صَفِيَّةَ^(٩٣) ضربت الزبير ، فقيل لها : لِمَ تُضْرِبِينَهُ ؟ فقالت : أَضْرِبُهُ لِيَلْبُ [وكي يقود الجيش ذا الْجَلْبِ] .

(٨٢) ديوانه ٣٤٠ - ٣٤١ ، وفيه : لا تزجر بدل لا يمنع . وفي كل يوم بدل أكل عام . والقرع : تساقط الشعر وبقاء بعضه .

(٨٣) ينظر اللسان والتاج (ورع) (٨٤) اللسان والتاج (حزم)

(٨٥) ك - قولهم (٨٦) ك - أبو العباس عن .

(٨٧) لم أهدت إلى الأبيات . (٨٨) ساقطة من ك .

(٨٩) صفية بنت عبد المطلب ، عمة النبي (ﷺ) . توفيت سنة ٢٠ هـ (طبقات ابن سعد ٢٧/٨ ، المحرر ١٧٢ ،

الاصابة ٧٤٣/٧) والزبير بن العوام ابنها قتل سنة ٣٦ هـ . (حلية الاولياء ٨٩/١ ، صفة الصموة ٣٤٢/١ ،

وابن عساكر ٣٥٥/٥) والحديث في الغريبين ٣٨٦/١ والنهاية ٢٨١/١ و ٢٢٣/٤ وينظر اللال ١١٨

ويقال : قد أدب الرجل يأدب فهو أديب ، وما كنت أديباً ولقد أدبت
تأدب . ويقال : قد أدب الرجل يأدب : إذا دعا الناس ، فهو أدب . قال
طرفة^(٩١) :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الأدب فينا ينتقر
الجفلى : أن يعم بدعائه ، وينتقر : يخص قوماً دون قوم .

٧٥ - وقولهم : رجل شهم^(٩٢)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٩٣) : الشهم معناه في كلام العرب : الحمول ،
الجيد القيام بما يحمل ، الذي لا تلقاه إلا حمولاً ، طيب النفس بما حمل . قال :
وكذلك / هو من غير الناس .

212
١/٤٦

وقال الأصمعي : الشهم معناه [في كلامهم] الذكي الحاد النفس الذي^(٩٤)
كانه مروّع من جدّة نفسه . قال : وكذلك هو من الإبل . وأنشد للمخبل
السعدي^(٩٥) يصف ناقة :

وإذا رفعت السوط أفرغها تحت الضلوع مروّع شهم
يعني : قلباً ذكياً^(٩٥) .

(٩٠) ديوانه ٦٥ . (٩١ ، ٩٢) التهذيب ٩٣/٦ . و اللسان والتاج (شهم)

(٩٣) ساقطة من ك (٩٤) ديوانه ١٣١

(٩٥) (يعني قلباً ذكياً) ساقط من ك .

(*) التهذيب : ٦٠٧/١٥ - ٦٠٨ .

٧٦- وقولهم : رجل أَوَابٌ

قال أبو بكر : فيه سبعة أقوال^(٩٦) .

قال قوم : الأواب : الراحم . وقال قوم : الأواب : التائب . وقال سعيد بن جبير : الأواب : المسبح . وقال سعيد بن المسيب^(٩٧) : الأواب : الذي يذنب ثم يتوب ، ثم يذنب ثم يتوب . وقال قتادة : الأواب : المطيع . [وقال بعض أهل العلم : الأواب : الذي لا يتكلم حتى يبدأ بيسم الله ، ويختتم بيسم الله] . وقال عبيد بن عمير^(٩٨) : الأواب : الذي يذكر ذنبه في الخلاء ، فيستغفر الله منه . وقال أهل اللغة : الأواب : الرجاء الذي يرجع إلى التوبة والطاعة ، من قولهم : قد آب يؤوب أوباً : إذا رجّع . قال الله عز وجل : ﴿ لِكُلِّ أَوَابٍ حَفِيفٌ ﴾^(٩٩) ، وقال عبيد بن الأبرص^(١٠٠) :

وكلُّ ذي غيبةٍ يؤوبُ وغائبُ الموتِ لا يؤوبُ

أراد : يرجع^(١٠١) . وقال الآخر :

رسٌ كرسٌ أخي الحمى إذا غبرت يوماً تأوَّبه منها عقابيلُ^(١٠٢)

أراد : عاوده وراجعته . والعقابيل : بقايا المرض ، لا واحد لها .

[وقال أبو بكر : هي كقولهم : عباديد ، وشياطيط ، وشعارير^(١٠٣) ، كل ذلك لا واحد له . قال الفراء^(١٠٤) في قوله : ﴿ طيراً أبابيل ﴾^(١٠٥) : هي المجتمعة في حال تفرق ، لا واحد لها من لفظها في كلام العرب]^(١٠٦) .

★ ★ ★

(٩٦) نقلت في تهذيب اللغة ٦٠٧/١٥ عن ابن الأنباري .

(٩٧) من التابعين ، توفي ٩٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٥٧ ، تذكرة الحفاظ ١/٥٤ ، طبقات القراء ١/٣٠٨) .

(٩٨) الليثي المكي ، ولد في زمن النبي (ﷺ) وتوفي سنة ٧٤ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ٨٢ ، طبقات القراء ١/٤٩٦ ، طبقات الحفاظ ١٤) .

(٩٩) في ٣٢ . (١٠٠) ديوانه ١٣ .

(١٠١) (أراد يرجع) ساقط من ك . وفي ق ومن : لا يرجع

(١٠٢) لعبدة بن الطيب . شعره : ٥٩ .

(١٠٣) من ك وفي الأصل : البقايا .

(١٠٤) العباديد . الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها والشياطيط : القطع المتفرقة . والشعارير : لعبة للصبيان

٧٧ - وقولهم : فلان أرعن^(١٠٨)

قال أبو بكر : قال الفراء : الأرعن [معناه] في كلامهم : المسترخي ،
وأنشد للراجز^(١٠٩) :

فَرَحَلُوهَا رَحْلَةً فِيهَا رَعْنٌ
حَتَّى أَنْخَنَاهَا إِلَى مَنْ وَمَنْ

٤٦/ب أراد : فيها استرخاء . / وقال قوم : [المعنى] : فيها استرخاء من شدة
السير .

٧٨ - وقولهم : رجل ظالم^(١١٠)

214

قال أبو بكر : قال أهل اللغة ، الأصمعي وأبو عبيدة وغيرهما : الظالم معناه
في كلامهم^(١١١) : الذي يضع الأشياء في غير مواضعها^(١١٢) . واحتجوا بقول ابن
مقبل^(١١٣) :

عَادَ الْأَذْلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرْتُ الشَّقَاشِقِ ظَلَامُونَ لِلْجُزْرِ
قوله^(١١٤) : هرت الشقاشق معناه : مقتدرون على الكلام . شبه الخطباء
[من الرجال] بالابل الهائجة . والشقشقة : التي يلقيها البعير من فيه .

(١٠٥) معاني القرآن ٢٩٢/٣

(١٠٦) الفيل ظ

(١٠٧) من ل وكتبها ناسخ (ف) على الهامش وقال هكذا وجدت في بعض نسخها ولكن مخطوط عليها .

(١٠٨) اللسان والتاج (رعن)

(١٠٩) خطام المجاشعي أو الأغلب العجلي (اللسان رعن) . و(للارجز) ساقطة من ك .

(١١٠) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٣/١

(١١١) (في كلامهم) ساقط من ك

(١١٢) ك موضعها

(١١٣) ديوانه ٨١ وابن مقبل اسمه غنيم بن أبي ، شاعر مخضرم . (طبقات ابن سلام ١٥٠ ، اللات ٦٦ ، الاصابة

٣٧٧/١

(١١٤) ك قال .

وقوله : ظلامون للجزر ، قال أكثر أهل اللغة : معنى ظلمهم إياها أنهم ذبحوها من غير مرض ولا علة ، [فجعلوا الذبح في غير موضعه ظلماً] . وقال قوم : معنى الظلم في هذا البيت أنهم عرقبوها ، فوضعوا النحر في غير موضعه . والقول الأول هو الصحيح ، لأنهم بعد أن يعرقبوها لا بُدَّ لهم من نحرها . ومن الظلم قولهم^(١١٥) : مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ^(١١٦) . [معناه : فما وضع الشبه في غير موضعه . قال الشاعر^(١١٧) :

أَقُولُ كَمَا قَدْ قَالَ قَبْلِي عَالِمٌ بِهِنَّ وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ

215

ويروى : وَمَنْ يُشَبِّهْ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ [. أراد : فما وضع الشبه في غير موضعه . ويقال : قد ظلم [الرجل] سقاه : إذا سقاه قبل أن يخرج زُبْدَهُ . وقال الشاعر^(١١٨) :

إِلَى مَعْشَرٍ لَا يَظْلَمُونَ سِقَاءَهُمْ وَلَا يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ إِلَّا مُقَدَّدًا
وقال الآخر :

وصاحبِ صدقٍ [لم] تنلني شكائته ظلمتُ وفي ظلمي له عامداً أَجْرُ^(١١٩)

يعني وطبَّ اللبن ، ومعنى^(١٢٠) ظلمت : سقيته^(١٢١) قبل أن يخرج زبده . ويقال : قد ظلم الماء أرض بني فلان : إذا أصابها في غير وقته . ويقال : قد ظلم الماء أرض بني فلان : إذا بلغ منها موضعاً لم يكن يبلغه . أنشد الفراء :
/ يَكَادُ يَطْلُعُ ظُلُمًا [ثم يمنعه] عَزَّ الشَّوَاهِقِ فَالْوَادِي بِهِ شَرِقُ^(١٢٢)

أ/٤٧

(١١٥) ك . ومن ذلك قولهم من الظلم

(١١٦) أمثال أبي عكرمة ٦٧ ، الفاخر ١٠٣ و ٢٧٧ . أمثال ابن رفاعه ١٠٦

(١١٧) كعب بن زهير ، ديوانه ٦٥ وفيه أقول شبيهات بما قال عالماهن ومن يشبه . وينظر شرح المفضليات ٧٠١

(١١٨) المعاني الكبير ٤٠٤/١

(١١٩) المعاني الكبير ٤٠٤/١ ، الحيوان ٣٣١/١ ، مجالس ثعلب ٨٥ من دون عزو .

(١٢٠) ك . ومعنى قوله (١٢١) ك ، ق سقيت

(١٢٢) معاني القرآن ٣٩٧/١ ، وعنه تهذيب اللغة . ٣٨٣/١٤ ، اللسان (ظلم)

ويكون الظلم : النقصان ؛ كما قال جل ثناؤه : ﴿ وما ظلمونا ولكن كانوا
أنفسهم يظلمون ﴾^(١٢٣) ، معناه : ما نقصونا من ملكنا شيئاً ، إنما نقصوا
أنفسهم . وقال جل ثناؤه : ﴿ ولم تظلم منه شيئاً ﴾^(١٢٤) ، معناه : ولم تنقص منه
شيئاً . قال الراجز يصف^(١٢٥) شعراً :

يُسْقَى الرحيق والدهان والكنم
حتى استوت نبتته وما ظلم

معناه : وما نقص عما أريد به .

ويكون الظلم : الشرك . قال الله عز وجل : ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم
بظلم ﴾^(١٢٦) معناه : بشرك .
والأصل في الظلم ما ذكر أهل اللغة .

٧٩ - وقولهم : فلان كافر^(١٢٧)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة^(١٢٨) : الكافر ، معناه في كلام العرب : الذي
يغطي نعم الله وتوحيده .
أخذ من قول العرب : قد كفرت المتاع في الوعاء أكفره كفراً : إذا سترته
فيه . وقال لنا أبو العباس : إنما قيل لليل : كافر ، لأنه يغطي الأشياء بظلمته .

(١٢٣) البقرة ٥٧ .

(١٢٤) الكهف ٣٣ .

(١٢٥) ك : الشاعر يذكر . ولم أمتد إلى البيت .

(١٢٦) الأنعام ٨٢ .

(١٢٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٢/١

(١٢٨) اللسان والتاج (كفر) .

قال لبيد^(١٢٩) :

يعلو طريقةً متَّنها متواترُ
أراد : غطى . وقال لبيد^(١٣٠) أيضاً :
حتى إذا أَلْقَتْ يداً في كافرٍ
وقال الآخر^(١٣١) :

فَوَرَدْتُ قَبْلَ انبلاجِ الفجرِ
وابنُ ذُكَاءٍ كَامِنٌ فِي كَفَرٍ

ابن ذكاء : الصبح . وذكاء : الشمس .

ويقال للزَّراع : كافر ، لأنه إذا ألقى البذر في / الأرض غطاه بالتراب ،
وجمعه كُفَّار . قال الله تعالى : ﴿ كَمَثَلِ غَيْثٍ [أعجب الكفار نباته] ﴾^(١٣٢) ،
معناه : أعجب الزراع نباته .

217

وقولهم : رجلٌ بليدٌ^(١٣٣)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : البليد : المتحير الذي لا يدري أين
يتوجه . هذا قول أبي عمرو^(١٣٤) . وقال : إنما قيل للصبي : بليد ، لأنه قليل
التوجه^(١٣٥) فيها يراد منه .

(١٢٩) ديوانه ٣٠٩ .

(١٣٠) ديوانه ٣١٦ ، وفي ك : وله أيضاً .

(١٣١) أنشدتهما بلا عزو أيضاً في شرح القصائد السبع : ٥٦٠ ، وفي المذكر والمؤنت : ٤١٦ ، وكذلك أنشد أولهما

مع آخر فيه أيضاً : ٦٩٥ . وأنشدتهما يعقوب بلا عزو أيضاً في اصلاح المنطق ٣٤٠٠ ، وكان قد نسبهما فيه

١٢٦ ، إلى حميد الأرقط . وهما لحميد في الصحاح واللسان (كفر) ونسبهما الصغاني في التكملة ١٩٠ / ٣ إلى

بشير بن النكت .

(١٣٢) الحديد ٢٠ .

(١٣٣) الفاخر ١٦ .

(١٣٤) (هذا قول قليل التوجه) ساقط من ق .

وقال الأصمعي^(١٣٦) : البليد : الذي يضرب إحدى^(١٣٧) بلدتيه على الأخرى من الغم عند المصيبة^(١٣٨) ، والبلدة هي^(١٣٩) الراحة .
وكذلك قولهم : قد تبلد الرجل .

قال قوم : معناه : قد تحير . وقال قوم : معناه : قد ضرب إحدى بلدتيه على الأخرى . [وقال أبو بكر] : أنشدنا أبو العباس :
ألا لا تَلْمُهُ اليومَ أَنْ يَتَبَلَّدَا فقد غَلِبَ المحزونُ أَنْ يتجلَّدَا^(١٤٠)

★ ★ ★

٨١ - وقولهم : رجلٌ فاسِقٌ^(١٤١)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة^(١٤٢) : الفاسِقُ معناه في كلام العرب الخارج عن الإيمان إلى الكفر ، وعن الطاعة إلى المعصية .
أخِذْ من قولهم^(١٤٣) : قد فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ : إذا خرجت من قشرها .
وقال قوم : الفاسق : الجائر . واحتجوا بقول الله عز وجل : ﴿ إِلَّا إبليس ﴾
كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ^(١٤٤) ، معناه^(١٤٥) : فجار عن أمر ربه . قال
رؤية^(١٤٦) :

218

يهوين في^(١٤٧) نجدٍ وغوراً غائراً

فواسِقاً عن قَصْدِهِ^(١٤٨) جوائراً

★ ★ ★

-
- (١٣٦) الفاخر ١٦ (١٣٧) ك ، ل : باحدى .
(١٣٨) من سائر النسخ وفي الأصل عند الغم من المصيبة
(١٣٩) ساقطة من ك (١٤٠) للأحوص في شعره . ٥٦ (العراق) ، ٩٨ (مصر) .
(١٤١) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٣ / ١ (١٤٢) اللسان والتاج (فسق) .
(١٤٣) معاني القرآن ١٤٧ / ٢
(١٤٤) الكهف ٥٠ . (١٤٥) ساقطة من ك
(١٤٦) ديوانه ١٩٠ (١٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل : عن
(١٤٨) ك قصدها ف ، ق : قصدنا

٨٢- وقولهم : رجلٌ جُحَامٌ^(١٤٩)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : الجحام معناه في كلام العرب^(١٥٠) : الضيق البخل . أُخِذَ من / جاحم الحرب ، وهو ضيقها وشدتها . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

الحربُ لا يبقى لها جهها التخيلُ والمِراحُ
إلا الفتى الصِّبَّارُ في الدُّ نَجَدَاتِ والفرسُ الوقاحُ^(١٥١)

وقال قوم : الجحام : الذي يتحرق حرصاً وبخلًا . أخذ من الجحيم ، وهي النار المستحكمة المتلظية . قال الشاعر^(١٥٢) :

جحيماً تلظى لا تفتر ساعةً ولا الحرُّ منها غابرَ الدهرِ يبرُدُ

وقال الفراء^(١٥٣) : الجحيم : الجمر الذي بعضه على بعض .

219

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : انما قيل للجحيم : جحيم ، لأنها أكثر وقودها . أُخِذَ^(١٥٤) من قول العرب : قد جحمتُ النارَ : إذا أكثرت وقودها .

٨٣- وقولهم : رجلٌ مُبْتَهَلٌ^(١٥٥)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال قوم : المبتهل معناه في كلام العرب : المسبَّحُ الذاكر لله . واحتجوا بقول نابغة بني شيبان^(١٥٦) :

اقطعُ الليلَ آهةً وانتحاباً وابتهالاً لله أيَّ ابتهالٍ

(١٤٩) اللسان (جحم) .

(١٥٠) ك . كلامهم . و (العرب) ساقطة من ق

(١٥١) مر تخريجها في ص ١٠٦ . والبيت الثاني ساقط من ك

(١٥٢) بلا عزو في المذكر والمؤنث لابن الأنباري ٢٧٧

(١٥٣) لم أقف على قوله في معاني القرآن في المواضع التي وردت فيها كلمة الجحيم وعددها ستة وعشرون موضعاً

(١٥٤) ساقطة من ك

(١٥٥) اللسان (بهل)

(١٥٦) ديوانه ٦٩

وقال قوم : المبتهل : الداعي ، والابتهاال : الدعاء . واحتجوا بقول الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهِّلُ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ (١٥٧) ، معناه : ثم نلتعن ، ويدعو بعضنا على بعض . قال لبيد (١٥٨) :

فِي قُرُومٍ سَادَةٍ مِنْ قَوْمِهِ نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَابْتَهَّلَ

أراد : فدعا عليهم . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لَا يَتَأَرَّوْنَ فِي الْمَضِيقِ وَإِنْ نَادَى مُنَادٍ كَيْ يَنْزِلُوا (١٥٩) نَزَلُوا

لَا بُدَّ فِي كَرَّةِ الْفَوَارِسِ أَنْ يَتَرَكَ فِي مَعْرَكٍ (١٦٠) لَهُمْ بَطْلُ

/ مُتَغَفِّرَ الْوَجْهِ فِيهِ جَائِفَةٌ كَمَا أَكَبَّ الصَّلَاةَ مُبْتَهِّلُ (١٦١)

أراد : كما أكب في الصلاة مسبح .

٤٨/ب

٨٤ - وقولهم : رجلٌ تَقِيٌّ (١٦٢)

220

قال أبو بكر : معناه في كلامهم : مُوقَّ نفسه من العذاب بالعمل الصالح .

وأصله من : وقيت نفسي أقيها . قال النحويون : الأصل فيه : وقِيٌّ ،

فأبدلوا من الواو الأولى تاء ، لقرب مخرجها منها ؛ [كما قالوا : مُتَزَّر ، وأصله :

مُوتَزَّر (١٦٣) ، فأبدلوا من الواو تاء ، لقرب مخرجها منها] . قال جرير (١٦٤) :

(١٥٧) آل عمران ٦١ .

(١٥٨) ديوانه ١٩٧ وفي ك من قومهم

(١٥٩) ك : ينزلون . وتأري في المكان - أقام فيه .

(١٦٠) من سائر النسخ وفي الأصل معزل

(١٦١) الأبيات لعدي بن زيد في ديوانه ٩٨ . ونسب الأول إلى الأسود بن يعفر وإلى النمر بن تولب (ينظر ديوان

الأسود ٦٨ وشعر النمر ١٢٧)

(١٦٢) اللسان والتاج (وفي) .

(١٦٣) ك : متزن . موتزن .

(١٦٤) ديوانه ١٨٧ وقد سلف الأول منها ص ١٦٨ .

مُتَّخِذاً مِنْ ضَعَوَاتٍ^(١٦٥) تَوَلَّجَا
أَرْدَى بَنِي مُجَاشِعٍ وَمَا نَجَا

فالتولج : المنجا ، وأصله^(١٦٦) من ولج : إذا دخل . فأصل تَوَلَّج : وَوَلَّج ، فأبدلوا من الواو الأولى تاء .

وأبدلوا من الواو الثانية في (تقي) ياء ، وأدغموها في الياء التي بعدها ، وكسروا القاف لتصح الياء .

والاختيار عندي أن يكون : تقي وزنه من الفعل : فَعِيل . والأصل فيه : تَقِي ، فأدغموا الياء الأولى في الثانية . الدليل على هذا أنه يقال^(١٦٧) في جمعه : أتقياء ، كما يقال : وَلِيّ وأولياء .

ومن قال : هو فَعُول ، قال : لما أشبه : فَعَيْلاً ، جُمع كجمعه .

★ ★ ★

٨٥ - وقولهم : رَجُلٌ سَيِّدٌ^(١٦٨)

قال أبو بكر : قال الضحّاك : السيد : الحليم . ويروى عنه [أنه] قال : السيد : التقي .

وقال قوم : السيد : الكريم على ربه . وقال آخرون^(١٦٩) : السيد : الذي يفوق في الخير قومه . وقال قوم : السيد الحسن الخلق . والسيد أيضاً : الرئيس . قال الشاعر :

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَادْهَبْ فَخَلْ^(١٧٠)

(١٦٥) من ك . وفي الأصل [و : ف] : عضوات .

(١٦٦) ك : فأصله .

(١٦٧) ك : قال . ق : أنهم يقولون .

(١٦٨) ينظر زاد المسير ١/ ٣٨٣ ففيه ثمانية أقوال في معنى السيد .

(١٦٩) وهو قول الزجاج في كتابه (معاني القرآن وأعرابه ١/ ٤١٠) .

(١٧٠) الصحاح (خيل) بلا عزو . وللعبيدي في مجاز القرآن : ١/ ١٢٧ . والبيت من مقطعة في الحماسة :

١٣٣/ ١ - ١٣٤ (التبريزي) .

والسيد أيضاً : زوج المرأة ، يقال : فلان سيد المرأة ، أي : زوجها . قال
الأعشى^(١٧١) :

١/٤٩

/فبِتُ الخليفةَ من بَعْلِهَا وسيِّدَ نَعْمٍ ومُستادَهَا
والسيد أيضاً : المالك . يقال : فلان سيد الجارية ، أي : مالِكها .

٨٦ - وقول الرجل للرجل : يامولاي

قال أبو بكر : معناه ياوَلِيَّي . والمولى^(١٧٢) ينقسم على ثمانية أقسام :

يكون المولى : المعتق . ويكون المولى : المعتق .

ويكون المولى : الولي . قال الله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾^(١٧٣) معناه : لا ولي لهم . ومن ذلك قول النبي
(ﷺ) : (أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاهها فنكاحها باطل)^(١٧٤) ، معناه : بغير
إذن وليها . قال الشاعر :

كانوا موالِيَّ حقَّ يطلبون به فأدركوه وماملُّوا ومالغَبوا^(١٧٥)

222

أراد : كانوا أولياء حق . وقال العجاج^(١٧٦)

فالحمدُ لله الذي أعطى الحَبْرَ

موالِيَّ الحقِّ إنَّ المولى شَكْرُ

وقال الأخطل^(١٧٧) لبني أمية :

أعطاكم الله جَدًّا تُنصرون به لا جَدًّا إلا صغيرٌ بَعْدُ محتقرُ

لم يَأشروا فيه إذ كانوا موالِيَّه ولو يكون لقومٍ غيرهم أَشِروا^(١٧٨)

(١٧١) ديوانه ٥١ .

(١٧٢) الأضداد ٤٦ .

(١٧٣) محمد ١١ .

(١٧٤) النهاية ٢٢٩/٥ وينظر سنن ابن ماجه ٦٠٥ .

(١٧٥) للأخطل - ديوانه ٣٩٠ (صالحاني) .

(١٧٦) ديوانه ٤ والخبر السرور

(١٧٧) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) . ٢٠١ (قباوة) . ولم يَأشروا : لم يبيطروا . وقد سلف البيت الأول في ص :

ويكون المولى : ابن العم ؛ كما قال - عز وجل - : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئاً﴾^(١٧٩) ، معناه : لا يغني ابن عم عن ابن عمه ؛ والموالي : بنو العم^(١٨٠) .
أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي :

مهلاً بني عَمَّا مهلاً موالينا لا تنبشوا^(١٨١) بيننا ما كان مدفونا
لا تجعلوا^(١٨٢) أن تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم أنا لا نجيبكم ولا نلومكم ألا تحبوننا
كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

ب / ٤٩
223

/ ويروي^(١٨٣) : لا تجمعوا أن تهينونا . والشعر للفضل بن العباس^(١٨٤) بن عتبة بن أبي لهب يخاطب بني أمية^(١٨٥) .

ويكون المولى : الأولى . قال الله عز وجل : ﴿النَّارُ شَرٌّ مَوْلَاكُمْ﴾^(١٨٦) معناه : هي أولى بكم . أنشدنا أبو العباس للبيد^(١٨٧) :
فَقَدْتُ كَلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ مولى المخافة خلفها وأمامها
معناه : أولى بالمخافة خلفها وأمامها .

ويكون المولى : الخليف . قال الشاعر^(١٨٨) :
موالي حلف لا موالي قرابة ولكن قطيناً يأخذون الأتاولا
ويكون المولى : الجار . قال الكلابي^(١٨٩) ، وجاور بني كليب فحمد جوارهم
فقال :

(١٧٩) الدخان ٤١
(١٨٠) (والموالي بنو العم) ساقط من ك .
(١٨١) من سائر النسخ وفي الأصل : تنبشوا .
(١٨٢) من سائر النسخ وفي الأصل : تجمعوا .
(١٨٣) ك ويروي أبو العباس
(١٨٤) المسمى بالأخضر اللهمي ، والأبيات في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٢٤ . (وينظر عنه : حذف من نسب قريش ٢٠ ، معجم الشعراء ١٧٨) (١٨٥) بعدها في ك : رحم الله القاتل . (١٨٦) الحديد ١٥
(١٨٧) ديوانه ٣١١ . وفي ك : وقال لبيد .
(١٨٨) النابغة الجعدي ، شعره ١٧٨
(١٨٩) مربع بن وعوة في الأضداد ٤٩ . وفي التاج (ربع) : « مربع لقب وعوة بن سعيد بن قراط » . راوية حرير الشاعر ؛

جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجِزَاءُ بِكَفِّهِ
هُمْ خَلَطُونَا بِالنَّفُوسِ وَالْجُمُوعَا
وَيَكُونُ الْمَوْلَى : الصَّهْرُ .

٨٧ - وقولهم : فلان شاطر^(١٩٠)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال الأصمعي^(١٩١) معناه في كلام العرب :
المتباعد من الخير . أخذ من قولهم : نوى شطرًا ، أي بعيدة . واحتج بقول امرئ
القيس^(١٩٢) :

وَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرُ وفيمن أقام مع^(١٩٣) الحَيِّ هَرَّ
وقال أبو عبيدة : الشاطر معناه في كلامهم : الذي شطر نحو الشر وأراده .
من قول الله - عز وجل - : ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(١٩٤) معناه :
نحو المسجد الحرام . قال الشاعر^(١٩٥) :

إِنَّ الْعَسِيرَ بِهَا دَاءٌ مُخَامِرُهَا فَشَطَرُهَا نَظَرُ الْعَيْنِينَ مَحْسُورُ
/ معناه : فنحوها . [والعسير : الناقة التي لم ترض] . وقال الآخر^(١٩٦) :

١/٥٠

(١٩٠) اللسان والتاج (شطر) .

(١٩١) الفاخر ٢٨ .

(١٩٢) ساقطة من ك .

(١٩٣) ديوانه ٤٢٤ وهي رواية السكري . ورواية الأصمعي في ص ١٥٥ هي :

وفيمن أقام من الحي هر أم الظاعنون بها في الشطر
(١٩٤) ف ، ق : من .

(١٩٥) البقرة ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

(١٩٦) قيس بن خويلد الهذلي (ويعرف بأمة العيزارة) ، شرح أشعار الهدليين ٦٠٧ وروايته :

إن الشموس بها داء يخامرها فنحوها بصر العينين مخزور
ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

(١٩٧) جهرة اللغة : ٣٤١/٢ بلا عزو ، وسيأتي منسوباً إلى سديف .

أَقِمَّ قَصْدَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْعِرَاقِ وَخَالَ الْخَلِيفَةَ فَاسْتَمَطِرَ
أَرَادَ : نَحْوَ الْعِرَاقِ . وَالْخَالَ : السَّحَابُ . وَقَالَ الْآخِرُ (١٩٨) فِي مَعْنَى نَحْوِ :
تَوَجَّهَ شَطْرَ جَارٍ غَيْرِ خَفِيرٍ نَهَا بِفَعَالِهِ الْحَسْبُ التَّمِيمُ

٨٨ - وَقَوْلُهُمْ : رَجُلٌ مِسْكِينٌ (١٩٩)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْمِسْكِينُ ، مَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ : الَّذِي سَكَّنَهُ الْفَقْرُ ، أَيْ
قَلَّلَ حَرَكَتَهُ . وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّكُونِ ؛ يُقَالُ : قَدْ تَمَسَّكَ الرَّجُلُ ، وَتَسَكَّنَ إِذَا
صَارَ مَسْكِينًا ، وَتَدَرَّعَ ، وَتَدَرَّعَ : إِذَا لَبَسَ الْمَدْرَعَةَ .
وَاخْتَلَفَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي فَرْقِ مَا بَيْنَ الْفَقِيرِ وَالْمِسْكِينِ :

فَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ (٢٠٠) : الْفَقِيرُ أَحْسَنُ حَالًا مِنَ الْمِسْكِينِ ، وَقَالَ (٢٠١) :
الْفَقِيرُ الَّذِي لَهُ بَعْضُ مَا يَقِيمُهُ ، وَالْمِسْكِينُ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ . وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ
الشَّاعِرِ (٢٠٢) :

أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حُلُوبُهُ وَفَقَّ الْعِيَالِ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدُ
فَقَالَ : أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّ هَذَا الْفَقِيرَ حُلُوبُهُ ؟ ، وَقَالَ : قَلْتُ
لِأَعْرَابِي : أَفْقِيرُ أَنْتَ [أَمْ مِسْكِينٌ] ؟ فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ ، بَلْ مِسْكِينٌ . أَيْ : أَنَا أَسْوَأُ
حَالًا مِنَ الْفَقِيرِ .

وَأَخَذَ بِقَوْلِهِ يَعْقُوبُ بْنُ السُّكَيْتِ (٢٠٣) .

(١٩٨) لم أهتم إليه .

(١٩٩) أدب الكاتب ٢٩ ، تهذيب اللغة ٩٠ : ٢١١٤ / اللسان (سكن)

(٢٠٠) تهذيب الألفاظ ١٥ ، الصحاح (سكن) . (٢٠١) ك . ويقال .

(٢٠٢) الراعي ، شعره . ٥٥ . والسبد . الشعر ، وقيل الوبر . والراعي هو عبيد بن حصين النميري ، أموي .

ت ٩٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٥٠٢ ، الشعر والشعراء ٤١٥ ، الخزائن ١/ ٥٠٢)

(٢٠٣) تهذيب الألفاظ ١٥ ، وإصلاح المنطق ٣٢٦ - ٣٢٧

ويروى عن الأصمعي أنه قال : المسكين أحسن حالاً من الفقير . وبذلك كان أبو جعفر أحمد بن عبيد يقول . وهو القول الصحيح عندنا ؛ لأن الله تعالى قال : ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ / فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أُعْيِبَهَا﴾ (٢٠٤) ، فأخبر أن للمساكين (٢٠٥) سفينة من سفن البحر ، وهي تساوي جملة من المال . وقال تعالى : ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسَيَاهُمْ لَا يُسْأَلُونَ النَّاسَ الْخِلَافَ﴾ (٢٠٦) فهذه الحال التي أخبر بها - تبارك وتعالى - عن الفقراء هي دون الحال التي أخبر بها عن المساكين .

والذي احتج به يونس من أنه قال لأعرابي : أفقر أنت ؟ فقال : لا والله ، بل مسكين ، يجوز أن يكون أراد : لا والله ، بل أنا أحسن حالاً من الفقير . والبيت الذي احتج به ليست له فيه حجة (٢٠٧) ، لأن المعنى : كانت لهذا الفقير حلوبة فيما مضى ، وليست له في هذا الحال حلوبة .

والفقير معناه في كلام العرب : المفقور الذي نَزَعَتْ فَقْرَهُ من ظهره ، فانقطع صُلْبُهُ من شِدَّةِ الْفَقْرِ . فلا حال هي أؤكد من هذه . قال الشاعر (٢٠٨) :
لَمَّا رَأَى لُبْدُ النَّسُورِ تَطَايَرَتْ رَفَعَ الْقَوَادِمَ كَالْفَقِيرِ الْأَعْزَلِ
أي : لم يطق الطيران ، فصار بمنزلة من انقطع صُلْبُهُ .

والدليل على هذا قول الله عز وجل : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (٢٠٩) معناه : أو مسكيناً لصق بالتراب من شدة الفقر . فلما نعته - عز وجل - بهذا النعت ، علمنا أنه ليس كل مسكين على هذه الصفة . ألا ترى أنك إذا قلت : اشتريت ثوباً ذا

(٢٠٤) الكهف ٧٩ . و (فأردت أن أعيبها) . ساقط من ك ، ق ، ف .

(٢٠٥) ك : للمسكين . (٢٠٦) البقرة ١٧٣ .

(٢٠٧) ك : له بحجة . (٢٠٨) لبید ، ديوانه ٢٧٤ .

(٢٠٩) البلد ١٦ .

علم ، نعته بهذا النعت ، لأنه ليس كل ثوب له علم ، فكذلك المسكين ، الأغلب عليه أن يكون له شيء ، فلما كان هذا المسكين مخالفاً سائر المساكين / بين الله عز وجل نَعْتَهُ .

٨٩ - وقولهم : رجلٌ مَغْتٌ^(٢١٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى : معناه : رجل شرير ، وقال : المَغْتُ عند العرب : الشر . واحتج بقول الشاعر^(٢١١) :
نُوَلِّيَهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَلْمَأْنا إِذَا مَا كَانَ مَغْتٌ أَوْ لِحَاءُ
[معناه : إذا ما كان شر أو ملاحاة] .

٩٠ - وقولهم : صَبِيٌّ يَتِيمٌ^(٢١٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه صبي منفرد من أبيه^(٢١٣) . قال :
وَالْيَتِيمُ معناه في كلام العرب : الانفراد . وأنشدنا :
أَفَاطِمَ إِنِّي ذَاهِبٌ^(٢١٤) فَتَبَيَّنِي^(٢١٥) وَلَا تَجْزَعِي كُلَّ النِّسَاءِ يَتِيمٌ^(٢١٦)
وقال : يُرَوَى^(٢١٧) : كل النساء يتيمن ، وكل النساء يتيمن^(٢١٨) . فمن رواه
بالياء ، أراد : كل النساء ضعيف منفرد . ومن رواه : يتيمن ، أراد : كل النساء
يموت عنهن أزواجهن . وقال : أنشدنا ابن الأعرابي :
ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ فُحِبُّ عِلَاقَةً وَحُبُّ غَمْلَاقٍ وَحُبُّ هُوَ الْقَتْلُ^(٢١٩)

(٢١٠) الفاخر ٣٢ . والقول مع الشرح ساقط من ل . (٢١١) حسان ، ديوانه ٧٢ .

(٢١٢) ينظر اللسان والتاج (يتم) .

(٢١٣) من سائر النسخ وفي الأصل : أبويه .

(٢١٤) ك : هالك . (٢١٥) من سائر النسخ وفي الأصل : فتليني .

(٢١٦) لعبد قيس بن خُفاف البرهمي في النوادر في اللغة : ١٢٦ وفيه : إن هالك .

(٢١٧) ك ، ق ، ل : قال : ويروى .

(٢١٨) (وكل النساء يتيمن) ساقط من ق .

(٢١٩) بلا عزو في مجالس نعلب : ٢٢٩ وشرح المفصل : ٤٧/٦ ، ٤٨ ، ١٥٧/٩ ، والموشى ٢٦٨ .

قال : فقلنا له زدنا ، فقال : البيت يتيم ، أي : منفرد ليس قبله ولا بعده شيء .

قال : واليتيم في الناس من قبل الآباء ، وفي البهائم من قبل الامهات .
قال الفراء : يقال : قد يَتِم الصبي يَتِم يَتِمًا ، وَيَتِم يَتِمًا . قال أبو بكر :
أخبرنا بهذا العباس .

٩١ - وقولهم : فلان نادِمٌ سادِمٌ^(٢٢٠)

228

قال أبو بكر : في السادم قولان : قال قوم : السادم معناه^(٢٢١) في كلام العرب : المتغير العقل من الغم . وأصله من قولهم^(٢٢٢) ماء سُدُم ، ومياه سُدُم ، وأسدام : / اذا كانت متغيرة ، قال ذو الرمة^(٢٢٣) :

ب/٥١

وماء كلون الغسل أقوى فبعضه
وأوجن أسدام وبعض معور
وقال قوم : السادم : الحزين الذي لا يطيق ذهاباً ولا مجيئاً ، كأنه ممنوع من ذلك . أخذ من قولهم : بعير مُسَدَّم إذا كان ممنوعاً من الضراب . قال الوليد بن عتبة لمعاوية بن أبي سفيان ، حين^(٢٢٤) قُتل عثمان - رحمه الله - :

قطعت الدهر كالسدم المعنى
فلو كنت المصاب وكان^(٢٢٥) حياً
فإنك والكتاب إلى علي
كدا بغة وقد حلّم الأديم^(٢٢٦)

(٢٢٠) ينظر : أمثال أبي عكرمة ٥٩ ، الفاخر ٣٧ ، الاتباع ٥٤ ، الاتباع والمزاوجة ٦٥ .

(٢٢١) ساقطة من ك .

(٢٢٢) ك : قوله .

(٢٢٣) ديوانه ٦٢٤ .

(٢٢٤) ك : لما .

(٢٢٥) من سائر النسخ . وفي الأصل : كان . . . وكنت .

(٢٢٦) حماسة البحري : ٣٠ ، وتاريخ الطبري : ٦٤ / ٤ ، وشرح نهج البلاغة : ٣٩ / ١٤ و : ١٧ / ١٦
والأول والثالث في اللآلئ : ٤٣٤ والأول وحده في الأضداد : ١٧٩ . وقد سلف الثالث : ١٨٨ ، وجاء ثم
أنه يروي المروان ابن الحكم . ونسب الأولان إلى مروان في الفاخر : ٣٧ . ونسب الثاني إلى نصر بن سيار (ينظر
ديوانه : ٤٤) .

٩٢ - وقولهم : رجلٌ مُصلٌّ

229

قال أبو بكر : قال أبو العباس : المصلي ، معناه في كلام العرب : السابق المتقدم . قال : وهو مُشَبَّهٌ^(٢٢٧) بالمصلي من الخيل ، وهو السابق الثاني . [قال] : وإنما قيل للفرس الثاني مصل ، لأنه يتبع الأول ، فيكون عند صَلَوَيْهِ ، وصلوا الفرس والبعير ما اكتنف الذنب عن يمين وشمال . قال الشاعر^(٢٢٨) :

على صَلَوَيْهِ مرهفات كأنها قوادمٌ دَلَّتْهَا نسورٌ طوائِرُ

ويقال للسابق الأول من الخيل : المُجَلِّي ، وللثاني : المُصَلِّي ، وللثالث : المُسَلِّي ، وللرابع : التالي ، وللخامس : المُرتاح ، وللسادس : العاطف ، وللسابع : الحظي ، وللثامن : المؤمل ، وللتاسع : اللطيم ، وللعاشر : السُكَيْت ، / وهو آخر السبق^(٢٢٩) .

١/٥٢

★ ★ ★

وبعد الأبيات في نسختي : ف ، ق : تم الجزء الأول من الأصل من ثلاثة أجزاء . وبعدها في ف فقط . يتلوه في الجزء الثاني قولهم : رجل مصل .

(٢٢٧) يشبه

(٢٢٨) لم أفق عليه

(٢٢٩) بعدها في ف . [أنشدنا أبو العباس في البق من الخيل

جاء المجلي والمصلي بعده ثم المسلي بعده والتالي نسقا وقاد حظيها مرتاحها سبق المبرز غير دي اشكال وجاء في الهامش « هذا الشعر ليس في أصل ابن الأنباري ، وهو من رواية التوحى » . ونظر في مراب الخيل في الحبة . حبة الفرسان ١٤٤ وشرح مقامات الحريري ٣/ ١٥٠ والمصباح المنير ٢/ ٣٨٢ . قال الشريشي « وأنشد ابن الأنباري أبياتاً تجمعها وهي قوله

جاء المجلي والمصلي بعده	ثم المسلي بعده والتالي
والخامس المرتاح ينقض عذوه	والعاطف الصهل كالترنبال
نسقا وقاد حظيها في صهوة	داك المؤمل عبر دي الاشكال
ثم اللطيم يقودها بجميعها	قل السكيت العاشر السدل

٩٣ - وقولهم : رجلٌ منافقٌ (٢٣٠)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد (٢٣١) : إنما قيل له : منافق ، لأنه نافق كاليربوع . يقال : قد نافق اليربوع ، ونَفَقَ : إذا دخل نافقاه ، قال : وله جحر آخر يقال له (٢٣٢) : القاصِعاء ، فإذا طُلِبَ من النافِقاء قَصَعَ فخرج من القاصِعاء ، وإذا طلب من القاصِعاء نَفَقَ فخرج من النافِقاء . قال : ف قيل له منافق لأنه يخرج من الإسلام من غير الوجه الذي دخل منه .

وقال آخرون : المنافق مأخوذ من النفق ، وهو السَّرْبُ . أي : يتستر بالإسلام كما يتستر الرجل في السرب . قال الله - عز وجل - : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ [أو سلماً في السماء] ﴾ (٢٣٣) ، أي : سَرَبًا فِي الْأَرْضِ ، قال الشاعر (٢٣٤) :

إِنَّ اللَّئِيمَ وَإِنْ أَرَاكَ بِشَاشَةً فالغَيْبُ مِنْهُ وَالْفِعَالُ لئِيمُ
وإذا اضْطَرَّتْ إِلَى لئِيمٍ فَاتَّخِذْ نَفَقًا كَأَنَّكَ خَائِفٌ مَهْزُومُ

ويقال في جمع النفق : أنفاق . قال الشاعر :

ودسَّ لها على الأنفاقِ عَمْرًا بشكته وما خَشِيتُ كَمِينًا (٢٣٥)

وقال قوم : المنافق (٢٣٦) مأخوذ من النافِقاء ، وهو جُحْرٌ يخرقه اليربوع من داخل الأرض ، فإذا بلغ إلى جلدة الأرض ، أرقَّ [التراب] ، حتى إذا رابه رَبَبٌ ، دفع التراب برأسه وخرج . ف قيل للمنافق : منافق ، لأنه يُضمر غير ما يُظهر ، بمنزلة النافِقاء : ظاهره غير بَيِّن ، وباطنه حفر في الأرض .

(٢٣٠) غريب الحديث لأبي قتيبة ٩٤ / ١

(٢٣١) غريب الحديث ١٣ / ٣

(٢٣٢) (له) ساقطة من ك ، و

(٢٣٣) الانعام ٣٥

(٢٣٤) لم أهدأ إليه

(٢٣٥) لعدي بن زيد ديوانه ١٨٣

(٢٣٦) ك ، ق ، المنافقون

وقال الأصمعي^(٢٣٧) : لليربوع أربعة جِحرة : الراهِطاء ، والنافِقاء ، والقاصِعاء ، والداماء .

ب/٥٢

231

فأما النافِقاء والراهِطاء فلا اشتقاق لهما ، وأما/ القاصِعاء ، فإنما قيل له ذلك ، لأنَّ اليربوع يخرج تراب الجُحُر، ثم [يسدُّ به فم الآخر ؛ من قولهم : قد قصع الجرح^(٢٣٨) بالدم : إذا امتلأ به . قال : وقيل له : داماء ، لأنه يخرج تراب الجُحُر]، كأنه^(٢٣٩) يطلي به فم الآخر . قال : وهو مشتق من قولهم^(٢٤٠) : اذُمَّم قِدْرَكَ بشحمٍ ، أو بطحالٍ . أي : اطلِّها به .

٩٤ - وقولهم : فلانٌ مائِقٌ^(٢٤١)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال قوم : المائِق : السيء الخلق ؛ واحتجوا بمثل^(٢٤٢) للعرب : أنتَ تَتَقُ وأنا مَتَقٌ فكيف^(٢٤٣) تَتَفَقُ . أي أنت ممتلئ غصبا وأنا سيء الخلق فلا نتفق أبداً . وقال قوم : المائِق هو الأحق ، ليس له معنى غيره . وقالوا : هو بمنزلة قولهم : [هو] جائع نائع^(٢٤٤) ، وعطشان نطشان^(٢٤٥) ، وأحمق رقيع . وقال قوم : المائِق^(٢٤٦) : السريع البكاء ، القليل الخزم والثبات .

(٢٣٧) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٤ / ١

(٢٣٨) ساقطة من ل .

(٢٣٩) ل : ثم كأنه . وهي في أ . [وف] .

(٢٤٠) اللسان (دم) .

(٢٤١) ينظر الفاخر ٥٩ وتهذيب اللغة : ٩ : ٩٦٦ واللسان (مائق) وروايتها : متق .

(٢٤٢) جهرة الأمثال ١٠٦ / ١ ، مجمع الأمثال ٤٧ / ١ .

(٢٤٣) ك ، ق : فمتى .

(٢٤٤) الاتباع ٩٢

(٢٤٥) الاتباع ٩٤ .

(٢٤٦) ق ، ك . ويقال قوم المئق .

قالوا : وذكرت امرأة^(٢٤٧) ولدها فقالت : والله ما حملته وُضِعاً ، ويروى
تُضِعاً ، ولا ولدته يَتْناً ، ولا أَرْضَعْتُهُ غَيْلاً ، ولا أَبْتُهُ مِثْقاً^(٢٤٨) .

فقولها : ما حملته وضِعاً ، معناه : ما حملته في آخر طُهرِي ، في مُقْبَلِ
الْحَيْضَةِ . ولا ولدته يَتْناً : اليَتْنُ أَنْ تخرج رجل المولود^(٢٤٩) قبل رأسه ، وفيه ثلاثة
أوجه : اليَتْنُ ، والوَتْنُ ، والأَتْنُ .

قال عيسى بن عمر^(٢٥٠) : سألتُ ذا الرُّمة عن شيء على غير جهته^(٢٥١) ،
فقال لي : أتعرفُ اليَتْنَ ؟ فقلتُ : نعم ، قال : كلامك يَتْنٌ ، أي : مقلوب .
ويقال : أَتَنَّتِ المرأةُ ، وأُيَتِنَتْ ، وأَوْتَنَتْ : إذا نالها هذا .

وقولها : ولا أَرْضَعْتُهُ غَيْلاً ، يقال : قد^(٢٥٢) أغالت المرأةُ ، وأغيلت : إذا
سقت^(٢٥٣) ولدها غَيْلاً . والغَيْلُ : أَنْ تَرْضَعَهُ وهي / حَامِلٌ ، أو تَوْتِي وهي
ترضعه . وقولها : ولا أَبْتُهُ مِثْقاً ، معناه : ولا أَبْتُهُ بأكياً .

١/٥٣

وكان الأصمعي وأبو عبيدة يرويان بيت امرئ القيس^(٢٥٤) :

فَمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمَرْضِعُ فَالْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلِ

(٢٤٧) هي أم تأبط شرا . (اللسان : وضع) .

(٢٤٨) بمدّها في ك ، ق : أي بأكياً

(٢٤٩) ك ، ق : تخرج للمولود رجلاً .

(٢٥٠) اللسان (يتن) .

(٢٥١) ك . ق : وجهه .

(٢٥٢) ساقطة من ق .

(٢٥٣) ساقطة من ق أيضاً .

(٢٥٤) (إذا سقت) ساقط من ك ، ق .

(٢٥٥) ديوانه ١٢ . أ : ومفيل .

٩٥ - وقولهم : فلان مُبَرِّمٌ^(٢٥٦)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال قوم : المبرم : الثقيل ، الذي كأنه يقطع من الذين يجالسهم شيئاً ، من استقاهم له ؛ بمنزلة : المبرم ، الذي يقطع حجارة البرام من جبلها .

233

وقال أبو عبيدة^(٢٥٧) : المبرم : الغث الحديث ، الذي يحدث الناس بالأحاديث التي^(٢٥٨) لا فائدة لهم فيها^(٢٥٩) ولا معنى لها . أخذ من : المبرم ، الذي يجني البرم ، والبرم ثمر الأراك ، وهو سيء لا طعم له من حلاوة ولا حموضة^(٢٦٠) ، ولا معنى له^(٢٦١) .

وقال الأصمعي : المبرم : الذي هو كلُّ على أصحابه ، لا نفع عنده ولا خير ، بمنزلة : البرم ، والبرم عند العرب : الذي لا يدخل مع القوم في قمارهم ، فإذا قمروا ، وذُبِحت الجزور ، جاء فأكل معهم من لحمها . قال مُتَمِّم بن نويرة^(٢٦٢) :

لَعَمْرِي ومادهري بتأبين هالك	ولا جزع مما أصاب فأوجعا
لقد كَفُنَ المنهالُ تحتَ رِدائه	فتى غير مبطن العشيات أروعا
ولا برم تهدي النساء لعرسه	إذا القشع من ريح الشتاء تقفععا

(٢٥٦) الفاخر ٤٩ . اللسان (برم) . (٢٥٧) الفاخر ٥٠ .

(٢٥٨) ق . الذي . (٢٥٩) ق . منها

(٢٦٠) (ثمر . . حموضة) ساقط من ق .

(٢٦١) (له) ساقطة من ل . وفي ل زيادة هي [وأنشدنا أبو بكر في غير الراهر لأبي صخر شاهداً لهذا .

فليس عشيائت اللوى برواجع لنا أبداً ما أبرم السلم النضر " أراد . ما أنمر البرم] .

[ومثلها ما على هامش ف : قال أبو الحسين : أنشدنا أبو بكر في غير هذا الموضع لأبي صخر شاهداً لهذا الموضع : . . ثم أنشد البيت وعقب عليه بمثل ما في ل (ن)] .

(٢٦٢) شعره : ١٠٦ . والمنهال رجل من بني يربوع . ومنتم أخو مالك بن نويرة . صحابي . ت نحو ٣٠ هـ .

(الشعر والشعراء ٣٣٧ ، الأغاني ٢٨٩ / ١٥ ، الخزائن ٢٣٦ / ١)

(×) شرح أشعار الهذليين ٩٥٨ .

(٢٦٣) من ف ، ق ، ل . وفي الأصل . فوق .

قال أبو بكر : قال الأصمعي ^(٢٦٤) : ثم كثر الكلام بهذا حتى سَمَوْا كُلَّ مُضْجِرٍ : مُبْرَمًا ، وَسَمَوْا الضَّجَرَ : الْبَرَمَ . قال نُصَيْبٌ ^(٢٦٥) :
ومارال بي ما يحدث الدهرُ بيننا من الهجرِ حتى كدتُ بالعيشِ أُنْزِمُ

234

★ ★ ★

٩٦ - / وقولهم : فلانُ أنوكُ ^(٢٦٦)

٥٣/ب

قال أبو بكر : فيه قولان : قال الأصمعي : الأنوك : العاجز الجاهل .
قال : والنَّوكُ عند العرب : العجز والجهل . واحتج بقول الراجز ^(٢٦٧) :
تضحكُ مني شَيْخَةٌ ضَحُوكُ
واستَنَوَكْتُ وللشباب ^(٢٦٨) نوكُ
وقد يَشِيبُ الشعرُ السُّحُوكُ

وقال غير الأصمعي : الأنوك : العبي في كلامه . واحتج بقول الشاعر :
فَكُنْ أَنْوَكُ النَّوَكِي إِذَا مَالَقَيْتَهُمْ وَكُنْ عَاقِلًا إِمَّا لَقَيْتَ ذَوِي الْعَقْلِ ^(٢٦٩)

★ ★ ★

(٢٦٣) من ف ، ق ، ل . وفي الأصل : فوق .

(٢٦٤) الفاخر ٥٠ .

(٢٦٥) شعره : ١٢٣ . ونصيب بن رباح ، أموي ، ت ١٠٨ هـ . (الشعر والشعراء ٤١٠ ، الأغاني ٣٢٤ / ١ ، تزيين الأسواق ٣٩) .

(٢٦٦) الفاخر ٥٤ ، اللسان (نوك) .

(٢٦٧) تهذيب الألفاظ ٢٣٤ ، الفاخر ٥٤ ، الأضداد : ١٦١ ، شرح القصائد السبع : ٦٢ بلاعزو .

(٢٦٨) تهذيب الألفاظ ٢٣٤ ، الفاخر ٥٤ بلاعزو .

(٢٦٩) ق : وللنساء .

(٢٦٩) دون عزو في الفاخر ٥٤ . وهو كذلك في سائر النسخ وفي الأصل : فكن أكيس الكيس . . . وكن جاهلاً . . . ذوي الجهل وقد سلف بهذه الرواية ص : ٢٠٩ ، ولا شاهد فيها على ما ذكره هنا .

٩٧- وقولهم : ويلٌ للشيطان وعول^(١)

قال أبو بكر : في الويل ثلاثة أقوال :

قال عبد الله بن مسعود : الويل : وادٍ في جهنم^(٢) . وقال الكلبي : الويل : الشدة من العذاب . وقال الفراء : الأصل فيه : وي للشيطان ، أي حزن للشيطان^(٣) ، من قولهم : [وي] لمَ فعلت كذا وكذا . وفي العول قولان :

قال أبو بكر : قال أبو عمرو : العول والعويل عند العرب : البكاء الشديد . واحتج بقول الراعي^(٤) :

أبلغَ أميرَ المؤمنينَ رسالةً شكوى إليك مُظَلَّةً وعويلاً
وقال الأصمعي : العول والعويل : الصياح والاستغاثة . واحتج بقول الأخطل^(٥) :

لقد أوقعَ الجحافُ بالبشرِ وقعةً إلى الله فيها المُستكى والمُعولُ
وفي قولهم : ويل للشيطان^(٦) ستة أوجه :

ويلُ الشيطان بفتح اللام . وويلُ الشيطان ، بكسر اللام . وويلُ الشيطان ، بضم اللام . وويلاً للشيطان . وويلُ للشيطان .

/ فمن قال : ويلُ الشيطان ، قال : وَيْ : معناه : حزن للشيطان ، فانكسرت اللام ، لأنها لام خفض^(٧) .

ومن قال : ويلُ الشيطان ، قال : أصل اللام الكسر ، فلما كُثِر استعمالها^(٨)

(١) الفاخر ٢٠ ، تهذيب اللغة ٤٥٥/١٥ ، اللسان (ويل) .

(٢) بعدها في الأصل : أجازنا الله منه .

(٣) ق ، ك : له .

(٤) شعره ١٣٤ : [ف : إليه مكان : إليك]

(٥) ديوانه ١٠ (صالحاني) ٣٢ (قبادة) [وفيه : منها] . وفي ل : الشاعر وهو الأخطل .

(٦) ق ، ك : وعوله

(٧) ق : خير

(٨) ل : استعمالهم

مع وَي ، صارت معها حرفاً واحداً ، فاختاروا لها الفتحة ، كما قالوا في الاستغاثة : يَا لَصُبَّة ، ففتحوا اللام ، وهي في الأصل لام خفض ، لأن الاستعمال كثر فيها مع (يا) ، فجعلوا حرفاً واحداً . قال الشاعر^(٩) :

يا لَبَكْرٍ انشروا لي كُلِّيًّا يالَ بَكْرٍ أينَ أينَ الفِرَارُ
وقال أبو طالب^(١٠) :

ألا يا لَقُومِي للأُمُورِ العجائبِ وصرفَ زمانٍ بالأحبة ذاهبِ
والدليل على هذا أنهم جعلوا اللام مع (يا) حرفاً واحداً لا شيء بعده . قال الفرزدق^(١١) :

فخيرُ نحنُ عندَ الناسِ منكم إذا الداعي المَثُوبُ قالَ يا لا
ولم تَثِقِ العَوَاتِقُ من غيورٍ بغيرِهِ وَخَلَّيْنِ الحِجَالَا
وأنشد الفراء :

يا زبَرْقَانُ أخا بني خَلَفٍ ما أنتَ وِيلَ أَيْبِكَ والفخرُ^(١٢)
ويُروى : وِيلَ أَيْبِكَ^(١٣) .

ومَنْ قال : وِيلَ الشَّيْطَانِ ، قال الفراء : ما سمعتها من العرب ، ولا حكاها لي ثقة ، وقد رواها قوم منهم أبو عمرو ، فان كانت الرواية صحيحة^(١٤) فالأصل فيه : وِيلَ للشَّيْطَانِ ، فاستثقلوا اللامات فحذفوا بعضها ، كما قرأ^(١٥) الذين قرأوا : ﴿ إِنَّ وَلِيَّ اللَّهِ ﴾^(١٦) أراد : إِنَّ وَلِيَّيَ اللَّهِ ، فاستثقلوا الياءات فحذفوا بعضها^(١٧) ، وكما

(٩) مهلهل بن ربيعة في الكتاب ٣١٨/١ وتحصيل عين الذهب ٣١٨/١ والخزانة ٣٠٠/١ .

(١٠) أخل به ديوانه . أ : ألا بالقوم .

(١١) أخل بها ديوانه . والصواب أنها لزهير بن مسعود الضبي كما في نوادر أبي زيد ٢١ وشرح أبيات مغني اللبيب ٣٢٦/٤ .

(١٢) للمخبل السعدي في ديوانه ١٢٥ .

(١٣) (وأنشد . . . أيبك) ساقط من ك ، ق .

(١٤) ك ، ق : الصحيحة .

(١٥) السبعة ٣٠٠ ، وهي قراءة أبي عمرو .

(١٦) الأعراف ١٩٦ .

(١٧) ك ، ق ، منها بعضها .

قال الشاعر^(١٨) :

غداة طَفَّتْ عَلَمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وعجنا صدور الخيلِ نحو تميمٍ

/ أراد : على الماء ، فحذف إحدى اللامين .

وَمَنْ قَالَ : وَيْلٌ لِلشَّيْطَانِ ، رفع الويل باللام .

وَمَنْ قَالَ : وَيْلًا لِلشَّيْطَانِ ، نصب الويل بفعل مضمر ، كأنه قال : الزم الله الشيطان ويلاً .

وَمَنْ قَالَ : وَيْلٌ لِلشَّيْطَانِ ، جعله بمنزلة الأصوات وشبهه بقولهم : بَخٍ لَكَ .

ومن العرب مَنْ يقول : وَيَبَ الشَّيْطَانُ ، وَيَبًا بالشَّيْطَانِ . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

أتاني بها يحيى وقد نمتُ هَجْعَةً^(١٩) وقد غابتِ الشعرى وقد جَنَحَ النسرُ

فقلت اغتبقها أو لغيري فاسقها فما أنا بعد الشيب وبك والخرُ

وأنشد الفراء :

نَظَرَ ابْنُ سَعْدَى نَظْرَةً وَيَبًا بِهَا كَانَتْ لَصَحْبِكَ وَالْمَطْيِ خَبَالًا^(٢٠)

٩٨ - وقول الرجل للرجل : وَيْحَكَ

قال أبو بكر : فيه قولان : قال المفسرون^(٢١) : الويح : الرحمة ، وقالوا : حَسَنٌ أن يقول الرجل لمن يخاطبه : ويحك .

وقال الفراء : الويح والويس كنايةتان عن الويل . وقال : معنى ويحك :

ويلك . قال : وهو بمنزلة قول العرب : قاتله الله ، ثم كنوا عن هذه اللفظة وقالوا :

(١٨) وكذا أنشده الفراء في معاني القرآن : ٣٧٧ / ٢ ، وهو مطلق من صدر بيت وعجز آخر لقطري بن الفجاءة . ينظر شعر الخوارج : ١٠٦ .

(١٩) سائر النسخ : نومة . والاول لأبي نواس في ديوانه ٢٨ مع اختلاف في الرواية ، والبيتان لأعرابي في الوحشيات ٢٧٢ . ونسبا إلى أيمن بن خريم (نظر : شعره : ١٣١) ، وإلى الأقيشر (ينظر : شعره : ٦١) . (٢٠) لم اجد إليه .

(٢١) ينظر : مفردات الراغب ٥٧٣ وتفسير القرطبي ٨ / ٢ .

قاتعه الله ، وكنى آخرون فقالوا : كاتعه الله . وكذلك قالوا : جوعاً^(٢٢) له وجوساً^(٢٣) له وتراًباً له ، فجعلوها كنايات عن قولهم : ويلاً له .

٩٩ - وقولهم : قد عِيلَ صَبْرِي^(٢٤)

قال أبو بكر : معناه : قد غلبَ صبري . يقال : قد عالي الأمر يعولني عولاً . إذا غلبني . قرأ عبد الله بن مسعود^(٢٥) : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَائِلَةً فَسَوْفَ يَغْنِيْكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٢٦) معناه : وإن خفتُم خصلة تعولكم وتغلبكم . قال الفرزدق^(٢٧) :

/ ترى العُرَّ الغطارفَ من قريشٍ إذا ما الأمرُ في الحَدَثَانِ عالا
قياماً ينظرونَ إلى سعيدٍ كأنَّهُم يَرَوْنَ به هِلالا

أ/٥٥

معناه : إذا ما الأمر في الحدثن^(٢٨) غلب . وقال الآخر :

ففي^(٢٩) قريها برئي ولست بواجد أخا سقم إلا بما عاله طبأ^(٣٠)

239

ويقال : قد عال الرجل عياله يعولهم عولاً ، وعيالَةً ، وعُوْلاً : [إذا مانهم وأنفق عليهم] .

ويقال : قد أعال الرجل يُعِيل فهو مُعِيل : إذا كثر عياله .

ويقال : قد عِيلَ فلان فرسه يُعِيلُهُ تَعْيِيلاً : إذا أهمله . وكذلك عِيلَ الرجل ما يليه : إذا أهمله .

(٢٢) ق ، ك ، ل : جودا .

(٢٣) ل : جوسي .

(٢٤) الفاخر ١١١ .

(٢٥) المحتسب ٢٨٧ / ١ .

(٢٦) التوبة ٢٨ .

(٢٧) ديوانه ٧٠ / ٢ - ٧١ .

(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل . بالحدثنان .

(٢٩) ك ، ق ، ر ، ل : وفي .

(٣٠) مون عزو في الفاخر ١١٢ .

ويقال : عال الرجل^(٣١) يعيل عَيْلَةً إذا افتقر . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يَغْنِيْكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾^(٣٢) . وقال الشاعر^(٣٣) :

وما يدري الفقيرُ متى غناه وما يدري الغنيُّ متى يعيلُ
معناه : متى يفتقر .

ويقال : قد أعال الذئب يُعيل إعالةً : إذا التمس شيئاً .

ويقال : قد عالني أمرك يعولني : إذا أهمني .

ويقال : قد عال أمر القوم : إذا اشتد وتفاقم .

ويقال : قد عال الرجل في الأرض يعيل فيها : إذا ضرب فيها .

ويقال : قد أعول الرجل [يعول] إعوالاً : إذا صاح ورفع صوته .

ويقال : قد عال الرجل يعيل : إذا تبختر ، وقد تعيل يتعيل إذا فعل ذلك .

[ويقال : إِنْ فلاناً لعيالٌ ، وَإِنْ فلاناً لمتعيلٌ : إذا كان يتبخر في مشيته] .

ويقال : قد عال الرجل في حكمه يعول : إذا مال . وقد عال ميزانه يعول : إذا مال . قال الله عز وجل : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾^(٣٤) ، معناه : ألا تميلوا .

وقال أبو طالب^(٣٥) :

بميزانٍ قِسْطٍ^(٣٦) لا يَخْسُ شعيرةً ووازينِ صِدْقٍ وَزْنُهُ غيرُ عائلٍ
معناه : غير مائل .

[قال أبو بكر : عال ، زاد ، وعال : غلب]^(٣٧) . ويقال : / قد عَوَّلْتُ على الرجل : إذا اتكلت عليه ، من قولهم : على الله^(٣٨) مُعَوَّلِي ، معناه : على الله اتكالي^(٣٩) . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

(٣١) ق ، ك : وقد عال . (ويقال) : ساقطة منها . (٣٢) التوبة ٢٨ .
(٣٣) معاني القرآن : ٢٥٥ / ١ ، غير معزو ، وهو لأحيحة بن الجلاح من قصيدة في جمهرة أشعار العرب ٦٤٧ .
(٣٤) النساء ٣ . (٣٥) ينظر ديوانه ٨ .
(٣٦) من ك ، ف ، ر . وفي الأصل : صدق . (٣٧)
(٣٨) (على الله) ساقط من ق . (٣٩) (معناه على الله اتكالي) ساقط من ك ، ق .

أَتَيْتُ بَنِي عَمِّي وَرَهْطِي فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِمْ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ مُعْوَلًا
وَمَنْ يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغَنَى وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَاجِدُ الْعَمِّ مُحْوَلًا
يَمْنُونُ إِنْ أَعْطُوا وَبَخِلَ بَعْضُهُمْ وَتَحَسَّبُ عَجْزًا سَكْنُهُ إِنْ تَجَمَّلَا
وَيُزْرِي بِعَقْلِ^(١٠) الْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَقْوَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزَمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كِي يَتَمَوَّلَا^(١١)

١٠٠ - وقولهم : رجلٌ فاجرٌ^(١٢)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الفاجر معناه في كلام العرب العادل المائل
عن الخير . واحتجوا بقول لبيد^(١٣) :

فَإِنْ تَتَقَدَّمُ تَغْشَى مِنْهَا مُقَدِّمًا غَلِيظًا وَإِنْ أُخِّرَتْ فَالْكِفْلُ فَاجِرٌ
معناه : فالكِفْلُ مائل . والكفْلُ كِسَاءٌ يُوَضَّعُ خَلْفَ الرَّجُلِ . وَإِنَّمَا قِيلَ
لِلْكَذَّابِ فَاجِرٌ لِأَنَّهُ مَالَ عَنِ الصِّدْقِ .

241

وجاء أعرابي^(١٤) إلى عمر بن الخطاب فشكا إليه نَقَبَ إِبِلِهِ ودبرها
واستحمله . فقال له عمر : كذبت ، ولم يحمله . فقال الأعرابي^(١٥) :

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ
مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبَرٍ
اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فَجَرٌ

معناه : إِنْ كَانَ مَالَ عَنِ الصِّدْقِ . وقال الآخر^(١٦) :

لَا هُمْ إِنْ عَامَرَ الْفَجُورَ
وَالْوَاقِفِ الْخَيْلِ عَلَى يَغْمُورِ^(١٧)

- (٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل : بفعل .
(٤١) الأبيات لجابر بن ثعلب الطائي في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٠٤ . وهي بلا عزو في أمالي القاضي ٢٢٢/٢ .
والأول في شرح القصائد السبع : ٢٧ ، غير منسوب وينظر : اللالي ٨٤٢ . وجواشن الليل : أوائله .
(٤٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٥/١ . (٤٣) ديوانه ٢٢٢ .
(٤٤) هو عبد الله بن كيسة كما في الإصابة ٩٧/٥ .
(٤٥) اللسان (فجر) . ونسبه ابن يعيش في شرح المفصل ٧١/٣ إلى رؤية ، وليس في ديوانه .
(٤٦) لم ائتد إلى القائل . (٤٧) من سائر النسخ وفي الأصل : الممور .

قال أبو بكر : الملحد معناه في كلام العرب : الجائر عن الحق . قال الله عز وجل : ﴿ وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾^(٤٩) معناه : يجورون في أسمائه .
قال المفسرون^(٥٠) : هو^(٥١) اشتقاقهم [اللات] من الله والعزى من العزيز .
وانما قيل للحد : لحد ، لأنه في جانب ، ولو كان مستقيماً ، لقيل^(٥٢) له :
ضريح . قال بشر بن أبي خازم^(٥٣) :

242

ثَوَى فِي مُلْحَدٍ لَا بُدَّ مِنْهُ كَفَى بِالسُّوْتِ نَأْيًا وَاغْتِرَابًا
وقال طرفة^(٥٤) :

وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ
قال أبو بكر : ويجوز : وأيسني ، غير أن الرواية : وأياسني .

وقال الآخر في الضريح :

أَمَّا هُدَّتْ لِمَصْرَعِهِ نِزَارٌ بلى^(٥٥) وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
وَحَلَّ ضَرِيحَهُ إِذَا حُلَّ فِيهِ طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسْبُ التَّلِيدُ

ويقال : قد لحدت الرجل : إذا أدخلته اللحد ، وألحدته : إذا صنعت له
لحداً .

ويقال : قد ألحد الرجل ولحد : إذا جار .

(٤٨) غريب الحديث لابن قتيبة ٩٦/٢ .

(٤٩) الاعراف ١٨٠ .

(٥٠) ابن عباس وقتادة كما في القرطبي ٣٢٨/٧ .

(٥١) ساقطة من ك ، ق ، ر .

(٥٢) ق : قالوا .

(٥٣) ديوانه ٢٧ .

(٥٤) ديوانه ٣٣ . وفي الأصل : الآخر . وما أثبتناه من ك ، ق .

(٥٥) ل : ألا . والبيتان لمسلم بن الوليد ، ديوانه : ١٤٨ .

وفرق الكسائي بينهما فقال : أَخَذَ جَارَ ، وَلَحَذَ رَكَنَ .
قرأ أبو جعفر^(٥٦) وشيبة^(٥٧) ونافع^(٥٨) وعاصم^(٥٩) وأبو عمرو^(٦٠) (يُلْحِدُونَ) في جميع القرآن .

وقرأ يحيى^(٦١) وحمزة^(٦٢) والأعمش (يُلْحِدُونَ) في جميع القرآن . وفرق الكسائي^(٦٣) بينن فقرأ في سورة الأعراف : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي سَمَائِهِ ﴾ ، وقرأ في سورة السجدة^(٦٤) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا ﴾ ، وقرأ في سورة النحل^(٦٥) : ﴿ لِسَانَ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ ﴾ ، وقال : [معناه] : يركنون إليه .

١٠٢ - / وقول الرجل للرجل : يَا لَكَع^(٦٦)

ب/٥٦

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال الأصمعي : اللكع : العَبِيّ الذي لا يتجه لمنطق ولا غيره . أَخَذَ من الملاكيع ، وهو الذي يخرج مع السِّلَى من البطن . قال ابن ميادة^(٦٧) :

-
- (٥٦) هو يزيد بن القعقاع ، تابعي ، توفي ١٢٧ - ١٣٣ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٥٦ ، النشر ١/ ١٧٩) .
(٥٧) شيبة بن نصاح ، تابعي ، توفي ١٣٠ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٣٠ ، طبقات القراء ١/ ٣٢٩) .
(٥٨) نافع بن عبد الرحمن ، أحد القراء السبعة ، توفي ١٦٩ هـ ، (التيسير ٤ ، معرفة القراء الكبار ٨٩) .
(٥٩) عاصم بن إسماعيل النجود ، أحد السبعة ، توفي ١٢٨ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٢٠ ، ميزان الاعتدال ٣٥٧/٢) .
(٦٠) أبو عمرو بن العلاء ، أحد السبعة ، توفي ١٥٤ هـ . (أخبار النحويين ٢٢ ، التيسير ٥ ، نور القيس ٢٥) .
(٦١) يحيى بن وثاب ، تابعي ، توفي ١٠٣ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٢٩٩ ، تهذيب الاسماء واللغات ١٥٩/٢) .
(٦٢) حمزة بن حبيب الزيات ، أحد السبعة ، توفي ١٥٦ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ٣٨٥ ، طبقات القراء ٢٦١/١) .
(٦٣) علي بن حمزة ، أحد السبعة ، توفي ١٨٩ هـ . (تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣ ، نور القيس ٢٨٣ ، الانباه ٢٥٦/٢) .
(٦٤) آية ٤٠ .
(٦٥) آية ١٠٣ . وينظر في هذا القراءات : السبعة ٢٩٨ وزاد المسير ٣/ ٢٩٣ .
(٦٦) الفاخر ٤١ ، اللسان والتاج (لكع) .

رَمَتِ الْفَلَاةَ بِمُعْجَلٍ مُتَسَرِّبِلٍ غِرَسَ السُّلَى وَمَلَكَعَ الْأَمْشَاجِ^(٦٨)

والغرس : الجلدة التي تكون على وجه المولود .

وقال أبو عمرو الشيباني : اللكع : اللثيم .

وقال خالد بن كلثوم^(٦٩) : اللكع : العبد . قال النبي (ﷺ) : (يأتي على

الناس زمانٌ يكون أسعدُ الناسِ بالدنيا لُكْعُ بنِ لُكْعِ ، خيرُ الناسِ يومئذ مؤمنٌ بين كريمين)^(٧٠) .

قوله : (بين كريمين) فيه أربعة أقوال : قال قوم : معناه : بين الغزو

والحج . وقال قوم : معناه : بين فرسين كريمين ، يقاتل عليهما في سبيل الله عز

244

وجل . وقال قوم : معناه : بين^(٧١) بعيرين ، يستقي عليهما ، ويعتزل أمر الناس .

وقال أبو عبيد^(٧٢) : معناه : بين أبوين كريمين ، فيجتمع له ، مع إيمانه ، كرم أبويه .

ويقال للرجلين : يَأْذَوِي لَكَيْعَةً أَقْبَلَا ، بترك الإجراء في لكيسة ، للتعريف

والتأنيث .

وان شئت قلت : يَأْذَوِي لَكَاعَةً أَقْبَلَا ، فتجري لكاعة لأنها مصدر على

مثال السباحة والشجاعة .

وتقول للجمع : يا أولي لكيسة أقبلوا ، يا أولي لكاعة أقبلوا ، ويا ذَوِي

لكيسة أقبلوا ، ويا ذَوِي لكاعة أقبلوا .

(٦٧) ل : قال الشاعر وهو ابن ميادة . وقد أخل شعره بالبيت . ورواية البيت في سائر النسخ : رمت الفلاة .

وابن ميادة هو الرماح بن ابرد ، وميادة أمه ، توفي ١٤٩ هـ . (الشعر والشعراء ٧٧١ ، الأغاني ٢/ ٢٦١ ، من نسب الى أمه . ٩١/١) .

(٦٨) بعده زيادة في ل هي : [قال أبو بكر في غير الزاهر : والأمشاج الأخلاط ، ماء الرجل وماء المرأة والعلقة والدم ، واحدها يشج ويشج] .

(٦٩) لغوي كوفي ، راوية للشاعر ، عارف بالأنساب : (الأنباء ١/ ٣٥٢ ، البلغة ٧٦ ، البغية ١/ ٥٥٠) .

(٧٠) غريب الحديث ٢/ ٢٢٣ .

(٧١) ساقطة من ل .

(٧٢) غريب الحديث ٢/ ٢٢٣ . شرح أدب الكاتب : ١٥٢ - ١٥٣ .

وتقول للمرأة : يالكاع أقبلي . وتقول للمرأتين : ياذاقَي لكيةً أقبلا ولكاعةٍ

[أقبلا] . وإن شئت قلت : ياذاوَيَ لكيةً أقبلا / ولكاعةٍ [أقبلا] . ١/٥٧

وتقول للنسوة : ياأولات لكيةً أقبلن ، ولكاعةٍ [أقبلن] . وإن شئت

قلت : ياذاوات لكيةً^(٧٣) [أقبلن] ولكاعةٍ أقبلن .

١٠٣ - وقولهم : لا قَبْلَ اللَّهِ منه صَرَفًا وَلَا عَدْلًا^(٧٤)

قال أبو بكر : في الصرف والعدل سبعة أقوال : يُروى عن النبي (ﷺ) أنه

قال : الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية^(٧٥) . وهذا^(٧٦) قال مكحول^(٧٧) ، وهو مذهب الأصمعي .

وقال يونس بن حبيب : الصرف : الاكتساب ، والعدل : الفدية .

وقال أبو عبيدة : الصرف : الحيلة . وقال قوم : الصرف : الفريضة ،

245

والعدل : التطوع .

وقال الحسن : العدل : الفريضة ، والصرف : النافلة .

وقال قتادة^(٧٨) في قول الله عز وجل : ﴿ لَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا

عَدْلٌ ﴾^(٧٩) ، قال : لو جاءت بكل شيء لم يقبل منها .

وقال قوم : العدل : المثل ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ

صِيَامًا ﴾^(٨٠) فمعناه : أو مثل ذلك صياماً . قال جماعة من أهل اللغة^(٨١) : العَدْلُ

والعِدْلُ لغتان ، لا فرق بينهما ، بمنزلة : السُّلْمُ والسَّلْمُ .

(٧٣) بعدها في سائر النسخ : أقبلن .

(٧٤) جزء من حديث شريف ، ينظر : غريب الحديث ١٦٧/٣ ، سنن ابن ماجه ١٩ ، أمثال أبي حكرمة ٨٠ ،

النهاية ٣/١٩٠ ، و ٢٤/٤ . ونقل ابن أبي البقاء العكبري أقوال أبي بكر في جمع الأقوال ق ٣٤٦ ب .

(٧٥) ينظر تفسير الطبري : ٣٤/٢ - ٣٥ (بتحقيق محمود محمد شاكر) .

(٧٦) مكحول الدمشقي ، توفي ١١٣ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١١٤ ، ميزان الاعتدال ١٧٧/٤) .

(٧٧) تفسير الطبري ٢٦٨/١ .

(٧٨) البقرة ٤٨ .

(٧٩) المائدة ٩٥ .

(٨٠) اللسان (عدل) .

وقال الفراء^(٨١) : العَدْل : ما عادل الشيء من غير جنسه ، والعَدْل : ما عادل الشيء من جنسه ، يقال : عندي عَدْلُ ثوبك ، أي^(٨٢) قيمته من الدراهم والدنانير وغير ذلك . قال الشاعر^(٨٣) :

صَبْرُنَا لَا نَرَىٰ لِلَّهِ عِدْلًا عَلَىٰ مَا نَابَنَا مَتَوَكِّلِنَا

★ ★ ★

١٠٤ - وقولهم : فَلَانُ عُرَّةٌ^(٨٤)

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :

قال أبو عبيدة^(٨٥) : العُرَّة الذي يجني على أهله / وإخوانه ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يلحق العَرَّ صاحبه . والعَرَّ : الجرب . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ فَتُصَيِّبُكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ ﴾^(٨٦) ، أي جناية كجناية الجرب . واحتج بقول هشام بن عتبة^(٨٧) أخى ذي الرمة :

إِذَا الْأَمْرُ أَغْنَىٰ عَنْكَ حَنْوِيهِ فَاجْتَنِبْ مَعَرَّةَ أَمْرِ أَنْتَ عَنْهُ بِمَعَزَلٍ

وقال قوم : العرة عند العرب : القدر الدنس الذي يلحق أهله دنساً وقذراً كدنس العُرَّة . والعُرَّة : العَذْرَة . قال الطرماح^(٨٨) :

فِي شَنَاظِي أَقْنٍ يَبْنَاهَا عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ النَّعَامِ

(٨١) معاني القرآن : ١ / ٣٢٠ زاد المسير ١ / ٧٧ .

(٨٢) ك ، ق ، ر : أي عندي ...

(٨٣) لم أعتد اليه .

(٨٤) أمثال أبي عكرمة ١٠٠ ، الفاخر ٨١ .

(٨٥) المجاز ٢ / ٢١٧ .

(٨٦) الفتح ٢٥ .

(٨٧) ك ، ق : عروة . و (أخى ذي الرمة) ساقط من ق . ونسب الى أخيه مسعود في معجم الشعراء ٢٨٤ وفي معرة آس . وينظر عن هشام : الشعر والشعراء ٥٢٨ ، شرح ديوان الحلياسة (ت) : ٣٨٧ / ٢ .

(٨٨) ديوانه ٣٩٥ . والشناظي : أطراف الجبال ونواحيها ، واحدها : شنظوة . والأقن : حفر تكون بين الجبال ، واحدها أقنة . وعرة الطير : ذرقه . وصم النعام : ذرقه أيضاً . والطرماح بن حكيم أموي ، كان صديقاً للكعبية ، ت نحو ١٢٥ هـ . (الشعر والشعراء ٥٨٥ ، الأغاني ١٢ / ٣٥ ، تاريخ ابن عساکر ٥٢ / ٧) .

وقال الأصمعي : العُرَّة : الذي يعرُّ أهله ، أي يعيبيهم ويُدنِّسهم كما يدنس العرُّ صاحبه . قال : والعرُّ والعرُّ عند العرب : الجَرْب . وأنشد لعلقمة الفحل^(٨٩) :
 قد أدبَرَ العرُّ عنها وهو شامِلُها من ناصحِ القَطِرانِ المحضِ تَدَسِّمُ^(٩٠)
 وقال قوم : العرة : الضعيف العاجز الذي لا يدفع الضِّيم عن نفسه ، ويُظْلَمُ فلا ينتَصِرُ . قالوا : وهو مأخوذ من العر ، والعر عند العرب شيء يخرج بالبعير . فتزعم العرب أن ذلك إذا أصاب البعير أبرك إلى جانبه بعير صحيح ، فيكوى الصحيح فيبرأ العليل . قال الشاعر^(٩١) : [هو النابغة الذبياني] .
 أَخَذْتُ عَلِيَّ ذَنْبَهُ وَتَرَكْتُهُ كَذِي العُرِّ يُكْوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعُ

★ ★ ★

١٠٥ - وقولهم : فلانٌ صَبٌّ^(٩٢)

أ/٥٨

قال أبو بكر : / الصب معناه في كلام العرب : الذي به صباية ، والصَّباية : رقة الشوق . يقال : قد صَبَّ الرجلُ يَصْبُ صَبًّا وصباية . ويقال : قد صَبَّبت يا رجل ، وأنت تصب . قال الشاعر :
 يَصْبُ إلى الحياة ويشتهيها وفي طولِ الحياة له عَناءُ^(٩٣)
 ويقال : هذا أَصَبُّ من هذا أي أرقُّ شوقاً . وقال الأحوص^(٩٤) يخاطب الحمامة :

فإني فيما قد بدا منك فاعلمي أَصَبُّ بهذا منك قلباً وأوجعُ
 ويقال : رجل صَبٌّ ، ورجلان صَبَّان ، ورجال صَبَّون ، وامرأة صَبَّةٌ ، وامرأتان صَبَّتَان ، ونساء صَبَّات ، على مذهب من قال : رجل صب بمنزلة قولنا

(٨٩) ديوانه ٥٥ وعلقمة بن عبدة ، جاهلي . عاصر امرأ القيس . (الشعر والشعراء ٢١٨ ، والأغاني ٢١ / ٢٠٠ ، اللآلي ٤٣٣) .

(٩٠) ق ، ك : تديم . والقطران : ضرب من النفط تطل به الابل الجريس . والتدسيم : أثر من طلائها

(٩١) النابغة الذبياني ، ديوانه ٤٨ .

(٩٢) اللسان (صب) .

(٩٣) دون عزو في شرح القصائد السبع ٣١ .

(٩٤) شعره : ١١٤ (العراق) ١٣٨ (مصر) .

رجل فهِم وحَذِر .

وأصله : رجل صَبَب ، فاستثقلوا الجمع بين بائين متحركتين ، فأسقطوا حركة الباء الأولى وأدغموها^(٩٥) في الباء الثانية .

ومن قال : هذا رجل صب ، وهو يجعل الصب مصدر صَبَّبت صبًّا ، على أن يكون الأصل فيه : صَبَّباً ثم لحقه الإدغام ، قال في الثانية : هذان رجلان صب ، وهؤلاء رجال صب ، وهذه امرأة صب . فيكون بمنزلة قولهم : هذا رجل صَوْمَ وفَطَرَ وعَدَلَ ورضى ، وهذان رجلان صَوْمَ وفَطَرَ وعَدَلَ ورضى ، وهؤلاء رجال صوم وفطر وعدل ورضى . قال الشاعر^(٩٦) :

متى يشتجر قومٌ يَقلُّ سَرواتهم
هُمُ بيننا فهُمُ رِضى وهم عَدْلُ

١٠٦ - وقولهم : فلان أُمَّةٌ وَحَدَهُ

قال أبو بكر : معناه : فلان أو حد في معناه لا يُدْخله فيه أحد . قال النبي^(٩٧) (ﷺ) : (يَبْعَثُ / زيدُ بن عمرو بن نُفيل أُمَّةٌ وَحَدَهُ) ، فمعناه : يبعث منفرداً^(٩٨) بدين .

والأمة تنقسم في كلام العرب على ثمانية أقسام^(٩٩) :

تكون الأمة الجماعة ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ ﴾^(١٠٠) معناه : وجد عليه جماعة ، وقال : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾^(١٠١) معناه : ولتكن منكم جماعة . أنشد الفراء :

(٩٥) ل : وادغموا .

(٩٦) زهير ، ديوانه ١٠٧ . ويشترج : من الشجرة وهي الخصومة ، وسرواتهم : أشرافهم

(٩٧) دلائل النبوة ١/ ٤٧٦ ، المستدرک ٣/ ٤٣٩ .

(٩٨) ك ، ق : مفردا .

(٩٩) ينظر المأثور ٤٣ ، الوجوه والنظائر للدماغاني ٤٢ ، الوجوه والنظائر لابن الجوزي ق ٧ .

(١٠٠) القصص ٢٣ .

(١٠١) ك ، ق ، ل : وكما قال

(١٠٢) آل عمران ١٠٤ .

كَأَنَّا أَهْلُ حَجَرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى
طَيْرٌ رَأَتْ بَازِيًا نَضْحُ الدَّمَاءِ بِهِ
مَعْنَاهُ : أَوْ جَمَاعَةً .
يَرَوْنِي خَارِجًا طَيْرٌ يَنَادِيدُ
أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهْوَاً إِلَى عِيدِ (١٠٣)

وتكون الأمة أتباع الأنبياء ؛ كما تقول : نحن من أمة محمد : أي من أتباعه على دينه (ﷺ) .

وتكون الأمة الدين . كما (١٠٤) قال عز وجل : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ ﴾ (١٠٤) معناه : على دين . قال النابغة (١٠٥) :

حلفت فلم أترك لنفسيك ربيّة
وتكون الأمة : الرجل الصالح الذي يؤتم به ، كما قال - عز وجل - : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ (١٠٦) .

وتكون الأمة : الزمان ؛ كما قال : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ (١٠٧) ، وكما قال : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ ﴾ (١٠٨) وقرأ ابن عباس (١٠٩) : ﴿ وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾ ، أي بعد نسيان .

وتكون الأمة : القامة . يقال : فلان حسن الأمة ، أي : حسن القامة . قال الشاعر (١١٠) :

وإن معاوية الأكرمين
وتكون الأمة : الأم . قال أبو بكر : قال الفراء : يقال هذه أمة فلان ، أي : أم فلان . [قال] وأنشد :

(١٠٣) معاني القرآن : ٤١/٣ ، والأضداد : ١٥٠ ، بلا عزو ، وفي القلب والاببدال : ٥٥ لمطارد بن قران الحنظلي ، والأول مع آخر قبله لمطارد أيضاً في عذيب الألفاظ : ٥٧ .

(١٠٤) ساقطة من ك ، ق .

(١٠٥) الزخرف ٢٣ .

(١٠٦) ديوانه ٥١ .

(١٠٧) النحل ١٢٠ .

(١٠٨) يوسف ٤٥ .

(١٠٩) هود ٨ .

(١١٠) المحتب ١/٣٤٤ .

(١١١) الأعشى ، ديوانه ٣٢ . وينظر الأضداد : ٦ .

تَقَبَّلَتْهَا^(١١٢) من أمة لك طالما
/ ويكون^(١١٣) الأمة المنفرد بالدين . وقد مضى تفسيره . والإمة ، بكسر
الألف : النعمة ، قرأ مجاهد وعمر بن عبد العزيز^(١١٤) : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى
إِمَّةٍ ﴾^(١١٥) معناه : على نعمة . قال عدي بن زيد^(١١٦) :

ثم بعد الفلاح والمُلك والإمّة
وقال زهير^(١١٧) :

ألا لا أرى على الحوادث باقيا
ألا لا أرى ذا إمّة أصبحت له
وقال أيضاً^(١١٨) :

ألم تر للنعمان كان بإمّة
وقال ابن مقبل^(١١٩) :

لعلك يوماً أن تريني بإمّة
والنعمّة ، بكسر النون : المال . والنعمّة ، بفتح النون : التنعّم . يقال كم
من ذي نعمة لا نعمة له ، أي : كم من ذي مال لا تنعّم له .

★ ★ ★

١٠٧ - وقولهم : فلان مُتِمٌّ^(١٢٠)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : المتيم معناه المستعبد بهواه . من ذلك قولهم :
تيم الله ، معناه : عبد الله . وأنشدوا في ذلك :

(١١٢) ك ، ق : تَقَبَّلَتْهَا . و (لك) ساقطة من ل .

(١١٣) دون عزو في المقاييس ٢٢/١ والمخصص : ٧٧١/١٣ واللسان (أمم) .

(١١٤) ساقطة من ك ، ق .

(١١٥) الشواذ ١٣٥ . وعمر بن عبد العزيز هو الخليفة الأموي الزاهد ، توفي ١٠١ هـ (ينظر : سيرة عمر بن
عبد العزيز لابن عبد الحكم ولابن الجوزي) .

(١١٦) الزخرف ٢٣ .

(١١٧) ديوانه ٨٩ . ورواية ل : الفلاح والغبطة .

(١١٨) ديوانه ٢٨٨ . والبيت الأول ساقط من ق .

(١١٩) ديوانه ٢٨٨ . وفي ك : وقال الآخر . والبيت ساقط من ق .

(١٢٠) أدخل به ديوانه . ولم أعثر عليه من مصدر آخر .

(١٢١) اللسان (تيم)

تَامَتْ فَوَادَكَ إِذْ عَرَضْتَ لَهَا حَسَنُ بَرَأِي الْعَيْنِ مَا تَمَقُّ (١٢٣)
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبٍ (١٢٤) لَابْنِ الدِّمِينَةِ (١٢٥) :
 نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي أَمِيمُ الْمُضَاجِعُ
 / أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمَنَى وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ
 أَبِي اللَّهِ أَنْ يَلْقَى الرِّشَادَ مُتِّمٌ أَلَا كُلُّ أَمْرٍ حُمٌّ لَا بُدَّ وَقَعُ (١٢٦)
 وَقَالَ الْآخَرُ يَخَاطَبُ (١٢٧) الْحَمَامَ :
 فَقُلْتُ لَقَدْ هَجْتَنُ صَبًّا مَتِيًّا حَزِينًا وَمَا مِنْكَ وَاحِدَةٌ (١٢٨) تَدْرِي

١٠٨ - قَوْلُهُمْ : فَلَانُ مُسْتَهَامٌ (١٢٩)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِيهِ قَوْلَانِ : قَالَ قَوْمٌ : الْمُسْتَهَامُ : الذَّاهِبُ الْعَقْلُ . وَقَالُوا :
 هُوَ مُسْتَقٍ مِنْ هَامِ الرَّجُلِ يَهِيمُ : إِذَا ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ لَذَهَابَ عَقْلِهِ .
 وَقَالَ قَوْمٌ : الْمُسْتَهَامُ : الْعَلِيلُ الْقَلْبَ ، الَّذِي يَجِدُ فِي جَوْفِهِ هِيَامًا . وَالْهِيَامُ :
 وَجَعٌ يَجِدُهُ الْبَعِيرُ فِي جَوْفِهِ ، فَلَا يَرَوِي مِنْ شَرَبِ الْمَاءِ . وَيَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّاسِ
 [أَيْضًا] . قَالَ عُرْوَةُ بْنُ حَزَامٍ (١٣٠) :
 بِي الْيَأْسِ وَالْدَاءِ الْهِيَامُ شَرِبَتُهُ فَيَايَاكَ عَنِي لَا يَكُنْ بِكَ مَابِيَا

- (١٢٢) لِلْمُسَيْبِ بْنِ عَلَسٍ . شَعْرُهُ ٣٥٦ ، وَحِيلَهُ الْمَخَاضَةُ : ٢٥٢/٢ .
 (١٢٣) (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ) سَاقِطٌ مِنْ ك .
 (١٢٤) دِيْوَانُهُ ٨٨ دُونَ الثَّالِثِ وَالْأَبْيَاتُ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيعٍ فِي دِيْوَانِهِ ١٠٧ . الْأَوَّلُ وَالثَّانِي لِقَيْسِ بْنِ الْمُلُوحِ فِي
 دِيْوَانِهِ ١٨٥ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدِّمِينَةِ ، أُمَوِيٌّ وَالدِّمِينَةُ أُمَةٌ (الشَّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ٧٣١ ، الْأَغَانِي ٩٢/١٧)
 (١٢٥) بَعْدَهُ فِي لِ زِيَادَةَ هِيَ : [قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي غَيْرِ الزَّاهِرِ : حُمٌّ مَعْنَاهُ قُضِيَ وَقُدِّرَ ، وَأَنْشَدَنَا :
 أَلَا يَالْقَوْمُ كُلُّ مَا حُمٌّ وَقَعُ وَلِلطَّيْرِ يَجْرِي وَالْجَنُوبُ مَصَارِعُ
 قَالَ : أَرَادَ يَقُولُهُ : كُلُّ مَا حُمٌّ : كُلُّ مَا قُضِيَ وَقُدِّرَ]
 (١٢٦) ق : مَخَاطَبُ وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَيْهِ
 (١٢٧) سَاقِطَةٌ مِنْ ق .
 (١٢٨) اللَّسَانُ (هَيْم) .
 (١٢٩) أَخْلَبَ بِهِ شَعْرُهُ . وَهُوَ لِلْمَجْنُونِ فِي دِيْوَانِهِ ٢٩٥ وَعُرْوَةُ صَاحِبُ عَفْرَاءَ ، مِنْ بَنِي عَذْرَةَ (الشَّعْرُ
 وَالشُّعْرَاءُ ٦٢٢ ، الْأَغَانِي ١٤٥/٢٤ ، قَوَاتِ الْوَفِيَّاتِ ٤٤٧/٢)

١٠٩ - قولهم : فلانُ عَيَّارٌ^(١٣٠)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : العيار معناه في كلامهم : الذي يخلي نفسه وهوها ، لا يردعها ولا يزعجها . وقالوا : هو مأخوذ من عارت الدابة : إذا انفلتت . وقالوا^(١٣١) : تعابير الرجل ، من هذا مشتق .

وقال آخرون^(١٣٢) : الأصل في هذا أن يقال : تعابير القوم : إذا ذكروا العار بينهم . ثم قيل لكل من تكلم / بفُحُشٍ^(١٣٣) : قد^(١٣٤) قد تعابير .

١/٦٠

★ ★ ★

(١٣٠) الفاخر ١٠٨ ، التاج (عير) .

(١٣١) ل انقلبت ، ويقال

(١٣٢) ك ، ل ، ق ، ر : الآخرون .

(١٣٣) ك ، ق ، ل : بقبيح .

(١٣٤) ك : فقد .

١١٠ - وقولهم : رجلٌ مُخَطَّطٌ^(١)

قال أبو بكر : قال أبو محمد عبد الله بن رستم^(٢) : يقال : رجلٌ مخطط ، ووجهه مخطط : إذا كان جميلاً تام الجمال .

[وكذلك يقال : رجلٌ أروع ، إذا كام تام الجمال] ، يروع الناظر إليه حسنه .

قال متمم^(٣) [بن نوية اليربوعي] :

لَعَمْرِي وَمَادَهْرِي بِتَأْيِينَ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٌ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
لَقَدْ كَفَّنَ الْمَنَالُ تَحْتَ رَدَائِهِ فَتَى غَيْرَ مِبْطَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعَا

ويقال^(٤) : رجلٌ مُنْصَفٌّ إذا كان بعضه يُشاكل بعضاً في الحسن . وقد تناصف

الرجل إذا كان كل شيء من وجهه حسناً ، إذا كانت عيناه حسنتين ، وأنفه حسناً ، وفوه حسناً ، فهو مُتناصف . قال الشاعر^(٥) :

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ فُتِّبَلَّغُ عَنِّي عُلَيَّةٌ غَيْرَ تَمِيزِ الْكَاذِبِ
إِنِّي غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْمَحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

معنى غرضت : اشتقت .

ويقال^(٦) رجلٌ بشير وامرأةٌ بشير ، وجهلٌ بشير وناقبةٌ بشير : إذا كانا حَسَنَيْنِ .

قال الشاعر :

يَا بَشِيرُ حَقَّ لَوَجْهِكَ التَّبَشِيرُ هَلَّا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ^(٧)

ويقال^(٨) : رجلٌ وَسِيمٌ : إذا كان حسناً عليه ميسم الحسن . وكذلك رجلٌ

(١) اللسان (مخطط)

(٢) مستملي يعقوب بن السكيت . (طبقات النحويين ٢٠٨ ، تاريخ بغداد ٨١/١٠ ، الانباه ١٢٠/٢) .

(٣) شعره : ١٠٦ ورواية ك ، ق : جزءاً

(٤) شرح القصائد السبع ٣٠٩ والأضداد : ١٠٧ .

(٥) ابن هرمة ، ديوانه ٦٥ (العراق) ٧١ (دمشق) .

(٦) اللسان والتاج (بشر) .

(٧) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٠٩ ، والأضداد : ١٠٧ . وهو لجرير ، ديوانه : ٣٦٦ .

(٨) اللسان (وسم) .

قَسِيم الوجه معناه : حسن الوجه . والقَسِيم والقَسَام^(٩) : الحسن ، والمُقَسَّم :
المُحَسَّن . يقال : وجه فلان مُقَسَّم . قال الشاعر^(١٠) :

٦٠/ب

/ فيوماً تُوافينا بوجهٍ مُقَسَّم
وقال الفراء : القَسِمَة : الوجه ، وجمعه : قَسِمَات . وأنشد :
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ
وإن كَانَ قد شَفَّ الوجوهَ لِقَاءً^(١١)

١١١ - وقولهم : فلان أُمَرْدٌ^(١٢)

قال أبو بكر : قال الفراء : الأُمرد في كلام العرب : الذي خداه أُمْلَسَان لا
شعر فيهما . أخذ من قول العرب : شجرة مُرداء : إذا سقط ورقها عنها . ويقال :
تَمَرَّد الرجل : إذا أَبْطَأَ خروجه لحيته بعد ادراكه .
والقصر المُمَرَّد : قال الفراء^(١٣) : هو المملس ، ومن هذا اشتقاقه . قال الله
عز وجل : ﴿ إِنَّهُ صَرَحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ﴾^(١٤) ،
قال مجاهد^(١٥) : الصرح بركة ماء ضرب عليها سليمان بن داود عليه السلام
قوارير ألبسها البركة .

وقال أبو عبيدة^(١٦) : الصرح عند العرب القصر وأنشد :

بِهِنَّ نَعَامٌ بِنَاهُ الرِّجَالُ
تُشَبِّهُ أَعْلَامُهُنَّ الصُّرُوحَا^(١٧)

255

(٩) اللسان (قسم) .

(١٠) باعث بن صريم في الكتاب ١ / ٢٨١ . ونسب الى غيره ، ينظر سبط اللال : ٨٢٩ .

(١١) لحرز بن مكعب الضبي في شرح ديوان الحماسة ١٤٥٧ واللسان (قسم) .

(١٢) اللسان (مرد) .

(١٣) القرطبي ١٣ / ٢٠٩ .

(١٤) النمل ٤٤ .

(١٥) تفسير مجاهد ٤٧٣ .

(١٦) المجاز ٢ / ٩٥ .

(١٧) هكذا أنشد أبو عبيدة هذا البيت . ويشبه أن يكون رواية في البيت الذي سينشده أبو بكر .

وقال أبو ذؤيب^(١٨) :

وما إن فَضَّلَهُ من أَذْرِعاتٍ كعينِ الديكِ أَحَصَنَها الصُّرُوحُ
أراد القصور . وقال أبو ذؤيب^(١٩) أيضاً :
على طُرُقٍ كنحورِ الركا بِ تَحَسُّبِ أعلامهنَّ الصُّروحا
أراد القصور .

وقال أبو عبيدة : الممرد عند العرب المطول . قال طرفة^(٢٠) :

١/٦١

/ لها فخذانِ أَكْمَلَ النَحْضُ فيهما كأنهما بابا منيفٍ مُمَرَّدُ
أراد : بابا قصر مطول . وقال الآخر :

أبلغَ أميرَ المؤمنينَ رسالةً بأنَّ لنا جمعاً وحصناً مُمَرَّدًا^(٢١)
وقال الآخر^(٢٢) :

فأما المقيمُ منهما فُمَمَرَّدُ ترى للحمائمِ الورقُ فيه مواكِئُ
وقال الآخر :

غدوتُ على ميعادِهِم فوجدتُهُم قُبَيْلَ الضحى في البابلي المُمَرَّدِ^(٢٣)

(١٨) ديوان الهذليين ٦٩/١ . وفي ك ، ق : وقال الآخر .

(١٩) ديوان الهذليين ١٣٦/١ . وانظر التعليق : ١٧ . وأبو ذؤيب هو خويلد بن خالد الهذلي ، مخضرم . (الشعر

والشعراء ؟ ٦٥٣ ، الاغانى ٢١٤/٦ ، الخزائن ٢٠٣/١) .

(٢٠) ديوانه ١٥ . والنحض : اللحم .

(٢١) شرح القصائد السبع ١٦٠ دون عزو .

(٢٢) نبه في شرح القصائد السبع : ١٦١ ، الى الأحوص ، وهو في شعره : ٢٠٨ (العراق) ٢٠٢ (مصر) .

(٢٣) تقدم قبل البيت السابق في سائر النسخ ، ولم أعتد اليه .

١١٢ - وقولهم : شيءٌ طريفٌ وقد جاء [فلان] بطُرْفَةٍ^(٢٤)

قال أبو بكر : الطريف والطرفة عند العرب : الشيء المحدث الذي لم يكن عُرف . وهو مشتق من الطريف والطارف : وهما^(٢٥) المال المستحدث الذي اكتسبه الرجل وجمعه . والتلبد [والتلبد] : ماورثه عن آبائه ولم يكتسبه . قال متمم بن نويرة^(٢٦) :

بودي لو أني تملَّيتُ عُمُرَهُ بهالي من مالٍ طريفٍ وتالدٍ
وبالكفِّ من يُمنَى يَدَيَّ حَيَاتُهُ ففارقني منها بنائي وساعدي
وقال كُثَيْرٌ^(٢٧) :

ونعوذُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا لَيْتَ التَّشَكِّي كَانَ بِالْعَوَادِ
لو كَانَ يُفْدِي مَا بِهِ لَفْدِيَّتُهُ بالمصطفى من طارفي وتلاذي
وقال الآخر^(٢٨) :

وأصبحَ مالي من طريفٍ وتالدٍ لغيري وكانَ المَالُ بالأمسَ مالِيَا

١١٣ - وقولهم : لا تُمَارِضَنَّ صَبِيًّا ولا تَفَاكِهَنَّ أُمَّةً

قال أبو بكر : معنى : ولا تفاكهن : ولا تمارضن ، إلا أنه استسمح إعادة اللفظ / فأتى بلفظة في [مثل] معناها مخالفة للفظها . وتفاكهن مشتقة من الفكاهة^(٢٩) ، والفكاهة : المزاح . أنشد الفراء :

ب/٦١

(٢٤) الفاخر ١٣٢ ، وينظر شرح القصائد السبع : ١٩١ وفي ل : جاء فلان ...

(٢٥) ك ، ق . هو .

(٢٦) شعره : ٨٦ .

(٢٧) ديوانه ٣١١ . وفي ل : كثير عزة . وكثير بن عبد الرحمن ، أموي ، أموي ، ت ١٠٥ هـ . (طبقات ابن

سلام ٥٤٠ ، الشعر والشعراء ٥٠٣ ، الأغاني ٣/٩ ، ١٧٤/١٢)

(٢٨) مالك بن الربيع ، ديوانه ٩٣ .

حُزِقَ إذا ما القومُ أُجِرُوا فُكاهَةً تَذَكَّرَ آيَاهُ يَعْنُونَ أَمْ قَرْدًا^(٣١)

قال أبو بكر : وفي المزاح ثلاث لغات^(٣٢) : يقال هو المزاح والمزاحة والمزح .

قال اليزيدي^(٣٣) : وهو المزاح بكسر الميم ، وقال : لا يجوز غير هذا .

وقال أبو عبيد^(٣٤) : المزاح على ما ذكر اليزيدي مصدر مازحت ، [يقال :

مازحت] الرجل مُمَازِحَةً ومُزاحاً ، والثلاثة الأوجه مصادر مزحت .

ويقال : في الرجل دعابة : إذا كان فيه مزاح^(٣٥) . ويقال : قد تداعب

الرجلان : إذا تمازحا .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أنه قال لجابر [بن عبد

الله] : أَبِكرًا تزوجتَ أَمْ ثَيِّبًا ؟ فقال : ثَيِّبًا ، فقال : هَلَّا تزوجتَ بِكَرًا تداعبُها

وتداعبك^(٣٦) .

وجاء في الحديث : (كان فيه (ﷺ) دُعَابَةً^(٣٧)) أي مزاح .

ويروى عنه^(٣٨) (ﷺ) أنه قال : (إني لأمزح ولكني لا أقول إلَّا حقًا)^(٣٩) ،

فقال أهل العلم : هو مثل قوله لأصحابه : (امضوا بنا إلى فلان البصير

نعوده)^(٤٠) ، وكان ضريراً ، يريد : بصير القلب .

(٢٩ ، ٣٠) ل : المفاهة . وينظر التاج (فكه) .

(٣١) لرجل من بني كلاب في اللسان (حوف) وهو بلا عزو في المذكر والمؤنث : ٥٧٥ وشرح المفصل :

١١٨/٩ ، وكذلك أنشده الرضي في شرح الشافية : ٦٤/٣ . وأفاد البغدادي في شرح شواهده : ٣٤٩ أن

الصغاني أنشده مع آخر قبله في الباب لجامع بن عمرو بن مروية الكلبي ، ثم ذكر : ٣٥٠ ، أن البيهقي من قصيدة

لجامع المذكور أورد منها أبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب ثلاثة عشر بيتاً ، وساق الأبيات ، ورواية المعجز في

الأصل : آياه يعنون الفكاهة أم قردا . وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٣٢) ينظر اللسان (مزح) .

(٣٣) غريب الحديث ٣٣٣/١ . واليزيدي هو يحيى بن المبارك ، ت ٢٠٢ هـ . (مراتب النحويين ٩٨ ، معجم

الأدياء ٣٠/٢٠ ، طبقات القراء ٣٧٥/٢) .

(٣٤) غريب الحديث ٣٣٣/١ .

(٣٥) ك : مزح .

(٣٦) غريب الحديث ٣٣٣/١ .

(٣٧) غريب الحديث ٣٣١/١ .

(٣٨) ك ، ق : عن النبي .

(٣٩) ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١) غريب الحديث ٣٣٣/١ .

ومن ذلك قوله للعجوز لما قالت : سل الله أن يدخلني الجنة فقال : (إِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا الْعُجُوزُ)^(٤١) يذهب إلى أن العجوز تجعل شابة ، فتدخل الجنة شابة ولا تدخلها عجوزاً .

وقال أبو عبيدة^(٤٢) : يقال رجل فكه : إذا كان يأكل الفاكهة ، ورجل فاكه : إذا كانت عنده فاكهة كثيرة ، ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُم رَّبُّهُمْ﴾^(٤٣) ويُقرأ^(٤٤) : ﴿فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُم رَّبُّهُمْ﴾ . وأنشد أبو عبيدة^(٤٥) :

فَكِهَ الْعِشِيَّ إِذَا تَأَوَّبَ رَحْلَهُ ضَيْفُ الشَّتَاءِ مُسَامَحٌ بِالْمَيْسِرِ

١/٦٢

/ معناه : يأكل الفاكهة في هذا الوقت . وأنشد أبو عبيدة^(٤٦) أيضاً :

فَكِهَ عَلَى حِينِ الْعِشِيِّ إِذَا خَوَّتِ النُّجُومُ وَضُنُّ بِالْقَطْرِ

وهو بمنزلة قولهم : رجل تامر : إذا كثر التمر عنده . قال الشاعر^(٤٧) :

أَغْرَرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّ نَكَ لَا بِنُ الصَّيْفِ تَامِرُ

معناه : وزعمت أن عندك لبناً وقرّاً . ويقال : رجل تمار : إذا كان يبيع

التمر ، ورجل تمري : إذا كان يحب التمر ، ورجل متمر : إذا كان صاحب تمر كثير وليس بمتاجر فيه .

وقال الفراء^(٤٨) : معنى قول الله ﴿فَكِهِينَ بِمَا آتَاهُم رَّبُّهُمْ﴾ : معجبين [بما

آتاهم ربهم] ، وقال معنى : (فَكِهِينَ) كمعنى (فَكِهِينَ) : قال : وهو بمنزلة قولك : رجل طمع وطامع .

ويقال : قد فكه الرجل يفكه ، وتفكّه يتفكّه : إذا تعجب ، قال الشاعر^(٤٩) :

(٤٢) المجاز ١٦٣/٢ .

(٤٣) الطور ١٨ .

(٤٤) الانحاف ٤٠٠ .

(٤٥) المجاز ٦٣/٢ ونسبه الى صخر بن عمرو .

(٤٦) المجاز ١٦٣/٢ ونسبه الى الحسناء أو ابنتها عمرة ، مع خلاف في الرواية . ولم أجده في ديوان الحسناء .

(٤٧) الحطيئة ، ديوانه ١٦٨ .

(٤٨) معاني القرآن ٩١/٣ .

(٤٩) لم أعرفه . والبيت بلا عزو في الأضاد : ٢٦٥ ، والجمهرة : ٣/٧٤ .

ولقد فكَّهتُ من الذين تقاتلوا يومَ الخميسِ بلا سلاحٍ ظاهرٍ
معناه : ولقد عجبت .

وقال جماعة من أهل العلم^(٥٠) : معنى قوله : ﴿فَظَلُّمٌ تَفَكَّهُونَ﴾^(٥١) : فظلمت
تعجبون مما لحقكم في زرعكم .

ويقال : قد تفكَّه الرجل يتفكَّه : إذا تندَّم . وعُكِّل تقول : تفكَّن يتفكَّن
بالنون . من ذلك قوله عز وجل : ﴿فَظَلُّمٌ تَفَكَّهُونَ﴾ معناه : فظلمت تندمون . وقرأ
أبو حرام العُكَّلي^(٥٢) : فَظَلُّمٌ تَفَكَّنُونَ .

قال أبو بكر : ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذه القراءة لأنها تخالف المصحف .

١١٤ - وقولهم : افْعَلْ هذا إمَّا لا

لـ «فَعَلَّ»

ب/٦٢

قال أبو بكر : قال أهل النحو : معناه افْعَلْ كذا وكذا إن كنت لا تفعل غيره .
/ فدخلت (ما) صلة لأنَّ ، كما قال الله عز وجل : ﴿فَإِمَّا تَرَيَنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾^(٥٣)
فاكتفى بـ (لا) من الفعل ، كما تقول العرب : مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ
لا فلا . معناه : ومن لم يسلم عليك فلا تسلم عليه ، فاكتفى بـ (لا) من الفعل .
وأجاز الفراء : مَنْ أكرمني أكرمته وَمَنْ لا لم أكرمه ، على معنى : ومن لم
يكرمني لم أكرمه . فاكتفى بـ (لا) من الفعل . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :
وقالوا له إنَّ الطريقَ ثَنِيَّةٌ صَعُودٌ تُنادِي كلَّ كَهْلٍ وأَمْرَدَا

(٥٠) هو قول الفراء في معاني القرآن : ١٢٨ / ٣ .

(٥١) الواقعة : ٦٥ .

(*) ينظر التهذيب : ٢٧ / ٦ . وقد نسب ابن دريد في الجمهرة : ٤٧٤ / ٣ . هذه اللغة الى تميم . وينظر ابدال
أبي الطيب : ٤٥٩ / ٢ .

(٥٢) الشواذ : ١٥١ . ولم أقف على ترجمته في مصادر . وقد حكى يعقوب قراءته في الألفاظ : ٥٣٩ ، قال .
وسمعت أبا عمرو الشيباني يقول : كان أبو حرام المظني يقرأها (فَظَلُّمٌ تَفَكَّنُونَ) و يقول (تَفَكَّهُونَ) من
الفاكهة) .

(٥٣) مريم : ٢٦ .

صَعُودُ فَمَنْ تُلَمِّعُ بِهِ الْيَوْمَ يَأْتِيهَا وَمَنْ لَا تَلْهَى بِالضُّحَاءِ فَأُورِدَا^(٥٤)
قال : فمعناه : ومن لم تلمع به . فاكتفى بـ (لا) من الفعل .

١١٥ - وقولهم : عَبْدُ قَيْنٍ^(٥٥)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : القن : الذي مُلِكَ هو وأبواه . سمعت أبا
العباس يحكي^(٥٦) ذلك عنهم .

فإذا مُلِكَ هو وحده ولم يُملك أبواه قيل : عبد مَمْلُكَة .

والقن : مأخوذ من القنينة عند بعض أهل اللغة^(٥٧) ، والقنينة : أصل المال
والمملك . من ذلك قوله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى﴾^(٥٨) معناه : جعل له
قنينة . قال الشاعر :

أَتَأْمُرُنِي رُبْعَةً كُلَّ يَوْمٍ لِأَهْلِكِهَا وَأَقْنِي الدَّجَاجَا^(٥٩)
وقال الآخر^(٦٠) :

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مُتْلَدَهُ لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانٍ

١١٦ - وقولهم : فَلَانُ لَبِقٍ^(٦١)

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال قوم : اللبق : الحلو اللين الأخلاق . هذا قول
ابن الأعرابي . / وقال : من ذلك المُلَبَّقة إنما سُميت ملبقة للينها وحلاوتها .

وقال قوم : اللبق معناه : الرقيق اللطيف العمل . واحتجوا بقول رؤية^(٦٢)
يصف حمارة :

(٥٤) لابن مقبل ، ديوانه : ٦٥ . والثنية : العقبة المسلوكة في الجبل . وصعود : شاقة وتلمع به : تشير .

(٥٥) الفاخر ٣٧ ، اللسان (قن) .

(٥٦) ك . يروى (عند بعض أهل اللغة) ساقط من سائر النسخ .

(٥٨) النجم ٤٨ . (٥٩) للنمر بن تولب ، شعره : ٤٧ .

(٦٠) أبو المثلهم الهذلي يرثي صخر الغي ، ديوان الهدلين ٢/٢٣٨ . وبعد البيت في ق زيادة هي [وقال أبو الشعث البكري

(كذا) القن من التضعيف بتشديد النون ولا يجوز أن يكون من القنينة ، والقنيان من الرباعي المعتل] .

(٦١) الفاخر ٣٠٠ ، اللسان (لبق) .

(٦٢) ديوانه ١٠٥ وشرح البيت ساقط من ك ، ق ، ر ، ل . وانفردت به نسخة الأصل ونسخة ف والشرح في

قَبَاضَةٌ بَيْنَ الْعَنِيفِ وَاللَّبِقِ
مُقْتَدِرُ الضَّيْعَةِ وَهَوَاهُ الشَّفَقِ

مقتدر الضيعة معناه : ضيعة هذا الفحل في هذه الأثن ، إنما هو في ثمان من الأثن ، ليس في أثن كثيرة فتتشر عليه . وهواه الشفق : يُوهوه من الشفقة ، يُدارك النَّفْسَ كأنَّ به بُهراً . قَبَاضَةٌ : يعني الفحل ، يجمعها ويسوقها ، والقبض : السوق . واللبيق : الرقيق . والعنيف : الذي يعنف عليها .

١١٧ - وقولهم : يَا بَيْبِي^(٦٣) لَمْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا

قال أبو بكر : معناه يا بآبي أنت ، أفديك [بآبي] ، فحذف المرفوع لدلالة المعنى عليه مع كثرة الاستعمال .

وفيه ثلاث لغات : بآبي وبَيْبِي وبَيَّيَا .

فمن قال : بآبي ، أخرجه على أصله . ومن قال : بيبى ، لين الهمزة وأبدل منها ياء . ومن قال : بَيَّيَا ، قال الفراء^(٦٤) : توهم أنه اسم واحد فجعل آخره بمنزلة آخر^(٦٥) سَكْرَى وَغَضَبَى وَحُبْلَى .

وقول العامة : بَيْبِي بتسكين الياء خطأ باجماع . وأنشد الفراء^(٦٦) :

قال الجواري ماذهبت مذهباً	وعِيبَنِي وَلَمْ أَكُنْ مُعَيَّيَا
أُرَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ نَهْدًا كَعُثْبَا	أَذَاكَ أَمْ أُعْطِيتَ هَيْدًا هَيْدِيَا
أَبْرَدَ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ مَسِّ الصُّبَا	فَقُلْتُ لَا بَلْ ذَاكُمَا يَا بَيَّيَا

262

اللسان (وهو) نقلاً عن ابن الأنباري . وجاء في حاشية ف . (تفسير هذا البيت في حاشية أصل هذه بخط ابن الأنباري فالحقناه بهذه النسخة في المتن) .

(٦٣) ق ، ك : يابني

(٦٤) معاني القرآن ٤/١ . وقال الفراء ساقط من ك ، ق .

(٦٥) ساقطة من سائر النسخ .

(٦٦) معاني القرآن ٤/١ من دون عزو . ونهد كعثب : نأى مرتفع . والهيد الهيدب : الذي فيه رخاوة .

أَجْدَرُ أَنْ لَا تَنْفُضَهَا وَتَحْرِبَهَا هل أنتِ إِلَّا ذَاهِبٌ لَتَلْعَبَا

ب/٦٣

/ وقالت امرأة^(٦٦) من العرب ترثي ابنين لها :

وقالوا جزعتِ أَنْ بَكَيْتِ عليهما وهل جَزَعُ أَنْ قُلْتَ يَا بَيْبَاهُمَا
وقال الآخر :

أَيَا بَيْبَا مَنْ لَسْتُ أَعْرِفُ مَثَلَهَا ولودُرْتُ أَبْغِي ذَلِكَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَا^(٦٧)

١١٨ - وقولهم : في منزلِ فُلَانٍ مَأْتَمٌ

قال أبو بكر : معنى المأتم^(٦٨) في كلام العرب : النساء المجتمعات في فرح أو حزن .

وقال الطوسي^(٦٩) : يقال للرجال أيضاً إذا اجتمعوا في فرح أو حزن مأتم .

والعامية تغلط في هذا فتظن أن المأتم النوح والنياحة وليس هو هكذا^(٧٠) .

والدليل على هذا قول أبي عطاء السندي^(٧١) ، وكان فصيحاً ، يمدح ابن هبيرة^(٧٢) :

ألا إنَّ عَيْنَا لم تُجْذِ يَوْمَ واسطَ	عليك بجاري دمعها لجمودُ
عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَفَّقَتْ	جُيُوبٌ بِأَيْدِي مَأْتَمٍ وَخُدُودُ
فإنَّ تَمْسَ مهجورَ الفِئَاءِ فَرَّسَا	أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوَفُودِ وَفُودُ
فإنَّكَ لم تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ	بلى كُلُّ مَنْ تَحْتَ التَّرَابِ بَعِيدُ

263

(٦٦) معاني القرآن ٤/١ من دون عزو . ونجد كعثب : نأتم مرتفع . والحيد الهيدب : الذي فيه رخاوة .

(٦٧) هي امرأة من بني سعد جاهلية في نوادر أبي زيد : ١١٥ ، وهي عمرة الخثعمية في شرح ديوان الحماسة (م)

١٠٨٢ والتنبيه في شرح مشكلات الحماسة ٥١١ ، وفيها : وإبأبها .

(٦٨) لم أعتد إليه .

(٦٩) أضداد قطرب ٢٧٠ ، الفاخر ٢٤٤ ، الاضداد ١٠٣ .

(٧٠) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان ، كان كثير الأخذ عن ابن الأعرابي . (الفهرست ١١٢ ، معجم

الادباء ١٣/٢٦٨ ، الانباه ٢/٢٨٥) .

(٧١) ق ، ك : كذا .

(٧٢) الأبيات في مقطعات مراث ١٠٢ وأمالى القالي ١/٢٧١ ، وأبو عطاء هو أفلح أو مرزوق بن يسار ، من

مخضرمي الدولتين . (الشعر والشعراء ٥٧٦٦ الاغانى ١٧/٣٢٦ ، واللالى ٦٠٢) .

(٧٣) هو يزيد بن عمر بن هبيرة ، قتله أبو جعفر المنصور سنة ١٣٢ هـ (تاريخ ابن خياط ٦٠٩ ، تاريخ

اليعقوبي ٣/٣٥٣) .

وقال ابن مقبل^(٧٤) :
 ومأتَم كالدُمى حُورٍ مدايمُها لم تبأس العيش أبكاراً ولا عُوناً
 أراد : ونساء كالدُمى . وقال ابن أحمر^(٧٥) :
 وكوماء تحبوا ما تُشيعُ ساقُها لدى مِزْهَرٍ ضارٍ أَجَشٍّ ومأتَمٍ
 وقال الآخر^(٧٦) :
 رَمَتْهُ أَناءٌ من ربيعةٍ عامِرٍ نؤومُ الضحى في مأتَمٍ أيٍّ مأتَمٍ
 أراد : في نساء أي نساء .

★ ★ ★

١١٩ - / وقولهم : أقاموا على فلان مناحة^(٧٧)

١/٦٤

قال أبو بكر : المناحة من النوائح ، وإنما قيل للنوائح نوائح لأن بعضهم يقابل بعضاً . أخذ من قولهم : الجبلان يتناوحيان أي يقابل أحدهما صاحبه . يقال : قد تناوحت الرياح إذا قابل بعضها بعضاً . قال لبيد^(٧٨) :
 ويكَلَّلُون إذا الرياحُ تنساوحتُ خُلجاً تُمَدُّ شوارعاً أيتامُها
 معناه : يكللون الجفان باللحم . ويقال : نائح [ونوائح] ونائحون [في الجمع] وناحة ونَوَّح ، يقال : قوم نَوَّح أي نائحون . قال صخر الغي^(٧٩) :
 وذَكَرَنِي بُكَايَ على تليدٍ حمامةٌ مرَّ جابوتِ الحِمامِ
 تُرْجِعُ مَنْطِقاً عَجَباً وأوفتُ كناثحةٍ أتت نوحاً قياماً
 التليد : ماورث عن الآباء^(٨٠) .

264

★ ★ ★

(٧٤) ديوانه ٣٢٥ . ولم تبأس العيش : أي من منعمات . لم يلحقهن البؤس في عيشهن . والمعون : جمع عون ، وهي المرأة التي كان لها زوج .
 (٧٥) شعره : ١٥٠ . والكوماء : الناقة الضخمة السنام . ماتشيع ساقها : لا تعينها على المشي ، لأنها قد عقرت ، فهي تحب ولا تمشي . والمزهر : العود . والضاري : المتعود . والأجش : الغليظ الصوت .
 (٧٦) أبو حية النميري ، شعره : ٧٥ .
 (٧٧) اللسان والتاج (نوح) . (٧٨) ديوانه ٣١٩ .
 (٧٩) شرح أشعار الهذليين ٢٩٢ . ومر هو مر الظهران . واد بمكة . وأوفت : أشرقت . وصخر بن عبد الله ، هذلي لقب بهذا اللقب لخلاعه وكثرة شره . (الشعر والشعراء ٦١٨ ، الأغاني ٣٤٥/٢٢ ، الإصابة ٤٦١/٣) .
 (٨٠) (التليد . الآباء) ساقط من ل ، ق . وجاءت قبل البيت الثاني في ل .

١٢٠ - وقولهم : قد طَرَبَ الرجل^(٨١)

قال أبو بكر : معناه قد خَفَّ لشدة فرحٍ لحَقَّه أو حَزَنٍ . والعامَّة تظن أن الطرب لا يكون إلا مع الفرح ، وهو خطأ منهم . أنشدنا أبو العباس [قال أنشدنا عبد الله^(٨٢) بن شبيب] لابن الدمينه^(٨٣) .

فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر
حبيبا ولم يَطْرَبْ إليك حبيبُ
معناه : ولم يخَفَّ إليك . وقال الآخر^(٨٤) :

ألا أيها القمريتان تجاوبا
بلحنيكما ثم ارفعا تسمعانيا
فإن أنتما استطربتما أو أزدتما
لحاقاً بأطلال الغضا فاتبعانيا
[فإن تتحازن بالبكا فقليلة
على هيجان الحزن بقاء فؤاديا]
/ وقال الآخر^(٨٥) :

وما هاج هذا الشوق إلا حائم
تجاوبن في عيْدانة مُرَجِحَنِي
هَنَ بساق رَنَّة وعويل
من السدر رواها المصيف مَسِيلُ
فطربني حتى بكيت وإن ما
يبيح هوى جمل علي قليل

معناه : استخففتني . وقال الأصمعي^(٨٦) : العيدانة شجرة صلبة قديمة لها عروق نافذة الى الماء . قال الشاعر^(٨٧) :

اصبر عَتِيقُ فَإِنَّ القومَ أعجلهم
بواسق النخل أبكاراً وعِيدانا
فالْعِيدان جمع الْعِيدانة .

(٨١) أدب الكاتب ١٨ ، الأضداد ١٠٣ .

(٨٢) ق ، ك : أبو عبد الله .

(٨٣) ديوانه ١١٨ .

(٨٤) لم اجد اليه .

(٨٥) بعض الاعراب في الأضداد ١٠٣ .

(٨٦) اللسان (عود) .

(٨٧) عجزه دون عزو في اللسان (عود) .

وقال الآخر^(٨٨) في الطرب الذي بمعنى الحزن :
وأراني طرباً في إثرهم طرب الواله أو كالمختبل
وقال الآخر^(٨٩) :
يقلن لقد بكيت فقلت كلاً وقد يبكي من الطرب الجليد

★ ★ ★

١٢١ - وقولهم : امرأة أيم^(٩٠)

266

قال أبو بكر : قال الفراء^(٩١) : الأيم : الحرّة ، والأيم : القرابة ، نحو الابنة والأخت والخالة .

وقال أبو عبيدة^(٩٢) : الأيم : التي لا زوج لها . يقال : امرأة أيم ، ورجل أيم : إذا لم يكن لهما زوجان . قال الشاعر^(٩٣) :
فوالله ما أحببتُ حُبَّكِ فاعلمي فتاة ولا أحببتُ حُبَّكِ أيّما
وقال الآخر^(٩٤) :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً بوادي القُرى إني إذا لسعيد
وهل آتيتنّ سعدى به وهي أيم ومارث من حبل الوصالِ جديد
/ وأنشد^(٩٥) أبو عبيدة^(٩٦) :

١/٦٥

فإن تنكحي أنكُ وإن تنأيمي يد الدهر ما لم تنكحي أتأيم

(٨٨) النابغة الجعدي ، شعره : ٩٣ .

(٨٩) أبو جنة الأسدي (حكيم بن عبيد أو حكيم بن مصعب) في المؤلف والمختلف ١٤٦ وشرح أدب الكاتب

١٢٢ . ونب الى بشار بن برد (ينظر ديوانه ٤٠/٤) ونب الى عروة بن أذينة (ينظر شعره : ٤١٣) . وهو

للمجنون في ديوانه ١٠٣ .

(٩٠) اصلاح المنطق ٣٤١ ، الاضداد ٣٣١ .

(٩١) معاني القرآن ٢/٢٥١ .

(٩٢) المجاز ٢/٦٥ .

(٩٣) لم اهد اليه .

(٩٤) جميل ، ديوانه ٦٥ .

(٩٥) من سائر النسخ وفي الأصل : وقال .

(٩٦) المجاز ٢/٦٥ دون عزو .

ويقال : قد آمت المرأة إذا مات عنها بعلها أو قُتِل . قال الشاعر :

فأُبْنَا وقد آمت نساء كثيرةٌ ونسوانٌ سعدٍ ليسَ فيهنَّ أَيْمٌ^(٩٧)

ويقال : أَيْمٌ وأَيَّان ، وفي الجمع : أَيْمُون [للرجال] وأَيَّات للنساء ،
ويقال في جمع التكسير : أَيَّامى ، ويقال : أَيْمٌ بَيِّنَةُ الأَيْمَةِ والأَيُّومِ .

١٢٢ - وقولهم : فلانة غانية^(٩٨)

قال أبو بكر : قال [أبو محمد] الرستمي : قال جماعة من أهل اللغة : الغانية الأصل فيها ذات الزوج التي استغنت بزوجها ، ثم كثر ذلك حتى قيل غانية لذات الزوج وغير ذات الزوج . قال الشاعر^(٩٩) :

أَحِبُّ الأَيَّامى اذ بشينة أَيْمٌ وأُحِبُّتُ لما أنْ غَنِيَتِ الغَوَاتيا

قال أبو بكر : وأنشد الرستمي :

أزمانَ ليلِ حَصانٌ غيرُ غانِيَةٍ وأنتَ أمردٌ معروفٌ لك الغَزْلُ^(١٠٠)

وقال عمارة بن عقيل^(١٠١) بن بلال بن جرير : الغانية : الشابة ، التي تعجب الرجال ويعجبها الرجال^(١٠٢) وقال آخرون : الغانية : البارعة الجمال ، التي قد أغناها جماها^(١٠٣) عن الزينة .

-
- (٩٧) الاضداد ٣٣٢ دون عزو . وهو مع آخر قبله في تاريخ الطبري : ١٤٠ / ٤ (الحسنية) لرجل من المسلمين ممن شهدوا القادسية .
- (٩٨) الاضداد ٢٢٠ .
- (٩٩) جيل ، ديوانه ٢٢٣ .
- (١٠٠) لنصيب بن رباح ، شعره : ١١٦ .
- (١٠١) شاعر له ديوان مطبوع ، توفي ٢٣٩ هـ . (طبقات ابن المعتز ٣١٦ ، معجم الشعراء ٧٨ ، الاغانى ٢٤٥ / ٢٤٤) . ونسبه في سائر النسخ : . . . بلال بن نوح بن جرير .
- (١٠٢) الاضداد ٣٣١ .
- (١٠٣) ك ، ق : الجمال .

١٢٣ - وقولهم^(١٠٦) : قال أيضاً

قال أبو بكر : معنى أيضاً في كلام العرب : عَوْدًا ، فإذا قالوا : قال الشاعر أيضاً ، / فمعناه : عاد الى القول . يقال : قد آضت المياه تبيض أيضاً : إذا عادت ، من ذلك^(١٠٧) : آض الرجل أيضاً ، وأنشد الفراء [لذي الرمة]^(١٠٨) :

إذا ما المياه السُدُم آضت كأنها من الأجن جناء معاً وصيبُ

٦٥/ب

268

١٢٤ - وقولهم : لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ^(١٠٩)

قال أبو بكر : فيه خمسة أقوال :

قال يونس بن حبيب^(١١٠) : هو لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ ، بفتح الألف وتسكين التاء . وقال : المعنى ولا أَتَلَيْتَ إِبْلُكَ أي لا كان لابلك أولاد تتلوها . يدعو عليه بالفقر وذهاب المال .

وقال الفراء^(١١١) : هو لا دَرَيْتَ ولا أَتَلَيْتَ . وقال : اتلتيت : افتعلت ، من أَلَوْتُ في الشيء : إذا قَصَرْتُ فيه . والمعنى : لا دريت ولا قصرت في طلب الدراية ، ثم لا تدرى ، ليكون ذلك أشقى لك . قال امرؤ القيس^(١١٢) :

وما المرء مادامت حُشاشةً نفسه بمدرِكِ أطراف الخطوبِ ولا آلي

معناه : ولا مُقَصِّر .

(١٠٤) القول مع الشرح ساقط من ق . وينظر : الأشباه والنظائر في النحو ٣/ ١٩٩ .

(١٠٥) ل : وكذلك .

(١٠٦) نسبه إلى ذي الرمة في الأضداد : ١٧٩ أيضاً ، وقد خلا منه أصل ديوانه . وهو في ملحق الديوان : ٦٦١

(ط مكارثي) ، ١٨٤٥ ، (ط مجمع دمشق) من الأضداد ، وجاء في اللسان (سدم) بلا عزو .

(١٠٧) جزء من حديث شريف (ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ١٧٣ ، الفائق ١/ ١٥٣ ، النهاية ١/ ١٩٥) .

(١٠٨) اصلاح المنطق ٣٢١

(١٠٩) الفاهر ٣٨ .

(١١٠) ديوانه ٣٩ .

وقال الأصمعي^(١١١) : هو لا دَرِيت ولا ائْتَلَيْت ، وقال ائْتَلَيْت : افْتَعَلت ،
من أَلَوْتُ الشيء : إذا اسْتَطَعْتَه . يقال : مَأْلَوْتُ الصيام أي ما اسْتَطَعْتَه . قال
الأخطل^(١١٢) :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيَرُمْ صعوداً إلى الجوزاء هل هو مؤتلي
معناه : هل هو مستطيع .

والوجه الرابع : لا دَرَيْتَ ولا تَلَوْتُ ، على معنى : لا أَحْسَنْتَ أَنْ تَتَّبِعَ .
فيكون من قولهم : تلوت الرجل : إذا / تَبَعْتَه .

١/٦٦

269

قال أبو بكر : وحكى أبو العباس أحمد بن يحيى : لا دَرِيتَ ولا تَلَيْتَ .
وقال : الأصل فيه : لا دَرِيتَ ولا تَلَوْتُ ، فردوه إلى الياء ، فقالوا : تَلَيْتَ ، ليزدوج
الكلام ؛ فيكون : تَلَيْتَ ، على مثال : دَرِيتَ ، كما قالوا : إنه ليَأْتِينَا بِالْغَدَايَا
وَالْعَشَايَا ، فجمعوا^(١١٣) الغداة : غدايا ، ليزدوج مع العشايا ؛ كما قال^(١١٤)
الشاعر^(١١٥) :

هَذَاكَ أَخْبِيَّةٍ وَلَا جُحْ أَبُوبَةٍ يَخْلُطُ بِالْجَدِّ مِنْهُ الرُّ وَاللَّيْنَا

فجمع الباب : أبوبة^(١١٦) ، ليزدوج مع الأخبية .
وحكى أبو عبيد^(١١٧) وجهاً سادساً : لا دَرَيْتَ ولا أَلَيْتَ ، ولم يفسره .
والأصل فيه عندي : ولا أَلَوْتُ أي ولا قَصَرْتُ . وعلى مذهب الأصمعي :
ولا اسْتَطَعْتُ ، فردّه إلى الياء ليزدوج مع دَرِيتَ ، على ماضى من التفسير .

★ ★ ★

(١١١) الفاخر ٣٨ .

(١١٢) أخل به ديوانه بطبعته ، وهو في شرح المفضليات : ٥١٣ ، و اللسان (الو) .

(١١٣)

(١١٤) ك : وقال .

(١١٥) ابن مقبل أو القلاخ (ينظر ديوان ابن مقبل ٤٠٦) وقد سلف البيت ص . ١٥٧ .

(١١٦) (فجمع الباب أبوبة) ساقط من ك ، ق .

(١١٧) ل : أبو عبيدة

١٢٥ - وقولهم : فلان شيطان من الشياطين^(١١٨)

قال أبو بكر : معناه قَوِيٌّ نَشِيطٌ مَرِحٌ . قال جرير^(١١٩) :

أَيَّامٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانَ مِنْ غَزَلِي وَكُنَّ يَهْوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا

وقول الرجل للرجل إذا استقبحه : يَا وَجْهَ الشَّيْطَانِ^(١٢٠) . قال أبو بكر : قال

الفراء^(١٢١) : فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن : أن الشيطان وإن كان لم يُعَين فيقع التشبيه به بالمعينة ، فإن صورته في القلوب في نهاية الوحشة والسجاجة . فأوقع الرجل التشبيه على ما يتصور في نفسه ، ويحيط به علمه .

270

والقول الثاني : أن العرب / تسمي ضرباً من الحيات ذا عرف ، من أسمع

ب/٦٦

ما يكون منها : رؤوس الشياطين ، ويسمون الواحدة : شيطانة ، والواحد :

شيطاناً . قال حميد بن ثور^(١٢٢) :

فَلَمَّا أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ فِي خَشَائِهِ زِمَاماً كَشَيْطَانِ الْحِمَاطَةِ مُحْكَمَا

وأنشد الفراء^(١٢٣) :

عَنْجَرِدٌ تَحِلِفُ حِينَ أَحْلَفُ

كَمِثْلِ شَيْطَانِ الْحِمَاطِ أَعْرَفُ

والقول الثالث : أن العرب تسمي ضرباً من النبات وحش الرؤوس : رؤوس

الشياطين . فأوقع التشبيه بهذا لسماجته ووحشته .

وكذلك قول الله عز وجل : ﴿كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾^(١٢٤) فيه هذه الثلاثة

الأقوال التي وصفناها^(١٢٥) .

(١١٨) الفاخر ٢٩٣ . (١١٩) ديوانه ١٦٥ .

(١٢٠) الفاخر ٢٩٢ . (١٢١) معاني القرآن ٣٨٧/٢ .

(١٢٢) ديوانه ١٣ وروايته : كشمبان الحماطة . والخشاش : عود يمرض في أنف البعير يعلق فيه الزمام .

(١٢٣) معاني القرآن ٣٨٧/٢ بلا عزو . ورواية ك ، ق : عجيز . والعنجد : المرأة الحبيطة العبيطة الخلق .

والحماط : شجر تألفه الحيات .

(١٢٤) ق ، ك . كأنهم .

(١٢٥) الصافات ٦٥ . (١٢٦) ك ، ق : ذكرناها .

١٢٦ - وقولهم : فلان كاشح^(١٢٦)

قال أبو بكر : الكاشح : العدو . وفيه ثلاثة أقوال :

قال قوم : إنما قيل للعدو : كاشح ، لأنه يُعرض عنك فيوليك كَشْحَهُ .
والكَشْحُ والحَصْرُ والقُربُ واحد : وهو مايلي الخاصرة . قال الأعشى^(١٢٧) :

271

ومن كاشحٍ ظاهرٍ غَمْرُهُ إذا ما انتسبت له أنْكَرُنْ

وقال قوم : إنما قيل للعدو : كاشح ، لأنه يضمّر العداوة في كشحه .

واحتجوا بقول الكميت^(١٢٨) :

لَمَّا رَأَى الكاشِحُو نَ من العيونِ على الحنادِرِ

الحنادِرُ : نواظر العيون ، واحدها : حَنْدِيرَةٌ وحُنْدُورَةٌ وحِنْدُورَةٌ . والمعنى :

رأوه كأنه على أبصارهم ، من بغضهم له واستثقالهم إياه^(١٢٩) .

/ وقال آخر^(١٣٠) :

١/٦٧

وَأَضْمَرَ أَضْغَانًا عَلَيَّ كَشُوحَهَا

وقال أبو بكر : وأنشدنا أحمد بن يحيى :

أَرْضِي بِلَيْلِي الكَاشِحِينَ وَأَبْتغِي كَرَامَةَ أَعْدَائِي بها وَأَهِينُهَا^(١٣١)

قال أبو بكر : وقال أصحاب هذه المقالة : إنما خص الكاشح لأن الكبد فيه .

فيراد أن العداوة [في] الكبد . ولذلك يقال : عدو أسود الكبد ، أي شدة العداوة [

قد^(١٣٢) أحرقت كبده . قال الشاعر^(١٣٣) :

(١٢٧) غريب الحديث لابن قتيبة : ١/ ٣٤٥ ، وشرح القصائد السبع : ٣٧٧ - ٣٧٩ ، و اللسان والناج (كشح) .

(١٢٨) ديوانه ١٦ .

(١٢٩) شعره : ١/ ٢٣٢ . وفي ل : يقول الشاعر وهو الكميت .

(١٣٠) ينظر المعاني الكبير ٨٤٧/٢ .

(١٣١) ك ، ق ، ل : الآخر وهو عمرو بن قميئة ، ديوانه : ١٩ القاهرة . وصدره : تنفذ منهم نافذات فسؤني .

(١٣٢) للمجنون ، ديوانه ٢٦٨ .

(١٣٣) ساقطة من ك ، ق .

(١٣٤) الأعشى ، ديوانه ٢١٥ .

فما أَحْسِثْتُ من إتيانِ قومٍ هم الأعداءُ والأكبادُ سُودُ
ويقال : قد طوى فلان كشحه : إذا أعرض . قال الشاعر (١٣٠) :
صرمتُ ولم أصرمكمُ وكصارمٍ
أخ قد طوى كشحاً وأب ليذهبا
معنى أب تهباً وشمر (١٣١) . والاسم الإيابة . قال زهير (١٣٢) [بن أبي سلمى] :
وكان طوى كشحاً على مُستَكِنَةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم
وقال النبي (ﷺ) : (أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح) (١٣٣) :
ويقال : قد كاشح فلان فلاناً فهو مكاشح : إذا عاداه قال ابنت هرمة (١٣٤) :
ومكاشح لولاك أصبح جانحاً للسلم يرقى حيتي وضبابي
وقال قوم : إنما قيل للعدو كاشح ، لأنه أدبر بوده عنك . وقالوا هو بمنزلة
قولهم : [قد كشح عن الماء (١٣٥) إذا أدبر عنه . واحتجوا بقول الشاعر] :
كشح حمار كسحت عنه الحمُر (١٣٦)
أراد : أدبرت عنه الحمرة . وقال امرؤ القيس (١٣٧) :
فلم يرنا كاليء كاشح ولم يفش منا لدى البيت سِر

١٢٧ - / وقولهم : رجل بليغ (١٣٨)

ب/٦٧

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : البليغ الذي يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في
قلبه . يقال : قد بلغ الرجل يبلغ فهو بليغ . وكذلك يقال : قد (١٣٩) بلغ القول
يلغ فهو بليغ : إذا استحکم . قال الله عز وجل : ﴿وقل لهم في أنفسهم قولاً
بليغاً﴾ (١٤٠) .

(١٣٥) الأعشى ، ديوانه ٨٩ .

(١٣٦) ك - تشمر .

(١٣٧) ديوانه ٢٢ .

(١٣٨) النهاية ١٧٥/٤ .

(١٣٩) ديوانه ٦٧ (العراق) ٧٠ (دمشق) .

(١٤٠) ل : المال .

(١٤١) شرح ديوان زهير ١١٦ والجمهرة : ١٦٠ / ٢ دون عزو وفيها «شلوحار ...»

(١٤٢) ديوانه ١٥٩ .

(١٤٣) اللسان والتاج (بلغ) .

(١٤٤) ساقطة من ك . (١٤٥) النساء ٦٣

ويقال : أحمقُ بَلَّغٌ ، بفتح الباء : إذا كان يبلغ في حاجته .
وقال قوم : الأحمقُ البَلَّغُ : الذي قد بلغ في الحماسة .
وقال ابن الأعرابي : يقال خطيب بَلَّغٌ ، بكسر الباء ، إذا كان ذا بلاغة في
منطقه ، وأحمق بَلَّغٌ : إذا كان يبلغ في حاجته . قال رؤبة (١٤٦) :
قُلْتُ وأمرني عندهم مقتوتُ
مقالةٌ إذ قُلْتُها حَيَّتُ
بَلَّغٌ إذا استنطقني صموتُ
[يقول : أنا بليغ ولست بعَيّ ولكني أوتر الصمت] .
قال ابن الأعرابي : يقال : أمر الله بَلَّغٌ ، بفتح الباء ، أي : يبلغ ما أراد .
ويقال إذا أصابت القومُ جائحةٌ : اللّهُمَّ سَمِعْ لا بَلَّغٌ (١٤٧) أي : لا يبلغنا
ماسمعنا به .

١٢٨ - وقولهم : لثيمٌ راضِعٌ

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال : (١٤٨) ، قال اليلامي (١٤٩) : الراضع : الذي
رضع اللؤم من ثدي أمه ، [أي] وُلِدَ في اللؤم ونشأ فيه .
وقال الطائي (١٥٠) : الراضع : الذي يأخذ الحَلالة من رأس الحَلالة ، فيأكلها
بُخْلاً وحرصاً على أن لا/ يفوته شيء .
وقال أبو عمرو : الراضع الذي يرضع الشاة والناقة (١٥١) ، من قبل أن يحلبها
من شدة جَشَعِهِ . والجَشَعُ الشرّ . قال الشاعر :

(١٤٦) ديوانه ٢٦ .

(١٤٧) التفتية ٥٣٣ ، تهذيب اللغة ١٢٣/٢ .

(١٤٨) الفاخر ٤٢ وفيه هذه الأقوال . وشرح أدب الكاتب : ١٥٩ وينظر اللسان (رضع) .

(١٤٩) أبو علي محمد بن جعفر بن نمير ، شاعر ، راوية ، اديب ، من أهل اليلامة . (معجم الشعراء ٤٠١) .

(١٥٠) لم أعرفه .

(١٥١) ساقطة من ك ، ق .

إني إذا ما القوم كانوا ثلاثة كرياً ومُسْتَحْيَاً وكلباً مجشعاً
كففت يدي من أن تنال أكفهم إذا نحن أهويناً ومطعمنا معاً^(١٠٢)
وقال قوم^(١٠٣) : الراضع : هو الراعي لا يُمَسِكُ معه محلباً ، فإذا جاءه
إنسان فسأله أن يسقيه احتج بأنه لا محلب معه ، وإذا أراد هو الشرب رَضَعَ الناقة
والشاة .

١٢٩ - وقولهم : لا يُفَضُّضُ اللهُ فَاكَّ^(١٠٤)

قال أبو بكر : معناه لا يكسر الله أسنانك ويُفَرِّقُها . وفيه وجهان : لا يُفَضُّضُ
الله فاك ، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية . ولا يُفَضُّضُ الله فاك ، بضم
الياء وحذف الياء الثانية^(١٠٥) للجزم .

فمن قال : لا يُفَضُّضُ الله فاك ، أخذه من فضضت الشيء : إذا كسرتَه
وفرقته . ويقال : قد فضضت جموع القوم : إذا فرقته وكسرتها . قال الله عز وجل :
﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾^(١٠٦) معناه : لتفرقوا . والعامّة
تلحن في هذا فتقول : لا يُفَضُّضُ الله فاك . ولغة النبي (ﷺ) : لا يُفَضُّضُ الله
فاك ، بفتح الياء وضم الضاد الأولى وكسر الثانية . يُروى أن النابغة الجعدي^(١٠٧) لما
أنشد النبي (ﷺ) قصيدته التي يقول فيها .

275

/ تَبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ بِالْهَدَى وَتَلَوُ كِتَاباً كَالْجَرَّةِ نَيْراً

ب/٦٨

(١٥٢) البيتان من دون حزو في الفاخر ٤٢ .

(١٥٣) هو سلمة بن عاصم كما في الفاخر ٤٣ .

(١٥٤) الفائق ١٢٣/٣ ، النهاية ٤٥٣/٣ .

(١٥٥) ولا يفض .. الثانية) ساقط من ك ، ق بسبب انتقال النظر .

(١٥٦) آل عمران ١٥٩ .

(١٥٧) ديوانه ٣٦ ، ٥١ ، ٦٩ . والجعدي هو عبد الله بن قيس ، مخضرم ، صحابي ، (طبقات ابن سلام ١٢٣ ،

الشعر والشعراء ٢٨٩ ، الاغانى ٣/٥) .

فقال فيها :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
ثم أنشده :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا
وإننا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي (ﷺ) : إلى أين يا أبا ليلى ؟ فقال : إلى الجنة ، فقال النبي (ﷺ) : لا يَفُضُّضُ اللهُ فاك . هكذا حُفِظَ عنه (ﷺ) (١٠٩) . ويُروى أَنَّ العباس ابن عبد المطلب قال للنبي (ﷺ) : يا رسول الله إني أريد أن أمدحك ، فقال النبي (ﷺ) : قُلْ ، فقال العباس (١١٠) :

مِنْ قَبْلِهَا طُبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي
ثُمَّ هِيطَتْ الْبِلَادُ لَا بَشَرُ
بَلْ نُظْفَةُ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَحِمٍ
حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهَيْمِنُ مِنْ
وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَقْتَ
فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النَّ
مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ
أَنْتَ وَلَا مُضْغَةً وَلَا عَلَقُ
أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَأَ طَبَقُ
خِنْدَفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
الْأَرْضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفَقُ
سُورٍ وَسُبُلِ الرِّشَادِ نَخْتَرُقُ

فقال النبي (ﷺ) : لا يَفُضُّضُ اللهُ فاك .

قال أبو بكر : فمعنى قول العباس (رض) : من قبلها طبت في الظلال : معناه : في ظلال الجنة وأنت نطفة في صلب آدم . وظل الجنة ظل لا تنسخه الشمس . وهو مخالف لظل / الدنيا . لأن الظل عند العرب ما كان قبل طلوع الشمس ، والفيماء ما زالت عنه الشمس . قال الشاعر (١١١) :

(١٥٨) تقدم الثاني على الأول في الأصل وما أثبتناه من سائر النسخ .

(١٥٩) أمالي المرتضى ١/ ٢٦٦ .

(١٦٠) الأبيات والشرح في الفائق ٣/ ١٢٣ وأمالي ابن السجري : ٣٣٧/٢ ونسبت الأبيات ضلة الى حريم بن أوس (؟) في الحماسة البصرية ١/ ١٩٣

(١٦١) حميد بن ثور ، ديوانه : ٤٠ .

فلا الظلُّ من بردِ الضحى يستطيعُهُ ولا الفيءُ من بردِ العشيِّ يذوقُ
وقول العباس : في مستودع ، فيه وجهان : يجوز أن يكون الموضع الذي كان
ينزله آدم من الجنة ، ويجوز أن يكون المستودع صلب آدم عليه السلام .
وقوله : ثم هبطت البلاد : يريد : حين أهبط آدم عليه السلام إلى الدنيا .
وقوله : بل نطفة تركب السفين ، يعني : وأنت في صلب نوح عليه السلام .
وقوله^(١٦٦) : وقد أجم نسراً : يعني الصنم .
وقوله : تنقل من صالب إلى رحم ، الصالب : الصُّلب ، وفيه ثلاث لغات
مشهورة : الصُّلب والصُّلب والصَّلب ، والصالب لغة قليلة .
وقوله : إذا مضى عالم بدا طبق ، معناه : إذا مضى قرنُ جاء قرنُ ، والطبق :
الحال ، قال الله عز وجل : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾^(١٦٧) ، معناه : [لتركبن]
حالاً بعد حال . قال الشاعر^(١٦٨) :
إذا صفا طبقٌ للمرءِ يُعجِبُهُ يا نفسُ كدَرُهُ من بعده طَبَقُ
معناه : إذا صفا حال كدَرته^(١٦٩) حال^(١٧٠) أخرى . وقال كعب بن زهير^(١٧١) :
كذلك المرءُ إنْ يُقدِرَ له أَجَلُ يُرَكَّبُ به طَبَقُ من بعده طَبَقُ
وقول العباس : من خندف علياء تحتها النطق ، النُّطق : جمع نطق ، وهو
الذي يشده الانسان في وسطه . ومن ذلك المنطقة . وهذا مثل من العباس ، أي
جعلك الله عالياً ، وجعل خندف كالنطاق لك .
وقوله : وضاءت بنورك الأفق ، يقال : أضاء البرق يضيء إضاءةً / وضاء
يضوء ضوءاً ، وضوءاً .

(١٦٢) ساقطة من ل .

(١٦٣) الانشقاق ١٩ .

(١٦٤) لم أمتد اليه .

(١٦٥) ك ، ق : كدرو .

(١٦٦) ل : حلة .

(١٦٧) ديوانه ٢٢٨ . وكعب شاعر مخضرم ، ت ٢٦ هـ . (الشعر والشعراء ١٥٤ ، الأغاني ١٧/٨١ ، شرح

بانت سعاد لأبي البركات الأنباري : ٢٠٢ .

وَمَنْ قَالَ : لَا يُفْضِرُ اللَّهُ فَاكً ، أَرَادَ : لَا يَجْعَلُ اللَّهُ فَاكً فُضَاءً لَا أَسْنَانَ فِيهِ .
قال الشاعر [وهو الأخطل] (١٦٨) :

بأرض فضاء لا يسدُّ وصيدها
وقال الآخر (١٦٩) :

[أخططُ في ظهر الحَصِيرِ كَأَنِّي
ألا رُبَّما ضاقَ الفُضَاءُ بأهله
أسيرٌ يخافُ القتلَ والهَمُّ يفرجُ]
وأمكن من بين الأسنة مخرجُ

١٣٠ - وقولهم : فلانُ كَمِيٌّ

278

قال أبو بكر : الكميُّ الشجاع (١٧٠) ، وفيه ثلاثة أقوال : قال قوم : الكمي
معناه في كلام العرب : الذي يكمي عدوه ، أي : يَقْمَعُهُ . أخذ من قولهم : قد
كَمَى فلانُ الشهادةَ : إذا قمعها وسترها ولم يظهرها .

وقال أبو عبيدة (١٧١) : الكميُّ التام السلاح .

وقال ابن الأعرابي (١٧٢) : الكمي الذي يتكَّمى الأقران ، أي يتعمَّدُهم ،
وجمعهُ : كُماة . قال عنتره (١٧٣) :

وَمُدْجَجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزَالَهُ
لا تُمَعِّنِ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمَ

(١٦٨) لم أجده في ديوانه .

(١٦٩) الثاني بلا عزو في المخصص : ١٣٢/١٥ .

(١٧٠) ينظر اللسان (كمي) .

(١٧١) ، (١٧٢) شرح القصائد السبع ٣٤٣ .

(١٧٣) ديوانه ٢٠٩ . وعنتره بن شداد العبسي ، جاملي ، من أصحاب المملكات : (طبقات ابن سلام ١٥٢ ،

الشر والشراء ٢٥٠ ، الاغانى ٢٣٧/٨) .

١٣١ - وقولهم : قوم هَمَجٌ (١٧٤)

قال أبو بكر : الهمج أصله في كلام العرب : البعوض ، ثم قيل للردال من الناس همج . وواحد الهمَج : هَمَجَةٌ . قال الشاعر (١٧٥) :

بينما الفتى يسعى ويسعى له تاح له من أمره خالِجُ
يترك ما رَقَّح من عيشه يعيش فيه هَمَجُ هامِجُ

معنى قوله : رَقَّح من عيشه : أصلح من عيشه ، ويقال للتاجر : مُرَقَّح .

/ قال علي بن أبي طالب (١٧٦) : (الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلِّم على سبيل نِجاةٍ ، وهَمَجٌ رَعاعٌ أتباعُ كلِّ ناعِقٍ) .

أ/٧٠

الرباني العالي الدرجة في العلم ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّنَ ﴾ (١٧٧) . وقال محمد بن علي المعروف بابن الحنفية (١٧٨) لما مات عبد الله بن عباس : (اليومَ ماتَ رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةِ) (١٧٩) . وقال مرة : كان من رَبَّانِي هذه الأمة .

279

وقال النحويون (١٨٠) : الرباني منسوب إلى الرب . وقالوا : زیدت الألف والنون للمبالغة في النسب كما تقول : لِحْيَانِي وَجَمَانِي ، فتصفه بعظم اللحية والجملة . والرَّبِّيُّون : الأُلُوف (١٨١) . وقال ابن عباس (١٨٢) : هم الجموع الكثيرة وأنشد :

(١٧٤) الفاخر ٣٠٨ ، اللسان (همج) وفي ك ، ق : فلان همج .

(١٧٥) الحارث بن حلزة ، ديوانه ٢٧ (كرونكى) ٢١ (بغداد) .

(١٧٦) النهاية ٢٧٣/٥ . وهو من كلام له في نهج البلاغة ٣٨٦ .

(١٧٧) آل عمران ٧٩ .

(١٧٨) هو ابن الإمام علي (رض) من غولة بنت جعفر الحنفية ، توفي ٨١ هـ . (طبقات ابن سعد ٦٦/٥ ، حلية الاولياء ١٧٤/٣) .

(١٧٩) النهاية ١٨١/٢ .

(١٨٠) ينظر الكتاب ٨٩/٢ .

(١٨١) معاني القرآن ١/٢٣٧ .

(١٨٢) سؤالات نافع ٦ .

وإذا معشرٌ تجافوا عن الحقِّ قِيَّ حَمَلْنَا عَلَيْهِم رِبِّيًّا^(١٨٣)
 وقرأ الحسن^(١٨٤) : (رَبِّيُّون)^(١٨٥) بضم الراء ، وقرأ بها غيره ، وقال :
 الربيون : نسبوا إلى الرُبَّة ، والرَبَّة : عشرة آلاف^(١٨٦) .
 وقرأ ابن عباس^(١٨٧) : (رَبِّيُّون) بفتح الراء .
 والناعق : الصائح ، يقال : قد نَعَقَ الراعي بالغنم [ينَعَقُ بها] إذا
 صاح . قال الأخطل^(١٨٨) :
 فَانَعَقَ بَضَائِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَتَّكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا

★ ★ ★

-
- (١٨٣) لحسان بن ثابت في إيضاح الوقف والابتداء : ١٧٨ ، وسؤالات نافع ٦٠ والقرطبي ٤ / ٢٣٠ وليس في ديوانه .
 (١٨٤) المحتسب ١ / ١٧٣ .
 (١٨٥) آل عمران ١٤٦ .
 (١٨٦) من سائر النسخ وفي الأصل : ألف . وفي معاني القرآن وأعرابه ١ / ٤٩٠ : «الرَبوة عشرة آلاف»
 (١٨٧) الشواذ ٢٢ .
 (١٨٨) ديوانه ٥٠ (صالحاني) ١١٦ (قباوة) .

١٣٢ - وقولهم : ما يعرفُ قبيلًا من دَبرٍ^(١)

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال قوم : معناه : ما يعرف الإقبال من الادبار . أي ما يعرف ما أقبل به من القتل إلى الصدر مما أدبر [به] عنه .

وقال آخرون : ما يعرف قبيلًا من دبر ، معناه : ما يعرف الشاة المُقابلة من الشاة المُدابة . / والشاة المُقابلة : التي شُقَّتْ أُذُنُها إلى قُدَامٍ ، و [الشاة] المُدابة : التي شُقَّتْ من مؤخرِ أُذُنِها .

جاء في الحديث : (نهى رسول الله (ﷺ) أَنْ يُضْحَى بِخِرْقَاءٍ أَوْ شِرْقَاءٍ أَوْ مُقَابِلَةٍ أَوْ مُدَابِرَةٍ أَوْ جُدْعَاءٍ)^(٢) .

فالشرقاء : المشقوقة الأذن باثنين . والخرقاء : التي في أذنها ثقب مستدير . والمقابلة : التي قُطِعَ من مقدم أذنها شيء ، ثم ترك معلقًا لا يبين كأنه^(٣) زَنَمَةٌ . والمُدابة : أن يفعل ذلك بالأذن ويترك معلقًا إلى خلف ، وقال أبو عبيد^(٤) : ذلك المعلق [يُسمى] الرُّعْل . والجُدعاء : المجدوعة الأذن .

★ ★ ★

١٣٣ - وقولهم : أَفٌّ وَتُفٌّ^(٥)

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال الأصمعي^(٦) : الأفّ : وَسَخُ الأذن ، والتفّ : وَسَخُ الأظفار ، ثم استعمل ذلك عند كل شيء يُضجر منه . وقال آخرون : الأفّ القِلّة . وقالوا : هو مأخوذ من الأفّ وهو القِلّة .

(١) أمثال أبي عكرمة ٤٠ ، الفاخر ١٨ .

(٢) غريب الحديث ١٠٠/١ - ١٠١ .

(٣) من سائر النسخ وفي الأصل : كأنها .

(٤) غريب الحديث ١٠١/١ وفي الأصل وسائر النسخ . أبو عبيدة . والصواب ما أثبتنا .

(٥) أمثال أبي عكرمة ١٠٨ ، الفاخر ٤٨ ، الاتباع ٣٢ .

(٦) الفاخر ٤٨ .

قالوا : والتفُّ منسوق على أف^(٨) ، ومعناه كمعناه . كما قال الشاعر^(٩) :

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ
وهندٌ أتى من دونها النأي والبعدُ
فاذا أفردت أفٌ ففيها عشرة أوجه^(١٠) :

أفٌ لك بفتح الفاء ، وأفٌ لك بكسر الفاء ، وأفٌ لك بضم الفاء ، وأفٌ لك بالنصب والتنوين ، وأفٌ لك بالخفض والتنوين ، وأفٌ لك بالرفع والتنوين ، وأفٌ لك باثبات الياء ، وإفٌ لك بكسر الألف وفتح الفاء ، وأفٌ لك / بضم الألف وادخال الهاء ، وأفٌ لك بضم الألف وتسكين الفاء . قال حسان بن ثابت^(١١) :

أ/٧١

فأفٌ للحيانِ على كلِّ آليَةٍ
على ذكرهم في الذكر كلِّ عَفَاءٍ
وأنشدنا أبو العباس لأبي حية النميري^(١٢) :

حياءٌ ونُقياً أن تشيعَ نَمِيمَةٌ
بنا وبكم أفٌ لأهلِ النائمِ
وقال الآخر^(١٣) :

عصيتم رسولَ الله أفٌ لبغيكُم
فَمَنْ قال : أفٌ لك ، جعله بمنزلة قولهم : مُدٌّ يدك يارجل . وَمَنْ قال : أفٌ لك ، جعله بمنزلة : مُدٌّ يدك . ومن قال : أفٌ لك ، جعله بمنزلة قولهم : مُدٌّ يدك . قال الشاعر^(١٤) :

إذا أنتَ لم تنفَعْ فضرٌّ فإنَّها
يُرجى الفتى كيما يضرَّ وينفعا

(٧) الاتباع ٣٢ .

(٨) الخطيئة ، ديوانه ١٤٠ ، وقد سلف في ص ١٥٦ .

(٩) وفي القاموس (أف) فيها أربعون لفة .

(١٠) ديوانه ٢٥٩ .

(١١) شعره ٨٧ أبو حية هو الهيثم بن الربيع ، من مخضرمي الدولتين (الشعر والشعراء ، الاغانى

٣٠٧/١٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٤٥) .

(١٢) لم أقف عليه

(١٣) عبد الله بن معاوية ، شعره ٥٩ ونسب الى قيس بن الخطيم ، ديوانه ٢٣٥ ونسب الى النابغة الجعدي .

شعره : ٢٤٦ وروايته . يضر وينفع بالرفع . ونسب الى عبد الاعلى بن عبد الله في أخبار أبي تمام ٢٨ . ونسبه العيني في المقاصد ٣/٢٤٥ الى النابغة الذبياني وليس في ديوانه (ينظر الخزانة ٣/٥٩١ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤/١٥٢)

كذا رواه يونس ، بضم الراء في قوله : فضر . حكاه محمد بن سلام^(١٤) عنه .
وقال الراجز^(١٥) :

قال أبو ليلى حلي مده
حتى إذا مددته فشده
إن أبا ليلى نسيج وحده

ومن قال : أفأ لك ، نصبه على مذهب الدعاء كما تقول : ويلاً للكافرين .
ومن قال : أف لك ، رفعه باللام كما قال الله عز وجل : ﴿ وَنِلْ
لِلْمُطَفِّينَ ﴾^(١٦) .

ومن قال : أف لك ، خفضه على التشبيه بالأصوات كما تقول : صه ومه .
ومن قال : أفه لك ، نصبه أيضاً على مذهب الدعاء . ومن قال : أفي لك ،
أضافه إلى نفسه . ومن قال : أف لك ، شبهه بالأدوات ، بمن^(١٧) وكم وبِل وهل .

١٣٤ - / وقولهم : فلان يشربُ النبيذَ^(١٨)

٧١/ب

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : إنها سمي النبيذَ نبيذاً لأنه منبوذ في الظرف .
أي طُرح في ظرفه^(١٩) وألْقِيَ . فالأصل فيه : المنبوذ فصرِفَ عن المنبوذ إلى النبيذ . كما
قالوا : هذا مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح . قال الشاعر^(٢٠) :
فظلَّ طهأة اللحم من بين منضجٍ صفيفٍ شواءٍ أو قديرٍ معجلٍ

283

(١٤) صاحب طبقات الشعراء ، توفي ٢٣١ هـ . (تاريخ بغداد ٥/٢٢٧ ، الأنباء ٣/١٤٣ ، طبقات النحاة
واللغويين ١٢٣) .

(١٥) بلا عزو في مجالس ثعلب : ٥٥٣ .

(١٦) المطففين ١ .

(١٧) ك : كما تقول : من .

(١٨) اللسان والتاج (نبد) .

(١٩) بعدها في ك ، ق : وهو الدعاء

(٢٠) امرؤ القيس ، ديوانه ٢٢ . وقد سلف في ص : ١٥١ .

أراد : مقدور ، فصرفه عن^(٢١) مفعول إلى فعيل . وهو من قولك : قد نبذت الشيء أنبذه نبذاً ونبذة ، قال الله عز وجل : ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم ﴾^(٢٢) ، أي طرحوه وألقوه . وقال أبو الأسود^(٢٣) :

وخبّرني مَنْ كُنْتُ أُرْسِلْتُ انْهَا
نظرتُ إلى عنوانِهِ فنبذتُهُ
أراد : فطرحته . وقال الآخر^(٢٤) .

إنّ الذينَ أمرتهم أن يعدلوا
ويقال : نبذتُ النبيذَ ، بغير ألف ، أنبذه نبذاً .
وقال الفراء : حكى أبو جعفر الرؤاسي^(٢٥) ، وكان ثقة مأموناً ، عن العرب : أنبذتُ النبيذَ ، بألف .

وقال الفراء : لم أسمعها أنا من العرب بالألف .
ويقال : هو مني نبذة ، ونبذة : إذا كان قريباً مني .

284

١٣٥ - وقولهم : فلان ركيك^(٢٦)

قال أبو بكر : الركيك معناه في كلام العرب : الضعيف العقل . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب الوليد [بن عبد الملك]^(٢٧) وبني أمية ويعني علي بن عبد الله بن العباس^(٢٨) :

-
- (٢١) (فصرفه عن) ساقط من ك .
(٢٢) آل عمران ١٨٧ .
(٢٣) ديوانه ٨٢ . أبو الأسود اللؤلؤي اسمه ظالم بن عمرو ، توفي ٦٩ هـ . (معجم الأدباء ٣٤/١٢ ، الانباه ١٣/١) .
(٢٤) بلا عزو في الكامل ٦٥٦ .
(٢٥) محمد بن أبي سارة ، استاذ الكسائي . (معجم الأدباء ١٨/١٢١ ، الانباه ٩٩/٤) .
(٢٦) الفاخر ٢٩٧ . اللسان والتاج (ركك) .
(٢٧) خليفة أموي . ت ٩٦ هـ . (الكامل في التاريخ ٥٢٢/٤ . الذهب المسبوك ٢٩) .
(٢٨) جد الخلفاء العباسيين ، تابعي ت ١١٨ هـ . (حلية الاولياء ٢٠٧/٣ ، دول الاسلام ٦١/١) . والأبيات في أخبار الدولة العباسية ١٥٣ .

/ فَإِنْ يَغْضِبُكَ قَوْلِي فِي عَلِيٍّ
فَإِنْ مُحَمَّدًا مِنَّا وَإِنَّا
وَتَمْنَعُ مَا لَدَيْكَ مِنَ النَّوَالِ
بِنَا دَانَ الْعِبَادُ لَكُمْ فَأَمْسُوا
ذَوُو الْمَجْدِ الْمُقَدَّمِ وَالْفَعَالِ
يَسُوسُهُمُ الرِّكِيكُ مِنَ الرِّجَالِ

ويقال : رجل ركيك وركاكة : إذا كان لا يغار على أهله [ولا يهابه أهله] .
جاء في الحديث : (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) الرُّكَاكَةَ) (٣٩) .
والأصل في هذا من الرُّكَّ : وهو المطر الضعيف . يقال : أصاب (٣٠) القوم رُكٌّ
من مطر .

جاء في الحديث : (أصاب المسلمين يوم حُنين رُكٌّ من مطر فنادى منادي
رسول الله (ﷺ) : أَلَا صَلُّوا بِالرِّجَالِ) (٣١) .
وسمعت أبا (٣٢) العباس يقول : العرب تقول (٣٣) : اقطعها من حيث رَكَّتْ .
والعوام (٣٤) تقول : من حيث رَقَّتْ . قال القطامي (٣٥) :

285

تراهم يغمزون من استرَكُوا ويجتنبون مَنْ صدق المصاعا
معناه : يغمزون من استضعفوا . وقال الخطيم بن نُويرة المُحرزي (٣٦) يذكر
غدير ماء شبه المرأة به :

تهادى كَعُومِ الرُّكِّ كَعَكَعَهُ الْحَيَا بأبطَحِ سهلٍ حين تمشي تأوِّدا

★ ★ ★

(٢٩) الفائق ٨٠ / ٢ . النهاية ٢٥٩ / ٢ .

(٣٠) من سائر النسخ وفي الأصل . ذل

(٣١) الفائق ٨٠ / ٢ . النهاية ٢٦٠ / ٢ .

(٣٢) ساقطة من ل

(٣٣) ساقطة من ك . ق .

(٣٤) ك . ق . ل : العامة

(٣٥) ديوانه ٣٥ . والمصاع بالسيوف والقطامي هو عمير بن شبيب ، أموي ، ت نحو ١٠١ هـ . (الشعر

والشعراء ٧٢٣ الأغاني ١٧ / ٢٤)

(٣٦) شعره ١٨٣ . والخطيم شاعر أموي (تاريخ الطبري ٤٤٨ / ٦) .

١٣٦ - وقولهم : فلانة حليئة فلان

قال أبو بكر : في الحليئة قولان : قال جماعة من أهل اللغة^(٣٧) : إنما قيل لامرأة الرجل حليئته / لأنها تحلُّ معه ويحلُّ معها واحتجوا بقول الشاعر :

ولست بأطلسِ الثَوَيْنِ يُصبي حليئته إذا رَقَدَ النيام^(٣٨)
أراد : يصبي امرأة جاره إذا حلَّت عنده .

وقال آخرون : إنما قيل لامرأة الرجل : حليئته ، لأنها تحلُّ له ويحلُّ لها .
وقالوا : الأصل في حليئة : محلة لزوجها ، فصرفت عن مُفعلة إلى فَعيلة . أنشد
الفراء :

تقول حليتي لما رأتها فلائل بين مُبَيضٌ وَجَوْنِ
[جمع فليل ، وكل انبوبة من الشعر مفتولة : فليل^(٣٩)] .
تراه كالشَّعام يُعَلُّ مِسْكَاً يسوءُ الفالياتِ إذا فَلَني^(٤٠)

286

١٣٧ - وقولهم : فلانة ربيبة فلان^(٤١)

قال أبو بكر : ربيبة الرجل : ابنة^(٤٢) امرأته من غيره . وإنما قيل لها : ربيبة لأنه يُرَبِّها .
وهي فعيلة بمعنى : مفعولة ، أصلها : مربوبة ، فصُرِّفت عن مفعولة إلى فعيلة ، كما قالوا : قَتِيل وجريح وطبيخ ، والأصل فيهن : مقتول ومجروح ومطبوخ .

(٣٧) اللسان (حلل) .

(٣٨) دون عزو في غريب الحديث لأبي عبيد : ٢٤٧/٢ ، والصاح (حلل) .

(٣٩) من ل .

(٤٠) البيتان لعمر بن معد يكرب ، ديوانه ١٧٣ (بغداد) ١٦٨ (دمشق) . وقد أنشد الفراء ثانيهما ومعه آخر

بعده في معاني القرآن ٩٠/٢ .

(٤١) الاضداد ١٤٣ ، اضداد قطرب ٢٥٧ ، اضداد أبي الطيب ٣١٠ .

(٤٢) بنت في سائر النسخ .

يقال : رَبِّ فلان فلاناً ، ورَبَّى فلان فلاناً ، [ورَبَّتْ فلان فلاناً] وترَبَّبَ فلان فلاناً . قال الشاعر^(٤٣) :

رَبَّبَهَا أَهْلُهَا وَفَنَّقَهَا حَسُنْ غِذَاؤُهَا فَخَلَقَهَا عَمَمُ
وقال الآخر^(٤٤) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بَحْرَةً لَيْلَى حَيْثُ رَبَّتَنِي أَهْلِي
وقال علقمة بن عبدة^(٤٥) :

وَأَنْتَ أَمْرُو أَفْضَتَ إِلَيْكَ أَمَانَتِي وَقَبْلَكَ رَبَّتَنِي فَضِيعَتُ رُسُوبُ
/ وقال الآخر^(٤٦) :

أ/٧٣

تَرْبِيهَا التَّرْعِيبُ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ وَمَسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأْكَلُ
[قال أبو بكر : ترببها : ربّاها . الترعيب : قطع السنام . والمحض : اللبن الخالص . وقوله : خِلْفَةٌ : مرة بهذا ومرة بهذا . أي يخلف كل واحد صاحبه . ولبنى : بخور طيب كانوا يعرفونه . وتأكلُ : معناه توقّدُ]^(٤٧) .

★ ★ ★

١٣٨ - وقولهم : قَدْ تَغْلَغَلَ فلانٌ إلى كذا وكذا^(٤٨)

287

قال أبو بكر : معناه : قد تدخل وتوسط . والأصل في التغلغل : التوصل والتدخل . ومن ذلك : الماء الغلل ، سمي بذلك لأنه يتدخل ويتوصل^(٤٩) إلى أصول الأشجار . قال جرير^(٥٠) :

طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْلِكَ نَاضِرِ

(٤٣) لم أقف عليه . وقتفها : نعمها .

(٤٤) ابن ميادة ، شعره : ٨٨ .

(٤٥) ديوانه ٤٣ .

(٤٦) من دون عزو في الأضداد ١٤٣ . وشرح القصائد السبع : ٢٤٠ . وهو للنمر بن تولب شعره : ٨٢ .

(٤٧) من ل .

(٤٨) اللسان (غلل) .

(٤٩) من سائر النسخ وفي الأصل : يتوسط .

(٥٠) ديوانه ٣٠٧ . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٤٦ .

وقال عمران بن حطان^(٥١) :

ويجعلُ اللهُ ربُّ الناسِ نُزْهُمُ^(٥٢)

وقال قيس بن ذريح^(٥٣) :

شَقَقْتُ القَلْبَ ثم ذَرَبْتُ فيه

تَغْلَغَلَ حَيْثُ لم يَبْلُغْ شَرَابُ

[غني النفس أن أزداد حُباً

ظِلًّا وجناتِ عَدْنٍ ماؤها غَلَّلُ

هواكِ فليطَ فالتَّامَ الفُطُورُ

ولا حُزْنَ ولم يَبْلُغْ سُرُودُ

ولكني إلى وصلٍ فقيرُ]

فمعناه : تدخل وتوسط إلى قلبي .

ومن ذلك قولهم : قد غلَّ فلان كذا وكذا ، معناه : قد اقتطعه ودسَّه في

متاعه .

ومن ذلك قولهم : قد قتل فلان فلاناً غيلةً ، معناه : تدخل إلى ذلك وتوصل

إليه وأخفاه .

وقال النحويون^(٥٤) : الأصل في تغلغل الرجل : تغلَّل ، فاستثقلوا الجمع

بين اللامات ، ففصلوا بينها بالغين ، كما قالوا : قد صرَّصرَ الباب ، والأصل

فيه : قد صرَّرَ الباب ، فاستثقلوا الجمع بين الرءات ، ففصلوا بينها بالصاد .

وكما قالوا : قد تَكَمَّمَ الرجل ، أي لبس الكُمة ، وهي القلنسوة . والأصل

فيه : [قد] تَكَمَّم الرجل ، ففصلوا بين الميماء .

وكذلك قولهم^(٥٥) : قد تَحَلَّلَ الرجل ، / أصله : قد تَحَلَّلَ .

وكذلك قولهم : قد حَشَّحْتُهُ ، الأصل فيه : قد حَشَّحْتُهُ .

(٥١) أدخل به شعر الخوارج ، ولم أقف عليه .

(٥٢) ك ، ق ، ف : تزيهم .

(٥٣) ديوانه ٨٨ من دون الثالث . وقيس شاعر غزل ، صاحب لبنى ، أموي ، ت ٦٨ هـ . (الأغاني

١٨٠ / ٩ ، اللال ٧١٠ ، فوات الوفيات ٣ / ٢٠٤ . وتنسب الأبيات إلى عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود .

ينظر ذيل اللال في السمط : ١٠٣) .

(٥٤) وهو رأي الكوفيين . ينظر : الانصاف ٧٨٨ شرح الشافعية ١ / ٦٢ .

(٥٥) غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢٦٥ .

(٥٦) ساقطة من سائر النسخ .

وقال الفراء : الصلصال الأصل فيه : الصَّلال ، أي : المتَّين . من قولهم : قد صلَّ اللحم : إذا أنتن . ويقال أيضاً : أصَّل ، وصلَّل . فأبدلوا من اللام الثانية صاداً .

وانما يفعلون هذا فيما كان فيه حرف مشدّد . ولم يسمع هذا التكرير فيما ليس فيه حرف مشدّد إلا في حرف واحد : يقال في مثل للعرب : تَعْظُظِي ثم عْظِي . قال الأصمعي (٥٧) : قال رجل من العرب لامرأته (٥٨) : لا تَعْظِيْنِي وَتَعْظُظِي (٥٩) . وهذا حرف شاذ لا يقاس عليه .

وفي القلنسوة سبع لغات (٦٠) هي : القَلَنْسُوءَ والقُلَيْسِيَّةَ والقُلَيْسِيَّةَ والقُلَيْسِيَّةَ والقُلَيْسِيَّةَ والقُلَيْسِيَّةَ والقُلَيْسِيَّةَ . فالقُلَيْسِيَّةَ والقُلَيْسِيَّةَ والقُلَيْسِيَّةَ ، هذه الثلاثة تصغير ، وما سواها تكبير .

١٣٩ - وقولهم : قد بَجَل فلان فلاناً

قال أبو بكر : معناه : قد عظمه . والتبجيل مأخوذ من البَجِيل ، يقال : رجل بَجِيل وبَجَال : إذا كان ضخماً . أنشد الأصمعي :

شيخاً بَجَالاً وعلماً حَزُوراً (٦١)

289

ومن ذلك الحديث الذي يروى : (أن النبي ﷺ) دخل المقابر فقال : السلام عليكم ، أصبتم خيراً بَجِيلاً وَسَبَقْتُمْ شَرّاً طَوِيلاً (٦٢) . معناه : أصبتم خيراً كثيراً ضخماً .

(٥٧) تهذيب اللغة ٩٧/١ .

(٥٨) ك ، ق ، لامرأة .

(٥٩) ينظر لهذا المثل : أمثال مؤرج ٦٧ . جمهرة الأمثال ٣٨٦/٢ ، فصل المقال ٣٠٢ .

(٦٠) ينظر . اللسان (قلس) . (وسبع لغات) ساقط من ف . وقد نقل أبو أحمد العسكري هذه اللغات عن

أبي بكر في المصون ١٥٢ .

(٦١) اللسان (بحل) من دون عزو .

(٦٢) النهاية ٩٨/١ .

١٤٠ - وقولهم : قد دَمَدَمَ فلان على فلان^(٦٣)

١/٧٤

/ قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما أن يكون المعنى : قد تكلم وهو مغضب . وأصل الدمدة :
الغضب . من ذلك قوله عز وجل : ﴿ فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهُ ﴾^(٦٤)
معناه : فغضب عليهم .

والقول الآخر : أن يكون معنى دمدم عليه : كَلَّمَهُ بكلام أزعجه وحرك
قلبه . لأن أكثر أهل اللغة والتفسير قالوا : معنى دمدم عليهم : أرجف الأرض
بهم ، أي حركها ، والرجفة معناها في اللغة : الحركة . قال ورقة بن نوفل^(٦٥) :
فقالوا لأحمد قولاً عجيباً تكاد البلاد له ترجفُ
وقال الآخر :

تحنى العظامُ الراجفاتُ من البلى وليس لداء الركبتين طيبٌ^(٦٦)
وقال الآخر :

290

فدمدموا بعدما كانوا ذوي نِعَمٍ وعيشةُ أسكنوا من بعدها الحُفَرِ^(٦٧)

١٤١ - وقولهم : جُلَسَاءُ فلانٍ كأنما على رؤوسِهِم الطيرُ^(٦٨)

قال أبو بكر : في هذا قولان :

أحدهما أن يكون المعنى أنهم يسكنون فلا يتحركون ، ويغضون أبصارهم .
والطير لا تقع إلّا على ساكن . يقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً إنه لساكن الطائر ،
أي كأن على رأسه طائراً لسكونه . قال الشاعر :

(٦٣) الفاخر ٢٦٧

(٦٤) الشمس ١٤ (و) بذنبهم فسواها) ساقط من ك .

(٦٥) لم أقف عليه .

(٦٦) اللسان (رجف) .

(٦٧) لم أقف عليه

(٦٨) أمثال أبي عكرمة ٩٢ ، جمهرة الأمثال ١٤٣/٢ . أمثال ابن رفاعة ٨٨ .

إذا حَلَّتْ بنو أسدٍ^(٦٩) عكاظاً رأيتَ على رؤوسهم الغرابا
فمعنى البيت : أنهم يذلون ويسكنون كأن على رؤوسهم غراباً من سكوتهم .
وإنما خص الغراب لأنه أخطر الطير وأبصرها . يقال : أَخَذَرُ من / غُرَابٍ^(٧٠) ،
وَأَبْصَرُ مِنْ غُرَابٍ^(٧١) .

ويقال للرجال إذا دُعِرَ من الشيء : قد طارت عصافيرُ رأسِهِ^(٧٢) ، كأنه كان
على رأسه عند سكونه طير ، فلما دُعِرَ طارت ، قال الشاعر^(٧٣) :

فَنُخِبَ القلبُ ومارتَ به مَوَرَّ عصافيرِ حشا المرعدِ

والقول الثاني : أن الأصل في قولهم : كأننا على رؤوسهم الطير : أن سليمان
ابن داود عليهما السلام كان يقول للريح : أَقْلِينَا ، وللطير : أَظْلِينَا ، فتقله وأصحابه
الريح^(٧٤) وتظلمهم الطير . وكان أصحابه يغضون أبصارهم هيبة له واعظاماً ،
ويسكنون فلا يتحركون ولا يتكلمون بشيء ، إلا أن يسألهم عنه فيجيبون .
ف قيل للقوم إذا سكنوا : هم حُلَمَاءُ وقراء كأننا على رؤوسهم الطير ، تشبيهاً
بأصحاب سليمان .

ومن ذلك الحديث الذي يروى : (كان رسول الله (ﷺ) إذا تكلم أطرقَ
جُلُساؤُهُ كأننا على رؤوسهم الطير)^(٧٥) .

١٤٢ - وقولهم : أباد الله خُضراءَهُمْ^(٧٦)

قال أبو بكر : روى سهل بن محمد السجستاني^(٧٧) عن الأصمعي^(٧٨) أنه قال :

(٦٩) من سائر النسخ وفي الأصل . ليث . ولم أقف على البيت

(٧٠) الدرة الفاخرة ١٥٦ ، كتاب أفعال ٧٢ ، جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٦ .

(٧١) الدرة الفاخرة ٧٨ ، كتاب أفعال ٤٣ ، مجمع الأمثال ١/ ١١٥ .

(٧٢) مجمع الأمثال ١/ ٤٣٢ .

(٧٣) المثقب العبيدي ، ديوانه ٤٤ (مصر) ، وأدخلت به طبعة بغداد وفي ف الموعد

(٧٤) ساقطة من ل (٧٥) النهاية ٣/ ١٥٠

(٧٦) الفاخر ٥٣ ، الأضداد ٣٨٢ ، جمهرة الأمثال ١/ ١٧٦ شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .

(٧٧) أبو حاتم السجستاني ، عالم باللغة والشعر والقراءات ، توفي ٢٥٥ هـ (المراتب ٨٠ ، أخبار النحويين

٧٠ ، الفهرست ٩٢)

(٧٨) اصلاح المنطق ٢٨٣

[يقال] : أباد الله غَضْرَاءَهُمْ ، أي خيرهم وغضارتهم . قال : ولا يقال : خضرَاءَهُمْ . قال : والغَضْرَاءُ طينة علكة خضرَاءَ . يقال : أُنْبِطَ الرجل بثره في غَضْرَاءَ . / قال : وقال الأصمعي : هذا أصل الحرف .

أ/٧٥

قال : ويقال : قوم مغضورون : إذا كانوا في خير ونعمة .
قال الأصمعي : والخضرَاءُ في غير هذا اسم من أسماء الكتيبة .
وقال غير الأصمعي : قول العرب : أُنْبِطَ الرجل في غَضْرَاءَ : [إذا] استخراج الماء في أرض سهلة طيبة التربة عذبة الماء .
من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾^(٧٩) معناه : يستخرجونه منهم^(٨٠) .

292

وأصله من النَّبْط ، وهو الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر . وإنها سمي النَّبْطُ نَبْطاً لاستنباطهم ما يخرج من الأرضين .
وروى [غير] السجستاني عن الأصمعي أنه قال : يقال : أباد الله خضرَاءَهُمْ ، بالخاء ، أي خَضَبَهُمْ وسَعَتَهُمْ . واحتج^(٨١) بقول النابغة^(٨٢) :
يصونون أبداناً قديماً نعيمها بخالصة الأردان خُضِرَ المناكب
يعني بخضر المناكب سعة ما هم فيه من الخصب . واحتج بقول الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، وهو الأخضر :
وأنا الأخضر مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرُ الْجِلْدَةِ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ^(٨٣)
أراد بأخضر الجلد ما هو فيه من الخصب وسعة الأمر .
وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : قال قوم من أهل^(٨٤) اللغة : يقال : أباد الله

(٧٩) النساء ٨٣

(٨٠) ساقطة من ل .

(٨١) ك . ق . واحتجوا بقول الشاعر

(٨٢) ديوانه ٦٣

(٨٣) من أبيات له في الأغاني ١٧٢/١٦ . والبيت في الكامل ٢١٧ ، وكنيات الجرجاني ٥١ ، شرح نهج

البلاغة ٥٥/٥ . وينظر السمط ٧٠٠-٧٠١

(٨٤) ك . أصحاب

غضراءهم : أي حسنهم ومهجتهم . قالوا : والغضارة الحسن والبهجة . واحتجوا بقول الشاعر^(٨٥) :

أَحْثُو التَّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرُ
/ وقال ابن الأعرابي^(٨٦) : أباد الله خضراءهم ، معناه : أباد الله سوادهم .
والخضرة عند العرب:السواد . يقال : ليل أخضر ، لسواده . قال الشاعر^(٨٧) :

٧٥/ ب

يَا نَاقَ خُبِّي خَبَبًا زَوْرًا
وعارضي الليل إذا ما اخضرًا
معناه : إذا ما اسودَّ . وقال الشماخ^(٨٨) :

293

وليل كلون الساج أسود مظلم قليل الوعى داج كلون الأرنذج
الساج : طيلسان أخضر ، وجمعه سيجان . من ذلك قول أبي هريرة^(٨٩) :
(أصحاب الدجال عليهم السيجان)^(٩٠) . والوعى : الصوت . والأرنذج : جلود
سود^(٩١) .

وإنما قيل للأسود : أخضر ، لأن الشيء إذا اشتدت خضرته رُئي أسود .
وقال [أبو جعفر] أحمد بن عبيد : يقال : أباد الله خضراءهم وغضراءهم ،
معناه : أباد الله جماعتهم .

ذهب أبو جعفر إلى قول ابن الأعرابي : أباد الله سوادهم . لأن سواد القوم
مُعْظَمُهُمْ . قال أبو سفيان بن حرب^(٩٢) لرسول الله (ﷺ) يوم فتح مكة : يا رسول
الله قد أبيض سواد قريش ، فلا قريش بعد اليوم .

(٨٥) الخنساء ، ديوانها ٤١ وفي الأصل النضر (٨٦) الفاجر ٥٣

(٨٧) القطامي ، ديوانه ١٢٠ وفي الأصل سيري عنقا وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٨٨) ديوانه ٧٨ والشماخ هو معقل بن صرار ، مخضرم ، ت ٢٢ هـ (المحرر ٣٨١ ، الشعر والشعراء ٣١٥ ، الأغاني ١٥٨/٩)

(٨٩) عبد الرحمن بن صخر ، صحابي ، توفي ٥٩ هـ (صفة الصفوة ١/٦٨٥ ، أسد الغابة ٦/٣١٨ ، تذكرة الحفاظ ١/٣٢)

(٩٠) النهاية ٢/٤٣٢ (٩١) ك ، ق حلد أسود

(٩٢) صخر بن حرب ، والد معاوية ، توفي ٣١ هـ (المنق ٥٣٢ ، نكت الحميان ١٧٢ ، الإصابة ٤١٢/٣) .

١٤٣ - وقولهم : ما يدري مَنْ طحاها^(٩٣)

294 / قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٩٤) : معناه : ما يدري مَنْ بَسَطَها . يقال :
طحا الله الأرض ودحاها : أي بسطها . قال الله عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ
دَحَّاها ﴾^(٩٥) معناه : بسطها . وقال زيد بن عمرو بن نفيل^(٩٦) :
دحاها فلما رآها استوتْ على الماء أرسى عليها الجبالا
i/v٦ / وأنشد أبو عبيدة :

أَنْشُدُ كُلَّ مُسْلِمٍ شَهَادَةَ
هَلْ كَانَ مِنْكُمْ فِي الْحِمَاسِ سَادَهُ
أَوْ مَلِكٌ تُدْحِي لَهُ إِسَادَهُ^(٩٧)

معناه^(٩٨) : تُبَسِّطُ لَهُ وَسَادَةً^(٩٩) . فأبدل من الواو ، لما انكسرت ، همزة .
ويقال : قد طحا قلب فلان في اللهو : إذا تطاول وتمادى . قال علقمة بن
عبيدة^(١٠٠) :

طحا بك قلب في الحسانِ طروبُ
بُعَيْدَ الشَّبابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ

★ ★ ★

(٩٣) الفاخر ١٩

(٩٤) المجاز ٢/ ٢٨٥

(٩٥) النزعات ٣٠

(٩٦) اللسان (دحا) وأنشده المؤلف في الأضداد ١١٠ ، بلا عزو .

(٩٧) الأبيات لامرأة من كندة في الممتع للنهشل ٢٨٥

(٩٨) ل . يعي .

(٩٩) ك ، ق ، اسادة .

(١٠٠) ديوانه ٣٣ وينظر شرح القصائد السبع ١٧٦

١٤٤ - وقولهم : فلانٌ غريبٌ^(١٠١)

قال أبو بكر : الغريب معناه في كلام العرب : المبتعد من وطنه . وأصل الغربة البعد . يقال للرجل : أغرب عنا ، أي أبعد . ويقال : قذفته نوى غربةً ، أي : بعيدةً^(١٠٢) . قال الشاعر^(١٠٣) :

295

أما من مقام أشتكي غربة النوى وخوف العدى فيه اليك سبيل
ويقال : قد غرّب الرجل : إذا نُفي من أرض إلى أرض . ويقال : طرده
شأواً مُغرّباً ، أي : بعيداً . قال الكمي^(١٠٤) :

أعْهَدَكَ من أولى الشبيبة تطلبُ على دُبرٍ هيهاتَ شأواً مُغرَّبُ

١٤٥ - وقولهم : قد دقّه دقّاً نِعماً^(١٠٥)

قال أبو بكر : قال الكسائي : معنى قولهم : نعماً : بالغاً زائداً . قال :
ويقال : قد دققت الدواء فأنعمت دقه : أي زدت فيه . قال الشاعر^(١٠٦) :

ب/٧٦

/ فيا عَجَباً من عبدِ عمروٍ ونِغِيهِ لقد رامَ ظلمي عبدُ عمروٍ فأنعمَا
معناه : فزاد في الظلم . وقال ورقة بن نوفل^(١٠٧) في زيد بن عمرو بن نفيل :
رَشِدْتَ وأنعمتَ ابنِ عمروٍ وإنما تحببتَ تنوراً من النارِ حامياً
ومن ذلك قول النبي (ﷺ) : (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ
الْكُوكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا)^(١٠٨) .

(١٠١) اللسان والتاج (غرب) .

(١٠٢) تهذيب اللغة ٨ / ١١٥ .

(١٠٣) يزيد بن الطثرية ، شعره : ٨٨ .

(١٠٤) ديوانه ٩٧ .

(١٠٥) الفاخر ٥١ .

(١٠٦) طرفه ، ديوانه ٩٤ .

(١٠٧) غريب الحديث لأبي عبيد : ١٤٢ / ١ الأغاني ٣ / ١٢٥ .

(١٠٨) غريب الحديث ١ / ١٤١ ، النهاية ٥ / ٨٣ .

ففي أنعمًا ثلاثة أقوال :

قال الكسائي^(١٠٩) وأبو عبيد^(١١٠) : معناه : وزادا على ذلك .

ويقال : معناه : وبالعنا في الخير .

وقال محمد بن الجهم^(١١١) : سألت الفراء عن معنى (وأنعمًا) فقال : معناه :

صارا إلى النعيم ودخلا فيه^(١١٢) . يقال : قد أنعم الرجل : إذا صار إلى النعيم ودخل

فيه . قال ابن الجهم : وأنشدني الفراء حجة لهذا [قول] الشاعر يصف راعياً

وغنمه :

سمين الضواحي لم تؤرقه ليلةً وأنعم أبكارُ الهموم وعونها^(١١٣)

قوله : سمين الضواحي ، معناه : ما ضحا للشمس من غنمه . وقوله : لم

تؤرقه ليلة : معناه : لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلة . وأنعم : معناه^(١١٤) صار إلى

النعيم .

والكوكب الدرّي فيه خمسة أوجه^(١١٥) : [يقال] : « كوكبٌ درّيٌّ »^(١١٦) بضم

الـدال وتشديد الياء ، وكوكب درّيٌّ ، بكسر الدال والهمز ، وكوكب درّيٌّ ،

أ/٧٧

بضم الدال والهمز ، وكوكب درّيٌّ / بكسر الدال وتشديد الياء ، وكوكب درّيٌّ ،

بفتح الدال .

(١٠٩) غريب الحديث ١/١٤١ .

(١١٠) في سائر النسخ : أبو عبيدة . والصواب ما أثبتنا .

(١١١) روى عن الفراء تصانيفه ، توفي ٢٧٧ هـ . (المحملون من الشعراء ٢٥٣ ، الباب ٢/٥٦٢ ، الوافي

٣/٣١٣) .

(١١٢) الفائق ٢/٢١ .

(١١٣) المصنعي الكبير : ٥٦١ ، وشرح المفضليات : ٨١٦ ، وأما المرتضى : ١/٥٠٩ ، والمخصص :

١/١٥٩ ، بلا عزو ، وهو في الخصائص : ٣/٣٠٦ لبعض بني كلاب . وكذلك جاء مع أبيات قبله في مجالس

العلماء : ١٦-١٧ .

(١١٤) ساقطة من ك ، ق .

(١١٥) السبعة ٤٥٥ .

(١١٦) النور ٣٥ . وينظر : الكشف ٢/١٣٧ ومشكل إعراب القرآن ٥١٢ .

فَمَنْ قَالَ : كوكبٌ دُرِّيٌّ ، قال : هو منسوب إلى الدَّرْمُشْبَةِ^(١١٧) به ، لصفائه وحسنه .

وَمَنْ قَالَ : كوكبٌ دُرِّيٌّ ، قال : هو فُعِيلٌ مأخوذ من درأ الكوكب : إذا جرى في أفق السماء .

وَمَنْ قَالَ : دُرِّيٌّ ، قال الفراء^(١١٨) : هو خطأ ، وقد قرأ به الأعمش وحمزة . قال : وإنما صار [هذا] خطأ لأنه : فُعِيلٌ ، وليس في أبنية العرب : فُعِيلٌ ، وإنما جاء فُعِيلٌ في الأعجمية ، نحو : مُرِّيْقٌ ، وما أشبه ذلك . وقال سيويه^(١١٩) : في أبنية العرب : فُعِيلٌ ، وذكر المُرِّيْقُ .

وقال أبو عبيد : الأصل في دُرِّيٍّ : دُرْوٌ^(١٢٠) ، على مثال سُجُوحٍ وقُدُوسٍ . قال : فجعلوا الواو ياءً ، والضممة التي قبلها كسرةً ، فقالوا : دريء ، قال : ومثل هذا من كلام العرب : عتا عَتَوًا ، وعتا عَتِيًّا .

وَمَنْ قَالَ : دِرِّيٌّ ، قال : كسرت الدال من أجل الياء التي جاءت بعد الراء .

١٤٦ - وقولهم : ضربه حتى بَرَدَ^(١٢١)

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : حتى مات . قال أبو زيد^(١٢٢) : بارِزٍ ناجِذُهُ قد بَرَدَ الموْتُ على مُصْطَلَاهُ أيَّ برودٍ ويقال : قد برد الرجل : إذا نام . من ذلك قول الله عز وجل . ﴿ لا يدوقون فيها بَرْدًا ولا شَرَابًا ﴾^(١٢٣) ، قال أبو عبيدة^(١٢٤) : معناه لا يدوقون فيها نومًا . وأنشد :

(١١٧) سائر النسخ : مشبها .

(١١٨) معاني القرآن ٢/ ٢٥٢ .

(١١٩) المريق : المصفر . (المعرب ٣٦٣ ، شفاء الغليل ٢٣٩) .

(١٢٠) الكتاب ٢/ ٣٢٦ .

(١٢١) ساقطة من ل .

(١٢٢) الفاخر ١٦ ، والأضداد : ٦٣ - ٦٤ .

(١٢٣) شعره ٤٤ .

(١٢٤) النبأ ٢٤ .

(١٢٥) المجاز ٢/ ٢٨٢ .

/ بَرَدَتْ مَرَاشِفُهَا عَلَيَّ فَصَدَّنِي / عنها وعن قُبْلَائِهَا الْبَرْدُ^(١٢٦)
أراد : النوم .

وقال غير أبي عبيدة : الْبَرْدُ : برد الشراب . وزعموا أن العرب تصف فالمرأة بالبرد . واحتجوا بقول الشاعر^(١٢٧) :

زَعَمَ الْهَلَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ عَذِبٌ إِذَا مَا ذُقْتُهُ قَلَّتْ اَزْدِدُ
وسمعت أبا العباس يقول : معنى قول الله عز وجل : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا ﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا نَوْمًا^(١٢٨) . وأنشد للعرجي^(١٢٩) :

فَإِنْ شَتَّ حَرَمَتِ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شَتَّ لَمْ أَطْعَمْ نُقَاحًا وَلَا بَرْدًا
قال : النقاخ : الشراب العذب ، والبرد : النوم .

١٤٧ - وقولهم : مَا بَرَدَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ^(١٣٠)

قال أبو بكر : معناه^(١٣١) : مَا ثَبَتَ فِي يَدِي مِنْهُ شَيْءٌ . قال الراجز :

الْيَوْمُ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ
مَنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلَا نَلُومُهُ^(١٣٢)

(١٢٦) لامرئ القيس . ديوانه ٢٣١

(١٢٧) النابغة الدبباني ، ديوانه ٣٧ .

(١٢٨) وهو قول مجاهد والسدي وأبي عبيدة وابن قتيبة . (زاد المسير ٨/٩ ، مجاز القرآن ٢/٢٨٢ ، تفسير غريب القرآن ٥٠٨) .

(١٢٩) ديوانه ١٠٩ . والعرجي هو عبد الله بن عمر الأموي القرشي ، ت نحو ١٢٠ هـ . (نسب قریش ١١٨ ، الأغاني ٢٨٣/١ ، الخزائن ٤٧/١) .

(١٣٠) الفاخر ١٦ .

(١٣١) ساقطة من ك .

(١٣٢) بلا عزو في التاج (سمم) .

١٤٨ - وقولهم : أَقْبَلَ فَلَانٌ يَتَهَيَّ (١٣٣)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : يقال : جاء الرجل يتهَيَّ : إذا جاء ينفض يديه .
قال : ونحوُ منه : جاء يَتَبَرَّسُ (١٣٤) .

299

قال : ويقال للرجل الفارغ الذي لا عمل له : قد جاء ينفضُ أُرْدَرِيَه وأَصْدَرِيَه (١٣٥) .
وقال ابن الأعرابي : جاء يضرب أُرْدَرِيَه ، وأَصْدَرِيَه ، معناه : يضرب يديه على جَنَبِيَه .
وقال مرة أخرى : أُرْدَرَاه وأَصْدَرَاه عِطْفَاه .

١/٧٨

قال : ويقال للرجل إذا تَوَعَّد وتَهَدَّد : قد جاء ينفض مِذْرَوِيَه (١٣٦) . / وقال :
المِذْرَوَان : قَوْدَا الرَّأْس ، وهما جانباه . قال امرؤ القيس (١٣٧) :
هَصَرْتُ بِقَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَائِلْتُ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمَخْلَخَلِ

★ ★ ★

١٤٩ - وقولهم : أَسَكَتَ اللَّهُ نَامَتَه (١٣٨)

قال أبو بكر : فيه قولان :

قال الفراء (١٣٩) : يقال : أسكت الله نَامَتَه ، بتسكين الهمزة وفتح الميم ،
أي : صوته وحركته . قال : والنَّامَةُ والنَّثِيم : الصوت . قال الشاعر (١٤٠) :
إذا قلتُ أنسى ذكْرَهُنَّ يَرُدُّهُ هَوًى كَانَ مِنْهُ حَادِثٌ وَمَقِيمٌ
وورقاءُ تدعو ساقَ حرٍّ بِشَجْوِهَا لها عِنْدَ شِدَاتِ النَّهَارِ نَثِيمٌ
فمعناه : لها عند شدات النهار حركة وصوت .

(١٣٣) اللسان (هـ) .

(١٣٤) التكملة والذيل والصلة ٣/ ٣٢٣ .

(١٣٥) اللسان (زدر ، صدر) . وينظر الفاخر ٢٤٦ .

(١٣٦) اصلاح المنطق ٣٩٩ .

(١٣٧) ديوانه ١٥ .

(١٣٨) اصلاح المنطق ١٨٢ ، أمثال أبي عكرمة ٤٨ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٧ .

(١٣٩) الفاخر ٢٥٧ .

(١٤٠) محمد بن يزيد الحصري في الاشباه والنظائر ٣١٩/٢ والحجاسة البصرية ١٥٠/٢ وفيها : الأموي ، ونثار

الأزهار ٧٩ مع خلاف في الرواية وتقديم الثاني .

وقال الأصمعي^(١٤١) : يقال : أسكت الله نامته ، بتشديد الميم مع فتحها من غير همز ، أي : أسكت الله ما يُنمُّ عليه من حركاته .

300

١٥٠ - وقولهم : أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ^(١٤٢)

قال أبو بكر : اختلف أهل اللغة في هذا اختلافاً شديداً فقال الأصمعي^(١٤٣) : معنى : أقر الله عينك : أَبْرَدَ اللَّهُ دَمْعَتَكَ . وقال : أقر مأخوذ من القَرَّ ، والقِرَّةُ ، وهما البرد . قال طرفة^(١٤٤) :

تَدْفَعُ الْقُرُّ بَحْرٌ صَادِقٌ وَعَكِيكَ الْقَيْظُ إِنْ جَاءَ بَقَرٌ
وقال لبيد^(١٤٥) :

وغداة ريحٍ قد كشفتُ وقِرَّةً
قال أبو بكر : وقال الأصمعي^(١٤٦) : دمعة الفرح باردة ، ودمعة الحزن حارة .

ب/٧٨

/ وقال أبو العباس^(١٤٧) : ليس كما ذكر الأصمعي ، الدمع كله حار ، في فرح كان أو حزن . قال : والمعنى : لا أبكاك الله . أي أقرها الله على أن لا تكون باكية فتسخن بالدموع .

وقال أبو عمرو الشيباني^(١٤٨) : أقر الله عينك ، معناه : أنام الله عينك . أي صادفت عينك سروراً ، يعني : أذهب الله سهرها فنامت . واحتج بقول عمرو بن كلثوم^(١٤٩) :

(١٤١) الفاخر ٢٥٧ . وقال أبو عمرو الشيباني في الجيم ٣/ ٢٦٧ : (أسكت الله نامته أي نفسه) .

(١٤٢) أمثال أبي عكرمة ١٠٦ ، الفاخر ٦ .

(١٤٣) شرح القصائد السبع ٣٧٦ .

(١٤٤) ديوانه ٥٨ . وفيه : تطرد . والعكيك . الشديد الحر .

(١٤٥) ديوانه ٣١٥ .

(١٤٦) الفاخر ٦ .

(١٤٧) شرح القصائد السبع ٣٧٦ .

(١٤٨) الفاخر ٦ .

(١٤٩) شرح القصائد السبع ٣٧٥ . شرح القصائد التسع ٦١٨ .

قني قبل التفرق يا ظعينا نُخَبِّرُكَ اليقينَ ونُخَبِّرُنَا
 بيوم كريمة ضرباً وطعنأ أَقْرَبَهُ مواليك العيوننا
 فمعناه : ظفروا فنامت عيونهم وذهب سهرهم .

ويُروى عن الأصمعي أنه قال : أقر مشتق من القُرور ، وهو الماء البارد .
 وقال أبو العباس^(١٥٠) : قال جماعة من أهل اللغة : معنى أقر الله عينك :
 صادفت ما يُرضيك . أي بلغك الله أقصى أمانيك ، حتى تقرّ عينك من النظر إلى
 غيره ، استغناء ورضى بها في يديك . واحتجوا بأن العرب تقول للذي يُدرك ثأره :
 صابت بقرّ ، أي صادف فؤادك ما كان متطلعاً إليه فقرّ . قال طرفة^(١٥١) :
 سادراً أحسبُ غيبي رَشِداً فتناهيْتُ وقد صابتُ بقرّ
 في السادر قولان : أحدهما : أن يكون الذي يركب هواه ولا يسمع قول
 أحد .

والقول [الآخر] أن يكون السادر الذي^(١٥٢) كان على بصره غشاوة . وقال
 أصحاب هذا القول : قولهم : فلان قُرّةُ عيني ، معناه : فلان رضى نفسي . أي
 ترضى نفسي وتقرّ وتسكن بقربه مني ونظري اليه . قال الشاخر^(١٥٣) يصف ظبية :
 / كأنها وابن أيام تُربُّبُهُ من قُرّةِ العَيْنِ مُجْتَابَا دِيَابُودِ
 معناه : كأن الظبية وابنها من رضاها بمرتعها ، وتركها الاستبدال به مجتابا
 ثوب فاخر ، أي لابسا ثوب فاخر . وديابود : ثوب نسج على نيرتين ، وأصله فارسي
 عُرب^(١٥٤) .

أ/٧٩

302

وقال أبو عمرو : معنى [قولهم] : أسخن الله عينه ، أبكاه الله حتى تسخن
 عينه بالدموع .

(١٥٠) شرح القصائد السبع ٣٧٦ .

(١٥١) ديوانه ٧٣ . وتناهيْتُ : أقصرت وكففت .

(١٥٢) ك ، ق : الذي كان .

(١٥٣) ديوانه ١١٢ .

(١٥٤) البارع ٦٨٧ ، المغرب ١٨٧ ، شفاء الغليل ٩٥ . وفي ك ، ف ، ق : معرب .

وقال غيره : أسخن مأخوذ من سخنة العين ، وهو كل ما أبكى العين وأوجعها . قال ابن الدُمَيْنَة (١٥٥) :

يَا سُخْنَةَ الْعَيْنِ لِلْجَرْمِيِّ إِنْ جَمَعْتُ بَيْنَ وَبَيْنَ هَوَى وَحَشِيَةِ الدَّارِ

١٥١ - وقولهم : أنشأ الشاعرُ يقولُ

قال أبو بكر : معنى أنشأ (١٥٦) ابتداء . أنشد الفراء [للحطيئة] (١٥٧) :

حَتَّى إِذَا حَصَلَ الْأُمُورُ رُوصَارَ لِلْحَسْبِ الْمَصَائِرُ

أَنْشَأَتْ تَطْلُبُ مَا تَغَيَّرَ بَعْدَ مَا نَشِبَ الْأَظْفَارُ

معناه : ابتدأت [تطلب] . والشاعر ، معناه في كلام العرب : العالم الفطن ، من قولك : ما شعرت بكذا وكذا ، أي ما فطنت له ولا علمت به .

قال أبو بكر : قال عبد الله بن محمد بن رستم : إنما قيل للشاعر : شاعر ، لأنه يفطن لما لا يفطن له غيره .

وأجاز الفراء : ليت شعري أباك ما صنع . على معنى : ليتني أعلم أباك ما صنع . وأنشد (١٥٨) :

لَيْتَ شَعْرِي مَسَافِرَ بْنَ أَبِي عَمْرٍ رَوَّ وَلَيْتَ يَقْوُمُهَا الْمُحْزُونُ

[بورك الميِّتُ الغريبُ كما بو رَكَ نَضَحَ الرِّمَانُ وَالزَّيْتُونُ

معناه : ليتني أعلم مسافراً . وقال الآخر :

(١٥٥) أدخل به أصل ديوانه . وهو له في الفاخر ٦ ، وعنه في زيادات ديوانه ١٧٧ والبيت ليزيد بن الطثرية في شعره : ٤١ .

(١٥٦) ك : أنشأ الشاعر . وينظر العباب واللسان (نشأ) .

(١٥٧) من ك . والبيتان في ديوانه ١٦٩ .

(١٥٨) لأبي طالب ، ديوانه ٢٠ ، والثاني من ك ، ق

/ حَمَرَ الشَّيْبَ لِمَتِي تَحْمِيرًا وحدا بي إلى القبور البعيرا
ليت شعري إذا القيامةُ قَامَتْ ودُعي بالحسابِ أينَ المصير^(١٥٩)
قال أبو بكر : قال أبو العباس : المصير منصوب بشعري . والمعنى : ليتني
أعلم المصير أين هو . والبعير منصوب بحدا ، والمعنى : وحدا الشيب البعير إلى
القبور .

★ ★ ★

١٥٢ - وقولهم : اللَّهُمَّ تَغَمَّدْنَا مِنْكَ^(١٦٠) بِرَحْمَةٍ
قال أبو بكر : معناه : اللهم استرنا منك برحمة . وهو مأخوذ من قولهم : قد
غمدت السيف في غمده : إذا سترته فيه .
من ذلك قول النبي (ﷺ) : (لا يدخل أحدُ الجنةَ بعمله ، قيل : ولا أنت
يا رسول الله ؟ قال : ولا أنا ، إلا أن يتغمدني اللهُ منه برحمةٍ)^(١٦١) .
ومن ذلك قول الشاعر^(١٦٢) :
نَصَبْنَا رِمَاحًا فَوْقَهَا جَدَّ عَامِرٍ كظَلِ السَّيِّئِ كُلُّ أَرْضٍ تَغْمَدُ
معناه : نصبنا رماحنا وجدنا ثابت . وقوله : كل أرض تغمدا ، معناه : ظل
السياء يستر كل أرض ويظللها . فكذلك نحن نقهر ونغلب كل منازع .

★ ★ ★

(١٥٩) بلا عزو في الأمالي الشجرية ٣٢/١ ، والإفصاح : ١٨١ . وثانيهما في شرح القصائد السبع : ٢٩٥ .
(١٦٠) ك ، ق : برحمتك .
(١٦١) غريب الحديث ١٦٥/٣ ، سنن ابن ماجه ١٤٠٥ . ورواية ك ، ق : .. الله برحمته .
(١٦٢) ابن مقبل ، ديوانه : ٦٨ .

١٥٣ - وقولهم : ثَوْبٌ مُصَمَّتٌ^(١٦٣)

304

قال أبو بكر : قال يعقوب وغيره : الثوب المصمت : الذي له^(١٦٤) لون واحد ، لا يخالطه لون آخر .

قال يعقوب : ومن ذلك قولهم : حَلِيٌّ مُصَمَّتٌ ، إذا كان لا يخالطه غيره .
قال : ويقال : أَدْهَمُ مُصَمَّتٌ : إذا كان لا يخالط لونه غير الدهمة .
وأنشد^(١٦٥) :

٨٠/أ

/ ألا أبلغ أبا إسحاق أني رأيتُ البُلُقَ دُهمًا مُصَمَّتاتِ
أري عيني ما لم تَرَأْيَاهُ كِلَانَا عَالَمٌ بِالتُّرْهَاتِ
وقال أحمد بن عبيد : حَلِيٌّ مصمت ، معناه : قد نَشِبَ على لابسِه ، فما يتحرك ، ولا يتزعزع . مثل الدمليج والخلخال وما أشبه ذلك .

(١٦٣) اللسان والتاج (صمت) .

(١٦٤) [ف] ، ك ، ق ، ل ، ر : لونه لون . وبعده في [ف] ، ك ، ق : لا يخالط لونه لون آخر .

(١٦٥) لسراقة البارقى ، ديوانه ٧٨ . والبلق : الخيل التي فيها بياض وسواد . والدهم من الدهمة وهي السواد .
والترهات : الطرق الصغار المتشعبة ، الواحدة ترهة ، فارسي معرب ، ثم استعير في الباطل . (ينظر : الألفاظ الفارسية المعربة ٣٥) .

١٥٤ - وقولهم : فلان وغد^(١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : الوغد أصله في كلامهم : الضعيف ، ثم كَثُرَ استعمالهم^(٢) له حتى قالوا للثيم : وَغَدٌ . أنشدنا أبو العباس :
[قال أبو بكر : قوله عز وجل : ﴿ وَإِنْ تَلَوُّوا ﴾^(٣) معناه : إن تؤخروا ما أمرتم به . وأنشدنا^(٤) :

تُطِيلِنَ لِيَايَ وَأَنْتَ مَلِيَّةٌ وَأُحْسِنُ يَا ذَاتَ الْوَشَاحِ التَّقَاضِيَا
أراد بلياني : تأخيري]^(٥) .

قال الأصمعي : وكذلك النَّذْلُ^(٦) ، أصله في كلامهم : الضعيف ، ثم كثر استعمالهم له^(٧) حتى قالوا للبخيل : نَذَلْ . قال الشاعر^(٨) :
أرى كلَّ [ذي] مالٍ يُعْظُمُ أَمْرُهُ وَإِنْ كَانَ نَذْلًا خَامِلَ الذِّكْرِ وَالْإِسْمِ
وكذلك التَّوَتُّجُ^(٩) في قولهم : فلان وتج ، معناه : قليل ، أي : لا قَدْرَ^(١٠) له . وفيه لغتان ، يقال : وَتَّجَ ، وَوَتَّجَ .

والعَبْرُ^(١١) في قولهم : فلان عَبْرٌ ، فيه ثلاثة أقوال :
قال الأصمعي : العبر الذي يأتي بها يُعْبِرُ الْعَيْنَ ، أي يبيكها . والعَبْرَةُ :
الدمعة . قال امرؤ القيس^(١٢) :
وإنَّ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ

(١) الفاخر ٨٨ ، اللسان (وغد)

(٢) ل . في استعمالهم . و(له) ساقطة من ك ، ق ، ر .

(٤) الأبيات بلا عزو في جمهرة الأمثال ٨٢/١ .

(٥) النساء ١٣٥ .

(٦) لذي الرمة . ديوانه ١٣٠٦ . وينظر شرح القصائد السبع : ٧٤ ، ٢٤١ .

(٧) من ل

(٨) الفاخر ٨٨ .

(٩) ساقطة من ل .

(١٠) لم أعتد إليه .

(١١) الفاخر ٨٨ .

(١٢) ل . لا قدرة .

(١٣) الفاخر ٨٧ .

(١٤) ديوانه ٩ .

قال أبو بكر : في المعول قولان : قال الأصمعي وأبو نصر^(١٥) وسعدان^(١٦) :
المعول : المحمل ، يقال : عوّل علي ، أي : احمِل . وقال الطوسي : المعول :
المبكي .

٨٠/ب

وقال / يعقوب بن السكيت^(١٧) : العَبْرُ والعُبرُ : سخنة العين .
وقال غيره : العبر : الهم والغم . فإذا قيل : فلانُ عَبْرٌ ، فمعناه : همٌّ وغمٌّ
لأهله .

والعبرة يقال في جمعها : عِبَر . أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :
والله ما نَظَرْتُ عيني إذا نَظَرْتُ إلا تفرّقَ منها دمعُها دررا
ولا تَنَفَّسْتُ إلا ذاكِراً لَكُمْ ولا تَبَسَّمْتُ إلا كاطِئاً عِبراً^(١٨)
ويقال : رجلٌ عَبْرٌ وَعَبْران ، وامرأةٌ عِبْرَةٌ وَعَبْرَى .

١٥٥ - وقولهم : فلانٌ بَوٌّ^(١٩)

قال أبو بكر : معناه فلان ذو جسم وطلل ، وليس له باطن ولا عقل .
والبَوُّ عند العرب : أن يُذَبِّحَ فصيل الناقة ، فيُسلَخَ برأسه [وقوائمه] ، ثم
يُحْشَى تَبْناً ، لتعطَفَ عليه أُمُّه وتشمه ولا تُنْكِرْه ، وتدرّ عليه ، حتى لا ينقطع
لبنها . قالت الخنساء^(٢٠) :

فما عجولٌ على بَوِّ تُطِيفُ به لها حنينانٍ إصغارٌ وإكبارٌ

(١٥) هو أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، ت ٢٣١ هـ . (تاريخ بغداد ٤ / ١١٤ ، الانباه : ٣٦ / ١) .

(١٦) سعدان بن المبارك النحوي ، من علماء الكوفيين . (الفهرست ١١١ ، الانباه : ٥٥ / ٢) .

(١٧) إصلاح المنطق ٣٤ ، ١٩٥ .

(١٨) أمالي الفاي ١ / ١٩٧ بلا عزو .

(١٩) أمثال أبي عكرمة ١١٤ ، الفاجر ٣٠٨ .

(٢٠) ديوانها ٢٦ .

١٥٦ - وقولهم : فلان يسحر بكلامه^(٢١)

قال أبو بكر : معناه : يخدع بكلامه ، من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ قالوا إنما أنت من السّاحرين ﴾^(٢٢) ، معناه : من المخدوعين ، ويقال : من المعللين . قال لبيد^(٢٣) :

فإن تسأليننا فيم نحن فإننا عصافيرُ من هذا الأنامِ السّحرِ
[نحلُّ بلاداً كلّها حلُّ قبلنا ونرجو الفلاحَ بعد عادٍ وحميرِ]
وقال امرؤ القيس^(٢٤) :

أرانا موضعين لوقتٍ غيبٍ ونُسحرُ بالطعامِ وبالشرابِ
/ وقال آخر^(٢٥) :

[أرانا موضعين لوقتٍ غيبٍ ونُسحرُ بالشرابِ وبالطعامِ
كما سُجرتَ به إرمٌ وعادٌ فأضحوا مثلَ أحلامِ النيامِ
ويكون السحر أيضاً : الاستهزاء والسخرية .

ويكون السحر أيضاً : الصرّف . من ذلك قولهم : سحرته عن كذا وكذا ، معناه : صرفته عنه .

١/٨١

(٢١) ديوانها ٢٦ .

(٢٢) الشعراء ١٥٣ ، ١٨٥ .

(٢٣) الفاخر ١٦٤ . وينظر ايضاح الوقف والابتداء : ٦٨ ، وأمالى المرتضى : ٥٧٥/١ .

(٢٤) ديوانه ٥٦ . وفي ك ، ق : وأنشد . وينظر معاني القرآن : ٢/٢٨٢ ، والتهذيب : ٢٩١/٤ وأغرب

المرتضى فنبه في أماليه ٥٧٥/١ إلى أمية بن أبي الصلت .

(٢٥) ديوانه ٩٧ . ورواية ك ، ق : بالشراب وبالطعام .

(٢٥) سائر النسخ : الآخر . ولم اهتمد إليه .

١٥٧ - وقولهم - فلان وزير فلان^(٣٧)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس^(٣٧) يقول : إنما سمي الوزير وزيراً لأنه يتحمل أثقال المليك . والوزير معناه في اللغة : الثقل ، والأوزار : الأثقال .
 من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾^(٣٨) معناه :
 أثقالها . ومن ذلك قوله : ﴿ وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ ﴾^(٣٩) معناه : أثقالاً .
 ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾^(٤٠) معناه : ولا تحمل حاملة ثقل أخرى . قال أمية بن أبي الصلت^(٤١) :

منهم رجال على الرحمن رزقهم خَفَّفَ عنهم من الأحداث ما وَزَرُوا
 معناه : ما حملوا . وَالْوَزْرُ في غير هذا : الملجأ . ويقال : هو الجبل . من ذلك
 قول الله عز وجل : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾^(٤٢) معناه : لا ملجأ . ويقال : معناه لا جبل
 يلجؤون إليه . قال الراجز^(٤٣) :

لعمرك ما للفتى من وَزْرٍ
 من الموت يُلْجِئُهُ والكِبَرُ

معناه : ما له ملجأ . وقال الآخر^(٤٤) :

والناس أَلْبَ علينا ليس فيك لنا
 معناه : ليس لنا^(٤٥) ملجأ

-
- (٢٦) ينظر . الوزارة للهاوردي ٦٤ ، اللسان والتاج (وزر) .
 (★) [ف . ب . جمل] .
 (٢٧) محالس ثعلب ٢٢٥ . (٢٨) محمد ٤
 (٢٩) طه ٨٧ (٣٠) الأنعام ١٦٤ .
 (٣١) أخل به ديوانه (٣٢) القيامة ١١ .
 (٣٣) لم أقف عليه
 (٣٤) هو حسان بن ثابت . ديوانه : ٢٠٦ ونسب في كتابه سيويه ٣٧١ / ١ ، إلى كعب بن مالك . وكذلك
 نسبة المرد في الكامل : ٤٣٣
 (٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل : له

١٥٨ - وقولهم : قد خَلَبَنِي حُبُّ فلان^(٣٦)

قال أبو بكر : معناه : قد وصل [حُبُّه] إلى خَلَبِي . قال أحمد بن عبيد

وغيره : الخَلْبُ غشاء / القلب [أي غطاء القلب]^(٣٧) . وقال أبو العباس : ٨١/ب

الخَلْبُ : الذي بين الزيادة والكبد ، وقال : أنشدني ابن الأعرابي :

يا بَكْرَ بَكْرَيْنِ ويا خَلْبَ الكَبْدِ

أصبحت مني كذراعٍ من عَضْدٍ^(٣٨)

وقال بعض الأعراب :

مَنْ كَانَ لَمْ يَدْرِ مَا حُبُّ نَعْتُ^(٣٩) لَهُ أَوْ كَانَ فِي غَفْلَةٍ أَوْ كَانَ لَمْ يَجِدْ

فَالْحُبُّ أَوَّلُهُ رَوْعٌ وَآخِرُهُ مِثْلُ الْحَزَازَةِ بَيْنَ الْخَلْبِ وَالْكَبِدِ^(٤٠)

ويقال للرجل إذا كان يحبه النساء ويملن اليه : إِنَّهُ خَلْبُ نَسَاءٍ . ويقال :

فلان خَلَابٌ : إذا كان يخلب الناس ، أي يذهب بعقولهم . قال جرير^(٤١) :

أَخْلَبْتِنَا وَصَدَدَتْ أُمُّ مُحَلَّمٍ أَفْتَجْمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودَا

★ ★ ★

(٣٦) الفاخر ٢٨٤ ، اللسان (خلب) .

(٣٧) من ل .

(٣٨) الأضداد ٢٤٦ بلا عزو .

(٣٩) ك ، ق : يمين .

(٤٠) لم أهدد اليهما .

(٤١) ديوانه ٣٣٧ .

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

أحدهن أن يكون العَفْرُ : المَوْتَى الخَلْق ، المصحح الشديد . أُخِذَ من عَفَرِ الأرض وهو التراب . يقال : عافَر فلان فلاناً : إذا تأخذا على أن يلقي كل واحد منهما صاحبه على العَفَر . قال الشاعر :

انظر إلى عَفَر الثرى منه خُلِقَ ست وأنت بعد غدٍ إليه تصيرُ^(١٧)

ويقال : رجل عَفِرٌ بكسر الفاء وتشديد الراء ، ويقال في الجمع : رجال عَفِرُونَ . وهو على مثال قولك : [شرٌّ] شِمِرٌ : إذا كان شديداً يُشَمِّر فيه عن الساعدين .

ويقال : ليث عَفِرَيْن^(١٨) ، أي ليث ليوث [يصرع كل ما علقه ويُعَفِّره بالأرض] .

٨٢/أ

قال الأصمعي^(١٩) : يقال : فلان أشجع من ليث / عَفِرَيْن . قال : وهو دابة يتحدَّى^(٢٠) الراكب ويضرب بذنبه . ويقال^(٢١) : عَفِرُونَ : بلد . أي هذا الليث يكون في هذا البلد . قال الهذلي^(٢٢) يصف الأسد :

أَلَيْتَ أَغْلَبَ من أُسْدِ الْمَسْدَحِدي لَدِ النَّابِ إِخْدَتُهُ عَفْرُ فَتَطْرِيحُ

311

ويقال : ناقة عَفْرَناء : إذا كانت شديدة . ويقال للغول : عَفْرَناء . ويقال للأسد : عَفْرَناء ، للذكر والانثى . قال الأعشى^(٢٣) :

ولقد أجذمُ حَبلي عامِداً بعَفْرَناءٍ إذا الأَلْ مَصَح

(٢٢) الأضداد ٣٨٤ ، اللسان (عفر)

(٢٣) الأضداد ٣٨٤ ، بلا عزو

(٢٤) أضداد قطرب ٢٦٥ ، أضداد أبو حاتم ١٤٨ .

(٢٥) الأضداد ٣٨٤ .

(٢٦) من سائر النسخ وفي الأصل : يتخوفه .

(٢٧) وهو قول الأصمعي كما في الصحاح (عفر) .

(٢٨) هو أبو دؤيب ، ديوان الهذليين ١/ ١١٠ .

(٢٩) ديوانه ١٦١ . ومصح : ذهب .

قال أبو بكر : وقال الخليل^(٥٠) : يقال رجل عَفْرِيٌّ العِفَارَةُ : إذا وُصِفَ بالشیطنة ، والجمع : أَعْفَارٌ . قال : ويقال أيضاً : العِفْرُ : الكَيْسُ الطريف .
ويقال للشيطان : عَفْرِيٌّ وعِفْرِيَّةٌ وعِفَارِيَّةٌ . قال الله عز وجل : ﴿ قَالَ عَفْرِيْتُ مِنَ الْجِنَّ ﴾ . وقال السجستاني : قرأ بعض القراء : ﴿ قَالَ عِفْرِيَّةٌ مِنَ الْجِنَّ ﴾ . وقال جرير^(٥١) في اللغة الثالثة :

قَرَنْتَ الظَّالِمِينَ بِمَرْمَرِيسٍ يَذِلُّ بِهَا الْعُفَارِيَّةُ الْمَرِيدُ
وقال : المرمريس : الداهية الشديدة .

ويقال أيضاً : رجل عِفْرِيَّةٌ : إذا كَانَ مُصْحِحاً شديداً مُوثِقَ الْخَلْقِ . من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أَنَّهُ كَانَ يَبَايِعُ النَّاسَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ دُحْسَانٌ ، فَكَانَ كَلِمَا أَتَى عَلَيْهِ آخِرُهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ . فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ﷺ) : [هَلْ اسْتَكْبَيْتَ قَطُّ ؟ فَقَالَ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ رُزِئْتَ بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : لَا ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ﷺ)] : إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْعِفْرِيَّةَ الْبِفْرِيَّةَ الَّذِي لَا يُرْزَأُ فِي جَسَمِهِ وَمَالِهِ)^(٥٢) .

قال أبو بكر : / في العفرية النفرية ثلاثة أقوال : يقال : العفرية : هو العِفْرُ ، زِيدَتْ عَلَيْهِ الْبَاءُ وَالْهَاءُ ، وَالنَّفْرِيَّةُ إِتْبَاعٌ . ويقال : العِفْرِيَّةُ النَفْرِيَّةُ : الْجَمْعُ الْمَنُوعُ . ويقال : العفرية النفرية : الْقَوِيُّ الظُّلُومُ .
والدحسان : الرجل الأسود السمين . وفيه لغتان ، يقال : رجل دُحْسَانٌ ودُحْمَانٌ .

وقال الأصمعي : يقال لَعُرف الديك : عِفْرِيَّةٌ . وأنشد :
كَعِفْرِيَّةِ الْغَيُورِ مِنَ السَّدَجَاجِ^(٥٣)

(٥٠) الفاخر ٢٩٥ .

(٥١) النمل ٣٩ .

(٥٢) أبو رجاء وعيسى بن عمر (المحتسب ١٤١ / ٢) .

(٥٣) ديوانه ٢٣٠ .

(٥٤) النهاية ١٠٤ / ٢ ، ٢٦٢ / ٣ .

(٥٥) الأضداد ٣٨٥ بلا عزو . ورواية ل : الفهور .

١٦٠ - وقولهم : أَخَذَ الْبِلَادَ عَنُوةً^(٥٦)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٥٧) : في العنوة وجهان :
أحدهما أن يكون المعنى : أخذ البلاد بالقَهْر والذَل . والقول الآخر أن
يكون المعنى : أخذ البلاد عن تسليم من أصحابها لها ، وطاعة بلا قتال .
قال الفراء : الدليل على القول الثاني قول الشاعر^(٥٨) :
فما أخذوها عَنُوةً عن مودةٍ ولكن بضربِ المشرقي استقالها
قال : فالعنوة هاهنا : التسليم والطاعة .

ومن قال : العنوة : القهر والذل ، قال : هو بمنزلة قول العرب : عنوت
لفلان أعنوه عنة^(٥٩) : إذا خضعت له . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ وَعَنَتِ
الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾^(٦٠) معناه : وخضعت وذلت . قال أمية بن أبي الصلت^(٦١) :
مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّمٌ تعنوا لِعِزَّتِهِ الْوُجُوهُ وَتَسْجُدُ
معناه : تذلل وتخضع . وقال أمية^(٦٢) أيضاً :

وما لي لا أعنوا ويعنوا أولو النهى لمن يملك التَّخْلِيدَ وَالْخَيْرَ وَالنَّعَمَ
/ وقال أمية^(٦٣) أيضاً :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلِذَا وَقَدَّرَ خَلْقَهُ تَقْدِيرًا
وَعَنَا لَهُ وَجْهِي وَخَلَقِي كُلُّهُ فِي الْخَاشِعِينَ^(٦٤) لَوَجْهِهِ مَشْكُورًا
معناه : وخضع له .

(٥٦) الأضداد ٧٩ ، أضداد أبي الطيب ٤٩١ .

(٥٧) معاني القرآن ١٩٣/٢ .

(٥٨) ديوانه : ٨٠ .

(٥٩) من سائر النسخ وفي الأصل ، [و : ف] : عنوا .

(٦٠) طه ١١١ .

(٦١) ديوانه ٣٦١ .

(٦٢) أدخل به ديوانه .

(٦٣) ديوانه ٤٠٩ .

(٦٤) من سائر النسخ وفي الأصل : الخالقين .

وقال أبو عبيدة^(٦٥) : من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) :
 (اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان)^(٦٦) معناه : ذليلات مُستَسْلِمات . وأنشد
 أبو عبيدة^(٦٧) في هذا :

وَسَبَقَتْ كُلُّ مُبَرِّزٍ ذِي مَيْعَةٍ وَعَنْتَ لَوَجْهَكَ سَادَةَ الْأَقْوَامِ
 معناه : خَضَعَتْ وَذَلَّتْ .

وقال الفراء^(٦٨) : العرب تقول : لم تَعْنُ بشيء ولم تَعْنِ بشيء ، بضم النون
 وكسرهما : أي لم تنبت شيئاً .

وقال الفراء^(٦٩) : معنى قول الله عز وجل : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ ﴾ نَصَبَتْ
 وَعَمِلَتْ ، قال : ويقال معنى قوله : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهُ ﴾ هو وضع المسلم يديه على
 ركبتيه وجبهته على الأرض إذا سجد .

١٦١ - وقولهم : هو أَحْسَنُ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ^(٧٠)

قال أبو بكر : معنى دب : مشى ، و [معنى] درج : مات . قال
 الشاعر^(٧١) :

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ النَعْلِ دَارِجَةٌ إِنْ يَهْطُوا الْغَوْرَ لَا يُوجَدُ لَهُمْ أَثَرُ
 معنى دارجة : ذاهبة .

(٦٥) مجاز القرآن ٢ / ٣٠ . وفي ك : أبو عبيد

(٦٦) سنن ابن ماجه ٥٩٤

(٦٧) مجاز القرآن ٢ / ٣٠ بلا عزو

(٦٨) ٦٨ . ٦٩ معاني القرآن ٢ / ١٩٢ .

(٧٠) الفاجر ٤٢ وفي اصلاح المنطق ٣١٥ وحجرة الأمثال ١٧٣ / ٢ وجمع الأمثال ١٦٧ / ٢ أكذب من دب

ودرج

(٧١) الأحنط ، ديوانه ٢٨٩ (صالحاني) ، ٥٣٢ (قباوة)

١٦٢ - وقولهم : هذا من بابتي ، وهذا من تلك البابة^(١)

قال أبو بكر : قال يعقوب بن السكيت وغيره : البابة عند العرب : الوجه ،
والبابات : / الوجوه . وأنشد :

ب / ٨٣

بني عامرٍ ما تأمرونَ بشاعرٍ تخَيَّرَ باباتِ الكتابِ هِجائياً^(٢)
معناه : تخير هجائي من وجوه الكتاب . فإذا قال الناس : الشيء من بابتي ،
فمعناه : من الوجه الذي أريده ويصلح لي .

١٦٣ - وقولهم : قد أَسِفَ فلان على كذا ، وهو متأسَّفٌ على ما فاتَه^(٣)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما أن يكون المعنى : حزن على مافاته ، لأن الأسف عند العرب
الحزن . قال الضحاك في قول الله عز وجل : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ
لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾^(٤) ، معناه : حزناً .

والقول الآخر : أن يكون معنى أَسِفَ على كذا [وكذا] : جَزَعَ على ما
فاته . قال مجاهد في قول الله عز وجل : ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾^(٥)
معناه : جزعاً . قال الأعشى^(٦) :

إلى رجلٍ منهم أَسِيفٌ كأنما يَضُمُّ إلى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّباً

315

وقال قتادة في قول^(٧) الله عز وجل : ﴿ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾^(٨)
معناه : غضباً .

(١) اللسان والتاج (بوب)

(٢) لابن مقبل ، ديوانه ٤١٠

(٣) اللسان (أسف) .

(٤) الكهف ٦ . وينظر في معنى (أسفا) : تفسير محامد ، ٣٧٣ ، تفسير الطبري ١٥ / ١٩٥ ، زاد المسير ١٠٥ / ٥

(٥) ديوانه ٨٩ وفيه . أرى رجلاً منكم .

(٦) سائر النسخ . في معنى قول . معناه

وقال أبو عبيدة^(٧) في قول الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾^(٨)
 قال : معناه : فلما أغضبونا . واحتج بقول الشاعر^(٩) :
 بني عمكم إن تعرفوا يعرفوا لكم وإن يسفوا يوماً على الحق يسفوا
 معناه : وإن تغضبوا . ومن الجزع قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَسْفَى عَلَى
 يُوسُفَ ﴾^(١٠) معناه : ياجزعا على يوسف^(١١) .

١٦٤ - وقولهم : فلان صديق فلان

قال أبو بكر : معناه فلان يصدق فلاناً وينصحه . والصديق^(١٢) مأخوذ من
 الصدق . / يقال : صدقت الرجل الحديث أصدقه صدقاً ، والصدق الاسم .
 ويقال : صادق فلان فلاناً مُصادقة ، وصدقاً ، على وزن : قاتله مقاتلة ،
 وقتالاً .

أ/٨٤

ويقال : أصدقت المرأة إصداقاً . وفي الصداق خمس لغات^(١٣) :
 يقال : هو الصداق ، بكسر الصاد . وهو الصداق ، بفتح الصاد ، قال
 الفراء والأخفش^(١٤) : كسر الصاد أجود من فتحها . ويقال : هو الصدقة ، بفتح
 الصاد وضم الدال . والصدقة ، بضم الصاد وتسكين الدال . والصدقة ، بضم
 الصاد والدال ، وهي أردأ اللغات وأقلها ، وقد رويت عن بعض القراء^(١٥) :
 ﴿ وآتوا النساء صدقاتهن ﴾^(١٦) .

(٧) المجاز ٢/ ٢٠٥ .

(٨) الزخرف ٥٥ .

(٩) ابن مقبل ، ديوانه ١٩٩ مع خلاف في الرواية . في الأصل : يسف .

(١٠) يوسف ٨٤ .

(١١) [في الأصل : ياجزعا] ، ك ، ق : ياجزعا . [والمثبت من ف] .

(١٢) اللسان والتاج (صدق) .

(١٣) ينظر : تهذيب اللغة ٨/ ٣٥٦ والصحاح (صدق) .

(١٤) في معاني القرآن للأخفش ق ٩٢ ب : (وواحد الصدقات صدقة ، وبنو تميم تقول : صدقة ساكنة الدال
 مضمومة الصاد) .

(١٥) يحيى بن وثاب في الشواذ ٢٤ .

(١٦) النساء ٤ .

ويُروى عن قتادة^(١٧) : ﴿وَأَتَوِ النَّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ﴾ بفتح الصاد وتسكين الدال ، فإن صَحَّتْ هذه القراءة فواحدة الصَّدَقَات : صَدَقَةٌ ، وهي لغة سادسة .
ويقال : محمد صديقي ، والمحمدان صديقي . والمحمدون صديقي ، وهند صديقي ، والهندان صديقي ، والهندات صديقي . قال الله عز وجل : ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ﴾^(١٨) أراد : أو أصدقائكم . وقال الشاعر^(١٩) في التوحيد مع المذكر :

وإني لأرعى قومَهَا من حلالها ولو أظهرُوا غِشًّا نصحتُ لهم جهدا
ولو حاربوا قومي لكنتُ لقومَهَا صديقاً ولم أحملْ على قومَهَا حِقْدا
وأنشد الفراء في التذكير للمؤنث :

فلو أَنَّكَ في يومِ الرخاءِ سألتني فراقَكَ لم أبخلْ وأنتِ صديقُ^(٢٠)
وقالت امرأة من العرب مرت بأبي زيد النحوي وأصحابه ، وقد ضيقوا الطريق ، فلم يمكنها أن تجوز ، فقالت لأبي زيد :

تَنَحَّ لِلْعَجُوزِ عن طريقَهَا
إِذْ أَقْبَلْتُ جَائِئَةً من سوقَهَا
دَعَا فَمَا النَحْوِيُّ من صديقَهَا^(٢١)

/ معناه : من أصدقائِهَا . ويجوز أن تقول : القوم أصدقاؤك ، والقوم صديقوك^(٢٢) . وحكى أبو العباس : القوم أصادقُك . وأنشدنا :

فَلَمَّا عَلَوْا شَغْبًا تَبَيَّنَتْ أَنَّهُ تقطع من أهلِ الحجازِ علائقي^(٢٣)
فلا زلنْ دَبْرِي ظُلُعًا لم حَمَلَهَا إلى بلدٍ ناءٍ قليلِ الأصادقِ^(٢٤)

★ ★ ★

(١٧) الشواذ ٢٤ نقلًا عن الزاهر . (١٨) التور ٦١ (١٩) لم أعتد إليه .
(٢٠) معاني القرآن ٩٠/٢ . ومعه آخر بعده ، والمذكر والمؤنث : ٢٣٣ ، والإنصاف ٢٠٥ . ومعني اللبيب ٢٩ ، شرح ابن عقيل ٣٨٤/١ بلا عزو . وينظر الخزانة : ٤٦٥/٢ و ٣٥٢/٤ .
(٢١) لرؤية ، زيادات ديوانه ١٨١ . (٢٢) سائر النسخ . وإن شئت قلت : القوم صديقوك (٢٣) ل : العلائق
(٢٤) البيتان أنشدتهما أبو السائب المخزومي في معجم البلدان ٣٠٢/٣ وفيه شغبي . والثاني بلا عزو في المقاييس ٣/٣٤٠ والمخصص ٣٠/١٧ والبيتان ينسبان إلى كثير ، وإلى أبي جندب الهذلي ، وإلى سليمان بن أبي دباكل ينظر ديوان كثير . ٥٢٣ .

١٦٥ - وقولهم : فلانُ عدوُّ فلانٍ^(٢٥)

قال أبو بكر : معناه : فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه . ويقال : عدا فلان على فلان ، يعدو عليه عدوًّا ، وعدوًّا ، وعداءً ، إذا ظلمه . قال الله عز وجل : ﴿ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾^(٢٦) ، وقرأ الحسن^(٢٧) : ﴿ عَدُوًّا ﴾ ، فمعناها^(٢٨) ظُلماً .

ويقال : محمد عدوك ، والمحمدان عدوك ، والمحمدون عدوك . قال الله عز وجل : ﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾^(٢٩) فَوَحَّده في موضع الجمع^(٣٠) ، وقال نابغة بني شيبان^(٣١) :

(٢٥) اللسان والناج (عدا) .

(٢٦) الأنعام ١٠٨

(٢٧) المحتسب ١/ ٢٢٦ .

(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل . فمعناها .

(٢٩) الكهف ٥٠ .

(٣٠) بعدها في (ف) ق ٦٠ أ زيادة هي :

[يقال : عدو بين العداوة والمعاداة ، والأثنى عدوة . قال ابن السكيت : فعول إذا كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء ، نحو : رجل صبور وامرأة صبور ، إلا حرفاً واحداً جاء نادراً ، قالوا : هذه عدوة الله . قال الفراء^(٣١) . وإنما ادخلوا فيه الهاء تشبيهاً بصديقة لأن الشيء قد ينسب على ضده . والعدى بكسر العين الأعداء ، وهو جمع لا نظير له . قال ابن السكيت^(٣٢) : ولم يأت فعل في النعوت إلا حرف واحد . يقال : هؤلاء قوم عدى ، أي : غرباء ، وقوم عدى ، أي : أعداء ، مثل سوى وسوى ، وأنشد لسعيد^(٣٣) بن عبد الرحمن بن حسان . إذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما عُلِفْتُ من خبيث وطيب قال^(٣٤) : ويقال : قوم عدى وعدى مثل سوى وسوى ، قال الأخطل^(٣٥) :

ألا يا أسلمي يا هندُ هند بني بدر وإن كان حياناً عدى آخر الدهر يروى بالضم والكسر وقال ثعلب^(٣٦) : يقال : قوم أعداء وعدى بكسر العين ، فإن أدخلت الهاء قلت : عداة . بالضم والعادي : العدو قالت امرأة من العرب : أشمت ربَّ العالمين عاديك^(٣٧)

وتعادي القوم . من العداوة ، وتعادي ما بينهم : أي فسد ، وتعادي : أي تباعد . قال الأعشى^(٣٨) يصف ظبية وغزالها :

وتعادي عنه النهار فتأ تفرجوه إلا عُفافة أو فواف

يقول : تباعد عن ولدها في المرعى لئلا يستدل على ولدها [.
وجاء في الهامش : (قوله : يقال : عدو بين العداوة إلى قول الأعشى وتفسير شعره ليس من أصل ابن
الأنباري وإنما وقع زائداً وليس من قوله فليحفظ . والأصل ان قوله نابغة بني شيبان ، متصل بقوله : فوحده في
موضع الجمع) .
(٣١) ديوانه ١١٧

-
- (١) ينظر المذكر والمؤنث ٦٣
(٢) اصلاح المنطق ٩٩ .
(٣) كذا . ونسب البيت إلى دودان بن سعد في تهذيب إصلاح المنطق ١٧٢/١ وشرح المصنوع ٨٥ . ونسب إلى
زرارة بن سبيع في الاقتضاب ٣٧٩ . ونسب إلى خالد بن نضلة في البيان والتبيين ٣/٢٥٠ . ونسب إلى مالك أو
الحارث بن سعد في شرح أدب الكاتب ٢٨١ . ولم أقف عليه منسوباً إلى سعد (سعيد) .
(٤) إصلاح المنطق ١٣٣ .
(٥) ديوانه ١٢٨ (صالحاني) ، ١٧٩ (قباوة) .
(٦) اللسان (عدا) .
(٧) اللسان (عدا) بلا عزو .
(٨) ديوانه ١٤١ . وتمعجوه . ترضعه أو تؤخر رضاعته ، فهو من الأضداد . والعفاة : اجتماع اللبن في الضرع .
والفواق ما بين الحلبتين من الوقت .
-

إذا أنا لم أنفع صديقي بوذِهِ فإنَّ عدوي لن يضرَّهُمُ بُغضي
فمعناه^(٣٢) : فإن أعدائي ، فوجد في موضع الجمع . ويقال : فلانة عدوةُ
فلان ، وعدوُ فلان : فمَنْ قال : عدوة فلان ، قال : هو خبر للمؤنث ، فعلامة
التأنيث لازمة له . ومن قال : فلانة عدو فلان ، قال : ذُكرت : عدواً ، لأنه
بمنزلة قول العرب : امرأة ظلوم وغضوب وصبور وقتول .

ويقال في جمع العدو : عدى ، وعداء . [قال أبو بكر] : وحكى أبو
العباس^(٣٣) : قوم عدى ، بضم العين ، إلا أنه قال : الاختيار ، إذا كسرت
العين ، أن لا تأتي بالهاء ، والاختيار إذا ضمنت العين أن تأتي بالهاء . وأنشدنا :
معاذة وجه الله أن أشتيت العدى بليلى وإن لم تجزني ما أدینها^(٣٤)
/ وقال : أنشدنا ابن شبيب :

أ/٨٥

وطاوعت أقواماً عدى لي تظاهروا علي بقول الزور حين أغيب^(٣٥)
ويقال في جمع العدو : أعداء ، ويقال في جمع الأعداء : أعاد ،
فالأعادي^(٣٦) جمع الجمع . قال المجنون^(٣٧) :

أيا بانه الوادي أليس بليّة من العيش أن تُحمى علي ظلالك
ويا بانه الوادي قد أكثر بيننا الـ حوشاة الأعادي فاعلمي علم ذلك
[ألا قد أرى والله حبك شاملاً فؤادي واني مُحَصَّرٌ لا أنالك]
ويقال : عادى فلان فلاناً مُعاداة ، وعداء . ويقال : هو الأسد عادياً على

320

فريسته . قال الشاعر^(٣٨) :

وقد زَعَمْتُ عِرسي مُلِيكَةً أني أنا الليثُ مَعْدُوّاً علي وعاديا

★ ★ ★

(٣٢) ق ، ك . معناه . (٣٣) اللسان (عدا) .

(٣٤) للمجنون ، ديوانه ٢٦٨ (٣٥) لابن الدمية ، ديوانه ١٠٥ .

(٣٦) ساقطة من ك ، ق

(٣٧) أخل بها ديوانه . والبيتان ١ ، ٢ لابن الدمية في ديوانه ١٤ ، ١٦٧ . والثالث سيأتي في الزاهر :

٥٢٥/١ .

(٣٨) عبد يغوث بن وقاص الحارثي في الكتاب ٣٨٢/٢ والفضليات ١٥٨

١٦٦ - وقولهم : ما يُدْرِي أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ^(٣٩)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول^(٤٠) : قال ابن الأعرابي^(٤١) : طرفاه : لسانه وذَكَرُهُ .

وروى سَلَمَةُ^(٤٢) عن الفراء أنه قال : ما يُدْرِي أَيُّ طَرْفَيْهِ أَطْوَلُ ، معناه : ما يُدْرِي أَيُّ أَبْوَيْهِ أَشْرَفُ . قال الشاعر^(٤٣) :

وكيف بأطرافني إذا ما شتمتني وهل بعد شتم الوالدين ضُلُوحُ

١٦٧ - وقولهم : أَجَنُّ اللَّهُ جِبَالَهُ^(٤٤)

قال أبو بكر : قال^(٤٥) أبو العباس : في هذا ثلاثة أقوال : أحدهن أن يكون المعنى : أَجَنُّ اللَّهُ جِبَالَهُ الَّتِي يَسْكُنُهَا ، أَيُّ أَكْثَرِ اللَّهِ فِيهَا الْجَنِّ .

وقال الأصمعي^(٤٦) : أَجَنُّ اللَّهُ جِبَالَهُ ، معناه : أَجَنُّ اللَّهُ جِبَلَتَهُ أَيُّ خَلِيقَتِهِ^(٤٧) . من قول الله عز وجل : ﴿ وَالْجِبَلُ / الْأُولَى ﴾^(٤٨) معناه : والخلق الأولين . يُقَالُ لِلْخَلْقِ : الْجِبَلَةُ وَالْجِبَلُ وَالْجِبَلُ وَالْجِبَلُ وَالْجِبَلُ^(٤٩) . قال

ب/٨٥
321

(٣٩) اصلاح المنطق ٣٩٦ ، أمثال أبي عكرمة ٤٠ ، الفاخر ٢٦ .

(٤٠) قال يقول (ساقط من ك ، ق .

(٤١) الفاخر ٢٧ .

(٤٢) الفاخر ٢٦ .

(٤٣) هون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كما في جمهرة اللغة ١٦٤/٢ وشرح أدب الكاتب ١٥١ .

(٤٤) أمثال أبي عكرمة ٧٥ ، الفاخر ٣٣ .

(٤٥) ك ، ق : سمعت أبا العباس يقول .

(٤٦) أمثال أبي عكرمة ٧٥ .

(٤٧) اثر النسخ : خلقته .

(٤٨) الشعراء ١٨٤ .

(٤٩) ساقطة من سائر النسخ .

الله عز وجل : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ﴾^(٥٠) ، معناه : خلقاً كثيراً . وقال أبو ذؤيب^(٥١) :

منايا يُقَرِّبُنَ الحُتُوفَ لِأَهْلِهَا جِهَاراً وَتَسْتَمْتِعُنَ بِالْأَنْسِ الْجِبِلِ

والقول الثالث^(٥٢) : أجن الله جباله : أجن الله سادات قومه الذين يعتز بهم ويفاخرو . فيكون الجبال : السادات والرؤساء . العرب تقول : هؤلاء جبال القوم وأنياب القوم : أي ساداتهم . قال جميل^(٥٣) :

رَمَى اللهُ فِي عَيْنِي بَثِينَةً بِالْقَدَى وَفِي الْغُرْمِ مِنْ أَنْيَابِهَا بِالْقَوَادِحِ

فأنيابها : ساداتها . ومعنى : رمى الله في عينها بالقذى : سبحانه الله ما أحسن عينها ، من ذلك قولهم : قاتل الله فلاناً ما أشجعهُ ، معناه : سبحانه الله ما أشجعهُ . ويقال^(٥٤) : هَوَتْ أُمُّ فلان ما أرجله ، فمعناه : سبحانه الله ما أرجله . قالت الكندية^(٥٥) ترثي اخوتها :

هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَا بِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا بَيَّسَانٍ مِنْ أَنْيَابِ^(٥٦) مَجْدٍ تَصَرَّمَا
أَبَوْا أَنْ يَفْرُوا وَالْقَنَا فِي نَحْوِهِمْ وَلَمْ يَرْتَقُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّمَا
وَلَوْ أَنَّهُمْ فَرُّوا لَكَانُوا أَعَزَّةً وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْرًا عَلَى الْمَوْتِ أَكْرَمَا

ومعنى قول جميل : وفي الغرم من أنيابها بالقوادح : أي رمى الله بالهلاك والفساد في أنياب قومها وساداتها إذ حالوا بينها وبين / زيارتي . ويقال : فلان عَلمَ^(٥٧) من الجبال : إذا كان عزيزاً . وعزُّ فلان يَرْحَمُ الجبال . قال مسلم بن الوليد^(٥٨) يرثي ذا الرياستين :

322
أ/٨٦

(٥٠) يونس ٦٢ (٥١) ديوان الهذليين ٣٨/١

(٥٢) وهو قول يونس في أمثال أبي عكرمة ٧٦ .

(٥٣) ديوانه ٥٣ وينظر المذكر والمؤنث : ٢٠١ . وجميل بن معمر العذري صاحب بنية ، أموي (الشعر والشعراء ٤٣٤ ، الأغاني ٩٠/٨ ، الحزاة ١٩٠/١)

(٥٤) جهرة الأمثال ٣٥٤/٢ ، وفصل المقال ٨٤ .

(٥٥) هي أم الصريح كما في مقطعات مرات ١١٣ وشرح ديوان الحماسة (م) ٩٣٣ والأول في شرح القصائد السبع : ٣٦ .

(٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل : أنياب (٥٧) سائر النسخ : جبل

وهلت فلم أمتنع عليك بعبرة
فلما رأينا أنه لا عج الأسى
بعثت لك الأنواح^(٥٨) فارتج بينها
اللباس أم للجود أم لبقاوم
فلم أر إلا قبل يومك ضاحكاً
وأكبرت أن ألقى بيومك ناعياً
وأن ليس إلا الدمع للحزن شافياً
نوادب يندبن العلى والمساء
من العز يزحمن الجبال الرواسيا
ولم أر إلا بعد يومك باكياً

١٦٨ - وقولهم : هو يأتيك بالأمر من قصه^(٥٩)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال أبو العباس : معناه : يأتيك بالأمر من مقصله . قال : ويقال : هو
فص ، الفاء فيه مفتوحة .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : يأتيك بالأمر من قصه ، معناه : من مخرجه
الذي خرج منه . يقال : قد انفص من الشيء ، وانفصى منه : إذا خرج . قال :
ويقال : هو فص الخاتم ، وفص الخاتم ، بالفتح والكسر . قال : فالقص المصدر
والفص الاسم .

قال : ويقال : سمعت فص الجندب . وفص الجندب ، وفصيص الجندب .
قال : فالقص المصدر ، والفص والفصيص اسمان . وفص الجندب : صوته ،
والجندب : الصغير من الجراد . قال امرؤ القيس^(٦٠) في الفصيص :

يُعالين فيها الجزء لولا هواجر
جنادها صرعى لهن فصيص

(٥٨) ديوانه ٣٤٦ . ومسلم المعروف بصريح الغواني . عباسي ، ت ٢٠٨ هـ . (الشعر والشعراء ٨٣٢ ، تاريخ
بغداد ٩٦/١٣ ، تاريخ جرجان ٤١٩) . وذو الرياستين هو الفضل بن سهل وزير المأمون . قتل ٢٠٢ هـ .
(الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، وفیات الأعيان ٤١/٤) .
(٥٩) من سائر النسخ وفي الأصل : بعثت اليك النوح .
(٦٠) أمثال أبي عكرمة ٦١ ، الفاخر ٢٨٥ .
(٦١) ديوانه ١٨٢ .

والجنادب جمع الجندب . قال عكرمة^(١٧) في قول الله عز وجل : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ ﴾^(١٨) القمل : الجنادب ، وهي الصغار من الجراد ، واحدها : قُمَّلة . [و] قال الفراء : يجوز أن يكون / واحد القمل قَامِلًا ، فيكون : قَامِلٌ وقُمَّلٌ ، مثل^(١٩) قولهم : راعع ورُكَّع ، وصائِم وصُومٌ . وقال غيرهما^(٢٠) : يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ ، معناه : يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ مَفْصَلِهِ . أَخَذَ مِنْ فَصُوصِ الْعِظَامِ ، وهي مَفَاصِلُهَا ، واحدها : فَصٌّ . قال عبد الله بن جعفر بن أبي طالب^(٢١) :

ب/٨٦

قُرْبَ امْرِئٍ تَزْدْرِئُهُ الْعِيُو نُ يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ

١٦٩ - وقولهم : بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مُمَالِحَةٌ^(٢٢)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٢٣) : معناه : بَيْنَهُمَا رِضَاعٌ . يقال : قد مَلَحَتْ فَلانة لفلان : إِذَا أَرْضَعَتْ لَهُ .

من ذلك الحديث الذي يَرُوهُ ابن اسحاق^(٢٤) عن عمرو بن شُعَيْب^(٢٥) عن أبيه عن جده : (أَنَّ وَفَدَ هَوَازَنَ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ) يَكْلُمُونَهُ فِي سَبْيِ أَوْ طَاسِرٍ وَحَنِينٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ : يَا مُحَمَّدُ ، لَوْ كُنَّا مَلَحْنَا لِلْحَارِثِ بْنِ

324

(٦٢) قولاً عكرمة والفراء في تهذيب اللغة ١٨٦/٩ نقلاً عن ابن الأنباري .

(٦٣) الأعراف ١٣٣ .

(٦٤) سائر النسخ : بمنزلة .

(٦٥) ابن السكيت في اصلاح المطلق ١٦٢ .

(٦٦) شعره : ٥١ - وعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر ، من الطالبين ، طلب الخلافة سنة ١٢٧ هـ .

فقتل نحو ١٢٩ هـ . (مقاتل الطالبين ١٦١ ، الكامل في التاريخ ٣٢٤/٥) .

(٦٧) غريب الحديث : ٢١٣/٢ - ٢١٤ الفاخر ١١ ، اللسان (ملح) وينظر المذكر والمؤنث : ٤٢٠ - ٤٢١ .

(٦٨) الغريب المصنف ٦٦١ .

(٦٩) محمد بن اسحاق صاحب السيرة النبوية ، توفي ١٥١ هـ (طبقات ابن سعد ٣٢١/٧ ، وفيات الأعيان

٢٧٦/٤) .

(٧٠) من رجال الحديث ، توفي ١١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٨/٨)

أبي شمر أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل منا منزلك هذا منا^(٧١) لحفظ ذلك لنا ، وأنت خير المكفولين ، فاحفظ ذلك^(٧٢) . وذلك أَنَّ النبي (ﷺ) كانت دابته من [بني] سعد ابن بكر . .

وقال الأصمعي : يقال . فلان لم يحفظ الملح ، أي لم يحفظ الرضاع . واحتج بقول أبي الطَّمَحَانِ القيني^(٧٣) ، وكانت له إبل يسقي قوماً من ألبانها ، فأغاروا عليها فأخذوها ، فقال :

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشَعْتُ أَغْبِرًا^(٧٤)

أ/٨٧

/ معناه : أرجو أن تحفظوا لبنها وما بسطت من جلودكم بعد أن كنتم مهازيل ، فَسَمِثْتُمْ^(٧٥) وانبسطت جلودكم بعد تقبض . وقال أبو عبيد^(٧٦) : أنشدنا الأصمعي :

جَزَى اللَّهُ رَبُّكَ رَبُّ الْعَبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ

وقال : الملح : الرضاع . ورواه غير^(٧٧) الأصمعي :

لَا يُعِيدُ اللَّهُ رَبُّ الْعَبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ

[وقال : الملح البركة . يقال : اللهم لا تُبَارِكْ فِيهِ وَلَا تُمَلِّحْ . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي] :

(٧١) ساقطة من ك ، ق .

(٧٢) غريب الحديث ٢١٣/٢ ، الفائق ٣٨٣/٣ .

(٧٣) هو حنظلة بن الشرقي ، مخضرم . (الممرون ٧٢ ، الشعر والشعراء ٣٨٨ ، اللالي ٣٣٢) .

(٧٤) غريب الحديث ٢١٤/٢ والشرح بعده لأبي عبيد . وقال ابن برى في أماليه على الصحاح ق ٦٤ ب : (صوابه أغبر بالحفض والقصيدة مخفوضة الروي وأولها :

أَلَا حَنْتَ الْمَرْقَالَ وَاشْتَأَقَ رَبُّهَا

تذكر أرماماً وأذكر معشري) وقال الصغاني في التكملة : ١٠٩/٢ (ملح) نحو ذلك

(٧٥) معناه . فسَمِثْتُمْ (ساقط من ك ، ق .

(٧٦) الغريب المصنف ٦٦١ .

(٧٧) هو ابن الأعرابي كما سيأتي . وينظر في رواية الأبيات ما اتفق لفظه ٢٧ واللامات ١٢٧ .

لا يُتَعَدِ اللهُ رَبُّ الْعَبَا دِ الْمِلْحُ مَا وَلَدَتْ خَالِدَهُ
 هم المطعمو الضيف شَحْمَ السَنَا مِ وَالْقَاتِلُو اللَّيْلَةَ الْبَارِدَهُ
 وهم يكسرون صدور الرما حِ بِالْخَيْلِ تُطْرَدُ أَوْ طَارِدَهُ
 يذكرني حُسْنَ آلائِهِمْ تَفْجُعُ ثِكْلَانِي فَاقِدَهُ
 فَإِنْ يَكُنِ الْقَتْلُ أَفْنَاهُمْ فَلِلْمَوْتِ مَا تِلْدُ الْوَالِدَهُ^(٧٨)

قال أبو العباس : العرب تُعْظَمُ الملح والنار والرماد . ومن الملح قوهم : ملح فلان على رُكْبَتِهِ^(٧٩) ، فيه قولان :

أحدهما أن يكون المعنى : هو مُضَيِّعٌ لِحَقِّ الرضاع ، غير حافظ له . فأدنى شيء يُنْسِبُهُ حَقُّ الرضاع^(٨٠) ، كما أن الذي يضع الملح على ركبته أدنى شيء يُبَدِّدُهُ .
 والقول الثاني : أن يكون معنى ملحه على ركبته : هو شيء الخلق ، يغضب من كل شيء ، ويصيح من أدنى شيء . كما أن الذي يضع ملحه على ركبته يتبدد من أدنى شيء . قال مسكين الدارمي^(٨١) :

لا تَلْمُهَا إِنَّمَا مِنْ أُمَةٍ مِلْحُهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ
 كشموس الخيل يبدو شغبها كلما قِيلَ لَهَا هَابِ^(٨٢) وَهَبِ
 والمُحْ يَذْكَرُ وَيُؤْنِثُ^(٨٣) ، والتأنيث فيه^(٨٤) أكثر .

★ ★ ★

(٧٨) للحارث بن عمرو الفزاري في مقطعات مرث ١٠٦ ولشليم بن خويلد في الفاخر ١١ ولنبيكة بن الحارث المازني في الخزائن ١٦٤/٤ نقلاً عن ابن الأعرابي . . .

(٧٩) الفاخر ١٢ ، كُنَايَاتُ الْجَرْجَانِي ١٢٧ ، مَجْمَعُ الْأَمْثَالِ ٢/٢٦٩ .

(٨٠) (غير حافظ . . الرضاع) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .

(٨١) ديوانه ٢٣ . ومسكين هو ربيعة بن عامر ، ت ٨٩ هـ . (الشعر والشعراء ٥٤٤ ، اللالي ١٨٦ ، الخزائن ٤٦٧/١) .

(٨٢) ل : هال . وهو رواية أخرى .

(٨٣) ذهب الفراء في المذكر والمؤنث ٨٤ والمفضل بن سلمة في مختصر المذكر والمؤنث ٣٣٥ إلى تأنيث الملح . وبذلك أخذ أبو بكر في المذكر والمؤنث ٤٢٠ . وبمثل مقالته هنا قال الصفاق في التكملة : ١١١/٢ (ملح) .

(٨٤) ساقطة من ل .

١٧٠ - وقولهم : خَرَجَ الْقَوْمُ يَنْتَزِهُونَ^(٨٥)

قال أبو بكر : قال أبو عبيد^(٨٦) : أصل التنزه في كلامهم البعد عما فيه الأدناس ، والقرب إلى ما فيه الطهارة .

من ذلك الحديث الذي يُروى : أنَّ عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة^(٨٧) : (إِنَّ الْأُرْدُنَّ أَرْضٌ غَمَقَةٌ وَإِنَّ الْجَائِيَةَ أَرْضٌ نَزْهَةٌ / فَاظْهَرُ بِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَيْهَا)^(٨٨) . يريد بالغمقة التي فيها الوباء والندى ، وأراد بالنزهة البعيدة من ذلك . ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي مِنَ اللَّيْلِ ، فَإِذَا مَرَّ بَابَةً فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ سَأَلَ ، وَإِذَا مَرَّ بَابَةً فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ تَعَوَّذَ ، وَإِذَا مَرَّ بَابَةً فِيهَا تَنْزِيهِ لِلَّهِ سَبَّحَ)^(٨٩) . فالتنزيه هو تطهير الله من الأولاد والشركاء . قال أبو عبيد^(٩٠) : ثم^(٩١) كثر استعمال العرب هذا^(٩٢) حتى جعلوا التَّنَزُّهَ الخروج إلى البساتين والحُضَرَ . والأصل ذاك^(٩٣) .

★ ★ ★

١٧١ - وقولهم : قَدْ رَحَّبَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَبَشَّرَ بِهِ^(٩٤)

قال أبو بكر : معنى : بش به : سُرَّ به ، وفرَّح ، وانبسط إليه . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

-
- (٨٥) الفاجر ١١٦ .
 (٨٦) غريب الحديث ٨١ / ٣ .
 (٨٧) عامر بن عبد الله بن الجراح ، صحابي . أحد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي ١٨ هـ . (حلية الأولياء ١٠٠ / ١ ، الإصابة ٥٨٦ / ٣) .
 (٨٨) غريب الحديث ٨١ / ٣ ، ٤ . . .
 (٨٩) غريب الحديث ٨٠ / ٣ ، الفائق ٤٢٠ / ٣ .
 (٩٠) غريب الحديث ٨١ / ٣ .
 (٩١) (ثم) ساقطة من ك ، ق .
 (٩٢) سائر النسخ . لهذا .
 (٩٣) ك ، ق : ذلك .
 (٩٤) اصلاح المنطق ٣٢٠ ، اللسان (بشر) . ورواية الأصل : قد رحب فلان بي وبشر بي . وما أثبتناه من سائر النسخ .

ألم تعلمي أنا نبش إذا دنت بأهلك منا نية وحوّل
 كما بش بالإبصار أعمى أصابه من الله جلى نعمة وفضل^(٩٥)
 فمعناه : نسر ونفج . ويقال : قد تبشش فلان بفلان : إذا سر به وانبسط
 إليه .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (لا يؤطن المساجد
 للصلاة والذكر رجل إلا تبشش الله به من حين يخرج من منزله كما يتبشش أهل
 البيت بغائبهم إذا قدم عليهم)^(٩٦) .

والأصل في تبشش : تبشش . فاستثقلوا الجمع بين ثلاث شينات ، فأبدلوا
 من الثانية باء . وهو مأخوذ من البشاشة ، وهي الانبساط والسرور ، قال الشاعر :
 / وقد أسمع القول الذي كاد كلما تذكرنيه النفس قلبي يصدع
 فأبدي لمن أبداه مني بشاشة كأني مسرور بما منه أسمع
 وما ذاك عن عجب به غير أنني أرى أن ترك الشر للشر أقطع^(٩٧)
 وهو بمنزلة قولهم : قد تملل الرجل على فراشه ، معناه : قد تملل . من
 الملة ، أي كأنه على ملة . والملة : موضع الخبز^(٩٨) من الرماد والنار .

أ/٨٨

وكذلك قولهم : قد حثحث الرجل ، الأصل فيه : حثته ، فاستثقلوا
 الجمع بين ثلاث ثاءات ، فأبدلوا من الثانية حاء .
 وكذلك قولهم : قد كفكفت فلاناً عن كذا وكذا^(٩٩) ، الأصل [فيه] : قد
 كففت . قال الشاعر^(١٠٠) :

ألم ترني سكنت إلي لآلكم وكفكفت عنكم أكلبي وهي عقر

(٩٥) بلا عزو في الأضداد : ٢٣٨ . وهما من أبيات لذي الرمة في ملحقات ديوانه : ١٨٩٩

(٩٦) الفائق ١/ ١٠٩ .

(٩٧) الأبيات بلا عزو في بهجة المجالس ٦٠٤ .

(٩٨) سائر النسخ : الخبزة .

(٩٩) ساقط من سائر النسخ . وينظر اللسان (كفف)

(١٠٠) أبو زبيد الطائي ، شعره : ٦٧ . وينظر غريب الحديث : ٣/ ٣٤٤ .

ويقال : بُبِثَّتْ الرجل : إذا كشفته ، وكذلك : ببثت الشيء المغطى .
من ذلك الحديث الذي يروى عن عبد الله بن مسعود : (أنه ذكر بني إسرائيل
وتغييرهم وتحريفهم ، وذكر عالماً كان فيهم عرضوا عليه كتاباً اختلقوه على الله . فأخذ
ورقة فيها كتاب الله ، فعلقها في عنقه ، ولبس عليها ثياباً . فلما قالوا له : تؤمن بهذا
الكتاب ؟ أوماً إلى صدره فقال : آمنت بهذا . فلما مات ببثوه فوجدوا الورقة فقالوا :
إنها عني هذا) (١٠١) .

فالأصل في ببثوه : ببثوه ، فاستقلوا الجمع بين ثلاث ثاءات ، فأبدلوا من
الثانية باء . وهو / مأخوذ من بثت الحديث : إذا أفضيته وأظهرته .
ومثله : كعكعت فلاناً عن كذا وكذا (١٠٢) ، الأصل فيه : كععته ، لأنه مأخوذ
من كععت عن الأمر . قال متمم بن نويرة (١٠٣) :

ولكنني أمضي على ذاك مُقَدِّمًا إذا بعض من يلقى الخطوب تَكَعَّمَا

وكذلك قولهم : تحلحل الرجل ، إذا ذهب ومضى ، الأصل فيه : تحلل ،
وقال الشاعر [وهو ابن مقبل] (١٠٤) :

أناس إذا قيل انفروا قد أُتِيْتُمْ أقاموا على أثقالهم وتحللوا

ويقال (١٠٥) : قد تَلَحَّلَحَ (١٠٦) الرجل : إذا قام وثبت . الأصل فيه : تلحح .
لأنه مأخوذ من ألح يلح .

من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أن ناقته أُنِيخت على باب
أبي أيوب والنبي (ﷺ) واضع زمامها ، ثم تَلَحَّلَحَتْ وأرْزَمَتْ) (١٠٧) .

(١٠١) الفائق ١/ ٧٣ .

(١٠٢) .

(١٠٣) شعره . ١١٤ وينظر غريب الحديث ٣٠ / ٣٤٤ ، والأضداد : ٢٣٨ .

(١٠٤) بعدها في ك بخط مغاير : يهجو قوماً وفي ق : يهجو قريباً . والبيت في ديوانه ٣٤ وروايته .

بعضي إذا قيل اظمئسوا قد أُتِيْتُمْ أقاموا على أثقالهم وتحللوا

(١٠٥) (تحلل الرجل . . . ويقال) ساقط من ل

(١٠٦) من سائر النسخ وفي الأصل : تحللح .

(١٠٧) الفائق ٣ / ٣٠٩ .

فمعنى تلحلت : أقامت وثبتت ، ومعنى أرزمت : صوّتت ، والاسم : الرّزْمَة ، وهو صوت دون الحنين لا تفتح به^(١٠٨) . فهاهنا . ويقال : ساء رزْمَة ، إذا كانت مصوّنة بالرعْد . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا ابن الأعرابي^(١٠٩) :

يا عمرو يا خيرَ فتى	نازعتُ دَرَّ الحَلْمَة
وخيرَ مَنْ أوقدَ للأ	ضيافَ ناراً رَهِمَه
يا قائدَ الخيلِ إذا الـ	خيلُ تعادى أضيمَه
[سيفُك لا يشقى به	إلا العسيرُ السنَمَه]
جاءَ على قبرِكَ عَيْدٌ	كُ من سماءِ رَزمَه
[يُنبِتُ نوراً أرجأ	جرجارُهُ والينَمَه]

١٧٢ - / وقولهم : قد وقعوا في البلبَل

١/٨٩

قال أبو بكر : البلبَل^(١١٠) معناه في كلامهم : الوسواس . قال النجاشي^(١١١) :

[لقد جعلَ الليلُ الطويلُ لنأيها	عليّ بروعاتِ الهوى يتناولُ]
إذا ما اعترتني لوعةٌ زادَ ذكرُها	تجددُ وصلٍ فاعترتني البلبَلُ

معناه : فاعترتني الوسواس .

330

(١٠٨) ك ، ق : لها .
 (١٠٩) الابيات لأخت سعد بن قرظ العبدي في أشعار النساء للمرزباني ق ٣٥ ب ونسبها البكري في اللآلئ
 ٢٢٨ الى سالم بن دارة . وهي بلا عزو في المجتنى ١٠٩ وأمالى القالي ٦٣/١ وزهمة . دسمة لكثرة الشيء عليها
 اضمه : غضى العسير : الناقة التي لم ترض . الجرجار : نبات طيب الريح وكذا الينمة (ينظر معجم أسماء
 النباتات الواردة في تاج العروس ٣٤ ، ١٦١) .
 (١١٠) ساقطة من ل .
 (١١١) أدخل بها شعره . وفي ل . قال الشاعر وهو النجاشي . وفي ق . قال الشاعر . والنجاشي هو قيس ابن
 عمرو ، محضرم . (الشعر والشعراء ٣٢٨ ، اللآلئ ٨٩٠ ، الخزانة ١٠٥ / ٢)

١٧٣ - وقولهم : أرغم الله أنفه^(١١٢)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١١٣) : الرِّغْم كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه ويُذله . والرغم أيضاً : المساء والغضب . يقال : قد فعلت كذا وكذا على رِغم فلان ، معناه : على غضبه ومساءته . قال أبو بكر : أنشدنا أبو العباس للمُسَيَّب بن عَلس^(١١٤) :

تبثُّ الملوك على رَغَمِهَا وشيآن إن غضبت تعتبُ
وكالمسك ريحُ مقاماتهم وريحُ قبورهم أطيْبُ
وقال آخر^(١١٥) :

ما ذُنُبْنَا في أنْ غزا مَلِكُ من آلِ جفنةَ حازِمٌ مُرْغَمٌ^(١١٦)
وقال ابن الأعرابي وأبو عمرو^(١١٧) : معنى أرغم الله أنفه : عَفَرَه [الله]
بالرَّغَام . والرغام : تراب يختلط فيه رمل .
ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن عائشة في المرأة تَوَضَّأُ^(١١٨) وعليها خضابها ،
فقالَتْ : (اسْلَيْتِيهِ وَأَرْغِمِيهِ)^(١١٩) .

فمعناه : أَلْقِيهِ في الرغام وهو تراب فيه رمل . قال لبيد^(١٢٠) :

كَأَنَّ هِجَانَهَا مُتَأَبِّضَاتٌ وفي الأقران أَصُورَةُ الرِّغَامِ

(١١٢) البارع ٣٢٤ ، شرح أدب الكاتب ١٥٦ .

(١١٣) الفاخر ٧ .

(١١٤) الصبح المنير ٣٥٠ . والمسبب هو خال الأعشى ، واسمه زهير . (الشعر والشعراء ١٧٤ ، الخزانة ٥٤٥/١) .

(١١٥) المرقش الأكبر ، شعره . ٨٨٦ . وفي سائر النسخ : الآخر .

(١١٦) من سائر النسخ وفي الأصل : أو مرغم .

(١١٧) الفاخر ٧ .

(١١٨) ك ، ق - توضأت .

(١١٩) غريب الحديث ٤/٣٢٦ .

(١٢٠) ديوانه ٢٠٢ . ومتأبضات مشدودة بالاباض ، وهو جبل يشد في اليد . والأقران : الخيال . وفي الديوان رواية أخرى هي : الرغام

١٧٤ - وقولهم : جيء به من حَسَكَ وَبَسَكَ^(١٢١)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال الأصمعي : معناه : جيء به من حيث كان ولم يكن .

وقال غير الأصمعي : معناه : جيء به من حيث تُدركه حاسة من حواسك ، أو يدركه تصرف من تصرفك . قال : والحس في غير هذا : / القتل . من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ إِذْ تُخْسِئُهُمْ بِأَذْنِهِ ﴾^(١٢٢) معناه : إذ تقتلونهم . يقال : قد حَسَّهُم الأمير يحسهم حَسًّا : إذا قتلهم . قال الشاعر^(١٢٣) :
نَحَسَّهُم بِالْبَيْضِ حَتَّى كَانُوا نَفَلَتْ مِنْهُمْ بِالْجَاهِمِ حَنْظَلَا
وقال الراجز^(١٢٤) :

إِنْ نَلَقَ قَيْسًا أَوْ نُلَاقَ عَبْسًا

نَحَسَّهُمْ بِالْمَشْرِفِ حَسًّا

ويقال : أحسست الشيء أُحِسُّهُ إحساساً : إذا وجدته . قال الله عز وجل : ﴿ هَلْ تُحِيسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ ﴾^(١٢٥) معناه : هل تجد منهم من أحد . قال الأسود بن يعفر^(١٢٦) :

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أُحِسُّ رُقَادِي وَاهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ وَسَادِي

قال أبو بكر : قال الفراء^(١٢٧) : يقال : هل أحسست صاحبك ، بمعنى : هل وجدته . ويقال : حسيت الشيء إذا علمته وعرفته . قال أبو زبيد^(١٢٨) :

(١٢١) اللسان (يس).

(١٢٢) آل عمران ١٥٢ .

(١٢٣) لم أقف عليه .

(١٢٤) لم أقف عليه .

(١٢٥) مريم ٩٨ .

(١٢٦) ديوانه ٢٥ . والأسود هو أعشى بني نضل ، جاهلي . (طبقات ابن سلام ١٤٧ ، الشعر والشعراء ٢٥٥ ،

اللال ٢٤٨) .

(*) ينظر معاني القرآن : ٢١٧ .

(١٢٧) شعره : ٩٦ . والشوس جمع شوساء وهي التي تنظر بمؤخر عينها

خَلا أَنَّ الْعِتَاقَ مِنَ الْمَطَايَا حَسِينَ بِهِ فَهَنَّ إِلَيْهِ شَوْسُ
وَالْحَسَّ أَيْضاً الرِّقَّةَ وَالْعُطْفَ . يقال : قَدْ حَسَّ يَحْسُ حَسّاً : إِذَا رَقَّ وَعُطِفَ .
قال الكميت^(١٢٨) :

هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحْسَّ لَهُ أَوْ يُبْكِيَ الدَّارَ مَاءَ الْعَبْرَةِ الْخَضِلُ
وَالْحَسَّ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالْحَسِيسَ : الصَّوْتُ ، قال الله عز وجل : ﴿ لَا يَسْمَعُونَ
حَسِيسَهَا ﴾^(١٢٩) معناه : لَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهَا .

١٧٥ - وَقَوْلُهُم : فَلَانَ نَسِجٌ وَخَدِهِ^(١٣٠)

قال أبو بكر : معناه فلان أوحده في معناه ليس له ثاب كَأَنَّهُ ثَوْبٌ نَسِجٌ عَلَى حَدِّثِهِ
لَمْ يَنْسِجْ مَعَهُ غَيْرُهُ^(١٣١) ، قال الراجز^(١٣٢) :

أ/٩٠

/ قال أبو ليلى الحبلي مُدَّة

حَتَّى إِذَا مَدَدْتَهُ فَشُدَّهُ

إِنَّ أَبَا لَيْلَى نَسِجٌ وَخَدِهِ

[وقال الآخر^(١٣٣) :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِراً بِبُرْدِهِ

سَفَوَاءُ تَرْدِي بِنَسِجٍ وَخَدِهِ]

وَوَحْدَهُ مَنْصُوبٌ فِي جَمِيعِ^(١٣٤) كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ : نَسِجٌ
وَخَدِهِ ، وَغَيْرُ وَحْدِهِ ، وَجَحِشٌ وَخَدِهِ .

(١٢٨) شعره ١٢/٢٠ .

(١٢٩) الانبياء ١٠٢ .

(١٣٠) الفاخر ٤١ ، ديوان الأدب ٤٠١/١ ، جبهة الأمثال ٣٠٣/٢ ، الوسيط في الأمثال ١٦٩

(١٣١) ساقطة من ك ، ق .

(١٣٢) ك : قال الشاعر وهو الراجز . وقد سلف في ص : ٢٨٢ .

(١٣٣) دكين بن رجاء كما في اللسان والناج (عجر) . ونسب إلى ابن ميادة ، ينظر شعره . ١١١

(١٣٤) ساقطة من ل . ونقل الأزهري أقوال ابن الأنباري في التهذيب ١٩٩/٥ ، ويلاحظ أن فيه سقطاً . ونقلها

الجواليقي بلا عرو في شرح أدب الكاتب ١٥٩ .

وهو في غير هذه المواضع منصوب كقولهم : لا إله إلا الله وحده [لا شريك له] ، وكقولهم : مررت بزيد وحده ، وبالقوم وحدهم^(١٣٥) .
قال أبو بكر : وفي نصب وحده ثلاثة أقوال : قال جماعة من البصريين^(١٣٦) : هو منصوب على الحال . وقال يونس^(١٣٧) : وحده عندهم بمنزلة عنده . وقال هشام^(١٣٨) : وحده هو منصوب على المصدر ، وقال : حكى الأصمعي^(١٣٩) : وَحَدَّ يَحْدُ ، قال : فتقول : زيد وحده ، فتنصب وحده على المصدر ، والفعل الذي صدر منه : وحد يحْد .

وقال الفراء وهشام : نسيج وحده ، وعير وحده ، وواحد أمه : نكرات .
الدليل على هذا أن العرب تقول : رَبُّ نَسِيجٍ وَحْدِهِ قد رأيتُ ، وَرَبُّ وَاحِدٍ أُمُّهُ قد أُسْرَتْ . واحتج هشام بقول حاتم^(١٤٠) :
أماويّ إني رَبُّ وَاحِدٍ أُمِّهِ أَخَذْتُ فلا قَتْلَ عَلَيْهِ ولا أُسْرُ
وَجَحِيشٌ وَحْدِهِ ، وَعَيْرٌ وَحْدِهِ : ذمُّ يراد بهما : رجل نفسه^(١٤١) .

١٧٦ - وقولهم : مابه قلبة^(١٤٢)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال الطائي^(١٤٣) : معناه مابه شيء

(١٣٥) من سائر النسخ وفي الأصل : وحده

(١٣٦) ينظر الكتاب ١/ ١٨٧ .

(١٣٧) الأشباه والنظائر ٤/ ٦٤ ، ويونس رأى آخر وهو النصب على الحال كما في المشكل ٦٣٢ وشرح المفصل

٦٣/ ٢ والنصب على الظرفية هو مذهب الكوفيين (ينظر : شرح الكافية ١/ ٢٠٣)

(١٣٨) ينظر : الفصول لابن الدهان ق ٤١ ورسالة السبكي (الرفده في معنى وحده) في الأشباه والنظائر ٤/ ٦٣

(١٤٩) الأشباه والنظائر ٤/ ٦٤ .

(١٤٠) ديوانه ٢١٢

(١٤١) (وجحيش نفسه) ساقط من سائر النسخ

(١٤٢) أمثال أبي عكرمة ٤٦ ، الفاخر ٧ ، شرح أدب الكاتب ١٥٨ وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنت ق ١٢٨

أ : (وقالوا : صح المريض فليس به قلة ومابه قلبة ، ولا يقال : به قلبة ، ولا يقال إلا في النفي خاصة) .

(١٤٣) ل : فيه ثلاثة أقوال

(١٤٤) اللسان (قلب) . ولم أعرف هذا الطائي .

يُقَلِّقْهُ فَيَتَقَلَّبُ مِنْ أَجْلِ تَقَلُّقِهِ عَلَى فَرَّاشِهِ ، لِحُزْنِهِ وَغَمِهِ . قَالَ النَّمْرُ بْنُ تَوْلَبٍ^(١٤٥) :

٩٠/ب

/أودى الشبابُ وحبُّ الخالةِ الحَلْبَةَ وقد برئتَ فيما في الصدرِ من قَلْبِهِ
الحَلْبَةُ : جمع خالِب ، وهم^(١٤٦) الشباب الذين يخلبون النساء ، أي يذهبون بقلوبهن . والخالة : جمع خائل ، والخائل الذي يختال في مشيته^(١٤٧) ، والخال : الخيلاء . قال الجعدي^(١٤٨) :

يَا بَنَ الْحَيَا[إِنَّهُ] لَوْلَا إِلَآهُ وَمَا قَالَ الرَّسُولُ لَقَدْ أَنْسَيْتُكَ الْخَالَا
وقال الآخر^(١٤٩) :

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ
وقال الفراء^(١٥٠) : ما به قَلْبَةٌ معناه : ما به وَجَعٌ يخاف عليه منه . وهو مأخوذ من قولهم : قد قَلِبَ الرجل إذا أصابه وجع في قلبه . وهو لا يكاد يُقْلِتُ^(١٥١) .
وقال الأصمعي^(١٥٢) : أصل القَلْبَةُ في الدواب ، يقال : ما بالفرس قلبه : أي ما به وجع يقلب حافوه من أجله . قال الراجز^(١٥٣) :

وَلَمْ يُقَلِّبْ أَرْضَهَا الْبَيْطَارُ
وَلَا لِحَبْلِيهِ بِهَا حَبَارُ

وقال الأصمعي^(١٥٤) : ما به قلبه ، معناه : ما به داء ، قال : وهو مأخوذ من القلاب ، وهو داء يصيب الإبل في رؤوسها ، فيقلبها إلى فوق .

★ ★ ★

(١٤٥) شعره ٣٧٠ والنمر شاعر مخضرم . ت نحو ١٤ هـ (المعمرون ٧٩ ، الشعر والشعراء ٣٠٩ ، الإصابة ٤٧٠/٦) .

(١٤٦) ك ، ق : وهو

(١٤٧) ك مثبه

(١٤٨) شعره ١٠١ .

(١٤٩) قد سلف البيت في ص ٢٢١ .

(١٥٠) أمثال أبي عكرمة ٤٧

(١٥١) من ك ، ق ، ف وفي الأصل نل

(١٥٢) كذا في الأصل وسائر النسخ ، والصواب أنه ابن الأعرابي كما في الفاجر ٧ واللسان (قلب)

(١٥٣) ساقطة من ك ، ق

١٧٧ - وقولهم : مَرَحِباً وَأَهْلاً وَسَهْلاً^(١٥٧)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١٥٨) : المعنى : لقيت رُحْباً : أي لقيت سَعَةً .
ولقيت أهلاً كأهلك . ولقيت سهلاً : أي سَهَلْتُ عليك أمورك .
وقال الفراء^(١٥٩) : مرحباً وأهلاً منصوب على المصدر ، وفيه معنى الدعاء .
كأنه قال : رَحِبَ الله بك مرحباً ، وأَهَّلَكَ أهلاً . وأنتد الفراء :
فقلتُ له أهلاً وسَهْلاً ومرحِباً فهذا مَقِيلٌ صالحٌ وصديقٌ^(١٦٠)
والرُحْبُ ، والرَّحْبُ : السَّعةُ ، وانما سُميت الرحبة رحبة لانساعها .

/ قال أبو الأسود^(١٦١) [الدولي] :

إذا جئتُ بَوَّاباً له قالَ مَرَحِباً
ألا مرحبٌ وديك غيرُ مَضِيحٍ
وقال طفيل الغنوي^(١٦٢) :

وبالسهبِ ميمون الخليفةِ قَوْلُهُ
مُلْتَمِسِ المعروفِ أَهْلٌ وَمَرَحْتُ
رفع الأهل بالقول ، والقول بالأهل ، وجعل المرحب نسقاً على الأهل .
وقال الآخر :

فأَبَ بصالحٍ مايتَغني
وقلتُ له ادخُلْ ففِي المَرَحِبِ^(١٦٣)

★ ★ ★

-
- (١٥٤) حميد الأرقط كما في المذكر والمؤنث ١٨٨ ، وتهذيب الألفاظ ١٠٨ ، وإصلاح المنطق ٢٧٣ ، وأمثال أبي عكرمة : ٤٦ ، والصحاح (قلب) ، والاقتضاب : ٣١٢ وأرضها : قوائمه . وجار : أثر (١٥٥) الفاخر ٧ .
(١٥٦) أمثال أبي عكرمة ٦٢ ، الفاخر ٢٣ ، شرح أدب الكاتب ١٥٧ وينظر الأضداد ٢٥٧ وشرح القصائد السبع ١٨٩ .
(١٥٧) الأضداد ٢٥٧ .
(١٥٨) اللسان (رحب)
(١٥٩) لعمرو بن الأهمم في المفضليات ١٢٦ وروايته فهذا صبح راهن . وفي الحماسة البصرية ٢/٢٣٧ : فهذا مبيت
(١٦٠) ديوانه ١٠٩ .
(١٦١) ديوانه ٣٨ . والسهب اسم موضع . وطفيل بن عوف شاعر جاهلي لقب بطفيل الخيل لكثرة وصفه لها . (الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الاغانى ٣٤٩/١٥ ، اللالي ٢١٠)
(١٦٢) من دون عزو في الأضداد ٢٥٨

١٧٨ - وقولهم للذي يقدم من الحج : مبروراً مأجوراً^(١٧٨)
 قال أبو بكر : فيه وجهان : مبروراً [مأجوراً] بالنصب على الدعاء ، أي
 جعلك الله مبروراً مأجوراً . والوجه الآخر : أن يُنصب على الحال فيكون المعنى :
 قدّمت مبروراً مأجوراً .
 وأجاز النحويون : مبرورٌ مأجورٌ ، بالرفع ، على معنى : أنت مبرور
 مأجور .

١٧٩ - وقولهم : قد هُزِمَ القومُ^(١٧٩)
 قال أبو بكر : قال يعقوب بن السكيت : معناه قد فُرقَ القوم وكُسروا .
 قال : والهزيمة : تفرق القوم وتكسرهم . قال : وهو مأخوذ من قول العرب
 هُزِمَتِ القرية والإداوة : إذا تكسرتا من يُيس . وأنشد لجرير^(١٨٠) :
 عرفت بركةِ الوداءِ رسماً محيلاً طابَ عهدُك من رسومِ
 سقى الرسمَ المحيلَ بذِي العَلَنَدَى مساجحُ كلِّ مرتجزٍ هزيمِ
 فاهزيم : السحاب المنشق بالمطر ، وكذلك هزيمة القوم : تشققهم
 وتكسرهم .

337

قال مهدي بن الملوح :
 ولا زالَ من نَوءِ السَّيَاكِ عَلَيْكَا أَجَشُّ هزيمٍ دائِمِ الوَكْفَانِ^(١٨١)

(١٦٣) اللسان والتاج (بر) .
 (١٦٤) اللسان والتاج (هزم) .
 (١٦٥) من قصيدة يهجو بها الأعطل ديوانه : ١١٠ .
 (١٦٦) البيت في ديوان المجنون ٢٧٢ وروايته : هزيم الودق بالهطلان .

١٨٠ -/وقولهم : أَنْتَ فِي حَرْجٍ^(١٧٧)

قال أبو بكر : معناه أَنْتَ فِي ضَيْقٍ مِنْ دِينِكَ .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾ وقال
الفراء : معناه فلا يكن في صدرك ضيق من تكذيبهم . ويقال : الحرج : الشك .
أي لا يكن في صدرك شك من القرآن .

ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا
حَرَجًا^(١٧٨)﴾ معناه : شديد^(١٧٩) الضيق . ويقال : حرجاً : شاكاً . قال كعب بن
مالك الأنصاري^(١٨٠) :

فتكون عند المجرمين بزعمهم حَرَجًا وَيَفْقَهُهَا ذُوو الْأَلْبَابِ
وقال عمران بن حطان^(١٨١) :

وكذاك دينٌ غيرُ دينِ محمدٍ فِي أَهْلِهِ حَرَجٌ وَضَيْقٌ صَدُورِ^(١٨٢)
[وروى أبو الأشعث : ولكل دين]^(١٨٣) .

338

★ ★ ★

١٨١ - وقولهم : حَلَفَ بِالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ^(١٨٤)

قال أبو بكر : قال أبو عمرو الشيباني : السماء : السماء المعروفة ،
والطارق : النجم . وإنما سُمي النجم طارقاً لأنه يطلع بالليل ، ولا يكون الطروق

(١٦٧) الفاخر ٢٢ .

(١٦٨) الاعراف ٢ . وفي الأصل صدرى وكذا في الموضعين التاليين ، ومأثباته من سائر النسخ

(١٦٩) ينظر معاني القرآن ١/ ٣٧٠ .

(١٧٠) الانعام ١٢٥

(١٧١) ل : شدة .

(١٧٢) ديوانه ١٨١ . وينظر المذكر والمؤنث : ٢١٦ .

(١٧٣) شعر الخوارج ١٧٢ نقلاً عن الزاهر . وينظر المذكر والمؤنث : ٢١٦ .

(١٧٤) ساقطة من ق .

(١٧٥) من ك . ولم أقف على ترجمة أبي الأشعث .

(١٧٦) الفاخر ٢٢ ، الوسيط في الأمثال ٩٩ ، مجمع الأمثال ١/ ٢٠٧ وينظر شرح القصائد السبع ٤٠ .

الا بالليل . واحتج [أبو عمرو] بقول جرير^(١٧٧) :
طَرَقَ الخيالُ لَمْ حَزَرَ مَوْهِنًا وَلَحَبَّ بِالطَّيْفِ الْمِلْمِ خيالاً

وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة^(١٧٨) يوم أحد :

نحنُ بناتُ طارقٍ
نمشي على النمَارِقِ
[المسكُ في المفارقِ]
والدُّرُّ في المخانِقِ
إنْ تقبلوا نعانِقُ
أو تدبروا نفارقُ
فراقٌ غيرَ وامِقٍ]

قال أبو عمرو : فمعنى^(١٧٩) قولها : نحن بنات طارق : نحن بنات النجم
شرفاً^(١٨٠) .

وقال الأصمعي^(١٨١) : معنى قولهم : حلف بالسماء : حلف بالمطر . قال : 339
والسماء عندهم^(١٨٢) المطر . واحتج بقول النابغة^(١٨٣) :
كالأقحوان غداةً غبَّ سماءُهِ جفَّتْ أعاليه وأسفلُهُ نِدي
وقال الراجز^(١٨٤) .

ماءٌ سماءٍ مَدَّةٌ قَرِيٌّ
غَبَّ سماءٍ فهو ضَحَضَاحِيٌّ

(١٧٧) ديوانه ٥٠ .

(١٧٨) سيرة ابن هشام ٦٨/٢ ، المتجدد في اللغة ٢٥٠ . وهند هي أم معاوية بن أبي سفيان ، ت ١٤ هـ . (مجمع
الزوائد ٢٦٤/٩ ، الإصابة ٥٥/٨ ، الخزائن ٥٥٦/١) .

(١٧٩) ك ، ق : معنى . و (نحن بنات طارق) ساقط منها .

(١٨٠) (قال أبو . شرفاً) ساقط من ل

(١٨١) الفاخر ٢٢ . وينظر المذكر والمؤنث : ٣٦٨ .

(١٨٢) ك ، ق : عند العرب .

(١٨٣) ديوانه ٣٧ . وغب سماءه . مطره يوم ويوم .

(١٨٤) المعراج ، ديوانه ٣١٨ مع اختلاف في الرواية . والقرى : المسيل ، والضحضاح : الرقيق .

/وقال الله عز وجل : ﴿وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِذْرَارًا﴾^(١٨٥) .

معناه : وأرسلنا المطر عليهم . وقال زهير^(١٨٦) :

[عفا من آلِ فاطمةَ الجِواءِ فِيمَنْ فَالْقِسَادِمُ فَالْحِسَاءُ]
فدو هاشٍ فَمِيتُ عُرْيَتِنَاتٍ عَفَّتْهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالسَّمَاءُ
أراد : والمطر .

وقال حسان بن ثابت^(١٨٧) :

[عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ إِلَى عِذْرَاءٍ مَنْزَلُهَا خِلَاءُ]
دِيَارٍ مِنْ بَنِي الْحَسَّاسِ قَفَرٌ تُعَفِّيهِا الرِّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ
وقال غيرهما : حلف بالسماء ، معناه : حلف بربِّ السماء . وكذلك قال
المفسرون في قول الله عز وجل : ﴿وَالسَّمَاءِ﴾^(١٨٨) ، ﴿وَاللَّيْلِ﴾^(١٨٩) ،
﴿وَالضُّحَى﴾^(١٩٠) ، ﴿وَالْفَجْرِ﴾^(١٩١) ، ﴿وَالنَّجْمِ﴾^(١٩٢) ، ﴿وَالطُّورِ﴾^(١٩٣) .

معناه : ورب الليل ، ورب الفجر ، ورب الطور .

وقال الفراء وقُطْرِب : إنما أقسم الله عز وجل بهذه الأشياء لِيُعْجَبَ مِنْهَا
المخلوقين ، ويعرفهم قدرته فيها لعظم^(١٩٤) شأنها عندهم ، ولدلالاتها على خالقها .

340

١٨٢ - وقولهم : قد انتُخِبَ من القوم رجلٌ ، وهذا نُخْبَةُ المتاع^(١٩٥)

قال أبو بكر : قال يعقوب بن السكيت^(١٩٦) : معنى انتُخِبَ انتزعت ،

(١٨٥) الانعام ٦ .

(١٨٦) ديوانه ٥٦ . وينظر المذكر والمؤنث : ٣٦٨ .

(١٨٧) ديوانه ٧١ .

(١٨٨) البروج ١ ، الطارق ١ و ١١ ، الشمس ٥ .

(١٨٩) المدثر ٣٣ ، التكوثر ١٧ .

(١٩٠) الضحى ١ .

(١٩١) الفجر ١ .

(١٩٢) النجم ١ .

(١٩٣) الطور ١ .

(١٩٤) ك : فيها يعظم .

(١٩٥) اللسان (نخب) .

(١٩٦) تهذيب الالفاظ ١٧٦ .

والنُخْبَة : المنتزعة من المتاع وغيره ، المُنتَقاة . قال : ومن ذلك قولهم للجبان :
منخوب ونخب ، ومنتخب ، معناه : منتزع الفؤاد . قال : ويقال للجبان :
نُخْبَة ، بتسكين الخاء ، وللجبناء : نُخَبَات . واحتج بقول جرير^(١٩٧) يهجو
الفرزدق :

[ألم أخصر الفرزدق قد علمتم فأمسى لا يكشف مع القروم]
لهم مرٌ وللنُخَبَاتِ مرٌ فقد رجعوا بغير شطىء سليم

١٨٣ - وقولهم : فلانٌ غريمٌ فلان^(١٩٨)

قال أبو بكر : قال الفراء^(١٩٩) : إنها سُمي الغريم غريباً لإدامته التقاضي ،
وإلحاحه فيه .

من ذلك قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾^(٢٠٠) معناه : مُلْحاً
دائماً . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴾^(٢٠١) .

ومن ذلك قولهم : فلان مُغْرَمٌ بفلان : إذا كان يحبه ويلازمه^(٢٠٢) . قال
الأعشى^(٢٠٣) :

/ إن يعاقب يكن غراماً وإن يُع طِ جزيلاً فإنّه لا يُيالي
وقال بشر بن أبي خازم^(٢٠٤) : رِ كانا عذاباً وكانا غراماً
ويوم النّسارِ ويوم الجفا

(١٩٧) أخل بها ديوانه ، وهما له في اللسان (نخب) .

(١٩٨) اللسان والتاج (غرم) .

(١٩٩) معاني القرآن ٢/ ٢٨٢ .

(٢٠٠) الفرقان ٦٥ .

(٢٠١) الواقعة ٦٦ .

(٢٠٢) سائر النسخ : فلان مغرم بالنساء ، إذا كان يحبه ويلازمه .

(٢٠٣) ديوانه ٩ .

(٢٠٤) ديوانه ١٩٠ .

وقال حاتم^(٢٠٥) [بن عبد الله الطائي] :
 فما أَكَلَةٌ إِنْ نَلْتَهَا بِغَنِيمَةٍ ولا جوعَةٌ إِنْ جَعْتَهَا بِغَرَامِ
 معناه : بهلاك . وقال الآخر^(٢٠٦) :
 تَنَشَّبَ حُبُّهَا فِي الْقَلْبِ حَتَّى حَسِبْتُ اللَّهَ جَاعِلَهُ غَرَامَا

★ ★ ★

١٨٤ - وقولهم : ضَرَبَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ سَايَةً^(٢٠٧)

قال أبو بكر : فيه قولان :
 قال اليمامي : الساية : الفَعْلَةُ من السوء ، أصلها : سَايَةٌ فَتَرَكَ هَمْزَهَا .
 والمعنى : فعل به مايؤدي الى مكروهه والاساءة به .
 وهذا ضعيف من جهة النحو ، لأنَّ : فَعْلَةً من السوء : سَوَاءٌ ، وليست :
 سَايَةً^(٢٠٨) .

وقال غيره : ضرب فلان على فلان ساية ، معناه : جعل لما يريد أن يفعله
 به طريقاً . فالساية : فَعْلَةٌ من سَوَّيت . كان الأصل فيها^(٢٠٩) : سَوَّيَةٌ ، فلما
 اجتمعت الياء والواو ، والسابق ساكن ، جعلوهما^(٢١٠) ياء مشددة ، ثم استثقلوا
 التشديد ، فأتبعوه ما قبله ، فقالوا : ساية ، كما قالوا : دينار وديوان وقيراط ،
 والأصل فيهن^(٢١١) : دِنَارٌ وَدَوَانٌ وَقِرَاطٌ ، فاستثقلوا التشديد ، فأتبعوه الكسرة التي
 قبله ، الدليل على هذا أنهم يقولون في الجمع : دنانير ودواوين وقراريط ، ولا
 يقولون : دياوين ولا ديانير .

342

(٢٠٥) ديوانه ٢٨٨ . ونسب الى عبد الله بن عجلان في إيضاح الوقف والابتداء : ٩٤ . وجاء مع آخر قبله في
 الأغاني : ٤٣/١٦ ، منسوبين لحسين بن سعد عم النعمان بن بشير .

(٢٠٦) لم أقف عليه

(٢٠٧) الفاخر ١٠٦ .

(٢٠٨) (وهذا . . ساية) ساقط من سائر النسخ .

(٢٠٩) ك ، ق : كان في الأصل . وفي ل : الأصل فيه .

(٢١٠) سائر النسخ : جعلوها .

(٢١١) ك ، ق : فيها . ل : فيه

(٢١٢) ينظر في الآية : الشكل ٣٧٩ . مقدمة ابن عطية ٢٨٤ ، الفوائد ٢٧ .

وكذلك الآية (٢١١) ، قال الفراء (٢١٢) : وزنها من الفعل : فَعَلَة ، أصلها :
أَيَّة ، فاستقلوا التشديد ، فأتبعوه الفتحة التي قبله .

وقال الخليل (٢١٣) وأصحابه : آية ، وزنها من الفعل : فَعَلَة ، أصلها أَيَّة ،
فجعلت الياء الأولى ألفاً ، لتحركها وانفتاح ما قبلها .

أ/٩٣

/وقال الكسائي (٢١٤) : آية ، وزنها من الفعل : فاعِلَة . الأصل فيها (٢١٥) :
أَيَّة على وزن : ضَارِبَة ، فكان يلزم الياءين (٢١٦) الادغام ، فتصير : آية ، على
وزن : دَابَّة وخاصة ، فاستقلوا هذا ، فحذفوا إحدى الياءين .

343

١٨٥ - وقولهم : لا يُزِيلُ سَوَادِي بِيَاضَكَ (٢١٧)

قال أبو بكر : قال الأصمعي (٢١٨) وغيره : معناه : لا يزِيل شخصي
شَخَصَكَ . السواد عند العرب : الشخص ، وكذلك البياض . قال حسان بن
ثابت (٢١٩) :

يُغَشُونَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابِهِمْ لا يسألون عن السواد المقبل

معناه : لا يسألون عن الشخص . وأنشد الأصمعي لراجز يصف دلواً :

تملئني ماشئتِ ثم صُبِّي

إلى سَوَادٍ نازِحٍ مُكَبِّ (٢٢٠)

(٢١٣) اللسان (أيا) نقلا عن كتاب المصادر للفراء .

(٢١٤) ينظر الكتاب ٣٨٨/٢ .

(٢١٥) مقدمة ابن عطية ٢٨٤ .

(٢١٦) ل . فيه .

(٢١٧) ك : الثاني .

(٢١٨) الفاخر ١٣٢ . وفي أمثال أبي عكرمة ٧١ : ولا يفارق سوادي سوادك .

(٢١٩) الفاخر ١٣٢ .

(٢٢٠) ديوانه ١٢٣ .

(٢٢١) بلا عزو في الفاخر ١٣٢ .

والسّواد ، بكسر السين ، والسّواد ، بضم السين ، عند العرب : السّرار .
يقال : ساودت الرجل أساوده مُساودة وسِواداً . فالسّواد ، بكسر السين ،
المصدر ، وبضمها الاسم . وهو بمنزلة الجوار والجوار ، فالجوار مصدر جاورته
مجاورة وجواراً ، والجوار [بضم الجيم] الاسم . قال الشاعر :

مَنْ يَكُنْ فِي السَّوَادِ وَالْدَدِ وَالْإِعْدِ رَامَ زَيْراً فَإِنِّي غَيْرُ زَيْرٍ^(٢٢٢)

الزير : الذي يحب مجالسة النساء . والدد : اللهو واللعب ، وفيه ثلاث
لغات^(٢٢٣) : دَدٌ ، على وزن : دَم ، ودَدًا ، على وزن : رَحَى وعَصاً ، ودَدَن ، على
وزن : حَزَن ، قال النبي (ﷺ) : (مأنا من دَدٍ ولا الدُدُ مني)^(٢٢٤) .
/ وقال الأعشى^(٢٢٥) :

أُتْرَحِلُ مِنْ لَيْلَى وَلَمَّا تَزُودِ وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدِ

ب/٩٣

344

وقال عدي بن زيد^(٢٢٦) :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمِي فِي سِمَاعٍ وَأَذَنْ

وأُشد يعقوب بن السكيت :

مَالِدِدٍ مَا لِدِدٍ مَالَسُهُ يَبْكِي وَقَدْ نَعَّمْتُ مَا بِأَلِهِ^(٢٢٧)

معناه : مالهو يبكي لعزوفي عنه ، وتركى إياه ، وقد نَعَّمْتُ بأله . أي
استعملته زماناً . (ما) صلة .

ومن السّواد حديث النبي (ﷺ) : (أنه قال لابن مسعود : أَدُنْكَ عَلَى أَنْ
تَرْفَعَ الْحِجَابَ وَتَسْمَعَ سَوَادِي حَتَّى أَهْأَكَ)^(٢٢٨) .

(٢٢٢) بلا عزو في اللسان (سود) .

(٢٢٣) غريب الحديث ٤٠/١ رواية عن الآخر .

(٢٢٤) غريب الحديث ٤٠/١ ، الفائق ٤٢٠/١ .

(٢٢٥) ديوانه ١٣١ . ورواية ل : قال الشاعر وهو الأعشى .

(٢٢٦) ديوانه ١٧٢

(٢٢٧) لعمرو بن سلمة بن ذهل التيمي كما في : من اسمه عمرو من الشعراء ٧٣٩ ، وبلا عزو في الكامل

٣١٨

(٢٢٨) غريب الحديث ٣٩/١ .

وقيل لابنة الخُسّ (٢٢٩) : لِمَ زَنَيْتِ وَأَنْتِ سَيِّدَةُ قَوْمِكَ ؟ فقالت : قُرْبُ
الوساد ، وطول السّواد . معناه : وطول المُساودة ، أي المُسارّة ، [أي
السر] (٢٣٠) .

★ ★ ★

١٨٦ - وقولهم : قد تناوش القوم (٢٣١)

قال أبو بكر : معناه : قد تناول بعضهم بعضاً في القتال . أَخَذَ مِنْ قَوْلِهِمْ :
قَدْ نَشَتْ أَنْوَشُ نَوْشاً : إِذَا تَنَاوَلْتَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاضُشُ مِنْ
مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (٢٣٢) أَي : وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاوُلُ ، أَي تَنَاوَلَ التُّوبَةَ . أَنشَدَ الْفَرَاءُ (٢٣٣) :
فَهِىَ تَنَوُّشُ الْحَوْضِ نَوْشاً مِنْ عَلَا
نَوْشاً بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا (٢٣٤)

وقال الآخر (٢٣٥) :

كَغَزْلَانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ تَنَوُّشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ
معناه : تناول . وقال الآخر :
فَمَا ظَبِيَّةٌ تَرَعَى بَرِيرَ أَرَاكِ تَنَوُّشُ وَتَعَطُّو بِالْيَدَيْنِ غُصُونَهَا (٢٣٦)
ويقال : نَاشَتْ أَنْأَشُ نَاشاً : أَي تَأَخَّرَتْ . مِنْ ذَلِكَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ (٢٣٧) :
﴿وَأَتَى لَهُمُ التَّنَاضُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ ، قَالَ الْفَرَاءُ (٢٣٨) : التَّنَاضُشُ : التَّأَخُّرُ .
وَأَنشَدَ :

(٢٢٩) الصّاح (سود) . وابنة الخس هي هند الياضية ، جاهلية اشتهرت بالفصاحة . (بلاغات النساء ٥٨ ،
الخرائفة ٣٠١ / ٤) .

(٢٣٠) من ل .

(٢٣١) الفاخر ٣٤ .

(٢٣٢) سيا ٥٢ .

(٢٣٣) لك : أَنشَدْنَا الْفَرَاءَ يَصِفُ النَّاقَةَ .

(٢٣٤) لفيلان بن حريث وقيل لأبي النجم (اللسان : نوش ، علا) وأجواز : أوساط .

(٢٣٥) المثقب العبيدي ، ديوانه ٣١ (بغداد) ١٥٤ (مصر) . وخذلن : [انفردن] .

(٢٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٤ .

(٢٣٧) أبو عمرو وحمزة والكسائي (السبعة ٥٣٠) .

(٢٣٨) معاني القرآن ٣٦٥ / ٢ .

/تمنى نثيشاً أن يكون أطاعني / وقد حدثت بعدَ الأمورِ أمورٌ^(٢٣٩)

وقال الفراء : يجوز أن يكون التناوُش ، بالهمز : التناول ، فيكون الأصل فيه : التناوُش ، فلما انضمت الواو همزت ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾^(٢٤٠) فالأصل فيه : وَقَّتْ ، لَأَنَّهُ فَعَلَتْ من الوقت ، فلما انضمت الواو همزت . وكما قالوا : هذه أجوه حسان ، فالأصل فيه : وُجوه ، فلما انضمت الواو همزت .

وروى هشام بن محمد الكلبي عن أبيه عن أبي صالح^(٢٤١) عن ابن عباس^(٢٤٢) أنه سئل عن قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنى لَهُمُ التَّناوُشُ ﴾ فقال : هو الرجوع ، وأنشد :

تَمْنَى أَنْ تُؤَوِّبَ إِلَيْكَ مَيِّ
وليس إلى تناوِشِها سبيلٌ^(٢٤٣)
فمعناه^(٢٤٤) : إلى رجوعها .

(٢٣٩) لنهشل بن حري ، شعره : ١١٤

(٢٤٠) المرسلات ١١ .

(٢٤١) هو ياذام أو ياذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب . (تهذيب التهذيب ١/٤١٦)

(٢٤٢) القرطبي ٣١٦/١٤ .

(٢٤٣) بلا عزو في القرطبي ٣١٦/١٤ .

(٢٤٤) ك : معناه .

١٨٧ - وقولهم : قد تَوَسَّمتُ فيه الخير^(١)

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما : أن يكون المعنى : قد رأيت فيه أثر^(٢) الخير وعلامة الخير . وإنها سُميت السِّمة سِمةً ، لأنها أثر في الموضع .
والقول الآخر : أن يكون معنى توسمت فيه الخير : رأيت فيه حسن الخير .
فيكون مأخوذاً من الوسامة ، وهي^(٣) الحسن^(٤) . يقال : رجل وَسِيمٌ قَسِيمٌ^(٥) : إذا كان حسناً .

ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ﴾^(٦) فيها ثلاثة أقوال : قال مجاهد^(٧) : المسومة : المَطْهَمَةُ الحسان . ويقال^(٨) : المسومة : المُعَلَّمة بالسِّيا . قال كعب بن مالك^(٩) يمدح [به] النبي ﷺ :

أَمِينٌ مَحَبٌّ فِي الْعِبَادِ مُسَوِّمٌ
بِخَاتِمِ رَبِّ قَاهِرٍ لِلْخَوَاتِمِ
ويقال^(١٠) : المسومة : المرعية ، يقال : أَسَمْتُ الْإِبِلَ ، وَسَامَتْ هِيَ . قال الله عز وجل : ﴿فِيهِ تُسَيِّمُونَ﴾^(١١) وأنشد أبو عبيدة :

/وَأَسْكُنْ مَا سَكَنْتُ بِيْطْنٍ وَإِ
وَأُظْعَنْ إِنْ ظَعَنْتُ فَلَا أُسَيِّمُ^(١٢)

★ ★ ★

(١) الفاخر ٧٩ .

(٢) ساقطة من ك ، ق .

(٣) ك ، ق : هو .

(٤) اللسان والتاج (وسم) .

(٥) الاتباع ١٠٧ .

(٦) آل عمران ١٤ .

(٧) القرطبي ٣٤ / ٤ .

(٨) وهو قول ابن عباس كما في القرطبي ٣٤ / ٤ .

(٩) أدخل به ديوانه ، ولم أقف عليه .

(١٠) وهو قول ابن جبير كما في القرطبي ٣٣ / ٤ .

(١١) النحل ١٠ .

(١٢) لم أقف عليه .

١٨٨ - وقولهم : وجميل بلائِه عندك^(١٣)

قال أبو بكر : معناه : وجميل نعيمِه عندك . والبلاء ينقسم على أربعة أقسام :
يكون البلاء من البليّة .

ويكون البلاء : النعم . قال الله عز وجل : ﴿ وفي ذلك بلاءٌ من ربكم عظيمٌ ﴾^(١٤) ، فيه قولان : أحدهما : أن يكون المعنى : فيما صنع بكم من إنجائه إياكم من فرعون وقومه ، وهم يُدَبِّحُونَ أبناءكم ويستحيون نساءكم ، بلاء عظيم ، أي نعمة عظيمة .

والقول الآخر أن يكون البلاء من البليّة . ويكون المعنى : فيما كان يصنع بكم فرعون من إيذائه^(١٥) إياكم بلية عظيمة . قال الشاعر :

فما من بلاءٍ صالحٍ أو تَكْرُمٍ ولا سُودٍ إلّاه عندنا أَصْلُ^(١٦)

ويكون البلاء : الاختبار . قال الله عز وجل : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ ﴾^(١٧) فمعناه : ولنختبرنكم . وقال عز وجل : ﴿ وَلَنَلُوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾^(١٨) فمعناه : اختبرناهم بالخصب والجذب . وقال : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴾^(١٩) ، [معناه : يوم تختبر السرائر] . قال زهير^(٢٠) :

جزى الله بالإحسانِ مافعلّا بكم فأبلاهما خيرَ البلاءِ الذي يَبْلُو

معناه : فاخترهما . وقال أبو الأسود الدؤلي^(٢١) :

(١٣) اللسان (بلا) . وينظر شرح القصائد السبع .

(١٤) البقرة ٤٩ . وفي تفسير مقاتل ٣٥ / ١ : (بلاء) أي نقمة .

(١٥) من ك ، ق ، ف وفي الأصل : أذاه .

(١٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٤٧٦ .

(١٧) البقرة ١٥٥ ، محمد ٣١ .

(١٨) الأعراف ١٦٨ .

(١٩) الطارق ٩ .

(٢٠) ديوانه ١٠٩ .

(٢١) ديوانه ٣٨ . وينظر شرح القصائد السبع : ٧٥ .

أرَيْتَ امرءاً كُنْتُ لَمْ أُبْلُهُ أتاني فقال : اتخذني خليلاً
معناه : لم أختبره . وقال الأحنف بن قيس^(٢٢) : البلاءُ ثم الثناء ، معناه :
النعم والاحسان ، ثم يقع الثناء بعدهما .

١/٩٥

ويكون البلاء : مصدر : بَلَى الثوبَ يُبَلَّى بِلَى وبِلَاءً ، / وقال الراجز^(٢٣) :
والمرءُ يُبْلِيه بِلَاءُ السَّرْبَالِ
مرُّ الليالي وانتقال الأحوال
وقال الآخر^(٢٤) :

وكلُّ جديدٍ يَأْمَسِمْ إلى بِلَى وكلُّ امرئٍ إِلَّا أحاديثه فان
وكلُّ جديدٍ يَأْمَسِمْ إلى بِلَى وكلُّ امرئٍ يوماً يصيرُ إلى كان
ويقال : قد^(٢٥) بَلَى فلان الثوبَ يُبْلِيه تَبْلِيَةً . قال الشاعر^(٢٦) :
إذا ماشئتُ أَنْ تسلي حبيبا فأكثر دونه عددَ الليالي
فما سَلَى حبيبك مثل نَائِي ولا بَلَى جديديك كابْتَدَالِ

350

١٨٩ - وقولهم : لكلِّ ساقطةٍ لا قِطَّةٌ^(٢٧)

قال أبو بكر : معناه : لكل كلمة ساقطة ، أي^(٢٨) يسقط بها الانان ،
لاقط لها ، أي مُتَحَفِّظ لها^(٢٩) .

فكان يجب أن يقال : لكل ساقطةٍ لا قِطْ ، أي لكل كلمة خطأ متحفظ
لها . فأدخلت الهاء في اللاقطة ، لتزدوج الكلمة الثانية مع الأولى ، كما قالوا : ان

-
- (٢٢) سيد تميم واحد الدهاة الفصحاء ، توفي ٧٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٦٦/٧ ، أخبار أصبهان ١/٢٢٤) .
(٢٣) المعجاج ، ديوانه ٨٦ (لايزك) ، وقد أخل بها ديوانه بتحقيق عزة حسن .
(٢٤) المقصور والمدود للقيالي ١٦٥ بلا عزو . والثاني بلا عزو في البيان والتبيين ١٧٦/٣ وأنساب الأشراف
٣٥٢/٥ . وللمربيع بن ضبيع بيت فيه عجز الأول (حلية المحاضرة ١/٥٩) .
(٢٥) ساقطة من ك ، ق .
(٢٦) ك ، ق : حاتم الرازي . والبيتان لزهير بن جناب بن هبل في المؤتلف والمختلف ١٩١ .
(٢٧) الفاخر ١٠٩ ، جهرة الأمثال ٢/٢٠٧ ، شرح أدب الكاتب : ١٦١ ، أمالي بن الشجري : ٢/٢٩٥ .
(٢٨) ساقطة من ك ، ق .
(٢٩) ساقطة من ك ، ق .

فلاناً ليأتينا بالغدايا والعشايا^(٣٠) فجمعوا غداة: غدايا ، ليزدوج مع العشايا .
وقال الفراء^(٣١) : العرب تدخل الهاء في نعت المذكر في المدح والذم ، فمن
المدح قولهم : رجل راوية وعَلَّامة ونَسَّابة ، وأما الذم فقولهم للأحمق : رجل فَقَّاقة
وهَلْباجة وجَخَّابة .

قال : وإنما أدخلوها في المدح لأنهم ذهبوا^(٣٢) في المبالغة في المدح الى معنى
الداهية ، وأدخلوها في الذم لأنهم بالغوا فيه / فذهبوا الى معنى البهيمية .
ولم يقل هذا غير الفراء وَمَنْ أَخَذَ بقوله .

ب/٩٥

١٩٠ - وقولهم : قد خَجَل الرجل^(٣٣)

قال أبو بكر : قال أبو عمرو^(٣٤) : أصل الخجل في اللغة : الكسل والتواني
وقلة الحركة في طلب الرزق . ثم كثر استعمال العرب له حتى أخرجوه الى معنى
الانقطاع عن الكلام والحصر .

351

قال النبي (ﷺ) للنساء : (إِنَّكُمْ إِذَا جُعْتُنَّ دَقِعْتُنَّ ، وَإِذَا شَبِعْتُنَّ
خَجَلْتُنَّ)^(٣٥) .

ففي معنى قول النبي (ﷺ) غير قول : أحدهن : أن يكون المعنى : اذا
جعتن خضعتن وذلتن . فيكون الدقع : الذلّ وشدة الفقر . من قولهم : ألصقه
بالدُّقْعاء ، أي بالتراب^(٣٦) ، وفي هذا نهاية الخضوع . ومعنى قوله (ﷺ) : وإذا
شبعتن خجلتن : كسلتن وتوانيتن .

(٣٠) اصلاح المنطق ٣٧ ، أمثال أبي عكرمة ٢٨ .

(٣١) المذكر والمؤنث ٦٧ .

(٣٢) من سائر النسخ وفي الأصل : يذهبون .

(٣٣) تهذيب الالفاظ ٥٠٥ ، الفاخر ١٢٠ .

(٣٤) الجيم ٢٢٧/١ .

(٣٥) غريب الحديث ١/١١٩ .

(٣٦) العير ١/١٦٥ .

ويقال : الخجل معناه في اللغة أن يبقى الانسان متحيراً دَهِشاً باهتاً . قال الكمي^(٣٧) :

وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَ مَنَابِهِمْ لَوْعَ الْحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا
فَمَعْنَى لَمْ يَدْقَعُوا : لَمْ يَذْلُوا وَلَمْ يَخْضَعُوا ، وَمَعْنَى لَمْ يَخْجَلُوا : لَمْ يَقُوا بَاهَتَيْنِ
مُتَحِيرَيْنِ دَهْشَيْنِ . وَلَكِنَّهُمْ أَخَذُوا لِلْحَرْبِ أَهْبَتَهَا ، وَجَدُوا فِيهَا .
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣٨) : مَعْنَى الْخَجَلِ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ (ﷺ) : الْأَشْرُ وَالْبَطَرُ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٣٩) : الدَّقْعُ : سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ ، وَالْخَجَلُ : سُوءُ احْتِمَالِ
الْغِنَى .

١٩١ - وَقَوْلُهُمْ : مَا يَعْرِفُ هَرّاً مِنْ بَرٍّ^(٤٠)

قال أبو بكر : قال الفزاري^(٤١) : الْهَرُّ : الْعَقُوقُ ، وَالْبَرُّ : اللَّطْفُ . وَالْمَعْنَى :
مَا يَعْرِفُ بَرّاً / مِنْ عَقُوقٍ .

وقال خالد بن كلثوم^(٤٢) : الْهَرُّ : السِّنُّورُ ، وَالْبَرُّ : الْجُرْدُ .

وقال ابن الأعرابي^(٤٣) : مَا يَعْرِفُ هَرّاً مِنْ بَرٍّ ، [معناه] : مَا يَعْرِفُ هَاراً مِنْ
بَارَا ، لَوْ كُتِبَتْ لَهُ .

وقال أبو عبيدة^(٤٤) : مَا يَعْرِفُ هَرّاً مِنْ بَرٍّ ، مَا يَعْرِفُ الْهَرَّهْرَةَ مِنَ الْبَرِّهْرَةِ .
وَالْهَرَّهْرَةُ^(٤٥) : صَوْتُ الضَّانِّ ، وَالْبَرِّهْرَةُ : صَوْتُ الْمَعْزِ .

(٣٧) شعره : ٧/٢ .

(٣٨) غريب الحديث ١/ ١٢٠ .

(٣٩) تهذيب اللغة ١/ ٢٠٧ .

(٤٠) الفاخر ٤٣ ، فصل المقال ٥١٥ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٣ ، حياة الحيوان ٢/ ٤٠٢ .

(٤١) في الأصل وسائر النسخ : الْفَرَّاءُ أَرَى . وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَا . وَالْفَزَارِيُّ هُوَ جَهْمُ بْنُ مَسْعَدَةَ كَمَا جَاءَ فِي أَمْثَالِ

أَبِي عَكْرَمَةَ ٤٢ وَكَلَامِهِ مَرْوِي عَنْهُ فِي الْفَاخِرِ ٤٣ وَاللِّسَانِ (بِرر - هرر) وَيَنْظُرُ عَنْهُ (مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ١/ ٤٢٦) .

(٤٢) أَمْثَالُ أَبِي عَكْرَمَةَ ٤٢ .

(٤٣) الْفَاخِرُ ٤٣ وَاللِّسَانُ (بِرر - هرر) وَفِي أَمْثَالِ أَبِي عَكْرَمَةَ ٤٢ : «وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَعْنَى : مَا يَعْرِفُ بَاءَ

مِنْ تَاءٍ» .

(٤٤) الْفَاخِرُ ٤٣ .

(٤٥) ك : فَالْهَرَّهْرَةُ .

١٩٢ - وقولهم : قد تریش الرجل^(٤٦)

قال أبو بكر : معناه : قد صار إلى معاش ومال . قال الله عز وجل : ﴿قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم وريشاً ولباساً التقوى﴾^(٤٧) .

والرياش ، في قول جماعة من المفسرين : المال ، وكذلك الريش . قال رؤية^(٤٨) :

إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ الْمَعِيشِ
وَجَهْدَ أَعْوَامٍ نَتَفَنَ رِيشِي
نَتَفَ الْحُبَارَى عَنْ قَرَى رَهْيشِ

فمعنى قوله : نتفن ريشي : أذهبن مالي ، والقرا : الظهر ، والرهيش : النحيت . وقال الآخر^(٤٩) :

فريشي منكم وهواي معكم
وَيُقَالُ : قَدْ رِشْتُ فَلَانًا أَرِيشُهُ : إِذَا أُعْطِيَتْهُ مَالًا ، أَوْ أُنْتَلَتْ خَيْرًا . أَنشَدَ
الفراء :

352

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونَنَّ وَمِذْحَتِي
العسيل^(٥٠) : الذي يمسح العطار به المسك . وقال مَعْبُدُ الْجُهْنِي [قوله]
[تعالى] : ﴿قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوآتكم﴾ : اللباس : الثياب .
والرياش : المعاش ، ولباس التقوى : الحياء .

ويقال : الرياش : ماستر الانسان وواراه . يروى / عن علي بن أبي طالب

ب/٩٦

(٤٦) اللسان (ريش) .

(٤٧) الاعراف ٢٦ .

(٤٨) ديوانه ٧٨ - ٧٩ .

(٤٩) جرير ، ديوانه ٢٢٥ .

(٥٠) بلا عزو في معاني القرآن : ٨٠ / ٢ ، والمعاني الكبير : ٨٢ / ٢ ، والتلخيص : ٣٩٠ . والصاهل

والشاحج : ٤٧٣ ، والمخصص : ٢٠٣ / ١١ .

(٥١) ك ، ق : الميل اسم جبل .

(٥٢) القرطبي ١٨٤ / ٧ . ومعبد بن عبيد الله الجهني ، تابعي ، توفي ٨٠ هـ (تهذيب التهذيب ٢٢٥ / ١٠ ،

شذرات الذهب ٨٨ / ١) .

(رض) : (أنه اشترى قميصاً بثلاثة دراهم^(٥٣)) وقال : الحمد لله الذي^(٥٤) هذا من ريشه^(٥٥) معناه : من ستره .

وقال مُطَرِّف بن عبد الله^(٥٦) : لا تنظروا الى خَفَضِ عيشهم^(٥٧) ، ولين ريشهم ، ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم ، وسوء منقلبهم . فمعناه : الى لين ثيابهم .

وقال أبو عبيدة^(٥٨) : الريش والرياش ما ظهر من اللباس والشارة . [وقال أيضاً : يقال^(٥٩) : أعطاني رَحْلاً بريشه : أي بكسوته .

وقرأت العوام : ﴿وريشاً﴾ . وقرأ الحسن^(٦٠) ﴿وريشاً﴾ . وروى الأصمعي عن عيسى بن عمر : أنه قال : الريش والرياش واحد ، معناهما واحد^(٦١) . قال : وهما بمنزلة الدبغ والدباغ^(٦٢) واللبس واللباس ، والحل والحلال ، والحرم والحرام . وقال الفراء^(٦٣) : في الرياش وجهان : أحدهما : [أن يكون جمعاً للريش . والوجه الثاني] : أن يكون معناه كمعنى الريش ، ويكون بمنزلة قولهم : لبس ولباس . وأنشد الفراء :

فلما كَشَفْنَ اللَّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ بأطرافِ طِفْلِ زَانٍ غَيْلاً مُوشِئاً^(٦٤)

(٥٣) ك : الدراهم .

(٥٤) ساقطة من ل .

(٥٥) الفائق ٩٨/٢ ، النهاية ٢٨٨/٢ .

(٥٦) تابعي ، توفي ٨٧ هـ . (حلية الاولياء ١٩٨/١ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٧٣) .

(٥٧) ك : عيش الملوك .

(٥٨) مجاز القرآن : ٢١٣/١ .

(٥٩) [من ف وفي الأصل : ويقال أيضاً .]

(٦٠) وهي قراءة النبي (ﷺ) كما في الشواذ ٤٣ والمحتسب ١/٢٤٦ .

(٦١) (معناها واحد) ساقط من ل .

(٦٢) ل : الربع والرباع .

(٦٣) معاني القرآن ١/٣٧٥ .

(٦٤) ينظر معاني القرآن ١/٣٧٥ ، والبيت لحميد بن ثور ، ديوانه ١٤ . وقوله : طفل : أي بنان ناعم .

والغيل : الساعد أو المعصم .

١٩٣ - وقولهم : قد كبر حتى صار كأنه قُفَّةٌ^(٦٥)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : القُفَّةُ الشجرة التي ذهب فرعها وبقي أصلها . قال : وحكى هذا عن يعقوب . قال : وقال غير يعقوب : القفّة من تقفّفت . هذه جملة ماسمعت منه في هذا .

وقال الأصمعي^(٦٦) : القفّة : ما بلي من الشجرة ، فالمعنى : قد بلي هذا الشيخ حتى صار كالباالي النخر من أصول الشجر . / ومعنى تقفّف : تقبّض واجتمع ، [وفيه وجهان : تَقَفَّفَ وَتَقَفَّقَفَ] ، وهو بمنزلة قولهم : تَكَمَّمَت المرأة وَتَكَمَّمَت : إذا لبست الكمة ، وهي القلنسوة .

١/٩٧

ويروى عن عمر بن الخطاب (رض) : (أنه رأى جارية مُتَكَمِّمَةً فسأل عنها فقالوا : هي أُمّة بني فلان ، فضربها بالدرة وقال لها : يالكاع^(٦٧) أَتَشْبِهِينَ بالخرائر^(٦٨) .

★ ★ ★

١٩٤ - وقول الناس : آهة وميهة^(٦٩)

355

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : الصواب : آهة . و [قال :] الآهة زجر ، والميهة : الجُدري . هذه جملة ماسمعت منه في هذا .
وقال غيره : الآهة : الحصبة ، والميهة : جُدري الغنم . يقال^(٧٠) : أُمِهَت الشاة فهي مأموهة . قال الشاعر يصف فصيلاً :

طَبِيخُ نَحَازٍ أَوْ طَبِيخُ أُمِيهَةٍ صَغِيرُ الْعِظَامِ سَيِّءُ الْقَسَمِ أَمْلَطُ^(٧١)

(٦٥) أمثال أبي عكرمة ٨٩ ، الفاخر ٢٠ .

(٦٦) اصلاح المنطق ٣١٤ .

(٦٧) سائر النسخ لكساء . وهي رواية أخرى .

(٦٨) غريب الحديث ٣/٣٤٣ .

(٦٩) أمثال أبي عكرمة ٨٥ ، الفاخر ٤٣ ، تهذيب اللغة ٦/٤٧٤ ، ٤٨٠ .

(٧٠) اصلاح المنطق ٣٢١ .

(٧١) الفاخر ٤٤ بلا عزو . وفي ك ، ق : سَيِّءُ الْخَلْقِ . وفي اللسان والتاج (قشم) : القشم ، وهو اللحم أو الشحم . ورواية اصلاح المنطق ٣٢١ وأمثال أبي عكرمة والفاخر وتهذيب اللغة : القسم بالسير .

يعني أن الفصيل كان في بطن أمه وبها نُحاز ، وهو داء ، أو أميهة ، وهو الجدرى ، فجاء ضاوياً . وقال أصحاب هذا القول : يقال : مِيهة ، وأمِيهة للجدرى .

وقال الأصمعي^(٧٢) : الآهة : التأوه ، وهو التوجع . واحتج بقول المثقب العبدى^(٧٣) :

إِذَا مَاقَمْتُ أَرْحَلُهَا بَلِيلٍ تَأَوُّهُ آهَةً الرَّجُلِ الْحَزِينِ
قال أبو بكر : وقال الفراء^(٧٤) : يقال : آهة [و] أميهة ، قال : ثم تترك الهمزة تخفيفاً فيقال : آهة وميهة ، كما يقال : هو خيرٌ منك ، وهو شرٌ منك . فالأصل فيه : / هو أخيرٌ منك ، وهو أشرُّ^(٧٥) [منك]^(٧٦) . فأسقطت الألف ، وألقيت فتحة الراء والياء على الشين والخاء . فإذا تعجبوا قالوا : ما أشرَّ عبد الله ، وما شرَّ عبد الله ، وما أخيرَ عبد الله ، وما خيرَ عبد الله . وأجاز الفراء لمَن لِيَنَّ الهمزة [أن يقول] : ما أخيرَ عبد الله ، ومخيرَ عبد الله ، بترك الهمز .

قال أبو بكر : وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ^(٧٧) عَنْ الْعَرَبِ : مَا شَرَّ اللَّبَنِ لِلْمَرِيضِ . وكذلك يقال^(٧٨) : مَا أَشَدَّ فَلَانًا ، وَمَا شَدَّ فَلَانًا . وَأَنشَدَ الْفَرَاءُ :
مَا شَدَّ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ بِمَا يَحْمِي الذَّمَّارَ بِهِ الْكَرِيمُ الْمُسْلِمُ^(٧٩)
وقال الآخر :

قَاتَلَكُ اللَّهُ مَا أَشَدَّ عَلَيْكَ الْبَذَلُ فِي صَوْنِ عِرْضِكَ الْخَرْبِ^(٨٠)

★ ★ ★

(٧٢) الفاخر ٤٣ .
(٧٣) ديوانه ٣٩ (بغداد) ١٩٤ (مصر) . وقد سلف البيت ص : ٢٠١ والمثقب هو عائذ بن محسن بن ثعلبة ، جاهلي (طبقات ابن سلام ٢٧١ ، الشعر والشعراء ٣٩٥ ، الخزائن ٤/٤٣١) .

(٧٤) الفاخر ٤٤ .

(٧٥) فالأصل . . أشر ساقط من ك ، ق .

(٧٦) من ل .

(٧٧) سعيد بن أوس الأنصاري ، توفي ٢١٥ هـ . (المراتب ٤٢ . الفهرست ٨ ، الانباه ٣٠/٢) .

(٧٨) ساقطة من ل .

(٧٩) لم أنف عليه . المخصص . ١٧/١٤ ، بلا عزو

(٨٠) بلا عزو في اللسان (عرض) . وفي ك : الخرف .

١٩٥ - وقولهم : فلان عظيم المؤونة^(٨١)

قال أبو بكر : في المؤونة ثلاثة أقوال : يجوز أن تكون مأخوذة من : مُنْتُ الرجل : إذا عُلْتُه . سمعت أبا العباس يذكر هذا . فإذا كانت مأخوذة من : مُنْتُ ، فالأصل فيها : مَوْنَة ، بغير همز ، فلما انضمت الواو همزت ؛ كما قالوا : هو قؤول للخير ، وفلان صؤول على فلان ، وفلان نؤوم من النوم . قال امرؤ القيس^(٨٢) :

وَيُضْجِي فَتَيْتُ الْمَسْكِ فَوْقَ فَرَاشِهَا نَوُومُ الضَّحَى لَمْ تَنْتَبِطْ عَنْ تَفَضُّلِ
والقول الثاني^(٨٣) : أن تكون المؤونة مأخوذة من الأُون ، والأُون : السكون والدعة . قال الراجز :

عَيْرَ يَابَنْتَ الْحُلَيْسَ لُونِي
مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ
وَسَفَرُ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ^(٨٤)

357

معناه : قليل الراحة والدعة . / فإذا قيل : فلان عظيم المؤونة ، فمعناه على هذا التفسير : عظيم التسكين والتوديع لأهله وعياله .
والقول الثالث^(٨٥) : أن تكون المؤونة مأخوذة من الأَيْن ، والأَيْن : التعب

أ/٩٨

(٨١) الأضداد : ١٣٠ - ١٣١ الفاخر ١٢٨ ، اللسان (أون) .

(٨٢) ديوانه ١٧ .

(٨٣) ينظر : شرح الشافية ٢/ ٣٤٩ .

(٨٤) الأبيات بلا عزو في الأضداد : ١١٣ ، وشرح القصائد السبع : ٤٦١ ، وإصلاح المنطق : ٣٦٣ ، و

أضداد الأصمعي ٣٦ .

(٨٥) وهو قول الفراء كما في شرح الشافية ٢/ ٣٥٠ .

والمشقة . قال الأعشى^(٨٦) :

لايَغْمِزُ السَّاقُ مِنْ أَيْنٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرُوفِهِ الصَّفَرُ
قال أبو عبيدة^(٨٧) : سمعت يونس يسأل رؤية عن الصفر ، فقال : هي حية
تكون في البطن تُصيب الماشية والناس ، وهي عند العرب أعدى من الجرب .
ويقال إنها تشتدُّ بالإنسان إذا كان جائعاً . قال النبي (ﷺ) : (لا عدوى ولا صفر
ولا هامة)^(٨٨) . فمعنى قوله : لا عدوى : لا يُعدى شيء شيئاً . والصفر : هو
الذي مضى تفسيره .

وقال أبو عبيدة^(٨٩) : الصفر : تأخيرهم [تحريم] المحرم إلى صفر . لُتَمَكِّهْم
الإغارة فيه . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾^(٩٠) أي
تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر .

والهامة : معناها أن العرب كانت تقول في الجاهلية : تجتمع عظام الميت
فتصير هامة تطير . ويقال للطائر الذي يخرج من هامة الميت [إذا بلي] : صدى ،
وجمه : أصداء . قال لبيد^(٩١) :

358

فليسَ الناسُ بعدك في نَقِيرٍ ولا هم غيرُ أصداءٍ وهامٍ

(٨٦) هو أعشى باهلة عامر بن الحارث . والبيت من قصيدة له رثى بها المثنى بن وهب الباهلي . وهي من عيون
المرائي . ويقال إنها للدعجاء بنت وهب أخت المثنى . ينظر تحريجها في السمط : ٢٧٥ ، والأصمعيات : ٨٨ .
والبيت معلق من صدر بيت وعجز آخر بعده وهما :

لا يتأرى لما في القدر يرقبه ولا يعض على شر سونه الصفر
لايغمر الساق من أين ولا وصب ولا يزال أمام القوم يقتفر

والرواية الملققة التي أثبتها أبو بكر هنا ذكرها أبو عبيد في غريب الحديث : ٢٦/١ ، ثم الزبيدي في التاج
(صفر) على أنها رواية أخرى ، وبها أنشده أبو بكر في الأضداد : ١٣٠ أيضاً ، إلا أنه أنشد البيت على الوجه فيها
يستقبل من الزاهر : ٧٥/٢ ، وفي الأضداد : ٣٢٤ .

(٨٧) غريب الحديث ٢٥/١ . وفي ل : أبو عبيد .

(٨٨) غريب الحديث ٢٥/١ . وفي سائر النسخ : ولا هامة ولا صفر .

(٨٩) غريب الحديث ٢٦/١ .

(٩٠) التوبة ٣٧ .

(٩١) ديوانه ٢٠٩ . وينظر الأضداد : ٣٢٥ ، وشرح القصائد السبع : ١٩٩ .

[وَبُرُوى : في نفير] أي ليسوا في شيء . والنقير : النقطة التي في ظهر النواة ، ويقال : هو الذي في جوفها . قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ (٩٢) .

والقطمير : قشر النواة ، قال الله تعالى ذكره : ﴿ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ (٩٣) .

والفتيل : فيه قولان : يقال : هو الذي في بطن النواة . ويقال : هو الذي تفتله بين إصبعيك^(٩٤) من الوسخ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ (٩٥) ، وقال الشاعر^(٩٦) :

ب / ٩٨ / أعاذل بعض لومك لا تلحي* فإنَّ اللوم لا يغني فتيلاً

وقال الأعشى^(٩٧) :

لم أصب منهم فسيطاً ولا زبداً ولا فوفَةً ولا قطميراً

وقال الكميت^(٩٨) :

متى تَوْبُ القِداحِ مُفْديَاتِ بأعضاءِ المكارمِ والجُدولِ
يُؤْبُ مما أَصَبْنَ بغيرِ حَظٍّ كما بينَ النفيرِ إلى الفتيلِ

وقال توبة بن الحُمَيْر [في الصدى]^(٩٩) :

(٩٢) النساء ٥٣ .

(٩٣) فاطر ١٣ .

(٩٤) ك : أصبعين .

(٩٥) النساء ٤٩ .

(٩٦) لم أقف عليه .

(★) (ف : لا تلجي) .

(٩٧) أخل به ديوانه بطبعته . وفي هامش ف : وعند التنوخي : لم أصب منهم فتيلاً ولا زندا .

(٩٨) أخل بها شعره .

(٩٩) ديوانه ٤٨ . وتوبة صاحب ليل الأخيلية ، ت ٨٥ هـ (أسماء المفتالين ٢/ ٢٥٠ . الاغانى ١١/ ٢٠٤ ،

فوات الوفيات ١/ ٢٥٩) .

فلو أن ليلى الأخيلية سَلَمَتْ عليّ وفوقي تُربّةً وصفائِحُ
 سلَّمْتُ تسليمَ البشاشةِ أو زَقَا اليها صدئٌ من جانبِ القبرِ صائح
 وقال الآخر^(١٠٠) :

359

سُلِّطَ الموتُ والمنونُ عليهم فلهم في صدَى المقابرِ هامُ
 وقال أبو زيد^(١٠١) في الحديث : (لا عدوى ولا هامة) ، قال : الهامة واحدة
 الهوام .

قال أبو بكر^(١٠٢) : وقول أبي زيد خطأ عند جميع أهل العلم ، لأنه لا معنى له
 في الحديث .

وإذا كانت المؤونة من الأئِن ، فوزنها من الفعل : مَفْعُلة ، وأصلها : مأينة ،
 فاستثقلوا الضمة في الياء لأنها إعراب ، والياء إعراب^(١٠٣) ، فاستثقلوا إعراباً على
 إعراب ، فألقوا ضمة الياء على الهمزة ، فصارت الياء واواً لانضمام ما قبلها . قال
 الشاعر^(١٠٤) :

وكنْتُ إذا جاري دعا لمُضَوِّفَةٍ أَشْمَرُ حتى ينصِفَ الساقَ مئزري
 فالمضوفة مأخوذة من الضيافة ، ووزنها من الفعل : مَفْعُلة ، وأصلها
 مَضِيْفَةٌ ، فاستثقلوا الضمة في الياء للعلة التي ذكرناها فألقوها على الضاد ،
 وصارت الياء واواً لانضمام ما قبلها .

وإذا كانت المؤونة مأخوذة من مُنْتُ ، فوزنها من الفعل : فَعُولَةٌ . وإذا كانت
 مأخوذة من الأَوْن فوزنها من الفعل : مَفْعُلة ، والأصل فيها : مأوْنَةٌ / فاستثقلوا
 الضمة في الواو لأنها إعرابان ، فألقوها على الهمزة ، فبقيت الواو ساكنة .

أ/٩٩

(١٠٠) أبو دواد الأيادي ، شعره : ٣٣٩ .

(١٠١) غريب الحديث ٢٧/١ . والهامة مشددة الميم على رواية أبي زيد .

(١٠٢) وهو قول أبي عبيد في غريب الحديث ٢٨/١ .

(١٠٣) ساقطة من ك .

(١٠٤) أبو جندب الهذلي ، ديوان الهذليين ٩٢/٣ . وينظر معاني القرآن ١٥٢/٢ ، وشرح القصائد السبع .

١٩٥ ، والأضداد . ١٣٠ وقال السكري في شرح اشعار الهذليين ٣٥٨ : مضوفة : هم ضافة أو أمر شديد .
 يقال : بي إليك مضوفة ، أي حاجة ، إذا دعا من اشفاق أن يصيبه .

١٩٦ - وقولهم : جاء بالضَّحَّ والريَّح^(١)

قال أبو بكر : قال ابن الأعرابي^(٢) : الضَّح : ما برز للشمس ، والريح : ما أصابته الريح .

وقال الأصمعي^(٣) : الضَّحَّ : الشمس وأنشد .

أبيض أبرزه للضحِّ راقبه مقلد قُضِبَ الريحان مفعوم^(٤)

ومن هذا قول الله عز وجل : ﴿وَأَنْتَ لَا تَنْظُرُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾^(٥) قال

الفراء^(٦) : في تضحى قولان : أحدهما : ولا تَعْرِق ، والقول^(٧) الآخر : ولا تضحى : ولا تبرز للشمس . وقال عمر بن أبي ربيعة^(٨) :

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت فيضْحى وأما بالعَبْثي فيخْصِرُ

وأنشده الفراء : أيها إذا الشمس . وقال : يقال : أما عبد الله فقائم ، وأيها

عبد الله فقائم . وقال الآخر^(٩) :

فمن مبلِّغ أصحابه أن مالِكاً ثوى صاحياً في الأرض غير ظليل

معناه : بارزاً للشمس . وقال الطرماح^(١٠) :

وبات يراعيني على غير موعِدٍ أخو قفْرة يضحى بها ويجموعُ

وقال جرير^(١١) [يمدح عبد الملك بن مروان] :

(١) الفاخر ٢٤ ، جهرة الأمثال ١/ ٣٢١ ، مجمع الأمثال ١/ ١٦١ ، شرح أدب الكتب : ١٥١ - ١٥٢

(٢ و ٣) الفاخر ٢٤ .

(٤) لعلمقة بن عبدة ، ديوانه ٧١ وفيه : مفعوم ، أي طيب الرائحة ، ومفعوم مملوء . والبيت في صفة الأبريق .

(٥) طه ١١٩ .

(٦) معاني القرآن ٢/ ١٩٤ .

(٧) ساقطة من سائر النسخ .

(٨) ديوانه ٩٤ .

(٩) لم أقف عليه .

(١٠) ديوانه ٣٠٧

(١١) ديوانه ٩٠ . والمعشات : الدقيقات ، والضواحي : البادية العيدان لا ورق عليها

فما شجراتُ عيصك في قريشٍ
وقال الآخر^(١٢) :

تدع الجساجم ضاحياً هاماتها
بله الأكف الأكف كأنها لم تُخلق
معنى : بله الأكف : دع الأكف ، وكيف الأكف .

جاء في الحديث : (يقول الله عز وجل : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخراً بله ما اطلعتم عليه)^(١٣) .
فمعناه^(١٤) : فدع ما اطلعتم عليه ، وكيف ما اطلعتم عليه .

ب/٩٩ وقال الفراء : بله يُنصب بها ويُخفض ، فمن نصب بها جعلها بمنزلة دَع ،
ومن خفض بها جعلها^(١٥) بمنزلة الصفات الخافضة . وأنشد في النصب :
يمشي القُطوف إذا غنى الحُداة به مشي الجوادِ قبله الجِلَّة النُّجبا^(١٦)
قال الفراء : معناه : دَع الجِلَّة النُّجبا . وقال أبو زبيد^(١٧) :
حَمال أثقالِ أهلِ الوُدِّ آونةً اعطيهم الجهدَ مني بله ماأسع
معناه : فدع ماأسع .

وقال أبو عبيدة^(١٨) : جاء بالضح والريح ، معناه : جاء بكل شيء .
والضح : البراز الظاهر .

والاختيار أن يكون الضح : الشمس ، على ماضى من التفسير .
قال أبو بكر : وللشمس أسماء^(١٩) ، يقال للشمس : الضح ، ويقال لها :

-
- (١٢) كعب بن مالك ، ديوانه ٢٤٥ .
(١٣) غريب الحديث ١/ ١٨٥ ، النهاية ١/ ١٥٤ ، شواهد التوضيح والتصحيح ٢٠٣ . وفي الأصل : اطلعتم عليه . وما أثبتاه من ك ، ف . وهي رواية أخرى ، ينظر الفائق ١/ ١٢٧ وينظر ماسلف في (بله) ص : ١٩١ .
(١٤) ساقطة من ك .
(١٥) من سائر النسخ وفي الأصل : خفض .
(١٦) لابن هرمة ديوانه ٥٧ (المراق) وأخلت به طبعة دمشق . والقُطوف من الدواب البطي .
(١٧) شعره : ١٠٩ .
(١٨) شرح أدب الكاتب ١٥٢ .
(١٩) ينظر تهذيب الالفاظ ٣٨٧ .

فأعجلنا إلاهة أن تؤوبا

ويقال لها : الغزالة . قال الشاعر^(٢١) :

تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزَالَةِ بعدما تَرَشَّفْنَ دِرَاتِ الرِّهَامِ الرِّكَائِلِ

ويقال للشمس : البيضاء ، والسراج^(٢٢) . ويقال لها : الجارية ، لأنها تجري من المشرق الى المغرب . ويقال لها : دُكَاء ، يقال : طلعت دُكَاء . وقال الشاعر^(٢٣) :

فذكرنا ثَقَلًا رثيداً بعدما أَلَقْتُ دُكَاءَ يَمِينِهَا فِي كَافِرٍ

قوله : فذكرنا ، يعني الظليم والنعامة . والثقل : بيضهما^(٢٤) ، والرثيد : المنضود ، والكافر : الليل . ويقال للشمس : جَوْنَة ، لصفائها وإشراقها . قال الشاعر^(٢٥) :

يبادِرُ الْأَثَارَ أَنْ تَوُوبَا

وَحَاجِبَ الْجَوْنَةِ أَنْ يَغِيَا

/ ويقال للشمس أيضاً : بُوح^(٢٦) ، يقال : طلعت بُوح^(٢٧) [فاعلم] . ويقال لها : بَرَّاح . ويقال لها : مَهَاء . قال الشاعر^(٢٨) :

ثم يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ رَحِيمٍ بِمَهَاءٍ شُعَاعُهَا مَنْشُورُ

أ/١٠٠

★ ★ ★

(٢٠) بنت عنتبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي ويقال نائحة عنتبة كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٧ .
(٢١) ذو الرمة ، ديوانه ١٧٢١ . ودرات جمع درة وهي مايمحي من المطر شيئاً بعد شيء ، والرهام : الامطار الضعاف واحدها رمة ، والركائك : الضعاف .
(٢٢) ساقطة من ك ، ق .

(٢٣) ثعلبة بن صمير المازني كما في شرح القصائد السبع ٥٨١ ، و اصلاح المنطق ٤٩ ٣٣٩ ، ٤١٧ وحلية المحاضرة ٣٤ وهو من قصيدة له في المفضليات وفي ك : وقال الشاعر يذكر الظليم والنعامة .
(٢٤) ك : بيضها .

(٢٥) الخطيم الضبابي كما في تهذيب الالفاظ ٣٨٨ .
(٢٦) ل ، ف : يوح . وجاء في هامش ف : في أصل ابن الأنباري : بوح بياء موحدة والصحيح بالياء المتناة . وينظر : الايام والليالي ٥٩ وأغلاط اللغوين القدماء ١٠٢ .

(٢٧) بعدها في سائر النسخ : فاعلم .

(٢٨) أمية بن أبي الصلت ، ديوانه ٣٩١ .

١٩٧ - وقولهم : زارني فلان^(٣١)

قال أبو بكر : معناه : مآل إلي . وهو مأخوذ من الزور ، والزور : الميل .
قال ابن مقبل^(٣٢) :

فينا كراكر أجواز^(٣٣) مضبرة
الكراكر : الجماعات ، واحدها كركرة . والأجواز : الأوساط . والمضبرة :
الموثقة . والدروء : الامتناع والاعتراض . ويقال للقوس : زوراء ، لميلها .
قال امرؤ القيس^(٣٤) :

رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ
عارضٍ زوراءٍ من نشمٍ
مُخْرِجٍ كَفَيْهِ مِنْ سِتْرَةٍ
غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرَةٍ
وقال الراجز^(٣٥) :

ودون ليلى بَلَدٌ سَمَهْدَرُ
جَدَبُ الْمُنْدَى عَنْ هَوَانَا أَرْوُ

السمهدر : الواسع ، والأزور : المائل . وقال المجنون^(٣٦) :

لَكَ اللَّهُ إِنِّي وَاصِلٌ مَا وَصَلْتَنِي وَمُثْنٍ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَمُثِيبُ
وَأَخِذْ مَا عَطَيْتَ عَفْوَاً وَإِنِّي لِأَرْوُدُ عَمَّا تَكْرَهِيْنَ هَيَّوْبُ
فَلَا تَتْرَكِي نَفْسِي شَعَاعاً فَإِنَّهَا مِنْ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذَوْبُ

النفس الشعاع : المنتشرة الرأي . وقال عمرو بن معدي كرب^(٣٧) :

/أيوعدني إذا ما غبتُ عنه
وَصَرَفُ رُحْمَةٍ وَالزُّرْقُ زُرُ

(٢٩) شرح القصائد السبع : ٣٠٢ - ٣٠٣ ، و اللسان (زور) .

(٣٠) ديوانه ٨٩ .

(٣١) ك ، ق : ازواج .

(٣٢) ديوانه ١٢٣ . وفيه : متلج كفيه في قتره . أي يدخل كفيه في القتر ، وهي بيوت الصائد . وغير باناة : غير منحن على الوتر عند الرمي .

(٣٣) أبو الزحف الكلبي كما في اللسان (سمهدر) .

(٣٤) ديوانه ٥٧ ، ورويت لابن الدمينه ، ديوانه : ١٠٤ .

(٣٥) أخل به ديوانه بطبعيته وهو في شرح القصائد السبع : ٣٠٢ ، بلا عزو .

معناه : والزرق مائلة . وقال الله عز وجل : ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُّ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ﴾^(٣٧) معناه : تمايل .
وفي تزاور أربعة أوجه ^(٣٨) :

قرأ أهل الحرمين وعامة أهل البصرة : ﴿تَزَاوَرُّ﴾ ، بتشديد الزاي . وقرأ الكوفيون : ﴿تَزَاوَرُّ﴾ ، بتخفيف الزاي . وقرأ أبو رجاء^(٣٩) : ﴿تَزَوَّارُ﴾ . وقرأ قتادة : ﴿تَزَوَّرُ﴾ .

فمن قرأ : تَزَاوَر ، أراد : تتزاور ، فأدغم التاء في الزاي ، فصارتا زايًا مشددة .

وَمَنْ قرأ : تَزَاوَر ، أراد : تتزاور ، فاستثقل الجمع بين تائين ، فحذف أحدهما^(٤٠) .

وَمَنْ قرأ : تَزَوَّارُ ، أخذه من ازوَّار يزوَّارُ .

وَمَنْ قرأ : تَزَوَّرُ ، أخذه من ازوَّرَ يزوِّرُ ، على وزن : احرَّ يحمَرُ . قال عنترة^(٤١) :

فازوَّرَ من وَقَعَ القنا بَلْبَانِهِ وشكا إليَّ بَعْبِرَةَ وَتَحْمُحُمِ

قال أبو بكر : وأنشدنا أبو العباس^(٤٢) :

مَالِكُوعَابِ يَا عِيسَاءُ قَدْ جَعَلْتُ تَزَوَّرُ عَنِّي وَتُطَوِّي دُونِي الْحَجَرُ
قَدْ كُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوَابٍ مُغْلَقَةٍ ذَبَّ الرِّيَادِ إِذَا مَاخُولَسَ النَّظْرُ
فَقَدْ جَعَلْتُ أَرَى الشَّخْصِينَ أَرْبَعَةً وَالوَاحِدَ اثْنَيْنِ لَمَّا بَوْرِكَ الْبَصْرُ
وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجْلَيْنِ مَعْتَدِلًا فَصُرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ^(٤٣)
وَالَّذِينَ قَرَأُوا : تَزَوَّارُ ، جعلوه بمنزلة : تَحْمَارُ ، وَتَصْفَارُ .

365

(٣٦) الكهف ١٧ . (٣٧) ينظر في هذه القراءات : السبعة ٣٨٨ والشواذ ٧٨ وزاد المسير ١١٧/٥ .
(٣٨) هو عمران بن تيم المطاردي ، تابعي ، توفي ١٠٥ هـ . (تذكرة الحفاظ ٦٢/١ ، طبقات القراء ٦٠٤/١) . (٣٩) ك : أحدهما . (٤٠) ديوانه ٢١٧ . (٤١) للذي الأصبع المدون ، ديوانه ٣٣ ، أولابن أحر ، شعره : ١٨١ ، أولابي حية ، شعره : ١٨٦ ، أولعبد من عبيد بجيلة كما في اللال ٧٨٤ .
وذئ الرياد : كثرة الذهب والمجىء . (٤٢) في هامش ف : وأنشدني أبي عن أحمد بن عبيد : فصرت أمشي بأخرى رها الشجر . عند التنوخي لا غير . هكذا وجد في الأصل .

قال أبو بكر : اختلف الناس فيه : فقال بعضهم : الطلية : قطعة جبل تشدُّ في رجل الحمل^(٤٤) والجدي .

وقال بعضهم : الطلية : جبل يُشدُّ في طَلِيَّةِ الحمل ، فطليته : عُنُقُهُ . يقال للعتق طَلِيَّةٌ ، ويقال في الجمع : طُلَى .
قال ذو الرمة^(٤٥) :

أَضَلَّهُ راعياً كَلْبِيَّةً صَدْرَا عن مُطْلِبٍ وَطَلَى الأعناقِ تَضَطَّرِبُ
وقال بعض العرب^(٤٦) :

سَلَبَنَ طِبَاءٌ ذِي بَقَرٍ طَلاهَا وَنُجِّلَ الأعينَ البَقَرَ الصَّوَارَا
أَحَبُّ اللَّيْلِ إِنَّ خِيَالَ نُعْمٍ إِذَا نَمْنَا أَلَمَّ بِنَا فَزَارَا
لَيْثُنَ أَيَّامِنَا أُمَسَّتْ طَوَالاً لَقَدْ كُنَّا نَعِيشُ بِهَا قِصَاراً
وقال الفراء وأبو عمرو^(٤٧) : يقال للعتق : طَلَاةٌ ، ويقال في الجمع : طُلَى .
قال الأعشى^(٤٨) :

مَتَى تُسَقِّ من أنيائها بعدَ هَجَعَةٍ من الليل شَرِباً حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا
وقال ابن الأعرابي^(٤٩) : ما يساوي طلية ، معناه : ميساوي طَلِيَّةً من هِنَاءٍ يُطَلَى بها البعير .

★ ★ ★

(٤٣) أمثال أبي عكرمة ٩٠ ، الفاخر ٩ .

(٤٤) ك ، ق : الجمل . ل : الحمار .

(٤٥) ديوانه ١٢١ .

(٤٦) الثالث فقط في شرح القصائد السبع ١٩٧ لبعض العرب .

(٤٧) الفاخر ٩ .

(٤٨) ديوانه ٦٠ .

(٤٩) الفاخر ٩ .

١٩٩ - وقولهم : ما في الدار ديار^(٥٠)

قال أبو بكر : معناه : ما في الدار أحد . قال الله عز وجل : ﴿وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً﴾^(٥١) معناه : أحداً . وقال جرير^(٥٢) :

وبلدة ليس بها ديار
تَشَقُّ في مجهولها الأبصار

ويقال : ما في الدار أحد ، وما في الدار غريب . قال أبو بكر . أنشدنا أحمد

ابن يحيى :

أُمِّمَ أَمْنُكَ الدَّارُ غَيْرَهَا الْبَلَى وَهَيْفَ بِجَوْلَانِ التَّرَابِ لَعُوبُ
/ بِسَابِئُ لَمْ يُصْبِحْ وَلَمْ يُمَسْ ثَاوِيَا بِهَا بَعْدَ بَيْنِ الْحَيِّ مِنْكَ غَرِيبُ^(٥٣)
وقال عبيد بن الأبرص^(٥٤) :

١٠١/ب

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالْقُطَيَّاتُ فَالذَّنُوبُ
فِرَاقِيسُ فَتَعَلِبَاتُ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلِيبُ
فَعَرْدَةُ فَفَقَا حِرٌّ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ^(٥٥) غَرِيبُ

ويقال : ما في الدار كَتِيعٌ . قال الشاعر^(٥٦) :

أَجَدُّ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا سِرَاعاً فَمَا بِالْدارِ إِذْ ظَعَنُوا كَتِيعُ
وقال الآخر^(٥٧) :

وكم من غائطٍ من دون سلمى قليل الأنس ليس به كتيع
ويقال : ما بالدار طُوئي ، قال الراجز^(٥٨) :

367

(٥٠) تهذيب الالفاظ ٢٧٢ إصلاح المنطق ٣٩١ ، المذكر والمؤنت لأبي حاتم ق ١٢٨ أ ، الالفاظ الكتبية ٢٦٢ .

أما القالي ١/٢٤٩ ، وفيها كل هذه الأقوال .

(٥١) نوح ٢٦ .

(٥٢) ديوانه ١٠٢٩ .

(٥٣) لابن الدمينية ، ديوانه : ٩٨ .

(٥٤) ديوانه ١٠ .

(٥٥) من سائر النسخ وفي الأصل : من أهلها .

(٥٦) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٢٩ .

(٥٧) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ١٤٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق) .

(٥٨) المعجاج ، ديوانه ٣١٩ .

وبلدة ليس بها طوئي
ولا خلا الجن بها إنسي

ويقال : ما بالدار طوري ، وما بالدار دييج ، وما بالدار شفر . قال الشاعر^(٥٩) :

فو الله ما تنفك منا عداوة
ولا منهم مادام من نسلنا شفر
ويقال : وما بالدار أرم ، وما بالدار أرم ، على مثال فاعل . ما بالدار أريم . وما بالدار إريمي . وما بالدار إرمي . قال الشاعر :

تلك القرون ورثنا الأرض بعدهم
فما يحس عليها منهم أرم^(٦٠)
ويقال : ما بالدار وابر ، وما بالدار ديور ، وما بالدار داري ، وما بالدار كراب ، وما بالدار عين ، أي : ما بها أحد . وكذلك يقال : ما بالدار نافخ نار ، وما بها نافخ ضرمة . ويقال : ما بالدار تامور ، أي ما بها أحد .

أ/١٠٢

/ والتامور ينقسم في اللغة الى ستة أقسام^(٦١) :

يكون التامور: موضع الأسد الذي يسكنه . سأل عمر بن الخطاب عمرو ابن معدي كرب عن سعد بن أبي وقاص^(٦٢) فقال : هو أسد في تامورته . والتامور، معناها واحد .

ويكون التامور: صومعة الراهب قال الشاعر^(٦٣) :

لو أنها تبدو لأشمت راهب
عبد الإله ضرورة مبتل
لدنا ليهجتها وحسن حديثها
ولهم من تاموره بتنزل

368

(٥٩) أبو طالب ، ديوانه ٢٣ .

(٦٠) بلا عزو في أمالي القاضي ١/ ٢٥٠ واللسان (أرم) . وينظر السمط : ٥٦٥ .

(٦١) نقلها البكري في فصل المقال ٥١٣ من دون ذكر الزاهر .

(٦٢) صحابي ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي ٥٥ هـ . (حلية الأولياء ١/ ٩٢ ، نكت الهميان ١٥٥) .

(٦٣) ربعة بن مقروم الضبي ، شعره : ٢٨ . والضرورة : أرفع الناس في مراتب العبادة في الجاهلية . قال

الجاحظ في الحيوان ١/ ٣٤٦ : «ومن الاسماء المحدثنة التي قامت مقام الاسماء الجاهلية . قولهم في الاسلام لمن لم يحج : ضرورة» .

ويكون التامور: الدم . قال الشاعر^(٦٤) :
 بُنْتُ أَنَّ بَنِي سَحِيمٍ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ
 ويكون التامور: القلب . سمعت أبا العباس يقول : العرب تقول :
 (حرف في تامورك خيرٌ من ألفٍ في كتابك) . أي في قلبك .
 [ويكون التامور: الماء . يقال : مافي الرِّكَّةَ تامورٌ، أي : مافيها ماء] .
 ويكون التامور بتأويل أحد ، كقولهم : ما في الدار تامور ، أي : مافيها
 أحد .

وقال أبو عبيد : التامورة : الإبريق ، وأنشد :
 وإذا لها تامورة مرفوعة لشراها^(٦٥)

٢٠٠ - وقولهم : لا تُبَسِّقْ علينا^(٦٦)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٦٧) : معناه : لا تُطَوِّلْ علينا . وهو مأخوذ من
 البُسُوق ، وهو الطول . قال الله عز وجل : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ﴾^(٦٨) . يقال بَسَقَتِ
 النخلة ، وَسَقَ فلان على فلان : إذا طال عليه . أنشد أبو عبيدة^(٦٩) :

يا ابنَ الذينَ بفضليهم / بَسَقَتْ على قيسٍ فزاره
 فضلُ الجوادِ على البطي / ء أو المُسِنَّ على المهارة
 وأنشد أبو العباس :

فإنَّ لنا حظائِرَ باسقاتٍ عطاءَ الله ربِّ العالمينا^(٧٠)

١٠٢/ب
369

(٦٤) أوس بن حجر . ديوانه ٤٧ . وينظر شرح القصائد البع : ٤٨٠ .

(٦٥) للأعشى ، ديوانه ١٧٧ .

(٦٦) الفاخر ١٨ . جهرة الأمثال ١٠/٢ .

(٦٧) الفاخر ١٨ .

(٦٨) في ١٠ .

(٦٩) المجاز ٢/٢٢٣ من دون الثاني وفيه : قال ابن نوفل لابن هيرة . ونسب الى أبي نوفل في تفسير الطبري

١٥٣/٢٦ واللسان (بسق) .

(٧٠) للمرار بن منقذ في المفضليات ٧٣ وشرحها ١٢٤ وفيها : ناصيات ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٢٠١ - وقولهم : هو أَجَبْنُ من صَافِرٍ^(٧١)

قال أبو بكر : قال المفضل بن محمد الضبي^(٧٢) : الصافر الرجل الذي يصفر
للفاجرة ، فهو يخاف كل شيء ، ويفزع من كل شيء . قال ذو الرمة^(٧٣) :
أرجو لكم أن تكونوا في أخائكم كلباً كورهاً تقلي كلَّ صفارٍ
لما أجابت صغيراً كان آتياًها من قابسٍ شيط الوجعاء بالنارِ
قالوا : معنى^(٧٤) هذا ان امرأة كان يصفر لها رجل^(٧٥) للفجور فتأتيه اذا سمعت
صغيره ، ففطن زوجها لذلك فصفر لها فجاءته ، وهي ترى أنه ذلك الرجل ،
فشيطها بميس معه ، فلما صفر لها ذلك الرجل كما كان يصفر قالت : قد قلينا كلَّ
صفارٍ^(٧٦) . أي : قد قلينا كل زانٍ وعفنا .

370

وقال الأصمعي^(٧٧) في قولهم (أجبن من صافر) : الصافر ما يصفر من
الطير . وقال : إنما وُصِفَ بالجن لأنه ليس من الجوارح ، [والجوارح] الكواسب
الصوائد لأهلها . وقال أبو عبيدة^(٧٨) : يقال : فلان جارحة أهله أي كاسبهم ،
قال الله عز وجل : ﴿ وما علمتم من الجوارح مَكَلِّينَ ﴾^(٧٩) ، ويقال : قد جرح
الرجل اذا كسب . وكذلك قد جرح الفرس . قال الشاعر^(٨٠) [يصف فرساً] :
ويسبق مطروداً ويلحق طارداً ويخرج من غم المضيق ويخرج

(٧١) الدرة الفاخرة ١١١ ، جهرة الامثال ١/ ٣٢٥ ، المستقصى ١/ ٤٤ .

(٧٢) هو صاحب الفضليات وأمثال العرب ، توفي نحو ١٧٨ هـ (مراتب النحويين ٧١ ، الانباه ٣/ ٢٩٨)

(٧٣) أخل بها ديوانه . وهما للكميت بن زيد في شعره : ١/ ١٧٩ . والورهاء : الحمقاء

(٧٤) ك ، ق : ان معنى .

(٧٥) من سائر النسخ وفي الأصل : كانت يصفر لها الرجل .

(٧٦) مجمع الامثال ٢/ ٩٨ .

(٧٧) فصل المقال ٤٩٩

(٧٨) المجاز ١/ ١٥٤

(٧٩) المائدة ٤ .

(٨٠) المرقش الأصفر ، شعره : ٥٣٣ .

/ أي : يكسب ويصيد . ويقال : قد اجترح فلان : اذا كسب . قال الله
 عز وجل : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾^(٨١) ، وقال الأعشى^(٨٢) :
 وهو الدافع عن ذي كُرْبَةٍ أيدي القوم إذا الجاني اجترَحَ
 وقال طالب بن أبي طالب^(٨٣) :
 ألا إنَّ كَعْباً في الحروبِ تخاذلوا فأردتهم الأيام واجترحوا ذنباً
 معناه : واكتسبوا .

(٨١) الجانية ٢١

(٨٢) ديوانه ١٦١ وفي الأصل [و ف] لبيد وما أثبتناه من ك. ق. [ف]

(٨٣) الأضداد ٨ ، ٢

قال أبو بكر : فيه قولان :

يقال : ما في الدار شيء يُصَفَّرُ به ، قالوا : فمعنى صافِرٌ : مصفور ، كما يقال : ماء دافِقٌ ، فيكون معناه : ماء مدفوق ، وسرُّ كاتِمٍ معناه : سرُّ مكتوم . والقول الثاني أن يكون المعنى : ما بالدار أحد . قال الشاعر :

خَلَّتِ المنازل ما بها ممن عَهِدَتْ بهن صافِرٌ^(٢)

قال أبو بكر : معناه : ما في قلبي منه حُرْقَةٌ وحزن . قال الشماخ^(٤) :

فلما شراها فاضت العينُ عُبْرَةً وفي النفسِ حَزَّازٌ من اللومِ حامِزٌ
ويقال : في قلبي^(٥) على فلان ضِغْنٌ وَحِقْدٌ وَتِرَةٌ وَوَعْمٌ وَوَعْرٌ^(٦) ، قال
الأعشى^(٧) :

يقومُ على الوَعْمِ في قومِهِ فيعضو إذا شاء أو ينتقم

ويقال : في قلبي عليه تبل . قال نصيب^(٨) :

/ أَمِنْ أَجَلٍ لِيلى قد يعاودني التَّبَلُّ على حين شاب الرأسُ واستوسقَ العقلُ
ويقال : في قلبي عليه دَحْلٌ . قال ذو الرمة^(٩) :

إذا ما امرؤُ حاولن أن يقتتلنهُ بلا إحنةٍ بينَ النفوسِ ولا دَحْلٍ
[تَبَسُّمٌ عن نَوْرِ الأفاحيِّ في الثرى وفَتَرَنَ من أبصارٍ مضروجةٍ نُجْلٍ]

ب/١٠٣

372

(١) الفاخر ٢٣ ، فصل المقال ٥٠٠ ، مجمع الأمثال ٢/٢٥٨ .

(٢) اللسان (صفر) بلا عزو . وفي ك . ق . خلت الديار فما بها

(٣) الفاخر ١٣٠ ، شرح القصائد السبع ٢٧٣ حيثكرر ماورد هنا ، أمالي القالي : ٢/٢٦٣ - ٢٦٤

(٤) ديوانه ١٩٠ وشراها . باعها ، فهو من الاضداد وحامز . شديد .

(٥) ك : ما في قلبي . وكذا في المواضع الآتية

(٦) ساقطة من من ك . ق

(٧) ديوانه ٣١ .

(٨) شعره : ١١٥ واستوسق : كمل

(٩) ديوانه ١٤٤ . ومضروجة : واسعة . وفي ك . عن أبصار .

ويقال في قلبي عليه غَمَرٌ . قال الأعشى^(١٠) :

وَمِنْ كَاشِحٍ ظَاهِرٍ غَمَرُهُ إِذَا مَا انْتَسَبْتُ لَهُ أَنْكَرُنْ

ويقال : في قلبي عليه دِمْنَةٌ . قال الشاعر :

وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ قَدْ صَارَ عِنْدَنَا قَرِيباً إِذَا مَا قِيلَ هَذَا قَرِيبُهَا

وَمِنْ دِمْنٍ دَاوَيْتَهَا فَشَفَيْتَهَا بِسَلْمِكَ لَوْلَا أَنْتَ طَالَ حُرُوبُهَا^(١١)

وقال الآخر^(١٢) :

فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرِبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ

ويقال : في قلبي عليه حَسِيفَةٌ وَكَثِيفَةٌ وَسَخِيمَةٌ ، أي : حقد .

أنشدنا أبو العباس وإبراهيم الحربي^(١٣) :

أَخُوكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحِسَّ نَفْسُهُ وَتَرْفُضُ عِنْدَ الْمُحَفِّظَاتِ الْكَتَائِفُ^(١٤)

وأنشدنا أبو العباس في الحَزَازِ والحَزَاةِ :

إِذَا كَانَ أَبْنَاءُ الرِّجَالِ حَزَاةً فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحَلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ

[لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ يَلِينُ وَجَانِبٌ ثَقِيلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَرْكَبُهُ صَعْبُ

يُخْبِرُنِي عَمَّا سَأَلْتُ بِهِنَّ مِنْ الْقَوْلِ لَا جَافِيَ الْكَلَامِ وَلَا لَغْبُ

وَلَا يَتَغَيُّ أَمْنًا وَصَاحِبُ رَحْلِهِ بِخَوْفٍ إِذَا مَا ضَمَّ صَاحِبُهُ الْجَنْبُ

سَرِيعٌ إِلَى الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الدَّجَى إِذَا اجْتَمَعَ الشَّفَانُ وَالْبُلْدُ الْجَذْبُ

وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هَزَةٌ كَمَا اهْتَزَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْفَنُّ الرُّطْبُ^(١٥)

(١٠) ديوانه ١٦ . وبعد البيت في ك ، ق : أراد أنكرني .

(١١) الثاني فقط بلا عزو في شرح القصائد السبع ٢٧٣ . وفي الأصل : حزونها . وما أثبتناه من ك ، ق .

(١٢) بشار ، ديوانه ١٦١/٤

(١٣) إبراهيم بن إسحاق الحربي ، من شيوخ أبي بكر ، توفي ٢٨٥ هـ . (طبقات الحنابلة ١/٨٦ ، فوات

الوفيات ١/١٤ ، الوافي ٥/٣٢٠) . واسم إبراهيم الحربي ساقط من سائر النسخ .

(١٤) للقطامي ، ديوانه ٥٥ ، والمحفظات : المنفضات .

٢٠٤ - وقولهم : لا تُجْلَح علينا^(١٦)

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال بعضهم : معناه : لا تُكاشِف ، وهو مأخوذ من الجَلَح . والجَلَح انكشاف الشعر عن مقدم الرأس . ويُروى عن ابن الأعرابي^(١٧) أنه قال : لا تجلح علينا ، معناه : لا تُشَدِّد وتَقْم على المُفارقة والمُخالفة ، / وقال : ١٠٤ / أ هو مأخوذ من قولهم : ناقة مجالَح : إذا كانت تصبر على البرد ، وتقضم عيدان الشجر اليابسة ، حتى يَبْقَى لبنها .

374

٢٠٥ - وقولهم : قد صَفَحْتُ عن ذَنْب فلان^(١٨)

قال أبو بكر : معناه أَعْرَضْتُ عنه ، وَلَيْتَهُ صَفَحَهُ وَجْهِي ، أو صَفَحَهُ عُنْقِي . قال كَثِيرٌ^(١٩) :

كأنِّي أنادي صخرة حين أَعْرَضْتُ من الصُّمِّ لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتْ
صفوحاً فما تلقاك إلا بخيلةً فمن مل منها ذلك الوصل مَلَّتْ
معناه : تعرض عنك بوجهها ، فلا يُرى إلا جانبُهُ ، وهو إحدى عُرْضَتَيْهِ^(٢٠)

٢٠٦ - وقولهم : أَخْزَى الله فلاناً^(٢١)

قال أبو بكر : معناه : أَذَلَّهُ الله وكسره وأهلكه . قال أبو العباس : الأصل فيه أن يفعل الرجل فَعْلَةً يَسْتَحْيِي منها ، وينكسر لها ، ويدلّ من أجلها . قال ذو

(١٥) الأبيات في أمالي القاضي ٣/٢ رواية عن أبي بكر بلا عزو . وهي لأبي الشغب العبسي واسمه عكرشة فيها ذكر البكري في اللال ٦٢٩ . وقال التبريزي في شرح ديوان الحماسة ٢٦٣/١ : قال أبو رياش : هو لأبي الشغب العبسي . وقال أبو عبيدة : للأقرع بن معاذ القشيري . واللفظ حطل الكلام وفساده والشبان : الريح الباردة والبارح : الريح الحارة .

(١٦) أمثال أبي عكرمة ٩٧ ، الفاخر ١٨ ، جمهرة الأمثال ٤١٠/٢

(١٧) الفاخر ١٨

(١٨) اللسان والتاج (صفح) .

(١٩) ديوانه ٩٧ .

(٢٠) معناه . . عرضيته (ساقط من ك .

(٢١) الفاخر ٩ ، اللسان والتاج (خزى)

الرمة^(٢٣) :

خَزَايَةُ أَدْرَكَتُهُ عِنْدَ جَوْلَتِهِ من يابس الطرفِ مخلوطاً بها غَضْبٌ^(٢٤)
يقال : خَزِي يَخْزِي خَزَايَةً : إذا استحيا ، وَخَزِي يَخْزِي خَزِيًّا : إذا انكسر
وهلك وذلل .

٢٠٧ - وقولهم : لا جَرَمَ أَنَّكَ محسنٌ^(٢٥)

375

قال أبو بكر : قال الفراء^(٢٦) : [كان] الأصل في لا جرم : لا بُدَّ ولا محالة ،
ثم كثر استعمال العرب لها ، حتى جعلوها بمنزلة قولهم : حقاً ، فصاروا يقولون :
لا جرم أنك محسن ، على معنى : حقاً أنك محسن . وأجابوها بجوابات الأيها
فقالوا : لا جَرَمَ لأَحْسَنَ اليك ، ولا جَرَمَ لا أَحْسَنَ إليك^(٢٧) ، ولا جَرَمَ مَا أَحْسَنُ
/ إليك . قال الله عز وجل : ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ﴾^(٢٨) ، فمعناه : حقاً أن لهم
النار .

١٠٤/ب

وقال بعض النحويين^(٢٩) : (لا) رَدٌّ للكلام ، ومعنى جرم : كسب .
قال الله عز وجل : ﴿ ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ ﴾^(٣٠) ، معناه : ولا يحملنكم بغض
قوم ولا يكسبنكم . قال الشاعر :
نَصَبْنَا رَأْسَهُ فِي رَأْسِ جُدْعٍ بِهَا جَرَمَتْ يَدَاهُ وَمَا اعْتَدَيْنَا^(٣١)

(٢٢) ديوانه ١٠٣

(٢٣) ك : بعد جولته من جانب الجبل .

(٢٤) ينظر في (لا جرم) الكتاب ١/٤٦٩ ، معاني القرآن : ٨/٢ - ٩ ، المقتضب : ٣٥١/٢ - ٣٥٢ ،

الفاخر ٢٦١ ، نوادر القالي ٢١٠ ، المشكل ٣٥٧ ، أمالي المرتضى : ١/١١٠ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٣ ،

المخصص ١١٧/١٣

(٢٥) معاني القرآن ٨/١

(٢٦) (ولا جرم أحسن اليك) ساقط من ك .

(٢٧) النحل ٦٢

(٢٨) هو الخليل كما في الكتاب ١/٤٦٩ . ونسب القول الى قطرب في المغني ٢٦٣ .

(٢٩) المائدة ٨ .

(٣٠) شرح القصائد السبع ٣٥٢ ، وأمالي المرتضى : ١/١١٠ والقرطبي ٩/٢٠ ، والبحر المحيط ٥/٢١٣ بلا

عزو .

معناه : بما كسبت يده . وأنشد الفراء :

يأئبها المشتكي عُمْلاً وما جَرَمْتُ إلى القبائل من قتل وإبّاس^(٣١)
وقال بعض النحويين^(٣٢) : معنى جرم : حَقَّ ، من قوطم : جَرَمْتُ : إذا
حَقَّقْتُ . قال الشاعر^(٣٣) :

ولقد طعنت أبا عيينة^(٣٤) طعنةً
معناه : حققت فزارة الغضب . ورواه الفراء : جرمت فزارة بعدها ، على
معنى : أكسبت الطعنة فزارة الغضب^(٣٥)

[قال أبو بكر : يقال : أكسب فلان فلاناً ، بألف ، وكسب فلان فلاناً
مالاً ، بغير ألف ، يكسبه ، بفتح الياء]^(٣٦) .

وقال جماعة من النحويين في قوله عز وجل : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾ ، (لا)
رد لكلام ، ثم ابتداء فقال : جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ ، على معنى : أكسب كفرهم أَنَّ
لَهُمُ النَّارَ .

وفي : لا جرم ، سِتُّ لغات : يقال : لا جَرَمَ أَنَّكَ محسن ، وهي لغة أهل
الحجاز . ولا جُرْمَ أَنَّكَ محسن ، بضم الجيم وتسكين الراء . وبنو فزارة يقولون :
لا جَرَّ أَنَّكَ محسن . وبنو عامر يقولون : لا ذا جَرَمَ أَنَّكَ قائم . أنشد الفراء^(٣٧) :

إِنْ كِلَاباً وَالِدِي لَا ذَا جَرَمٍ
لَاهْدِرَنَّ الْيَوْمَ هَدِراً صَادِقاً
هَدَرَ الْمَعْنَى ذِي الشَّقَاشِقِ اللَّهُمَّ

(٣١) أنشده مع آخر مضموم الروي في الأضداد ١٠١٠ عن الفراء .

(٣٢) سيبويه في الكتاب ١/ ٤٦٩ .

(٣٣) لابي اسماء بن الضريبة او لعطية بن عفيف كما في محاز القرآن ١/ ٣٥٨ وشرح أبيات سيبويه لابن السرياني
١٣٤/ ٢ والاتصاف ٣١٣ .

(٣٤) من سائر النسخ وفي الأصل : أبا فزارة

(٣٥) (ورواه . الغصب) ساقط من ك ، ق .

(٣٦) من ل .

(٣٧) معاني القرآن ٩/ ٢ . وهو لا يستقيم في الرجز ورواية الفاخر للبيت الثاني . هدرأ كالصرم ورواية الحزانة
٣١٣/ ٤ . هدرأ في النعم . وبها يستقيم .

ويقال : لا أَنْ ذَا جَرَمَ أَنْكَ مُحْسِنٌ ، وَلَا عَنْ ذَا جَرَمَ أَنْكَ مُحْسِنٌ (*) .
وروى عبيد بن عقيـل^(٣٨) عن هارون^(٣٩) عن أبي عمرو^(٤٠) : /لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ
النَّارُ ، عَلَى وَزْنِ لَأَكْرَمَ .

★ ★ ★

٢٠٨ - وقولهم : قد وقع القوم في وِرْطَةٍ^(٤١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٤٢) : الـورطة : أهوية تكون في رأس الجبل ،
يَشُقُّ عَلَى مَنْ وَقَعَ فِيهَا الْخُرُوجَ مِنْهَا . يقال : تورطت الماشية : إذا وقعت في
الوِرْطَةِ ، فلم يمكنها أن تخرج . قال طُفَيْلٌ^(٤٣) يذكر إبلاً :
تَهَابَ طَرِيقَ السَّهْلِ تَحْسِبُ أَنَّهُ وَعُورٌ وِرَاطٌ وَهِيَ بِيْدَاءُ بَلَقَعُ
وقال غيره : الـورطة : الوَحْلُ تقع فيه^(٤٤) الغنم فلا يمكنها التخلص .
يقال : تورطت الغنم : إذا وقعت في الـورطة . ثم ضرب هذا مثلاً لكل
شدة يقع فيها الإنسان .

وقال أبو عمرو^(٤٥) : الـورطة : الهلكة . واحتج بقول الراجز :

إِنْ تَأْتِ يَوْمًا مِثْلَ هَذِي الْخُطَّةِ
تَلَاقٍ مِنْ ضَرْبِ نُمَيْرٍ وَرْطَةٍ^(٤٦)

وفي هذه (*) خمس لغات :

(*) [جاءت : ولا عن ذَا جَرَمَ في الاصل بعد انقضاء العبارة ، بعد قوله : على وزن لأكرم وماأثناء من : ف]

(٣٨) راو ضابط صدوق ، توفي ٢٠٧ هـ . (طبقات الفراء ١/ ٤٩٦) .

(٣٩) هو هارون بن موسى القاريء النحوي الأعور ، ت ٢٠٠ هـ (النزهة ٣٢ ، طبقات الفراء ٢/ ٣٤٨) .

(٤٠) البحر المحيط ٢١٣/٥

(٤١) الفاخر ١٨ . وفي ك. ق : وقع فلان في ورطة ووقع

(٤٢) الفاخر ١٩

(٤٣) ديوانه ٨٩ . وبلقع مستوية

(٤٤) ك. ق : فيها .

(٤٥) الفاخر ١٨

(٤٦) بلا عرو في الفاخر ١٨ ، والأضداد ٣٠٦ واللسان (ورط) وقدوهم محقق الفاخر إذ قال : الشاعر هو
الأحر كما في الزاهر .

(*) ينظر المذكر المؤنث : ١٨٢ - ١٨٤ .

يقال : هَذِهِ قَامَتْ ، وَهَذِي قَامَتْ . حَكَمَى الْكَسَائِي (٤٧) عَنْ الْعَرَبِ : « لَا تَقْرَبَا هَذِي الشَّجَرَةَ » (٤٨) ، وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالَمٍ (٤٩) :

بَدَأْتُ بِهِذِي ثُمَّ أَثْنِي بِهِذِهِ وَثَالِثَةٌ تَبَيَّضُ مِنْهَا الْمَقَادِمُ
وَقَالَ نَصِيبٌ (٥٠) :

وَأَدْرِي فَلَا أَبْكِي وَهَذِي حَامَةٌ بَكَتْ شَجْوَهَا لَمْ تَدْرِ مَا الْيَوْمُ مِنْ غَدٍ
وَقَالَ الْمَجْنُونُ (٥١) :

[وَحَدَّثْتَنِي أَنَّ تِيْمَاءَ مَنْزِلٌ لِلَّيْلِ إِذَا مَا الصَّيْفُ أَلْقَى الْمَرَاثِيَا]
فَمَا الشَّهْوَرُ الصَّيْفُ لَمْ تُسْتَقْدِ انْقَضَتْ وَهَذِي النَّوَى تَرْمِي بَلِيلَ الْمَرَامِيَا
/ وَأَنْشَدَنَا (٥٢) أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :

خَلِيلِي هَذِي زَفْرَةٌ الْيَوْمِ قَدْ مَضَتْ فَمَنْ لَغْدٍ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَظْلَمَتْ
وَمِنْ زَفَرَاتٍ لَوْ قَصَصْتُ قَتَلْتَنِي تَقْصُصُ الَّتِي تَبْقَى الَّتِي قَدْ تَوَلَّتْ [(٥٣)]
وَيَقَالُ : هَازِ قَامَتْ ، بِكَسْرِ الذَّالِ مِنْ غَيْرِ اثْبَاتِ الْيَاءِ ، وَهَاتَا قَامَتْ ، لُغَةً طَيِّئَةً . قَالَ حَاتِمُ الطَّائِي (٥٤) :

إِنْ كُنْتُ كَارِهَةً لَعِيشَتِنَا هَاتَا فَحُلِّي فِي بَنِي بَذْرِ
وَيَقَالُ : ذِهِ قَامَتْ ، وَذِي قَامَتْ . وَرَوَى هِشَامُ : تَا قَامَتْ . وَأَنْشَدَ :
خَلِيلِي لَوْلَا سَاكُنُ الدَّاهِرِ لَمْ أَقْمِ بَتَا الدَّارَ إِلَّا عَابِرَ ابْنِ سَيْلٍ (٥٥)

(٤٧) القرطبي ١/ ٣١١

(٤٨) البقرة ٣٥

(٤٩) شعره : ٣٧٥ . والحارث بن ظالم المري من فتاك العرب في الجاهلية (المحبر ١٩٢ ، الأغاني ١١/ ١٢١ ،

الخرزاة ٣/ ١١٥) .

(٥٠) أدخل به شعره .

(٥١) ديوانه ٢٩٣ .

(٥٢) ك : وأنشد

(٥٣) الأول لمجنون ليل ، ديوانه ٨٧ وفيه : أظلمت وهما بلا عزو في أمالي القالي ٢/ ٢٨٧

(٥٤) ديوانه ٢١٥ .

(٥٥) لم أقف عليه .

٢٠٩ - وقولهم : فلانُ ذَرَبُ اللسان^(٥٦)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : معناه : فاسد اللسان .
[قال] : وهو عيب وذم ، يقال : قد ذَرَبَ لسانُ الرجل يَذَرِبُ : إذا فسد ،
ويقال : قد ذَرَبَتْ معدة الرجل تَذَرِبُ ذَرَباً : إذا فسدت . قال الشاعر^(٥٧) .

ألم ألكِ بإذلاً وُدِّي ونصري وأصرفُ عنكم ذَرِيَّيَ ولغبي
[وأجعلُ كلَّ مُضْطَهَّدٍ أتاني يخافُ الضَّيْمَ بينَ حشاً وخَلْبِ]

اللغب : الردي من الكلام ، والذرب : الكلام الفاسد . واللغب في غير
هذا : الإعياء . يقال : قد لَغَبَ الرجلُ يَلْغُبُ لُغُوباً ، وَلِغَبَ يَلْغِبُ لَغَباً . قال
الله عز وجل : ﴿ وَلَا يَمْسُنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾^(٥٨) . وقال الشاعر^(٥٩) :

جزاك الله داراً ليس فيها أذى نصبٍ عليكِ ولا لُغُوبُ
وقال الآخر^(٦٠) في الذرب :

/ ولقد طَوَّيْتُكُمْ عَلَى بُلَلَاتِكُمْ وعلمتُ ما فيكم من الأذرابِ
معناه : من الفساد . وهذا^(٦١) القول الذي سمعت أبا العباس يُخبر به هو
قول الأصمعي .

وقال غيرهما : الذرب اللسان هو الحادُّ اللسان . وهو يرجع الى معنى
الفساد .

(٥٦) الفاجر ١١٧

(٥٧) الزبرقان بن بدر كما في اللسان (لغب)

(٥٨) فاطر ٣٥ وفي ك. ق. لا يمسنا فيها نصب ولا

(٥٩) لم أقف عليه

(٦٠) حضرمي بن عامر كما في الاشتقاق ١٨٢ ، واللسان (ذرب ، بلل) وهو من مقطعة له في المجتنى ٦٣ .

والاختيارين . ١٦٩ وجاء في الحمهرة ٣٧/١٠ أنه للقتال الكلامي ، ويقال لحضرمي بن عامر

(٦١) ك. ق. هو

قال أبو بكر: فيه قولان: أحدهما: أن يكون الأبكم: المسلوب الفؤاد، الذي لا يعي شيئاً ولا يفهمه .

والقول الآخر: أن يكون الأبكم: الآخرس . يقال: قد بكّم الرجل يبكّم بكّماً . ويقال: رجال بكّم، وامرأة بكماء، ونساء بكماوات، وبكّم . قال الله عز وجل: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾^(٦٣) فسر المفسرون^(٦٤): البكّم: الآخرس . ويقال أيضاً: البكّم: المسلوب^(٦٥) الأفئدة .

والكُمّة: الذين يولدون عُمياً . قال الله عز وجل: ﴿وتبرئ الأكمه والأبرص﴾^(٦٦) ، قال قتادة^(٦٧): الأكمه: الذي تلده أمه أعمى . وقال أهل اللغة: الأكمه: الأعمى: يقال كُمّة الرجل يَكُمّه: إذا عمي قال رؤبة^(٦٨):

هرجت فارتد ارتداد الأكمه

في غائلات الحائر المنتهه

وقال الآخر^(٦٩)

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى أَبْيَضَتْ فَهَوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ

قال أبو بكر: قال أبو عبيدة^(٧١): معناه: كما تصنعُ يُصنعُ بك، وقال: 381

(٦٢) اللسان والناج (بكّم)

(٦٣) البقرة ١٨

(٦٤) تفسير الطبري ١ ١٤٦

(٦٥) ل المسلوب

(٦٦) المائدة ١١٠

(٦٧) زاد المسير ١ ٣٩٢

(٦٨) ديوانه ١٦٦ والمنتبه الذي يردد في الباطل

(٦٩) سويد بن أبي كاهل، ديوانه ٣٣ ويلحى يلوم يزع كص

(٧٠) شرح القصائد السبع ٢٨ - ٢٩ جمهرة الأمثال ٢/ ١٦٨، مجمع الأمثال ٢/ ١٥٥

(٧١) ينظر محاز القرآن ١ ٢٣ و ٢٥٢، ٢

الدين^(٧٢) : الجزاء ، واحتج / يقول الله عز وجل ﴿ ولولا أن كنتم غير مدينين ﴾^(٧٣) معناه فلولا أن كنتم غير مجزيين . وأنشد :

فلما صرَّح الشرُّ فأبْدَى وهو عُريانُ
ولم يبقَ سوى العدوِّ ن دناهم كما دانوا^(٧٤)

معناه : جازيناهم كما جازوا . وأنشد أبو عبيدة^(٧٥) أيضاً :
واعلم وأيقن أن ملكك زائلٌ واعلم بأنَّ كما تدينُ تُدانُ
معناه ماتصنع تُجازى به . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ مالك يوم الدين ﴾^(٧٦) . قال قتادة : معناه : مالك يوم يُدان العباد بأعمالهم ، أي : يجازون بها .

ويكون الدين : الحساب ، كما قال عز وجل : ﴿ يسألون أياَنَ يومِ الدينِ ﴾^(٧٧) معناه : يوم الحساب . وقال ابن عباس : « مالك يوم الدين » معناه : يوم الحساب^(٧٨) .

ويكون الدين : السلطان . قال زهير^(٧٩) :
لئن حلَّلتَ بجوِّ في بني أسدٍ في دينِ عمروٍ وحالتُ بيننا فدكُ
معناه : في سلطان عمرو .
ويكون الدين أيضاً : الطاعة ، كما قال عز وجل : ﴿ ماكانَ ليأخذَ أخاهُ في دينِ الملكِ ﴾^(٨٠) معناه : في طاعة الملك .

(٧٢) ينظر في معاني كلمة الدين : الاشياء والنظائر في القرآن الكريم ١٣٣ ، الكامل ٢٨٣ ، تحصيل نظائر القرآن ١١٩ . كشف السرائر ١٧١ .

(٧٣) الواقعة ٨٦ .

(٧٤) للفنن الزماني في شرح ديوان الحماسة (م) ٣٤ ومنتهى الطلب ٥/ق ١٥٩

(٧٥) المجاز ٢٣/١ والبيت ليزيد بن الصعق كما في الكامل ٢٨٣ وجمهرة الامثال ١٦٨/٢ ونسب الى خويلد ابن لؤي الكلابي في اللسان (دين) .

(٧٦) الفاتحة ٤ . وينظر تفسير القرطبي ١٤٣/١

(٧٧) الذاريات ١٢

(٧٨) (وقال .. الحساب) ماقط من ل

(٧٩) ديوانه ١٨٣ . وجو ، واد ، وفدك : قرية بالحجاز ، وعمرو هو عمرو بن هند بن المنذر .

(٨٠) يوسف ٧٦ .

ويكون الدين أيضاً: العبودية والذل ، جاء في الحديث : (الكَيْسُ مَنْ دَانَ
نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ)^(٨١)

382

معناه : من استعبد نفسه وأذلها . قال الأعشى^(٨٢) :

هو دَانَ الرَّبَابَ إِذْ كَرِهُوا الذُّ مَدِينَ دِرَاكًا بَغْزَوَةٍ وَصِيَالِ
ثُمَّ دَانَتْ بَعْدَ الرَّبَابِ وَكَانَتْ كَعَذَابِ عَقُوبَةِ الْأَقْوَالِ
وقال القطامي^(٨٣) :

رَمَتْ الْمَقَاتِلَ مِنْ فَوَادِكْ بَعْدَمَا كَانَتْ نَوَارُ تَدِينُكَ الْأَدْيَانَا
/ معناه : تستعبدك بحبها .

١٠٧/أ

ويكون الدين : المِلَّةُ ، كقولك : نحن على دين الإسلام .

ويكون الدين أيضاً : الحال والعادة . قال المثنب^(٨٤) :

تَقُولُ إِذَا ذَرَأْتَ لَهَا وَصْنِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكُلُ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتَحَالًا أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلَا يَقْسِي

وكان أبو عبيدة يروي بيت امرئ القيس^(٨٥) :

كَدِينِكَ مِنْ أُمِّ الْخَوِثِرِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ
أَي : كحالك وعادتك . ويقال^(٨٦) : مازال هذا دَابَّةً وَدِينَهُ وَدَيْدَنَهُ
وَدَيْدَانَهُ^(٨٧) بمعنى : مازال ذاك عادته .

★ ★ ★

(٨١) غريب الحديث ١٣٤ / ٣

(٨٢) ديوانه ١٢ .

(٨٣) ديوانه ٥٨ .

(٨٤) ديوانه ١٩٥ ، ١٩٨ (القاهرة) ٤٠ (بغداد) ودرأت نحيث ودفعت والوصين للرحل بمنزلة الحزام للسر

(٨٥) ديوانه ٩ .

(٨٦) الكامل ٢٨٣

(٨٧) ل. ق. ديدانه

٢١٢ - وقولهم : قد أَخَذْتُ الشيءَ بِحِذَائِهِ^(٨٨)

قال أبو بكر : معناه : قد أخذت الشيء بأجمعه . وواحد الحذافير : حِذْفَار .

وقال بعض أهل اللغة^(٨٩) : الحِذْفَار : الجانب والناحية من الشيء .

وقال أبو عمرو^(٩٠) : الحِذْفَار : الرأس . وأنشد لذي اللحية الأزدي^(٩١) يصف روضة :

خُضَاخِضَةً بخضيع السيو لَ قد بَلَغَ الماءَ حِذْفَارَهَا
أي قد بلغ الماء رأسها^(٩٢) .

٢١٣ - وقولهم : قد انْفَلَّ الجيشُ ، وقد انصرفَ القومُ مَفْلُولِينَ^(٩٣)

قال أبو بكر : معناه : قد انكسروا ، وقد انصرفوا مكسورين . وهو مأخوذ من الفُلُول .

والفُلُول : تثلم يكون في السيف . قال النابغة^(٩٤) :

/ ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهم بهنَّ فُلُولٌ من قِراعِ الكتابِ
معناه : بهن تثلم .

والفُلُول أيضاً : جمع فَلَ ، والفَل ، بكسر الفاء : الأرض التي لا نبات فيها .

والفُلُول أيضاً : جمع فَلَ ، والفَلَّ ، بفتح الفاء : القوم المنهزمون .

(٨٨) الفاجر ١٠٦

(٨٩) اللسان (حذفر)

(٩٠) الفاجر ١٠٦

(٩١) لم أقف على ترجمته ونسبه ابن سيده في المخصص ٦٠/٨ إلى ابن وداعة الهذلي ونسب أيضاً إلى حاحز بن

عوف في اللسان (حذفر) وحضاحضة تخضض بالماء من كثرتة ، والخضيع . السائل

(٩٢) (أي رأسها) ساقط من ك ، ق

(٩٣) اللسان والتاج (فلول)

(٩٤) ديوانه ٦٠

وكذلك الفُلُول جمع الجمع ، إلّا أن الفل لا واحد له . أنشد أبو عبيدة^(٩٤) :
أخليفة الرحمن إنّ عَشِيرَتِي أمسى سواهُمْ عَزِينُ فُلُولَا

★ ★ ★

384

٢١٤ - وقولهم : أنا في مندوحة عن كذا [وكذا]^(٩٥)

قال أبو بكر : معناه : أنا في سَعَة . قال أهل اللغة^(٩٦) : المندوحة : السعة .
يقال : نَدَحْتُ الشيء إذا وَسَّعْتَهُ .

من ذلك قول أُمِّ سَلَمَةَ^(٩٧) لعائشة رضوان الله عليهما : (وقد جَمَعَ الْقُرْآنُ
ذَيْلَكَ فَلَ تَنْدِجِيهِ)^(٩٨) ، معناه : فلا تُوسِّعِيهِ ، ولا تكشفيه بالخروج . أنشدنا أبو
العباس أحمد بن يحيى :

فإنّ - إن لم تريدي ذاك - لي سَعَةٌ مالاً ومندوحةً عمّا تريدينَا^(٩٩)
وقال الآخر في جمع المندوحة :

ذو مناديج وذو مَنَبَطَةٍ وركابي حيث يَمُمْتُ ذُلُلَ
لا تَذُمَّنْ بَلَدًا تَكْرَهُهُ وإذا زَالَتْ بِكَ الدَارُ فَرُلْ^(١٠٠)

★ ★ ★

(٩٤) المجاز ٢/ ٢٧٠ والبيت للراعي في شعره ١٤٠ وعزّين أصناف من الناس

(٩٥) اللسان والتاج (ندح)

(٩٦) غريب الحديث ٤/ ٢٨٧ .

(٩٧) هي هند بنت سهيل . زوجة النبي (ﷺ) . توفيت ٦٢ هـ (طبقات ابن سعد ٨/ ٦٠ الاصابة ٨/ ٢٢١)

(٩٨) النهاية ٥/ ٣٥ .

(٩٩) لم أقف عليه .

(١٠٠) الأول بلا عزو في مقاييس اللغة ٥/ ٢٣٠ ولم أقف على الثاني

٢١٥ - وقولهم : قد جَزَمْتُ على فلان بكذا وكذا^(١)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : جَزَمْتُ : قطعت ، يقال : جَزَمْتُ الشيء وجَزَمْتَهُ / وَخَذَمْتَهُ ، وَجَذَذْتَهُ ، وَحَذَذْتَهُ ، وَجَذَفْتَهُ .

من ذلك قول النبي (ﷺ) : (مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ ثَمَ نَسِيَهِ لَقِيَ اللَّهَ أَجْزَمًا)^(٢) .

١/١٠٨

/ قال أبو عبيد^(٣) : الأَجْزَمُ : المقطوع اليد . / وجاء في الحديث : (كَأَنَّكُمْ بِالْتَرَكِ وَقَدْ جَاءَتْكُمْ عَلَى بَرَازِينَ مُجْذَمَةٌ الْآذَانِ)^(٤) معناه : مقطعة الآذان .

وقال الله عز وجل : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ ﴾^(٥) معناه : غير مقطوع . وقال الشاعر :

رَضِيتُ بِهَا فَارِضِي كَمَيْعِكَ وَاسْلَمِي فَلَوْ لَمْ تَحْوِي لَمْ نَحُدْ الْحَائِلَا^(٦)

معناه : لم نقطع . وقال النابغة^(٧) :

نَجَذُ السُّلُوقِي الْمَضَاعِفَ نَسْجُهُ وَيُوقِذُنَ بِالصُّفَاحِ نَارَ الْحُبَابِ

وإنما سُمي الفعل^(٨) المجزوم مجزوماً لأنه قطع عنه الاعراب . وروى بعض أهل اللغة : قد جَزَمْتُ الْقِرْبَةَ إِذَا قَطَعْتَهَا .

قال أبو بكر : وسألت أبا العباس : لم سُمي الجزمُ جزمًا ؟ فقال : العرب تقول : قد جزم الرجل : إذا أمسك يده عن فيه فلم يأكل في اليوم والليلة إلا أكلة . فسُمي المجزوم مجزوماً لأنه أُمْسِكَ عن إعرابه .

★★★

(١) اللسان والتاج (جزم)

(٢) الغريبين ٣٣٥/١ ورواية ك . ق . وهو أحدم

(٣) غريب الحديث ٤٨/٣

(٤) لم أعر على هذا الحديث .

(٥) هود ١٠٨ .

(٦) بلا عزو في شرح القصائد السبع ٣٩٧

(٧) ديوانه ٦١ والسلوقي الدرع والصفاح : حجارة عراض ونار الحباب . من حوافر الخيل يصك

الحجر الحجر فيخرج منه النار

(٨) ك . ق . وإنما سمي الجزم جزمًا .

٢١٦ - وقولهم : [بَاتَ] فَلَانٌ وَقِيداً^(٩).

قال أبو بكر : الوقيد معناه في كلامهم : الشديد المرض ، أو الشديد الهم .
يقال : وَقَدَهُ المرضُ يَقْدُهُ وَقْداً . وكذلك : وَقَدَهُ الهمُ ، وَقَدَهُ التعبُ ، فهو موقود ،
ووقيد . ويقال : وَقَدْتُ الرجلَ ، وَقَدْتُ الشاةَ ، أَقْدُهَا وَقْداً : إذا ضربتها . قال
الله عز وجل : ﴿ وَالْمُنْحَنَةُ وَالْمُوقَوَذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ﴾^(١٠) . فالمنحنة : التي
تختنق فتموت ، ولا يدرك / ذكاتها . والموقوذة : التي تُضْرَبُ فتموت ، ولا يدرك
ذكاتها . والمتردية : التي تتردى في بحر ، أو من فوق جبل ، فتموت ، ولا يدرك
ذكاتها^(١١) .

ب/١٠٨

٢١٧ - وقولهم : لَأَرِيَنَّكَ الْكَوَاكِبَ بِالنَّهَارِ^(١٢) .

قال أبو بكر : معناه : لأحزننك ولأغممنك ولأبرحن بك ، حتى يُظْلِمَ عليك
نهارك ، فترى الكواكب . لأن الكواكب لا تبدو في النهار إلا في شِدَّةِ الظُّلْمَةِ . قال
الناطقة^(١٣) يذكر يوم حرب :

تبدو كواكبُهُ والشمس طالعةٌ لا النورُ نورٌ ولا الإِظلامُ إِظلامٌ
وقال طرفة^(١٤) يذكر امرأة :
إِنْ تُنَوِّلَهُ فَقَدْ تَمَنَعَهُ وتُريهِ النجمَ يجري بالظَّهْرِ

(٩) اللسان والتاج (وقد)

(١٠) المائدة ٣ .

(١١) ينظر : زاد المسير ٢/ ٢٧٩ .

(١٢) الفاخر ١١٣ ، شرح القصائد السبع ٤٥٨ ، الوسيط في الأمثال ١٩٠ .

(١٣) ديوانه ٢٢٢ من قصيدة مجرورة والرواية هنا على الإقواء .

(١٤) ديوانه ٥٠ . [ف : في الظهر .]

وكان البصريون يروون هذا البيت :

الشمس طالعةٌ ليست بكاسفةٌ تبكي عليك نجمَ الليل والقمر^(١٥)

ويقولون: نصب نجوم الليل والقمر بكاسفة . وقالوا : المعنى : الشمس طالعة ، وليست بكاسفة نجوم الليل والقمر ، لحزنها وبكائها عليك . وكانت العرب إذا أرادت تعظيم مهلك رجل عظيم الشأن ، عالي المكان ، كثير الصنائع ، قالوا : أظلم النهار لموته ، وكسفت الشمس لمقصده^(*) ، وبكته الريح والبرق . قال الشاعر^(١٦) يرثي رجلاً :

الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في غمامه

قال الله عز وجل : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ ففيه ثلاثة أقوال : أحدهن : أن الله عز وجل ، لما أهلك فرعون وقومه ، وأورث منازلهم وديارهم وجناتهم / غيرهم ، لم يبك عليهم باك ، ولم يجزع عليهم جازع ، ولم يوجد لهم فقد .

١/١٠٩

والقول الثاني: أن يكون المعنى : فما بكى عليهم أهل السماء ، ولا أهل الأرض . فحذف الأهل ، وأقام السماء والأرض مقامهم ، كما قال : ﴿ واسأل القرية ﴾^(١٧) على معنى : أهل القرية .

وقال ابن عباس^(١٨) : معنى قوله عز وجل : ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ﴾ أن المؤمن له باب في السماء يصعد منه عمله وينزل منه رزقه ، فإذا مات بكى عليه بأبه في السماء ، وأثره في الأرض ، ومُصَلَّاه . والكافر إذا مات لم يبك عليه باب في السماء ولا أثر في الأرض .

(١٥) لجريز ، ديوانه ٧٣٦ . وينظر في توجيه اعرابه . الافصح للفارقي ١٩٢ .

(*) [ف : لفقده .]

(١٦) يزيد بن مفرغ ، شعره : ١٤٣ (سلوم) ٢٠٨ (أبو صالح) .

(١٧) الدخان ٢٩

(١٨) يوسف ٨٢

(١٩) معاني القرآن ٤١/٣ ، القرطبي ١٤٠/١٦ .

وكان الفراء يروي البيت :

الشمسُ كاسفةٌ ليست بطالعةٍ تبكي عليك نجومُ الليلِ والقمرُ
وقال : نصب نجوم الليل والقمر على الوقت ، كأنه قال : تبكي عليك
أبداً ، أي^(٢٠) مادامت نجوم الليل والقمر ، كما يقولون : لأبكينك الشهر والدمر ،
أي مادام الشهر والدمر .

388

وقال الفراء : هو كقولهم : لا أكلمك ما سمر ابنا سَمِير^(٢١) ، ولا آتيك
سَجِيسٌ عَجِيسٌ^(٢٢) ، ولا آتيك مِعْزَى الْفَزْرِ^(٢٣) ولا آتيك هُبَيْرَةَ بَنَ سَعْدٍ^(٢٤) ، أي :
لا آتيك أبداً .

وكذلك يقولون : لا آتيك السَّمَرِ وَالْقَمَرِ^(٢٥) . [أي مادام القمر] ومادام
الناس يسمرون السَّمَرِ^(٢٦) . [والسمر الحديث] . .

٢١٨ - وقولهم : افعلْ هذا أثراً ما^(٢٧)

قال أبو بكر : معناه : أفعله أوَّلَ كُلِّ شيءٍ . وحقيقة معناه : مؤثراً له على
غيره . وقال الفراء^(٢٨) : فيه لغات^(٢٩) : / يقال : افعله أثراً ما ، وافعله أثر ذي
أثير . وأنشد الفراء .

١٠٩/ب

(٢٠) ساقطة من ل .

(٢١) الامثال لمؤرج ٧٤ وما اختلفت ألفاظه ٣٧ وفيها : لا أفعل ذلك . والسمر : الدمر ، وابتاء : الليل والنهار .

(٢٢) مجمع الامثال ٢/٢٢٨ .

(٢٣) مجمع الامثال ٢/٢١٢ .

(٢٤) مجالس ثعلب ٣٢١ ، مجمع الامثال ٢/٢١٢ .

(٢٥) مجمع الامثال ٢/٢٢٨ .

(٢٦) ساقطة من ك ، ق . ويعدّها في ل : السمر الحديث والأسفار الاحاديث .

(٢٧) الفاخر ٢٨ . جهرة الامثال ١/١٦٣ .

(٢٨) اللسان (أثر) .

(٢٩) ل : فيه ثلاث لغات

فقالوا ماتريدُ فقلتُ أهو
ويقال : افعلهُ إثرَ^(٣٠) ذي أثرٍ ، وأدنى دَنِيٍّ ، وأوّل ذاتِ يَدَيْنِ ، أي : أوّل كلّ شيء ، وابتداء كلّ شيء .

قال الله تعالى عز وجل : ﴿ وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا بِادِّئِ الرَّأْيِ ﴾^(٣١) معناه : ابتداء الرأي . أي اتبعوك حين ابتدأوا الرأي [فرغبوا]^(٣٢) ، ولو بلغوا آخره لم يتبعوك .

ومَنْ قرأ^(٣٣) ﴿ بَادِي الرَّأْيِ ﴾ ، بلا همز ، أراد : اتبعوك في ظاهر الرأي ، ولو تعقبوا أمرهم ، وفكروا فيه ، لم يتبعوك .

ويجوز أن يكون المعنى : في ظاهر رأينا ، أي اتبعك الأراذل فيما ظهر لنا منهم^(٣٤) .

٢١٩ - وقولهم : ليت فلاناً في الحش^(٣٥)

قال أبو بكر : الحش : موضع الخلاء . أنشدنا أبو العباس عن ابن

الاعرابي :

داودُ محمودٌ وأنتَ مُذَمَّمٌ عجباً لذكِ وأنتما من عود
ولربِّ عودٍ قد يُشَقُّ لمسجدٍ نصفاً وسائرهُ لحشٌ يهود^(٣٦)

(٣٠) لمروة بن الورد ، ديوانه ٥٧ . وينظر معاني القرآن : ١١ / ٢ .

(٣١) ك ، ق : أثر . وهو صواب أيضاً كما في اللسان .

(٣٢) هود ٢٧ .

(٣٣) من ك .

(٣٤) قرأ أبو عمرو وحده بالهمز والباقون بلا همز . (السبعة ٣٣٢) .

(٣٥) ينظر المشكل ٣٥٨ - ٣٦٠ .

(٣٦) اللسان والتاج (حشش) .

(٣٧) لم أقف عليها .

وقال أبو عبيد^(٣٨) : الحش عند العرب : البستان ، واحتج بالحديث الذي يُروى عن طلحة^(٣٩) [رضي الله عنه] : (أنه لما دخل البصرة قام اليه رجل فقال : إنا أناس في هذه الأمصار ، وإنه أتاننا قتل أمير وتأمير آخر ، وأتتنا بيعتك وبيعة أصحابك ، فاتق الله ولا تكن أول من غدر . فقال طلحة : انصتوني^(٤٠) ، ثم قال : إني أخذت فأدخلت في الحش^(٤١) ، وقربوا فوضعوا اللج على قفي ثم قالوا : لتبايعن أو لنقتلنك ، / فبايعت وأنا مكره .

أ/١١٠

390

فالحش : البستان ، وفيه لغتان : الحش ، والحش . ويقال في جمعه : حشان^(٤٢) .

وإنما سمي موضع الخلاء حشاً ، لأنهم كانوا يقضون حوائجهم في البساتين .

واللج : السيف ، وفيه قولان : قال الأصمعي^(٤٣) : اللج : اسم سمي السيف به كما سمي ذا^(٤٤) الفقار والصمصامة : ويقال : اللج^(٤٥) سمي السيف به لأنه شبه بلجة البحر في هوله ، يقال : هذا لج البحر ، وهذه لجة البحر . وقوله : على قفي ، هذه لغة طيء ، يقولون : هذه عصي ورخي ، يريدون : عصاي ورحاي . قرأ ابن أبي اسحاق^(٤٦) : ﴿ هذه عصي أتوكأ عليها ﴾^(٤٧)

(٣٨) غريب الحديث ١٠ / ٤ .

(٣٩) طلحة بن عبيد الله ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، توفي ٣٦ هـ طبقات ابن سعد ٣ / ١٥٢ . ذيل المذيل ١١ ، خصائص العشرة الكرام ١٠٩ .

(٤٠) ك ، ق : انصتوا لي .

(٤١) ق : الجيش .

(٤٢) وحشان بضم الحاء كما في اللسان (حش)

(٤٣) غريب الحديث ١٠ / ٤

(٤٤) ك ، ق : ذو .

(٤٥) ك ، ق : اللج البحر سمي .

(٤٦) الشواذ ٨٧ والمحتسب ١ / ٧٦ . وابن أبي اسحاق هو عبد الله الحضرمي النحوي البصري ، توفي ١١٧ هـ المراتب ١٢ ، الجرح والتعديل ٢ / ٤ ، الانباه ٢ / ١٠٤ .

(٤٧) طه ١٨ .

وقرأ النبي^(ﷺ) : « فَمَنْ تَبَعَ هَذِي [فلا خوف عليهم] »^(٤٨) . وقال أبو ذؤيب^(٤٩) :

تركوا هويَّ وأَعْنَقُوا لهوَاهم فَتُخْرَمُوا ولكلِّ جنبٍ مَصْرَعُ
وقال الآخر^(٥٠) :

يَطْوُفُ بي عِكَبٌ في مَعَدٍّ ويطعنُ بالصُّمْلَةِ في قَفْيَا
فإن لم تُشَارُوا لي من عِكَبٍ فلا أرويتم أبداً صَدْيَا

أراد : صدائي ، فقلب الألف ياء على هذه اللغة . وقال أبو ذؤاد^(٥١) :
فأبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَعَلِّي أَصَالِحُكُمْ وَاسْتَدْرِجْ نَوْبَا
أراد : نواي ، فقلب الألف ياء .

وقال الفراء : إنما فعلت طيء هذا لأن العرب اعتادت كسر ما قبل ياء
الاضافة في قولهم : هذا غلامي ، وهذه داري ، فلما قالوا : هذه رحاي ، وهذه
عصاي ، طلبوا من الألف ذلك الكسر : فقلبوها ياء ، وأدغموها في ياء الضافة .

٢٢٠ - / وقولهم : تَقْيِسُ الملائكة إلى الحدادين^(٥٢)

١١٠ ب/

قال أبو بكر : الحدادون : السجانون ، وكلُّ مانعٍ عند العرب : حداد .
قال الشاعر في صفة محبوس بقتل^(٥٣) :
يقولُ له الحدادُ أنتَ معدَّبٌ غداة غداً أو مُسلمٌ فقتيل^(٥٤)

(٤٨) الشواذ ٥

(٤٩) البقرة ٣٨ .

(٥٠) ديوان المهذلين ٢/١ . وأعتقوا : أسرعوا وتخرموا : تخطفهم الموت .

(٥١) المنخل الشكري كما في اللسان (عكب) وعكب هو عكب اللحمي صاحب سجن النعمان بن المنذر ،

والصملة : الحربة أو العصا . وينظر معاني القرآن : ٣٩/٢

(٥٢) شعره : ٣٥٠ وفي الاصل أبو داود ، وما أثبتناه من ل .

(٥٣) معاني القرآن ٣٩/٢ - ٤٠ .

(٥٤) الفاخر ١١٢ ، جهرة الامثال ٢٦٨/١ ، مجمع الامثال ١٣٦/١ .

(٥٥) ساقطة من ق وفي ل : يقتل .

(٥٦) أمالي القاضي ١٦٣/١ بلا عزو .

أراد : يقول له السَّجَّان . وقال الآخر^(٥٧) :
لقد أَلَفَ الحَدَّادَ بَيْنَ عَصَابَةٍ تُسَائِلُ في الأقيادِ ماذا ذنوبُها
وقال الأعشى^(٥٨) :

فَمِلْنَا وَلَمَّا يَصِخْ دِيكُنَا إلى جَوْنَةٍ عِنْدَ حَدَادِهَا
يعني خمرأ . وحدَّادها : الذي يمنع منها .

ويقال : أصل هذا الكلام أن الله عز وجل لما أنزل على نبيه (ﷺ) :
﴿ لَوَاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرَ ﴾^(٥٩) قال ابو جهل بن هشام^(٦٠) : مائتة عَشْر ؟
الرجل منا يقوم بالرجل منهم فيكفه عن الناس . وقال أبو الأشدِّين^(٦١) ، رجل من
بني جُمَحَ : أنا أكفيكم سبعة عشر واكفوني اثنين ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وما
جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾^(٦٢) أي فمن يطيق الملائكة ، ثم قال : ﴿ وما
جَعَلْنَا عِدَّتَهُمُ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي في القلَّة ليقولوا ما قالوا ، ثم قال عز
وجل : ﴿ لَيْسَتِغْنِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ﴾ لأنَّ عَدَدَ^(٦٣) الحَزَنَةِ في كتابهم تسعة
عشر ، ﴿ ويزداد الذين آمنوا إيماناً ﴾ [معناه : يزدادوا إيماناً إذا وجدوا مامعهم
موافقاً لما في كتب الله عز وجل .

والحدَّاد / هو المانع ، والحدُّد هو المنع . قال زيد بن عمرو بن نفيل^(٦٤) :
لا تَعْبُدُنْ إلهاً غَيْرَ خَالِقِكُمْ فَإِنْ أُبَيِّتُمْ فقولوا دُونَهُ حَدُّدُ^(٦٥)
معناه : دونه مانع .

(٥٧) لم أقف عليه

(٥٨) ديوانه ٥١

(٥٩) المدثر ٣٠

(٦٠) أسباب النزول للسيوطي ١١١ .

(٦١) قال مقاتل : اسمه : أسيد بن كلدَة . وقال غيره : كلدَة بن خلف الجمحي (زاد المسير ٨ / ٤٠٨) .

(٦٢) المدثر ٣١ .

(٦٣) من سائر النسخ وفي الاصل : عدة

(٦٤) اللسان (حدد) ونسبه الكلاعي في الاكتفاء . ٢٥٠ / ١ الى ورقة بن نوفل . وهو من ثلاثة أبيات سبق ان

نسبها المؤلف الى ورقة بن نوفل ص ١٨٠ ، ونسب اثنين منها ص ١٤٥ ، الى زيد بن عمرو بن نفيل .

(٦٥) ل . ك . ق . دعيتم . وفي ل : وان

فلما قال أبو جهل وابو الأشدين هذا ، قال المسلمون : تقيس الملائكة الى
الحدادين ، أي : تقيس الملائكة الى السجّانين من الناس .
وقال كعب الخبَر في قول الله عز وجل : ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ : ما منهم
ملك إلّا معه عمود ذو شعبتين ، يدفع [به] الدفعة ، فيلقي في النار سبعين ألفاً .

٢٢١ - وقولهم كيف أهلك وحامتك^(٦٦)

قال أبو بكر : الحامة ، معناه في كلامهم : القرابة . من ذلك قولهم : فلان
حميم فلان ، معناه : قريب فلان . قال الشاعر^(٦٧) :

لعمرك ما سمّيته بمناصحٍ شفيقٍ ولا أسميته بحميمٍ
وقال الآخر :

تسمّنها بأخسر حَلَبَتَيْهَا ومولاك الأحمُّ له سَعَارُ^(٦٨)

معناه : ومولاك الأقرب به جنون من الجوع . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّا إِذَا
لفي ضلالٍ وسُعُرٍ^(٦٩) . في السُعُر ثلاثة أقوال :

قال الفراء^(٧٠) : السعر العناء . والمعنى : إِنَّا إِذَا لَفِي ضلالٍ وعناء .

وقال أبو عبيدة^(٧١) : السعر الجنون ، واحتج بأن العرب تقول : ناقة

مسعورة : إذا كانت كأنها مجنونة من نشاطها . واحتج بقول الشاعر^(٧٢) :

بغِيضٍ إِلَيَّ الظَلَمُ ما لم أَصَبْ به من الضَّيْمِ مسعورُ الفؤادِ نفورُ

(٦٦) ينظر : امثال أبي عكرمة ١٠١ ، المستقصى ٣٣١ / ٢ ، اللسان (حم)

(٦٧) الأضداد : ١٣٩ ، بلا عزو

(٦٨) بلا عزو في اللسان (سعر) .

(٦٩) القمر ٢٤ .

(٧٠) معاني القرآن ١٠٨ / ٣ .

(٧١) لم أقف على قولة أبي عبيدة في المجاز ، وهي بهذا المعنى عند ابن قتيبة في غريب القرآن ٤٣٣ .

(٧٢) لم أقف عليه .

/ معناه : مجنون الفؤاد ، واحتج بقول الآخر^(٧٣) :
 تَخَالُ بِهَا سُغْرًا إِذَا الْعَيْسُ هَزَّهَا ذَمِيلٌ وَتَوْضِيعٌ مِنَ السَّيْرِ مُتَعَبٌ
 وروى الأثر^(٧٤) وأحمد بن عبيد عن أبي عبيدة^(٧٥) أنه قال : السُّغْرُ جمع
 سعير .

وجاء في الحديث : (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْحَامَةِ وَالْعَامَةِ)^(٧٦) .
 فالسامة : الخاصة ، والحامة : القرابة . ويقال^(٧٧) : كيف سَامَتْكَ وعَامَتْكَ ؟
 أي : كيف من تَخَصَّصَ وَتَعَمَّ . قال الراجز^(٧٨) :
 هو السذي أَنْعَمَ نُعْمَى عَمَّتِ
 على السذينَ أَسْلَمُوا وَسَمَّتِ
 أي : وخصت .

★ ★ ★

٢٢٢ - وقولهم : هذا يومُ العيدِ^(٧٩)

قال أبو بكر : قال النحويون : يوم العيد معناه : يوم يعود فيه [الفرح و]
 السرور . والعيد عند العرب : الوقت الذي يعود فيه الفرح أو الحزن .
 وكان الأصل في العيد : العَوْدُ ، لأنه من عاد يعود عوداً ، فلما سكنت الواو
 وانكسر ماقبلها صارت ياء .
 قال النحويون : إذا سكنت الياء وانضمَّ ماقبلها صارت واواً ، وإذا سكنت
 الواو وانكسر ماقبلها صارت ياء^(٨٠) .

(٧٣) لم أقف عليه .

(٧٤) أبو الحسن علي بن المغيرة ، روى كتب أبي عبيدة والأصمعي ، توفي ٢٣٠ هـ . (تاريخ بغداد ١٢/١٠٧ ،
 معجم الأدباء ٧٧/١٥ ، الأنباء : ٣/٣١٩) .

(٧٥) المجاز ٢/٢٤١ .

(٧٦) النهاية ٢/٤٠٤ .

(٧٧) ديوان المعجاج ٢٦٨ .

(٧٨) المعجاج ، ديوانه ٢٦٨ .

(٧٩) شرح الفضليات ٢ .

(٨٠) قال ... ياء) ساقط من ل بسبب انتقال النظر .

فمن ذلك قولهم : مُوسِرٌ ومُوقِنٌ ، الأصل فيهما : مُسِيرٌ ومُيَقِنٌ ، لأنه من أيسر وأيقن ، فلما سكنت الياء وانضم ما قبلها صارت واواً . الدليل على هذا^(٨١) أنهم يجمعون الموسر على مياسير^(٨٢) .

ومن ذلك قولهم : مِيزَانٌ ومِيعَادٌ ومِيقَاتٌ ، الأصل فيهن : مِوزَانٌ ومِوَعَادٌ ومِوَقَاتٌ ، لأنه من الوزن والوعد والوقت ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء [قال الشاعر] :

عاد قلبي من الطويلة عيدُ / واعتراي من حبها تشهيد^(٨٣) ١/١١٢

فالعيد هاهنا الوقت الذي يعود فيه الحزن والشوق وقال الآخر^(٨٤) :
طاف الخيالُ فعاده / من ذكر مئة ما يعودُه 395
وقال تأبط شرراً^(٨٥) :

يا عيدُ مالك من شوق وإيراقٍ / ومر طيفٍ على الأهوالِ طراقٍ
العيد : ما يعتاده^(٨٦) من الشوق والحزن .

ويروى : ياهندُ مالك من شوق . وروى أبو عمرو^(٨٧) : يَاهَيْدُ^(٨٨) مالك من شوق وإيراق . ومعنى ياهيد : ما حالك وما شأنك . يقال : أتى فلان القوم فما قالوا له : هَيْدَ مَالِكَ ؟ أي : ما سألوه عن حاله .

ومعنى : مالك من شوق : ما أعظمك من شوق .
والطيف : طيف الخيال ، وفيه قولان : يقال : أصله : طَيْفٌ ، فخفف

(٨١) ق ، ك : ذلك .

(٨٢) شرح الشافية ١٨١/٢ .

(٨٣) شرح المفضليات ٢ بلا عزو .

(٨٤) الأعشى ، ديوانه ٢٤٠ .

(٨٥) شعره : ١٠٣ . وإيراق من الأرق . وتأبط شراً هو ثابت بن جابر ، من فتنك العرب في الجاهلية (المحبر

١٩٦ ، المبهج ١٧ ، الخزائن ١/٦٦) .

(٨٦) ك : يعتاد .

(٨٧) شرح المفضليات ٢ .

(٨٨) ك ، ق : هند .

فَقِيلَ فِيهِ : طَيْفٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ (٨٩) : السَّطِيفُ مَصْدَرُ طَافَ الْخَيْالُ يَطِيفُ طَيْفًا . وَاحْتِجَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ (٩٠) :
 أَنَسَى أَلَمْ بِكَ الْخَيْالُ يَطِيفُ وَمَطَافُهُ لَكَ ذِكْرَةٌ وَشُعُوفُ
 وَالطَّرَاقُ : الَّذِي يَطْرُقُ بِاللَّيْلِ ، وَلَا يَكُونُ الطَّرُوقُ إِلَّا بِاللَّيْلِ .

٢٢٣ - وَقَوْلُهُمْ : قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (٩١) : مَعْنَاهُ : قَتَلَ اللَّهُ فُلَانًا ، وَقَالَ : أَكْثَرُ مَا يَكُونُ (فَاعِلٌ) لَانْتَيْنَ ، وَقَدْ يَكُونُ لِوَاحِدٍ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَاوَلْتُ وَسَافَرْتُ وَعَاقَبْتُ اللَّصَّ وَطَارَقْتُ النَّعْلَ .

396

ب/١١٢

وَيُقَالُ : قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا ، مَعْنَاهُ : لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَاتِلِ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ ﴾ (٩٢) ، / قَالَ الْفَرَاءُ : مَعْنَاهُ : لُعِنَ الْإِنْسَانُ .

وَيُقَالُ : مَعْنَى قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا : عَادَاهُ اللَّهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفَّكُونَ ﴾ (٩٣) ، فَمَعْنَاهُ : قَتَلَهُمُ اللَّهُ . وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ : [مَعْنَاهُ] : لَعَنَهُمُ اللَّهُ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ : مَعْنَاهُ : عَادَاهُمْ اللَّهُ . وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
 قَاتَلَ اللَّهُ قَيْسَ عَيْلَانَ حَيًّا مَا لَهُمْ دُونَ غَدَرَةٍ مِنْ حِجَابٍ (٩٤)
 وَقَالَ الْآخَرُ (٩٥) :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطَّلُولَ الْبَوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَاكَ السَّنِينَ الْخَوَالِيَا

(٨٩) شرح المفصلیات ٣ .

(٩٠) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ ، دِيوَانُهُ ١١٣ . وَشُعُوفٌ مَصْدَرُ شَعَفَ أَيِ وَلَعَ .

(٩١) الْمَجَازُ ١/٢٥٦ .

(٩٢) عَبَسَ ١٧ .

(٩٣) التَّوْبَةُ ٣٠ ، الْمُنَافِقُونَ ٤ .

(٩٤) لَعْمَرُو بْنُ الْأَيْمَنِ التَّغْلِبِيُّ فِي اللَّالِي : ١٨٤ .

(٩٥) عَنَتْرَةٌ ، دِيوَانُهُ ٢٢٤ .

وقال آخر^(٩٦) :

قاتلك الله ما أشدَّ عليَّ لك البذل في صونِ عرضك الخربِ

وفي يؤفكون قولان : يقال : معنى يؤفكون يُحْدُون^(٩٧) . ويقال : أرض مأفوكه : إذا لم يصبها مطر ، ولم يكن بها نبات .

وقال أبو عبيدة^(٩٨) : معنى يؤفكون : يُقبلون عن الخير . وقال : يقال : قد أفكت الأرض : إذا قلبت عن أهلها . ويقال : أرض مؤتفكة : إذا انقلبت على أهلها . قال الله عز وجل : ﴿والمؤتفكة أهوى﴾^(٩٩) . قال حميد بن ثور^(١٠٠) :

في ذلكم لذوي الأبوابِ موعظةٌ إنَّ معشرٌ عن هدىٍ أو طاعةٍ أفكوا
معناه : انقلبوا .

397

٢٢٤ - وقولهم : رجلٌ متأنٌّ^(١٠١)

قال أبو بكر : قال أبو عبيد^(١٠٢) : المتأنى معناه في اللغة : المثبت المتماثل الذي لا يعجل . واحتج بالحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (أنه نظر الى رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له : آتيت وآذيت)^(١٠٣) . فمعنى آتيت : أخرت المجيء وتأخرت عن الوقت . قال الحطيئة^(١٠٤) :

وآتيتُ العشاءَ الى سهيلٍ
أو الشُعري فطالَ بيَ الأناءُ
معناه : أخرت العشاء .

(٩٦) بلا عزو في اللسان (عرض) . وقد سلف في ص : ٣٥٦ .

(٩٧) غريب القرآن للسجستاني ٢٣٢ . وفي ق ، ك : يجذبون .

(٩٨) المجاز ١/ ١٧٤ .

(٩٩) النجم ٥٣ .

(١٠٠) ديوانه ١١٥ .

(١٠١) اللسان والتاج (أنى) .

(١٠٢) غريب الحديث ١/ ٧٥ .

(١٠٣) سنن ابن ماجه ٣٥٤ . و (له) من ل فقط .

(١٠٤) ديوانه ٩٨ .

٢٢٥ - / وقولهم : قد وَجَبَ الْحَقُّ^(١٠٥)

أ/١١٣

قال أبو بكر : معناه : قد وقع الحق . وكذلك : قد وجب البيع^(١٠٦) معناه :
قد وقع البيع . قال الله عز وجل : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾^(١٠٧) . معناه : فإذا سقطت
ووقعت على الأرض . قال الشاعر^(١٠٨) :

أطاعت بنسو عوفٍ أميراً نهاهم عن السِّلَمِ حتى كانَ أولَ واجبٍ
معناه : أول ميت ساقط على الأرض . وقال الآخر^(١٠٩) :

ألم تُكسِفِ الشمسُ شمسُ النِّها ر والبدرُ للجبلِ الواجبِ
معناه : للسيد الميت الذي هو كالجبل . ويقال : وجب البيع يجب وجوباً
وجبة . وكذلك الحق والشمس . وَوَجَبَ قَلْبُهُ يَجِبُ وَجِيباً ، وَوُجْبَةً .
قال الشاعر^(١١٠) :

وللفؤادِ وجيبٌ تحتَ أُنْهرِهِ لَدَمَ الغلامِ وراءَ الغيبِ بالحجرِ
ويقال : وَجَبَ الحائطُ يَجِبُ وَجْبَةً : إذا سقط . ومعنى وَجَبَ قَلْبُهُ : فزع
وخفق .

(١٠٥) اللسان (وجب) .

(١٠٦) الفاخر ١٧ .

(١٠٧) الحج ٣٦ .

(١٠٨) قيس بن الخطيم ، ديوانه ٩٠ .

(١٠٩) أوس بن حجر ، ديوانه ١٠ .

(١١٠) ابن مقبل ، ديوانه ٩٩ . واللدَم : صوت الحجر ونحوه يقع على الأرض ، وليس بالشديد

٢٢٦ - وقولهم : ما يواسي فلان فلاناً^(١١١)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال المفضل بن محمد الضبي^(١١٢) : معناه : ما يشارك فلان فلاناً . وقال : هو من المؤاساة ، وهي المشاركة ، يقال : آسى فلان فلاناً : إذا شاركه فيما هو فيه . واحتج بقول الشاعر^(١١٣) :

فإن يك عبدُ الله آسى ابنَ أمِّه وآبَ بأسلابِ الكميِّ المغاورِ

وقال مؤرِّج^(١١٤) : معنى قولهم : ما يؤاسيه : ما يصيبه بخير . وقال : هو مأخوذ من قول العرب : أس فلاناً بخير ، أي : أصبه به .

وقال غيرهما^(١١٥) : مأىؤاسيه / معناه : ما يعوضه من مودته ولا قرابته شيئاً .

وقال : هو مأخوذ من الأوس . والأوس : العوض .

قال الشاعر^(١١٦) :

فلأحشائكِ مشقَّصاً أوساً أوس من الهبالة

الهبالة : اسم ناقة . والمعنى : أرميك بسهم يكون عوضاً من الناقة .

قال^(١١٧) : وكان الأصل فيه : ما يؤاوسه ، فقدموا السين ، وهي لام

الفعل ، وأخروا الواو ، وهي عين الفعل ، فصار : يؤاوسه ، فصارت الواو ياء ، لتحركها وانكسار ما قبلها . ومثل هذا من المقلوب قول^(١١٨) القطامي^(١١٩) :

ما اعتاد حبَّ سليمى حينَ مُعتادٍ ولا تقضى بواقي دينها الطَّادي

(١١١) الأمثال لمؤرِّج ٧٥ ، الفاخر ١٠ .

(١١٢) الفاخر ١٠ .

(١١٣) ليلي الأخيلية ، ديوانها ٨٣ .

(١١٤) الأمثال ٧٥ .

(١١٥) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٠ .

(١١٦) اسماه بن خازجة كما في اللسان والنتاج (أوس) .

(١١٧) من ل وفي الأصل : قالوا .

(١١٨) ل : قال .

(١١٩) ديوانه ٧٨ .

الطادي : الفاعل ، من وَطَدْتُ : إذا ثَبِتَ . أصله الواطد ، فَأَخْرَجْتُ^(١٢٠) الواو ، فجعلها في موضع اللام من الفعل ، فصار : الطادُو ، ثم جعل الواو ياء ، لتحركها وانكسار ما قبلها . ويجوز عندي أن يكون يؤاسي غير مقلوب ، فيكون : يُفَاعِلُ ، من أَسَوْتُ الجُرْحَ : إذا أَصْلَحْتَهُ . فتكون الهمزة فاء الفعل ، والسين عين الفعل ، والياء لام الفعل . ويستغنى في هذا الوجه عن القلب . قال الشاعر^(١٢١) :

فإني أَسْتَيْسُ اللهَ منكم من الفردوس مُرْتَفَقاً ظليلاً
معناه : أسأله أَنْ يَعُوْضَنِي ذلك . وقال الآخر^(١٢٢) :
ثلاثة أهْلِينَ [أَفْنَيْتُهُمْ] وكانَ الإلهُ هو المستأسَا
معناه : هو المسؤول العوض .

٢٢٧ - / وقولهم : أُوْبِقْتُ فلاناً ذنوبه^(١٢٣)
قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٢٤) : معناه : أهلكته ذنوبه . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾^(١٢٥) ، واحتج بقول الشاعر^(١٢٦) :
استغفرُ اللهَ ذَنْباً لستُ مُحْصِيهِ من عَشْرَةٍ إِنْ يُوَاخِدْنِي بِهَا أَبَقِ
معناه : أهلك . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً﴾^(١٢٧)
في الموبق ثلاثة أقوال^(١٢٨) :

-
- (١٢٠) من ل وفي الأصل : فأخروا .
(١٢١) عبد العزيز بن زرارة الكلابي في الأمثال لمؤرج ٧٥ والفاخر ١٠ .
(١٢٢) النابغة الجعدي ٧٨ .
(١٢٣) اللسان (وبق) .
(١٢٤) المجاز ٢ / ٢٠٠ .
(١٢٥) الشورى ٣٤ .
(١٢٦) أعشى همدان ، الصبح المنير ٣٣٧ وفيه : استغفر الله أهالي التي سلفت .
(١٢٧) الكهف ٥٢ .
(١٢٨) ذكر ابن الجوزي في زاد المسير ٥ / ١٥٥ ستة أقوال

قال المفسرون : الموبق وإد في جهنم^(١٢٩) . وقال الفراء^(١٣٠) : الموبق الهلاك ، والمعنى عنده : وجعلنا تواصّلهم في الدنيا مُهلِكاً لهم في الآخرة .
وقال أبو عبيدة^(١٣١) : الموبق الموعد . واحتج بقول الشاعر :
وجادَ شَرّورى والستارَ فلم يدعْ تِعاراً له والواديّين بِمَوْبِقِ^(١٣٢)
معناه : بموعد .

★ ★ ★

٢٢٨ - وقولهم : بالرفاء والبنين^(١٣٣)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١٣٤) : الرفاء على معنيين :
يكون الرفاء من الاتفاق وحسن الاجتماع . ومنه قولهم : رفأت الثوبَ أرفؤهُ رَفّاً . معناه : ضمنت بعضه إلى بعض ، ولأمت بينهما . قال الشاعر^(١٣٥) :
بُدِّلْتُ من جِدَّةِ الشَّيْبَةِ والـ أبدالُ ثوبِ المشيبِ أَرْدَوْهَا
ملاءةٌ غيرَ جِدٍّ واسعةٍ أَخيَظُها تارةً وأَرَفُوها
والوجه الآخر : أن يكون الرفاء من الهدوء والسكون . يقال : رَفَوْتُ الرجلَ / إذا سَكَنَته ، قال أبو خراش^(١٣٦) :
رَفَوْنِي وقالوا ياخُوَيْلُدُ لا تُرْعَ فقلْتُ وأنكرت الوجوهَ هُمُ هُمُ
وقال أبو زيد^(١٣٧) : الرفاء مأخوذ من المُرَافاة ، قال : والمرافاة ، غير مهموز ، الموافقة . واحتج بقول الشاعر :

ب/١١٤

-
- (١٢٩) وهو قول مجاهد كما في تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ .
(١٣٠) معاني القرآن ١٤٧/٢ .
(١٣١) المجاز ٤٠٦/١ .
(١٣٢) تفسير الطبري ٢٦٥/١٥ واللسان (وبق) بلا عزو ، وحاد : نأى وشروى والستار وتعار أساء جبال .
(١٣٣) الفاخر ١٣ ، جهرة الامثال ٢٠٦/١ ، فصل المقال ٨٢ ، شرح أدب الكاتب ١٥٧ .
(١٣٤) غريب الحديث ٧٦/١ .
(١٣٥) ابن هرمة ، ديوانه ٥١ (العراق) ٥٨ (دمشق) .
(١٣٦) ديوان الشاذليين ١٤٤/٢ . وأبو خراش هو خويلد بن مرة ، مخضرم . (الشعر والشعراء ٦٦٣ اللالي ٢١٦ ، الخزائن ٢٢١/١) .
(١٣٧) الفاخر ١٣ .

ولمّا أن رأيتُ أبا رُوَيْمٍ يُرافيني ويكرهُ أن يُلاما^(١٣٨)
وقال اليمامي^(١٣٩) : الرفاء المال .

٢٢٩ - وقولهم : فلان ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ^(١٤٠)

قال أبو بكر : معناه : كثير العطاء ، أخذ من قولهم : قد دَسَعَ الرجل يَدَسَعُ : إذا أعطى وأجزل .

من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : (يقول الله عز وجل :
[يا] ابن آدم ألمّ أحملك على الخيل والإبل ، وزوجتك النساء ، وجعلتك تربعاً
وتدسّع ؟ فيقول : بلى يارب . فيقول : فأين شكرُ ذلك)^(١٤١) .

فمعنى قوله : تربع : تأخذ المرباع ، وهو ربع الغنيمة ، وكان الرئيس في
الجاهلية إذا غزا فغنم أخذ ربع الغنيمة . ومعنى قوله : وتدسّع : وتعطي وتجزل
إذا قسمت الغنائم بين الناس .

٢٣٠ - قد شَقَّ [فلان] عصا المسلمين

قال أبو بكر : قال أبو عبيد^(١٤٢) : معناه : قد فَرَّق جماعة المسلمين قال :
والأصل في البصا الاجتماع والائتلاف . من ذلك قولهم للرجل إذا أقام بالمكان
واطمأن به واجتمع / له فيه^(١٤٣) أمره : قد ألقى عصاه . قال الشاعر^(١٤٤) :

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قرَّ عيناً بالإياب المسافرُ

(١٣٨) غريب الحديث : ٧٧/١ التصحيف والتحريف ٣٨ واللسان (/فا) ، بلا عزو

(١٣٩) المقصور والمدود للقال ٣٨٤ .

(١٤٠) اللسان (دمع) .

(١٤١) مسند ابن حنبل ٤٩٢/٢ ، النهاية ١١٧/٢ .

(١٤٢) غريب الحديث ١/٣٤٤ .

(١٤٣) ساقطة من ل .

(١٤٤) معقر بن حمار البارقى كما في المؤتلف ١٢٨ . ونسب إلى مضر بن ربيعي في البيان والبيان ٤٠/٣

ونسب في اللسان (عصا) إلى عبد ربه السلمي أو سليم بن ثامة الحنفي أو معقر . وينظر كتاب العصا ١٩٣

ومن ذلك قول صِلَة بن أَشِيم^(١٤٥) لأبي السَّيْلِيل^(١٤٦) : (إِيَّاكَ وَقَتِيلَ
العصا)^(١٤٧) . معناه : إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ .
وقول النبي (ﷺ) : (لا ترفع عصاك عن أهلِكَ)^(١٤٨) . لم يُردَّ عليه السلام
الضرب بها ، لأنه لا يأمر بهذا أحداً . وإنما أراد : لا تَرْفَعْ أَدَبَكَ . قال
الشاعر^(١٤٩) :

[الحمْدُ لله قد وَنَى فرسي ونام ليل القلائص الوُخْدِ]
تركتُ أهلَ الصَّبَا وشأنهم فلم تعد لي العصا ولم أُعِدِ
معناه : لم ترفع علي عصا اللوم والعدل ، لأنِّي قد عزفت عن اللهو والصبا .
وقال أبو عبيد^(١٥٠) : يقال للرجل إذا كان ليناً رفيقاً حسن السيرة فيما وُلِّيَ :
إنَّه لَيِّنُ العصا . واحتج بقول معن بن اوس^(١٥١) :
عليه شريبٌ لَيِّنٌ وادعُ العصا يُسَاجِلُهَا جَمَاتِهِ وَتَسَاجِلُهُ
وقال يعقوب بن السكيت في قول الشاعر :
ويكفيك أن لا يرحل الضيفُ لائناً عصا العبدِ والبئر التي لائمتُها^(١٥٢)
قال : البئر هاهنا : بُورَةٌ تُحْفَرُ فِي الْأَرْضِ ، وَتَجْعَلُ فِيهَا الْمَلَّةَ ، وَتُجْعَلُ الْخُبْزَةُ
عَلَى الْمَلَّةِ . والعصا : هي العصا التي تُقَلَّبُ بِهَا الْخُبْزَةُ عَلَى الْمَلَّةِ حَتَّى تَنْضِجَ ،
وَيَنْفُضَ عَنْهَا بِهَا الرَّمَادُ . وَأُنْشِدَ بَيْتَ حَاتِمٍ^(١٥٣) :
/ إذا كَانَ نَفْضُ الْخُبْزِ مَسْحاً بِخُرْقَةٍ وَأَخَذَ دُونَ الطَّارِقِ الْمَتْنُورِ

ب/١١٥

- (١٤٥) يكتنأ أبو الصهباء ، قتل ٦٢ هـ . (طبقات ابن سعد ١٣٤/٧ ، طبقات ابن خياط ٤٥٦)
(١٤٦) هو ضريب بن نقيير ، توفي زمن ابن هبيرة . (طبقات ابن سعد ٢٢٢/٧ ، طبقات ابن خياط ٥١١
تهذيب التهذيب ٤/٤٥٧) .
(١٤٧) غريب الحديث ١/٣٤٤ .
(١٤٨) غريب الحديث ١/٣٤٤ ، الفائق ٢/٤٤٠
(١٤٩) لم أقف عليه .
(١٥٠) غريب الحديث ١/٣٤٥ .
(١٥١) ديوانه ١١٢ (بغداد) وقد أخلت به طبعة لا يترك
(١٥٢) بلا عزو في المصون ٨٢ والتصحيح والتحريف ٢٠٢
(١٥٣) أخل به ديوانه بجميع طبعاته . إلا أنه جاء في شرح مايقع فيه التصحيح والتحريف ١٨٨ (ط
القاهرة) . ٢٣٣/١ (ط) جميع اللغة العربية بدمشق) عن السكري والباهلي قالوا : صحف أبو الحسن الطوسي

قال : يعني سنة جذب ، فإذا خبز الرجل الخبزة على الملة نفّض عنها الرماد بخرقة . ولم يضربها بعصا ، لئلا يسمع جاره صوت العصا فيأتيه يستطعمه . وأما قول الآخر في العصا :

إذا جاء نَقَافٌ يُجْرُ قَنَافَهُ طویل العصا عُدَّيته عن شياهايا^(١٥٤)
النَقَاف هاهنا السائل . وكان السائل يكون رسولا للمُريب والمُريبة ، فإذا وقف نقف الأرض بعصاه ، فإذا سمعت المرأة ذلك خرجت اليه فأبلغها الرسالة ، فكان نَقَفُ الأرض علامة بينه وبينها .

وأما قوله : عديته عن شياهايا ، فمعناه^(١٥٥) : عن نسائي . والعرب تكني عن المرأة بالشاة والنعجة ، قال الله عز وجل : ﴿إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾^(١٥٦) ، قال المفسرون^(١٥٧) : النعجة كناية عن المرأة . وقال عنترة^(١٥٨) :
يا شاة ما قَنَصَ لَمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ عَلَيَّ وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمِ
يعني بالشاة هاهنا^(١٥٩) امرأة . وقال يعقوب في قول الشاعر :

إني أراك والدأ كذاكا

قد طال هذا الظل من عصاكا^(١٦٠)

معناه : قد طال ماترفع علي العصا ، وتتوعدي وتتهددني ، فلعصاك ظلٌ إذا رفعتها .

في بيت حاتم فأنشد .

إذا كان بعض الخير مسحاً بخرقة

[ولم يذكر عجزه] .

وإنما هو : «إذا كان نفّض الخبز» وجاء في المزمع : ٣٦٢/٢ نحو ذلك إلا أن فيه أنه أنشد . . . بعض الخبز»

وعن كلا المصدرين نقل صدر البيت د . عادل سليبان في طبعته للديوان : ٢٩١ .

(١٥٤) المخصص ١٢ / ٢١٩ ، اللسان (نقف) بلا عزو

(١٥٥) في الأصل : معناه . والمثبت من سائر النسخ .

(١٥٦) ص ٢٣ .

(١٥٧) زاد السير ٧ / ١١٩

(١٥٨) ديوانه ٢١٣ .

(١٥٩) ساقطة من ك . وبعدها في ك ، ق ، ل . المرأة .

(١٦٠) شرح القصائد السبع ٢١٢ بلا عزو .

٢٣١ - وقولهم : هذه ليلة البدر^(١)

قال أبو بكر : في البدر قولان : أحدهما أن تكون سُميت ليلة البدر لأن القمر [فيها] يبادر طلوعه غروب الشمس .

١/١١٦

والقول الآخر : أن تكون سُميت ليلة البدر لامتلاء القمر وحسنه / وكماله .
وقال أصحاب هذا القول : إنما سميت بَدْرَة الدراهم بَدْرَة لامتلائها^(٢) من ذلك قولهم^(٣) : عَيْنٌ حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ : إذا كانت ممتلئة . قال امرؤ القيس^(٤) :

وعَيْنٌ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ شَقَّتْ مَاقِيَهُمَا مِنْ أُخْرٍ
والحدرة أيضاً هي الممتلئة . يقال : بعير حادر : إذا كان ممتلئاً شحماً . قال الشاعر^(٥) :

وإذا خَلِيلُكَ لم يَدْمُ لَكَ وَصْلُهُ فاقطعْ لِبَانَتَهُ بحرفٍ ضامٍ
وجنَاءٌ مُجْفَرَةٌ الضلوعِ رَجِيلَةٌ وَلَقَى الهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرٍ
اللبانة : الحاجة ، والحرف : الناقة . شبهت بحرف الجبل في صلابتها .

ويقال : شبهت بحرف السيف^(٦) في مضائها . والوجناء : الصلبة ، أخذت من وجين الأرض . والمجفرة : العظيمة الجفرة ، والجفرة : الوسط . والرجيلة : القوية على المشي . والحادر : الممتلئ ، وقرأ ابن أبي عمَّار^(٧) : ﴿وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَادِرُونَ﴾^(٨) بالبدال ، فمعناه : ممتلئون من^(٩) السلاح . وهو من قولهم : بعير حادر^(١٠) : إذا كان ممتلئاً شحماً . وقراءة العامة^(١١) : ﴿حَادِرُونَ﴾ و﴿حَذِرُونَ﴾ ،

406

(١) اللسان والتاج (بدر) .

(٢) شرح القصائد السبع ٢١٥ .

(٣) الاتباع ٢٦ .

(٤) ديوانه ١٦٦ .

(٥) ثعلبة بن صُعَيْر في المفضليات ١٢٩ .

(٦) ل : السيف .

(٧) الشواذ ١٠٦ . ولم أقف على ترجمته غير ما جاء في المحتسب ٢/٢١٩ : ابن أبي عمَّار عبد الرحمن ، ويقال

عمَّار بن أبي عمَّار .

(٨) الشعراء ٥٦ .

(٩) ك ، ق : في .

(١٠) السبعة ٤٧١ .

بالذال في الوجهين .

قال الفراء^(١١) : الفرق^(١٢) بين الحذر ، والحاذر [أن] الحاذر : الذي يَحْذَرُكَ الآن^(١٣) ، والحذر : المخلوق حذراً ، الذي لا تلتقاه الا حذراً .
وقال ابن عباس^(١٤) : الحذرون : الممثلون من السلاح . واحتج بقول الشاعر :

[لعمري أبي اثالٍ حيثُ أمسى لقد فَخَرْتُ به أبناءُ بكرٍ]
حنيفةٌ في كتابِ حاذراتٍ يقودهم أبو شبلٍ هَزِيرٍ^(١٥)

★ ★ ★

٢٣٢ - وقولهم : قد حَسَمْتُ مجيءَ فلانٍ^(١٦)

/ قال أبو بكر : معناه : قد قطعت مجيئه ، والحسم في هذا : القطع . قال ب / ١١٦
الشاعر :

يا ويح هذا من زمانٍ أهله ألب عليه وخيره محسوم^(١٧)
معناه : وخيره مقطوع . وقال الآخر :

[هبةُ البخلِ شبيهةٌ بطباعه فهو القليلُ وما يفيدُ قليلُ]
والعزُّ في حسمِ المطامعِ كلِّها فان استطعتِ فمُتْ وأنتِ نبيلُ^(١٨)
معناه^(١٩) : في قطعِ المطامعِ . وأما قوله عز وجل : ﴿وثنائية أيامٍ
حُسوماً﴾^(٢٠) فان الحسوم هاهنا المتتابعة ، وقال قوم^(٢١) : هي المشائيم . وأهل اللغة

(١١) تفسير الطبري ٧٧/١٩ .

(١٢) ساقطة من ق .

(١٣) ساقطة من ك .

(١٤) ينظر : تفسير الطبري ٧٨/١٩ والقرطبي ١٠٢/١٣ .

(١٥) لم أقف عليها .

(١٦) شرح القصائد السبع ٥٩١ ، اللسان (حسم) .

(١٧) ق ، ك : آخر .

(١٨) الثاني فقط بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٩١ .

(١٩) ل : فمعناه .

(٢٠) الحاققة ٧ .

(٢١) عكرمة كما في القرطبي ٢٦٠/١٨ .

على القول الأول . قال الشاعر :

[بما كَذَّبُوا عَبْدَكَ المرءَ هوداً
فأرسلت ريحاً دبوراً عقيماً
وقال الفراء^(٢٢) : أصل هذا من حسم الداء ، وذلك أن يُحْمَى الموضع ، ثم
يتابع عليه باللكواة .

٢٣٣ - وقولهم : بَقِيَ فلانٌ مُتَلَدِّاً^(٢٣)

قال أبو بكر : معناه : بقي متحيراً ينظر يميناً وشمالاً . وهو مأخوذ من
اللديدين . واللديدان صفحتا العنق . فالمعنى : بقي متحيراً ينظر مرة إلى هذا
اللديد ، ومرة إلى هذا اللديد .

واللُدود : ما سَقِيَ الإنسان في أحد شَقَي الفم . قال النبي (ﷺ) : (خيرُ
ماتداوَيْتم به اللُدود والسَّعوط والحجامة والمِشْيُ)^(٢٤) .

ومن ذلك الحديث الذي يروى : (أنه (ﷺ) لُدَّ في مرضه الذي مات فيه
مُغْمَى عليه ، فلما أفاق قال : لا يبقى في البيت أحدٌ إلَّا لُدُّ ، إلا عمي
العباس)^(٢٥) .

408

وإنما فعل ذلك بهم معاقبة منه لهم إذ أكرهوه وسقوه بغير استئذانه .
وقال الأصمعي^(٢٦) : اللدود مأخوذ من لديدني الوادي وهما جانباه . قال :

(٢٢) لم أقف عليها .

(٢٣) معاني القرآن ٣ / ١٨٠ .

(٢٤) أمثال أبي عكرمة ٤٥ ، الفاخر ٣٨ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٢ .

(٢٥) غريب الحديث ١ / ٢٣٤ ، النهاية ٤ / ٢٤٥ .

(٢٦) غريب الحديث ١ / ٢٣٥ .

(٢٧) غريب الحديث ١ / ٢٣٥ .

(٢٨) شعره : ١٧١ . والشكاعى : نبت يتداوى به . وأقبلت : جعلتها قبالة المكاري .

ومن ذلك قولهم : بقي متلداً . واللدود يقال في جمعه ألدّة ، قال عمرو بن
أحمر^(٢٨) :

ا/ شَرِبْتُ الشُّكَاعَى والتَّدَدْتُ أَلِدَّةً وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَوَا
وَالْوَجُور : مَأْسِقِيهِ الْإِنْسَانِ فِي وَسْطِ فَمِهِ .

٢٣٤ - وقولهم فلانُ ألحنُ بحجته من فلان^(٢٩)

قال أبو بكر : معناه : فلان أقومُ بحجته وأفطن لها . وهو مأخوذ من قولهم :
قد لحن الرجل يلحن [لحنًا] .

أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : يقال : قد لحن الرجل يلحنُ لحنًا
إذا أخطأ ، وقد لحنَ يلحنُ لحنًا إذا أصاب وفطن . وأنشد :

[وحدِيثُ أَلَدُّهُ هُوَ عَمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يُوزَنُ وَزْنًا]
منطقٌ صائبٌ وتلحنُ أحياناً نأ وخيرُ الحديثِ ما كانَ لحنًا^(٣٠)
معناه : ويصيب أحياناً .

وحدثنا اسماعيل بن اسحاق^(٣١) [قال] : حدثنا نصر بن علي^(٣٢) ، قال :

أخبرنا الأصمعي ، عن عيسى بن عمر^(٣٣) ، قال : قال معاوية^(٣٤) للناس : كيف
ابنُ زيادٍ فيكم ؟ قالوا : ظريف على أنه يلحنُ ، قال : فذاك أظرف له .

ذهب معاوية الى اللحن الذي هو فطنة ، وذهبوا هم الى اللحن الذي هو
خطأ .

(٢٩) غريب الحديث ٢/٢٣٢ الأضداد ٢٣٩ ، ايضاح الوقف والابتداء : ١٥ أمالي القاضي ١/٦ .

(٣٠) لمالك بن اسماء بن خارجة كما في التنبيه على حدوث التصحيف ٩٢ والتصحيف والتحريف ٩١

(٣١) اسماعيل بن اسحاق القاضي ، فقيه على مذهب مالك ، توفي ٢٨٢ هـ . (تاريخ بغداد ٦/٢٨٤ ، المنتظم

٦/١٥١ ، الديباج المذهب ٩٢) .

(٣٢) روى عن أبيه الذي كان من أصحاب الخليل ، توفي ٢٥٠ هـ . (العر ١/٤٥٧ ، طبقات الحفاظ ٢٢٧ ،

خلاصة تذهيب الكمال ٣/٩١) .

(٣٣) من قراء أهل البصرة ونحاتها ، له قراءات تفارق قراءة العامة ، توفي ١٤٩ هـ . (المراتب ٢١ ، اخبار

النحويين ٢٥ ، نور القبس ٤٦)

(٣٤) ديوان ليبيد ١٣٩ (شرح الطوسي) .

ويقال : رجل لَحْنٌ : إذا كان فِطْنًا ، ورجل لا حِنَ : إذا أخطأ . قال
لييد^(٣٥) يذكر كاتباً :

متعوِّدٌ لَحْنٌ يُعيد بكفِّهِ قَلَمًا على عُسْبٍ ذُبُلْنَ وِبانِ
اللحن ، بتسكين الحاء : الخطأ ، واللحن ، بفتح الحاء : الفطنة ، وربما
سَكَنُوا الحاء في الفطنة . قال الله عز وجل : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾^(٣٦) :
معناه : في معنى القول ، وفي مذهب القول . وقال القتال الكلابي^(٣٧) :
ولقد لَحَنْتُ لكم لكيما تَفْقَهُوا ووَحَيْتُ وَحْيًا ليس بالمرتَابِ
معناه : ولقد بَيَّنْتُ لكم .

ب/١١٧

ومن اللحن الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) : / (أن رجلين اختصما
إليه في مواريث وأشياء قد دَرَسَتْ ، فقال النبي (ﷺ) : لعلَّ أحدكم أن يكونَ
أَلْحَنُ بحجَّتِهِ من الآخر ، فمن قضيتُ له شيء من حقِّ أخيه فإنما أقطع له قطعةً
من النار . فقال كل واحد من الرجلين : يارسول الله ، حقِّي هذا لصاحبي ،
فقال : لا ، ولكن اذهبا فتوخَّيا^(٣٨) ثم استَهَيا ، ثم ليحلَّ^(٣٩) كل واحد منكما
صاحبه^(٤٠))

410

ومن ذلك قول عمر بن عبد العزيز : (عجبت لمن لا حَنَ الناسَ كيف لا
يعرف جوامعَ الكلامِ)^(٤١) .

واللحن في غير هذا اللغة . ذكر ذلك الأصمعي وأبو زيد . من ذلك قول
عمر بن الخطاب : (تعلَّموا الفرائضَ والسُّنَّةَ واللحنَ كما تَعَلَّمُونَ القرآنَ)^(٤٢)

(٣٥) ديوانه ١٣٨ . والعصب : جريد النخل .

(٣٦) محمد ٣٠ .

(٣٧) ديوانه ٣٦ . ووحيت : أشرت إشارة خفية . والقتال الكلابي هو عبد الله بن مجيب ، لقب بالقتال لتمرده
وفتكه ، إسلامي ، وقيل جاهلي . (الشعر والشعراء ٧٠٥ ، اللالي ١٢ ، الخزائن ٣/٦٦٧)

(٣٨) ك . فتوخا .

(٣٩) ك ، ق : ليحلل .

(٤٠) (٤١ ، ٤٠) غريب الحديث ٢/٢٣٢-٢٣٣ .

(٤٢) (٤٣ ، ٤٢) غريب الحديث ٢/٢٣٢-٢٣٣ .

فاللحن اللغة . وقال أبو عبيد^(٤٣) : اللحن هو الخطأ ، وذلك أنهم اذا تعلموا الخطأ فقد تعلموا الصواب . وقال يزيد بن هارون^(٤٤) : اللحن : النحو .
وروى شريك^(٤٥) عن أبي اسحاق^(٤٦) عن أبي ميسرة^(٤٧) أنه قال في قول الله عز وجل : (فأرسلنا عليهم سيل العَرمِ)^(٤٨) ، العرم : المُسَنَّة ، بلحن اليمن .
معناه : بلغة اليمن .

ومن ذلك الحديث : (إنا لنرغب عن كثير من لحن أبي)^(٤٩) . معناه : من لغته . قال الشاعر^(٥٠) في اللحن الذي هو اللغة :

[وما هاجَ هذا الشوقَ إلَّا حمامةٌ تبكَّت على خضراءِ سُمرِ قيودِها
صدوحُ الضحى معروفةُ اللحنِ لم تزلْ تقود الهوى من مُسعدٍ ويقودُها
وقال الآخر^(٥١) :

لقد تَرَكْتُ فؤادك مُسْتَحَنَّا^(٥٢) مُطَوِّقَةً على فَنٍّ تَغْنَى
يميلُ بها وتركبُهُ بلحن اذا ما عَنَّ للمحزونِ أَنَّا
[فلا يحزنُكَ أَيَّامٌ تولى^(٥٣) تذكُّرُها ولا طيرٌ أَرْنَا
وقال الآخر^(٥٤) :

(٤٤) من حفاظ الحديث الثقات ، توفي ٢٠٦ هـ . (تذكرة الحفاظ ١/ ٣١٧ ، طبقات الحفاظ ١٣٢) .
(٤٥) شريك بن عبد الله النخعي ، توفي ١٧٧ هـ . (وفيات الاعيان ٢/ ٤٦٤ ، طبقات الحفاظ ٩٨) .
(٤٦) أبو اسحاق اليميني عمرو بن عبد الله الكوفي ، توفي ١٢٦ هـ . (العبر ١/ ١٦٥ ، طبقات الحفاظ ٤٣ ، المغني في الضعفاء ٤٨٦) .
(٤٧) عمرو بن شرحبيل الهمداني الكوفي ، توفي ٦٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٦/ ١٠٦ ، طبقات ابن خياط ٣٣٨) .

(٤٨) سبأ ١٦ .

(٤٩) النهاية ٤/ ٢٤٢ .

(٥٠) علي بن عميرة الجرمي كما في اللال ١٩ وقبورها أصولها

(٥١) بريح بن النعمان الأشعري في اللال ٢٠ . وفي اللسان والتاج (لحن) : يزيد بن النعمان وفي شرح مقامات

الحريري ٢/ ١٢٢ : سويد بن الأعم .

(٥٢) مستحنا - استحنه الشوق الى وطنه .

(٥٣) ك ، ق : تولى .

(٥٤) في حاشية التنبيه للبكري ٢٠ أنه ابن خزيمة السعدي أو بريد بن النعمان

[وَهَاتِفَيْنِ بَشَجَوْ بَعْدَمَا سَجَعْتُ
بَاتَا عَلَى غَصْنِ بَانٍ فِي ذُرَى فَنَنِ
وَرُقُّ الْحَمَامِ بِتَرْجِيعٍ وَإِنْزَانٍ]
يُرْدَّدَانِ لَحُوناً ذَاتَ أَلْوَانٍ
معناه : يرددان لغاتٍ (٥٥) .

٢٣٥ - / وقولهم : اللهم لا تُناقِشْنَا الحِسَابَ (٥٦)

١/١١٨

قال أبو بكر : معناه : لا تستقصِ علينا في الحساب حتى لا تترك منه شيئاً .

والمناقشة معناها في اللغة الاستقصاء . من ذلك قولهم : قد انتقشت حقي من فلان ، معناه : قد استخرجته ولم أترك منه [عليه] شيئاً . وقال الحارث بن حلزة (٥٧) يعاتب قوماً :

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالنَّقْشُ يَجْشُمُهُ الْقَوُ
مٌ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ
يقول : لو كانت بيننا وبينكم محاسبة ومناظرة لعرفتم الصحة والبراءة . وقال أبو عبيد (٥٨) : لا أحسب (٥٩) نقش الشوكة أخذ إلا من هذا ، وهو أن تُستخرج ولا يُترك في البدن منها شيء . قال : وإنما سُمي المنقاش منقشاً لأنه يُستخرج به الشوك ، ويُنقش به . قال الشاعر :

412

لَا تَنْقُشَنَّ بِرَجْلِ غَيْرِكَ شَوْكَةً فَتَقِي بِرَجْلِكَ رَجُلَ مَنْ قَدْ شَاكَهَا (٦٠)
[ثم] قال أبو عبيد (٦١) : معنى شاكها : دخل في الشوك . وقال : يقال : قد شُكَّتِ الشوك فأنا أشاكة : إذا دخلت فيه . فإذا أردت أن الشوك أصابك قلت : شاكني الشوك يشوكني شوكاً .

(٥٥) بعدما في ك ، ق اللحن الصوت الموزون المصلح

(٥٦) اللسان والتاج (نقش) .

(٥٧) ديوانه ١٢ (بغداد) .

(٥٨) غريب الحديث ٢٠١/١

(٥٩) ك ، ق : أعرف .

(٦٠) دون عزو في شرح القصائد السبع ٤٦٨ واللسان (شوك) ورجل غيرك يعني من رجل غيرك ، ففعل الباء

مكان (من)

(٦١) غريب الحديث ٢٠٢/١ .

ومن الانتقاش قول النبي (ﷺ) : (مَنْ نَوَقَشَ الْحَسَابَ عُذِّبَ) (١٧) ،
معناه : من استقصي عليه فيه .

٢٣٦ - وقولهم : قد فرط فلان في حاجتي (١٨)

قال أبو بكر : معناه : قد قَدِمَ فيها التقصير والعجز . وهو من قولهم : قد
فرط الفارط في طلب الماء ، والفارط هو الذي يتقدم القوم الى الماء ، وجمعه فُرَاطٌ .
وكان أبو عمرو بن العلاء يقول في قول الله عز وجل : ﴿لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ
النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ (١٩) / قال : معناه : وانهم مُقَدَّمُونَ الى النار مُعَجَّلُونَ
اليها (٢٠) .

ب/١١٨

ومن ذلك قول النبي (ﷺ) (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ) (٢١) معناه : أنا
أتقدمكم اليه حتى تردوه [عليّ] .

413

ومن ذلك قولهم في الصلاة على الصبي الميت : (اللهم اجعله لنا فَرَطًا) (٢٢)
معناه : اجعله لنا أجراً متقدماً . ومن ذلك قول القطامي (٢٣) :

فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا كما تعجَّل فُرَاطٌ لُوْرَادٍ
معناه : كما تعجل المتقدمون في طلب (٢٤) الماء . والصحابة : جمع
صاحب ، يقال في جمع الصاحب : صِحاب ، وصحابة ، وصُحبة .
قال الكسائي والفراء (٢٥) : معنى قول الله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ :

(٦٢) غريب الحديث ٢٠١/١

(٦٣) اللسان والتاج (فرط)

(٦٤) النحل ٦٢

(٦٥) ينظر . تفسير غريب القرآن ٢٤٤ وزاد المسير ٤/٤٦٠ والقرطبي ١٠/١٢١

(٦٦) غريب الحديث ١/٤٤ ، وإصلاح المنطق ٦٨ ، والمذكر والمؤنث ٢٤٨ ، والأضداد ٢٧١ ، والناظر

٩٧/٣

(٦٧) غريب الحديث ١/٤٥ ، النهاية ٣/٤٣٤

(٦٨) ديوانه ٩٠

(٦٩) ك ، ق لطلب

(٧٠) معاني القرآن ٢/١٠٧

وأَنهم منسيون في النار . يقال : أفرطت الرجل : اذا أخرته ونسيته .
 وقرأ نافع^(٧١) : (وأَنهم مُفْرَطُونَ) ، بكسر الراء . وقرأ أبو جعفر^(٧٢) : ﴿ وأَنهم مُفْرَطُونَ ﴾ .

فمعنى قراءة نافع : وأَنهم مُفْرَطُونَ على أَنفسهم في الذنوب . ومعنى قراءة أبي جعفر : وأَنهم مضيعون مقصرون . وهو مأخوذ من هذا ، أي : مُقَدِّمُونَ العجز والتقصير . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ ﴾^(٧٣) . وقرأ ابن هرمز^(٧٤) : ﴿ وَهُمْ لَا يُفْرَطُونَ ﴾ ، بتسكين الفاء . ومعنى القراءتين : لا يقدمون العجز والتقصير . قال الشاعر :

أُمُّ الْكِتَابِ لَدَيْهِ لَا يُفْرَطُهَا فِيهَا الْبَيَانُ وَفِيهَا الْحِفْظُ وَالْعِلْمُ^(٧٥)
 وقال عز وجل : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَاحَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾^(٧٦) . وقرأ علقمة بن قيس^(٧٧) : ﴿ عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ . بتخفيف الراء .
 ومعنى / القراءتين جميعاً على ماقدماً من التفسير .

414

١/١١٩

★ ★ ★

٢٣٧ - وقولهم : لَأَقْطَعَنَّ فُلَانًا إِرْبًا إِرْبًا^(٧٨)

قال أبو بكر : معناه : لَأَقْطَعَنَّ عُضْوًا عُضْوًا . الإِرْبُ عندهم : العضو ، والأَرَابُ : الأعضاء . ومن ذلك الحديث : (الشَّيْخُ أَمْلَكَ لِإِرْبِهِ)^(٧٩) .
 والأريب في غير هذا : العاقل ، والإربة : العقل .

(٧١) السبعة ٣٧٤ .

(٧٢) الشواذ ٧٣ .

(٧٣) الانعام ٦١ .

(٧٤) المحتسب ٢٢٣/١ . وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، تابعي ، أخذ القراءة عن ابن عباس ، توفي ١١٧ هـ .

هـ . (المعارف ٤٦٥ ، اخبار النحويين ١٦ ، طبقات القراء ١/٣٨١)

(٧٥) من : ل ، وفي الأصل : العلم . ولم أقف على البيت .

(٧٦) الانعام ٣١ .

(٧٧) الشواذ ٣٧ . وعلقمة بن قيس النخعي الفقيه ، ثبت فيما ينقل ، توفي ٦٢ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٠٠ ، طبقات القراء ١/٥١٦) .

(٧٨) اللسان والتاج (ارب) .

(٧٩) ينظر : غريب الحديث ٣٣٦ والفائق ٣٧/١ .

والأَرْبُ الحاجة . يقال : لا أَرْبَ لي في فلان : أي لا حاجة لي فيه . قال الله عز وجل : ﴿ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾^(٨٠) ، يقال : هو الذي لا عقل له مُحْكَم بمنزلة المعتوه ومأشبه ذلك^(٨١) . فالإربة على هذا التفسير معناها العقل . ويقال : غير أولي الاربة من الرجال : هو الصبي والخصي والعنّين . فعلى هذا التفسير الإربة الحاجة ؛ كأن^(٨٢) هؤلاء لا حاجة لهم في النساء . ويقال : أُرْتُ الشيء تَأْرِيباً : اذا وفَّرته . جاء في الحديث : (أتى النبي ﷺ) بكتفٍ مُورَّيةٍ فأكلها وصلّى ولم يتوضأ^(٨٣) فالْمُوربة : الموفرة ، ويقال لكلّ مُوفِّرٍ : مُورَّب . قال الكميت^(٨٤) :

415

ولانتشلتُ عضوينِ منها يحابرُ وكانَ لعبدِ القيسِ عضوُ مُورَّبٍ
وقال أبو زبيد^(٨٥) :

[وَأُعْطِيَ فَوْقَ النِّصْفِ ذُو الْحَقِّ مِنْهُمْ] وأظلمَ بعضاً أو جميعاً مُورِّباً
أراد : مُوفِّراً .

★ ★ ★

٢٣٨ - وقولهم : فلانٌ في الدياس^(٨٦)

قال أبو بكر : الدياس معناه في اللغة السَّرَب . من ذلك قولهم : قد دَمَسْتُ الرجل : قَبَرْتُهُ .

من ذلك الحديث الذي يُروى في صفة المسيح : (أنه كان سبط الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديباس)^(٨٧) . معناه : كأنه خرج من سَرَبٍ ، / أي :

ب/١١٩

(٨٠) النور ٣١

(٨١) (ومأشبه ذلك) ساقط من ك ، ق .

(٨٢) ك وكان

(٨٣) غريب الحديث ٢٤ / ١ ، الغريبين ٣٧ / ١

(٨٤) الهاشميات ٤٣ ويحابر وعبد القيس قبيلتان .

(٨٥) شعره ٤١

(٨٦) اللسان (دمس)

(٨٧) الفائق ٤٣٨ / ١ .

كأنه خرج من كِنِّ لصفاء لونه . ويدل على هذا الحديث الذي يروى في صفته :
(كَأَنَّ وَجْهَهُ يَقْطُرُ مَاءً) (٨٨) .

٢٣٩ - وقولهم : فلان شهيد وهم الشهداء (٨٩)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي الشهيد شهيداً لأن الله عز وجل وملائكته شهود له بالجنة .

وهو : فعيل ، بمعنى : مفعول ، كقولهم : هذا مطبوخ وطبيخ ، ومقدور وقدير .

قال أبو العباس : قالوا : والأرض يقال لها : شهادة ، لأن دمه يُصَبُّ عليها ، فتشهد له بذلك عند الله ، فُسمي الشهيد شهيداً لهذا المعنى .

٢٤٠ - وقولهم : فلان يمتنع الماعون (٩٠)

416

قال أبو بكر : قال محمد بن سلام : قال يونس بن حبيب : الماعون في الجاهلية : كل عطية ومنفعة . واحتج بقول الأعشى (٩١) :

فَمَا مُزِيدُ رَوْحَتِهِ الْجَنُورُ بُ جَوْنُ غَوَارِيهِ تَلْتَطِمُ
[يَكْبُ الْخَلِيَّةُ ذَاتَ الْقِلَا عِ قَدْ كَادَ جُوجُوهَا يَنْحَطِمُ]
بَأَجُودَ مِنْهُ بِمَا عَوْنِهِ إِذَا مَا سِأَوْهُمْ لَمْ تُعِمْ

والماعون في الاسلام : الزكاة والطاعة . قال الراعي (٩٢) لعبد الملك بن

مروان :

(٨٨) تنوير الحوالك ٢/٢١٩ وفيه (له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رحلها فهي تقطر ماء) وينظر

سنن ابن ماجه ١٣٥٧ وسنن الترمذي بشرح الاحودي ٩/٩٤

(٨٩) اللسان والتاج (شاهد)

(٩٠) الفاخر ٢٤٣

(٩١) ديوانه ٣١

(٩٢) ديوانه ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠

أَخْلِيفَةُ الرَّحْمَنِ إِنَّا مَعَشَرٌ حُنْفَاءُ نَسْجُدُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
عَرَبٌ نَرَى لِلَّهِ فِي أَمْوَالِنَا حَقَّ الزَّكَاةِ مُنْزِلًا تَنْزِيلًا
قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَتْرَكُوا مَا عَوْنَهُمْ وَيُضَيِّعُوا التَّهْلِيلًا

وقال الفراء (٩٣) : حدثني جَبَانُ (٩٤) بأسناده ، يعني عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال : / الماعون المعروف كله ، حتى ذكر القدر والقصة والفأس .

قال الفراء : وحدثني قيس بن الربيع (٩٥) عن السُّدي عن عبد خير (٩٦) عن علي (ع) قال : الماعون : الزكاة . قال : وسمعت بعض العرب يقول : الماعون : الماء . قال : وأنشدني في ذلك :

يَمُجُّ صَبِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبًّا (٩٧)

صبيره : سحابه .

٢٤١ - وقولهم : فَلَانٌ غُلٌّ قَمِلٌ (٩٨)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : أصل هذا المثل لكل ما ابتلي به الإنسان ولقي منه شدة . قال : والأصل في هذا أنهم كانوا يغلُّون الأسير بالقدِّ فيقمل عليه فيلقى منه شدة . ثم كثر به الكلام ، وجرى به المثل ، حتى نعتوا به كل مؤذ . قال عمر بن الخطاب (٩٩) (رض) : (النساء ثلاث : فهينة لينة عفيفة

(٩٣) معاني القرآن ٣/ ٢٩٥

(٩٤) جبان بن علي الكوفي ، توفي ١٧١ هـ (تهذيب التهذيب ٢/ ١٧٣)

(٩٥) الأسدي الكوفي ، توفي ١٦٥ هـ (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩١ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢/ ٣٥٦)

(٩٦) عبد خير بن يزيد الكوفي ، من أصحاب الإمام علي (الاستيعاب ١٠٠٥ ، الاصابة ١٠٢/٥)

(٩٧) بلا عزوي معاني القرآن ٣/ ٣٩٥ .

(٩٨) أمثال أبي عكرمة ٧٤ ، الفاخر ٣٦ ، مجمع الأمثال ٢/ ٦٠

(٩٩) النهاية ٣/ ٣٨١ ، ١٦١/١ .

مسلمة ، تُعين أهلها على العيش ، ولا تعين العيش على أهلها . وأخرى وعاء للولد . وأخرى غُلٌّ قَمِيل ، يفكّه الله عمن يشاء ، ويضعه في عُنق مَنْ يشاء . والرجال ثلاثة : رجل ذو رأي وعقل . ورجل إذا حَزَنُهُ أمر أتى ذا رأي فاستشاره . ورجل حائر بائر لا يَأْتِمُرُ رَشْداً ، ولا يطيع مُرْشداً .

٢٤٢ - وقولهم : قد بارَ الطعام^(١٠٠)

قال أبو بكر : معناه : قد كسد^(١٠١) . قال أبو عبيدة^(١٠٢) : الأصل في البور الهلاك ، جاء في الحديث : (تَعَوِّذُوا بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ)^(١٠٣) ، أي من كسادها . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ﴾^(١٠٤) معناه : لن تكسد ولن تهلك . ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾^(١٠٥) معناه : وكنتم قوما هالكين .

ب/١٢٠
418

قال الفراء^(١٠٦) البور يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد . وقال أبو عبيدة^(١٠٧) : البور جمع واحده بائر ، على مثال قولهم : ناقة عائذ : إذا كانت حديثة النجاس ، ونُوقَ عُودٌ : إذا كُنَّ كذلك . قال الشاعر^(١٠٨) :
لَا أُمَتِّعُ الْعُودَ بِالْفِصَالِ وَلَا
أُبْتَاعُ إِلَّا قَرِيبَةَ الْأَجْلِ
ومما يدلُّ على صحة قول الفراء قول ابن الزُّبَيْرِ^(١٠٩) [للنبي (ص) :

(١٠٠) شرح القصائد السبع : ٥٩٤ ، المذكر والمؤنث : ٢٤٠ ، اللسان (بور) .

(١٠١) من سائر النسخ وفي الأصل : فسد .

(١٠٢) المجاز ٧٢/٢ .

(١٠٣) النهاية ١٦١/١ .

(١٠٤) فاطر ٢٩ .

(١٠٥) الفرقان ١٨ .

(١٠٦) معاني القرآن ٢/٢٦٤ .

(١٠٧) المجاز ٧٢/٢ .

(١٠٨) ابن هرمة ، ديوانه ١٨٣ (العراق) ١٨٥ (دمشق) .

(١٠٩) شعره ، ص ٣٦ وعبد الله بن الزبير ، مخضرم . (طبقات ابن سلام ٢٣٥ ، اللالي ٣٨٧ ، استيع

الأسباع ٣٩١/١) .

يا رسولَ المسليكَ إِنَّ لسانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
 وقال الأنصاري^(١١٠) لبني قريظة :
 هم أوتوا الكتابَ فضيَعوه فهم عُمِّي عن التوراةِ بُورٌ
 وقال الفراء^(١١١) : حدثني جَبَّان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس
 قال : البور : الفاسد .
 وقال الفراء^(١١٢) : والبور عند العرب : لا شيء . يقال : أصبحت أعمالهم
 بوراً ، أي : لا شيء ، ومنازلهم قبوراً .

٢٤٣ - وقولهم : قد نَصَصْتُ الحديثَ إلى فلان^(١١٣)

قال أبو بكر : معناه : قد رفعت الحديثَ إلى فلان . قال عمرو بن
 دينار^(١١٤) : (مارأيتُ أحداً أَنْصَ للحديثِ من الزُّهري) ^(١١٥) . معناه : أرفع
 للحديث . وإنما سميت المنصّة منصّة لارتفاعها . قال امرؤ القيس^(١١٦) :
 وجيدٌ كجيدِ الرِّثمِ ليسَ بفاحشٍ إذا هي نصَّتْهُ ولا بمُعْظَلٍ
 / معناه : إذا هي رفعتهُ .

ومن ذلك الحديث^(١١٧) الذي يُروى عن أمِّ سَلَمَةَ أنها قالت لعائشة :
 (ما كنتِ قائلَةً لو أَنَّ رسولَ الله ﷺ) عارضكِ ببعضِ ^(١١٨) الفلواتِ ناصّةً قلوّصاً من
 منهلٍ إلى آخرِ ^(١١٩) .

(١١٠) حسان ، ديوانه ٢٥٣ . في الأصل : الأنصار .

(١١١) ، (١١٢) معاني القرآن ٦٦/٣ .

(١١٣) الفاخر ٢١٤ .

(١١٤) فقيه كان مقي أهل مكة ، توفي ١٢٦ وقيل ١١٥ هـ . (تهذيب التهذيب ٣٠/٨ ، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٤/٢) .

(١١٥) النهاية ٦٥/٥ . والزهري هو محمد بن مسلم التابعي ، توفي ١٢٤ هـ . (ميزان الاعتدال ٤٠/٤ . طبقات
 القراء ٢٦٢/٢) .

(١١٦) ديوانه ١٦ .

(١١٧) ل : وفي الحديث .

(١١٨) ل : في بعض .

(١١٩) النهاية ٦٤/٥ .

معناه : رافعة في السير قلوصاً . والقلوص من الإبل بمنزلة الفتاة من النساء .

٢٤٤ - وقولهم : دُعِيَ فلانٌ إلى الوليمة^(١٢١)

قال أبو بكر : قال الفراء^(١٢٢) : الوليمة طعام : الإملاك ، والعُرس : طعام الزفاف . قال الراجز^(١٢٣) :

تَجْمَعُ النَّاسُ وَقَالُوا عُرْسُ
إِذَا قِصَاعٌ كَالْأَكْفِ مُلْسُ
فَقُفِّتْ عَيْنٌ وَفَاضَتْ نَفْسُ

ويقال للطعام الذي يصنع للمرأة عند نفاسها : حُرس ، وحُرسَة .

420

قال الأصمعي :^(١٢٤) : يقال : امرأة خروس للتي يصنع لها عند ولادتها شيء تأكله أو تحسوه أياماً . قال : واسم الطعام : الحُرس والحُرسَة . قال الشاعر^(١٢٥) :

(١٢٥) إِذَا النُّفْسَاءُ لَمْ تُحْرَسْ بَبِكْرِهَا
غَلَاماً وَلَمْ يُسَكَّتْ بِحِثْرِ فَطِيمُهَا

قال يعقوب [بن] السكيت : الحِثْر : الشيء القليل .

ويقال للطعام الذي يصنع للمختون : الإِعْذار والعَذِيرَة . ويقال للطعام الذي يصنع للقدام : النَقِيعَة . قال الراجز^(١٢٦) :

(١٢٠ ، ١٢١) الفاخر ١٢١ . وينظر غريب الحديث : ٤٩١/٤ ، وتهذيب الالفاظ : ٦١٤ ، وأملئ المرتضى : ٣٥٤/١

(١٢٢) دكين بن رجاء في الفاخر ١٢١ . وفي تهذيب الالفاظ ٤٥٠ . «ومن العرب من يقول : فاضت نفسه بالضاد، واستشهد بالآيات ، وينظر اصلاح المنطق : ٢٨٦ .

(١٢٣) تهذيب الالفاظ ٣٤٢ .

(١٢٤) الأعلام الهذلي (وهو حبيب بن عبد الله أخو صخر الغي) ، شرح أشعار الهذليين ٣٢٧ .

(١٢٥) من هنا ساقط من ك .

(١٢٦) العين ١/١٩٥ وجمهرة اللغة ٢/٣١٠ والأفعال للرنطبي ١/١٩٦ من دون عزو .

كُلَّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رُبَيْعَهُ
الْخُرْسَ وَالْإِعْذَارَ وَالنَّقِيعَهُ

وقال الآخر^(١٢٧) :

إِنَّا لَنضْرِبُ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَهُمْ ضَرَبَ الْقُدَّارِ نَقِيعَةَ الْقُدَّامِ
القُدَّارُ : الْجَزَارُ . والنَّقِيعَةُ : الذَّبِيحَةُ الَّتِي تَذْبَحُ لِلْقَادِمِ ، وَالْقُدَّامُ : جَمْعُ
قَادِمٍ ، وَهُوَ عَلَى مِثَالِ قَوْلِكَ : قَائِمٌ وَقُومٌ ، وَكَافِرٌ وَكُفَّارٌ .

ب/١٢١

/ وَيُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي يُصْنَعُ لِبِنَاءِ الدَّارِ : الْوَكِيرَةُ . وَيُقَالُ لِلطَّعَامِ الَّذِي
يُصْنَعُهُ الرَّجُلُ لِلدَّعْوَةِ الَّتِي يَدْعُو فِيهَا^(١٢٨) أَصْحَابَهُ : الْمَأْدُبَةُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مَسْعُودٍ : (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةٌ لِلَّهِ فَمَنْ دَخَلَ فِيهِ فَهُوَ آمِنٌ)^(١٢٩) .

421

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(١٣٠) : الْمَأْدُبَةُ الصَّنِيعُ الَّذِي يُصْنَعُهُ الْإِنْسَانُ وَيَجْمَعُ عَلَيْهِ النَّاسُ
وَهَذَا مِثْلُ ، شَبَّ مَا يَنْتَفِعُ قَارِئُ الْقُرْآنِ بِهِ مِنَ الْقُرْآنِ بِالطَّعَامِ الَّذِي يُدْعَى النَّاسُ
إِلَيْهِ فَيَنْتَفِعُونَ بِهِ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْمَأْدُبَةِ : الْمَادَّبُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

قَالُوا ثَلَاثَاؤُهُ خِضْبٌ وَمَأْدُبَةٌ وَكُلَّ أَيَّامِهِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ^(١٣١)

وقال الآخر^(١٣٢) يَصِفُ عُقَابًا :

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي جَوْفٍ وَكُرْهَا نَوَى الْقَسْبُ يُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ^(١٣٣)
وَيُرْوَى حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةٌ لِلَّهِ . فَالْمَأْدُبَةُ بَفَتْحِ الدَّالِ
مَفْعَلَةٌ مِنْ أَدَبَتْ : إِذَا دَعَوْتَ .

(١٢٧) مهلهل كما في العين ١٩٦/١ وتوادد أبي مسهل ٣٨/١ . (وقال الآخر) ساقط من ق .

(١٢٨) ل : بها .

(١٢٩) الفائق ٣٠/١ وفضائل القرآن ١٢ . ودُوي أيضاً : ان هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته . (ينظر :

التذكار في أفضل الأذكار ٣٠) .

(١٣٠) غريب الحديث ١٠٨/٤ .

(١٣١) الفاخر ١٢٢ ، وأمالى المرتضى : ٣٥٥/١ بلا عزو .

(١٣٢) صخر الغي الهذلي ، ديوان الهذليين ٥٥/٢ . وفي شرح أشعار الهذليين ٢٤٥ : وقال صخر الغي . . . وقد

رويت لأبي ذؤيب ، ويقال : أبا لأخي صخر الغي يرثي بها أخاه صخرًا ، ومن يرويه لأخي صخر الغي أكثر .

(١٣٣) من هنا ساقط من ق .

سمعت أبا العباس يقول : ما كنت أدبياً ، ولقد أدبْتُ ، وما كنت أدبياً ولقد أدبْتُ ، أي داعياً . وأنشدنا لطرفة (١٣٤) :

نحنُ في المشتاةِ ندعو الجفلى لا ترى الأدبَ فينا يفتقرُ
معناه : لا ترى الداعي . ويقال : قد دعا فلان النقرى : إذا خصَّ بدعوته
قوماً دون قوم . وقد دعاهم الجفلى : إذا عمَّ بدعوته (١٣٥) .

٢٤٥ - وقولهم : لست من أحلاسها (١٣٦)

قال أبو بكر : معناه : لست من أصحابها الذين يعرفونها ويقومون بها . وهو بمنزلة قولهم : بنو فلان أحلاس الخيل ، معناه : هم يقتنونها ويضمرونها / ويلزمون ظهورها .

من ذلك الحديث الذي يروى عن أبي بكر (رض) : (أنه مرَّ بالناس في عسكرهم بالجُرف ، فجعل ينسب القبائل حتى انتهى إلى بني فزارة . فقام إليه رجل منهم فقال أبو بكر : مرحبا بكم . فقالوا : يا خليفة رسول الله نحن أحلاس الخيل ، وقد قُدناها معنا . فقال : بارك الله فيكم) (١٣٧) .

وروى أصحاب الأخبار : (أن الضحاك بن قيس (١٣٨) دخل على معاوية فقال معاوية :

تطاولت للضحاك حتى ردَّدته إلى حَسَبٍ في قومهِ مُتَقاصِرٍ
فقال الضحاك : قد علم قومنا أننا أحلاس الخيل ، فقال : صدَّقت أنتم أحلاسُها ونحن فرسانُها) (١٣٩) .

(١٣٤) ديوانه ٦٥ . وقد سلف في ص : ٢١١ .

(١٣٥) ينظر في أسامي الأطعمة : الغريب المصنف ٨٨ ، تهذيب الألفاظ ٦١٤ ، التلخيص ٣٦٨ ، فقه اللغة

٢٦٤ ، نظام الغريب ٢٤٢ .

(١٣٦) جهرة الأمثال ٢٠٨/٢ .

(١٣٧) النهاية ٤٢٤/١ .

(١٣٨) الفهرى القرشي ، ولاء معاوية على الكوفة سنة ٥٣ هـ ، قتل سنة ٦٥ هـ (ابن عساكر ٤/٧) . الكامل

في التاريخ ١٤٥/٤ - ١٥١) .

(١٣٩) الفائق ٣٠٥/١ .

يريد : أنتم الساسة والراضة لها ، ونحن الفرسان عليها . [وفي مثل هذا المعنى قال جرير^(١٤٠) :

تَصِفُ السِوْفَ وَغَيْرُكُمْ يَعْصِي بِهَا] يَا ابْنَ الْقِيَوِ وَذَاكَ فِعْلُ الضَّيْقَلِ
ويقال : قد عَصَى بالسيف يَعْصِي به : إذا عمل به كما يعمل بالعصا .
والأحلاس مأخوذة من الحِلْس ، والحِلْس : كساء تحت البرذعة يلي ظهر البعير
ويلزمه . فشبه الذين يعرفون الشيء ويلزمونه بهذا الحِلْس .
والحِلْس في غير هذا : الفُسْطَاط ، من ذلك الحديث الذي يروى : (كُنْ فِي
الْفَتْنَةِ حِلْسَ بَيْتِكَ)^(١٤١) . أي : الزم بيتك ، ولا تدخل مع الناس في فتنهم .

423

٢٤٦ - وقولهم : أَمَتَعَ اللَّهُ بَكَ^(١٤٢)

قال أبو بكر : معناه : أطال الله عمرك . وهو مأخوذ من الماتع . والماتع عند
العرب الطويل . يُروى عن حذيفة^(١٤٣) أنه ذكر الدجال فقال : (يُسَخَّرُ معه جبل
ماتع ، خِلَاطُهُ ثريد)^(١٤٤) . ويقال : قد متع النهار ، وتلع : إذا تعالى .
من ذلك حديث مالك بن أوس بن الحدثان^(١٤٥) : (بينما أنا جالس في منزلي
حين مَتَعَ النهارُ إذا / رسول عمر قد جاءني ، فدخلت عليه وهو جالس على رُمالٍ
سريي)^(١٤٦) .

١٢٢/ب

وقال المُسَيَّبُ بن عَلس^(١٤٧) :

وَكأَنَّ غَزْلَانَ الصَّرَائِمِ إِذْ مَتَعَ النَّهَارُ وَأَرْشَقَ الْحَدَقُ

(١٤٠) ديوانه ٩٤٣

(١٤١) الفائق ١/ ٣٠٥ ، النهاية ١/ ٤٢٣ وفيها : ورواه حديث أبي بكر (رض) : كن حلس بيتك حتى تأتيتك يد خاططة أو منية قاضية

(١٤٢) اللسان والتاج (متع) .

(١٤٣) حذيفة بن اليمان ، صحابي ، توفي ٣٦ هـ . (الاصابة ٢/ ٤٤ ، تهذيب التهذيب ٢/ ٢١٩) .

(١٤٤) الفائق ٣/ ٣٤٤ ، النهاية ٣/ ٢٩٣ ونسب الحديث فيها الى كعب .

(١٤٥) تابعي ، توفي ٩٢ هـ . (الاستيعاب ١٣٤٦ ، الاصابة ٥/ ٧٠٩) .

(١٤٦) النهاية ٤/ ٢٩٣

(١٤٧) الصبح المنير ٣٥٦

والرُمال شيء يُنسج بين يدي السرير من السعف . يقال : قد رَمَلْتُ
السرير . ويقال : قد رَمَلْتُ فلانة السرير فهي رامِلة : إذا نسجت ذلك بين
يديه . وقد^(١٤٨) أرملته فهي مُرْمِلة ، لغة معروفة . قال كعب بن زهير^(١٤٩) يصف
طريقاً :

ولاحِبٍ كحَصِيرِ الرامِلَاتِ تَرَى من المَطِيِّ على حافَاتِهِ جَيْفًا
وقال الراجز^(١٥٠) في اللغة الأخرى :

كَأَنَّ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ

المرمل في الحقيقة نعت للنسج ، وإنما خفضه على الجوار للعنكبوت ، كما
قالوا^(١٥١) : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ ، فخفضوا : خَرِباً ، على الجوار للضب ، وهو
في الحقيقة نعت للمرفوع . وأنشدنا أبو العباس :
كَأَنَّمَا ضَرَبْتُ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا قُطْنًا بُمُسْتَحْصِدِ الْأُوتَارِ مَحْلُوجِ^(١٥٢)
فخفض : محلوجاً ، على الجوار للمستحصد ، وهو في الحقيقة نعت للقطن .
وأنشدنا^(١٥٣) أيضاً :

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرِ مُقْرِفَةٍ ملساء ليس بها خالٌ ولا نَذْبُ^(١٥٤)

خفض : غير مقرفة ، على الجوار للوجه ، وهو في الحقيقة نعت للسنة . قال
الله عز وجل : ﴿أَعْمَالُهُمْ كِرَامًا شَتَتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾^(١٥٥) .
قال أبو بكر : قال لنا أبو العباس : كان الفراء^(١٥٦) يقول : في هذا ثلاثة
أقوال :

(١٤٨) ل : ويقال

(١٤٩) ديوانه ٧٣ .

(١٥٠) المعجاج ، ديوانه ١٥٨ .

(١٥١) ينظر معاني القرآن . ٧٤/٢ ، والمذكر والمؤنث : ٢٣١ - ٣٢٢ ، وشرح القصائد السبع ١٠٧ والانصاف
٦٠٧ .

(١٥٢) لذى الرمة ، ديوانه ٩٩٥ . ومستحصد الأوتار : شديد الفتل .

(١٥٣) ل : وأنشد

(١٥٤) لذى الرمة ، ديوانه ٢٩ . والسنة : الصورة . وغير مقرفة : أي ليست بهجينة .

(١٥٥) إبراهيم ١٨ .

(١٥٦) معاني القرآن ٧٣/٢ .

أحدهن أنه خفض: عاصفاً، على الجوار لليوم ، وهو في الحقيقة نعت للريح .

والقول الثاني / أن يكون جعل عاصفاً نعتاً لليوم ، لأن العصفوف يكون في اليوم .

والقول الثالث أن يكون المعنى : في يوم عاصف الريح ، فاكتفى بالريح الأولى من الريح الثانية . وقال الأنصاري^(١٥٧) في أمتع :

واهاً لأيام الصِّبا وزمانِهِ
لو كان أمتعَ بالمقام قليلاً
معناه : لو كان أطالَ المقامَ . ومعنى : واهاً : التعجب . قال أبو العباس^(١٥٨) : في هذا أربعة أوجه :

يقول الرجل للرجل : إني حَدَّثُنا : إذا استزاده . وإيها كُفَّ عنا : إذا سأله القطع . ووثياً أقصد إلى فلان : إذا أغراه . وواهاً ما أعلم فلاناً : إذا تعجب من علمه . قال الراجز^(١٥٩) :

واهاً لريا ثم واهاً واها
ياليثَ عيناها لنا وفاها

٢٤٧ - وقولهم : عَمِلَ فلانٌ بفلانٍ الفاقرة^(١٦٠)

قال أبو بكر : الفاقرة معناها في كلامهم الداهية . قال الله عز وجل : ﴿وَجْهٌ يُومِئُذٍ بِاسِرَةٍ تَنْظُرُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾^(١٦١) .

ويقال : الفاقرة من قولهم : قد فَقَرْتُ البعير : إذا قطعت فِقْرَةً من فِقَرٍ ظهره ، أو رميته فيها بسهم ، أو طعنته فيها . ويقال : فِقْرَةٌ ، وفِقْرٌ ، وفَقارة : لخرز

(١٥٧) أدخل به ديوانه .

(١٥٨) مجالس ثعلب ٢٢٨ .

(١٥٩) أبو النجم المعجلي كما في إصلاح المنطق : ٢٩١ ، و الصحاح (ووه) ونسب الى رؤية كما ذكر العيني في المقاصد ١٣٣/١ وليس في ديوانه

(١٦٠) أمثال أبي عكرمة ٨٧ أدب الكاتب ٤٥ . الفاخر ٣٠٩ .

(١٦١) القيامة ٢٤ ، ٢٥ .

الصُّلْب . قال الشاعر^(١١٣) :

ألا مَنْ عذيري من عُمير ومن عمرو يلوماني أن مَالٍ دهرٌ على حَجَرٍ
وهل لي ذنبٌ إنَّ زيادَ أرادَهُ وأصحابَهُ يوما بفاقرَةِ الظهر

ويقال : الفاقرة مأخوذة من قولهم : قد فَقَرَت البعير أَفْقَرَهُ فَقَرًا : إذا حَزَزَتْ
أَنْفَهُ بحديدة ، ثم وضعت الجَرِيرَ على موضع الحز/ وعليه وَتَرَّ مَلُويٌّ ، لَتَذَلُّهُ
بذلك .

ب/١٢٣

★ ★ ★

٢٤٨ - وقولهم : أُمْرٌ لَا يُنَادَى وَلِيْدُهُ^(١١٤)

426

قال أبو بكر : أخبرنا أبو العباس قال : قال أبو عبيدة^(١١٥) : معناه : أمر
عظيم لا يُدعى فيه الصغار ، إنما يُدعى فيه الكهول الكبار .

وقال ابن الأعرابي^(١١٦) : معناه : أُمْرٌ تَامٌ كامل ما فيه خلل ولا اضطراب ،
قد قام به الكبار فاستغنيَ بهم عن نداء الصغار .

وقال الفراء^(١١٧) : هذه لفظة تستعملها العرب إذا^(١١٨) أرادت الغاية .

وأنشد :

لقد شَرَعْتُ كَمَا يَزِيدُ بن مَزِيدٍ شرائعَ جودٍ لَا يُنَادَى وَلِيْدُهَا^(١١٩)

وقال الكلابي^(١٢٠) : هذا مثل يقوله القوم إذا أخصبوا وكثرت أموالهم . فإذا
أومأ الصبي الى شيء ليأخذه ، لم يُصَحَّ عليه ، ولم يُنَّه عن أخذه ، لكثرة أموالهم

(١٦٢) لم أقف عليه

(١٦٣) أمثال أبي عكرمة ٣٢ ، اصلاح المنطق : ٣٨٧ الفاخر ١٢ أو ٢٨٠ ، أمثال ابن رفاعه ٣٧ ، شرح أدب
الكاتب : ١٦١ ، أمالي المرتضى : ٢٢٢/١ .

(١٦٤) فصل المقال ٤٧١

(١٦٥) فصل المقال ٤٧٢ .

(١٦٦) الفاخر ١٣ .

(١٦٧) هنا ينتهي السقط في ق .

(١٦٨) الفاخر ١٣ بلا عزو .

(١٦٩) اصلاح المنطق ٣١٧ . والكلابي هو أبو الغمر أو أبو صاعد أو أبو زياد ، وهم من الأعراب الذين دخلوا
الحاضرة . (ينظر : الفهرست ٧٦ والانباء : ١١٤/٤ ، و ١٢١) .

وخصبهم . ثم جعلوه مثلاً لكل كثرة وسعة . قال الشاعر^(١٧٠) .
 فأقصرْتُ عن ذكرِ الغواني بتوبةٍ إلى الله مني لا يُنادَى وليدُها^(١٧١)
 وقال الأصمعي^(١٧٢) : أصل هذا في الشدة والجذب يصيب القوم حتى
 تشتغل بذلك الأم عن ولدها فلا تُناديه . ثم جعل مثلاً لكل جذب عظيم ، ولكل
 شدة وأمر شديد .

★ ★ ★

٢٤٩ - وقولهم : قد شَنَعَ فلانٌ على فلانٍ وقد أتى بأمرٍ شنيعٍ^(١٧٣)
 قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : قد أخبر عنه بأمر شديد عظيم .
 وكلام العرب : / أمر أشنع ، وخصلة شنعاء : إذا كانت شديدة عظيمة . قال
 الشاعر^(١٧٤) :

أناسٌ إذا ما أنكرَ الكلبُ أهلهُ حموا جارَهم من كلِّ شنعاءٍ مُضلعٍ
 معناه : إذا لبسوا السلاح وتقنّعوا به ، فأنكر الكلب صاحبه ، منعوا جارهم
 من أن يتزل به أمر شديد عظيم . ويقال : قد أضلّعني الأمر : إذا غلبني واشتدَّ
 عليّ .

★ ★ ★

(١٧٠) مزرد ، ديوانه ٥٧ .

(١٧١) هنا ينتهي القط في ك .

(١٧٢) اصلاح المنطق ٣١٧ .

(١٧٣) اللسان والناج (شنع) .

(١٧٤) طفيل الغنوي ، ديوانه ٥٣ .

٢٥٠ - وقولهم : قد صرّم فلان فلاناً^(١)

قال أبو بكر : معناه : قد قطع ما بينه وبينه^(٢) من المودة . والصرّم معناه في كلامهم : القطع . من ذلك قولهم : قد صرّمت النخلة صرماً . والصرّم ، بضم الصاد : الاسم . قال امرؤ القيس^(٣) :

أفأطّم مهلاً بعض هذا التدلّل وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجّلي

معناه : وإن كنت قد عزمت على قطع ما بيني وبينك من الود .

وقال أبو عبيدة : يقال لليل : صرّيم ، لانصرامه من النهار . وقال يعقوب بن السكيت^(٤) : يقال للنهار : صرّيم .

والعلة في هذا واحدة لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه . واحتج يعقوب في أن الصرّيم النهار بقول بشر^(٥) :

فبات يقول أصبح ليل حتى تجلّى عن صرّيمته الظلام

وقال الله عز وجل وهو أصدق قيّلاً : ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾^(٦) معناه :

كالليل المظلم . قال الشاعر^(٧) :

علام تقوم عاذلتي تلوم تورقي إذا انجاب الصرّيم^(٨)

/ وقال الآخر :

بكرت عليّ تلومني بصرّيم فلقد عدلت ولمت غير مُلّيم^(٩)

يقال : ألأم الرجل : إذا أتى ما يستحق اللوم عليه ، فهو مُلّيم . ومعنى

١٢٤/ب

429

(١) اصلاح المنطق ٢٤ ، الأضداد ٨٤ . اللسان (صرم)

(٢) (وبينه) ساقطة من سائر النسخ

(٣) ديوانه ١٢ . وفي الأصل . ازمعت هجري . وهي رواية أخرى لا شاهد فيها . وما أثبتاه من ك . ق . ل ، ف .

(٤) أضداده : ١٩٥

(٥) ديوانه ٢٠٥ .

(٦) القلم ٢٠ .

(٧) توبة بن الحمير وقيل أخوه عبد الله ، ينظر . ديوان توبة ٩٨ .

(٨) ف ، ك . تلوم . . بلومي . . جاب .

(٩) الأضداد ٨٤ بلا عزو .

البيت : بكرت تلومني في آخر الليل . وقال زهير^(١٠) :
 غدوت عليه غدوة فوجدته فُعوداً لديه بالصريم عواذله
 معناه : في آخر الليل . وقال يعقوب : قال الأصمعي : الصريم جمع
 صريمة ، وهي قطعة تنقطع من معظم الرمل .
 وقال أبو عبيدة : الأصل في الصريم : المصروم ، فصُرِفَ عن : مفعول ،
 إلى : فعيل ؛ كما قالوا : قتل وجريح . قال : وكذلك صريمة الأمر : هو ما انصرم
 من الأمر . ويقال : قد انصرم عمر فلان : إذا انقطع .

٢٥١ - وقولهم أنت في كَنَفِ الله^(١١)

قال أبو بكر : معناه : أنت في حياطة الله وستره . يقال : قد كنف فلان
 فلاناً : إذا حاطه وستره . وكل شيء ستر شيئاً : فقد كنفه ، وهو كنيف له . يقال
 للترس : كنيف ، لأنه يستر صاحبه ويحوطه . قال لبيد^(١٢) :
 حريماً يوم لم يمنع حريماً سيوفهم ولا الحَجَفُ الكنيفُ
 ومن ذلك الحديث الذي يروى عن أبي بكر (رض) : (أنه أشرف على
 الناس من كنيف وأساء بنت عُميس^(١٣) مُمَسِكَتُهُ ، وهي موشومة اليدين ، حين
 استخلف عمر فكلّم الناس^(١٤) . والموشومة : التي تغرز ظهر / كفها بإبرة أو مسلة
 حتى تؤثر فيه ، ثم يُعشى بالكحل والنؤور حتى يخضر . يقال : قد وشمّت فلانة
 كفها تَشْمُهُ وشباً فهي واشمة : إذا فعلت هذا ، والمفعولة [بها] يقال لها موشومة
 ومستوشمة . ومنه : (لعن رسول الله ﷺ) الواشمة والمستوشمة^(١٥) . وقال
 لبيد^(١٦) :

١٢٥ / أ
 430

(١٠) ديوانه ١٤٠ .

(١١) اللسان (كنف) .

(١٢) ديوانه ٣٥١ . والحجف : التروس .

(١٣) صحابة ، تزوجها جعفر بن أبي طالب ثم أبو بكر ثم علي ، توفيت بعد سنة ٤٠ هـ (الاستيعاب ١٧٨٤ ،

الاصابة ٤٨٩ / ٧) .

(١٤) الفائق ٢٨١ / ٣ .

(١٥) غريب الحديث ١ / ١٦٦ .

(١٦) ديوانه ٢٩٩ .

أو رجُع واشمةً أَسِفٌ نَوْرُهَا كَفَفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا
وقول الناس للموضع الذي يخلوا فيه الانسان : كنيف ، من الستر والتغطية
أخذ . وإنما فعلت أساء هذا في الجاهلية ، فبقي ولم يزل أثره .

٢٥٢ - وقولهم : قد ولي فلان المعونة^(١٧)

قال أبو بكر : قال الرُستمي : معناه : قد ولي فلان العون ، أي : ولاه
السلطان عونه على حفظ المدينة .

قال : والمعونة لفظها لفظ مفعولة ، وتأويلها تأويل المصدر . قال : وهو
بمنزلة قولهم : ما لفلان معقول أي : ما له عقل ، وما لفلان مجلود أي : ماله
جلد . أنشد الفراء :

حتى إذا لم يتركوا لعظامه لهماً ولا لفؤاديه معقولاً^(١٨)
معناه : عقلاً . وقال الطفيل^(١٩) :

هل حبلى شِءاً قبل الصَّرمِ موصولٌ أم ليس للصَّرمِ عن شِءٍ معدولٌ
معناه : أم ليس للصَّرمِ عن شِءٍ معدول . قال الرستمي : / معناه : لا أجد
عنه معدلاً لأنه لا بُدَّ منه^(٢٠)

١٢٥/ب
431

وقال الله عز وجل وهو أصدق قِيلاً : ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَبْصَرِ
الْمَفْتُونِ﴾^(٢١) [فالمنعنى : بأيكم الفتون] أي : بأيكم الجنون . فمفعول هاهنا^(٢٢)
المصدر .

(١٧) اللسان (عون) .

(١٨) معاني القرآن : ٣٨/٢ ، وهو للراعي شعره : ١٣٧ .

(١٩) ديوانه ٥٥ . وفي سائر النسخ : طفيل .

(٢٠) ل . ق : لا بد له منه .

(٢١) القلم ٥ ، ٦ .

(٢٢) ساقطة من ك . ق .

وقال الفراء^(٢٣) : ويجوز أن يكون المعنى : في أيكم المفتون ، فتكون الباء بمعنى في . ويجوز أن تكون الباء زائدة للتوكيد . والمعنى : أيكم المفتون .
قال أبو بكر : وقال لي ادريس^(٢٤) : سألت سَلَمَةَ فقلت : أنجز : بأيكم المفتون ، برفع أي ؟ فقال : أجيزه . واحتج بقول الشاعر^(٢٥) :
أباهل لو أن الرجال تبايعوا على أئنا شرُّ قَبِيلًا وألأم
قال أبو بكر : معنى الرفع عندي أنه أضمر النظر ، ورفع أيأ بها^(٢٦) بعدها .
كان المعنى : فستبصر ويبصرون بأن تنظروا أيكم المفتون .
وكذلك معنى البيت : على أن تنظروا أئنا ، والنظر لا يعمل في أي ، لأنه من دلائل الاستفهام .

[قال أبو بكر : إنما لم يعمل النظر والافعال التي بمنزلته في «أي» لأن أيأ حرف استفهام مخالطة للألف وما بعد الألف ، والاستفهام لا يعمل ما قبله فيها بعده .

من ذلك قوله عز وجل : ﴿لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾^(٢٧) رفع «أيأ» لأن المعنى : لنعلم أهذا أحصى أم هذا ، فكانت «أي» بمنزلة ألف الاستفهام والاسم الذي بعده ، فلم يجوز أن يعمل ما قبلها فيها ، فرفع بها ما بعدها ، فكانت «أي» مرفوعة بأحصى ، وأحصى بها^(٢٨) .

★ ★ ★

(٢٣) معاني القرآن ١٧٣/٣ .

(٢٤) هو ادريس بن عبد الكريم ، روى عن سلمة . (الأنباء : ٥٦/٢) .

(٢٥) لم أقف عليه في الأصل : قَبِيلًا .

(٢٦) ل : ما

(٢٧) الكهف ١٢ .

(٢٨) من ل

٢٥٣ - وقولهم : قد قَنَطَرْتُ علينا^(٢٩)

قال أبو بكر : معناه : قد طَوَّلْتُ وكَثُرْتُ الكلام . وهو مأخوذ من القنطار .
والقنطار : الكثير من المال . وفيه ثلاثة عشر قولاً كلها^(٣٠) تؤول الى معنى
الكثير^(٣١) .

قال عطاء : القنطار سبعة آلاف دينار . وقال أبو نصر^(٣٢) : القنطار ملء
جلد ثور ذهباً . وقال الكلبي : القنطار ألف مثقال ذهب أو فضة . وقال سعيد بن
المسيب : القنطار ثمانون ألفاً . / وقال ابن عباس : القنطار : سبعون ألفاً .
وقال أبو هريرة : (القنطار اثنا عشر «ألف» أوقية ، الأوقية خير مما بين السماء
والأرض)^(٣٣) .

أ/١٢٦

وقال قتادة : القنطار مائة رطل من الذهب وثمانون ألفاً من الورق .
وقال الحسن : القنطار ألف دينار واثنا عشر ألفاً من الورق . ويروى عنه
أنه قال : القنطار اثنا عشر ألفاً . ويروى عنه أنه قال : القنطار ألف ومائتا دينار ،
ويروى عنه أنه قال : القنطار ألف ومائتا أوقية .
وقال قوم : القنطار ألف رطل من الذهب أو الفضة .
وقال قوم^(٣٤) : القنطار بلغة [أهل] افريقية والاندلس : ثمانية آلاف [مثقال]
ذهب أو فضة .

وقال بعض أهل اللغة^(٣٥) : القنطار : العقدة الوثيقة المحكمة من المال .
وقال : إنها سميت القنطرة قنطرة لإحكامها .

(٢٩) الفاخر ١٠١ ، اللسان (قنطر) . و (قد) ساقطة من ك ، ق .

(٣٠) ساقطة من ل .

(٣١) ينظر في هذه الأقوال : معاني القرآن و اعرابه ١ / ٣٨٤ ، تهذيب اللغة ٩ / ٤٠٤ ، زاد السير ١ / ٣٥٨ ،
القرطبي ٤ / ٣٠ .

(٣٢) هو أبو نصر العبدى واسمه المنذر بن مالك ، توفي ١٠٨ هـ (طبقات ابن خياط ٥٠٠ ، تهذيب التهذيب
١٠ / ٣٠٢) .

(٣٣) سنن ابن ماجه ١٢٠٧ وهو مروي عن النبي (ﷺ) .

(٣٤) هو أبو حمزة الثمالي كما في القرطبي .

(٣٥) هو الزجاج في كتابه (معاني القرآن و اعرابه ١ / ٣٨٥) .

فهذه الأقوال كلها تدل على أن القنطار هو الكثير من المال .

وقال ابن الأعرابي^(٣٦) : قد قنطرت علينا معناه : قد طوّلت وأقمت لا تَبْرُحُ .

[قال] : ويقال : قد قنطر الرجل : إذا أقام في الحضر والقرى ، وترك البدو .

وقال غيره : يقال : قد قنطر الرجل : إذا أطل اقامته في أي موضع كان .

واحتج بقول الشاعر :

إِنْ قَلْتُ سِيرِي قَنَطَرْتُ لَا تَبْرُحُ

وإن أردت مَكْثَهَا تَطَوُّحُ

يأليت قد عاجلها الذُّرْخَرُ^(٣٧)

الذرخرح : واحد الذراريح ، وفيه ثمان لغات : ذُرُوح ، وذُرَّيح ، وذَرَّاح ،

وذُرْخَرَح ، قال الراجز :

/قالت له : وَرَيًّا إِذَا تَنَحَّنَحُ

يأليته يُسْقَى عَلَى الذُّرْخَرَحِ^(٣٨)

وذُرَّح ، وذُرْنُوح لغة بني تميم ، وذُرْخَرُح^(٣٩) . حكى ذلك اللحياني^(٤٠) .

٢٥٤ - وقولهم : رَجُلٌ مُشَوِّهِ الْوَجْهِ^(٤١)

قال أبو بكر : معناه : مُقَبِّحُ الوجه . يقال قد شاه وجه فلان يشوه شوهاً

وشَوْهَةً : إذا قَبِّحَ . ويقال : رجل أشوه وامرأة شوهاء : إذا كانا قبيحين .

434 من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أنه أخذ قبضة من تراب

يوم بدر ، فحشاها في وجوه المشركين وقال : شاهت الوجوه)^(٤٢) . فمعناه : قُبِّحت

الوجوه .

(٣٦) الفاخر ١٠١ (٣٧) الفاخر ١٠١ بلا عزو والدرحرح السمع القاتل

(٣٨) الاصداد ٧ ليس في كلام العرب ٤٦ بلا عزو

(٣٩) ينظر اللسان والتاج (ذرح)

(٤٠) نزهة الالباء ١٧٦ . واللحياني هو أبو الحسن علي بن حازم ، عاصر الفراء وأخذ عنه أبو عبيد (المراتب

٨٩ . نزهة الالباء ١٧٦ ، معجم الادباء ١٤/١٠٦)

(٤١) الاصداد ٢٨٤ أصداد أبي الطيب ٤٠٨

(٤٢) غريب الحديث ١١٢/١ ، النهاية ٢ ٥١١

٢٥٥ - وقولهم : قد وَرَى فلان عن كذا وكذا^(٢٣)

قال أبو بكر : معناه : قد ستره وأظهر غيره . والتورية^(٢٤) : الستر . يقال : ورّيت الخبر أوريه تورية : إذا سترته وأظهرت غيره .
من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) : (أنه كان إذا أراد سفراً وَرَى بغيره)^(٢٥) .

وقال أبو عبيدة : ورى مأخوذ من الوراء . وقال : المعنى أنه جعل الخبر وراءه ولم يُظهره .

والوراء يكون بمعنى : خلف ، وبمعنى : قدام ، قال الله عز وجل : ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾^(٢٦) معناه : وكان أمامهم . وقال الشاعر^(٢٧) :

أليس ورائي أن أدبَّ على العصا فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي
فمعناه : أليس أمامي . والوراء : ولد الولد . قال الله عز وجل : ﴿ومن وراء إسحاق يعقوب﴾^(٢٨) معناه : ومن ولد ولده .

٢٥٦ - / وقولهم : مَنْ حَبَّ طَبَّ^(٢٩)

أ/١٢٧

قال أبو بكر : معناه : من أحب فِطْن وحذق واحتال لمن يُحِبُّ . والطَّبَّ معناه في اللغة : الحذق والفطنة . وانما سُمي الطيب طيباً لفِطنته . يقال : رجل طَبٌّ ، وطبيب : إذا كان حاذِقاً . قال عنترة^(٣٠) :

435

(٢٣) الأضداد ٦٨ ، أضداد أبي الطيب ٦٥٧ .

(٢٤) ينظر : الايضاح في علوم البلاغة ٣٥٣ .

(٢٥) غريب الحديث ١٩٧/١ ، النهاية ١٧٧/٥ .

(٢٦) الكهف ٧٩ . وينظر مجاز القرآن ٤١٢/١ .

(٢٧) عروة بن الورد ، ديوانه ١١٤ .

(٢٨) هود ٧١ .

(٢٩) الفاخر ١١٤ ، جمهرة الأمثال ٢/٢٢٨ ، مجمع الأمثال ٢/٣٠٢ . وينظر الأضداد : ٢٣١ - ٢٣٣ .

(٣٠) ديوانه ٢٠٥ . وتغذي : ترسل قناعتك . والمستلثم : المتسلح ، وقيل : هو اللابس اللأمة وهي الدرع .

إِنْ تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي

طَبُّ بِأَخَذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ

وقال علقمة بن عبدة^(٥١) :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَانِّي

بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ

وقال آخر^(٥٢) :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا [إِلَى] فَانِّي

طَبِيبٌ بِمَا أَعْيَا النِّطَاسِيَّ حَذِيماً

ومعنى حَبٌّ : أَحَبُّ .

قال البصريون : لا يقال في الماضي إلا أَحَبَّ فلان فلاناً ، وأُحِبَّتْ فلاناً

بالألّف .

قالوا : ويقال في المستقبل : أُحِبُّ فلاناً ، وَأُحِبُّ فلاناً . ويقال في

المفعول : رَجُلٌ مُحِبٌّ ، ومُحِبُّ . قال عنترة^(٥٣) :

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَنْظِي غَيْرَهُ مَنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ

فَقِيلَ لَهُمْ : كَيْفَ قَالُوا : رَجُلٌ مُحِبُّوبٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا : حَبٌّ فَلان فلاناً ؟

فَقَالُوا : قَدْ يُنْطَقُ بِالْدَائِمِ عَلَى بِنَاءِ فَعَلٍ لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ . مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ :

رَجُلٌ مَجْنُونٌ ، ثُمَّ قَالُوا فِي الْمَاضِي : أَجَنَّهُ اللَّهُ . فَبَنَوْا الدَائِمَ عَلَى جَنْ ، وَلَمْ يَبْنَوْهُ عَلَى

أَجَنْ . وَلَوْ بَنَوْهُ عَلَيْهِ لَقَالُوا : رَجُلٌ مُجَنَّ .

وقال الكسائي والفراء^(٥٤) : يُقَالُ : أُحِبِّيتَ الرَّجُلَ ، وَحَبَبْتُهُ . وَأَنْشَدَا :

/أُحِبُّ أَبَا الْعَصَاءِ مِنْ حَبِّ تَمْرِهِ وَأَعْلَمُ أَنَّ الرِّفْقَ بِالْعَبْدِ أَرْفَقُ

١٢٧/ب

وَوَاللَّهِ لَوْلَا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُهُ وَمَا كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُشْرِقٍ^(٥٥)

وقال السجستاني : حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ^(٥٦) عَنْ أَبِي الْأَشْهَبِ^(٥٧) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ :

436

(٥١) ديوانه ٣٥ .

(٥٢) أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ ، ديوانه ١١١ . وَحَلِيمٌ : رَجُلٌ كَانَ مُتَطَبِّباً عَامِلاً . وَقِيلَ : يُرَادُ بِهِ : ابْنُ حَزِيمٍ .

(٥٣) ديوانه ١٩١ .

(٥٤) اللسان (حب) . وفيه أيضاً : وَحَكَى سَبْيُوهُ : حَبَبْتُهُ وَأُحِبِّيتُهُ بِمَعْنَى .

(٥٥) لَعْلَانُ بْنُ شِجَاعٍ النَّهْشَلِيُّ كَمَا فِي اللِّسَانِ (حب) . . . وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي اقْوَاءَ .

(٥٦) هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقُدَيْسِيِّ ، تَوَفَّى ٢٠٤ هـ . (طبقات الفراء ١/٤٦٩ ، تهذيب التهذيب

٤٠٩/٦) .

(٥٧) هُوَ جَعْفَرُ بْنُ حَيَّانٍ الْمَطَارِدِيُّ ، تَوَفَّى ١٦٥ هـ . (طبقات الفراء ١/١٩٢ ، تهذيب التهذيب ٨٨/٢) .

أنه قرأ^(٥٨) : ﴿فَاتَّبِعُونِ يَحْيِيَكُمْ اللَّهُ﴾^(٥٩) بفتح الياء .
وقولهم في هذا المثل : مَنْ حَبَّ طَبَّ ، يدلُّ على صحة قول الكسائي
والفراء .

قال أبو الحسن : قال لنا أبو عمرو : إنما سمي المحب محباً لاقامة قلبه على
ود المحبوب . أخذ من البعير المحب ، وهو الذي يبرك فلا يبرح ولا يزول عن
موضعه] .

★ ★ ★

٢٥٧ - قولهم : قد تعنت فلان فلاناً وقد أعتته^(٦٠)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٦١) : معنى^(٦٢) أعتته : أهلكه ، وقال في قول
الله عز وجل : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْتَتَكُمْ﴾^(٦٣) ، قال : معناه : لأهلككم .
وقال في موضع آخر^(٦٤) : أعتتكم ، معناه : أضرب بكم ، وقال : العنت :
الضرر . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾^(٦٥) .
وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معنى : أعت فلان فلاناً : شدد عليه .
وقال : العنت : التشديد . وأنشد الفراء :

ألم تسأل الأنفسي يوم يقودني^(٦٦) ويزعم أني مُبطل القول كاذبه
أحاول إعناتي بما قال أم رجا ليضحك مني أم ليضحك صاحبه^(٦٧)
فمعناه : أحاول التشديد علي وما يؤدي الى هلاكي .

437

(٥٨) الشواذ ٢٠ .

(٥٩) آل عمران ٣١ .

(٦٠) اللسان والتاج (عنت) .

(٦١) المجاز ١/٧٣ .

(٦٢) ساقطة من ك ، ق .

(٦٣) البقرة ٢٢٠ .

(٦٤) المجاز ١/١٢٣ .

(٦٥) النساء ٢٤ .

(٦٦) سائر النسخ . يسوقني

(٦٧) معاني القرآن : ١/٢٦٣ ، و صدر الثاني فقط في اللسان (عنت) بلا عزو .

وقال بعض أهل اللغة^(٦٨) : معنى : أعنت فلان فلاناً : كلفه ما يشتد عليه
فَيَعْنَتْ . [قال] : وهو مأخوذ من قولهم : قد عَنَتَ البعير يَعْنَتْ عَتّاً : إذا حدث
في رجله كسر بعد جَبْر ، فلم يمكنه معه تصرّيفها . ويقال : أَكَمَة / عنوت : إذا
كانت لا تُجَازِ إلاّ بمشقة .

أ/١٢٨

والأنفي في البيت الذي أنشده الفراء منسوب الى بني أنف الناقة . وإنما
سُموا أنف الناقة بقول الشاعر^(٦٩) :

قَوْمٌ هُمُ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ وَمَنْ يُسَوِّي بَأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا

٢٥٨ - وقولهم : قد أَدْحَضْتُ حُبَّةَ فلان^(٧٠)

قال أبو بكر : معناه : قد أزلتها وأبطلتها . قال أبو عبيدة^(٧١) : هو مأخوذ
من قولهم : مكان دَحَضٌ : إذا كان مَزْلاً وَمَزْلَقاً ، لا يثبت فيه خَفٌّ ولا حَافِرٌ ولا
قدم . وأنشد لطرفة^(٧٢) :

أبَا مَنْذَرُ رُمْتَ السَّوْفَاءِ فَهَبْتَهُ وَحِذْتُ كَمَا حَادَ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

وقال الله عز وجل : ﴿لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ﴾^(٧٣) معناه : لِيُزِيلُوا بِهِ الْحَقَّ

438

ويبطلوه . وقال عز وجل : ﴿فَاهَمَّ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾^(٧٤) معناه : فقارع
فكان من المُقَرَّعِينَ^(٧٥) المغلوتين . وقال الشاعر :

قَتَلْنَا الْمُدْحَضِينَ بِكُلِّ ثَغْرِ وَقَدْ قَرَّتْ بِقَتْلِهِمُ الْعَيُونَ^(٧٦)

وقال الآخر^(٧٧) :

وَأَسْتَنْقِذُ الْمَوْلَى مِنَ الْأَمْرِ بَعْدَمَا يَزُلُّ كَمَا زَلَّ الْبَعِيرُ عَنِ الدَّحْضِ

(٦٨) هو الزجاج في كتابه : معاني القرآن وأعرابه ٢٨٧/١

(٦٩) الخطيئة ، ديوانه ١٢٨ .

(٧٠) اللسان والتاج (دحض) . (٧١) المجاز ٤٠٨/١ .

(٧٢) ديوانه ١٧٣ (٧٣) الكهف ٥٦ .

(٧٤) الصفات ١٤١ . (٧٥) سائر النسخ : المقروعين

(٧٦) القرطبي ١٢٣/١٥ بلا عزو

(٧٧) طرفه ، ديوانه ١٦٩ وفي ك ق واستنقذوا

٢٥٩ - وقولهم : كلامٌ مبهمٌ وأمرٌ مبهمٌ^(٧٨)

[قال أبو بكر محمد بن القاسم النحوي : [معناه : أمر لا يُعرف له وجه يؤتى منه . وهو مأخوذ من قولهم : حائطٌ مبهمٌ : إذا لم يكن فيه باب . ويقال للرجل الشجاع : بُهْمَةٌ : إذا كان / لا يُدرى من أين يؤتى .
وقال يعقوب بن السكيت : قد أبهم فلان عليّ الأمر : إذا لم يجعل له وجهاً أعرفه .

ويقال : لون بهيم ، إذا كان لا يخالطه غيره . وقال الشاعر :
إِذَا تَرَى رَأْسِي أَغْرُ مُشْهَرًا من بعد لونٍ يَأْمِيْمٌ بِهِمٌ^(٧٩)
وقال أمية^(٨٠) [بن أبي الصلت] :

زارني مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ صَحْبِي وسجى الليل بالظلامِ البهيمِ
وقال ابن السكيت^(٨١) وغيره : كل لون خلص ولم يخالطه غيره يقال فيه
بَهِيْمٌ . كقولهم : أشقرُ بهيم ، وكُميتُ بهيم ، وأدهمُ بهيم . يقال ذلك لكل لون خالص صافٍ ناصعٍ .

ويقال في الأسود : أسود فاحم ، من الفحم ، وأسود حالك ، وحانك .
ومثلُ حَلَكِ العراب ، وَحَنَكِ العراب . فحلُّكُهُ : سوادهُ ، وَحَنَكُهُ : منقارُهُ .
ويقال : أسود حُلْكوكُ ، وسُحْكوكُ ، ومُحْلَوْلُكُ ، ومُسْحَنَكُك . قال الراجز :

تَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ ضَحُوكُ
وَاسْتَنْوَكْتُ وَلِلشَّبَابِ نُوكُ
وقد يشيبُ الشَّعْرُ السُّحْكُوكُ^(٨٢)

ويقال : أسودُ حُلْبُوبٌ ، وأبيضُ يَقْقُ وَلَهْقُ [و] وابصٌ ، ولياحٌ ولياحٌ ،
وأحمرُ قَانِيٌّ وَقَاتِمٌ ، وأخضرُ نَاضِرٌ وَدُجُوجِيٌّ .

★ ★ ★

(٧٨) الفاخر ٥٠ . الاضداد ١٦١ ، تهذيب اللغة ٣٣٨ / ٦ . (٧٩) لم أقف عليه

(٨٠) ديوانه ٤٨٨ . والموهن : نحو من نصف الليل وسجى : سكن

(٨١) تهذيب الالفاظ ٢٣٤ . (٨٢) الاضداد ١٦١ بلا عزو وقد سلف ص : ٢٣٤ .

٢٦٠ - وقولهم : قد طُبع على قلب فلان^(٨٣)

/ قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٨٤) : معناه قد غُشي على قلب فلان بالصدأ والدنس والوسخ . وقال : هو مأخوذ من قولهم : قد طبع [السيف] يطبع طَبْعاً : إذا دنس .

قال الله عز وجل : ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٨٥) . وجاء في الحديث : (تعوذوا بالله من طَمَعٍ يَدْنِي إِلَى طَبَعٍ)^(٨٦) . فمعناه : إلى دنس .

وقال أعرشي^(٨٧) بني قيس يمدح هوزة^(٨٨) [بن علي] :

له أكاليلُ بالياقوتِ فصلَّها صَوَّأَهَا لَا تَرَى عَيْباً وَلَا طَبْعاً

معناه : وَلَا دَنْساً . وقال الآخر^(٨٩) :

440 لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يَدْنِي إِلَى طَبَعٍ وَغَفَّةٌ مِنْ قِوَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي

وقال الآخر :

لَا تَطْمَعَنَّ طَمَعاً يَدْنِي إِلَى طَبَعٍ إِنَّ الْمَطَامَعَ فَقْرٌ وَالْغِنَى الْيَاسُ^(٩٠)

(٨٣) اللسان والتاج (طبع) وينظر شرح القصائد السبع : ٥٩٣ - ٥٩٤ .

(٨٤) المجاز ٢ / ١٢٥ .

(٨٥) الروم ٥٩ .

(٨٦) غريب الحديث ٢ / ٢١٨ .

(٨٧) ديوانه ٨٦ .

(٨٨) الحنفي ، صاحب اليمامة وخطيبها قبيل الاسلام وفي العهد النبوي ، توفي ٨ هـ (الكامل ٧٣٠ عيون الأثر

٢ / ٢٦٩) .

(٨٩) ثابت قطنة ، شعره . ٦٥ . والغفة (بضم الغين) : البلغة من العيش .

(٩٠) لم أقف عليه .

٢٦١ - وقولهم : قَمَقَمَ اللَّهُ عَصَبَ فلان^(٩١)

قال أبو بكر : معناه : معناه : قَبَضَ الله عصبه ، وجمع بعضه إلى بعض وضّمه . أُخِذَ من القَمَقَم ، وهو الجيش يجمع من هاهنا وهاهنا حتى يكثر^(٩٢) ، وينضم بعضه إلى بعض .

والقَمَقَم في غير هذا : البحر . يقال : هو البحر ، وهو القمقام .
وقال أبو عبيد^(٩٣) : يقال للبحر : القَلَمَس ، ويقال لساحل البحر : السَيْف .

قال^(٩٤) : [و] الأطوم : سمكة لها عظم وطول من سمك البحر ، يعجب مَنْ رآها .

والقمقام في غير هذا : السيد من الرجال . والقمقام أيضاً : صغار القردان .

٢٦٢ - / وقولهم : جاء بالشوكِ والشجر^(٩٥)

١٢٩/ب

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معنى هذا التكثير لما جاء به . والمعنى : جاء بكل شيء . ومثله : جاء بالطَّمَّ والرَّمَّ^(٩٦) ، الطم : الماء الكثير وغيره^(٩٧) . والرّم : ما كان بالياً خَلَقاً مما يُتَقَمَّم ، وأحدثه : رَمّة .
قال الشاعر^(٩٨) :

441

(٩١) الفاخر ١٩٩ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٦ ، اللسان (قمم) .

(٩٢) ل : يكبر

(٩٣) سائر النسخ : أبو عبيدة

(٩٤) ساقطة من ل .

(٩٥) مجمع الأمثال ١/١٦٦ ، المستقصى ٢/٣٨ .

(٩٦) أمثال أبي عكرمة ٨٣ ، الفاخر ٢٤ ، المستقصى ٢/٣٩ . وينظر الأضداد : ١٤٦ ، والمذكر والمؤنث :

٢٤٧ .

(٩٧) نقل الميداني قول أبي بكر في مجمع الأمثال ١/١٦١ .

(٩٨) لبّيد ، ديوانه ٦٣ ، والنيب : الأبل . تعرّمي : أي تأتي عظامي . أنثر : من الثار ، أي كنت اعقره في

حياتي

والنَّبِيُّ إِنْ تَعَرُّ مَنِي رَمَةً خَلَقًا
وقال الآخر^(١٠١) :

وهو جبر العظامَ وَكُنَّ رَمًّا وَمِثْلُ فَعَالِهِ جَبَرَ الرَّمِيَا
ويقال : جاء بالطَّمِّ والرَّمِّ ، بكسر الطاء والراء . فإذا أُفْرَدَ الطَّمُّ ، ولم يذكر
بعده الرَّمُّ ، فَتَحَّتْ الطاء فقيلا : جاء بالطَّمِّ يا هذا .

٢٦٣ - وقولهم : أَذَلَّ فلان بِحُجَّتِهِ^(١٠٢)

قال أبو بكر : معناه : ^(١٠٣) : قد قَدَّمَ حُجَّتَهُ^(١٠٤) وأرسلها . وهو مأخوذ من
قولهم : أَذَلَّيْتُ الدَّلُو أَذْلِيهَا إِدْلَاءً : إذا أرسلتها لتملأها . وقد ذَلَّوْهَا أَذْلَوْهَا : إذا
أخرجتها .

وقال الله عز وجل : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى
الْحُكَّامِ﴾^(١٠٥) معناه : وَتَقْدِّمُوهَا وَتُرْسِلُوهَا . وقال عز وجل : ﴿فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ
فَأَدْلَى دَلْوَهُ﴾^(١٠٦) معناه : فأرسلها ليملأها .

والدلو تُنْقَسَمُ في اللغة على ثلاثة أقسام : تكون الدلو التي يُسْتَقَى بها ،
ويكون اخراج الدلو [من البئر] ، ويكون ضرباً من السير لئنا . قال الراجز :

١٣٠ / أ

/ يَامِيَّ قَدْ تَدَلَّوْا الْمَطْيَّ ذَلَّوْا
وَتَمْنَعُ الْعَيْنَ الرِّقَادَ الْحُلُوءَ^(١٠٧)

وقال الآخر :

لا تعجلا في السير وادلواها
[فإنها] إِنْ سَلِمَتْ قواها
بعيدة المصبح عن ممسأها^(١٠٨)

(٩٩) أبو حصين كما في الفاخر ٢٤ (١٠٠) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٤٥ . (١٠١) ساقطة من
ل و (قد) بعدها ساقطة من سائر النسخ . (١٠٢) ق ، ك . بحجته . (١٠٣) البقرة ١٨٨
(١٠٤) يوسف ١٩ (١٠٥) المذكر والمؤنث . ٤٣٨ (١٠٦) الاول فقط بلا عزو في المخصص
١٠٤ / ٧ واللسان (دلا) . ورواية ل : قريبة المصبح

وقال الآخر :

لا تَقْلُوها وادْلُوها دَلُّوا
إِنَّ مَعَ السَّيِّمِ أَخَاهُ غَدَا^(١٠٧)
القلو : سِرٌّ شديد^(١٠٨)

★ ★ ★

٢٦٤ - وقولهم : قد لاذَ فلانٌ بفلان^(١٠٩)

قال أبو بكر : معناه : قد استتر به ودار حوله . واللغة العالية : لاذَ به ،
بغير ألف . وبعض العرب يقول : أَلَاذَ فلان بفلان ، بألف . وقال مُزاحم
العقيلي^(١١٠) :

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى أَلَاذَ بِخُفِّهَا بَقِيَّةُ مَنْقُوصٍ مِنَ الظِّلِّ صَائِفٍ
وقال الله عز وجل : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ﴾^(١١١) معناه :
يلوذ هذا بهذا ، أي : يستتر هذا بهذا . قال حسان بن ثابت^(١١٢) :
وقريشٌ تجولُ منهم لِوَاذًا لم يُقيموا وخَفَّ منها الخُلُومُ
ولِوَاذًا مصدر : لاوذت ، فلذلك ثبتت الواو فيه ، كما يقال : قاومت قِوامًا ،
ولو كان مصدر : لُذت ، لكان^(١١٣) لِيَاذًا ، كما تقول : قمتُ قِيامًا .

★ ★ ★

443

-
- (١٠٧) اللسان (دلا) دون عزو .
(١٠٨) ك : والقلو : السير الشديد .
(١٠٩) اللسان (لوذ) .
(١١٠) ديوانه ٢٨ (لندن) وفيه : سراة الضحى .. بحقها . شعره ص ١٠٤ (القاهرة) وفيه : ضحى ناقتي .
ومزاحم شاعر غزل . أموي . توفي نحو ١٢٠ هـ . (طبقات ابن سلام ٧٧٠ الأغاني ٩٧/١٩ . الخزائن
٤٣/٣) .
(١١١) النور ٦٣ .
(١١٢) ديوانه ٩٢
(١١٣) من سائر النسخ وفي الأصل : كان .

٢٦٥ - وقولهم : قلبُ فلانٍ قاسٍ^(١١٤)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١١٥) : معناه : قلبه صُلْبٌ يابسٌ . قال :
ويقال : قد قَسَا القلبُ يقسو ، وقد عَسَا ، وقد جَسَا جسواً : بمعنى
يبس وصلب . قال الراجز :

وقد قَسَوْتُ وقسا لداتي^(١١٦)

ويقال : قلب قاسٍ / وقَسِيٌّ بمعنى ، وقلوب قاسية وقَسِيَّة . قال الله عز
وجل : ﴿ وجعلنا قلوبهم قاسية ﴾^(١١٧) ويُقرأ : ﴿ قَسِيَّة ﴾^(١١٨) .

قال الكسائي والفراء : القاسية والقسية لغتان معناهما واحد .

وقال أبو عبيد^(١١٩) : القاسية : مأخوذة من القسوة ، والقَسِيَّة : التي ليست

بخالصة الايمان ، وقد خالطها زَيْعٌ وشكٌ . قال : وهو بمنزلة الدرهم القَسِيّ الذي
قد خالطه غِشٌّ من نحاس وغيره . واحتج بقول عبد الله بن مسعود : (ما يشرنى
أن لي دين الذي يأتي الكاهن بدرهم قَسِيٍّ)^(١٢٠) . واحتج بقول أبي زيد^(١٢١) يصف
وقع المساحي في الحجارة :

لها صواهلٌ في صُمِّ السَّلامِ كما صاحَ القَسِيَّاتُ في أيدي الصَّيارِفِ

★ ★ ★

(١١٤) اللسان والتاج (قسا) .

(١١٥) المجاز ١/١٥٨

(١١٦) بلا عزو في مجاز القرآن ١/١٥٨ وتفسير الطبري ٦/١٥٤ . وفي الأصل : لدتي . ولدتي ولداتي واحد .
وهو المساوي له في سنه .

(١١٧) المائدة ١٣ .

(١١٨) وهي قراءة حمزة والكسائي كما في السبعة ٢٤٣ .

(١١٩) غريب الحديث ٤/٦٩ .

(١٢٠) غريب الحديث ٤/٦٨ ، النهاية ٤/٦٣ .

(١٢١) شعره : ١١٩ .

٢٦٦ - وقولهم : لا تُبْلَمَ [عليه]^(١٣٣)

قال أبو بكر : معناه : لا تجمع عليه أنواع المكروه وقبيح القول .
وهو تُفْعَل من الأَبْلَمَة ، وهي خوصة البَقْل ، فالمعنى : لا تجمع عليه
المكروه كجمع الخوصة للبقل .
ويقال : الأبلمة : خوصة المَقْل ، وفيها ثلاث لغات : أْبْلَمَة ، وإِبْلَمَة ،
وأَبْلَمَة .

وقال الأصمعي^(١٣٤) : معنى لا تبلم : لا تَفْجَح فعله وتُفْسِدُه ، قال : وهو
مأخوذ من قولهم : قد أْبْلَمَتِ الناقةُ : اذا وَرِمَ حياؤها .

٢٦٧ - وقولهم : قد صَبَغُونِي فِي عَيْنِكَ^(١٣٥)

قال أبو بكر : فيه وجهان :

أحدهما أن يكون معنى صبغوني في عينك : غَيَّرُونِي عِنْدَكَ ، وأخبروا أني قد
تَغَيَّرْتُ عما كنت عليه . والصبغ معناه في كلام العرب / التغير ، من ذلك
قولهم^(١٣٦) : صبغت الثوب أصبغُه صَبْغاً ، معناه : غَيَّرْتَه وَأَزَلْتَه عن حالته الأولى إلى
حال سواد أو حمرة أو صفرة .

ومن ذلك قول الله عز وجل . ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ﴾^(١٣٧) الصبغة الختانة ، ومعناها
الانتقال من حال الى حال .

قال الفراء^(١٣٨) : معنى هذا أَنَّ النصارى كانوا اذا وَلَدَ لهم المولود صبغوه في

١ / ١٣١
445

(١٢٢) أمثال أبي عكرمة ٩٥ . الفاخر ١٧ ، اصلاح المنطق . ٣١٧ جمهرة الأمثال ٤٠٩/٢ ، شرح أدب
الكاتب . ١٦٠ .

(١٢٣) الفاخر ١٧ .

(١٢٤) الفاخر ١٢٦ ، وتهذيب اللغة : ٢٨/٨ .

(١٢٥) اللسان (صبغ) .

(١٢٦) البقرة ١٣٨ .

(١٢٧) معاني القرآن ٨٢/١ .

ماء لهم ، وقالوا : هذا تطهير له بمنزلة الخِتان^(١٢٨) ، وقال الله عز وجل : ﴿صَبْغَةَ
الله﴾ يأمر بها محمداً (ﷺ) . وقال الشاعر^(١٢٩) :

دع الشر وانزل بالنجاة تحوزاً إذا أنت لم يصبغك في الشر صابغُ
[ولكن إذا ما الشر أرخى قناعه عليك فجود دبغ مانت دابغُ]
أراد : إذا لم يُدخلك في الشر مُدخل .

والقول الآخر : أن يكون صبغوني في عينك وصبغوني عندك : أشاروا اليك
بأنى موضع لما قصدتني به . واحتجوا بأن العرب تقول : قد صبغت الرجل بعيني
وبيدي ، أي : أشرت اليه .

وقال أبو العباس : قرأت على سلمة : قال الفراء : يقال : صبغت الثوبَ
أصبغهُ ، وأصبغهُ ، وأصبغُهُ .

٢٦٨ - وقولهم : رجلٌ سَخِيفٌ^(١٣٠)

قال أبو بكر : معناه : خفيف لا تثبت معه . والسَخْفَةُ عند العرب الخفة
من الجوع .

446

من ذلك الحديث الذي يُروى عن أبي ذر الغفاري^(١٣١) أنه قال : (مكثتُ
أياماً ليس لي طعام ولا شراب إلا ماء زمزم ، فسمنتُ^(*) ، فلم أجد على كبدي
سَخْفَةً جوع)^(١٣٢) .
[معناه] : خِفَّة [جوع] .

(١٢٨) ك ، ق : الختان .

(١٢٩) لم أقف عليه .

(*) عقب الأزهري على هذا القول في التهذيب : ٢٨/٨ قال : «هذا غلط ، إذا أرادت العرب الإشارة بعيب أو
غيره قالوا : صبغت ، بالعير ، قاله أبو زيد» .

(١٣٠) اللسان والتاج (سحق) .

(١٣١) صحاب ، اختلف في اسمه ، توفي ٣٢ هـ . (الاصابة ٧/١٢٥ ، تهذيب التهذيب ١٢/٩٠) .

(*) [المثبت من ف ، يوافقته مافي الفسائق : ٩٨/٢] وسمنتُ حتى تكسرت عكن بطني وفي : أ : فسميت ،
ولامعنى له] .

(١٣٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/١٢١ ، النهاية ٢/٣٥٠ .

٢٦٩ - وقولهم : في أي حَزَّةٍ جئنا (١٣٣)

قال أبو بكر : معناه في كلام العرب : الوقت والحين . قال الشاعر (١٣٤) :

/ورميتُ فوقَ ملاءةٍ محبوكةٍ وأُبئتُ للأشهادِ حَزَّةً أدعي

ب/١٣١

معناه : وقت أدعي . والمحبوكة : المحكمة والمَحْسَنَة ، من قول الله عز وجل : ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ (١٣٥) معناه : ذات الخلق الحسن . هذا قول ابن عباس (١٣٦) .

وقال أبو عبيدة (١٣٧) : الحبك : الطرائق التي تكون في السماء من آثار الغيم .

وقال الفراء (١٣٨) : الحبك : التكسر ، قال : ويقال للتكسر الذي يكون في

الرمل (١٣٩) وفي الشعر وفي الماء : حُبْك . قال زهير (١٤٠) :

مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ النَّبْتِ تَنْسِجُهُ رِيحُ الْجَنُوبِ لُصَاحِي مَائِهِ حُبْكُ

وقال الفرزدق (١٤١) :

وَأَنْتَ ابْنُ جَبَّارِي رَيْعَةً حَلَقْتُ بِكَ الشَّمْسُ فِي خَضِرَاءِ ذَاتِ الْحَبَائِكِ

447

وواحد الحبك : حَبِيكة ، وَحَبَاك . وفي الحبك ثلاثة أوجه :

الحُبْكُ ، بضم الحاء والباء ، وهو مذهب العوام . وقرأ أبو مالك

الغفاري (١٤٢) : (الحُبْكُ) ، بضم الحاء وتسكين الباء . وقرأ الحسن (١٤٣) : (ذاتِ

الحُبْكُ) ، بكسر الحاء وتسكين الباء .

★ ★ ★

(١٣٣) الفاخر ١٢٥ .

(١٣٤) ساعدة بن العجلان كما في شرح أشعار الهذليين ٣٤١ .

(١٣٥) الذاريات ٧ .

(١٣٦) القرطبي ٣١/١٧ .

(١٣٧) المجاز ٢/٢٢٥ . وفي ك ، ق : أبو عبيد .

(١٣٨) معاني القرآن ٨٢/٣ .

(١٣٩) ل : الرجل .

(١٤٠) ديوانه ١٧٦ . وفي الأصل وسائر النسخ : ما به حبك . ومائيتاه من الديوان .

(١٤١) ديوانه ٥٦/٢ .

(١٤٢) المحتسب ٢/٢٨٦ . وأبو مالك هو غزوان الكوفي . تابي . (طبقات ابن سعد ٦/٢٩٥ . تهذيب

التهذيب ٨/٢٤٥) .

(١٤٣) المحتسب ٢/٢٨٦ . وفي هذه الآية قراءات أخرى ذكرها ابن جني .

٢٧٠ - وقولهم : إِنِّي لأرْبأُ بكَ عن كذا وكذا^(١٤٥)

قال أبو بكر : معناه : اني لأجلك وأرفعك . أُخِذَ من قولهم : قد جلس فلان على رَءَا من الأرض : أي^(١٤٦) : على موضع مرتفع . ويقال : قد أربأ الي السَّبُعُ : إذا أشرف علي^(١٤٧) .

٢٧١ - وقولهم : قد أَرَبَى فلانٌ على فلان^(١٤٨)

قال أبو بكر : معناه : قد ظلمه وزاد عليه . وفيه لغتان : قد أَرَبَى وأَرَمَى . قال الشاعر :

لقد أَرَمَى وأَفَرَطَ من سَبابٍ ومن سَفَهٍ فحارَتهُ الرَّمَاءُ^(١٤٩) أ/١٣٢

والرَّبَا معناه في كلام العرب : الزيادة ، وذلك أن صاحبه يزداد على ماله . ويقال له : الرَّمَاء ؛ جاء في الحديث : (إِنِّي أخافُ عليكم الرَّمَاءُ)^(١٥٠) . أي الرِّبَا . ومن ذلك قولهم : قد ربا السُّويْقُ ، معناه قد زاد وارتفع . ومن ذلك قولهم : قد أصاب فلانا رُبُوٌ ، معناه : انتفاخ وزيادة ونَفَسٌ . [وهو من قولهم : جلس على ربوة من الأرض ، معناه : على مكان مرتفع .

وفيه سبعة أوجه^(١٥١) : رُبُوَةٌ ، بضم الراء ، وهو مذهب العامة . ورِبُوَةٌ ، بكسر السراء ، وهو مذهب ابن عباس ، ورُؤْيٍ عنه أنه كان يقرأ : ﴿كَمِثْلٍ جَنَّةٍ بِرِبْوَةٍ﴾^(١٥٢) . ورِبُوَةٌ بفتح الراء ، وهو مذهب عاصم واليحيصبي^(١٥٣) . قال نصيب^(١٥٤) :

(١٤٤) الفاخر ١٢٥ (١٤٥) ساقطة من ق

(١٤٦) ك : قد أربأ على السبعين إذا أشرف عليها (١٤٧) الفاخر ١٢٥

(١٤٨) بلا عزو في المقصور والمدود للقيالي ٢٩٥ .

(١٤٩) غريب الحديث ٣/٣٧٥ .

(١٥٠) ينظر : معاني القرآن وعرابه ٣٤٦/١ . زاد المسير ٣١٩/١ .

(١٥١) البقرة ٢٦٥ .

(١٥٢) هو عبد الله بن عامر ، أحد السبعة ، توفي ١١٨ هـ (الفهرست ٤٩ ، التيسير ٥) .

(١٥٣) أدخل به شعره . وأنشد المؤلف في المذكر والمؤنث ٦٣٢

أناة كأن الحقو منها برِباوة تأزرها ردف من الرمل مُسهلُ

وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى :

فيا رُبوة الرُبعين حيت رُبوة على النأي منا واستهل بك الرغد^(١٠٠)

ورِباوة ، قرأ الأشهب العقيلي^(١٠١) : ﴿كمثل جنة برِباوة﴾ . قال الشاعر^(١٠٢) :

وينيت عَرَصَة منزل برِباوة بين النخيل الى بقيع الغرقد

ويقال : جلس فلان على رِباوة^(*) من الأرض ، ورِباوة من الأرض ، ورِباؤه من الأرض .

★ ★ ★

(١٥٤) ليزيد بن الطثيرة ، شعره : ٦٦ .

(١٥٥) الشواذ ١٦ والأشهب العقيلي لم أجد له ترجمة على كثرة ما روى عنه في كتب القراءات .

(١٥٦) بلا عزو في المقصور والمدود للقالبي ٢٩٢ . وقد سلف في ص : ١٤٢ .

(١٥٧) [ف : رِباوة . وكلاهما صحيح] .

٢٧٢ - وقول العامة : قد شَوَّشْتُ الشيءَ وشيءٌ مُشَوَّشٌ^(١)

قال أبو بكر : لا أصل لشوشت في كلام العرب ، والصواب : هَوَّشْتُ الشيءَ ، وشيءٌ مُهَوَّشٌ .

من ذلك الحديث الذي يُروى : (ليس في الهَيْشَاتِ قَوْدٌ)^(٢) معناه : في الفتنة والاختلاط ، كذا روي هذا ، بالياء .

ب/١٣٢

وروي^(٣) عن عبد الله أنه قال / : (إِيَّاكُمْ وَهَوَّشَاتِ اللَّيْلِ)^(٤) .

ومنه قولهم : (مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ مَهَاوِشٍ)^(٥) .

ومعنى هَوَّشْتُ : خلطت وهَيَّجْتُ . من ذلك قولهم في كنية بعض

الشعراء : أبو الْمُهَوَّشِ^(٦) ، ومن ذلك قول ذي الرمة^(٧) يذكر^(٨) داراً :

تَعَفَّتْ لَتَهْتَالِ الشَّتَاءِ وَهَوَّشْتُ بِهَا نَائِجَاتُ الصَّيْفِ شَرْقِيَّةً كُدُّرَا

معنى هَوَّشْتُ : هَيَّجْتُ .

٢٧٣ - وقولهم : قد اشترطَ فلانٌ على فلانٍ ، وقد باعَهُ بشرطٍ^(٩)

قال أبو بكر : معنى اشترطَ عليه : جعل بينه وبينه^(١٠) علامةً . ومن ذلك

قولهم : نحن في أشرارِ القِيَامَةِ ، معناه : في علاماتها . ومن ذلك تسميتهم

الشَّرْطَ شَرْطاً ، لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها . قال أوس بن حجر^(١١)

451

(١) المصباح المنير / ٣٥١ .

(٢) النهاية ٢٨٧/٥ .

(٣) ساقطة من ك .

(٤) غريب الحديث ٨٤/٤ .

(٥) غريب الحديث ٨٦/٤ . ويحذف في ك : يذهب الله في التهاوش .

(٦) حوط بن رثاب أو ربيعة بن وثاب ، مخضرم . (الاصابة ١٨٦/٢ ، الخزانة ٨٦/٢) .

(٧) ديوانه ١٤١٣ . وتهال : مطر ، والنائجات جمع نائجة وهي الريح .

(٨) ك : يصف .

(٩) الفاخر ١٢٣ .

(١٠) (ويته) ساقطة من ك .

(١١) ديوانه ٨٧ .

بذكر رجلاً تدلّى من رأس جبل بحبل الى نبعة ليقطعها فيتخذ منها قوساً :
 فأشرطَ فيها نفسه وهو مُعَصِّمٌ وألقى بأسبابٍ له وتوَكَّلا
 معناه : [جعل] نفسه علماً لذلك الأمر .

٢٧٤ - وقولهم : قد بكى فلانٌ شَجْوَهُ^(١٢)

قال أبو بكر : معناه قد بكى حزنه . يقال : شجوت الرجل أشجوه شجواً .
 إذا حَزَنَتْهُ^(١٣) قال الشاعر^(١٤) :

وما شجاني أنها يومَ أعرضتُ تولّت وماء الجفنِ بالدمعِ حائرُ
 معناه : وما حزني^(١٥) . وقال نصيب^(١٦) :

وأدري فلا^(١٧) أبكي وهذي حمامةٌ بكتْ شجوها لم تدرِ ما اليومُ من غدِ
 ويقال : أشجيت الرجل أشجيه إشجاءً : إذا أغصصته . ويقال : شجى
 الرجل يشجى شجاً : إذ غَصَصَ . قال الشاعر^(١٨) :

/ بانوا بلبي إذ ولّت حدوَجُهُمُ وأشعروا قلبي الأوجاعَ والحزناً
 واستودعوني صباياتٍ شجيتُ بها همّاً ووجداً وشوقاً ينحلُّ البدناً
 وقال الآخر^(١٩) :

١/١٣٣

(١٢) اللسان (شجا) .

(١٣) ك : أحزنته .

(١٤) المجنون ، ديوانه ١٢٣ . ونسب الى جميل في ذيل الأماي ١٠٢ . وروايتها : وماء العين في الجفن حائر .
 وجاء في هامش ف : (في أصل أبي يعلى بن الفراء :

فلما اعادت من بعيد بنظرة الى التفاتنا أسلمته المحاجر) .

(١٥) معناه : وما حزني ساقط من ك .

(١٦) أخل به شعره . وقد سلف ص : ٣٧٨ .

(١٧) ك : وما .

(١٨) ساقطة من ك . ولم أقف على البيتين .

(١٩) لم أقف عليه .

وكنْتُ في حلقِ باغِيهِ شجاً وعلى
قال الآخر^(٢٠) :

ولاني لهشُ العود إن لم أكنْ لكم
وقال قيس المجنون^(٢١) :

أراني إذا صليتُ يَمُمْتُ نحوها
ومابي إشاركُ ولكنْ حُبُّها
ويقال : حَزَنْتُ الرجلَ ، وأَحَزَنْتُهُ . قال الشاعر^(٢٢) :

لقد طَرَقْتُ ليلي فأحزنَ ذِكْرها
وكم قد طوانا ذكْرُ ليلي فأحزنا

٢٧٥ - وقولهم : رجلٌ باسلٌ^(٢٣)

قال أبو بكر فيه قولان ، قال الفراء^(٢٤) : الباسل : الذي حرم على قرْنه الدنو منه لشجاعته . أي : لشدته لا يمهل قرنه ، ولا يُمكنه من الدنو منه . أخذ من البسل ، وهو الحرام . قال ضَمْرَةُ بن ضَمْرَةَ^(٢٥) :

بَكَرْتُ تلوْمُكَ بعدَ وهنٍ في الندى
ولقد علمتُ فلا تَظُنِّي غيرُهُ
أَصْرُها ونُيْ عَمِّي ساعِبُ
أرأيتُ إن صرَخْتُ بليلٍ هامتي
هل تُحْمِشُنْ إبلي عليّ وجوهها
بَسَلُ عليك ملامتي وعِتابي
أَنْ سوفَ تُخْلِجُنِي سبيلَ صِحابي
فكفالك من إبّةٍ عليّ وعابٍ
وخرجتُ منها بالياً أنوابي
أو^(٢٦) تَغْصِبُنْ رؤوسها بِسِلابٍ

١٣٣/ب
453

(٢٠) لم أقف عليه .

(٢١) ديوانه ٢٩٤ . وفي ك : وقال الآخر .

(٢٢) يزيد بن الطثري ، شعره : ٩٤ . وينظر شرح القصائد السبع : ١٥٠ .

(٢٣) الفاخر ١٢٤ ، الأضداد ٦٣ .

(٢٤) الفاخر ١٢٤ .

(٢٥) نوادر أبي زيد : ٢ ، أمالي القالي ٢/٢٧٩ . وضمرة شاعر جاهلي . (ألقاب الشعراء ٣٠٥ . اللالي ٩٢٢ .

(٢٦) ك : أم .

الإبة : الفعل القبيح . والسلاب : خرقه سوداء كانت المرأة تغطي رأسها بها في المأتم . ومعنى تخلجني : تجذبني . ويكون البسل بتأويل آمين . قال الشاعر^(٢٧) :

لا خَابَ من نَفْعِكَ مَنْ رجاكَ
بَسْلاً وعَادَى الله مَنْ عاداكَا

فمعنى بسلا : آمين . ويكون البسل أيضاً : الحلال . قال الشاعر^(٢٨) :
أَيْقِبَلُ مَا قُلْتُمْ وتُلْقَى زِيَادِي دَمِي إِنْ أُحِلَّتْ هَذِهِ^(٢٩) لَكُمْ بَسْلُ
أَي : حلال . وقال الأصمعي^(٣٠) : الباسل : المرء ، وقد بَسَلَ الرجل يَبْسُلُ
بَسَالَةً : إذا صار مُرّاً . أنشد^(٣١) الفراء :
كَذَاكَ ابْنَةُ الْأَعْيَارِ خَافِي بَسَالَةَ الرُّجَالِ وَأَصْلَالُ الرِّجَالِ أَقَاصِرُهُ^(٣٢)

★ ★ ★

٢٧٦ - وقولهم : قد تَحَفَّى فلان بفلان^(٣٣)

قال أبو بكر : معناه : قد أظهر العناية في سؤاله إياه . ويقال : فلان حَفِيٌّ بفلان : إذا كَانَ معنياً به . قال الأعشى^(٣٤) :

فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِسِلِ حَفِيٍّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَضْعَدَا

454

معناه : مَعْنِيٌّ بِالْأَعْشَى وبالسؤال عنه . وقال^(٣٥) الله عز وجل : ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾^(٣٦) فمعناه : كأنك معنيٌّ بها . ويقال : المعنى : كأنك عالم

(٢٧) المثلث ، ديوانه ٣٠٧ . ونسب إلى أبي نخيلة في الفائق ١٠٨/١ .

(٢٨) من سائر النسخ وفي الأصل : من دعاكَا .

(٢٩) عبد الله بن همام السلوي في نوادر أبي زيد ٤ وأضداد السجستاني ١٠٤ .

(٣٠) من سائر النسخ وفي الأصل : هذا .

(٣١) الفاخر ١٢٤ .

(٣٢) ك : أنشدنا .

(٣٣) مجالس ثعلب ١٠٢ ، ١٣٤ بلا عزو . وفي ق ، ف ابنة الأعيان .

(٣٤) شرح القصائد السبع ٤٤٧ .

(٣٥) ديوانه ١٠٢ وينظر شرح القصائد .

(٣٦) ك : كما قال .

(٣٧) الاعراف ١٨٧ .

بها . ويقال : المعنى : يسألونك كأنك سائل عنها .

/ قال الشاعر :

أ/١٣٤

سؤالَ حَفِيٍّ عن أخيه كأنه بذكرتهِ وسنانُ أو مُتَواسِنُ^(٣٨)
وأنشد أبو عبيدة :

فَحَفَفَى به ووَحَى قراه فأتاهم به غريضاَ نَضِيجاً^(٣٩)

وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾^(٤٠) معناه : كان بي معنياً .

وقال الفراء^(٤١) : معناه : كان عالماً لطيفاً يجيب دعائي إذا سألته .

٢٧٧ - وقولهم : قد رَيَعْتُ الْحَجَرَ^(٤٢)

قال أبو بكر : معناه : قد أَشَلْتُ الحجرَ لأعرف بذلك شدتي . وهذا مما

يستعمل في إشالة الحجر .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى : (أن النبي ﷺ) مرَّ بقوم يَرْتَعُونَ

حجراً^(٤٣) .

ويقال أيضاً : ارتبعت الحجر : إذا أشلته . ويُروى عن ابن عباس (أنه مرَّ

بقوم يتجاذون حجراً فقال : عمالُ الله أقوى من هؤلاء)^(٤٤) .

ويُروى عن النبي ﷺ : أنه مرَّ بقوم يتجاذون مِهْرَاساً فقال : (أتَحْسَبُونَ

455

الشَّدةَ في حلِّ الحجارة ، إنَّما الشَّدةُ أنْ يمتلئ أحدُكم غِيظاً ثم يغلبه)^(٤٥) .

والمِرْبعةُ : العصا التي تُحْمَلُ بها الأحمال فتوضع على ظهور الدواب . قال

الراجز :

(٣٨) لم أقف عليه .

(٣٩) لم أقف عليه .

(٤٠) مريم ٤٧ .

(٤١) معاني القرآن ١٦٩/٢ .

(٤٢) الفاخر ١٢٣ .

(٤٣) النهاية ١٨٩/٢ .

(٤٤) الفائق ٢٢/٢ .

(٤٥) غريب الحديث ١٦/١ . والمهراس : الحجر العظيم الذي تمتحن برفعه قوة الرجل وشدته .

أَيْنَ الشِّظَاطَانِ وَأَيْنَ الْمِرْبَعِ
وَأَيْنَ وَسْقِ النَّاقَةِ الْمُطْبَّعِ^(٤٦)

الشِّظَاطَانِ : العودان اللذان يُجعلان في عُرى الجوالقِ ، والمطبعة : المثقلة .

٢٧٨ - / وقولهم : قد مَرَى فلانُ فلاناً^(٤٧)

١٣٤ ب

قال أبو بكر : معناه : قد استخرج ماعنده من الكلام والحجة . وهو مأخوذ من قولهم : مريت الناقة والشاة أمرهما مرياً : إذا مسحت ضروعهما لتدراً . ويقال : قد مَرَّتِ الرِّيحُ السحابَ : إذا أنزلت منه المطر واستخرجته . قال الشاعر^(٤٨) :

مَرَّتُهُ الْجَنُوبُ فَلَمْ يَعْتَرَفْ خِلَافَ النُّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحًا

ويقال : قد أمرت الرجل : إذا خالفته وتلوت عليه .

يُروى عن أبي الأسود^(٤٩) : (أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ : مَا فَعَلَ^(٥٠)) الذي كانت امرأته تُشَارُهُ وتُهَارُهُ وتُزَارُهُ وتُمَارُهُ^(٥١) .

فتزاره من الزر ، وهو العض . وتماره : تحالفه وتلوى عليه ، ويقال : هو مأخوذ من مرار الفتل .

ويروى عن ابن عباس أنه قال : (الوحي إذا نزل من السماء سمعت الملائكة مثلَ مِرَارِ السُّلْسَلَةِ عَلَى الصُّفَا)^(٥٢) . معناه : أن السلسلة اذا جرت على الصفا تلوى حلقاتها واختلف . والصفا : الحجارة الصلبة ، واحدها : صفاة .

456

(٤٦) غريب الحديث ١/ ١٧ .

(٤٧) اللسان (مراً) .

(٤٨) أبو ذؤيب . ديوان الهذليين ١/ ١٣٢ . والنعماني ريع الجنوب .

(٤٩) هو أبو الأسود الدؤلي .

(٥٠) (ما فعل) ساقط من ل .

(٥١) لفائق ٢/ ١٠٩ .

(٥٢) النهاية ٤/ ٣١٧ .

ويقال : امترى الرجل يمتري امتراء : إذا شك . قال [الله] عز وجل :
﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَرِينَ﴾^(٥٣) . وقال الشاعر^(٥٤) :
أما البعيثُ فقد تبينَ أنه عبدُ فعلك في البعيثِ ثُمّاري
معناه : تُشاك .

★ ★ ★

٢٧٩ - وقولهم : رجلٌ بازِلٌ^(٥٥)

قال أبو بكر : البازل معناه في كلام العرب المحكم القوة . أخذ من بَزول
البعير . وهو/ أن يخرج نابه بعد تسع سنين تأتي عليه وهو أقوى ما يكون . وهو
بمنزلة القارح من الدواب وذوات الخافر .

أ/١٣٥

★ ★ ★

٢٨٠ - وقولهم : قد جلس فلان في نَحْرِ فلان^(٥٦)

قال أبو بكر : معناه : جلس مُقابلاً له بحيث يرى كل واحد صاحبه . أخذ
من قولهم : قد نحر فلان فلاناً ينحره نحرأً : إذا قابله . وهو من قولهم^(٥٧) : منازل
القوم تتناحر : إذا كانت يقابل بعضها بعضاً .
قال الشاعر^(٥٨) :

أبا حكمٍ هل أنتَ عَمُّ مجالِدٍ وسيّدُ أهلِ الأبطحِ المتناجِرِ

457

ومن ذلك قوله عز وجل : ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾^(٥٩) معناه : واستقبل القبلة
بنحرك . ويقال : معناه : وانحر البدن وغيرها يوم الأضحى . ويقال^(٦٠) : هو
أخذُ شمالك بيمينك في الصلاة .

(٥٣) البقرة ١٤٧ ، الانعام ١١٤ ، يونس ٩٤ .

(٥٤) جرير ، ديوانه ٨٩٦ . وينظر الأضداد : ٢٧٦ .

(٥٥) الفاخر ١٢٤ .

(٥٦) اللسان والتاج (نحر) .

(٥٧) معاني القرآن ٣/ ٢٩٦ .

(٥٨) بعض بني أسد كما في معاني القرآن ٣/ ٢٩٦ . وفي الأصل : وسيد هذا . وما ثبتناه من سائر النسخ .

(٥٩) الكوثر ٢ .

(٦٠) معاني القرآن ٣/ ٢٩٦ .

ويقال : منازل القوم تتراءى ، أي : يقابل بعضها بعضاً . ويقال : داري ترى دارك أي : تقابلها . ويقال : الجبل ينظر إليك ، والحائط يراك أي : يواجهك ويقابلك . قال الله عز وجل : ﴿ وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهَمُّ لَا يَبْصُرُونَ ﴾^(٦١) معناه : يواجهونك . وأنشدنا أبو العباس :
 سل الدار من جنبني حبر فواهب إلى مارأي هضب الكتيب المضيق^(٦٢)
 أراد : إلى ماواجهه وقابله . وقال الآخر^(٦٣) :

[أيا سدرتي لود جري النخل فيكما مع البان والرمان حتى علاكما]
 أيا سدرتي لود يرى الله أنني أحبكما والجزع مما يراكما
 أيا سدرتي لود إذا كنت نائياً^(٦٤) وأجنيتهما من تطعمان جناكما]
 فمعنى : يراكما : [يواجهكما و] يقابلكما . وقال الآخر^(٦٥) :

/ أيا أبرقي أعشاش لا زال مدجن تجودكما والنخل مما يراكما
 [رآني ربي حين تحضر ميّتي وفي عيشة الدنيا كما قد أراكما]
 فمعنى يراكما : يقابلكما . وقال الآخر^(٦٦) :

أيا جبلي جئى سقى الله مايرى قلالكما من شاهق وسقاكما
 وليتكما لا تمحلان وليتني وإن كتما بالمحل حيث أراكما]

ب/١٣٥

458

(٦١) الاعراف ١٩٨ .

(٦٢) لابن مقبل ، ديوانه ٢٢ . وفي الأصل : الكتيب ، وأثبتنا مكانها القلب من ل ، وهو مطابق للديوان .
 وحبر وواهب جبلان . وهضب القلب موضع ، والقلب في الأصل البئر . والمضيق : ماء لبني البكاء .

(٦٣) لم أقف عليه .

(٦٤) ساقطة من ق .

(٦٥) لم أقف عليه .

(٦٦) لم أقف عليه .

٢٨١ - وقولهم : لفلان قَدَمٌ في الخير^(٦٧)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٦٨) : معناه : له سابقة في الخير . قال حسان ابن ثابت^(٦٩) يخاطب النبي (ﷺ) :

لنا القدمُ الأولى إليك وخلقنا
لأولنا في ملة الله تابعُ
وقال بعضهم : القدم : العمل الصالح . واحتج بقول الشاعر^(٧٠) :
صلّ لذي العرش واتخذ قدماً
يُنْجيك يومَ العِشارِ والزَّلَلِ
معناه : واتخذ عملاً صالحاً .

وقال الله عز وجل : ﴿وَيُسِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ هُمْ قَدَمَ صَدَقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٧١)
ففي القدم أربعة أقوال^(٧٢) :

يقال : هو السابقة ، ويقال : هو العمل الصالح ، وقال مجاهد : القدم
الخير . ويروى عن الحسن أو قتادة أنه قال : القدم : محمد (ﷺ) يشفع لهم^(٧٣)
عند ربهم .

والقدم في غير هذا : الشجاع ، قال أبو زيد : يقال رجلٌ قَدَمٌ : إذا كان
شجاعاً .

(٦٧) اللسان (قدم) .

(٦٨) ينظر المجاز ١/ ٢٧٣ .

(٦٩) ديوانه ٢٤١ .

(٧٠) الوضاح كما في القرطبي ٨/ ٣٠٧ .

(٧١) يونس ٢ .

(٧٢) ينظر المؤنث والمذكر : ١٩٧ زاد السير ٤/ ٥ حيث ذكر ابن الجوزي سبعة أقوال ، ونزهة الأعين النواظر :

٤٨٥ . والقرطبي : ٨/ ٣٠٦ .

(٧٣) ك : له .

قال أبو بكر : فيه قولان :

[قال] هشام بن محمد الكلبي^(٧٥) : حمار رجل من العمالقة ، كان له بنون وواحد مخصب ، وكان حَسَنَ الطريقة . فخرج بنوه في بعض أسفارهم ، فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم . فكفر بالله عز وجل ، وأخذ في عبادة الأصنام ، وقال : لا أعبُدُ ربّاً أحرق بَنِيَّ أبداً .

459

وهو الذي يضرب به المثل فيقال : أَكْفَرُ من حِمَارٍ^(٧٦) . فأرسل الله عز وجل على واديه ناراً فأحرقته^(٧٧) . ولم تدع فيه شيئاً . / وأهل اليمن يسمون الوادي : الجوف . فضرب هذا مثلاً لكل شيء هلك وَبَعْدَ ، فلم يوجد منه شيء ، ولم يبق منه بقية .

١/١٣٦

وقال الشرقي بن القطامي^(٧٨) : هو حمار بن مالك بن نصر من الأزد . وقال الأصمعي^(٧٩) : تركه جوف حمار ، معناه : لا خير فيه ولا يوجد فيه^(٨٠) شيء ينتفع به . وذلك أن جوف الحمار لا ينتفع منه بشيء ولا يؤكل من بطنه شيء .

ومما يدل على صحة قول الأصمعي قول امرئ القيس^(٨١) :
وَحَرِقَ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ قَطَعَتْهُ بِأَتْلَعِ سَامٍ سَاهِمِ الطَّرْفِ حُسَانِ
فَالْعَيْرُ : الحمار .

★ ★ ★

(٧٤) الدرر الفاخرة ١٨١ ، جبهة الأمثال ١/٤٣٥ ، نهار القلوب ٨٤ .

(٧٥) الفاخر ١٤ .

(٧٦) جمع الأمثال ٢/١٦٨ ، المستقصى ١/٩٨ .

(٧٧) ك : فأحرقه .

(٧٨) الفاخر ١٥ .

(٧٩) [هكذا هو في الأصلين : من الأزد ، ولا يحتمله السياق . والمشهور ، والذي في كتب النسب : بن الأزد . وفي جبهة أنساب العرب : ٣٧٦ ، النص عليه وعلى مقاله الشرقي : «فولد مالك بن نصر [بن الأزد] : عبيد الله ، ومويلك . وميدعان ، وحمار . وهو الذي يقال له : أكفر من حمار .»]

(٨٠) الفاخر ١٤ .

(٨١) ك : منه .

(٨١) ديوانه ٩٢ .

٢٨٣ - وقولهم : صار كأنه حُمَّةٌ^(٨٢)

قال أبو بكر : الحممة عند العرب : الفحمة ، وجعلها حُمَّ .
من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي (ﷺ) أنه قال : (إن رجلاً أوصى
بنيه [فقال] : إذا مت فأحرقوني بالنار ، حتى إذا صرت حُمًّا فاسحقوني ثم ذروني
لعلي أضِلَّ الله) . فمعناه : حتى إذا صرت فحماً .
ومن ذلك قول طرفة^(٨٤) :

460

أشجاك الرِّثْعُ أم قَدُمُهُ أم رمادٍ دارسٌ حُمُّهُ
ويقال : قد ضَلَلت المسجد والموضع أضلُّه وأضلُّه ، وضَلَلتُه أضلُّه : إذا
خَفِيَ عليّ فلم أدر أين هو .
قال الله عز وجل : ﴿ فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾^(٨٥) معناه : لا يخفى
موضعه عليه .

ويقال : أضللت الشيء أضلُّه ، نحو البعير وما أشبهه : إذا ضيعته . قال
المجنون^(٨٦) :

ب/١٣٦

/هبوني امراً منكم أضلَّ بعيرةً له ذِمَّةٌ إنَّ الذِّمَامَ كَثِيرُ
وللصاحبِ المتروكِ أعظمُ حُرْمَةً على صاحبٍ من أن يَضِلَّ بعيرُ

٢٨٤ - وقول العامة : قد بَلَغَ فلانُ الصُّكَاكَ^(٨٧)

قال أبو بكر : الصواب : قد بلغ فلان السُّكَاكَ ، بالسين . قال أبو الحسن
اللَّحْيَانِي^(٨٨) : السُّكَاكَ : الهواء . قال : ويقال للهواء : السُّكَاكَ ، والسُّكَاكَ ،
والسَّحَاك ، والكبد ، والسَّمْهَى .

(٨٢) اللسان (حم) .

(٨٣) غريب الحديث ١/١٩٣ ، النهاية ١/٤٤٤ .

(٨٤) ديوانه ٧٤ .

(٨٥) طه ٥٢ .

(٨٦) ديوانه ١٣٩ .

(٨٧) اللسان (سكك) .

(٨٨) اللسان (سمه) .

قال : والسمهى أيضاً : الباطل ، يقال : قد ذهب في السمهى ، أي : في الباطل :

قال اللحياني : والسمهى أيضاً : الذي يقال له : مخاط الشيطان .
ويقال للهواء : اللُّوح ، بضم اللام ، واللُّوح ، بفتح اللام : العطش . قال الشاعر^(٨٩) :

ولا شارباً من ماء زُلْفَةٍ شربةً على اللُّوح مني أو مُجِزاً بها ركباً
فمعناه : على العطش مني .

واللوح أيضاً ، بفتح اللام : التغيّر ، يقال : لاحه السفر لوحاً : أي غيّرهُ .
قال الله عز وجل : ﴿لَوَاحِةً للبشر﴾^(٩٠) معناه : مغيرة للبشر . وقال المفسرون
معناه : مُسَوِّدة للبشر . قال الشاعر :

تقول ما لاحك يا مسافرُ
يابنت عمّي لا حني الهواجر^(٩١)

معناه : غيّرني . وقال الآخر :

يكبكب فيها الظالمون بظلمهم
فمعنى تلاح : تُغيّر .
وجوهم فيها تلاح وتُسْفَع^(٩٢)

٢٨٥ - وقولهم : قد قضى فلان نَحْبَهُ^(٩٣)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيدة^(٩٤) : معناه : قد قضى فلان نفسه ، أي / مات . واحتج بقول ذي الرمة^(٩٥) :

١٣٧/أ

(٨٩) لم أقف عليه .

(٩٠) المدثر ٢٩ . وينظر زاد المسير ٤٠٧/٨ .

(٩١) بلا عزو في ديوان المعجاج ١٠ والقرطبي ٧٨/١٩٠ ، وشرح القصائد السبع . ٥٤٢ عن أبي عبيدة ، وثانيهما . في مجاز القرآن : ٢٧٥/٢ .

(٩٢) شرح القصائد السبع : ٥٤٣ ، لعمران بن حطان .

(٩٣) اللسان والتاج (نحب) .

(٩٤) المجاز ١٣٥/٢ .

(٩٥) ديوانه ٦٤٧ . ويزيد بن موير الحارثي ، من اشراف اليمن ، قتل في يوم الكلاب . (التقائض ١٥٠) .

عَشِيَّةَ فَرَّ الْخَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مِلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ
معناه : قضى نفسه في وقت التقاء الخيل ، وقال : المعنى : قضى نحبه
يزيد بن هوبر ، فذكره باسم أبيه ؛ كما قال الصلتان^(٩٦) :

أَرَى الْخَطْفَى بَذَّ الْفَرْزَدَقَ شَعْرَهُ وَلَكِنْ خَيْرًا مِنْ كُلِّبٍ مُجَاشِعُ
أراد : ابن الخطفى ، فذكره باسم أبيه .

وقال أبو عبيدة^(٩٧) : والنحْبُ أيضاً الخطر العظيم . واحتج بقول جرير^(٩٨) :
بَطِخْفَةٍ جَالِدُنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ
معناه : على خطر عظيم .

وقال أبو عبيدة^(٩٩) وغيره : يكون معنى قول الله عز وجل : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ﴾^(١٠٠) : فمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَذْرَهُ الَّذِي كَانَ نَذْرَ . واحتج أبو عبيدة بقول
الفرزدق^(١٠١) :

وَإِذْ نَحَبْتُ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيُّهُمْ أَحَقُّ بِتَاجِ الْمَاجِدِ الْمُتَكَرِّمِ
وقال نصيب^(١٠٢) :

إِنِّي لَسَاعٍ فِي رِضَاكَ كَمَا سَعَى لِيُلْقِي ثِقْلَ النَّحْبِ عَنْهُ الْمُنْحَبُ
معناه : ليُلْقِي ثِقْلَ النَّذْرِ عَنْهُ النَّاذِرُ . وقال نصيب^(١٠٣) أيضاً :

وَقُلْتُ لَهُ لَعَمْرُكَ مَا لِنَحْبِي وَنَحْبِكَ أَوْ تَرَاهُ مِنْ مَحَلٍّ
ويقال : معنى^(١٠٤) قضى نحبه : قضى هواه . والقولان الأولان أكثر أهل
العلم عليهما . قال صريع سلمى^(١٠٥) :

تَجَنُّتُ عَلَى الْيَوْمِ ظَالِمَةً ذَنْبًا فَكِدْتُ بَأْنَ أَقْضِي لِسَخَطِهَا نَحْبًا

(٩٦) المؤلف والمختلف ٢١٤ والصلتان العبدى اسمه قُثم بن خبيبة (الشعر والشعراء ٥٠٠ ، اللالي ٥٣١ ،
الخراتة ٣٠٨/١) .

(٩٧) المجاز ١٣٥/٢ (٩٨) ديوانه ٦٣٢

(٩٩) المجاز ١٣٥/١ (١٠٠) الاحزاب ٢٣

(١٠١) ديوانه ١٩٩/٢ (١٠٢) أحل به شعره .

(١٠٣) أحل به شعره . (١٠٤) ك متى

(١٠٥) لا أعرفه . وفي سائر النسخ : قال الشاعر وهو صريع سلمى

٢٨٦ - /وقولهم : قَبْلَ عَيْرٍ وَمَاجِرَى^(١٠٦)

قال أبو بكر : فيه قولان : قال أبو العباس : قال الأصمعي : معناه : قبل أن يجرى عير . قال : والعير : الحمار .

463

قال : وقال غيره^(١٠٧) : العير : المثل الذي في العين ، الذي يقال له : اللُّعْبَةُ ، والذي يجرى الطرف عليه ، وجريه : حركته . والمعنى : قبل أن يطرف الانسان . قال الشَّيْخُ^(١٠٨) :

وتعدو القَبِصَى قَبْلَ عَيْرٍ وَمَاجِرَى ولم تَدْرِ مايسالي ولم أَدْرِ ماها
القبصى : ضرب من العدو فيه نَزْوٌ .

٢٨٧ - /وقولهم : أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً^(١٠٩)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١١٠) : معناه : أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً ، بضم الباء ، والسبعة : اللَّبْوَةُ ، فسكَّن الباء .

ومما يدل على صحة قول الأصمعي أن طلحة بن مصرف^(١١١) وغيره قرأوا^(١١٢) : ﴿وَمَا أَكَلِ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ﴾^(١١٣) بتسكين الباء .

وفي اللبوة ستة أوجه : يقال : هي اللَّبْوَةُ ، بضم الباء والهمزة ، وهي اللَّبْوَةُ ، [بضم الباء بغير همز ، وهي اللَّبْأَةُ ، بتسكين الباء والهمز ، وهي اللَّبْأَةُ ، بفتح الباء

(١٠٦) جهرة الأمثال ١٢١/٢ ، فصل المقال ٣٠٠ ، مجمع الأمثال ٩٦/٢ .

(١٠٧) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٥ .

(١٠٨) ديوانه ٢٨٨ .

(١٠٩) جهرة الأمثال ١٧١/١ ، مجمع الأمثال ٢٦/١ ، المستقصى ٩٧/١ .

(١١٠) الفاخر ٣٣ .

(١١١) الهمداني الكوفي ، تابعي ، توفي ١١٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٣٠٨/٦ ، مشاهير علماء الأمصار ١١٠ ،

طبقات القراء ٣٤٣/١) .

(١١٢) ينظر الشواذ ٣١ والقرطبي ٥٠/٦ .

(١١٣) المائدة ٣ .

بغير همز] ، وهي اللَّبْؤَة ، بتسكين الباء وفتح الواو . وحكى هشام بن ابراهيم الكرنباني^(١١٤) عن أبي عبيدة : اللَّبْؤَة ، بتسكين الباء وكسر اللام وفتح الواو ، وحكى^(١١٥) هشام بن ابراهيم : وأنا فيها شاك .

وقال ابن الاعرابي^(١١٦) : أخذه أخذ سبعة ، أراد^(١١٧) : سبعة من العدد . وقال : إنما خَصَّ السبعة ، لأن أكثر ما يستعملون في كلامهم سبع ، كقولهم : سبع سموات ، وسبع أرضين ، وسبعة أيام .

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(١١٨) : أخذه أخذ سبعة ، سبعة رجل يقال له : سبعة بن عوف بن سلامان / بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء ، وكان رجلاً شديداً ، فضرب به المثل .

أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : بعض العرب يقول : هي اللَّبْؤَة ، على مثال التَّحْمَة .

٢٨٨ - وقولهم : جاء فلان يُجِرُّ رَجُلَيْهِ^(١١٩)

قال أبو بكر : معناه : جاء مُثَقَّلًا لا يقدر أن يحمل رجله .

وقال ابن الاعرابي^(١٢٠) : يقال : جاء فلان يجر عِطْفِيَه : إذا جاء متبخترا كأنه يجر ناحيتي ثوبه .

ويقال للرجل الفارغ : جاء يضرب أَصْدَرِيَه ، وأُزْدَرِيَه^(١٢١) .

(١١٤) جالس الأصمعي وأبا عبيدة وكان عالماً بأيام العرب ولغاتها . (معجم الأدباء ٢٨٥/١٩ . البنية ٣٢٦/٢)

(١١٥) سائر النسخ : وقال : وأنا فيها شاك ، يعني الكرنباني .

(١١٦) الفاخر ٣٣ .

(١١٧) ساقطة من ل .

(١١٨) الفاخر ٣٣ .

(١١٩) الفاخر ٢٦ ، جهرة الأمثال ٣١٨/١ .

(١٢٠) الفاخر ٢٦ .

(١٢١) مجمع الأمثال ١٦٣/١ .

وقال أبو عبيدة^(١٢٢) : يقال للرجل إذا جاء متبخترًا متكبرًا : جاء ثاني عَظْفِهِ . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ثَانِي عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(١٢٣) واحتج بقول أبي زيد^(١٢٤) :
 وقد جاءهم يستنُّ ثاني عِطْفِهِ له غَبَبٌ كأنها باتَ يُمَكِّرُ
 وقال الفراء^(١٢٥) : ثاني عطفه ، معناه : يجادل ثانيًا عِطْفَهُ ، معرضاً عن الذكر .

★ ★ ★

٢٨٩ - وقولهم : النَّقْدُ عِنْدَ الْحَافِرَةِ^(١٢٦)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : النقد عند السَّبَقِ . قال : وذلك أنَّ الفرس إذا سَبَقَ أَخَذَ الرِّهْنَ . والحافرة : الأرض التي حفرها الفرس بقوائمه . قال الله عز وجل : ﴿أَنَّا لِمُرْدَوْدُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾^(١٢٧) ويقال : الحافرة : الأرض .
 والأصل فيها : محفورة ، فصُرِّفت عن : مفعولة ، إلى : فاعلة ؛ كما قالوا : ماء دافق ، وسرٌّ كاتِمٌ ، والأصل فيه : ماء مدفوق ، وسر مكتوم .
 وقال الفراء^(١٢٨) : سمعت بعض العرب يقول : النقد عند الحافرة ، معناه : عند حافر الفرس . قال : وهذا المثل كان أصله في الخيل ثم استعمل في غيرها .

(١٢٢) المجاز ٢/ ٤٥ .

(١٢٣) الحج ٩ .

(١٢٤) شعره : ٦٢ . ويستن : يحمي دفعة واحدة . والغيب : الجلد الذي تحت الحنك .

(١٢٥) معاني القرآن ٢/ ٢١٦ .

(١٢٦) الفاخر ١٤ ، جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٠ ، فصل المقال ٣٩٨ .

(١٢٧) النزاعات ١٠ .

(١٢٨) معاني القرآن ٣/ ٢٣٢ .

وقال بعضهم^(١٣١) : النقد عند الحافرة ، معناه^(١٣٢) : عند أول كلمة^(١٣٣) .
 قال : [ويقال : التقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة ، أي : عند أول كلمة] .
 ويقال : / رجع فلان على^(١٣٤) حافرته : أي : في أمره الأول . قال الله عز وجل : ﴿أئننا لمردودون في الحافرة﴾ معناه : إلى أمرنا الأول ، وهو الحياة . قال الشاعر :

466

أحافِرَةً على صَلَعٍ وشيبٍ معاذَ الله ذلك أن يكونا^(١٣٥)
 معناه : أأرجع^(١٣٦) إلى أمري الأول ، وهو الصِّبَا واللعب ، بعد الصلَع والشيب .

وقال بعضهم : النقد عند الحافرة ، معناه : عند التقلب والرُّضا . وهو مأخوذ من حَفَر الأرض . وذلك أن الحافر يَحْفِرُ الأرض ، لينظر أطيئةً هي أم لا .

٢٩٠ - وقولهم : قد أَخَذَ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ^(١٣٧)

قال أبو بكر : فيه قولان :

أحدهما أن الرمة : قطعة من حبل ، فيكون^(١٣٨) معناها في هذا الموضع أن يُشَدَّ بها الأسير . وذلك أنهم كانوا يشدون الأسير ، فإذا قَدَمُوهُ لِيُقْتَلَ ، وأخذوه إلى القتل ، قالوا : قد أخذناه بِرُمَّتِهِ ، أي : بالحبل المشدود به . ثم استعمل في غير هذا .

(١٢٩) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٤ .

(١٣٠) ل : أي .

(١٣١) ك : الكلمة . في الموضعين .

(١٣٢) سائر النسخ : في .

(١٣٣) لم أقف له على نسبة . وقد أنشده أبو بكر يمثل هذه الرواية في الأضداد : ١٩٣ ، أيضاً . وجاء في الفاخر : ١٤ وإصلاح المنطق : ٢٩٦ ، وأدب الكاتب : ٤١٥ (نح : محمد الدالي) وشرحه للجواليقي : ٣٠١ ، والاقتضاب : ٣٩٤ ، وفي جهرة الأمثال : ٣٣٧/٢ ، وفصل المقال : ٣٩٨ ، وفي المختصر ٣٠٦/١٢ ، والمحكم : ٢٣٢/٣ ، وتهذيب اللغة : ١٨/٥ ، ثم اللسان (حفر) برواية ومعاذ الله من سفه وعاره فيها جميعاً . وكذلك هو في ك .

(١٣٤) سائر النسخ : أرجع .

(١٣٥) أمثال أبي عكرمة ٩١ ، الفاخر ٨١ ، مجمع الأمثال ٣٣/١ .

(١٣٦) من سائر النسخ وفي الأصل . يكون .

والقول الآخر : أن يكون المعنى : قد أخذت الشيء تاماً كاملاً ، لم ينقص منه شيء ، ولم يُعَيَّر منه شيء . والرمة قطعة حبل يشد في رجل الجمل أو في عنقه . فيقال : أخذت الجمل برمته : أي بالحبل المشدود به ، ثم استعمل في غير هذا . قال الكميت (١٣٧) :

نصل السهب بالسهب إليهم وصل خرقاء رُمةً في رِمام
وسمي ذو الرمة ذا الرمة بقول (١٣٨) في صفة وتد (١٣٩) :

أشعث باقي رُمة التقليد

467

ويقال (١٤٠) : قد أخذت الشيء برُمته : وبرغبره (١٤١) وبزغبره ، وبزؤبره ، وبزابره ، وبزأبجه ، وبجلّمته ، / حكاه أبو عبيد : بتسكين اللام ، وحكاه غيره : [بجلّمته] ، بفتح اللام . (١٤٢) .

١/١٣٩

وقد أخذ الشيء بظليفتيه ، وبربّانه ، وربّانه ، وحذافيره ، وحذاميره ، وحزاميره ، وحراميره ، وبصناتيه ، وسناتيه : أي أخذه كله ، لم يدع منه شيئاً .

★ ★ ★

٢٩١ - وقولهم : حلف بالسمر والقمّر (١٤٣)

قال أبو بكر : قال الأصمعي (١٤٤) : السمر عندهم الظلمة . قال : والأصل في هذا أنهم كانوا يجتمعون فيسمرون في الظلمة . ثم كثر الاستعمال له (١٤٥) حتى سموا الظلمة : سمرأ .

(١٣٧) شعره ١٠٦/٢ . وقد أحل بصدر البيت . وفي ك . قال الشاعر .

(١٣٨) ديوانه ٣٣٠ .

(١٣٩) ك : الوتد .

(١٤٠) ينظر : ماختلفت ألفاظه ٣٧ . اصلاح المنطق ٤٢٥

(١٤١) (وبزغبره وبزغبره) ساقط من ك .

(١٤٢) ل : ويقال : قد .

(١٤٣) الفاخر ٣٤ . جمهرة الأمثال ١/٣٦٩ .

(١٤٤) الفاخر ٣٤ .

(١٤٥) ساقطة من سائر النسخ .

والسمر أيضاً، جمع: السامر، يقال: رجل سامر، ورجال سَمَرٌ. قال الشاعر^(١٤٦):

من دونهم إن جثتْهم سَمَراً
عزفُ القيان ومنزلُ غَمَرٍ
وقال الله عز وجل: ﴿مستكبرين به سامراً تهجرون﴾^(١٤٧) معناه: مستكبرين بالبيت العتيق، تهجرون النبي (ﷺ) والقرآن في حال سمركم. ويجوز أن يكون المعنى: تهذون في وقت سمركم، لأنكم تتكلمون في النبي (ﷺ) والقرآن بما لا^(١٤٨) يلحقهما منه عيب. فيكون بمنزلة هجر المريض. يقال: هجر المريض يهجر هجراً: إذا هذى.

وقرأ ابن مُحَيِّص^(١٤٩) وغيره: ﴿تَهْجِرُونَ﴾، بضم التاء، أي: تتكلمون بالكلام القبيح. يقال^(١٥٠): قد أهجر الرجل: إذا تكلم بالكلام القبيح، وهو مأخوذ من الهُجْر، بضم الهاء. قال الكمي^(١٥١):

ولا أشهد الهُجْرَ والقائلية
إذا هم بهيئمة هتَمَلُوا

ويقال في جمع السامر أيضاً: سَمَار. قرأ أبو رجاء^(١٥٢): ﴿سَمَاراً﴾.

وقال امرؤ القيس^(١٥٣):

فقلت سباك الله إنك فاضحي
ألست ترى السمار والناس أحوالي

ب/١٣٩

/ وقرأ أبو نبيك^(١٥٤): ﴿سَمَراً تَهْجِرُونَ﴾. فالسمر، جمع: السامر^(١٥٥)،

ومعنى: تَهْجِرُونَ، كمعنى: تَهْجِرُونَ، بضم التاء.

(١٤٦) ابن أحر، شعره: ٩٢. وفي سائر النسخ: ومجلس. وغمر: مزدهم بالناس.

(١٤٧) المؤمنون ٦٧. (١٤٨) ساقطة من ل.

(١٤٩) المحتسب ٩٦/٢. وابن محيصن هو محمد بن عبد الرحمن أحد القراء الأربعة عشر، توفي ١٢٣ هـ. (السبعة ٦٥، معرفة القراء الكبار ٨١).

(١٥٠) تهذيب اللغة ٣٢٨/٦. (١٥١) شعره: ٣٣/٢.

(١٥٢) المحتسب ٩٧/٢.

(١٥٣) ديوانه ٣١. وفي ك. وقال الشاعر.

(١٥٤) زاد المسير ٩٨، وينظر الشواذ ٩٨. وأبو نبيك هو علباء بن أحمد الشكري الخراساني، له حروف من الشواذ تنسب إليه. (طبقات القراء ٥١٥/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢/٢٤٠).

(١٥٥) ك: السامرة.

٢٩٢ - وقولهم : في قلب فلان غِلٌّ^(١٥٦)

قال أبو بكر : قال عبيدة^(١٥٧) : الغِلُّ : الشحناء والسخيمة .

وقال غيره : الغِلُّ : الحسد ، قال الله عز وجل : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾^(١٥٨) معناه : نزعنا الحسد من قلوبهم ، لأن أهل الجنة لا يحسد بعضهم بعضاً .

ويقال : قد غَلَّ قلب الرجل يَغِلُّ ، بفتح الياء وكسر الغين ، من الغِلِّ . جاء في الحديث : (ثلاث لا يَغِلُّ عليهن قلبُ مؤمن)^(١٥٩) .

ويقال غَلَّ الرجل يَغِلُّ : إذا سرق من المغنم . قال الله عز وجل : ﴿ وما كان لنبي أن يَغُلَّ ﴾^(١٦٠) .

ويقال : قد أَغْلَّ الرجلُ يَغِلُّ فهو مُغِلٌّ : إذا خان . يُروى عن شُريح^(١٦١) أنه قال : (ليس على المستعير غير المِغْلِ ضِمَانٌ ، ولا على المستودع غير المِغْلِ ضِمَانٌ)^(١٦٢) . وقال النمر بن تولب^(١٦٣) .

جَزَى الله عنا جمرَةَ ابنةِ نوفلٍ
جزاء مُغِلٍّ بالأمانةِ كاذبٍ

(١٥٦) اللسان والتاج (غلل) .

(١٥٧) المجاز ١ / ٣٥١ . وفي ك ، ل : أبو عبيد .

(١٥٨) الحجر ٤٧ .

(١٥٩) غريب الحديث ١ / ١٩٩ ، النهاية ٣ / ٣٨١ .

(١٦٠) آل عمران ١٦١ . وينظر زاد المسير ١ / ٤٩١ .

(١٦١) هو القاضي شريح بن الحارث الكندي ، اختلف في سنة وفاته . (المعبر ١ / ٨٩ ، طبقات الحفاظ ٢٠) .

(١٦٢) النهاية ٣ / ٣٨١ .

(١٦٣) شعره : ٣٨ .

٢٩٣ - وقولهم : ما أنكرُك من سوءٍ^(١٦٥)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال : قال بعضهم^(١٦٥) : معناه : ليس إنكاري إياك من سوء أراه بك ، ولكني لا أثبتك .

وقال بعضهم : السوء : الآفة والعلة . فكان^(١٦٦) المعنى : ليس إنكاري إياك لآفة أراها بك . قال الله عز وجل : ﴿ فذرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ] وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ^(١٦٧) ﴾ معناه : بآفة وعقر . وقال أبو عبيدة^(١٦٨) : السوء : البرص . واحتج بقوله عز وجل : ﴿ تَخْرُجُ بَيَظًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ^(١٦٩) ﴾ / معناه : من غير برص .

470

أ/١٤٠

★ ★ ★

(١٦٤) الفاخر ٣٩

(١٦٥) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٣٩ .

(١٦٦) ك : وكان .

(١٦٧) الاعراف ٧٣ .

(١٦٨) المجاز ١٨ / ٢ .

(١٦٩) طه ٢٢ ، النمل ١٢ ، القصص ٣٢

٢٩٤ - وقولهم : قد شَوَّرْتُ بِفُلَانٍ^(١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد عبته وأبديت عورته . قال : وهو مأخوذ من الشَّوَار ، والشَّوَار : فرج الرجل .
ويقال للرجل إذا دُعِيَ عليه : أبدى الله شواره . ويقال : معناه : [قد] فعلت به فعلاً استحيًا منه ، فظهرت عورته .

٢٩٥ - وقولهم : قد قفا فلانٌ فلاناً^(٢)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٣) : معناه قد أتبعه كلاماً قبيحاً . يقال : قد قفوت أثر فلان أقفوه قفوا : إذا تَبَعْتُهُ . قال الشاعر^(٤) :
وقامَ ابنُ مَيَّةٍ يَقْفُوهُمْ كما تَحْتَلُّ الْفَهْدَةُ الْخَاتِلَهَ
ويقال : قد قفا فلان فلاناً : أي قد رماه بالقبيح . قال الله عز وجل :
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٥) . قال مجاهد : معناه : ولا ترم ما ليس لك به علم .

وقال [محمد بن علي المعروف بـ] ابن الحنفية^(٦) : معناه : ولا تشهد بالزور .
وقال أبو عبيد^(٧) : الأصل في القفو والتقافي : البُهْتَان يرمي به الرجل صاحبه . واحتج بقول حسان بن عطية^(٨) : (مَنْ قفا مؤمناً بما ليس فيه حَبَسَهُ الله في رَدْعَةِ الْخِيَالِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ)^(٩) .

(١) الفاخر ٣٩ .

(٢) ك : قال أبو عبيدة وأبو العباس .

(٣) اللسان (قفا) .

(٤) ينظر المجاز ١/١٦٨ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) الاسراء ٣٦ .

(٧) البحر ٦/٣٦ .

(٨) غريب الحديث ٤/٤٠٧ .

(٩) من نقات التابعين ومشاهيرهم . (ميزان الاعتدال ١/٤٧٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٥١) .

(١٠) غريب الحديث ٤/٤٠٧ . وردغة الخيال : عصارة أهل النار .

وقال القاسم بن محمد^(١١) : (لا حَدَّ إِلَّا فِي الْقَفْوِ الْبَيْنِ)^(١٢) ، معناه إِلَّا فِي الْقَذْفِ . قال الجعدي^(١٣) :

ومثل الدُّمَى شُمُّ العرائنِ ساكِنُ بهنَّ الحياءِ لا يُشْعِنُ التقافِيا
معناه : لا يشعن التقاذف .

وقال النبي (ﷺ) : (نحن بنو النَّضْرِ بن كنانة لا نقذفُ أبانا ولا نقفو أمنا)^(١٤) فمعنى نقفو : نقذف .

وقال الفراء^(١٥) : القفو مأخوذ من القيافة ، وهو تتبع الأثر . يقال : قد قاف / القائف يقوف فهو قائف قيافة ، فقدمت الفاء وأخرت الواو ، كما قالوا : جَذَبَ وَجَبَدَ ، وَضَبَّ وَضَضَ .

وقال الكسائي : قرأ بعض^(١٦) القراء : ﴿وَلَا تُقَفِّ مَالِيسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ على وزن : وَلَا تَقُلْ . قال الشاعر حجة لهذه القراءة :

ولو كنتُ في غُمدانٍ يحرسُ بابَه أراجيلُ أحبوشٍ وأسودُ آلفُ
إذا لأتني حيثُ كنتُ منيتي يخبُّ بها هادٍ لِإثري قائفُ^(١٧)

٢٩٦ - وقولهم : قد جاء بالقَضِّ والقَضِيضِ^(١٨)

قال أبو بكر : معناه : قد جاء بالكبير والصغير . والقض معناه في كلام العرب : الحصى الصغار ، والقضيض : صغاره وما تكسر منه . قال أبو ذؤيب^(١٩) :

473

(١١) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، توفي ١٠٧ هـ . (تهذيب التهذيب ٨/ ٣٣٣) .

(١٢) غريب الحديث ٤٠٧/٤ .

(١٣) شعره : ١٨٠ .

(١٤) سنن ابن ماجه ٨٧١ ، الفائق ٣/ ٢١٤ وفيها : لا ننتفي من أبيتنا .

(١٥) معاني القرآن ١٢٣/٢ .

(١٦) هو معاذ القاريء كما في البحر ٣٦/٦ .

(١٧) لأوس بن حجر . ديوانه : ٧٤ .

(١٨) الفاخر ٢٥ ، الخزائن ١/ ٥٢٥ .

(١٩) ديوان الهذليين ٢/١ .

أَمْ مَا لَجْنَتِكَ لَا يُلَاثِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
معناه : إلا كان تحتك قَضَضًا ، وهو الحَصَى الصغار . ويقال (٣٠) : جاء
القوم قَضُّهُمْ بقَضِيضِهِمْ ، أي : كلَّهم . قال الشاعر (٣١) :
وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ قَضُّهَا بِقَضِيضِهَا تُنْسَخُ حَوَالِي بِالْبَقِيعِ سِبَاهَهَا
وقال الحَصِينُ بْنُ الْحَمَامِ الْمُرِّي (٣٢) :
وَجَاءَتْ جِحَاشٌ قَضُّهَا بِقَضِيضِهَا وَجَمْعُ عُوَالٍ مَا دَقَّ وَأَلَامَا

٢٩٧ - وقولهم : رَجُلٌ جَاسُوسٌ (٣٣)

قال أبو بكر : الجاسوس معناه في كلام العرب : المتجسس الباحث عن
أُمُور الناس . يقال : تَجَسَّسَ الرَّجُلُ وَتَحَسَّسَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . هذا إجماع أهل
اللغة .

وقد فَرَّقَ بَيْنَ : التَّجَسُّسِ وَالتَّحَسُّسِ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ (٣٤) / فقال :
التَّجَسُّسُ : الْبَحْثُ عَنْ عَوْرَاتِ النَّاسِ ، وَالتَّحَسُّسُ : الْإِسْتِمَاعُ لِأَحَادِيثِ
النَّاسِ (٣٥) .

١٤١ أ

قال أبو بكر : وسمعت إبراهيم الحربي يحكي هذا عن محمد بن الصباح (٣٦)
عن الوليد بن مسلم (٣٧) عن الأوزاعي (٣٨) عن يحيى . قال : وسمعت إبراهيم

474

(٢٠) فصل المقال ١٩٨

(٢١) الشماخ ، ديوانه ٢٩٠ والسيال جمع سَبَلَةٍ ، وهي مقدم اللحية وما أسيل منها على الصدر .

(٢٢) الفاخر ٢٥ ، شعراء النصرانية ٧٣٨ . وفي ك : الحسن بن الحمام . والحصين ، جاهلي (الشعر والشعراء
٦٤٨ ، الاغانى ١/١٤) .

(٢٣) اللسان والناج (جسر) .

(٢٤) يحيى بن أبي كثير الطائي البجلي . روى عن أنس . توفي ١٢٩ هـ ، وقيل ١٣٢ هـ . (طبقات ابن خياط

٥١٤ ، ميزان الاعتدال ٤/٤٠٢ . تهذيب التهذيب ١١/٢٦٨) .

(٢٥) سائر النسخ : لحديث القوم .

(٢٦) محمد بن الصباح بن أبي سفيان ، توفي ٢٤٠ هـ . (ميزان الاعتدال ٣/٥٨٤ ، تهذيب التهذيب

٩/٢٢٨)

(٢٧) هو أبو العباس القرشي الدمشقي . توفي ١٩٤ هـ . (طبقات ابن سعد ٧/٤٧٠ ، طبقات ابن خياط

(٨١٣

يقول : أخبرنا الأثرم عن أبي عبيدة^(٢٩) أنه قال : التجسس والتحسس واحد ، يقال : رجل جاسوس وناموس بمعنى .

قال ابراهيم : قول أبي عبيدة : جاسوس وناموس ، بمعنى^(٣٠) ، لا أعرفه . قال : والناموس عندي : صاحب سر الملك ، يقال : قد نَمَسَ يَنْمُسُ نَمْسًا ، ونامسته منامسةً .

قال أبو بكر : وحدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابن البهلول^(٣١) عن ابن ادريس^(٣٢) عن ابن اسحاق^(٣٣) عن يزيد بن أبي حبيب^(٣٤) عن راشد^(٣٥) مولى حبيب بن أوس^(٣٦) عن حبيب عن عمرو بن العاص^(٣٧) قال : قلت للنجاشي^(٣٨) : أعطني رسول محمد ، أضرب عنقه ، فقال : تسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى .

قال ابراهيم : وكان أكثر القراء يقرأون : ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾^(٣٩) بالجيم .

(٢٨) هو عبد الرحمن بن عمرو ، دمشقي ، توفي ١٥٧ هـ . (طبقات ابن سعد ٤٨٨/٧ ، طبقات ابن خياط ٨٠٨) .

(٢٩) المجاز ٢/٢٢٠ . و (أنه قال) ساقط من ك .

(٣٠) قال ابراهيم . بمعنى) ساقط من ك بسبب انتقال النظر .

(٣١) ك ، ق ، ف : اسحاق بن البهلول . وهو خطأ ، والصواب : يوسف بن بهلول النميمي ، توفي ٢١٨ هـ . (تهذيب التهذيب ٤٠٩/١١) .

(٣٢) هو عبد الله ادريس الأودي الكوفي ، توفي ١٩٢ هـ . (طبقات ابن سعد ٣٨٩/٦ ، تهذيب التهذيب ١٤٤/٥) .

(٣٣) هو محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة النبوية ، توفي ١٥٣ هـ . (طبقات ابن خياط ٨٥٠ ، تهذيب التهذيب ٣٨/٩) . ورواية ق : عن ابن اسحاق قال . حدثني وفي ك . ل . أبي اسحاق .

(٣٤) هو أبو رجاء المصري ، توفي ١٢٨ هـ . (طبقات ابن خياط ٧٥٦ ، تهذيب التهذيب ٣١٨/١١) .

(٣٥) راشد بن جندل اليافعي المصري . (ميزان الاعتدال ٣٥/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٤/٣) .

(٣٦) الثقفى المصري . شهد فتح مصر . (تهذيب التهذيب ١٧٧/٢) وفي ك : حبيب بن الأوس .

(٣٧) هو فاتح مصر توفي ٤٣ هـ . (تاريخ الاسلام ٢/٢٣٥ ، الاصابة ٤/٦٥٠) .

(٣٨) ملك الحبشة .

(٣٩) الحجرات ١٢ .

وحدثنا ابراهيم قال : حدثنا يحيى بن خلف^(٤٠) عن المعتمر^(٤١) عن أبيه قال : قرأ الحسن^(٤٢) : ﴿[إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ] وَلَا تَحْسَبُوا﴾ ، بالخاء .
حدثنا ابراهيم قال : حدثنا ابراهيم بن محمد^(٤٣) عن أبي عاصم^(٤٤) عن عيسى^(٤٥) عن ابن أبي نجيح^(٤٦) عن مجاهد^(٤٧) في قوله : ﴿وَلَا تَحْسَبُوا﴾ بالجيم ، قال : خذوا مآظهم ، ودعوا مآستر الله .
وجاء في الحديث : (لَا تَحْسَبُوا وَلَا تَحْسَبُوا)^(٤٨) فنسقت إحدى / اللفظتين^(٤٩) على الأخرى ، لأن الثانية تخالف لفظ^(٥٠) الأولى في مذهب يحيى بن أبي كثير . وأما أهل اللغة فإنهم يذهبون^(٥١) إلى أن الثانية نسقت على الأولى لما خالف لفظها^(٥٢) لفظها ، ومعناه كمعناها .

ب / ١٤١

★ ★ ★

-
- (٤٠) الباهلي المعروف بالجوياري ، توفي ٢٤٢ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٠٤ / ١١) .
(٤١) المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي توفي ١٨٧ هـ (طبقات ابن خياط ٥٤١ ، تهذيب التهذيب ٢٢٧ / ١٠) . وتوفي والده سنة ١٤٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٠١ / ٤) .
(٤٢) الشواذ ١٤٣ .
(٤٣) ابراهيم بن محمد بن عرعة البصري . توفي ٢٣١ هـ . (ميزان الاعتدال ٥٦ / ١ ، تهذيب التهذيب ١٥٥ / ١) .
(٤٤) هو الضحاك بن مخلد البصري . توفي ٢١٢ هـ . (طبقات خليفة ٥٤٥ ، تهذيب التهذيب ٤٥٠ / ٤) .
(٤٥) عيسى بن ميمون الجرشي المكي أبو موسى المعروف بابن داية . (ميزان الاعتدال ٣٢٧ / ٣ ، تهذيب التهذيب ٢٣٥ / ٨) .
(٤٦) هو عبد الله بن يسار المكي . (ميزان الاعتدال ٥٢٧ / ٢ ، تهذيب التهذيب ٨٥ / ٦) .
(٤٧) تفسير الطبري ١٣٥ / ٢٦ .
(٤٨) الفائق ٢١٤ / ١ .
(٤٩) ك : اللفظتين .
(٥٠) ساقطة من سائر النسخ .
(٥١) سائر النسخ : فيذهبون .
(٥٢) سائر النسخ : لما خالفت لفظها ومعناها .

٢٩٨ - وقولهم هَلُمَّ جَرًّا^(٥٣)

قال أبو بكر : معناه : سيروا على هَيْتِكُمْ . أي تَبَتُّوا^(٥٤) في سيركم ، ولا تجهدوا لأنفسكم ، ولا تشقوا عليها . أَخِذْ من الجَرِّ في السَّوْقِ ، وهو أَنْ تُتْرَكَ الإبل والغنم ترعى في السير . قال الراجز^(٥٥) :

لَطالما جَرَزْتُكُنَّ جَرًّا
حتى نَوَى الأعجفُ واستمرًّا
فاليوم لا آلسو الركابَ شرًّا

معنى : نوى الأعجف واستمر : صار له نِيٌّ ، والنِيُّ : الشحم . والنِيءُ ، بكسر النون والهمز : اللحم الذي لم ينضج .
وجَرًّا : في نصبه ثلاثة أوجه :

هو في قول الكوفيين منصوب على المصدر لأن في هَلُمَّ معنى : جروا جَرًّا . وهو في قول البصريين مصدر وضع موضع الحال . والتقدير عندهم : هَلُمَّ جارين ، أي مُتَبَتِّينَ .

وهذا قياس على قولهم في : جاء عبد الله مشياً ، وأقبل ركضاً . قال الكوفيون : نصب «مشياً» و «ركضاً» على المصدر ، والمعنى عندهم : مشى عبد الله مشياً ، وركض ركضاً . وقال البصريون : نصب «المشي» و «الركض» لأنها جعلاً موضع الحال . والمعنى عندهم : جاء عبد الله ماشياً ، وأقبل راكضاً .

/ والقول الثالث قاله بعض النحويين : أنصب «جرا» على التفسير .
ويقال للرجل : هلم جراً ، وللرجلين : هَلُمَّ جَرًّا ، وهَلُمَّا جَرًّا ، وللجميع : هَلُمُّوا جَرًّا ، وهَلُمَّ جَرًّا .

(٥٣) الفاخر ٣٢ ، جهرة الأمثال ٢/ ٣٥٥ ، مجمع الأمثال ٢/ ٤٠٢ ، الأشباه والنظائر ٣/ ٢٠٠ .

(٥٤) ك : اثبتوا .

(٥٥) الفاخر ٣٣ بلا عزو .

والاختيار التوحيد ، لأن هَلُمَّ ليست فعلاً يتصرف ، وبالتوحيد نزل كتاب الله عز وجل . قال الله جل اسمه : ﴿وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾^(٥٦) . وقال الشاعر^(٥٧) :

وَكَانَ دَعَا دَعْوَةَ قَوْمِهِ هَلُمَّ إِلَى أَمْرِكُمْ قَدْ صُرِمَ
ويقال للمرأة : هَلُمَّ جَرّاً يا امرأة ، وَهَلُمِّي جَرّاً ، وللمرأتين بمنزلة الرجلين
ويقال للنسوة هَلُمَّ جَرّاً يانسوة ، وَهَلُمْنَ جَرّاً ، وَهَلُمْنِ جَرّاً ، وَهَلُمَيْنِ جَرّاً
يانسوة .

٢٩٩ - وقولهم : قَدْ قُدِّمَتِ الْمَائِدَةُ^(٥٨)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٥٩) : إنما سميت المائدة مائدة لأنها مِيَدَ بها صاحبها ، أي : أُعْطِيَهَا ، وَتُفَضَّلُ عَلَيْهِ بِهَا . وقال : العرب تقول : قد مادني فلان يميديني : إذا أحسن الي . واحتج بقول الراجز^(٦٠) :
تَهْدِي رُؤُوسَ الْمُتَرْفِينَ الصُّدَادُ
إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَمَادُ
أي : المتفضل على الناس .

وقال أبو عبيدة^(٦١) : إنما سميت المائدة مائدة ، لأنها تميد بها عليها ، أي : تتحرك . قال الله عز وجل : ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^(٦٢) معناه : لئلا تميد بكم . والرواسي : الجبال الثابتة . ويقال : ماد الغصن يמיד مَيْدًا . قال نصيب^(٦٣) :

ب/١٤٢

(٥٦) الأحزاب ١٨ .

(٥٧) الأعشى ، ديوانه ٣٤ .

(*) ينظر المذكر والمؤنث : ٧٢٨ .

(٥٨) اللسان (ميد) .

(٥٩) المعجاز ١/ ١٨٢ .

(٦٠) رؤبة ، ديوانه ٤٠ . وفي ك : الشاعر

(٦١) هو الزجاج كما في اللسان (ميد) .

(٦٢) النحل ١٥ .

(٦٣) شمرة : ١١٦ .

لعلك بالِ أن تَغْنَتْ حمامةً يميذُ بها غصنٌ من البانِ مائلُ

معناه : يميل بها . وقال الآخر^(٦٤) :

478

دَعْ ذِكْرَهُنَّ فما تَزَالُ تشبّه خرقاء^(٦٥) تركبُ جانباً ميّادا

معناه : ميّالا . وقال الجرمي^(٦٦) : يقال : مائدة ، وميّدة . وأنشد :

ومَيّدةٌ كثيرةُ الألوانِ

تُصْنَعُ للاخوانِ والجيرانِ^(٦٧)

٣٠٠ - وقولهم : ماله عنه يحيص^(٦٨)

قال أبو بكر : المحيص معناه في كلام العرب : الملجأ والمحيذ ، يقال :

حاص يحيص خيصاً : إذا عدل . قال الراجز :^(٦٩)

يا ليتها قد لبست وُصَواصا

وعَلِقَتْ حاجِبَها تَنَاصا

حتى يجيئوا عُصَباً حِراصا

ويرقصوا من حولنا ارقاصا

فيجدوني عِكرًا حَيّاصا

فمعناه : أحيص عنهم وأعدل .

(٦٤) لم أقف عليه .

(٦٥) من سائر النسخ وفي الأصل : ورقاء .

(٦٦) اللسان (ميد)

(٦٧) اللسان (ميد) بلا عزو . [ف . كثرة الأواني]

(٦٨) الفاخر ٣٦ .

(٦٩) امرأة في ابتها كما في تهذيب الالفاظ ٦٥٥ والوصوص : الرقع . والتناص : التنف ، ويقال للمناقش :

المناص . والعصب : الجماعات والعكر والحياص : المراوغ .

٣٠٠ - وقولهم : فلان كذاب أشير^(٧٠)

قال أبو بكر : الأشير معناه في كلام العرب : البطر . يقال : قد أشير الرجل
يأشِرُ أَشْرًا : إذا بطر . قال الأخطل^(٧١) يخاطب بني أمية :

[أعطاكم الله جدًّا تُنصرونَ به لا جدًّا إلَّا صغيرٌ بعدُ مُحْتَقَرٌ]

لم يَأشِرُوا فيه إذا كانوا مواليه^(٧٢) ولو يكونَ لقومٍ غيرهم أَشِرُوا

معناه : بطروا . وفيه لغتان : كذاب أَشِرٌ ، وكذاب أَشَر . قال الله عز

وجل : ﴿الْقِيَّ السِّدْكَرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِرٌ﴾^(٧٣) هذه قراءة العامة ،

بكسر الشين .

وقال الفراء^(٧٤) : حدثني سفيان بن عيينة^(٧٥) عن رجل عن مجاهد^(٧٦) أنه قرأ :

﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ بالياء ﴿مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ﴾^(٧٧) ، بضم الشين .

والعلة في ضمها أنهم أرادوا المبالغة في [ذمه ، فصار بمنزلة قولهم : رجل

فَطُنَ : إذا أرادوا المبالغة في] وصفه بالفطنة ، ورجل حَذُرَ : إذا أرادوا المبالغة في

وصفه بالخذر . وإلى هذا المعنى ذهب الذين قرأوا : ﴿[وجعلَ منهم القردةَ

والخنَازيرَ] وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾^(٧٨) فضموا الباء على المبالغة . أنشد الفراء^(٧٩) :

أبني لُبَيْتِي إِنَّ أُمَّكُمْ أُمَّةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ عَبْدُكُمْ^(٨٠)

أراد : عَبَدَ ، فضم الباء على جهة^(٨١) المبالغة .

(٧٠) اللسان (أش).

(٧١) ديوانه ١٠٤ (صالحاني) ٢٠١ (قباوة) وقد سلفا في ص : ٢٢٢ ، وسلف الأول وحده : ١١٢ .

(٧٢) القمر ٢٥ .

(٧٣) معاني القرآن ١٠٨/٣ .

(٧٤) هو أبو محمد الهلالي الكوفي . توفي ١٩٨ هـ . (ميزان الاعتدال ١٧٠/٢ ، تهذيب التهذيب ١١٧/٤) .

(٧٥) المحتسب ٢٩٩/٢ .

(٧٦) القمر ٢٦ .

(٧٧) المائدة ٦٠ .

(٧٨) معاني القرآن ٣١٥/١ .

(٧٩) لأوس بن حجر . ديوانه ٢١ .

(٨٠) ل : وجهة .

وقرأ أبو قلابه^(٨١) : ﴿مَنْ الْكَذَّابُ الْأَشْرُّ﴾ . بفتح الألف والشين ، وتشديد
الراء وضمها . وهذا غير مستعمل في كلامهم ، لأنهم يستعملون حذف الألف من
هذا فيقولون : فلان شرٌّ من فلان ، وفلان خيرٌ من فلان ، ولا يكادون يقولون :
فلان أشرُّ من فلان ، وفلان أخيرٌ من فلان . وربما قالوه . قال رؤية^(٨٢) :

بلا لُ خيرُ الناسِ وابنُ الأخيرِ

فإذا تعجبوا قالوا : ما شرٌّ فلاناً ، وما أشرُّ [فلاناً] ، وما خيرٌ فلاناً ، و[ما]
أخير [فلاناً] ، ونَحْيَرُ . [و]حكي عن العرب : ما شرُّ اللبنِ للمريضِ . وأنشد
الفراء :

ما شَدَّ أنفَسَهُم وأعلمهم بما يحمي الذمارَ به الكريمُ المُسْلِمُ^(٨٣)
وقال الآخر :

قَاتَلَكَ اللهُ ما أَشَدَّ عليكَ البَذَلُ في صونِ عَرَضِكَ الخَرْبِ^(٨٤)

ب / ١٤٣

٣٠٢ - / وقولهم : هو ابنُ عَمِّهِ لَحاً^(٨٥)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : هو ابن عمه لصوقاً . وقال : هو
مأخوذ من قولهم : قد لححت عينه : إذا التصقت . ويقال : قَتَبَ مِلْحَاح : إذا
كان لازقاً^(٨٦) .

ويقال^(٨٧) : هو ابنُ عَمِّ دني ودنياً ودنياً إذا ضُمت الدال لم يجز الإجراء ، وإذا
كُسرت الدال جاز الإجراء وترك الإجراء^(٨٨) . فإذا أضفت العم الى معرفة لم يجز

(٨١) المحاسب ٢/ ٢٩٩ .

(٨٢) أخل به ديوانه . وهو في المحاسب ٢/ ٢٩٩ .

(٨٣) المخصص : ١٧/ ١٤ ، وقد سلف ص : ٣٥٦ .

(٨٤) بلا عزو في اللسان (عرض) . وقد سلف ص : ٣٥٦ ، ٣٩٦ .

(٨٥) الفاخر ٣٢ .

(٨٦) سائر النسخ : لازماً .

(٨٧) اللسان (دنا) .

(٨٨) سائر النسخ : إذا ضمت الدال لم تجز وإذا كسرت الدال أجريت وجاز ترك الإجراء أيضاً .

الخفَض في دني ، كقولك : هذا ابن عَمِّي دُنِيًّا ، وابن عمك دُنِيًّا ، لأن دُنِيًّا نكرة لا تكون^(٨٩) نعتاً لمعرفة .

٣٠٣ - وقولهم : قد خَنَسَ فلانٌ عن حَقِّي^(٩٠)

481

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد أخر عني حقي وغيبه . قال : وهو مأخوذ من الخَنَس ، والخَنَس : تأخر الأنف في الوجه . يقال للبقرة : خنساء ، لتأخر أنفها في وجهها . والبقر كلها خنس . قال لبيد^(٩١) :

خنساء ضيَّعتِ الفريزَ فلم يَرِمْ
عُرِضَ الشقائقِ طَوْفُها وبُغامُها

٣٠٤ - وقولهم : عندي كُرَاسَةٌ من عِلْمٍ^(٩٢)

قال أبو بكر : الكراسية معناها في كلام العرب : الورق المجموع بعضه إلى بعض . قال أبو العباس : الكراسية مأخوذة من تَكَرَّسَ الحَلْيُ وهو اجتماعه . وأنشد للمسيب بن علس^(٩٣) :

إذهبي كالرِشَا المخروفي زَيْنَها
مُكَرَّسٌ كطلاءِ الخمرِ منظومٌ

٣٠٥ - / وقولهم : فلانٌ يَخْصِفُ النُّعَالَ^(٩٤)

أ/١٤٤

قال أبو بكر : معناه : يضم بعض الجلود الى بعض . قال أبو العباس : الخَصِف معناه في كلام العرب : ضم شيء الى شيء . قال : ومن ذلك : المِخْصِف ، والمِخْصَاف . قال الله عز وجل : ﴿ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ﴾^(٩٥) معناه : يضمّان بعض الورق إلى بعض ليسترهما .

(٨٩) سائر النسخ : يكون .

(٩٠) اللسان والتاج (خنس) .

(٩١) ديوانه ٣٠٨ . والفريز : ولد البقرة . لم يرم : لم يبرح . الشقائق : الأرض الغليظة بين رملتين . بغامها : صوتها .

(٩٢) اللسان (كرس) .

(٩٣) أدخل به شعره .

(٩٤) اللسان (خصف) .

(٩٥) الاعراف ٢٢ .

يقال : قد خصف الرجل ، وقد اختصف . قال الأعشى^(٩٦) :
 قالت أرى رجلاً في كفِّه كَتِفٌ أو يَخْصِفُ النعلَ لهفي أَيْهَ صَنَعَا
 قال : وقرأ الأعرج^(٩٧) : ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهَا﴾ ، بفتح الياء وكسر الخاء
 والصاد .

وقرأ الحسن^(٩٨) : ﴿يَخْصِفَانِ﴾ ، بفتح الخاء وتشديد الصاد وكسرهما .
 والأصل في هاتين القراءتين : يَخْصِفَانِ ، من : اختصف يختصف .
 فألقيت فتحة الياء على الخاء ، وأدغمت التاء في الصاد ، فصارتا صاداً مشددة .
 ومن قرأ : ﴿يَخْصِفَانِ﴾ ، أراد هذا المعنى ، فكسر الخاء بناء على كسرة
 الألف في اختصف ، والاختصاف . وقال الأخفش^(٩٩) : كُسرَت الخاء لاجتماع
 الساكنين^(١٠٠) .

٣٠٦ - وقولهم : فلان سَرِيٌّ من الرجال^(١٠١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : السريُّ معناه في كلام العرب : الرفيع .
 وقال : معنى : سَرَوُ الرجل يَسْرُو فهو سَرِيٌّ : ارتفع يرتفع فهو رفيع . وقال : هو
 مأخوذ من السَّراة ، وسراة كل شيء : ما ارتفع [منه] وعلا .

قال أبو بكر : أخبرنا أبو العباس / قال : أنشد الأخفش^(١٠٢) ، يعني أبا
 الخطاب ، أبا عمرو بن العلاء بيت الأعشى^(١٠٣) :

(٩٦) ديوانه ٨٣ .

(٩٧) البحر ٢٨٠ / ٤ . وقرأ بها الحسن أيضاً كما في المحتسب ٢٤٥ / ١ .

(٩٨) البحر ٢٨٠ / ٤ .

(٩٩) هو سعيد بن مسعدة ، توفي ٢١٥ هـ . (معجم الأدباء ٢٢٤ / ١١ . الانباه ٣٦ / ٢) .

(١٠٠) معاني القرآن ١١٥ أو فيه : (وقال : يَخْصِفَانِ . جعلها : يَخْصِفَانِ ، فادغم التاء في الصاد فكنت .

وبقيت الخاء ساكنة فحركات الخاء بالكسر لاجتماع الساكنين . ومنهم من يفتح الخاء ويحول عليها حركة التاء) .

(١٠١) اللسان (سرا) .

(١٠٢) التنبيه على حدوث التصحيف ٧٩ . التصحيف والتحريف ٧٣ - ٧٤ .

(١٠٣) ديوانه ٢٣٨ .

قالت قُتِيلَةُ ما لَهُ قد جُلِّلَتْ شَيْباً شَوَاتُهُ

فقال له أبو عمرو : صَحَّفَتْ ، كبرت الرء فظننتها واواً ، إنما هو : قد جللت شيبا سراته ، وسراة كل شيء أعلاه .

[قال أبو عبيدة^(١٠٤)] : فمكثنا دهرأ نظن أن أبا الخطاب أخطأ ، وأن أبا عمرو هو المصيب ، حتى قدم علينا اعرابي مُحَرَّمٌ (*) فسمعناه يقول : قد اقشعرت شواتي ، يريد : قد اقشعرت جلدة رأسي . قال : فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا جميعا .

وقال أبو عبيدة^(١٠٥) : الشوى عند العرب : الأطراف من الإنسان ، نحو اليدين والرجلين وما أشبه^(١٠٦) ذلك . قال الله عز وجل : ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأُظْيِرْ نَرَّاعَةً لِلشَّوَى﴾^(١٠٧) . قال مجاهد^(١٠٨) : الشوى لحم الساقين . وقال أبو عبيدة : الشوى : الأطراف من الانسان . والشواة : جلدة الرأس . والشوى جمعها^(١٠٩) قال الشاعر^(١١٠) :

إذا هي قامت تقشعِرُ^(١١١) شواتها ويُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْتِ منها الى الصُّقْلِ

★ ★ ★

(١٠٤) المجاز ٢/ ٢٦٩ . وشرح القصائد السبع : ٣١٦ - ٣١٧ .

(*) أعرابي محرم : أي فصيح لم يخالط الحضرة .

(١٠٥) المجاز ٢/ ٢٦٩ .

(١٠٦) ك : ونحو ذلك .

(١٠٧) الممارج ١٥ و ١٦ .

(١٠٨) ينظر تفسير الطبري ٧٧/ ٢٩ .

(١٠٩) ك : وجمعها شوى .

(١١٠) أبو ذؤيب الهذلي . ديوان الهذليين ١/ ٣٥ . والليت . صفحة العنق . الصقل : الخاصرة .

(١١١) ك : اقشعرت .

٣٠٧ - وقولهم : رجلٌ نَمَامٌ^(١١٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : النمام معناه في كلام العرب : الذي لا
يمسك الأحاديث ، ولا يحفظها : من قولهم : جلود نَمَّة : إذا كانت لا تمسك
الماء . ويقال : قد نَمَّ فلان ينمُ نَمًا : إذا ضيَّع الأحاديث ولم يحفظها . أنشد
الفراء :

بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ نَمَّةٍ وَأَشَاعَهُ وَلَصَقَهُ وَاشٍ مِنَ الْقَوْمِ رَاضِعُ^(١١٣)
/ ويقال للنمام القَتَات . قال النبي (ﷺ) : (لا يدخل الجنة قَتَاتٌ)^(١١٤)
ويقال : قَتَّ يَقْتُ قَتًّا^(١١٥) : إذا مشى بالنميمة . ويقال للنمام : القَسَّاس ،
والقَتَام ، والدَّرَاج ، والهُمَّاز ، واللَّهَاز ، والغَمَّاز ، والمُهَيِّم ، والمُهْتَمَل ، والمُؤْوَس ،
والمِئْمَس^(١١٦) ، [والمائِس] ، والنَمِل^(١١٧) . ويقال : مأس الرجل بين القوم يئأس
بينهم مأساً : إذا مشى بينهم بالنميمة . ويقال : نمل الرجل : إذا مشى
بالنميمة .

٣٠٨ - وقولهم : قد تَرَبَّدَ وجهُ فلانٍ^(١١٨)

قال أبو بكر : معناه : قد تغيَّرَ وجهه ، وصار لونه كلون الرماد . قال أبو
العباس : هو من قولهم : نعامٌ رَبْدَاء ، ورَمْدَاء^(١١٩) : إذا كان لونها كلون الرماد .
قال الأعشى^(١٢٠) :

وَإِذَا أَطَافَ لُغَامُهُ بِسَدِيسِهِ	فَنَنَى وَزَادَ لِحَاجَةً وَتَرَبَّدَا
شَبْهَتُهُ هَقْلًا يَبَارِي هَقْلَةً	رَبْدَاءَ فِي خِيَطِ نَقَانِقٍ أَبْدَا
[إِلَّا كَخَارِجَةِ الْمَكْلَفِ نَفْسَهُ	وَإِنِّي قَبِيصَةٌ أَنْ أُغَيَّبَ وَيَشْهَدَا]

(١١٢) اللسان (نم) .

(١١٣) اللسان (نم) بلا عزو .

(١١٤) غريب الحديث ١/ ٣٣٩ .

(١١٥) ساقطة من ك .

(١١٦) بعدما في ك : والواشي .

(١١٧) ساقطة من سائر النسخ .

(١١٨) اللسان والتاج (ريد) .

(١١٩) ساقطة من ل .

(١٢٠) ديوانه ١٥٢ وفيه : وتزيدا ، وعجز الثاني : رمداء .. أرمدا .

للنعام : الزبد . والسديس : [سِنْ] من أسنانه . والهَيْقَل : ذكر النعام .
والنقائِق جمع نقنق وهو ذكر النعام . والحَيْط : القطعة من النعام . وفيه لغتان :
الحَيْط والحَيْط ، بالكسر والفتح ، والحَيْط ، من الخيوط ، مفتوح ، لا يعرف فيه
الكسر . والأبْد : المتوحشة .

٣٠٩ - وقولهم : لا أَرْقَأُ الله دَمْعَةً فُلَانٍ^(١٢١)

قال أبو بكر : فيه غير قول : قال بعضهم : معناه : لا قطعها الله . قال
الشاعر :^(١٢٢)

ب/١٤٥

/حتى إذا الاعلانُ نبَّهَ واشياً رقات دموعي خشية الاعلانِ

وقال الأصمعي^(١٢٣) : معنى : لا أرقأ الله دمعه : لا رفعها الله . وقال :
الأصل في هذا من قولهم : قد رقأ دم المقتول : إذا رضي أهله بالدية فأخذوها ،
فارتفع دم المقتول ، لأن لا يطلب به بعد أخذ الدية .

وقال المفضل بن محمد الضبي^(١٢٤) : لا أرقأ الله دمعه ، من قولهم : قد رقأ
دم القتال : إذا ارتفع بعد اعطائه الدية . [و] لو لم تؤخذ الدية منه لهرق دمه .
وأنشد لمسلم الوالبي^(١٢٥) يصف إبلاً :

من اللاني يَزِدُّ العيشَ طيباً
وترقأ في معاقلها الدماء
معاقل : مفاعل من العقل .

(١٢١) الفاخر ٣٩ . اللسان والتاج (رقأ) .

(١٢٢) لم أقف عليه .

(١٢٣) الفاخر ٤٠ .

(١٢٤) الفاخر ٤٠ .

(١٢٥) خمس قصائد نادرة ٥٣ .

٣١٠ - وقولهم : فلان بالبادية^(١٢٦)

قال أبو بكر : قال أبو العباس^(١٢٧) : إنما سميت البادية بادية لبروزها وظهورها . قال : وهي من : بدا لي كذا وكذا يبدو لي : إذا ظهر لي . ويقال : بدا لي بداء : إذا ظهر لي رأي آخر . أنشد الفراء :

لو على العهد لم تخنه لدمنا ثم لم يئد لي سواك بداء^(١٢٨)

ويقال للبادية : مفازة . قال الأصمعي^(١٢٩) : إنما سميت : مفازة ، وهي مهلكة ، تفاؤلاً لصاحبها بالفوز ؛ كما سمو الأسود : أبا البيضاء ، وكما سمو اللديغ : سليماً ، تفاؤلاً له بالسلامة / . قال الشاعر :

يُلاقِي من تذكر آلِ ليلى كما يلقي السليم من العداد^(١٣٠)

العداد : العلة التي تأخذه في وقت معروف ، نحو حمى الربيع والغيب وما أشبه^(١٣١) ذلك . قال النبي (ﷺ) : (ما زالت أكلة خَيْرَ تُعَادُنِي ، فهذا أوان قَطَعْتُ أبهري)^(١٣٢) .

وقال ابن الأعرابي^(١٣٣) : المفازة : المهلكة . من قولهم : قد فوز الرجل : إذا هلك .

(١٢٦) اللسان (بدا) .

(١٢٧) قال أبو العباس ساقط من ك .

(١٢٨) اللسان (بدا) بلا عزو .

(١٢٩) الأضداد ١٠٥ .

(١٣٠) بلا عزو في غريب الحديث : ٧٤/١ والأضداد : ١٠٦ ، و تهذيب الألفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤ . واللسان (عدد) .

(١٣١) ك : أشبهه .

(١٣٢) الفائق ٥٠/١ والنهاية ٥٧/١ ، والأكلة : اللقمة .

(١٣٣) الأضداد (١٠٥) .

٣١١ - وقولهم : مَنْ عَذِرِي مِنْ فُلَانٍ^(١٣٤)

قال أبو بكر : معناه : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْهُ . قال أبو العباس : العذير : مصدر بمنزلة النكير والخفيف . قال الشاعر^(١٣٥) :

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدَا نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
وقال الآخر^(١٣٦) :

أُرِيدُ جِبَاءَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
وقال النبي (ﷺ) : (لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ)^(١٣٧) . قال أبو عبيدة : معناه : حتى تكثر ذنوبهم وعيوبهم . وكان يقول : حتى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، بضم الياء . وقال^(١٣٨) : يقال : قد أعذر الرجل يُعْذِرُ إِعْذَاراً : [إذا] صار ذا عيب وفساد .

وقال غيره : يقال : عَذَرَ يُعْذِرُ : إذا كثرت ذنونه وعيوبه .

وقال أبو عبيد^(١٣٩) : معنى قوله عليه السلام : حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ : حَتَّى يُعْذِرُوا مَنْ يَعْذُبُهُمْ ، أي : حتى يستوجبوا العقوبة ، فيكون لمن يعذبهم / الْعُذْرُ فِي ذَلِكَ . قال : وهو بمنزلة الحديث الآخر : (لَنْ يَهْلِكَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ)^(١٤٠) . واحتج بقول الأخطل^(١٤١) :

فَإِنْ تَكُ حَرْبُ ابْنِي نَزَارٍ تَوَاضَعْتُ فَقَدْ أَعْذَرْتَنَا فِي كَلَابٍ وَفِي كَعْبٍ

ب/١٤٦

(١٣٤) اللسان (عذر) وينظر الأضداد : ٣٢٢ .

(١٣٥) ذو الأصبع العدواني ، ديوانه ٤٦ . وحية الأرض : تقولها العرب للرجل المتبع الجانب (ينظر : نهار القلوب ٥١٧) .

(١٣٦) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ٦٥ (بغداد) ٩٢ (دمشق) . وكان الامام علي إذا نظر الى ابن ملجم المرادي تمثل بهذا البيت ، كما تمثل به عبيد الله بن زياد وأبو العباس السفاح وهارون الرشيد (ينظر : مقاتل الطالبين ٣١ و ٩٩ ، الاعلان بالتوبيخ ٣٥٦) .

(١٣٧) غريب الحديث ١/ ١٣١ . ونقل فيه قوله أبي عبيد التالية .

(١٣٨) ساقطة من ك .

(١٣٩) غريب الحديث ١/ ٢٣١ .

(١٤١) ديوانه ٢٢ (صالحاني) ٤٨ (قباق) . وابنا نزار : ربيعة ومضر : تواضعت : سكنت كلاب وكعب : ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة .

أي : جعلت لنا عذراً فيما صنعنا . ويروى : فقد عذرتنا .
 ويقال : قد أعذر فلان في طلب الحاجة : إذا بالغ فيها ، وقد عذر فيها :
 إذا لم يبالغ .
 ويقال : قد أعذر الحجام الصبي ، وعذره ، بألف ، وبغير ألف ،
 [ومعناها : الختان] .
 ويقال : قد عذرت الصبي : إذا كانت به العذرة ، وهي^(١٢٧) وجع في
 الحلق ، فغمزتها .

٣١٢ - وقولهم : قال ذاك إنسان من الناس^(١٢٨)

قال أبو بكر : قال ابن عباس^(١٢٩) : إنما سمي الإنسان إنساناً ، لأن الله عز
 وجل عهد إليه فنسي .

وقال الفراء : في الانسان وجهان :

يجوز أن يكون : إفعلاً ، من : نسي ينسى ، فيكون الأصل فيه :
 إنسياناً . والدليل على هذا أنهم يقولون في تصغيره : أنيسان ، وأنيسين . فعلى
 هذا الوجه^(١٣٠) ، إذا سمينا رجلاً بإنسان ، لم نجره . أنشد الفراء :

وكان بنو إنسان قومي وناصري فأضحى بنو إنسان قوماً أعاديا

وأنيسان لا يُجرى ، للألف والنون الزائدتين في آخره ، وأنيسين يُجرى .

ويجوز أن يكون إنسان : فعلاً ، من الانس .

قال الفراء : طيء تقول : ايسان ، بالياء ، للإنسان ، ويقولون في

الجمع : أياسين . فيجوز أن تكون النون / بدلاً من الياء . وذلك أنهم يجعلون

النون بدلاً من العين . وهم يجثرون عليها ، فيقولون : أنطيت ، في : أعطيت ،

ويروى عن الحسن^(١٣١) أنه قرأ : ﴿إنا أنطيناك الكوثر﴾^(١٣٢) بالنون .

(١٤٢) ك . وهو (١٤٣) ينظر في اشتقاق انسان مفردات الرابع ٢٤ ، الانصاف ٨٠٩ ، اللسان

(أنس) ، بصائر ذوى التمييز ٢٢/٦ (١٤٤) تفسير غريب القرآن ٢٢ ، وفي ك أبو العباس

(١٤٥) ساقطة من ك (١٤٦) الشواذ ١٨١ وهي قراءة النبي (صلى الله عليه وسلم)

(١٤٧) الكوثر ١

واختلفوا في آدم^(١٤٨) عليه السلام : فقال ابن عباس : آدم مأخوذ من أديم الأرض .

وروى أبو موسى^(١٤٩) عن النبي (ﷺ) أنه قال : (خلق الله عز وجل آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض ، فجاء ولده^(١٥٠) على قدر الأرض ، منهم الأسود والأبيض والأحمر والسهل والحزن والخبيث والطيب^(١٥١)) .

وقال قطرب : لا يصح في العربية أن يكون «آدم» مأخوذاً من أديم الأرض ، لأنه لو كان كذلك لكان منصرفاً ، لأنه يكون : فاعلاً ، بمنزلة : خاتم وطابق .

وهذا خطأ منه ، لأن آدم ، على ما قال النبي (ﷺ) وابن عباس ، مأخوذ من أديم الأرض . والذي قالوا صحيح في العربية ، وهو أن يكون آدم : أفعل ، من الأديم ، ويكون الأصل فيه : أدم ، فتصير الهمزة الساكنة ألفاً لا تفتح ما قبلها ، ويمنع من الانصراف للزيادة والتعريف .

وقال قطرب^(١٥٢) : آدم أفعل من الأدمة ، ويجوز أن يكون من : أدمت بين الشيثين : إذا خلطت بينهما . فسمي آدم لأنه كان ماء وطينا خلطاً جميعاً .
ويقال في جمع : آدم ، إذا كان / نعتاً : هؤلاء رجال أدم ، ونساء أدماء .
وميجوز أن يقال في الجمع^(١٥٣) : هؤلاء رجال آدمون . قال الكمي^(١٥٤) :

ب/١٤٧

فما وُجِدَتْ بناتُ بني زيارٍ
حلائلُ أسودينَ وأحمرينَا
وإذا كان آدم اسماً ، قيل في جمعه : آدمون ، وأوادم ، كما يقال في جمع

(١٤٨) ينظر في تسمية آدم : مفردات الراغب ٩ ، زاد المسير ١/٦٢ ، اللسان (آدم) .

(١٤٩) هو أبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس ، صحابي ، توفي ٤٤ هـ . (طبقات الفقهاء ٤٤ . الاصابة

٢١١/٤ ، تهذيب التهذيب ٣٦٢/٥) .

(١٥٠) سائر النسخ : ولد آدم .

(١٥١) مشكل الحديث وبيانه ٢٥ .

(١٥٢) زاد المسير ١/٦١٢ .

(١٥٣) ك : الجميع .

(١٥٤) شعره : ١١٦/٢ .

الأسود : أساود . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا أبو العالية :
وَالصِّقُّ أَحْشَائِي بِطَيْبِ تُرَابِهِ وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطاً بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ^(١٥٥)

٣١٣ - وقولهم : قد أَكْدَى فلان^(١٥٦)

قال أبو بكر : معناه : قد قطع العطاء ، وأيس من خيره . قال أبو العباس : الأصل في هذا أن يحفر الحافر البشر يطلب الماء ، فإذا بلغ إلى موضع الصلابة ، ويش من الماء ، قيل : أَكْدَى فهو مُكْدٍ ، ويقال لها : الكُدْيَة ، والجمع : كُدْي . قال الشاعر^(١٥٧) :

فتى الفتیان مابلغوا مداه ولا يُكدي إذا بَلَغَتْ كُداها
أي : إذا يش من خير الفتیان ، لا^(١٥٨) يئأس من خيره . وقال الله عز وجل ، وهو أصدق قيلاً : ﴿وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى﴾^(١٥٩) أي : أمسك عن العطية ، وقطعها . وقال الشاعر^(١٦٠) :

من اللاءِ يحفرنَ تحتَ الكُدْيِ ولا يَتَبَعْنَ الدِّمَاطَ السَّهولاً
وقال الآخر :

/فمزرعة طابَتْ وأضعفَ رَيْعُها ومزرعة أَكْدَتْ على كُلِّ زارعٍ^(١٦١)

أ/١٤٨

٣١٤ - وقولهم : قد صَرَّحَ فلانٌ بكذا وكذا^(١٦٢)

قال أبو بكر : معناه : قد كشفه وبَيَّنَّه ، ولم يخلطه بشيء يستره ويُعَمِّيه .
أخَذَ من الصَّرِيحِ ، والصريح عند العرب : اللبن الخالص الذي لا يخالطه غيره .

(١٥٥) لنبهان بن عكي المشمي في الكامل ٤٨ وبلا عزو في الحنين الى الأوطان (رسائل الجاحظ) ٢/ ٣٨٤ ، والجمهرة : ٢٦٧/٢ .

(١٥٦) اللسان (كدا) (١٥٧) الخنساء ، ديوانها ٨٦ .

(١٥٨) سائر النسخ لم يئأس (١٥٩) النجم ٣٤

(١٦٠) كثير ، ديوانه ٤٩٢ وفيه . ولا يتبعين . والدماط الأراضي السهلة

(١٦١) لم أقف عليه .

(١٦٢) الفاخر ١١٥ .

قال الشاعر :

دعاها بشاةٍ حائلٍ فتحلَّبتُ له بصريحٍ ضرَّةُ الشاةِ مُزبدٍ^(١٦٣)

٣١٥ - وقولهم : قد أدَّى فلانُ الجزيةَ^(١٦٤)

قال أبو بكر : الجزية معناها في كلامهم : الخراج المجمعول عليه . وإنما سميت جزية لأنها قضاء منه لما عليه . أخذ من قولهم : قد جرى يجزي : إذا قضى . قال الله عز وجل : ﴿واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾^(١٦٥) معناه : لا تقضي ولا تغني .

وقال الأصمعي : قيل لأبي هلال : ما كان الحسن يقول في كذا وكذا ؟ قال : كان يقول : أي ذلك فعل جرى عنه . أي : قضى عنه .

ومن ذلك قول النبي (ﷺ) لأبي بردة بن نيار^(١٦٦) ، في الجذعة التي أمره أن يُضَحِّيَ بها : (ولا تجزي عن أحدٍ بعدك)^(١٦٧) معناه : ولا تقضي .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن عُبيد بن عُمر أنه [قال] : (كان رجل يداین الناس ، وكان له كاتب ومتجازٍ ، وكان يقول له : إذا رأيت الرجل مُعْسِراً فأنظر ، فغفر الله له)^(١٦٨) . فالمتجاري : المتقاضي .

492

وقال الأصمعي^(١٦٩) : أهل المدينة^(١٧٠) يقولون : قد أمرت فلاناً يتجازی ديني على فلان ، أي يتقاضاه . ويقال : أجزاني الشيء يجزيني فهو مُجْزِيءٌ لي / : إذا

١٤٨ / ب

(١٦٣) البيت في حديث أم معبد كما في النهاية ٣/ ٢٠ ، ٨٣ . والضرّة : أصل الضرع

(١٦٤) اللسان (جرى) .

(١٦٥) البقرة ١٢٣ .

(١٦٦) هو هانيء بن نيار بن عمرو ، صحابي ، توفي ٤٥ هـ . (تهذيب التهذيب ١٢/ ١٩ ، الاصابة

٥٢٣/ ٦ .

(١٦٧) غريب الحديث ١/ ٥٦ .

(١٦٨) غريب الحديث ١/ ٥٧ .

(١٦٩) غريب الحديث ١/ ٥٧ .

(١٧٠) (أهل المدينة) ساقط من ك

كفاني ، قال أبو الأسود^(١٧١) :

دع الخمر يشرّبها الغواة فلأنّي
[فلن لا يَكُنْها أو تَكُنْه فإنّه
رأيتُ أخاها مجزياً لمكانها
أخوها غَدَتْهُ أمُّه بلبانها]
ومن ذلك قول الناس : قد اجتزأت بكذا وكذا ، وقد تجزأت به . قال
الشاعر^(١٧٢) :

لقد آليتُ أغديرُ في جداع
بأنّ الغَدَرَ في الأقوامِ عارٌ
وإنّ مُنيْتُ أُماتِ الرباعِ
وأنّ الحُرَّ^(١٧٣) يَجْزَأُ بالكُراعِ
معناه : يكتفي به^(١٧٤) .

٣١٦ - قولهم : لا تلوسُ كذا وكذا^(١٧٥)

قال أبو بكر : معناه : لا تناله ، وهو مأخوذ من قولهم : ماذقتُ لواساً ،
أي : ماذقت ذواقاً .

٣١٧ - وقولهم : هو من أتباع الدجال^(١٧٦)

قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : الدجال مأخوذ من قولهم : قد
دَجَلُ في الأرض^(١٧٧) ، فمعنى دجل فيها : ضرب فيها وطافها . فسمي الدجال
دجالاً لطوفه البلاد ، وقطعه الأرضين .
وسمعه مرة أخرى يقول : قد دَجَلُ : إذا لبَسَ^(١٧٨) ومَوَّه .

(١٧١) ديوانه ١٢٨ .

(١٧٢) أبو حنبل الطائي كما في غريب الحديث ٥٨/١ . وجداع : السنة المجدة . أُمات الرباع : الأبل .
والرباع جمع ربيع بضم الراء وفتح الباء : الفصل ينتج في الربيع . وينظر قصته مع امرئ القيس والمثل (أوفى من
أبي حنبل) في ديوان امرئ القيس بشرح الأعلام الشتمري ٢١٧ .

(١٧٣) ك : المرء .

(١٧٤) (معناه يكتفي به) ساقط من ك .

(١٧٥) الفاخر ١٠ .

(١٧٦) اللسان والتاج (دجل) .

(١٧٧) بعدها في ك : يدجل .

(١٧٨) ك : ستر .

ويقال للدجال : مسيح ، لأن إحدى عينيه ممسوحة . والأصل فيه :
ممسوح . فصُرِفَ عن : مفعول ، إلى : فاعيل ، كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومقدور
وقدير .

وأما المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، فإن في تفسير معنى «المسيح»
سبعة أقوال^(١٧٩) :

يروى عن ابن عباس أنه قال : إنما سمي عيسى : مسيحاً ، لأنه كان
لايمسح بيده ذا عاهة إلّا برأ ، ولا يضع يده على شيء إلّا أُعطي فيه مُرادَه .

وقال ابراهيم النخعي : المسيح : الصديق .

وقال أبو العباس / أحمد بن يحيى : سمي المسيح : مسيحاً ، لأنه كان يمسخ
الأرض ، أي : يقطعها .

١/١٤٩

وقال عطاء عن ابن عباس : سمي : مسيحاً ، لأنه كان أمسح الرجل ، لا
أخص له . والأخص : ما يتجافى عن الأرض من الرجل من وسطها ، ولا يقع
عليها .

ويقال : إنما سمي المسيح : مسيحاً ، لسياحته في الأرض .

وقال اخرون : إنما سمي : مسيحاً ، لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً
بالدُّهن .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : المسيح في كلام العرب على معنيين :
المسيح الدجال ، والمسيح عيسى بن مريم .

فإذا كان المسيح : الدجال ، فالأصل فيه : الممسوح ، لأنه ممسوح إحدى
العينين .

وإذا كان المسيح : عيسى بن مريم ، فأصله بالعبرانية : (مسيحا) ،
بالشين ، فلما عربته العرب ، أبدلت من شينه سيناً ، فقالوا : المسيح ؛ كما قالت
العرب : موسى ، وأصله بالعبرانية : موسى ؛ فلما عربوه ونقلوه إلى كلامهم ،
أبدلوا من شينه سيناً .

494

٣١٨ - وقولهم : على الكافر لعنة الله ولعنة اللاعنين^(١٨٠)

قال أبو بكر : في اللاعنين قولان : قال ابن عباس^(١٨١) : اللاعنون : كل ما على وجه الأرض ، الا الثقلين : الجن^(١٨٢) والانس .

وقال مجاهد^(١٨٣) : اللاعنون : هوام الأرض ، الخنافس والعقارب والحيات ، تلعنهم وتقول : / مُعِنَّا القَطَرُ بخطايا بني آدم وذنوبهم .

ب/١٤٩

فان قال قائل : كيف صلح أن يجمعوا بالواو والنون ، وإنما سبيل الواو والنون أن يكونا للناس ؟

قيل له : العلة في هذا أنهم وصفن بوصف الناس ، وأجرين مجرى الناس . قال الله عز وجل : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾^(١٨٤) فأثبتت^(١٨٥) الواو في فعل النمل لأنهم وصفن بالقول ، والقول سبيله أن يكون من الناس . وقال تبارك وتعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾^(١٨٦) فقال : ساجدين ، ولم يقل : ساجدات ، لأنه وصفهن بمثل وصف الناس .

وقال ابن مسعود^(١٨٧) : إذا تلاعن الرجلان فلعن أحدهما صاحبه ، رجعت اللعنة على المستحق لها منها ، فإن لم يكن فيها مستحق لها ، رجعت على اليهود الذين كتموا ما أنزل الله عز وجل .

★ ★ ★

(١٧٩) ينظر في هذه الأقوال : مفردات الراغب ٤٨٧ زاد المسير ١/٣٨٩ . بصائر ذوي التمييز ٤/٥٠٠ - ٥٠٥ .

(١٨٠) اللسان والتاج (لعن) .

(١٨١) القرطبي ١٨٧/٢ .

(١٨٢) ك : وهما الجن ...

(١٨٣) المحرر الوجيز ١/٤٦٤ .

(١٨٤) النمل ١٨ .

(١٨٥) سائر النسخ . فأثبت .

(١٨٦) يوسف ٤ .

(١٨٧) تفسير الطبرسي ١/٢٤١

٣١٩ - [لا] لَعْمَرِي ماهو كذا^(١٨٨)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : معنى لعمرى : وحياتي ، وذلك أن العمر عند العرب : الحياة والبقاء . وفيه ثلاث لغات : عُمُر ، بضم العين والميم ، وعُمُر ، بضم العين وتسكين الميم ، وعَمَر ، بفتح العين وتسكين الميم .
قال الله عز وجل : ﴿ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾^(١٨٩) ، ويروى عن الأعمش^(١٩٠) : ﴿ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ . قال انشاعر^(١٩١) :

هأنذا أمل الخلود وقد أدرك عُمري ومولدي حُجرا
/أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عُمرا

١/١٥٠

وقال الآخر^(١٩٢) :

أيها المبتغي فناء قُرَيْشٍ بيد الله عُمُرُها والفناء
وقال ابن أحر^(١٩٣) في فتح العين وتسكين الميم :
بأن الشباب وأخلف العُمُر وتَنَكَّرَ الإخوانُ والدهرُ

وقال^(١٩٤) في ضم العين والميم :

بأن الشباب وأفنى ضَعْفَكَ العُمُر لله دُرُكُ أي العيش تنتظرُ
وقال الله عز وجل : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾^(١٩٥) ، [قال ابن عباس^(١٩٦) : معناه : وحياتك . وإنما قالوا في القسم : لعمرك ، ولم يستعملوا]

496

(١٨٨) زاد المسير ٤/٤٠٨ ، القرطبي ١٠/٤٠ ، اللسان والتاج (عمر) . وينظر شرح القصائد السبع : ٢٠١ - ٢٠٢ .

(١٨٩) يونس ١٦ .

(١٩٠) البحر ٥/١٣٣ .

(١٩١) الربيع بن ضبع الفزاري كما في : الممرون ٩ ، حماسة البحري ٢٠١ .

(١٩٢) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٨٨ .

(١٩٣) شعره : ٦٠ .

(١٩٤) شعره : ٩٥ .

(١٩٥) الحجر ٧٢ .

(١٩٦) تفسير الطبري ٤٤/١٤ .

اللغتين الآخرين ، لكثرة ما يستعملون الأقسام في الكلام ، فاختاروا المفتوح للقسم ، لأنه أخف على اللسان من المضموم . وكذلك قولهم : لَعَمْرُ الله . معناه : وبقاء الله الدائم .

وَعَمْرُكَ موضعه رفع بجواب اليمين . قال الفراء^(١٩٧) : الأيمان ترتفع بجواباتها ، فإذا أسقطت العرب اللام منه نصبوه فقالوا : عَمْرُكَ لا أقوم ، وإنما نصبوه على مذهب المصدر . قال الشاعر :

عَمْرُكَ الله ساعةً حَدَّثِينَا ودَعِينَا من ذِكْرِ ما يؤذِينَا^(١٩٨)

★ ★ ★

٣٢٠ - قولهم : لله دَرُكَ^(١٩٩)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الأصل في هذه الكلمة عند العرب أن الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس ، قيل : لله دَرُهُ ، أي : عطاؤه وما يؤخذ منه . فشبهاوا/ عطاءه بدرّ الناقة والشاة ، ثم كثر استعمالهم هذا ، حتى صاروا يقولونه لكل مُتَعَجِّبٍ منه . قال الشاعر^(٢٠٠) :

لله دَرُكَ إِنِّي قد رميتهم لولا حُدِدْتُ ولا عُذِرِي لمحدود
وقال الفراء^(٢٠١) : ربما استعمالوه وقالوه من غير أن يقولوا : لله ، فيقولون : دَرَّ دَرُ فلان ، ولا دَرَدَرُهُ . وأنشد الفراء :

لا دَرَدَرِي إِن أَطعمتُ نازهم قَرَفَ الحَيِّ وعندي البرُّ منكورُ^(٢٠٢)
وقال الآخر^(٢٠٣) :

دَرَّ دَرُ الشبابِ والشَّعْرِ الأَسَدِ حودِ والضامراتِ تحتَ الرجالِ

★ ★ ★

(١٩٧) اللسان (عمر)

(١٩٨) بلا عزو في شرح السبع : ٢٠١ وفي اللسان (عمر) .

(١٩٩) الفاخر ٥٥ ، جبهة الأمثال ٢/ ٢١٠ .

(٢٠٠) شرح السبع : ٥٥١ ، والمذكر والمؤنث : ٦١٠ ، بلا عزو ، وللجموح الظفري في شرح أشعار الهذليين

٨٧١ . ونسب إلى راشد بن عبد ربه السلمي في اللسان (عذر) والخزاعة ١/ ٢٢٢ .

(٢٠١) الفاخر ٥٦ .

(٢٠٢) للمتنخل الهذلي ، ديوان الهذليين ١٥/ ٢ . والقرف : القشر . والحني : المقل ، وهو الدوم .

(٢٠٣) عبيد بن الأبرص . ديوانه ١٠٨ . وفيه : والرائكات تحت الرجال . والرائكات : الأبل النجائب التي تترك في سيرها أي تسرع .

٣٢١ - وقولهم : المنزلُ محفوفٌ بالناس^(٢٠٤)

قال أبو بكر : معناه : الناس مجتمعون بحفافيهِ . وحفافاه : جانباه . قال أبو عبيدة^(٢٠٥) في قول الله عز وجل : ﴿ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾^(٢٠٦) معناه : يطوفون بحفافيهِ ، أي : بجانيهِ . وأنشد أبو عبيدة^(٢٠٧) :
تَظَلُّ بِالْأَكْمامِ محفوفةٌ
وقال عمر بن أبي ربيعة^(٢٠٨) :

سائلا الرَّبَّعَ بالبُلْبُلِ وقولا
هَجَّتْ شوقاً لي الغداة طويلا
أينَ حَيٍّ حُلُوكُ إذ أنتَ محفو
فَ بهم أَهْلُ أراكَ جميلا

٣٢٢ - وقولهم : ماينام ولا يُنيم^(٢٠٩)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : معنى : ولا ينام ولا يكون منه ما يدفع
السهر ، فينام معه .

وقال غيره : معنى قولهم : ولا ينام : ولا / يأتي بسرور يُنام له .
وقال غيرها : معنى قولهم : ولا ينام : ولا ينام غيره . ، أي : يمنع غيره
من النوم . قال الشاعر :

وَمُوكِّلُ بكَ لا أَمَلُ
لُ ولا أنامُ ولا أنيمُ^(٢١٠)

(٢٠٤) اللسان (حفف) .

(٢٠٥) المجاز ٢/ ١٩٢ .

(٢٠٦) الزمر ٧٥ .

(٢٠٧) المجاز ١/ ٤٠٢ .

(٢٠٨) للطرماح ، ديوانه ٤٤٣ . والأكمام : مايفطي ثمار النخلة من السعف والليف والجرام : الذين يجرمون
النخل أي يحنون ثماره

(٢٠٩) ديوانه ٣٧٤

(٢١٠) الفاخر ٤٢ . اللسان (نوم) .

(٢١١) لم أقف عليه .

٣٢٣ - وقولهم : فلان طَيَّاشٌ^(٢١٢)

قال أبو بكر : معناه : غير مُقْتَصِدٍ في قوله وفعله . من قولهم : قد طاش السهم : إذا لم يُصِبْ ، ووقع على غير قَصْدٍ . قال لبيد^(٢١٣) :
صَادَفَنَ مِنْهُ غِرَّةً فَأَصْبَنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا
معناه : لا تقع على غير قصد .

٣٢٤ - وقولهم : هَبَلَتْ فلاناً أُمُّهُ^(٢١٤)

قال أبو بكر : معناه : ثكلته أمه . والهَبَلُ : الثُّكُلُ . قال عمران بن حطان^(٢١٥) :

قَدْ كَانَ يُرْجَى وَيُخْشَى فِي عَشِيرَتِهِ لِأُمِّهِ زَيْنَبِ الْوَيْلَاتُ وَالْهَبَلُ
معناه : والثُّكُلُ . وقال الآخر :
يَسْأَلُ النَّاسُ وَلَا يُعْطِيهِمْ هَبَلَتْهُ أُمُّهُ مَا أَطْمَعَهُ^(٢١٦)

٣٢٥ - وقولهم : فلان سَفِيهٌ^(٢١٧)

قال أبو بكر : معناه : فلان قليل الحلم . والسَفَهُ عند العرب خِفَّةُ الحلم . قال بعض أهل اللغة : من ذلك قولهم : ثوب سفيه : إذا كان خفيفاً رقيقاً . ومن ذلك قول ذي الرمة^(٢١٨) :

(٢١٢) اللسان (طيش) .

(٢١٣) ديوانه ٣٠٨ . ومنه : أي من الفرير .

(٢١٤) جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٤ ، فصل المقال ٨٤

(٢١٥) أدخل به شعر الخوارج .

(٢١٦) لم أقف عليه .

(٢١٧) اللسان والتاج (سفه)

(٢١٨) ديوانه ٩٢٢

وَأَبْيَضَ مُوَشَّى الْقَمِيصِ عَصْبَتُهُ عَلَى ظَهْرِ مَقْلَاتِ سَفِيهِ جَدِيلِهَا
/ الجديل : الزمام . والمعنى : خفيف زمامها ، مُسْرِع . وقال سابق^(٢١٩) :
سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ سَفِهَتْ لِمَنْفَذِهَا^(٢٢٠) أَصُولُ جَوَانِحِ
[وَيُرَوَّى لِلصَّلْتَانِ^(٢٢١) وَلِزِيَادِ الْأَعْجَمِ^(٢٢٢)] . أَرَادَ : أَسْرَعَ الدَّمُ مِنْهَا ، وَبَادَرَ
وَنَحَفَ .

ويقال : سَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَسَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَسَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ رَأْيَهُ ، وَلَا يَجُوزُ :
سَفِهَ عَبْدُ اللَّهِ رَأْيَهُ ، بِضَمِّ الْفَاءِ مَعَ النَّصْبِ ، لِأَنَّ «فَعَلَ» لَا يَنْصَبُ ، وَ«فَعِلَ»
يَنْصَبُ ، وَذَلِكَ أَنَّكَ تَقُولُ عَلِمَ عَبْدُ اللَّهِ عِلْمًا ، وَلَا تَقُولُ : كَرَّمَ عَبْدُ اللَّهِ أَخَاكَ .

٣٢٦ - وَقَوْلُهُمْ : فَلَانَ خَوَارًا^(٢٢٣)

500

قال أبو بكر : معناه : فلان ضعيف . يقال : خار في العمل يخور خَوْرًا :
إِذَا ضَعُفَ . قال عمر بن الخطاب^(٢٢٤) : (لَنْ تَخُورَ قُوًى مَا كَانَ صَاحِبُهَا يَنْزِعُ
وَيَنْزِرُ) . فمعناه : لَنْ تَضْعُفَ قُوًى ، وَمَعْنَى : يَنْزِعُ : يَنْزِعُ فِي الْقَوْسِ ، وَيَنْزِرُ
عَلَى الْخَيْلِ .

ويقال : خار الثور يخور خَوْرًا : إِذَا صَاحَ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَأَخْرَجَ
هُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ﴾^(٢٢٥) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٢٢٦) :
هَوْنٌ عَلَيْكَ إِذَا رَأَيْتَ مُجَاشِعًا يَتَخَاوَرُونَ تَخَارًا الْأَشْوَارَ

(٢١٩) أَخْلَ بِهْ شَعْرَهُ . وَسَابِقُ الْبَرْبَرِيِّ ، مِنَ الزَّهَادِ ، لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . (تَارِيخُ ابْنِ
عَسَاكِرَ ٣٨/٦ ، اللَّيَالِي ١٣٢/١ ، الْخَزَانَةُ ٤/١٦٤) .

(٢٢٠) فِي الْأَصْلِ : لِمَقْدَمِهَا . وَمَا ثَبَتَ مِنْ سَائِرِ النُّسخِ .

(٢٢١) الصَّلْتَانُ الْعَبْدِيُّ ، اسْمُهُ قَتْمُ بْنُ خَبِيَّةٍ ، وَهُوَ الَّذِي قَضَى بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْفَرَزْدَقِ . (الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٥٠٠ ،

وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ ٢١٤ ، مَعْجَمُ الشَّعْرَاءِ ٤٩) .

(٢٢٢) زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ أَوْ سُلَيْمٍ ، أُمَوِيٌّ ، تَمَاتَ نَحْوَ ١٠٠ هـ . (الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٤٣٠ ، الْإِغَانِيُّ ١٥/١٨٠)

(٢٢٣) اللِّسَانُ وَالتَّاجُ (خَوْر) .

(٢٢٤) الْفَائِقُ ١/٤٠١ .

(٢٢٥) طه ٨٨ .

(٢٢٦) جَرِيرٌ . دِيوَانُهُ ٨٩٨ . وَفِيهِ لَا تَفْخَرُونَ إِذَا سَمِعْتَ ..

والجُؤَارُ بمعنى الخُوار ، يقال : جَازَ يَجْأَرُ جُؤَاراً : إذا صاح . قال الله عز وجل : ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ﴾^(٢٢٧) فمعناه : ترفعون أصواتكم ، وتتضرعون . وأنشد أبو عبيدة^(٢٢٨) :

إِنِّي وَاللَّهِ فَأَقْبِلْ حَلْفَتِي بِأَبِيلٍ كُلَّمَا صَلَّى جَازاً^(٢٢٩)
الأبيل : الراهب . وقال عمران بن حطان^(٢٣٠) :
وَأَنْتَ حَسِيبُ ذَاكَ إِذَا دُعِينَا إِلَيْكَ فَعَافِنِي وَاسْمَعْ جُؤَارِي

★ ★ ★

(٢٢٧) النحل ٥٣ .

(٢٢٨) المجاز ١ / ٣٦١ .

(٢٢٩) لعدي بن زيد ، ديوانه ٦١ .

(٢٣٠) شعر الخوارج ١٧٢ نقلاً عن الزاهر بتحريف .

٣٢٧- وقولهم : قد طرق فلان على فلان وقد أخذنا في التطريق^(١)

قال أبو بكر : التطريق معناه في كلام العرب : التكهن والتخمين . وأصله من الطرق ، والطرق : ضرب الحصى بعضه على بعض ، ثم يُزَجَر به . قال ليبد^(٢) :

لَعَمْرُكَ ماتدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

★ ★ ★

٣٢٨- وقولهم : لا يُقَدَّرُ على هذا من هو أعظم حكمة منك^(٣)

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة^(٤) : الحكمة : القدر والمنزلة . واحتج بحديث عمر ، حدثناه إبراهيم الحربي [قال] : حدثنا محمد بن الصباح [قال] : حدثنا سفيان^(٥) عن ابن عجلان^(٦) عن بكير بن عبد الله بن الأشج^(٧) عن معمر بن أبي حبيبة^(٨) عن عبد الله بن عدي بن الخيار^(٩) قال : سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول : (إنَّ العبد إذا تواضع لله رفع الله حكمته ، وقال له : انتعش نعشك الله ، فهو في نفسه حقير ، وفي أعين الناس كبير ، وإذا تكبر وعتا ، وهَضَّه الله إلى الأرض ، وقال له : اخسأ خسأك الله ، فهو في نفسه كبير ، وفي أعين الناس حقير ، حتى يكون عندهم أحقر/ من الخنزير)^(١٠) .

حدثنا إبراهيم الحربي [قال] : حدثنا محمد بن اسماعيل البخاري^(١١) قال : حدثنا

(١) غريب الحديث : ٤٦/٢ ، و اللسان (طرق) .

(٢) ديوانه ١٧٢ .

(٣) الفاخر ١٩٨

(٤) هو المفضل بن سلمة في الفاخر ١٩٨ .

(٥) هو سفيان بن عيينة وقد مرت ترجمته .

(٦) محمد بن عجلان المدني القرشي . توفي ١٤٨ هـ . (ميزان الاعتدال ٦٤٤/٣ ، تهذيب التهذيب ٣٤١/٩) .

(٧) من ثقات أهل مصر ، توفي ١٢٢ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ١٨٨ . تهذيب التهذيب ٤٩٢/١) .

(٨) ك : ل : حية . جاء في تهذيب التهذيب ٢٤٣/١٠ . معمر بن أبي حبيبة ، ويقال : حية بياض . (وينظر خلاصة تهذيب الكمال ٤٧/٣)

(٩) تابعي ، توفي ٩٠ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٨٢ ، تهذيب التهذيب ٣٦/٧)

(١٠) الفائق ٣٠٢/١ .

(١١) هو مؤلف الصحيح والتاريخ الكبير . ت ٢٥٦ هـ (تاريخ بغداد ٤/٢ ، وفیات الأعيان ١٨٨/٤) .

علي بن الحكم الأنصاري^(١٢) قال : حدثنا سلام أبو المنذر^(١٣) عن علي بن زيد^(١٤) عن يوسف بن مهران^(١٥) عن ابن عباس عن النبي (ﷺ) قال : (مامن آدمي إلا وفي رأسه حَكَمَةٌ بيد ملك ، فإذا تواضع قيل للملك : ارفع حكمته ، وإذا تكبر قيل للملك الذي يليه : ضع حكمته)^(١٦) .

قال إبراهيم : فمعنى قوله (ﷺ) : في رأسه حَكَمَةٌ مَثَلٌ ، قال : والحكمة : حديدة في اللجام ، مستديرة على الحنك ، تمنع الفرس من الفساد والجري .

قال إبراهيم : وحدثنا يوسف بن البهلول عن ابن ادريس عن ابن إسحاق عن الزهري عن كثير بن العباس^(١٧) عن أبيه العباس قال : (إني لمع رسول الله (ﷺ) يوم حُنين آخِذٌ بِحَكَمَةِ فَرَسِهِ)^(١٨) .

قال إبراهيم : فلما كانت الحكمة تأخذ بضم الدابة ، وكان الحنك متصلاً بالرأس ، جعلها رسول الله (ﷺ) تمنع مَنْ هي في رأسه من الكِبَرِ ، كما تمنع الحكمة الدابة من الفساد والجري . وأنشدنا إبراهيم :

الفائدُ الخيلَ منكوباً دوابُّها محكومةٌ حِكَمَاتِ القِدِّ والأَبْقَا^(١٩)

503

وقال : يقال : فرس محكومة^(٢٠) ، والذي عليه أهل اللغة : محكومة . وقد يقال : مُحْكَمَةٌ . والحكمة : القَمَلَةُ العظيمة . قال : وقولهم : قد حكم الحاكم ، من هذا أُخِذَ ، معناه : قد قال قولاً / منع به من الظلم والفساد .

أ/١٥٣

(١٢) توفي ٢٢٦ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٢٦) .

(١٣) أحد قراء الكوفة ، توفي ١٧١ هـ . (تهذيب التهذيب ٢٨٤/٤ ، طبقات القراء ٣٠٩/١) .

(١٤) علي بن زيد بن جدعان ، توفي ١٣١ هـ . (طَبَقَاتُ ابْنِ خِيَاطٍ ٥١٧ ، تهذيب التهذيب ٣٢٢/٨) .

(١٥) بصري ، روى عن ابن عباس . (مِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ ٤٧٤/٤ ، تهذيب التهذيب ٤٢٤/١١) .

(١٦) النهاية ٤٢٠/١ .

(١٧) كثير بن العباس عبد المطلب ، ابن عم النبي (ﷺ) . (تهذيب التهذيب ٤٢٠/٨) .

(١٨) النهاية ٤٢٠/١ . وفي ك : كنت مع .

(١٩) لزهير ، ديوانه ٤٩ . ويروى أيضاً : قد أُحْكِمَتْ حِكَمَاتُ والقِد : مأخوذ من الجلد أي قطع الأبق : حيال القنب

(٢٠) ك . محكمة .

قال أبو إسحاق : وقال النضر بن سُمَيْل^(٣١) يقال : حَكَمَ اليتَمَ عن كذا وكذا ، أي : رُدَّه عنه . وأنشدنا أبو اسحاق لجريز^(٣٢) :
أبني حنيفَةَ أَحْكِمُوا سُفْهَاءَكُمْ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا

٣٢٩ - وقولهم : لفلانُ مالٌ صامِتٌ^(٣٣)

قال أبو بكر : في الصامت والناطق قولان : أحدهما أن يكون الصامت :
الذهب والفضة ، والناطق : الحيوان^(٣٤) .

والقول الآخر أن يكون الناطق : الذي له كِبِد . قال خالد بن كلثوم^(٣٥) :
الناطق عند العرب : كل ما كانت له كبد . واحتج بقول الشاعر^(٣٦) :

فما المألُ يُخْلِدُنِي صامِتاً هُبِئْتُ وَلَا ناطِقاً ذا كِبِدٍ
ذريني أروِّي به هامتي وقدك أطلت من اللومِ قَدٌ
معنى : وقدك : وحسبك . يقال : قَدَّ عبدُ الله درهم ، وقَدَّ عبدُ الله
درهم . فمن قال : قَدَّ عبدُ الله ، أراد : يكفي عبدُ الله ، ومن قال : قَدَّ عبدُ
الله ، أراد : حسبُ عبدِ الله^(٣٧) . وقال الشاعر^(٣٨) :

قَدِ القلبَ من وَجِدٍ بها بَرَحَتْ به قَدِ القلبَ من وَجِدٍ بها أَبَداً قَدِ

504

-
- (٢١) نحوى بصري من أصحاب الخليل ، توفي ٢٠٤ هـ . (نور القيس ٩٩ ، وفيات الأعيان ٣٩٧/٥) .
(٢٢) ديوانه ٤٦٦ . وينظر غريب الحديث : ٤٢٧/٤ .
(٢٣) الفاخر ٤٠ .
(٢٤) وهو قول المفضل بن سلمة في الفاخر ٤٠ .
(٢٥) الفاخر ٤٠ .
(٢٦) بلا عزو في الفاخر ٤٠ . [وروايته هناك : حياتي وقدك . دج] .
(٢٧) ينظر : الجنى الداني ٢٥٣ (قبأوة) ٢٣٩ (محسن) ، مغني اللبيب ١٤٤ .
(٢٨) لم أقف عليه .

٣٣٠ - وقولهم : بين القوم هَوَادَةٌ^(٢٩)

قال أبو بكر : معناه : بينهم صلح وسكون . يقال : قد هَوَّدَ الرجل يَهُودَّ تهويداً : إذا مشى مشياً ساكناً .

من ذلك قول عمران بن حصين^(٣٠) : / (إذا مَتُ فأخرجتموني فأسرعوا ١٥٣/ب
المشي ، ولا تُهَوِّدُوا بي كما تُهَوِّدُ اليهود والنصارى)^(٣١) . وقال الشاعر^(٣٢) :
وَتُرَكَّبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وتَشْقَى الرِّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ

الْحُمُرِ

فمعناه : لا صلح بينها . وقال الأموي^(٣٣) :

بني هاشمٍ كَيْفَ الهَوَادَةُ بَيْنَنَا وَعِنْدَ فَلَانٍ سَيْفُهُ وَنَجَائِبُهُ
معناه : كيف يكون السكون والصلح بيننا^(٣٤) .

505

٣٣١ - وقولهم : فَلَانٌ لَا يَقُومُ بِطُنِّ نَفْسِهِ^(٣٥)

قال أبو بكر : معناه : لا يقوم بقوت جسمه ، ولا بمؤونة نفسه ، هذا قول الأصمعي . وأنشد للراجز^(٣٦) :

[لَمَّا رَأَوْنِي وَاقِفًا كَأَنِّي
بَدَرٌ تَجَلَّى مِنْ دُجَى الدُّجَنِ
غَضِبَانَ أَهْذِي بِكَلَامِ الْجَنِّ
فَبَعْضُهُ مِنْهُمْ وَتَعْضٌ مِنِّي]
بِجِبْهَةِ جَبْهَاءِ كَالْمِجَنِّ
صَحْمَ الذَّارِعِينَ عَظِيمَ الطَّنِّ

(٢٩) اللسان (هود) .

(٣٠) صحابي ، توفي ٥٢ هـ . (الاصابة ٧٠٥/٤ . تهذيب التهذيب ١٢٥/٨) .

(٣١) غريب الحديث ٢٨٦/٤ .

(٣٢) خدّاش بن زهير كما في الصحاح (ضطر) . وهو في الأضداد : ١٠١ ، بلا عزو .

(٣٣) الوليد بن عتبة في الكامل ٧٣٥ وفيه : وعند علي درعه .

(٣٤) ساقطة من سائر النسخ .

(٣٥) الفاخر ٣٨ . جمهرة الأمثال ٤١٠/٢ .

(٣٦) بلا عزو في الفاخر ٣٩ وجمهرة الأمثال ٤١٠/٢ .

معناه : عظيم الجسم .
 وقال أبو العباس : الطَّن : البرَّوان الذي يُوضع بين الجوالقين . فإذا قيل :
 فلان لا يقوم بطن نفسه ، فمعناه : لا يقوم بهذا المقدار . وأنشد :
 مُعْتَرِضاً مِثْلَ اعْتِرَاضِ الطَّنِ^(٣٧)

★ ★ ★

٣٣٢ - وقولهم : أَيَّدَكَ اللهُ وأدام تأييدك^(٣٨)

قال أبو بكر : معناه : قَوَّكَ اللهُ . قال أبو عبيدة^(٣٩) وغيره : الأيد عند
 العرب : القوة ، ويقال : رجل ذو أيدٍ ، وآدٍ ، أي : ذو قُوَّةٍ . قال الله عز وجل :
 / ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(٤٠) معناه : بِقُوَّةٍ ، وقال الشاعر^(٤١) :

١٥٤/أ

إِنَّ الْقِدَاحَ إِذَا اجْتَمَعَ فَرَامِهَا بالكسر ذو حَنٍّ وَبَطْشٍ أَيْدٍ
 معناه : وبطش قوي . ويقال : آدني الشيء يؤودني : إذا أثقلني . قال الله
 عز وجل : ﴿وَلَا يُؤْودُهُ حِفْظُهُمَا﴾^(٤٢) فمعناه : لَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ حِفْظُهُمَا . وقال
 سعيد بن جبير^(٤٣) : معنى ولا يؤوده : لَا يَكْرِثُهُ ، وهو شبيه بالمعنى الأول .

506

وقال بعضهم : لَا يُؤْودُهُ معناه : لَا يَثْقُلُهُ . وقال حسان ابن ثابت^(٤٤) :
 وَقَامَتْ تُرَائِيكَ مُغْدَوْدِنًا إِذَا مَا تَنَوَّءُ بِهِ آدَهَا
 معناه : أثقلها .

★ ★ ★

(٣٧) لم أقف عليه .

(٣٨) اللسان (أيد) .

(٣٩) المجاز ١/٤٦ .

(٤٠) الذاريات ٤٧ .

(٤١) لم أقف عليه .

(٤٢) البقرة ٢٥٥ .

(٤٣) نسب القول في تفسير الطبري ١٢/٣ الى مجاهد .

(٤٤) ديوانه ١٠٢ . والمغْدودون - الشعر الطويل الكثير . وتنوء : تنهض

٣٣٣ - وقولهم : فلان يُنَجِّشُ علينا ، وقد أَخَذْنَا فِي النَّجِّشِ^(٤٥)

قال أبو بكر : الأصل في النجش أن يزيد الرجل من ثمن السلعة وهو لا يريد شراءها ، ولكن ليسمعه غيره ، فيزيد لزيادته . قال عبد الله بن أبي أوفى : (النَّجِشُ أَكْلُ رِبَا خَائِنٌ)^(٤٦) . وقال النبي (ﷺ) : (لَا تَنَاجَشُوا وَلَا تَدَابِرُوا)^(٤٧) . فالتناجش هو الذي فسرناه ، والتدابير : [التهاجر و] التصارم ، والأصل فيه أن يُؤَيَّ الرجل صاحبه دُبْرَهُ ، ويُعْرِضُ عنه بوجهه ، وهو : التقاطع . قال حمزة بن مالك الصَّدَّائِي^(٤٨) يعاتب قومه :

أَأَوْصَى أَبُو قَيْسٍ بِأَنْ تَتَوَاصَلُوا وَأَوْصَى أَبُوكُمْ وَيَحْكُمُ أَنْ تَدَابِرُوا

معناه : أَنْ تَهَاجِرُوا . وقال الأصمعي^(٤٩) : النجش : مدح الشيء وإطراؤه . وأنشد للنابغة الشيباني^(٥٠) في صفة خمر :

ب / وَتُرْخِي بَالَ مَنْ يَشْرُهَا وَيُقَدِّي كَرْمُهَا عِنْدَ النَّجِّشِ

وقال غيره^(٥١) : أَنْ يَنْفِرَ النَّاسُ عَنِ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ . قال : وأصل

النجش : تنفير الوحش من مكان إلى مكان . قال الشاعر^(٥٢) :

فَمَا لَهَا اللَّيْلَةَ مِنْ إِنْفَاشٍ

غَيْرُ السُّرَى وَالسَّائِقِ النَّجَّاشِ

فمعناه : الْمُتَفَرِّ . قال أبو العباس : نَجَّاشُوا سَوْقَ الطَّعَامِ مِنْ هَذَا أَخَذُوا .

★ ★ ★

(٤٥) الفاخر ٥٦ .

(٤٦) ، ٤٧ غريب الحديث ١٠ / ٢ .

(٤٨) غريب الحديث ١٠ / ٢ . وينظر المؤلف والمختلف ١٤١ .

(٤٩) الفاخر ٥٦ .

(٥٠) ديوانه ٨٦ وفيه : عند التجش . والتجشي من الجشأة ، وهو صوت يخرج من الفم مع ريح عند الشبع .

ولا شاهد في البيت على هذا الرواية .

(٥١) هو ابن الأعرابي كما في الفاخر ٥٦ .

(٥٢) رجل من بني قحس كما في تهذيب الألفاظ ٣١١ .

٣٣٤ - وقولهم : قد تَعَذَّرَ عليّ كذا ، وقد تَعَذَّرَتْ عليّ الحاجةُ^(٥٣)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معنى تَعَذَّرَ عليّ : ضاق عليّ . قال : وإنما سُميت العذراء عذراء لضيقها . قال : ويقال للجامعة التي يُجمع بها بين يدي الأسير وعنقه : عذراء ، لضيقها . وأنشد للفرزدق^(٥٤) :

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَنْزِ وَاللَّهِ
شَاغِلُهُ

بعذارة لم تَنكِحْ حليلاً وَمَنْ تَلَجَّ ذِرَاعِيهِ تَخَذُلُ سَاعِدِيهِ أَنَامِلُهُ
ومعنى هذا البيت : أن [هذا] الرجل جنى على نفسه ، وبحث عن مكروهه ، كما بحثت العنز عن المذبة فذُبِحت بها .

★ ★ ★

٣٣٥ - وقولهم : قد دَغَرَ فلان كذا وكذا ، وهو دَغَارٌ^(٥٥)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٥٦) : الدَّغَرُ : الاختلاس في سرعة .
وقال غيره : الدَّغَرَةُ : الغَمْزَةُ والدَّفْعَةُ بسرعة .

فالذين قالوا : الدغرة الاختلاس ، / احتجوا بقول النبي^(٥٧) (ﷺ) : (لا قَطَعَ في الدَّغَرَةِ) ، أي : في الاختلاس . والمُحَدِّثُونَ يقولون : في الدَّغَرَةِ ، بفتح الغين ، وأهل اللغة يسكنون الغين .

والذين قالوا : الدغر : الغمز والدفع ، قالوا : هو من قول العرب^(٥٨) : قد دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دَغْرًا : إذا غمزته من وجع يهيج به من الدم ، يقال له : العُدرة .

ويقال أيضاً : قد عذرتة تعذره عذراً : إذا غمزت العذرة وداوتها .

قال النبي^(٥٩) (ﷺ) : (لَا تُعَذِّبَنَّ أَوْلَادَكُمْ بِالْذُّغْرِ)^(٥٩) ، فهو غمز الحلق .

(٥٣) اللسان (عذر) .

(٥٤) ديوانه ٩٠ / ٢ .

(٥٥) الفاخر ٥٤ . اللسان (دغر) .

(٥٦) الفاخر ٥٤ .

(٥٧) هو حديث الامام علي كما في غريب الحديث ٢٩ / ١ والفاثق ٤٢٨ / ١ والنهاية ١٢٣ / ٢ .

(٥٨) اللسان (دغر) .

(٥٩) غريب الحديث ٢٨ / ١ .

ويقال^(٦٠) : قد دُغِرَ الصبي فهو مدغور ، وعُدِرَ فهو معذور : إذا عولج من هذا .
قال جرير^(٦١) :

غَمَزَ ابْنُ مَرْثَةَ يَافِرْزَدُقَ كَيْفَهَا غَمَزَ الطَّيِّبُ نَغَانِغَ الْمَعْدُورِ
الْغَنَانِغُ : لحمت تكون عند اللهوات ، واحدها : نُغْنُغ . ويقال لها
الْغَنَانِينَ ، واللغاديد ، واحدها : لُغْنُون ، ولُغْدُود . ويقال للواحد أيضاً :
لُغْدُ^(٦٢) ، فَمَنْ قَالَ : لُغْد ، قَالَ فِي الْجَمْعِ^(٦٣) : الْغَاد .

★ ★ ★

٣٣٦ - وقولهم : جاء في وقتِ الهاجِرةِ^(٦٤)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : وقت الهاجرة : وقت شدة الحر . وقال :
إنها سميت هاجرة لأنها تهجر البرد . قال : ويجوز أن تكون سميت هاجرة ، لأنها
أكثر حراً من سائر النهار . من قولهم : فلان أهجر من فلان : إذا كان / أضخم
منه . ويقال للحوض الضخم : هجير فسميت الهاجرة هاجرة لضخامة الحر
فيها .

ويقال لوقت الحر: هجير أيضاً ، فيكون لفظه كلفظ الهجير ، إذا عُنيَ به
الحوض الضخم . قال الشاعر :
وقد خضنَ الهجيرَ وعُمنَ حتى يُفْرَجُ ذَاكَ عَنْهُنَّ الْمَسَاءُ^(٦٥)

★ ★ ★

٣٣٧ - وقولهم : هو ينزلُ في سِكَّةِ فلان^(٦٦)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سُميت السِّكَّةُ [سكة] لاصطفاف

(٦٠) هو قول أبي عبيدة فيما روى أبو عبيد في غريب الحديث ٢٨/١ .
(٦١) ديوانه ٨٥٨ وينظر الأضداد : ٣٢٢ وابن مرة هو عمران بن مرة المتفري . وكان أسر (جعثن) أخت
الفرزدق يوم السبعان ، والكين : لحم الفرج .
(٦٢) بعدها في [ف] ، ك : فاعلم .
(٦٣) ك : الجميع .
(٦٤) اللسان والتاج (هجر) .
(٦٥) معاني القرآن : ١٣٤/١ ، بلا عزو .
(٦٦) غريب الحديث ٣٤٩/١ .

الدور فيها . قال : ويقال للطريقة المستوية المصطفة من النخل : سكة . قال النبي (ﷺ) : (خَيْرُ الْمَالِ سَكَّةٌ مَابُورَةٌ وَمُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ) (٦٧) . السكة : الطريقة المستوية من النخل . والمأبورة : الملقحة ، يقال : أبرت النخل أبرها أبراً : إذا لقحتها .

من ذلك الحديث الذي يُروى : (مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أَبْرَتْ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِيَ الْمُبْتَاعُ) (٦٨) .

ويقال : قد اثبرت غيري : إذا سأله أن يأبر لك نخلك . قال طرفة (٦٩) :
وَلِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ يُضْلِحُ الْأَبْرُ زَرْعَ الْمُؤْتَبِرِ
المؤتبر : رب الزرع ، والأبر : الملقح .

والمهرة المأمورة هي الكثير التاج . وفيها لغتان : مهرة مأمورة ، ومهرة مؤمّرة . يقال : أمرها الله ، وأمرها : إذا أكثرها . قال الله عز وجل : ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ (٧٠) ففي هذا ثلاثة أوجه : / أحدهن (٧١) أن يكون المعنى : أمرناهم بالطاعة فعصوا . والقول الثاني : أن يكون معنى أمرناهم : أكثرناهم .

١/١٥٦
510

والقول الثالث : أن يكون معنى أمرناهم : جعلناهم أمراء ، من قول العرب : أميرٌ غيرُ مأمورٍ .

وقرأ أبو عثمان النهدي (٧٢) : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [وقرأ أبو عمرو (٧٣) : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ ، على معنى : أكثرنا مترفيها] . وقرأ الحسن (٧٤) : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ ، بكسر الميم . وكان الفراء (٧٥) يُضَعِّفُ هذه القراءة ، لأن «أمر» لا يتعدى إلى

(٦٧) الفائق ٢/ ١٨٩ ، الجامع الصغير ٢/ ١١

(٦٨) غريب الحديث ١/ ٣٥٠ .

(٦٩) ديوانه ٦٣ .

(٧٠) الاسراء ١٦ .

(٧١) وهو قول الحسن كما في غريب الحديث ١/ ٣٥١ .

(٧٢) المحتسب ٢/ ١٦ . والنهدي هو عبد الرحمن بن مل البصري . توفي سنة ١٠٠ هـ . (تذكرة الحفاظ

١/ ٦١ . تهذيب التهذيب ٦/ ٢٧٧) .

(٧٣) الانحاف ٢٨٢ . وينظر في هذا القراءة : السبعة ٣٧٩ . الشواذ ٧٥ . زاد المسير ٥/ ١٩

(٧٤) المحتسب ٢/ ١٦ .

(٧٥) معاني القرآن ٢/ ١١٩ .

مفعول . وحكى أبو زيد^(٧٦) : أَمَرَ الله بني فلان ، أي : أكثرهم . والمعروف في كلام العرب : قد أَمَرَ القوم يأْمرون فهم أَمِرون : إذا كثروا ، قال لبيد^(٧٧) :
 إِنَّ يُعْبَطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أَمِروا يوما يصيروا للهْلِكِ والنَّفْدِ
 معناه : وإن كثروا . وقال الآخر^(٧٨) :
 أَمِرون ولآدون كلُّ مباركٍ طرفون لا يرثون سَهْمَ القَعْدِ
 وقال الآخر :
 غَرَّوكَ لا نُصروا ولا أَمِروا أبداً ولا رغبوا عن الخَيْرِ^(٧٩)

★ ★ ★

٣٣٨ - وقولهم : قد طَمَرْتُ الشيء^(٨٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معنى طمرته : سترته . قال : وهو من قولهم : قد طمر الجرح : إذا سَفُلَ ، قال : وهذا الحرف من الأضداد^(٨١) .
 يقال : / طمر الجرح : إذا سفل ، وطمر : إذا علا وارتفع . قال :
 وقولهم : طامر بن طامر^(٨٢) ، وهو البرغوث ، وإنما سمي البرغوث طامراً ، لتزويهِ وارتفاعه .

★ ★ ★

٣٣٩ - وقولهم : الحديث ذو شُجُونٍ^(٨٣)

قال أبو بكر : معناه : الحديث ذو فنونٍ وتمسكٍ وتشبُّكٍ من^(٨٤) بعضه

(٧٦) اللسان (أمر)

(٧٧) ديوانه ١٦٠ . ويهبطوا : يموتوا .

(٧٨) الأعشى . ديوانه ٢٤٠ وفيه . أمرون كسابون كل رغبة .

(٧٩) لم أقف عليه

(٨٠) اللسان والتاج (طمر) .

(٨١) أضداد الصفاتي ٢٣٧ . ولم يذكر هذا الحرف في سائر كتب الأضداد السبعة المطبوعة .

(٨٢) الفاخر ٥٨ ، مجمع الأمثال ٤٣٢/١ .

(٨٣) أمثال العرب ٤ . الفاخر ٥٩ ، جمهرة الأمثال ٣٧٧/١ ، ونقله البكري في فصل المقال ٦٨ .

(٨٤) (من) ساقطة من ك .

ببعض . يقال : شجر مُتَشَجَّن : إذا التَفَّ بعضُه ببعض . حكاه أبو عبيد^(٨٥) .
وقال الفرزدق^(٨٦) :

ولا تَأْمَنَنَّ الحربَ إنَّ استِعارها كَضَبَةٍ اذ قال الحديث شجونُ
وقال النبي (ﷺ) : (الرَّحِمُ شِجْنَةٌ من الله عز وجل)^(٨٧) . ويقال : شُجْنَةٌ ،
بضم الشين . قال أبو عبيد^(٨٨) : [معناه : القرابة متشكك بعضها ببعض كاشتباك
العروق . وقال أبو عبيد] : أخبرني يزيد بن هارون^(٨٩) عن الحجاج ابن أُرطاة^(٩٠)
قال : الشُّجْنَةُ كالغصن يكون من الشجرة ، أو كلمة في نحو هذا يوافق معناه :

٣٤٠ - وقولهم : فلانُ مأبُونٌ^(٩١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : هو المَعِيب : هو المَعِيب : والأُبْنَةُ معناها في
كلام العرب : العيب . ويقال : أَبْنْتُ الرجل أَبْنُهُ أَبْنًا : إذا عِيبته . ويقال : في
حسب فلان أبنة ، أي : عيب . وهو من قولهم : عود مأبون : إذا كانت فيه
أبنة ، وهي العقدة يُعَاب بها . قال الأعشى^(٩٢) :

عليه سلاحٌ امرئٍ حازمٍ تَهْمَلُ للحربِ حتى امتحنَ
/ سلاجِمَ كالنحلِ ألبستها قضيبَ سراءٍ قليلِ الأبنِ
معنى قوله امتحن : اختار ، قال الله عز وجل : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾^(٩٣) معناه : اختارها وأخلصها . وقوله : سلاجِم ، يعني بها
النصال العراض .

(٨٥) غريب الحديث ٢/ ٣٣٣ .

(٨٦) ديوانه ٢/ ٣٣٣ . وضبة بن أد أول من قال هذا المثل .

(٨٧) غريب الحديث ١/ ٢٠٩ .

(٨٩) من حفاظ الحديث المشهورين ، توفي ٢٠٦ هـ . (المعر ١/ ٣٥٠ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٣٦٦) .

(٩٠) يكنى أبا أُرطاة ، توفي قبل سنة ١٤٥ هـ . (تاريخ ابن خياط ٦٤٨ ، تهذيب التهذيب ٢/ ١٩٦) .

(٩١) الفاخر ٥٢ ، اللسان والتاج (ابن) .

(٩٢) ديوانه ٢١ .

(٩٣) الحجرات ٣ .

٣٤١ - وقولهم : قد أخذنا في الدُّوس^(٩٤)

قال أبو بكر : الدوس : تسوية الحديد^(٩٥) وتزيينها . وهو مأخوذ من دياس
السيف ، وهو صقله وجلاؤه . يقال : داس الصيقل السيف يدوسه دوساً
ودياساً : إذا صقله وجلاه . قال الشاعر :

صافي الحديد قد أضرب بصقله طول الدّياس وبطن طير جائع^(٩٦)
ويقال للحجر الذي يجلى به السيف : مدّوس . أنشدنا أبو العباس لأبي
ذؤيب^(٩٧) :

513

وكأنما هو مدّوس متقلّب بالكف إلا أنه هو أضلع

★ ★ ★

٣٤٢ - وقولهم : قد زكّن عليه^(٩٨)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : التركيز التشبيه ، قال : ويقع على الظن
الذي يقع في^(٩٩) النفوس ، قال الراجز :

يأيهذا الكاشر المزكّن

أغلن بما تخفي فإني مُغلن^(١٠٠)

وقال أبو العباس : قال الفراء^(١٠١) : يقال زكّنت الشيء : إذا علمته ،
وأزكنته غيري : إذا أعلمته . قال قعنب بن أمّ صاحب^(١٠٢) :

ولن يراجع قلبي حبهم أبداً زكّنت من بغضهم مثل الذي
زكّنوا

/ معناه : علمت من بغضهم .

ب/١٥٧

★ ★ ★

(٩٤) الفاخر ٥٧ . تهذيب اللغة : ٤٢/١٣ ، اللسان (دوس) .

(٩٥) [ف : تسوية الحديد وتزيينها ، ك : غويه الحديدية .

(٩٦) الفاخر ٥٧ بلا عزو .

(٩٧) ديوان الهذليين ٦/١ . والبيت في وصف حمار . وأضلع : أغلظ .

(٩٨) الفاخر ٥٨ .

(٩٩) ك : من .

(١٠٠) دون عزو في الفاخر ٥٨ واللسان (زكن) .

(١٠١) الفاخر ٥٨ .

(١٠٢) تهذيب الالفاظ ٥٤٧ ومختارات ابن الشجري ٢٨ . وقعنب بن ضمرة . أموي . (من نسب الى أمه من
الشعراء ٩٢ ، اللالي ٣٦٢) .

٣٤٣- وقولهم : قد دَخَلَ فلانٌ في غُمارِ الناسِ^(١٠٣)

قال أبو بكر : هذا مما يخطيء فيه العوام فيقولون : غُمار ، بالغين . والذي تقول العرب : دخل في غُمارِ الناس ، بالخاء ، وهو جمعهم ، أي : استتر بهم وتغطى .

ومن ذلك : الخمار ، سمي بذلك لتغطيته الشعر . ومن ذلك قولهم لما يستتر به الانسان في طريقه من الشجر وغيره : خَمَر . أنشد الفراء :

ألا يازيدُ والضحاكُ سيرا فقد جاوزتما خَمَرَ الطريقِ^(١٠٤)

وقال يعقوب بن السكيت^(١٠٥) : الخَمَر عند العرب : كل ما استتر به الانسان ، من شجر وغيره ، والضراء^(١٠٦) ، ممدود : كل ما استتر به الانسان ، من الشجر خاصة . يقال في مثل يضرب للرجل الخازم : لا يُدَبُّ له الضراءُ ، ولا يُمَشَّى له الخَمَرُ^(١٠٧) . أي لا يختل ، ولكنه يجاهر . وقال بشر بن أبي خازم^(١٠٨) : عَطَفْنَا لهم عطفَ الضروسِ من الملا بشهباء لا يمشي الضراءُ رقيها أي لا يختل ، ولكنه يجاهر . وقال الكمي^(١٠٩) :

وإني علي حُبِّهِمْ وتَطَلَّعي إلى نصرهم أمشي الضراءُ وأُخْتِلُ

وحكى بعض أهل اللغة^(١١٠) : دخل في غُمارِ الناس ، بالغين ، أي : في تغطيتهم . من ذلك قولهم : قد غمر الماء الشيء : إذا غطاه . ويقال : قد غسل يده من الغَمَر ، أي : مما غطى^(١١١) عليها من الرائحة المكروهة .

★ ★ ★

(١٠٣) الفاخر ٢٤٦ .

(١٠٤) معاني القرآن : ٣٥٥/٢ الاضداد ٥٣ بلا عزو .

(١٠٥) إصلاح المنطق ٤٠٨ .

(١٠٦) المقصور والممدود لابن ولاد ٧٦ وللقال ٢٩٠ . قال الأصمعي في كتابه الوحوش ٢٧ : والضراء ماواراك من الشجر .

(١٠٧) إصلاح المنطق ٤٠٨ .

(١٠٨) ديوانه ١٥ والضروس : الناقة الحديدية التاج . والشهباء : الكتبية البيضاء من كثرة الحديد .

(١٠٩) الهاشميات ٧٤ .

(١١٠) ينظر اللسان (خمر ، غمر) .

(١١١) ك - غطاه عليها .

٣٤٤ - / وقولهم : أُنْتُنْ مِنَ الْعَذِرَةِ^(١١٦)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(١١٧) : العذرة : فناء الدار ، والعذرات : أفنية الدور . قال الخطيئة^(١١٨) :

لَعَمْرِي لَقَدْ جَرَّثْتُكُمْ فَوَجَدْتُكُمْ
يريد الأفنية . وقال الآخر^(١١٩) :

كَأَنَّ لَا يَجْرُمُ الصَّدِيقُ وَلَا يَعِدُ
رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا
لَمْ مَالِ الْفَحْشُ طَيِّبَ الْعَذِرَاتِ
بِسَجْسَاتٍ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

كانوا فيما مضى يطرحون الأحداث في أفنية دورهم ، فسموها باسم الموضع . وكذلك الغائط : هو عند العرب : ما طمأن من الأرض . قال الشاعر^(١٢٠) :

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَمَى
وَكُنَّا فِيهَا مَضَى ، إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ قِضَاءَ حَاجَتِهِ ، طَلَبَ الْمَوْضِعَ الْمَطْمُنَ مِنَ الْأَرْضِ . فَكَثُرَ هَذَا حَتَّى سَمَوْا الْحَدَثَ بِاسْمِ الْمَوْضِعِ .

وكذلك الكنيف : معناه في كلام العرب : الحظيرة التي تعمل للابل ، فتكنها من البرد . فسموا ما حظروه وجعلوه موضعاً للحدث بذلك الاسم ، تشبيهاً به .

٣٤٥ - وقولهم : عَلَى مَا خَيَّلَتْ^(١٢١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : عَلَى مَا أُرَتْ وَشَبَّهَتْ . وقال : يقال : تَخَيَّلْتَ وَخَيَّلْتَ . وقال : خَيَّلْتَ هُوَ الْكَلَامُ الْجِيدُ .

والأصل فيه من قولهم : قَدْ خَيَّلَتِ السَّحَابَةُ / وَتَخَيَّلَتْ : إِذَا أُرَتْ تَخَيَّلَةُ الْمَطَرِ .

وقال يعقوب^(١٢٢) : قال الأصمعي : معنى قولهم : عَلَى مَا خَيَّلَتْ : عَلَى

(١١٦) ، (١١٣) الفاخر ٤٩ .

(١١٧) ديوانه ٣٣٢ .

(١١٨) عبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٢٠ مع تقديم الثاني .

(١١٩) عمرو بن معد يكرب ، ديوانه ١٣٢ (بغداد) ١٣٣ (دمشق) .

(١٢٠) الفاخر ٢٧ ، شرح أدب الكاتب ١٦٢ . وفي الأصل : تَخَيَّلَتْ وَمَا ثَبَّتَاهُ مِنْ قِي ، ف .

(١٢١) ينظر اصلاح المنطق ٣٧١ ولا ذكر فيه للأصمعي . في شرح ديوان زهير ١٠٥ .

ماشبّهت . وأنشد بيت زهير^(١١٩) :

تُجْدُهُمْ عَلَى مَا خِيلَتْ هُمْ إِزَاءَهَا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

قال يعقوب : قال الأصمعي^(١٢٠) : معناه : إذا حبس الناس أموالهم [لا] تسرح ، وجدتهم ينحرون ، وإذا اشتد أمر الناس حتى يبلغ الضيق ، وجدتهم يسوسون .

فمعنى قوله : هم إزاءها : هم القائمون بها . ومعنى قوله : وإن أفسد المال الجماعات والأزل ، معناه : وإن أفسد المال الذين يأكلونه ، وجدب السنين . وقال أبو العباس : الخال عندهم : السحاب الذي يُخَيِّلُ اليك أن فيه المطر . وأنشد للفرزدق^(١٢١) :

[أَتَيْنَاكَ زَوَاراً وَوَفَدَاً وَشَامَةً خَالِكَ خَالِ الصَّدَقِ مُجْدٍ وَنَافِعِ

وقال الآخر^(١٢٢) :

بَاتَتْ تَشِيمُ نَدَى هَارُونَ مِنْ حَضَنٍ خَالاً يَضِيءُ إِذَا مَأْمُزْنُهُ رَكَدَا

وقال سديف^(١٢٣) :

أَقِمْ قَصْدَ وَجْهِكَ شَطْرَ الْعِرَاقِ وَخَالَ الْخَلِيفَةِ فَاسْتَمْطِرِ

(١١٩) ديوانه ١٠٥ .

(١٢٠) ينظر ديوان زهير ١٠٦ فالشرح فيه هو هو ، ولا ذكر للأصمعي .

(١٢١) ديوانه ٣٩٣/١ . والشامة : جمع شائم وهو الذي يشيم البرق ينظر أين مقر غيمه . والخال : السحاب .

(١٢٢) لم أقف عليه .

(١٢٣) أدخل به شعره . وقد سلف ص : ٢٢٤ . غير معزو . وسديف بن ميمون مولى بني العباس وشاعرهم .

(الشعر والشعراء ٧٦١ ، طبقات ابن المعتز ٣٧) .

٣٤٦ - وقولهم : فلان شُمريّ^(١٢٤)

قال أبو بكر : فيه ثلاثة أقوال :

قال قوم الشمري : الجاد النحرير ، وأصله في كلام العرب : شُمري ،
فغيرته العوام . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب :

ولين الشيمة شُمريّ

ليس بفحّاش ولا بذي^(١٢٥)

وقال أبو عمرو الشمري : المنكمش في الشر والباطل ، والمتجرّد لذلك .

قال : وهو مأخوذ من التشمير ، وهو الجد والانكماش ، وأنشد للراجز :

/تَعَجَّبْتُ مِنِّي وَمِنْ فَتُورِي

بعد عظيم الجد والتشمير^(١٢٦)

وقال بعضهم : الشمريّ : الذي يمضي لوجهه ، أي يركب رأسه في

الباطل ، ولا يرتدع .

(١٢٤) الفاخر ٢٨ . وفي التاج (شمري) : شُمريّ يفتح الشين والميم المشددة ، وشُمريّ بكسرهما مع شد الميم ،
وشُمريّ بضمهما مع شد الميم ، وشُمريّ كفتيّ أي بكسر الشين وتشديد الميم المفتوحة .

(١٢٥) بلا عزو في اللسان والتاج (شمري) .

(١٢٦) بلا عزو في الفاخر ٢٩ .

٣٤٧- وقولهم : بات القوم وحشاً^(١)

قال أبو بكر : معناه : باتوا جياً . من ذلك قولهم^(٢) : قد تَوَحَّشَ للدواء : أي تجوَّع له . قال الشاعر^(٣) :

فإنَّ باتَ وحشاً ليلةً لم يَضِقْ بها ذِراعاً ولم يُصَيِّحْ لها وهو ضارِعُ .
ويقال : قد أوحش الرجل ، وأقوى ، وأقتر ، وأنفق ، وأرمل : إذا فنيَ زاده . قال الله عز وجل : ﴿وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾^(٤) ، فمعناه : للمسافرين الذين ذهبوا أزوادهم .

وقال أبو عبيدة^(٥) : من ذلك قولهم : منزل قواء : إذا كان لا أنس فيه . وقال الشاعر^(٦) :

خليلي من عليا هوازن سلماً على طللٍ بالصفحتين قواء

٣٤٨- وقولهم : رجل شَحَّاحٌ^(١)

قال أبو بكر : هذا مما يخطئ فيه العوام ، فيقولونه بالثاء . والصواب : رجل شَحَّادٌ ، بالذال ، وهو المُلَحَّ في مسألته . من قولهم : قد شَحَّذَ الرجلُ السيفَ : إذا ألَحَّ عليه بالتحديد . فالملح في المسألة مُشَبَّهٌ بهذا . ويقال : سيف مشحوذ ، وشفرة مشحوذة . قالت عائشة بنت عبد المدان^(٢) :

/حَدَّثْتُ بشراً وما صدَّقتُ مازعموا من قولهم ومن الإلفكِ الذي اقترفوا
ألحى على ودجبي ابني مرهفةً مشحوذةً وكذاك الإثمُ يُقْتَرَفُ

١٥٩/ب

519

(١) الفاخر ٥٨ .

(٢) الفاخر ٥٧ .

(٣) حميد بن ثور ، ديوانه ١٠٤ وفيه : وهو خاضع .

(٤) الواقعة ٧٣ .

(٥) ينظر مجاز القرآن ٢/٢٥٢ .

(٦) بلا عزو في الأضداد ١٢٣ وشرح القصائد السبع : ٢٩٩ ، والمقصود والممدود للقالبي ٢٨٩ .

(٧) درة الغواص ١٦٣ ، تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة ٣٣ ، تقويم اللسان ١٤٥ .

(٨) تكملة اصلاح ماتغلط فيه العامة وفي الأصل : عبد الدار ، ومأثنتاه من سائر النسخ .

ويقال : سائل ملح ، وملحف ، بمعنى . قال الله عز وجل : ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْهَافًا﴾^(٩) ، يريد : بإلحاحٍ وملازمةٍ . وقال أبو الأسود [الدؤلي]^(١٠) : (ليس للسائل الملحف مثل الردّ الجامس)^(١١) . يريد : الجامد ، أي القوي المجتمع .

والمحروم^(١٢) فيه خمسة أقوال^(١٣) :

قال مجاهد : المحروم الذي لا يسأل ولا يُعطى . وقال الحسن : المحروم الذي يراه الناس فيظنون أنه غني ، وليس هو كذلك ، وقال الفراء^(١٤) : يقال : الذي لا تستقيم له تجارة ، وقال الفراء : ويقال : المحروم الذي لا ديوان له . وقال عمر بن عبد العزيز : المحروم : الكلب .

٣٤٩ - وقولهم : قد طَلَحَ فلانٌ على فلانٍ^(١٥)

قال أبو بكر : معناه : قد ألحَّ عليه في المسألة وغيرها حتى أتعبه فصيرَه بمنزلة الطَّلح والطَّلح من الإبل . والطلح والطليح من الإبل : الذي قد منه السير . قال الأصمعي^(١٦) : الطلح أيضاً : الرجل التعب الكال . وأنشد للحطيئة^(١٧) في صفة إبل :

520

إذا نامَ طَلَحَ أشعثُ الرأسِ خلفها هداها لها أنفاسُها وزفيرُها
ويقال : ناقة طليح : إذا كانت مُعْيِيَةً^(١٨) كَالَةً . قال الشاعر^(١٩) :

(٩) البقرة ٢٧٣ .

(١٠) من ك .

(١١) لم أقف على قوله .

(١٢) في الآية ١٩ من الذاريات والآية ٢٥ من المعارج .

(١٣) ينظر في هذه الأقوال : زاد السير ٣٢/٨ والقرطبي ٣٨/١٧ .

(١٤) معاني القرآن ٨٤/٣ وفيه : (وأما المحروم فالمحارَف أو الذي لاسهم له في الفئائم) .

(١٥) الفاخر ١٠٠ ، اللسان والتاج (طلع) .

(١٦) الفاخر ١٠٠ ، وشرح القصائد السبع : ٥٤٠ وينظر كتاب الإبل ١٤٦ ، وإصلاح المنطق : ٢٢ .

(١٧) ديوانه ٣٦٨ .

(١٨) ك : معية . وينظر : الإبل ١٤٦ .

(١٩) المعجاج ، ديوانه ١٦٨ وفيه : قلت لعنس . والعنس : الناقة الشديدة . وونت : فترت .

[فاء] ^(٣٠) بَعُسْ قَدْ وَنْتُ طَلِيح

ويقال : أَيْتَقُ طَلِيحَات ، وطلائح . قال الشاعر ^(٣١) :

وَأُسِّسَ بِنْيَاناً بِمَكَّةَ ثَابِتاً تَلَأُ فِيهِ بِالْظِلَامِ الْمَصَابِحُ
/ مِثَاباً لِأَفْنَاءِ الْقِبَائِلِ كُلِّهَا تَحْبُّ إِلَيْهِ الْيَعْمَلَاتُ الطَّلَائِحُ

١/١٦٠

ومعنى : [قد] مَنَّهُ السَّيْرُ ^(٣٢) : أَذْهَبَ مُنْتَهً ، أَي قُوْتَهُ . يقال : حَبِلَ مَنِينٌ : إِذَا كَانَ ضَعِيفاً ذَاهِبَ الْمُنَّةِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ^(٣٣) ، فِيهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ :

أَحَدُهُنَّ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : لَا يُؤْمَنُ عَلَيْهِمْ بِهِ . وَالْقَوْلُ ^(٣٤) الثَّانِي : غَيْرَ مُحْسَبٍ . وَالْقَوْلُ ^(٣٥) الثَّلَاثُ : غَيْرُ ضَعِيفٍ .

★ ★ ★

٣٥٠ - وَقَوْهُمْ : تَجْهَمُنِي فَلَانَ بِكَذَا وَكَذَا ^(٣٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ : غَلَطْتُ لِي فِي الْقَوْلِ ، وَزَادَ فِيهِ . مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : فَلَانَ جَهْمُ الْوَجْهِ : إِذَا كَانَ غَلِيظَ الْوَجْهِ . قَالَ جَرِيرٌ ^(٣٧) :

إِنَّ الزِّيَارَةَ لَا تُرْجَى وَدُونَهُمْ جَهْمُ الْمَحْيَا فِي أَشْبَالِهِ غَضَفُ

521

ويقال : جَهْمِي فَلَانَ بِكَذَا وَكَذَا ، يَجْهَمُنِي . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣٨) :

فَلَا تَجْهَمِينَا أَمْ عَمِرُوا فَإِنَّا بَنَا دَاءً ظَنِّي لَمْ تَخْنَهُ عَوَامِلُهُ

يُرِيدُ : فَإِنَّا لَا دَاءَ بَنَا ، كَمَا أَنَّ الظَّبِّيَّ لَا دَاءَ بِهِ .

★ ★ ★

(٢٠) مِنْ ك .

(٢١) الثَّانِي فَقَطْ لِلْقُرَشِيِّ فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبْعِ ٥٣٩ . وَنَسَبَ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فِي اللِّسَانِ (ثَوْب) بِرَوَايَةٍ :

الْيَعْمَلَاتُ الذُّوَامِلُ . وَلَيْسَ فِي دِيْوَانِهِ .

(٢٢) سَائِرُ النُّسخِ : السَّفَرُ .

(٢٣) التَّيْنُ ٦ .

(٢٤ ، ٢٥) سَاقِطَةٌ مِنْ ك .

(٢٦) الْفَاخِرُ ١٠٨ .

(٢٧) دِيْوَانُهُ ١٦٨ . وَالْغَضِيفُ : اسْتِرْحَاءُ الْأُذُنِ إِلَى مُؤَخَّرِهَا .

(٢٨) عَمِرُوا بَنَ الْفَضْفَاضِ الْجَهْمِيَّ فِي اللِّسَانِ (جَهْم) . وَهُوَ فِي الْخَصْمِ : ٣١٦/١٢ ، بَلَا عَزْوٍ .

٣٥١ - وقولهم : قد تَشَرَّدَ القومُ^(٣١)

قال أبو بكر : معناه : قد ذهبوا في البلاد . قال عز وجل : ﴿فَشَرَّدَ بِهِم مِّنْ خَلْفَهُمْ﴾^(٣٢) معناه : فَسَمِعَ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ . ويقال : معناه : فَزَعَ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ . قال الشاعر^(٣٣) :

أَطْوَفُ فِي الْأَبَاطِحِ كُلِّ يَوْمٍ خَافَةَ أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ
معناه : أَنْ يُسَمَّعَ بِي .

٣٥٢ - وقولهم : فَلَانُ طَرِيدٌ شَرِيدٌ^(٣٤)

قال أبو بكر : / الطريد ، معناه في كلام العرب : المطرود ، فَصُرِفَ عَنْ^(٣٥) مفعول الى فاعيل كما قالوا : مقتول وقتيل ، ومجروح وجريح .
والشريد فيه قولان : أن يكون : الهارب ، من قولهم : قد شرد البعير وغيره : إذا هرب . قال الشاعر^(٣٦) :

أَيْنَ الرِّقَادُ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ مَابَالُهُ عَنْ جَفْوَنِ الْعَيْنِ قَدْ شَرَدَا
وقال الأصمعي^(٣٧) : الشريد : الْمُفْرَدُ . وكذلك قال البيهقي^(٣٨) . وأنشد :
تَرَاهُ أَمَامَ النَّاجِيَاتِ كَأَنَّهُ شَرِيدٌ نَعَامٍ شَدَّ عَنْهُ صَوَاجِبُهُ^(٣٩)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : أصلُ الْمُخَاتَلَةِ : المشي للصيد قليلاً قليلاً ،

(٢٩) اللسان والتاج (شرد) . وفي ك : شرد .

(٣٠) الانفال ٥٨ .

(٣١) شاعر من هذيل كما في القرطبي ٣١ / ٨ وبلا عزو في زاد المسير ٣ / ٣٧٢ . وحكيم : رجل من بني سليم كانت قريش ولته الأخذ على أيدي السفهاء .

(٣٢) الفاخر ١٠٢ .

(٣٣) ك : عن . [ف : من] .

(٣٤) لم أقف عليه .

(٣٥) الفاخر ١٠٢ .

(٣٦) للأحمر السعدي كما في الفاخر ١٠٢ .

(٣٧) الفاخر ١٠٢ .

في خفية ، لئلا يسمح حساً . ثم جعلت لمخاتلة مثلاً لكل شيء وُري به ، وسُتر على صاحبه ، أنشد الفراء والأصمعي :

حتتني حانيات الدهر حتى كآني خاتل يدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني ولست مُقيداً أني بِقَيْدٍ^(٣٩)
أراد : قد كبرت ، وضعف مشي ، حتى صار بمنزلة مشي محتل الصيد ،
في ضعفه وخفيته .

٣٥٤ - وقولهم : لا ألقى فلاناً حتى يُنفخ في الصور^(٤٠)

قال أبو بكر : في الصور قولان : قال قوم : الصور قرن ينفخ فيه . ورووا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص^(٤١) أنه سأل رسول الله (ﷺ) / عن الصور فقال :
(هو قرنٌ يُنفخ فيه)^(٤٢) . وأنشدوا^(٤٣) ، في أن الصور : القرن ، قول الشاعر :

نحنُ نطحناهم غداة الغورين
بالضابحات في غبار النقعين
نطحاً شديداً لا كنطح الصورين^(٤٤)

وأنشد الفراء^(٤٥) :

لولا ابنٌ جعدة لم يُفتحْ قُهندزُكم ولا خراسانٌ حتى يُنفخ الصورُ
وقال قتادة^(٤٦) : الصور : جمع صورة ، وقال : معنى نفخ في الصور : نفخ
في الصور الأرواح .

(٣٩) معاني القرآن : ٢٣٠ / ١ ، وشرح القصائد السبع : ١٥٩ ، بلا عزو ، وما لأبي الطمحان القيني في :
المعمرون ٧٢ ، وأما المرتضى : ٢٥٧ / ١ .

(٤٠) معاني القرآن وأعرابه ٢ / ٢٩٠ ، اللسان والتاج (صور) .

(٤١) صحابي ، أسلم قبل أبيه ، توفي ٦٥ هـ . (حلية الأولياء ١ / ٢٨٣ ، أسد الغابة ٣ / ٣٤٩) .

(٤٢) المستد ١٠ / ١٠ .

(٤٣) ك : وأنشد .

(٤٤) الأبيات بلا عزو في تفسير غريب القرآن ٢٦ . والضابحات : الخيل الصاعلة .

(٤٥) معاني القرآن ١ / ٣٤٠ بلا عزو . وهو بلا عزو أيضاً في نسب قريش ٣٤٥ والمغرب ٣١٥ . وقهندز : كلمة
أعجمية وهي الحصن أو القلعة .

(٤٦) زاد المسير ٣ / ٦٩ .

ويُروى عن ابن هرمز^(٤٧) أنه قرأ : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾^(٤٨) . وقال أصحاب هذا القول : صورة وصُور ، بمنزلة [قولهم] : سُورَة وسُور ، لسورة البناء . قال العجاج^(٤٩) :

فَرُبُّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ
سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السُّورِ
وأكثر أهل العلم على القول الأول .

٣٥٥ - وقولهم : قد سُرِّي عن الرجل^(٥٠)

524

قال أبو بكر : معناه : قد كشف عنه ما كان يجده من الغضب والغم . من قولهم : قد سروت الثوب عن الرجل ، وسريته عنه : إذا كشفتته . قال ابن هرمة^(٥١) :

سَرَى ثَوْبَهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَائِلُ

قال النبي (ﷺ) : (الحساء يرتو فؤاد الحزين ، ويسرو [عن] فؤاد السقيم)^(٥٢) .

فمعنى يرتو : يشد ويقوى ، ومعنى يسرو : يكشف . قال لبيد^(٥٣) يذكر درعا :

فَحْمَةٌ ذَفْرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى
قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكَأُ كَالْبَصْلِ

(٤٧) وهي قراءة الحسن كما في الشواذ ٣٨ والاحقاف ٢١١ .

(٤٨) الانعام ٧٣ وآيات أخرى . . (ينظر المعجم المفهرس ٤١٦) .

(٤٩) ديوانه ٢٢٤ . وسرت : وثبت .

(٥٠) اللسان (سرا) .

(٥١) ديوانه ١٦٦ (بغداد) ١٦٩ (دمشق) وعجزه : وأَذَنَ بِالْبَيْنِ الْخَلِيطُ الْمَزَائِلُ .

(٥٢) غريب الحديث ٩١ / ١ ، الفائق ٣٤ / ٢ .

(٥٣) ديوانه ١٩١ وينظر شرح القصائد السبع : ٤١٥ ، والأضداد : ٨٩ ، وشرح المفضليات : ١٨٩ وذفر من الذفر وهو الصنمان وخبت الريح . والقردماني : قال ابن قتيبة في المعاني الكبير ١٠٣ : (القردماني الدروع ، وهو فارسي أصله كرد مائد أي عمل فيقي) . والترك : البيض ، وهي هنا الخوذ . (ينظر المغرب ٣٠٠) .

/ يعني الدروع ، أن لها عُرَى في أوساطها ، فيشد ذيلها الى تلك العُرَى ،
لتشمر^(٥٥) عن لابسها ، فذلك الشد هو الرتو ، وهو معنى قول زهير^(٥٥) :
ومُفَاضة كَالنَّهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا
بيضاءَ كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمَهْنَدٍ
يعني أنه علّق الدرع بمعلق السيف .
وجاء في الحديث : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ) أَخْبَرَ بِخَيْرِ عَمَّةٍ ، فامْتَقَعَ^(٥٦) لَوْنَهُ ، ثُمَّ
سُرِّيَ عَنْهُ^(٥٧) .

فمعنى : سُرِّيَ عَنْهُ : كُثِفَ عَنْهُ ما وجد ، ومعنى : امتقع لونه : تغير
لونه . وفيه عشر لغات ، حكاه ابن الجهم عن الفراء :
امتقع لونه ، بالميم . وانتقع لونه ، بالنون . وابتقع لونه ، بالباء . واهتقع
لونه ، بالهاء . وانتسف لونه ، بالنون والسين . واستقع لونه ، بالسين والتاء .
والتمّع لونه ، بالميم والتاء . وابتسر لونه ، بالباء [والتاء] والسين . والتميّء لونه .
والتهّم لونه .

525

٣٥٦ - وقولهم : قد تصلّف الرجل^(٥٨)

قال أبو بكر : فيه وجهان : أحدهما : أن يكون معنى : تصلّف : قلّ خيره
ومعروفه . قال أبو العباس : أصل الصلف : قِلّة النزل . يقال : إناء صلف : إذا
كان قليل الأخذ من الماء .

والوجه الآخر أن يكون معنى : تصلّف الرجل : تبغّض . من قولهم : قد
صلّف الرجل زوجته يصلّفها صلفاً : إذا / أبغضاها .
فإذا أبغضته هي قيل : فرّكته تفرّكه فركاً . ويقال : امرأة فارك لزوجها ،
ورجل صلف لامرأته ، أي : مبغض لها .

١٦٢/أ

(٥٤) ك : لتشمر .

(٥٥) ديوانه ٢٧٨ . والنهي : الغدير . وينظر المصادر المذكورة في التعليق : ٥٣ .

(٥٦) ك : فانتقع .

(٥٧) لم أقف على هذا الحديث .

(٥٨) اللسان والتاج (صلف ، فرك) .

٣٥٧- وقولهم : قد حَصِرَ الرجلُ^(٥٩)

قال أبو بكر : معناه : قد احتبس عليه الكلام وضاق مغرجه . وأصل الحصر عند العرب^(٦٠) : الحبس والضيق . قال الله عز وجل : ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾^(٦١) ، أي : قد ضاقت صدورهم . وقرأ الحسن^(٦٢) : «حَصِرَةً صُدُورَهُمْ» على معنى : ضيقة صدورهم .

والحصر عند العرب : احتباس الحَدَث ، والأسر : احتباس البول . ويقال : حصرت الرجل أحصرُهُ حَصْرًا : إذا حبسته وضيقته عليه ، وأحصره المرض : إذا حبسه . قال الله عز وجل : ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾^(٦٣) . قال قيس المجنون^(٦٤) :

ألا قد أرى والله حُبْلِكِ شامِلًا فؤادي وائي مُحْصَرٌ لا أنالكِ

526

ويقال للملك : حَصِيرٌ ، لأنه محجوب محبوس ، لا يكاد الناس يعاينونه . يقال : قد غَضِبَ الحَصِيرُ على فلان : إذا غضب عليه الملك . قال الشاعر^(٦٥) :

[بنى مالكٍ جَارَ الحَصِيرِ عليكم

وأنشد أبو عبيدة^(٦٦)] :

ومقامة غُلِبَ الرقاب كأنهم جنٌ لدى باب الحصر قيامٌ

أراد : لدى باب الملك .

والحصير : الحبس . قال الله عز وجل : ﴿وجعلنا جهنم للكافرين

حَصِيرًا﴾^(٦٧) معناه : سجنًا وحبسًا .

★ ★ ★

(٥٩) اللسان والتاج (حصر) .

(٦٠) من سائر النسخ وفي الأصل : عندهم .

(٦١) النساء ٩٠ .

(٦٢) الشواذ ٢٨ .

(٦٣) البقرة ١٩٦

(٦٤) هو ثالث ثلاثة أبيات سلفت ص : ٣١٩ ، وأخل بها ديوانه . والأولان منها يرويان لابن الدمينه

(٦٥) بلا عزو في غريب الحديث لابن قتيبة ١١٧/١

(٦٦) المجاز ٣٧١/١ . والبيت للبيد في ديوانه ٢٩٠ .

(٦٧) الاسراء ٨ .

٣٥٨ - / وقولهم : قد جلس على المِسْوَرَةِ^(٦٨)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سميت المِسْوَرَةُ : مسورة ، لعلوها وارتفاعها . من قول العرب : قد سار الرجل يسور سوراً : إذا ارتفع . قال العجاج^(٦٩) :

فَرُبُّ ذِي سُرَادِقٍ مَحْجُورٍ
سُرْتُ إِلَيْهِ فِي أَعَالِي السَّوْرِ

أراد : ارتفعت إليه . * * *

٣٥٩ - وقولهم : قَعَدَ فُلَانٌ عَلَى الْمَنْبَرِ^(٧٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي المنبر منبراً لارتفاعه وعلوه . أخذ من النبر ، والنبر عندهم : ارتفاع الصوت . يقال : نَبَرَ الرجل نَبْرَةً : إذا تكلم كلمة فيها عُلُوٌّ . أنشدنا أبو الحسن بن البراء^(٧١) عن بعض الشيوخ لبعض الشعراء :
إِنِّي لِأَسْمَعُ نَبْرَةً مِنْ قَوْلِهَا فَأكَادُ أَنَّ يَغْشَى عَلَيَّ سُرُورًا^(٧٢)

527

* * *

٣٦٠ - وقولهم : قد اعتدى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ^(٧٣)

قال أبو بكر : معناه قد ظلمه . واعتدى : من العَدَاءِ والعُدْوَانِ ، وهو الظلم . قال الشاعر^(٧٤) :

بَكَتْ إِبْسِلِي وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ وَأَحْرَقَهَا الْمَحَابِسُ وَالْعَدَاءُ

ويقال : قد عدا فلان على فلان يعدو عليه عُدْوًا وَعُدُّوًا : إذا ظلمه . وقال الله عز وجل : ﴿عَدَّوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^(٧٥) معناه : ظَلَمًا . قرأ الحسن^(٧٦) : (عُدُّوًا بِغَيْرِ

(٦٨) اللسان والتاج (سور) .

(٦٩) ديوانه ٢٢٤ .

(٧٠) اللسان (نبر) .

(٧١) أحد الرواة ، روى عنه المؤلف في الأضداد وشرح القصائد السبع ، واسمه محمد بن أحمد العبدي ت ٢٩١ هـ .

(٧٢) تاريخ بغداد ١/ ٢٨١ .

(٧٣) لم أقف عليه .

(٧٤) اللسان (عدا) .

(٧٥) مسلم بن معبد الأسدي ، خمس قصائد نادرة ٥٢ (٧٥) الانعام ١٠٨ .

(٧٦) المحتسب ١/ ٢٢٦ .

علم ﴿ وقال يعقوب الحضرمي ^(٧٧) قرأ بعض ^(٧٨) القراء : ﴿عَدُوًّا﴾ ، بفتح العين
 وضم الدال وتشديد الواو ، على معنى : أعداء ، فاكتفى بالواحد من الجمع .

أ/١٦٣

528

٣٦١ - / وقولهم : قد سارَ فلانٌ فرسخاً ^(٧٩)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : الفرسخ عند العرب : كل ماله بُعد وطولُ
 يقال : انتظرتك فرسخاً من النهار : أي وقتاً طويلاً . وقال : يقال : فرسخت
 الحمى عن فلان : إذا بُعدت عنه .

٣٦٢ - وقولهم : هي أيام التشريق ^(٨٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : في تسميتهم إياها أيام التشريق ، قولان :
 أحدهما : أن تكون سميت بذلك ، لأن الذبح فيها يجب بعدما تشرق
 الشمس . واحتج بالحديث الذي يروى : (مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ التَّشْرِيقِ فَلْيُعِدْ) ^(٨١) .
 والقول الآخر أن تكون سميت أيام التشريق ، لأنهم كانوا يُشْرِقُونَ فيها
 اللحم من لحوم الأضاحي .

٣٦٣ - وقولهم : فلان أقلُّ من النِّقْدِ ^(٨٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : النقد عند العرب : صغار الضأن ورذالها .
 وأنشد :

(٧٧) أحد القراء العشرة ، توفي ٢٠٥ هـ . (معرفة القراء الكبار ١٣٠ ، طبقات القراء ٣٨٦/٢) .

(٧٨) الشواذ ٤٠ .

(٧٩) اللسان (فرسخ) .

(٨٠) غريب الحديث ٤٥٣/٣ .

(٨١) الفائق ٢٣٢/٢ .

(٨٢) أمثال أبي عكرمة ١١١ ، الفاجر ٣٠ .

فَقِيمُ يَا شَرُّ تَمِيمٍ مَحْتَدَا
 لَوْ كُنْتُمْ ضَانًا لَكُنْتُمْ نَقْدَا
 أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَيْدَا
 أَوْ كُنْتُمْ صَوْفًا لَكُنْتُمْ قَرْدَا^(٨٣)

٣٦٤ - وقولهم : قد تَبَحَّجَ [فلان] في الدار^(٨٤)

529

قال أبو بكر : قال أبو عبيد^(٨٥) : معناه : قد توسَّطها وتمكَّن فيها . وهو مأخوذ من البجوحة ، قال أبو عبيد : بجوحة كل شيء : وسطه وخياره . من ذلك الحديث الذي رواه / عمر عن النبي (ﷺ) : (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُجُوحَةً الْجَنَّةِ فَلْيَلِزِمِ الْجَمَاعَةَ)^(٨٦) فمعناه^(٨٧) : وسط الجنة . ومن ذلك قول جرير^(٨٨) :
 قومي تميمُ هم القومُ الذين هُمُ
 ينفون تغلبَ عن بُجُوحَةِ الدارِ
 معناه : عن وسط الدار .

٣٦٥ - وقولهم : قد تَمَطَّى فلان^(٨٩)

قال أبو بكر : معناه : قد مَدَّ يديه وأعضائه . وهو تفعلٌ من قولهم : قد مطوت بهم في السير أمطو [بهم] مطوًّا : إذا مددت بهم . قال امرؤ القيس^(٩٠) :
 مَطُوتٌ بهم حتى تَكِلَّ مَطِيتِي
 وحتى الجيادُ ما يُقَدِّنَ بأرسانِ
 ويقال : قد تَمَطَّى الرجل : إذا تبختر . قال الفراء^(٩١) : أنها قيل للذي يتبخر : قد تَمَطَّى ، لأنه يمد مطاه ، أي : ظهره . فعلى قول الفراء ، هو [من] : مطوت أمطو .

(٨٣) للكذاب الحرمازي في الحيوان ٤٨٤/٣ و ٤٦٣/٥ . وللعين المتقري في الأزمنة والأمكنة ٢٧٧/٢ .

(٨٤) اللسان (يحق) .

(٨٥) ٨٥ ، ٨٦ غريب الحديث ٢/٢٠٥ .

(٨٦) ك : معناه .

(٨٨) ديوانه ٢٣٤ .

(٨٩) غريب الحديث ١/٢٢٣ .

(٩٠) ديوانه ٩٣ . وفيه : مطيهم . وفي [ف] ، ل ، ك ، ق : غزاتهم . وينظر شرح القصائد السبع : ٢٥ .

(٩١) معاني القرآن ٣/١٢١ .

وقال أبو عبيدة^(٩٢) : معنى قولهم للمتبختر : قد تمطى : قد مشى المَطيَّاء ، وهي مشية يُتَبَخَّرُ فيها^(٩٣) . قال النبي (ﷺ) : (إذا مشت أمتي المَطيَّاء ، وخدمتهم فارس والروم ، كان بأسهم بينهم)^(٩٤) .

530

فأصل تمطى عند أبي عبيدة : تَمَطَّطَ ، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث طاءات^(٩٥) ، فأبدلوا من الثالثة^(٩٦) ياء ، كما [قال] العجاج^(٩٧) :

تَقْضِي البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرَ

[أَبْصَرَ خَرْبَانَ فُضَاءً فَانْكَدَرُ]

أراد : تَقْضُضُ البَازِي ، فأبدل من الثالثة ياء . وقال الله عز وجل : ﴿ثُمَّ ذَهَبَ / إِلَى أَهْلِهِ يَمُطِّي﴾^(٩٨) معناه : يتبختر .

١/١٦٤

وشبهه بهذا قول الله عز وجل : ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾^(٩٩) معناه : قد أفلح من زكَّى نفسه بالعمل الصالح ، وقد خاب من دسَّى نفسه بالعمل القبيح .

قال الفراء^(١٠٠) : الأصل فيه : مَنْ دَسَّهَهَا ، أي : من دَسَّسَ منزله ، وأخفاه من الضيفان والسؤال والمطالبين بحق الله . فالألف بدل من السين الثالثة . ويقال^(١٠١) : معنى الآية : قد أفلحت نفس زكاها الله ، وقد خابت نفس دساها الله .

(٩٢) ينظر المجاز ٢/ ٢٧٨ .

(٩٣) (المطيَّاء . . فيها) ساقط من ق

(٩٤) الفائق ٣/ ٣٧١ .

(٩٥) سائر النسخ بين الطاءات .

(٩٦) [ط : الثانية] .

(٩٧) ديوانه ٢٨ . والخربان : الحباريات الذكور . واحده خرب وهو ذكر الحبارى .

(٩٨) القيامة ٣٣ .

(٩٩) الشمس ١٠ .

(١٠٠) معاني القرآن ٣/ ٢٦٧ .

(١٠١) وهو قول الفراء أيضاً

وقال بعض المفسرين : معنى دساها : أغواها . واحتج بقول الشاعر :
وأنت الذي دسيتَ عمراً فأصبحتَ حلائلهُ منه أرامِلُ ضُيعا^(١٠٢)

٣٦٦- وقولهم : قد راعني كذا وكذا وأنا مَرُوعٌ منه^(١٠٣)

531

قال أبو بكر : معناه : قد وقع في رُوعي الخوف منه . والرُوع ، بضم
الراء : النفس ، والرُوع ، بفتح الراء : الخوف . قال النبي (ﷺ) : (إنَّ روح
الْقُدُسَ نَفَثَ في رُوعي أَنَّ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ رِزْقَهَا ، فَاتَّقُوا اللَّهَ ،
وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ)^(١٠٤) . وقال عنترة^(١٠٥) :

ماراعني إلا حمولةً أهلهَا وسطَ الركابِ تَسْفُ حَبَّ الخِمَمِ

٣٦٧- وقولهم : هم في أمرٍ مَرِيجٍ^(١٠٦)

قال أبو بكر : معناه : في أمرٍ مختلطٍ ، يقال : مَرِجَ الناسُ : إذا اختلطوا ،
قال الله عز وجل : ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾^(١٠٧) معناه : في أمرٍ مختلطٍ^(١٠٨) ، قال
الشاعر^(١٠٩) :

/مَرِجَ الدِّينُ فاعِدَدْتُ له مُشْرِفَ الحَارِكِ مَحْبُوكَ الكَتَدِ
وسئل ابن عباس^(١١٠) عن قول الله عز وجل : ﴿فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ فقال :

ب/١٦٤

(١٠٢) بلا عزو في القرطبي ٧٧/٢٠ والبحر ٤٧٧/٨ .

(١٠٣) اللسان (روع) .

(١٠٤) غريب الحديث ٢٩٨/١ .

(١٠٥) ديوانه ١٩٢ ونسف تأكل . والخمخم : آخر ما يبيس من النبت .

(١٠٦) اللسان (مرج) .

(١٠٧) ق ٥ .

(١٠٨) وهو قول أبي عبيدة في المجاز ٢٢٢/٢ .

(١٠٩) أبو دواد الأبيادي ، شعره ٣٠٤ والكند : موصِلُ العنق في الظهر ومحبوك : مدمج . والحارك : ما

شخص فوق فروع كنفه . ومن ك : محبوك الكفل

(١١٠) سؤالات نافع ٤٢ وفيه : المريج : الباطل الفاسد .

معناه : في أمر مختلط ، أما سمعت قول الشاعر^(١١١) :

فَجَالَتْ وَالتَّمَسْتُ بِهِ حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خُوطٌ مَرِيحُ

532

معناه : كأنه سهم قد اختلط الدم به . والخُوط عندهم : الغصن ، وجمعه :

خيطان . قال الشاعر^(١١٢) :

يَبِيحُ عَلَيَّ الشَّوْقُ سَجْعُ حَمَامَةٍ تَنُوحُ بِلَحْنٍ فِي هَدِيلٍ تُجَاوِبُهُ

عَلَى سُلْبِ الْخَيْطَانِ أَحْوَى نَبَاتُهُ إِذَا اسْتَنَّ رِيْعَانُ الصَّبَا فَهَوَّ قَالِبُهُ

ويقال^(١١٣) : مَرَجْتُ الدَّابَّةَ : إِذَا خَلَّيْتُهَا . وَأَمَرَجْتُهَا : إِذَا رَعَيْتَهَا . قَالَ اللَّهُ

عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾^(١١٤) معناه : أَرْسَلَ الْبَحْرَيْنِ وَخَلَّاهُمَا . وَقَالَ

النَّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ^(١١٥) :

مَرَجَتْ لَنَا الْبَحْرَيْنِ بَحْرًا شَرَابُهُ فَرَاتٌ وَبَحْرًا يَحْمِلُ الْقُلُوكَ أَسْوَدَا

أَجَاجَا إِذَا طَابَتْ لَهُ رِيحُهُ جَرَتْ بِهِ وَتَرَاهَا حِينَ تَسْكُنُ رُكْدَا

★ ★ ★

٣٦٨ - وَقَوْلُهُمْ : قَدْ مَيَّزْتُ الدَّرَاهِمَ^(١١٦)

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ : قَدْ فَصَلْتُهَا ، وَقَطَعْتُ بَعْضَهَا مِنْ بَعْضٍ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ

وَجَلَّ : ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ﴾^(١١٧) . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ^(١١٨) : مَعْنَاهُ : انْقَطَعُوا

عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكُونُوا فِرْقَةً وَاحِدَةً . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(١١٩) ،

مَعْنَاهُ : يَنْقَطِعُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ .

(١١١) وكذا جاء أيضاً في إيضاح الوقف والابتداء : ٦٤ بلا عزو أيضاً ، وهو لمعمر بن الداحل الهذلي ، ديوان

الهذليين ١٠٣/٣ . وقيل لزهير بن حرام (شرح أشعار الهذليين ٦١١)

(١١٢) لم أقف عليه

(١١٣) مجاز القرآن ٧٧/٢ .

(١١٤) الفرقان ٥٣

(١١٥) شعره . ٩٨ .

(١١٦) اللسان (ميز) .

(١١٧) يس ٥٩

(١١٨) ينظر المجاز ١٦٤/٢ وفيه . وامتازوا أي تميزوا

(١١٩) الملك ٨

قال النبي (ﷺ) : (لا تهلك أمتي حتى يكون التهايلُ والتمايُزُ والمعامُ) (١٢١) .
فالتهايل أن لا يكون للناس سلطان يكفهم عن المظالم ، فيميل بعضهم على
بعض بالغارة .

/ والتمايُز : أن ينقطع بعضهم عن بعض ، ويصيروا أحزاباً بالعصية .
والمعام : شدة الحرب والجد في القتل . والأصل فيه : من مَعَمَّةِ النار ،
وهو سرعة التهايم ، قال الشاعر (١٢٢) يصف فرسا :

جَمُوحاً مَرُوحاً وإِحْضَارُهَا كَمَعَمَّةِ السَّعْفِ المَوْقِدِ

شبه حفيفها ، من المرح في عذوها ، بمعمة النار إذا التهت في السعف .
ومن ذلك قالوا للمرأة الذكية المتوقدة : مَعْمَعٌ . قال أوفى بن دهم (١٢٣) : (النساء
أربع : فمنهن مَعْمَعٌ ، لها شئها أجمع . ومنهن تبغ ، ترى ولا تنفع ، ومنهن
صدع ، تفرق ولا تجمع ، ومنهن غيث وقع ، في بلد فأمرع) (١٢٤) .
وزاد عبد الملك بن عمير (١٢٥) : ومنهن : القَرْنَعُ ، وهي التي تلبس درعها
مقلوباً (١٢٥) ، وتكحل إحدى عينيها ، ولا تكحل الأخرى .

٣٦٩ - وقولهم : قد تطول علي فلان (١٢٦)

قال أبو بكر : معناه : قد تفضل علي (١٢٧) . قال أبو عبيدة (١٢٨) : الطُّولُ في
كلام العرب : الفضل . وأنشد :

وقال لجساسٍ أغثني بشريةً تدارك بها طولاً علي وأنعم (١٢٩)

(١٢٠) الفائق ٣/٣٩٦

(١٢١) امرؤ القيس ، ديوانه ١٨٧ . والجموح الشيطنة . والاحضار . نوع من السر السريع

(١٢٢) العدوي البصري ، روى عن نافع . (ميزان الاعتدال ١/٢٧٨ ، تهذيب التهذيب ١/٣٨٥) .

(١٢٣) النهاية ٣/١٧ ، ٤/٣٤٣

(١٢٤) من رواية الحديث ، توفي ١٣٦ هـ . (ميزان الاعتدال ٢/٦٦٠ ، طبقات الحفاظ ٥٦) .

(١٢٥) من ك وفي الأصل مقلوبة . ودرع المرأة مذكر . (ينظر المذكر والمؤنث للفراء ٩٣) .

(١٢٦) اللسان (طول) . وفي سائر النسخ : قد تطول فلان على فلان .

(١٢٧) سائر النسخ : عليه .

(١٢٨) مجاز القرآن ٢/١٩٤ .

(١٢٩) للناطقة الجعدي ، ديوانه ١٤٥ وفيه : تمن بها فضلاً . . .

وقال الله عز وجل : ﴿ذِي الطُّوْلِ [لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ]﴾^(١٣٠) فمعناه : ذي الفضل على عباده .

ب/١٦٥

٣٧٠ - / وقولهم : على فلانٍ السَّكِينَةُ^(١٣١)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٣٢) : السَّكِينَةُ : فَعِيلَةٌ ، من السُّكُونِ . وأنشد للهلذلي^(١٣٣) :

لِلَّهِ قَبْرٌ غَالَهُ مَاذَا يُجْنَدُ مِنْ لَقْدِ أَجَنَّ سَكِينَةً وَوَقَارَا
وقال الفراء^(١٣٤) : السَّكِينَةُ معناها في كلامهم : الطمأنينة . قال الله عز وجل : ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾^(١٣٥) .

وقال علي بن أبي طالب^(١٣٦) (رض) : السَّكِينَةُ لها وجه مثل وجه الانسان ، ثم هي بعدُ رِيحٌ هَفَافَةٌ .
وقال مجاهد^(١٣٧) : السَّكِينَةُ لها رأس مثل رأس الهِرِّ ، وجناحان . وهي من أمر الله .

٣٧١ - وقولهم : هذا الشيءُ غَايَةٌ^(١٣٨)

535

قال أبو بكر : معناه : هذا الشيء علامة في جنسه ، أي : لا نظير له فيه .
أخذ من غَايَةِ الحرب ، وهي الراية والعلامة تنصب للقوم ، فيقاتلون مادامت واقفة . قال الشماخ^(١٣٩) :

(١٣٠) المؤمن ٣ .

(١٣١) اللسان والتاج (سكن) .

(١٣٢) مجاز القرآن ٢٥٤ / ١ .

(١٣٣) الصواب لأبي عريف الكلبي كما في المجاز ٢٥٤ / ١ واللسان (سكن) .

(١٣٤) معاني القرآن ٦٧ / ٣ في شرح الآية ١٨ من الفتح .

(١٣٥) التوبة ٤٠ .

(١٣٦) ، ١٣٧ (١٣٧) بصائر ذوي التمييز ٢٣٩ / ٣ .

(١٣٨) الفاخر ١٣١ ، اللسان (غيا) .

(١٣٩) ديوانه ٣٣٦ وفيه : اذا ماراية . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

إذا ما غَايَةُ نُصِبَتْ لمجدٍ تلقّاها عَرَابَةٌ باليمينِ
ومن ذلك : غَايَةُ الخَمَرِ ، وهي خِرْقَةٌ [كان] يُعَلِّقُهَا الخَمَرُ على بابِهِ ، إذا
جلب الخمر ، أو كان عنده ، فتكون علامة لكون الخمر عنده . قال عَنَتْرَةٌ^(١٤١) :
رَبِذْ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إذا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلُومٌ
يعني رجلاً اشترى جميع ما كان عند الخمارين من الخمر ، فقلعوا الغايات ،
وهي التي تدل على ما عندهم من الخمر ، إذا لم يبق عندهم منها شيء .
ويقال^(١٤٢) : معنى قولهم : هذا الشيء غَايَةٌ ، أي : هو مُنتَهَى هذا الجنس
في الجودة . أخذ / من غَايَةِ السَّبْقِ ، وهي قِصْبَةٌ تُنْصَبُ في الموضع الذي تكون
المسابقة إليه ، ويكون منتهى السبق عندها ، ليأخذها السابق . فكذلك الغَايَةُ
من الأشياء : هو مُنتَهَى الجودة .

١/١٦٦

٣٧٢ - وقولهم : عفا الله عنك^(١٤٣)

قال أبو بكر : معناه^(١٤٣) : درس الله ذنوبك عنك ، ومحاهها عنك . من
قولهم : قد عفا المنزل يعفو عفواً : إذا درس وانمحت^(١٤٤) آثاره . قال امرؤ
القيس^(١٤٥) :

536

فتوضّحَ فالمقَرَّةَ لم يَعْفُ رَسْمُهَا لما نَسَجَتْهَا من جَنُوبٍ وشَمَالٍ
وقال لبيد^(١٤٦) :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بِمَنَى تَأَبَّدَ غَوُّهَا فِرْجَامُهَا
معناه : درست . ويقال : قد عفا الشعر يعفو عفواً : إذا كثر ، وقد عفوته

(١٤٠) ديوانه ٢١١ والربذ السريع الصرب بالقداح (وينظر المير والقداح ٤٢)

(١٤١) الفاخر ١٣١

(١٤٢) الأصداد ٨٦ - ٨٨ ، شرح القصائد السبع - (٢١ - ٢٢) اللسان (عفا) .

(١٤٣) ساقطة من ك

(١٤٤) ك - واعث

(١٤٥) ديوانه ٨

(١٤٦) ديوانه ٢٩٧ وقد سلف مع آخر ص ١٦٠ وتأبد توحش الغول - ما بهبط من الأرض الرجام

جبل ، وقد تكون بمعنى المضاب

أَعْفُوهُ عَفْوَاً ، وَأَعْفَيْتَهُ أُعْفِيهِ إِعْفَاءً : إِذَا كَثُرَتْهُ .
جاء في الحديث : (أمر النبي ﷺ) أَنْ تُخْفِيَ السَّوَارِبَ ، وَأَنْ تُعْفِيَ
اللَّحَى^(١٤٧) . معناه : وَأَنْ تُكَثِّرَ وَتُوَفِّرَ .
ويقال : قد عفا القوم يعفون عفواً : إِذَا كَثُرُوا . قال الله عز وجل : ﴿حَتَّى
عَفَوْا﴾^(١٤٨) ، قالوا : معناه : حتى كثروا . وقال الشاعر^(١٤٩) :
وَلَكِنَّا نَعِضُّ السِّيفَ مِنْهَا بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُومِ
ويقال : قد عفا الرجلُ الرجلَ^(١٥٠) [فهو عاف] : إِذَا طَلَبَ مِنْهُ حَاجَةً .
من ذلك الحديث الذي يُروى : (مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ ، وَمَا أَكَلَتْ
العَافِيَةُ مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ)^(١٥١) .
فالعَافِيَةُ : كل طالب رزقاً ، من إنسان أو طائر أو دابة . ويقال / في جمع
العَافِيَةِ : العُفَاةُ . قال الأعشى^(١٥٢) :
يَطُوفُ الْعُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطُوفِ النَّصَارَى بَبَيْتِ الْوَثْنِ
ويروى : يطيف .

537

٣٧٣ - وقولهم : قد تجانب الرجلان ، وبينهما جنب^(١٥٣)
قال أبو بكر : الأصل في تجانب : تباعد . من ذلك قولهم : قد تجنبتُ
فلاناً : إِذَا تَبَاعَدْتَ مِنْهُ . ومن ذلك قولهم : جَارُ جُنُبٍ : للبعيد . قال الله عز
وجل : ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾^(١٥٤) فمعناه : والجار البعيد . وقال الشاعر^(١٥٥) :

(١٤٧) صحيح مسلم ٢٢٢
(١٤٨) الاعراف ٩٤ .
(١٤٩) لبيد ، ديوانه ١٠٤ . ونعص : نضرب . كوم : عظام الأسنمة .
(١٥٠) ساقطة من ك
(١٥١) غريب الحديث ١/ ١٤٨ .
(١٥٢) ديوانه ١٩ .
(١٥٣) الفاخر ١٣١ .
(١٥٤) النساء ٣٦ .
(١٥٥) شرح القصائد السبع : ٥٨٩ ، بلا عزو . وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٣

ما ضرَّها لو غدا بحاجتنا غادِ كريمٌ أو زائرٌ جُنُبُ
معناه : أو زائر بعيد .

فإذا قيل : قد تجانب الاثنان ، فمعناه : قد تباعدا في الأخذ ، فلا يأخذ
هذا من هذا شيئاً ، ولا [يأخذ] هذا من هذا شيئاً .
ومن ذلك قولهم : ما يزورنا فلان إلا عن جنابة ، معناه : إلا عن بُعدٍ . قال
الأعشى (١٥٦) :

أتيتُ حُرَيْثاً زائراً عن جنابةٍ فكانَ حريثٌ عن عطائي جامداً
وقال علقمة بن عبدة (١٥٧) :

فلا تُحَرِّمَنِي نائلاً عن جنابةٍ فاني امرؤٌ وَسَطُ القبابِ غريبُ
وقال خلف بن خليفة (١٥٨) :

ينالُ نذاكُ المعتفي عن جنابةٍ وللجارحِطِّ من جدائك سَمِينُ
وقال الله عز وجل : ﴿فَبَصَّرْتُ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ (١٥٩) معناه : عن بُعدٍ ، كذا
قال أبو عبيدة (١٦٠) .

538

وقال الفراء (١٦١) : معناه عن جانب من البحر . ويدل على هذا قراءة النعمان
ابن سالم (١٦٢) : ﴿فَبَصَّرْتُ بِهِ عَنْ جَانِبٍ﴾ . وقرأ قتادة (١٦٣) : ﴿فَبَصَّرْتُ بِهِ عَنْ
جُنُبٍ﴾ ، / بفتح الجيم وتسكين النون .

أ/١٦٧

(١٥٦) ديوانه ٤٩ . وفي ق : قال الشاعر وهو الأعشى .

(١٥٧) ديوانه ٤٨ . وفي ق : وقال الآخر وهو علقمة بن عبدة .

(١٥٨) الأضداد ٢٠٢ . وفي ك ، ق : من نذاك . وخلف أموي ، يقال له الأقطع . (الشعر والشعراء ٧٤١ ،

شرح ديوان الحماسة (ت) ٢٧٩/٤) .

(١٥٩) القصص ١١ .

(١٦٠) مجاز القرآن ٩٨/١ .

(١٦١) معاني القرآن ٣٠٣/٢ وعبارته : كانت على شاطئ البحر

(١٦٢) المحنَّب ١٤٩/٢ . والنعمان بن سالم الطائفي ، من رواة الحديث . (مهذب التهذيب ٤٥٣/١٠ ،

خلاصة تذهيب الكمال ٩٦/٣) .

(١٦٣) الشواذ ١١٢ .

وقال الأصمعي^(١٦٤) : أصل المجانبة : المقاطعة ، فإذا قيل : قد تجانب
الإنسان ، فمعناه : قد تقاطعا الأخذ ، فلا يأخذ هذا من هذا شيئاً ، ولا يأخذ
هذا من هذا شيئاً .

٣٧٤ - وقولهم : فلان نظيف السراويل^(١٦٥)

قال أبو بكر : معناه : عفيف الفرج ، فجعل السراويل كناية عن الفرج ،
كما قالوا : عفيف المثزر ، والإزار : إذا كان عفيف الفرج .

قال متمم بن نويرة^(١٦٦) :
نِعْمَ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ حَوْلَ الْبُيُوتِ قَتَلَتْ يَا بَنَ الْأَزْوَارِ
لَا يُضْمَرُ الْفَحْشَاءُ تَحْتَ ثِيَابِهِ حُلُوْ شَائِلُهُ عَفِيفُ الْمُثَرَّرِ
معناه : عفيف الفرج .

ويقال : فلان نجس السراويل : إذا كان غير عفيف الفرج .
وقول الناس : رجل بليد السراويل :
قال أبو بكر : ليس من كلام العرب . وهو يكون بالثياب عن النفس
والقلب ، وبالإزار عن العفاف .

قال امرؤ القيس^(١٦٧) :

539

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَانُ
معناه : هم في أنفسهم طاهرون . وقال عنتره^(١٦٨) :
فَشَكَّكَتُ بِالرَّمَحِ الْأَصَمُّ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمِ
أراد : شككت قلبه . وقال امرؤ القيس^(١٦٩) :

(١٦٤) الفاخر ١٣١ .

(١٦٥) تهذيب اللغة ٣٨٩/١٤ وقد نقل أقوال أبي بكر . وينظر شرح القصائد السبع : ٤٦ .

(١٦٦) شعره : ٩١ .

(١٦٧) ديوانه ٨٣ و غران جمع أغر وهو الأبيض .

(١٦٨) ديوانه ٢١٠ .

(١٦٩) ديوانه ١٣ .

/فَلِإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنِّي خَلِيقَةٌ فَسُئِلَ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسُلِ

ففي الثياب هاهنا ثلاثة أقوال :

قال قوم : الثياب هاهنا كناية عن الأمر ، والمعنى : اقطعني أمري من

أمرك .

وقال قوم : الثياب كناية عن القلب . والمعنى : سلب قلبي من قلبك .

وقال قوم : هذا الكلام كناية عن الصريمة ، كان الرجل يقول لامرأته :

ثيابي من ثيابك حرام .

ومعنى البيت : إِنْ كَانَ فِيَّ خَلْقٌ لَا تَرْضِيهِ^(١٧٠) فأنصرفي .

ومعنى تنسل : تبين وتنقطع . تقول : قَدْ نَسَلَتِ السِّنُّ تَنْسُلُ : إِذَا بَانَتْ

وسقطت . وقَدْ نَسَلَ نَصْلَ السَّهْمِ : إِذَا بَانَ مِنْهُ وَسَقَطَ . وقَدْ نَسَلَ رِيشَ الطَّائِرِ ،

إِذَا سَقَطَ . ويقال للريش الساقط : النسيل ، والنسال .

وقال كثير^(١٧١) في الرداء :

عَمُرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقَتْ لَصْحَكِيهِ رِقَابُ الْمَالِ

معناه : كثير العطاء . وقال الآخر^(١٧٢) :

أَجَلَ أَنَّ اللَّهَ [قَدْ] فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصُلْبٍ وَإِزَارٍ

أراد بالصُّلْبِ : الحسب ، وبالإزار : العفاف .

وقال الله عز وجل : ﴿وِثْيَابَكَ فَطَهَّرْ﴾^(١٧٣) ففيه غير قول :

أحدن : أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى : لَا تَكُنْ غَادِرًا ، فَتَدْنُسَ ثِيَابَكَ ، فَإِنَّ الْغَادِرَ

دَنَسَ الثِّيَابَ . هَذَا قَوْلُ [ابْنِ عَبَّاسٍ]^(١٧٤) . وَقَالَ الشَّاعِرُ^(١٧٥) :

(١٧٠) ك : الخلق لا ترضيه .

(١٧١) ديوانه ٢٨٨ . وينظر إصلاح المنطق ٤٢٠ . وشرح القصائد السبع : ١٤٢ .

(١٧٢) عدى بن زيد ، ديوانه ٩٤ . ويروى : فوق من أحكا صلبا بإزار . وأحكا : أحكم الشد . وأجل :

منصوب على نزع الخافض . ويروى : أجل ، بكسر اللام ، كما في تأويل مشكل القرآن ١٢٣ .

(١٧٣) المدثر ٤ .

(١٧٤) تفسير الطبري ١٤٥/٢٩ . وهو نص كلام الفراء في المعاني ٣/٢٠٠ .

(١٧٥) أنشده في إيضاح الوقف والابتداء ٦٣٠ لغيلان بن سلمة الثقفي وكذلك هو في تفسير الطبري ١٤٥/٢٩ .

فإني بحمدِ الله لا ثوبَ غادرٍ لبستُ ولا من سِوَاةٍ أَتَقَنَّعُ
ويقال : معنى قوله : وثيابك فطهر : وقلبك فطهر .

وحكى الفراء^(١٧٦) أن معنى / قوله : وثيابك فطهر : فقصرُ ، فإن تقصير
التياب طَهَّرُ . وقال ابن سيرين^(١٧٧) : وثيابك فطهر ، معناه : اغسلها بالماء .

٣٧٥ - وقولهم : فلان قائمٌ في المحراب^(١٧٨)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٧٩) : المحراب عند العرب : سيّد المجالس ،
ومُقَدِّمُها ، وأشرفها . وإنما قيل للقبلة محراب ، لأنها أشرف موضع في المسجد .
ويقال للقصر : محراب ، لأنه أشرف المنازل . قال امرؤ القيس^(١٨٠) :

وماذا عليه أن يروضَ نجائباً كَفَزْلانٍ وَحْشٍ في محاربٍ أقوالٍ
أراد بالمحارب : القصور . وقال الآخر^(١٨١) :

أو دُمِيّةٌ صَوَّرَ محرابُها أو دُرّةٌ سَيِّفَتُ الى تاجرٍ
أراد بالمحراب : القصر . والدمية : الصورة .

541

(١٧٦) معاني القرآن ٣/ ٢٠٠

(١٧٧) تفسير الطبري ٢٩/ ١٤٦ .

(١٧٨) اللسان (حرب) .

(١٧٩) مجاز القرآن ٣/ ٢٠٠

(١٨٠) ديوانه ٣٤ وفيه :

[وماذا عليه أن ذكرت أوانساً كَفَزْلانٍ رمل في محاربٍ] أقوال .
والأقوال : الملوك . وكذا الأقيال

(١٨١) الأعشى ، ديوانه ١٠٤ والبيت ملفق من بيتين هما :

كَدُمِيّةٌ صَوَّرَ محرابُها بُمَذْهَبٍ في مرمرٍ مانعٍ
أو بِيضَةٍ في الدعص مكنونةٍ أو دُرّةٌ شَيِّفَتُ لدى تاجرٍ
وشيفت : رفعت [وي : ف . شيفت إلى تاجر]

وقال الأصمعي : المحراب عند العرب : الغرفة . واحتج بقول الشاعر^(١٨٧) :
 رَئَةُ مَحْرَابٍ إِذَا جِئْتُهَا لَمْ أَدُنْ حَتَّى أَرْتَقِيَ سُلَّمًا
 أراد الغرفة . واحتج بقول الله عز وجل : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ
 تَسَوَّرُوا الْمَحْرَابَ﴾^(١٨٨) ، قال : فالتسور يدل على مذكرنا .
 حدثنا اسماعيل بن اسحاق قال : حدثنا نصر بن علي قال : خبرنا^(١٨٩)
 الأصمعي قال : حدثنا أبو عمرو^(١٩٠) قال : دخلت محراباً من محاريب حمير فنفع في
 وجهي ريح المسك .

ب/١٦٨

وقال أحمد بن عبيد : /المحراب : مجلس الملك . وإنما سمي محراباً ،
 لانفراد الملك فيه ، لا يقربه فيه أحد ، ولتباعده الناس منه . وكذلك محراب
 المسجد ، لانفراد الإمام فيه . ويقال : فلان حرب لفلان : إذا كانت بينهما
 مُبَاعَدَةٌ . قال الراعي^(١٩١) :
 وَحَارَبَ مِرْفَقُهَا دَفَّهَا وَسَامَى بِهِ عُتُقُ مِسْعَرُ
 أَي : بَعْدَ مِرْفَقُهَا مِنْ دَفَّهَا . والدَفَّ : الْجَنْبُ .

٣٧٦ - وقولهم : بَرَحَ الْخَفَاءُ^(١٩٢)

542

قال أسوبكر : قال أبو العباس : معناه : صار المكتوم في بَرَاخٍ من
 الأرض ، والبراح : ماظهر .
 ومن ذلك قالوا : قد أجهد : إذا صار في جهاد من الأرض . والجهاد :
 ماغلظ وارتفع . قال الشاعر^(١٩٣) :

(١٨٢) وضاح اليمن كما في مجاز القرآن ١٤٤/٢ و ١٨٠ ، وجمهرة اللغة ٢١٩/١ .

(١٨٣) ص ٢١ .

(١٨٤) سائر النسخ : أخبرنا .

(١٨٥) اللسان (حرب) .

(١٨٦) أدخل به شعره ، وهو بلا عزو في اللسان .

(١٨٧) الفاخر ٣٥ ، جمهرة الأمثال ٢٠٥/١ ، شرح أدب الكاتب : ١٦٠ .

(١٨٨) زهير ، ديوانه ٨١ .

أبى الشهداء عندك من مَعَدٍّ فليس لما تدبُّ به خَفَاءُ
أراد : هو ظاهر .

وقال أبو العباس^(١٨٩) أيضاً : يقال : معنى قولهم : برح الخفاء : زال
الخفاء ، أي ظهر الأمر . فمعنى برح في هذا القول : زال ، من قولهم : مابرح
فلان ، أي : مازال من الموضع .

ويقال أيضاً : مابرحت أفعل كذا وكذا ، بمعنى : مازلت أفعله . قال الله
عز وجل : ﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾^(١٩٠) ، معناه : لا أزال . وقال
الشاعر^(١٩١) :

إذا أنت لم تبرحْ تؤدِّي أمانةً وتحملُ أخرى أفرحتك الودائعُ
/ معناه : أثقلتك الودائع .

أ/١٦٩

٣٧٧ - وقولهم : فلان يشربُ الخمرَ^(١٩٢)

قال أبو بكر : في تسميتهم الخمر خمرًا ثلاثة أقوال :
أحدهن : أن تكون سميت خمرًا ، لأنها تخامر العقل ، أي : تخالطه . قال
الشاعر^(١٩٣) :

(١٨٩) الأضداد ١٤١ .

(١٩٠) الكهف ٦٠ .

(١٩١) يهيس المذرى كما في اللسان (فرح) : وأفرحه الشيء والدين : أثقله . وفي الأضداد : أفدحتك .

(١٩٢) اللسان والتاج (خمر) .

(١٩٣) لم أقف عليه .

فخامر القلب من ترجيع ذكرتها رَسٌ لطيفٌ وهَنٌ منك مكبول
والقول الثاني : أن تكون سميت خمرًا ، لأنها تخمَّر العقل ، أي تستره . من
قولهم : قد خَمَرَت المرأة رأسها بالخمار : إذا غَطَّتْه . ويقال للحصير الذي يُسَجَد
عليه : خُمْرة ، لأنه يستر الأرض ، وَيَقِي الوجه من التراب . قالت عائشة^(١٩٤) :
(كُنْتُ أُنَاوِلُ النَّبِيَّ ﷺ الْخُمْرَةَ وَأَنَا حَائِضٌ) .
والقول الثالث : أن تكون سميت خمرًا ، لأنها تُخَمَّر ، أي : تُغَطَّى ، لثلا
يقع فيها شيء .

★ ★ ★

(١٩٤) في النهاية ٧٧/٢ : وفي حديث أم سلمة (قال لها وهي حائض ناوِليني الخمر) وفي صحيح مسلم ٢٤١ عن
عائشة قالت : (قال لي رسول الله ﷺ : ناوِليني الخمرة من المسجد . قالت : فقلت : إني حائض . فقال : إن
حيضتك ليست في يدك) .

قال أبو بكر : معناه : قد درسه محكماً مجوداً ، أي : أحكم درسه وأجاده .
 من قولهم : قد سردت الدرع : إذا أحكمت مساميرها . ويقال : درع مسرودة :
 إذا كانت محكمة المسامير والخلق . قال الله عز وجل : ﴿ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ﴾^(٢) ، قال
 الفراء^(٣) : معناه : لا تجعل المسامير غلاظاً ، فتقضم الخلق ، ولا دِقاقاً ، فتقلق في
 الخلق . قال الشاعر^(٤) :

/ على ابن أبي العاصي دلاصٌ حصيئةٌ أجادُ المسدِّي سردها وأذالها
 وقال أبو ذؤيب^(٥) :
 وعليهما مسرودتانِ قضاها داود أو صنع السوابغ تبُّع
 وقال الآخر^(٦) :
 من كلِّ سابغةٍ تحيَّرَ سردها داود إذ نسج الحديد وتبُّع
 وقال الآخر^(٧) :
 فقلتُ لهم ظنوا بالفني مُدَجِّجٍ سراتهم في الفارسيِّ المُسرِّد
 وقال الآخر في سرد الكلام :
 وعوراء قد^(٨) أسمعتهَا فغفرتُها وصفحي عن العوراء من أحكم الحكم
 وأحسن منه حسي الحكم لا أرى له موضعاً بين المهاذير والفُدم
 وأسرُّهُ مستأنساً عند أهليه كما يُسرِّدُ الياقوتُ والدرُّ في النظم^(٩)
 أراد : وأحكم دَرَسَه ونظمه .

★ ★ ★

(١) الفاخر ١٨٢ .

(٢) سيا ١١ .

(٣) معاني القرآن ٣٥٦/٢ .

(٤) كثير ، ديوانه ٨٥ : الدلاص : الدرع ، وأذالها : أطال ذيلها

(٥) ديوان الهذليين ١٩/١ . وتبع من ملوك حير كانت تنسب إليه الدروع النبعة .

(٦) لم أقف عليه .

(٧) دريد بن الصمة كما في الأصمعيات ١٠٧ وجمهرة أشعار العرب ٥٨٣ .

(٨) ك : إذ

(٩) لم أقف على الآيات .

٣٧٩- وقولهم : قد أعذر من أنذر^(١)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٢) : معناه : قد بلغ أقصى العذر من أنذر .

يقال : قد أعذر الرجل فهو مُعذر : إذا بلغ أقصى العذر . قال الطائي^(٣) :

على أهل عذراء السلام مضاعفاً من الله ولتُسق الغمام الكنهورا
ولا قى بها حجر من الله رحمة فقد كان أرضى الله حجراً وأعذرا

[ويقال : قد عذر الرجل فهو معذر : إذا اعتذر ولم يأت بعذر .] قال الله

عز وجل : ﴿وجاء المعذرون من الأعراب﴾^(٤) . وكان ابن عباس^(٥) يقرأ :

﴿وجاء المعذرون من الأعراب﴾ ، ويقول : لعن الله المعذرين .

وفي المعذرين وجهان :

إذا كان المعذرون ، من : عذر فهو / مُعذر ، فهم لا عذر لهم .

وإذا كان المعذرون ، أصلهم : المعتذرون ، فالتقيت فتحة التاء على

العين ، فأبدل منها ذال ، وأدغمت في الذال التي بعدها ، فلهم عذر .

وقال الفراء^(٦) : يقال : قد اعتذر الرجل : إذا أتى بعذر ، وقد اعتذر : إذا

لم يأت بعذر . قال الله عز وجل : ﴿يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم﴾^(٧) ثم بين

عز وجل أنه لا عذر لهم فقال : ﴿قل لا تعتذروا﴾^(٨) . وقال لبيد^(٩) في المعنى

الآخر :

أ/١٧٠

546

(١٠) الأضداد ٣٢٠ ، فصل المقال ٣٢٥ ونقل فيه أقوال أبي بكر بلا عزو .

(١١) معاني القرآن ١/٤٤٨ .

(١٢) هو عبد الله بن خليفة ، والبيتان في التعاوي والمراثي ٣٠٣ وتاريخ الطبري ٥/٢٨١ . وعذراء قرية من قرى

دمشق . والكنهور : السحاب المتراكم . وحجر هو حجر بن عدى الكندي من أصحاب علي ، قتل وهو

وأصحابه بمرج عذراء أيام معاوية .

(١٣) التوبة ٩٠ .

(١٤) الشواذ ٥٤ .

(١٥) معاني القرآن ١/٤٤٨ .

(١٦ ، ١٧) التوبة ٩٤ .

(١٨) ديوانه ٢١٤ .

[فقوموا فقولوا بالذي قد عَلِمْتُمَا ولا تَحْمِشَا وجهاً ولا تَحْلِقَا الشَّعْرَ]
الى الحولِ ثم اسم السلامِ عليكما ومن يبيك حولاً كاملاً فقد اعتذّر
معناه : فقد أتى بعذر .

٣٨٠ - وقولهم : قد جَلَّ هذا عن الوَصْفِ^(١٩)

قال أبو بكر : معناه : قد عَظُم شأنه ، وقَصُرَ عنه الوصف . وجَلَّ ،
معناه : عَظُم ، من الجَلَل . والجلل : العظيم ، وكذلك الجليل هو : العظيم ،
من الجلل . قال الشاعر^(٢٠) :

فلئن عفوت لأعفونَ جَلَلًا ولئن بكيت لجلّ ما أبكاني
معناه : لأعفون عفواً عظيماً . قال الآخر^(٢١) :

فلئن عفوت لأعفونَ جَلَلًا ولئن سَطَوْتُ لأوهنَ عظمي
[قومي هم قتلوا أُميمَ أخي فإذا رميتُ ينالني سهمي]
والجلل : حرف من الأضداد^(٢٢) ، يكون : العظيم ، ويكون : اليسير .
قال الشاعر^(٢٣) :

١٧٠/ب
547

/رسمٍ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ كِدْتُ أقضي الغداةَ من جَلَلِهِ
فيه قولان : أحدهما : أن يكون المعنى : من عظمه عندي . وقال
الفراء^(٢٤) : معنى من جلله : من أجله .
وقال نابغة بني شيبان^(٢٥) في المعنى الآخر :

(١٩) الأضداد : ٨٩ - ٩١ ، وينظر اللسان والتاج (جلل) .

(٢٠) لم أقف عليه .

(٢١) الحارث بن وعلة الجرمي كما في شرح ديوان الحماسة (م) ٢٠٤ .

(٢٢) أضداد قطرب ٢٤٦ ، أضداد الأصمعي ٩ .

(٢٣) جميل بن معمر ، ديوانه ١٨٧ . وفي سائر النسخ : الحياة بدل الغداة .

(٢٤) الأضداد ٩١ .

(٢٥) ديوانه ٨٦ . وفي ك : المصائب .

كُلُّ المصِيبَاتِ إِنْ جَلَّتْ وَإِنْ عَظُمَتْ إِلَّا المصِيبَةُ فِي دِينِ الْفَتَى جَلُّ
أراد : كل المصيبات سهلة . وقال عمران بن حطان^(٢٧) :

يَاخْوَلُ يَاخْوَلُ لَا يَطْمَحُ بِكَ الْأَمَلُ فَقَدْ يُكَذِّبُ ظَنُّ الْأَمَلِ الْأَجَلُ
يَاخْوَلُ كَيْفَ يَذوقُ الْخَفْضَ مُعْتَرِفٌ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيهَا بَعْدُهُ جَلُّ

فمعناه : الموت سهل فيما بعده . وقال الآخر :

كُلُّ رِزْءٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرُّكْبُ ثَنِي^(٢٨)
وقال الآخر^(٢٨) :

كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلُّ وَالْفَتَى يَسْعَى وَيُلْهِيه الْأَمَلُ
فمعناه : كل شيء سهل .

٣٨١ - وقولهم : هو مقيمٌ بالثَغْرِ والثَغُورِ^(٢٩)

قال أبو بكر : الثغر عند العرب : موضع المخافة ، وكذلك الثغور :
المواضع التي تقرب من الأعداء ، فيخاف أهلها منهم . قال الشاعر :

[ياحجرُ يا ذا الباعِ والحجرِ يا ذا الفعّالِ ونابِهَ الذُّكْرِ]
كنتَ المدافعَ عن أرومتِنَا والمستراحَ ومانعِ الثَّغْرِ^(٣٠)

548

فمعناه^(٣١) : ومانع الموضع المخوف . وقال الآخر :

[مَسَحَ القَوَابِلُ وَجْهَهُ فَبَدَا كَالْبَدْرِ أَوْ أَهْيَ مِنَ الْبَدْرِ]
وَإِذَا وَهَى ثَغْرٌ يَقَالُ لَهُ يَامَعْنُ أَنْتَ سَدَادُ ذَا الثَّغْرِ^(٣٢)

(٢٦) شعر الخوارج ١٥٠ . وفيه : يا جبر .

(٢٧) الأضداد ٩٠ بلا عزو . وثنى مرة بعد مرة .

(٢٨) ليبد ، ديوانه ١٩٩ .

(٢٩) اللسان (ثغر) .

(٣٠) الثاني بلا عزو في شرح القصائد السبع ٥٨٢ .

(٣١) ك : معناه .

(٣٢) لم أقف عليها . وفي سائر النسخ : فإذا وهى .

٣٨٢ - / وقولهم : عَرَقَلْ فلانَ على فلانٍ وحوَّق عليه^(٣٣)

قال أبو بكر : معناهما : قد عَوَّجَ عليه الكلام والفعل ، وأدار عليه كلاماً ليس بمستقيم . وحوَّق ، مأخوذ من حَوَّقَ الذَّكْر ، وهو : مَادَّارَ حول الكَمرة . ومن العرقلة سُمي عَرَقَلْ بن الخطيم^(٣٤) .

٣٨٣ - وقولهم : تَشَعَّبَتْ أمورُ القومِ^(٣٥)

قال أبو بكر : معناه : تَفَرَّقَتْ . يقال : شَعَبَتْ^(٣٦) الشيء : إذا فَرَّقْتَهُ ، وشَعَبْتَهُ : إذا جَمَعْتَهُ . وهذا الحرف من الأضداد^(٣٧) .

ومن المعنى الثاني قولهم : رجل شَعَابٌ ، أي : يَضُمُّ ويَجْمَعُ . أنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا عبد الله شبيب لابن الدمينية^(٣٨) :

وإنَّ طيِّباً يَشْعَبُ القلبَ بعدما تَصَدَّعَ من وَجْدٍ بها لَكَذُوبُ

549

أي : يَجْمَعُ القلبَ ، ومعنى تصدع : تَفَرَّقَ . قال الله عز وجل : ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾^(٣٩) معناه : يَتَفَرَّقُونَ . وإنما قيل للمنية : شعوب ، لأنها تُفَرِّقُ^(٤٠) قال الشاعر^(٤١) :

عَفَّتْ رامةٌ من أهلها فكثيُّها وشطَّتْ بها عنك النوى وشُعُوبُها
وقال جرير^(٤٢) :

(٣٣) الفاخر ١٠٥ .

(٣٤) اللسان (عرقل) .

(٣٥) الأضداد ٥٣ .

(٣٦) [ف] ، ك : قد شعبت . . [وقد شعبت] .

(٣٧) أضداد الأصمعي ٧ ، أضداد أبي حاتم ١٠٨ .

(٣٨) ديوانه ١١٥ .

(٣٩) الروم ٤٣ .

(٤٠) المنجد في اللغة ٢٣٣ .

(٤١) بشر بن أبي خازم ، ديوانه ١٣ .

(٤٢) ديوانه ١٤٣ . وفيه : وقد شققت . ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

وقد شَعَبَتْ يوم الرُّحوبِ سيوفُنا
عواتقَ لم يثبتَ عليهنَّ حِمْلُ
وقال ذو الرمة^(٤٣) :

متى أبْلَ أو تَرْفَعُ بي النعشَ رَفْعَةً
على الراح إحدى الخارماتِ الشواعبِ
فمعناه^(٤٤) : المَفْرَقَةُ . وقال الآخر^(٤٥) :

ونائحةٍ تقومُ بقطعِ ليلٍ
على رجلٍ أماتتُهُ شُعوبُ
/ أي : المنية المفرقة . وقال الآخر^(٤٦) :

١٧١/ب

وإذا رأيتَ المرءَ يَشْعَبُ أمرَهُ
شَعَبَ العصا ويَلُجُ في العصيانِ
[فاعمِدْ لما تعلو فِما لَكَ بالذي
لا تستطيعُ من الأمورِ يدانِ]

معناه : يجمع أمره . ويقال للأب الكبير الجامع : شَعَبٌ ، يفتح الشين .
ويقال في جمعه : شُعوب . قال الله عز وجل : ﴿وجعلناكم شُعوياً﴾^(٤٧) .
وقال الكميت^(٤٨) :

جمعت نزاراً وهي شتى شعوبها
كما جمعت كفً إلى الأباحِسا
وقال عمرو بن أحر^(٤٩) :

550

من شَعَبٍ همدانٌ أو سعدِ العشيرةِ أو
خولانٌ أو مَذْجَجٍ هاجوا له طَرِبا
وأشدد أبو عبيدة^(٥٠) :

(٤٣) ديوانه ١٩٥ . والخارمات : النايا .

(٤٤) ك : معناه .

(٤٥) أنشده في إيضاح الوقف والابتداء : ٨٥ ، لملك بن كنانة ، وفيه : . . أهانته شعوب ، وفي الأصل :
تقول . وما أثبتاه من سائر النسخ .

(٤٦) أنشدتهما في الأضداد لعلي بن الغدير الغنوي . وهما له أيضاً في أضداد الأصمعي : ٧ ، وأبي حاتم :
١٠٨ ، وغريب الحديث ، لأبي عبيد : ٢١٣/٤ ، والبيان والتبيين : ٨٠/٣ .

وهما من ستة أبيات أنشدها القاضي في أماليه : ٣١٢/٢ ، بسنده عن ابن الأعرابي لكعب الغنوي يخاطب بها
ابنه علياً . وينظر تهذيب الألفاظ : ٤٥٣ - ٤٥٤ والسقط : ٨٢ - ٨٣ ، ٩٥٩ - ٩٦٠ .

(٤٧) الحجرات ١٣ .

(٤٨) شعره : ٢٤٢/١ . وفي ك : الأصابع . والأباحس : الأصابع وأصولها والعصب .

(٤٩) شعره : ٤٤ .

(٥٠) مجاز القرآن ٢٢١/٢ ونسبه الى علي بن الغدير .

بني عامر إن يركب الشعب منكم لَدُمَّتْنا نركب له بشعوب
وسمعت أبا العباس يقول : الشعب : الأب الكبير الذي يتمون إليه ،
والقبيلة دون الشعب ، والفصيلة دون القبيلة . قال الله عز وجل : ﴿ وفصيلته التي
تؤويه ﴾^(٥١) .

٣٨٤ - وقولهم : قد بُيِّتَ [فلان] هذا الكلام^(٥٢)

قال أبو بكر : فيه قولان ، قال أبو عبيدة^(٥٣) : معناه : قد قدره ليلاً .
واحتج^(٥٤) بقول الله عز وجل : ﴿ إذ يبيتون ما لا يرضى من القول ﴾^(٥٥) ، فمعناه :
إذا يقدرّون . كقول الشاعر^(٥٦) :

أتوني فلم أرض مابيتوا وكانوا أتوني بشيء نكر
لأنكح أيمهم من ذراً وهل ينكح العبد حرًا لحر

/ وأنشد أبو عبيدة^(٥٧) للنمر بن تولب^(٥٨) :

هبت لتعذلي من الليل اسمعي سفه تبيتك الملامة فاهجمي
وقال الله عز وجل : ﴿ فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون ﴾^(٥٩) ، فمعنى
بياتاً : ليلاً .

وحكى الهيثم بن عدي الطائي^(٦٠) : أن معنى بئيت القول : غيره وبدله .

(٥١) المعارج ١٣ .

(٥٢) اللسان والتاج . (بيت) وفي ك : هذا القول .

(٥٣) مجاز القرآن ١/ ١٣٢ .

(٥٤) لم يذكر أبو عبيدة هذه الآية وإنما ذكر الآية ٨١ من النساء وهي : « بئيت طائفة منهم غير الذي تقول » .

(٥٥) النساء ١٠٨ .

(٥٦) عبيدة بن همام أحد بني العدوية ، كما في مجاز القرآن ١/ ١٣٣ . والأسود بن يعفر في اللسان والتاج (نكر) .
وينظر : ديوان الأسود بن يعفر ٦٧ .

(٥٧) مجاز القرآن ١/ ١٣٣ .

(٥٨) ديوانه ٧١ .

(٥٩) الأعراف ٤ .

(٦٠) من رواة الأخبار ، ت ٢٠٦ هـ . (الأنباء : ٣/ ٣٦٥ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٢٤) .

واحتمج بقول الشاعر^(١) :

بَيَّتْ قَوْلِي عِنْدَ الْمَلِيحِ لِكِ قَاتَلَكَ اللَّهُ عَبْدًا كَنُودًا
معناه : غَيَّرْتُ قَوْلِي .

٣٨٥ - وقولهم : هذه مَفَازَةٌ

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٢) : المَفَازَةُ : المهلكة ، وإنما سموها مفازة من الفوز ، تفاؤلاً لصاحبها بالفوز ، كما سموا الأسود : أبا البيضاء ، تفاؤلاً [له] ، وكما سموا اللديغ سليماً [تفاؤلاً > له < بالسلامة] . وقال قيس بن ذريح^(٣) :
كَأَنِّي فِي لُبْنَى سَلِيمٌ مُسَهَّدٌ يُقَلَّبُ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ يَمِيدُ
وتال الآخر :

يُلَاقِي مِنْ تَذَكَّرِ آلِ لَيْلَى كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ^(٤)
العِدَاد : العِلة التي تهيج في وقت معروف ، نحو الحُمَى الرَّبِيعِ وَالْغَيْبِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

552

قال النبي (ﷺ) : (مَا زَالَتْ أَكْلَةُ خَيْرٍ تُعَادُنِي ، فَهَذَا أَوَانُ قَطَعْتُ أَبْهَرِي)^(٥) . أي يهيج بي السُّمُّ في وقت معروف . والأبهر : عِرْقٌ مُسْتَبْطِنُ الصَّلْبِ ، والقلب متصل به ، فإذا انقطع مات الإنسان . قال الشاعر^(٦) :
وَلِلْفَوَادِ وَجِيبٌ تَحْتَ أَبْهَرِهِ لَنَمَ الْغَلَامُ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ
شَبَّهَ وَجِيبَ قَلْبِهِ بِضَرْبِ الْغَلَامِ بِالْحَجَرِ . واللدَم : الضرب . / ومن هذا سَمِيَ التَّدَامُ النِّسَاءُ^(٧) .

ب/١٧٢

(٦١) لم أقف عليه .

(٦٢) الأضداد ١٠٤ .

(٦٣) أضداد الأصمعي ٣٨ .

(٦٤) شعره : ٨٠ .

(٦٥) بلا عزو في تهذيب الالفاظ ١١٨ وأضداد أبي حاتم ١١٤ . وقد سلف في ص . ٤٨٦ .

(٦٦) الفائق ١/٥٠ ، ١/٥٧ .

(٦٧) ابن مقبل ، ديوانه ٩٩ . وقد سلف في ص . ٣٩٨ .

(٦٨) اللسان (لدم) .

وقال ابن الأعرابي^(٦٩) : المفازة : [معناها :] المهلكة . وقال : هي مأخوذة من قول العرب : قد فَوَزَ الرجل : إذا هلك .

وقال غيره : إنما قيل للدبغ : سليم ، لأنه أُسْلِمَ إلى ذلك الأمر . والأصل فيه مُسَلِّمٌ . فصُرِفَ عن : مُفْعَلٌ ، إلى فَعِيلٍ ، كما قالوا : مُحَكَّمٌ وَحَكِيمٌ .

٣٨٦ - وقولهم : قد حَرَدَ الرجلُ^(٧٠)

قال أبو بكر : قد أزعجه الغضب ، وهو من قول العرب : قد حَرَدَ البعير يجرّد حرداً : إذا نالته عِلَّةٌ في بدنه^(٧١) مزعجةٌ له ، يضرب بيديه منها الأرض . وقد يُستعار هذا لغير البعير . قال نابغة بني ذبيان^(٧٢) :

فَبَثُّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَّ بِهِ صُمُغُ الْكُعُوبِ بَرِيَّاتٌ مِنَ الْحَرَدِ
معناه : بریات من هذه العِلَّةِ .

553

والأكثر في كلام العرب : قد حرد الرجل حَرْداً ، بفتح الراء في الحرد . ومن العرب مَنْ يقول : قد حَرَدَ الرجل حَرْداً ، بتسكين الراء : إذا غضب .
أنشد أبو عبيدة^(٧٣) للأشهب بن رُمَيْلَةَ :

أَسْوَدُ شَرِيٍّ لَأَقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدِ دِمَاءِ الْأَسَاوِدِ

معناه : على غضب وحقد . ويقال : قد حَرَدَ الرجل ، بفتح الراء ، يجرّد حرداً : إذا قصد الشيء . قال الله عز وجل : ﴿ وَغَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴾^(٧٤)
فمعناه : على قصد . قال الشاعر^(٧٥) :

أ/١٧٣

/حَرَدَ الْمَوْتُ حَرَدَهُمْ فَاصْطَفَاهُمْ فَعَلَ ذِي نَيْقَةٍ بِهِمْ كَالْخَبِيرِ

(٦٩) الاضداد ١٠٥ .

(٧٠) اللسان والتاج (حرد) .

(٧١) ك : يديه .

(٧٢) ديوانه ٨ . وفي الأصل : نابغة بني شيبان ، وصوابه من سائر النسخ . وبثهن : فرقهن ، يعني الكلاب . وعليه : يعني الثور . والأصمغ : كل مادق اعلاه . واذن صمغاء : لاصقة بالرأس .

(٧٣) مجاز القرآن ٢/٢٦٦ . والبيت أيضاً في الكامل ٥٠ و ٧٢٤ . والأشهب . مخضرم ، ت بعد ٨٦ هـ . (الأغاني ٩/٢٦٩ ، الخزائن ٢/٥٠٩) .

(٧٤) ق ٢٥ .

(٧٥) لم أقف عليه

وأنشده يونس بن حبيب وقال : معناه : قصد الموت قصدهم .
 وقال أبو عبيدة^(٧٦) : يجوز أن يكون معنى قوله : «وغدوا على خرد» : وغدوا
 على غضب وحقد . وقال^(٧٧) : يجوز أن يكون معناه : وغدوا على قصد . قال
 الراجز^(٧٨) :

أقبلَ سَيْلٌ جاءَ من أمر الله
 يجرّدُ خَرْدَ الجنّةِ المَغْلّةِ

معناه : يقصد قصدها . وقال أبو عبيدة^(٧٦) : ويجوز أن يكون معنى قوله :
 «وغدوا على خرد قادرين» : على منْعٍ واحتج بقول العباس بن مرداس^(٨٠) :
 وحارِدُ فَإِنْ مولاكَ حارَدَ نُصْرُهُ ففي السيفِ مولى نُصْرُهُ لا يَحارِدُ
 معناه : فَإِنْ مولاكَ منع من نُصرتكَ ، فَإِنْ السيفِ لا يمنعُكَ نُصْرته
 ويقال : قد حرّدت الجلد أحرده [تحرّداً] : إذا عوّجته في القطع ، فجعلت بعضه
 دقيقاً ، وبعضه عريضاً . قال طرفة^(٨١) :

وجهه كقرطاسِ الشامي ومشفّرٍ كسبّتِ اليماني قدّه لم يُجرّد
 السبت : جلود البقر إذا دبّغت بالقرظ . فإذا لم تدبغ بالقرظ ، فليست
 سبتاً . ومعنى : لم يجرّد : لم يعوّج .
 ويروى : قدّه لم يُجرّد ، بكسر القاف ، أي : لم يُجرّد من الشعر ، فهو أَلين
 له .

(٧٦) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٦ .

(٧٧) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٥ .

(٧٨) معاني القرآن : ٣/ ١٧٦ ، وإصلاح المنطق : ٤٧ ، ٢٦٦ . ونسبنا إلى حسان بن ثابت في تهذيب
 الإصلاح : ١/ ٧٩ ، وحاشية الجهمرة : ١/ ١١٥ ، وفي الجهمرة نفسه لحنظلة بن مصبح ، وفيه أيضاً :
 «ويقال : مصنوع ، من صنعة قطرب» وجاء في الكامل : ٥٠ ، أيضاً بعد ذكر البيت : وقال أبو حاتم : هذه
 صنعة من لا أحسن الله ذكره . يعني قطرباً ، [صحف إلى : قطريا] . وفي المزمع : ١/ ١٨١ - ١٨٢ : وقال أبو
 اسحاق البطلوسي في شرحه [يعني شرح الكامل] : يقال إن هذا الرجز لحنظلة بن مطيع [مصباح] ويقال : إنه
 مصنوع ، صنعه قطرب [عمد] بن المستنير . وينظر الحزانة ٤/ ٣٤٣ ، والسمط : ٣١ .

(٧٩) مجاز القرآن ٢/ ٢٦٥ ولا ذكر للبيت الذي احتج به .

(٨٠) ديوانه ٤٥ . وفي ك : بقول الشاعر وهو العباس .

(٨١) ديوانه ٢٣ .

والْقَدَّ بكسر القاف: الجلد ، والقَدَّ ، بالفتح ، مصدر : قددته أَقَدَّهُ / قَدَّأ .

قال : وروى التَّوْزِي والطوسي :

وَحَدَّ كَقِرطاسِ الشَّامِي ومشفّر

وقالا : شَبَّهَ بِيَاضَ حَدِّهَا بِيَاضَ الْقِرطاسِ .

٣٨٧ - وقولهم : قد لَثِمَ فلانٌ فلاناً^(٨٦)

قال أبو بكر : معناه : قد قَبَّلَهُ . قال أبو العباس : الأصل في هذا المعنى^(٨٧)

من قول العرب : قد لَثِمَ الرجلُ زوجته : إذا قَبَّلَهَا في موضع لِثَامِهَا . قال :

والنقابُ عند العرب : ما بلغت به المرأةَ عَيْنَهَا ، واللِّفَامُ ، بالفاء ، ما بلغت به طرفَ

أُنْفِهَا ، واللِّثَامُ ، بالثاء ، ما شدته على فِيهَا ، ومن ذلك قولهم : تلثمت المرأة ،

معناه : قد شَدَّتْ ثَوْبَهَا على فِيهَا . وأنشد أبو العباس لابن الحدادية^(٨٨) :

فشَدَّتْ على فِيهَا اللِّثَامَ وأعرضت وأمعن(*) بالكحلِ السحيقِ المدامع

٣٨٨ - وقولهم : فلانٌ نَخَّاسٌ^(٨٩)

قال أبو بكر : معناه : يدفع العبيد إلى غيره ، ويشترهم ليدفعهم إلى غيره .

قال أبو العباس : النخاس ، أخذ من النخس ، وهو : الدفع . وأنشد :

أتَنخَسُ يربوعاً تُدْرِكُ دارماً ضللاً لِمَنْ مَنَّاكَ تَلَكُ الْأَمَانِيَا^(٩٠)

معناه : أَتَدْفَعُ يربوعاً^(٩١) .

(٨٢) اللسان والتاج (لثم) .

(٨٣) ساقطة من سائر النسخ .

(٨٤) شعره ٢١٣ . وقيل بن الحدادية ، اسم أبيه منقذ ، جاهلي . (القاب الشعراء ٣٢٣ ، من نسب الى أمه

٨٦ ، الاغانى ١٤ / ١٤٤) .

(٨٥) اللسان والتاج (نخس) .

(٨٦) للأخطل . ديوانه ٦٦ (صالحاني) ٣٥٢ (قباوة) وفيها : نخست يربوع .

(٨٧) (معناه . . يربوعاً) ساقط من ك .

٣٨٩- وقولهم : هو في سوق الرقيق^(٨٨)

قال أبو بكر : إنما سمي العبيد رقيقاً ، لأنهم يَرَقُونَ مَالَهُمْ ، وَيَخْضَعُونَ له ، ويذلون . وأما السوق ، فإنما سميت سوقاً ، لأن الأشياء تُساق إليها ، وتُساق منها . / والسوق ، بضم السين ، اسم من : سَقَت ، و [السوق] ، بفتح السين ، المصدر ، يقال : سَقَت أسوق سَوْقاً .

أ/١٧٤

٣٩٠- وقولهم : على فلان حُلَّةٌ^(٨٩)

556

قال أبو بكر : قال أبو العباس : لا تكون الحلة إلا ثوبين : إزاراً ورداء من جنس واحد . قال : وإنما سميت حلة لأنها تحلُّ على لابسها كما يحل الرجل على الأرض . قال الشاعر^(٩٠) :

نَحْلُ بلاداً كلّها حلُّ قبلنا ونرجو الفلاحَ بعدَ عادٍ وحِميرِ

٣٩١- وقولهم : قد هَجَمَ اللصُّ على القوم^(٩١)

قال أبو بكر : معناه : قد دخل عليهم . من قول العرب : هجمت عين الرجل : إذا غارت ودخلت . ويقال : قد هجم البيت على القوم : إذا سقط عليهم ، ودخل .

قال النبي (ﷺ) لعبد الله بن عمرو بن العاص ، وذكر قيام الليل : (إنك إذا فعلت ذلك هجمت عينك ، ونَفِهَتْ نَفْسُكَ)^(٩٢) .

فمعنى «هجمت» : دخلت ، ومعنى «نفهت» : كَلَّتْ وأَعْيَتْ . يقال : رجل نَافِهٌ ، ومُنْفَةٌ : إذا كان مُعَيَّياً . قال الراجز^(٩٣) يذكر بلاداً والمهاري :

(٨٨) عذيب اللغة : ٢٨٥ / ٨ اللسان (رَقَق) .

(٨٩) اللسان (حلل) .

(٩٠) ليبي ، ديوانه ٥٧ .

(٩١) غريب الحديث ٢٢ / ١ .

(٩٢) غريب الحديث ٢٤ / ١ .

(٩٣) رؤية . ديوانه ١٦٧ .

به تَمَطَّتْ غَوْلَ كُلِّ مِيلَةٍ
 بنسا حراجيجُ المَهَارَى النُّفَةِ
 فالنفة : المَعِيَّة ، واحدها : نَافِه ، ونَافِهَةٌ . والمِيلَة : البلاد التي توله من
 دخلها ، حتى يبقى متحيراً فيها .

557

٣٩٢ - وقولهم : طوباكْ إِنْ فَعَلْتَ كَذَا وكذا^(٩٤)

قال أبو بكر : / هذا مما تلحن فيه العوام ، والصواب : طُوبَى لك إِنْ فَعَلْتَ
 كَذَا وكَذَا . قال الله عز وجل : ﴿ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾^(٩٥) .
 واختلف الناس في معنى طوبى^(٩٦) ، فقال أهل اللغة : طوبى لهم ،
 معناه : خير لهم . وهو قول إبراهيم النخعي ومجاهد . وروى عن إبراهيم أنه
 قال : طوبى : الخير والبركة التي أعطاهم الله .
 وقال ابن عباس : طوبى : اسم الجنة بالحبيشية .
 وقال سعيد بن مسْجُوح^(٩٧) : طوبى : اسم الجنة بالهندية .
 وقال عكرمة : طوبى لهم ، معناه : النعمى لهم .
 وروى سعيد^(٩٨) عن قتادة أنه قال : طوبى لهم ، معناه : الحسنى لهم .
 وروى مَعْمَر^(٩٩) عن قتادة أنه قال : طوبى لهم : كلمة عربية ، تقول
 العرب : طوبى لك إِنْ فَعَلْتَ كَذَا وكَذَا .

(٩٤) فائت الفصح ٣٥٨ ، اللسان (طيب) .

(٩٥) الرعد ٢٩ .

(٩٦) ينظر في هذه الأقوال : تفسير الطبري ١٣/١٤٥ ، زاد المسير ٤/٣٢٧ ، القرطبي ٩/٣١٦ .

(٩٧) لم أقف على ترجمته على كثرة ما روي عنه . وفي تفسير الطبري ١٣/١٢٧ : سعيد بن مسْجُوح وقوله في
 التوكلي ٨ والمهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ١١٥ وحُرف فيه الى . جعفر بن مسْجُوح .

(٩٨) سعيد بن أبي عروبة ، توفي ١٥٥ هـ . (طبقات ابن خياط ٥٢٩ ، تهذيب التهذيب ٤/٦٣) .

(٩٩) معمر بن راشد الأزدي ، توفي ١٥٣ هـ . (الجرح والتعديل ١/٢٥٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣) .

(١٠٠) الأوزاعي الشامي ، تابعي . (تهذيب التهذيب ١٠/٢٥٥) .

وقال مُغِيثُ بْنُ سُمَيٍّ (١٠٠) طوبى : شجرة في الجنة ، ليس في الجنة دار إلا وفيها غصن منها ، فيجىء الطائر ، فيقع على الغصن ، فيؤكل من أحد جانبيه سواء ومن الآخر قدير .

وقال شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ (١٠١) : طوبى : شجرة في الجنة ، كل شجر الجنة منها ، أغصانها من وراء سور الجنة .

وقال أَبُو هُرَيْرَةَ (١٠٢) : طوبى : شجرة في الجنة ، يقول الله عز وجل لها : تفتقي لعبدي عما شاء ، فتفتق له عن الخيل بسروجها ولجمها ، وعن الإبل برحائلها وأزمتها ، وعما شاء من الكسوة .

وقال الشاعر في طوبى :

طوبى لمن يستبدل الطودَ بالقُرى ورِسلًا بيقطين العراق وفومها (١٠٣)

الرسل : اللب ، والطود : الجبل ، واليقطين : هو القرع . وقال أبو عبيدة (١٠٤) : كل ورقة اتسعت وسترت فهي يقطين ، قال الله عز وجل : ﴿ وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ﴾ (١٠٥) . والفوم : الخبز والحنطة ، ويقال : هو الثوم ، بالثاء ، والفاء بدل من الثاء ، قال الله عز وجل : ﴿ وفومها [وعدسها وبصلها] ﴾ (١٠٦) .

★ ★ ★

-
- (١٠١) شهر بن حوشب الأشعري ، توفي ١٠٠ هـ أو ١٠١ هـ أو ١١١ هـ . (طبقات ابن خياط ٧٩٤ . تهذيب التهذيب ٣٦٩/٤) .
 (١٠٢) تفسير ابن كثير ٥١٣/٢ ، الدر المنثور ٥٩/٤ .
 (١٠٣) دون عزو في اللسان (طيب) .
 (١٠٤) ينظر مجاز القرآن ١٧٥/٢ .
 (١٠٥) الصافات ١٤٦ .
 (١٠٦) البقرة ٦١ .

٣٩٣ - وقولهم هو يتنغر، ويتناغر^(١٠٧)

قال أبو بكر : معناه يغلي جوفه غيظاً وغماً وتوقداً . وهو مأخوذ من : نغر القدر ، وهو : فورانها وغليها . يقال : نغرت القدر تنغر نغراً ، ونغرت تنغر نغراً : إذا غلت وفارت . أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي :
وصهباء جرجانية لم يطف بها حنيف ولم تنغر بها ساعة قدر^(١٠٨)
وقال أمية [بن أبي الصلت]^(١٠٩) في صفة أهل الجنة :

559

تصفق الراح والريح عليهم في دنان مصفوفة وقلال
وأباريق تنغر الخمر فيها وريح من الفرات الزلال
وجاء في الحديث : (إن امرأة جاءت إلى علي بن أبي طالب (رض) فقالت له : إن زوجي يطأ جاريتي ، فقال لها : إن كنت صادقة رجناه ، وإن كنت كاذبة جلدناك . فقالت : ردوني إلى أهلي غيرة نغرة)^(١١٠) . أي يغلي جوفي غيظاً وغماً .

٣٩٤ - وقولهم : بعث الرجل بنسيئة^(١١١)

ب/١٧٥

قال أبو بكر : /معناه : بتأخير . يقال : أنسأتك البيعة . ويقال : نسأ الله في أجله ، وأنسأ الله في أجله .
قال النبي (ﷺ) : (مَنْ سَرَّهَ النِّسَاءُ فِي الْأَجْلِ ، وَالسَّعَةُ فِي الرِّزْقِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)^(١١٢) . وقرأ ابن عباس^(١١٣) : ﴿مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾^(١١٤) على معنى : أو نؤخرها . وقال الله عز وجل : ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾^(١١٥) . النسيء : التأخير .

(١٠٧) الفاخر ١٣٧ .

(١٠٨) للأثير الأسدي ، شعره : ٦١ ونسب إلى أيمن بن خريم الأسدي ، شعره : ١٣١ . ونسب إلى الأسدي

فقط في التذكرة الحمدونية ١٤٣ . وينظر : قطب السرور ١٩٤ ، ٤٢٤ .

(١٠٩) أنشدنا له أيضاً في شرح السبع : ١١٠ ، وقد أخل بهما ديوانه .

(١١٠) غريب الحديث ٤٤٦/٣ .

(١١١) الفاخر ٢٧٦ ، وأما القاضي : ٤/١ عن أبي بكر .

(١١٢) ينظر : صحيح مسلم ١٩٨٢ . النهاية ٤٤/٥ .

(١١٣) البحر المحيط ٣/١٤٣ . وفي الأصل : وقال ابن عباس ، وما أثبتناه من سائر النسخ .

(١١٤) البقرة ١٠٦ .

(١١٥) التوبة ٣٧ .

والمعنى : أنهم كانوا إذا صدروا عن منى ، قام رجل من كنانة ، يقال له :
 نعيم بن ثعلبة فقال : أنا الذي لا أعاب ، ولا يُرد لي قضاء . فيقولون له : أنسنا
 شهراً ، أي : أخرعنا حرمة المحرم ، فاجعلها في صفر . وذلك أنهم كانوا يكرهون
 أن تتوالى عليهم ثلاثة أشهر لا يمكنهم الإغارة فيها ، لأن معاشهم^(١١٦) كان في
 الإغارة . فيحل لهم المحرم ، ويحرم عليهم صفرأ . فإذا كان في السنة المقبلة حرم
 عليهم المحرم ، وأحل لهم صفرأ . فقال الله عز وجل : ﴿إنما النسيء زيادة في
 الكفر﴾ قال الشاعر^(١١٧) :

وكنّا الناسئين على معدّ
 وشهورهم الحرام إلى الحلالِ
 وقال الآخر^(١١٨) :
 أنسنا الناسئين على معدّ
 وشهور الحِلِّ نجعلها حراماً
 وقال الآخر^(١١٩) :

نسأوا الشهور بها وكانوا أهلها
 من قبلكم والعز لم يتحول

٣٩٥ - وقولهم : جاء فلان بمُعْضِلَةٍ^(١٢٠)

قال أبو بكر : معناه : جاء بخصلة شديدة ، وكلمة عظيمة لا يهتدى
 لمثلها ، ولا يوقف على جوابها . من قول العرب : داء عُضَالٍ ومُعْضِلٌ : / إذا كان
 شديداً لا يهتدى لدوائه ، ولا يوقف على علاجه .

١/١٧٦

قال الشاعر^(١٢١) :

إذا هَبَطَ الحجاج أرضاً مريضَةً تتبّع أقصى دائها فشفاهها
 شفاها من الداء العُضَالِ الذي بها غلامٌ إذا هَزَّ القنّاة سقاها

(١١٦) ك : لأن معاشهم كانت .

(١١٧) بلا عزو في أمالي القاضي ٤ / ١ وفيه . إلى الحليل .

(١١٨) عمير بن قيس بن جذل الطعان في اللسان (نسأ) ونسب إلى الكميّ في القرطبي ١٣٨ / ٨ وليس في

شعره

(١١٩) بلا عزو في أمالي القاضي ٤ / ١ . ونسبه البكري في اللالي إلى أمية بن الأسكر . ثم قال . وو وقيل إنه

للسويمر ربيعة بن عيس الليثي .

(١٢٠) اللسان والتاج (عضل) .

(١٢١) ليل الأخيلية ديوانها ١٢١

وقال ذو الرمة (١٢٢) :

561

ولم أقذف لمؤمنة حصان
بإذن الله موجبة عضالا
ويقال : قد عضلت المرأة تُعضل تعضيلاً ، فهي مُعضل ، ومُعضلة : إذا
نشب ولدها ، فلم يخرج . ويقال : جيش مُعضل به الفضاء : إذا ضاق به الفضاء ،
فلم يقدر على نفوذه منه . قال الشاعر :
لدى جيش تضل البلق فيه يظل مُعضلاً منه الفضاء (١٢٣)
وقال الآخر :

تري الأرض منا بالفضاء مريضة مُعضلة منا بجيش عرمرم (١٢٤)
ويقال : فلان عضلة من العضل : إذا كان داهية لا يهتدى لمكره . يقال :
قد أعضل بي القوم : إذا اشتد أمرهم علي . قال عمر بن الخطاب (رض) :
(أعضل بي أهل الكوفة ، ما يرضون بأمر ، ولا يرضاهم أمير) (١٢٥) فمعناه : اشتد
أمرهم علي .
ويقال : رجل عضيل : إذا كان قوي العضل . والعضلة عند العرب : كل
لحم مجتمع . قال القطامي (١٢٦) :

إذا التياز ذو العضلات قلنا إليك إليك ضاق بها ذراعا
ويقال : عضلت المرأة أعضلها ، وأعضلها ، عضلاً : إذا حبستها/ عن
التزويج ، وطولت عليها العدة . قال الله عز وجل : ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكَحْنَ
أَزْوَاجَهُنَّ﴾ (١٢٧) .

(١٢٢) ديوانه ١٥٣٤ والموجبة : التي توجب الحد .

(١٢٣) لم أقف عليه .

(١٢٤) لأوس بن حجر . ديوانه . ١٢١

(١٢٥) غريب الحديث ٢٨١ / ٣

(١٢٦) ديوانه ٤٠ والتياز . الكثير اللحم من الرجال

(١٢٧) البقرة ٢٣٢

٣٩٦ - وقولهم : قد عدا فلان طوره^(١٢٨)

قال أبو بكر : معناه : قد جاز حده وقدره . يقال : قد عدا فلان الشيء ،
يعدوه : إذا جازَهُ . قال زهير^(١٢٩) :

كأن ريقَها بعد الكرى اغتَبَتْ من طيبِ الراح لما يعدُّ أن عَتَقَا
معناه : لم يَجْزُ . وكل شيء ساوى^(١٣٠) شيئاً في طولِه فهو : طَوْرُهُ ، وطَوَارُهُ .
والطور في غير هذا : الحال ، وجمعه أطوار ، قال الله عز وجل : ﴿وقد
خلقكم أطواراً﴾^(١٣١) معناه : ضروباً وأحوالاً مختلفة . وقال كثير^(١٣٢) :
فطوراً أَكْرَ الطرفَ نحو تهامة وطوراً أَكْرَ الطرفَ كَرّاً إلى نجدٍ

★ ★ ★

٣٩٧ - وقولهم : فلان جالس على أريكتِهِ^(١٣٣)

قال أبو بكر : قال أبو العباس أحمد بن يحيى^(١٣٤) الأريكة لا تكون إلا سريراً
مُتَّخِذاً في قُبَّة ، عليه سَوَارُهُ وَنَجْدُهُ .

وقال المفسرون^(١٣٥) : الأريكة : السرير في الحَجَلَة . وكذلك قال أبو
عبيدة^(١٣٦) . وأنشد للأعشى^(١٣٧) :

بينَ الرواقِ وجانبٍ من سترِها منها وبينَ أريكةِ الأنضادِ
وقال الأعشى أيضاً^(١٣٨) :

(١٢٨) الفاخر ١٣٨ .

(١٢٩) ديوانه ٣٥ . واغتبت : شريت على ريقها غبقاً ، والغبق : شرب العشاء .

(١٣٠) ك : يساوي .

(١٣١) نوح ١٤ .

(١٣٢) ديوانه ٤٤٥ .

(١٣٣) اللسان والتاج (أرك) .

(١٣٤) زاد المسير ١٣٨/٥ . والشوار : متاع البيت . والنجد : ما يتضد به البيت من الوسائد والفرش .

(١٣٥) زاد المسير ١٣٨/٥ . في شرح آية ٣١ من الكهف : ﴿متكئين فيها على الأرائك﴾ .

(١٣٦) مجاز القرآن ١/٤٠١ .

(١٣٧) ديوانه ٩٧ .

(١٣٨) ديوانه ١١١ وفي الأصل [و : ف] يوم الأريكة ، وما أثبتناه من ك

وَسَبَبَتْكَ يَوْمَ تَزَيَّنْتُ بَيْنَ الْأَرِيكِ وَالسُّتَارِ

563

وقال أبو عبيدة^(١٣٩) : قد جعل الراعي^(١٤٠) الأرائك : الفرش ، فقال :

١/١٧٧

/ خَلَوْتُ جَفْتُ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَانَمَا يَبَاشِرُنَ بِالْمَعْزَاءِ مَسَّ الْأَرَاكِ

٣٩٨ - وقولهم : فَلَانٌ يَتَحَيَّنُ فَلَانًا^(١٤١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : معناه : ينظر وقت غفلته . يقال : قد حَيَّنْتُ الناقة : إذا جُعِلَ حلبها وقت معلوم . وأنشد في صفة ناقة :
إِذَا أُفِينْتُ أَرَوِي عِيَالَكَ أَفْنُهَا وَإِنْ حَيَّنْتُ أَرَبِي عَلَى الْوُطْبِ حِينُهَا^(١٤٢)
الْأَفْنُ : أَنْ تُحْلَبَ فِي كُلِّ وَقْتٍ . لَا يَكُونُ حَلْبُهَا وَقْتُ مَعْرُوفٍ . وَالْأَفْنُ فِي
غَيْرِ هَذَا : النِّقْصُ ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْبَطْنَةُ تَأْفَنُ الْفِطْنَةَ^(١٤٣) ، أَيِ تَنْقُصُهَا .
وقال الشاعر :

بَاضَ النِّعَامُ بِهِ فَنَقَّرَ أَهْلَهُ إِلَّا الْمُقِيمَ عَلَى الدَّوَى الْمُتَأَفِّنُ^(١٤٤)

معناه : الْمُتَنَقِّصُ . هَذَا قَوْلُ أَبِي الْعَاسِ .

٣٩٩ - وقولهم : لَسْتُ مِنْ أَشْكَالِ فَلَانٍ^(١٤٥)

قال أبو بكر : معناه : لَسْتُ مِنْ أَمْثَالِهِ وَأَشْبَاهِهِ . وَوَاحِدُ الْأَشْكَالِ :

(١٣٩) مجاز القرآن ٢/ ١٦٤ [وعبارة المجاز : (على الأرائك) ، واحدها : أريكة ، وهي الفرش في الحجال قال ذو الرمة وجعلها فراشاً :] .

(١٤٠) كذا وأنشده في شرح القصائد السبع : ٣٩٦ غفلاً من النسبة والصواب أنه الذي الرمة [كالذي جاء في مجاز القرآن] والبيت في ديوانه ١٧٢٩ وجفت في السير : أي لم تطمئن والمعزاء : أرض غليظة ذات حصى

(١٤١) الفاجر ١٣٧

(١٤٢) للمخيل السعدي ، شعره : ١٣٣ . وفي الأصل [و . ف] أروى على الوطْبِ وما أثبتناه من ل .

(١٤٣) جهرة اللغة ٣/ ٣١٢ ، فصل المقال ٤٠٩ ونسبه إلى معاوية ، جمع الأمثال ١/ ١٠٦ .

(١٤٤) بلا عزو في المقصور والمنذور للفاي ٨٢ والمخصص ١٥/ ١٢٨ الدوى . الداء .

(١٤٥) اللسان (شكل) .

شَكْل ، والشكل : المثل والشبه . قال الله عز وجل : ﴿ وَأَخْرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ﴾^(١٤٦) ، فمعناه : من جنسه وضربه . وقال نُصَيْبُ^(١٤٧) :

كانوا بها لا ترى شكلاً كشكلهم ففارقوها فباد العُرفُ والحسبُ
والشِكل في غير هذا : شكل المرأة . والشُكْل جمع الشُّكال^(١٤٨) . والشُكْل :
/ جمع الأشكل ، والأشكل : الذي في عينيه سُكْلَةٌ ، والشُكْلَة : حُمْرة تكون في
بياض العين . فإذا كانت في سواد العين فهي : سُهْلَةٌ . أنشد أبو عبيد^(١٤٩) :

ولا عيب فيها غير سُكْلَةٍ عَيْنِهَا كذاك عِتَاقُ الطيرِ سُكْلًا عِيُونُهَا
والأشكل : الشيطان المختلطان . قال الشاعر^(١٥٠) :

ب/١٧٧

فما زالت القتلَى تمورُ دماؤها بدجلة حتى ماء دجلة أشكلُ
أي : خلطان . وقال علي (رض) في صفة النبي (ص) : (في عَيْنَيْهِ
شُكْلَةٌ)^(١٥١) ، أي : حمرة في بياض عينيه .

★ ★ ★

٤٠٠ - وقولهم : ماكانَ نَوْلُكَ أَنْ تفعل كذا وكذا^(١٥٢)

قال أبو بكر : [معناه] : ماكان منفعة لك هذا الفعل ، وحقاً وغنيمةً .
والنَّوْل والنوال : المنفعة والحظ . يقال : قد نلت الرجل : إذا نفعته ، وأنلته
حظاً . قال الشاعر :

565

تنوُلُ بمعروفِ الحديثِ وإنْ تُردُّ سوى ذاكْ تذعُرُ منكْ وهي دَعورُ^(١٥٣)

(١٤٦) ص ٥٨

(١٤٧) أخل به شعره .

(١٤٨) بعدها في ك : وهو العقال .

(١٤٩) غريب الحديث ٢٧/٣ - ٢٨ بلا عزو . وقد سلف برواية : «شهلأ» ص : ١٤٩ .

(١٥٠) حرير ، ديوانه ١٤٣ . ونغور : تجري .

(١٥١) غريب الحديث ٢٤/٣ .

(١٥٢) الفاخر ١٨٠ .

(١٥٣) بلا عزو في أضداد الأصمعي ٥٥ وأضداد ابن السكيت ٢٠٧ . وتهذيب الألفاظ : ٣٣١ ، وشرح
المفصليات ٣٨٧ ، والمختصر ١٤٠/٦ ، ١٤٩/١٤ .

ويقال : قد نالني فلان ، وقد نال فلان فلاناً : إذا نفعه . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لو ملك البحرَ والفراتَ معاً مانالني من نداهما بللاً
فعالُهُ عَلَقَمٌ مَغْبِئَةٌ وقولُهُ لو وفى به عَسَلًا^(١٥٤)

وقال : معناه : وقوله لو وفى به لكان عسلاً . وقوله نالني : أعطاني .

ويقال : معنى : ماكان نولك أن تفعل [ذاك] : ماكان صلاحاً لك^(١٥٥) .

قال ليبد^(١٥٦) :

/وقفتُ بهنَّ حتى قال صَحْبِي جَزَعْتُ وليسَ ذلكَ بالنوالِ
أ/١٧٨

معناه : وليس ذلك بالصلاح .

ويقال : النَّوْلُ والنَّوَالُ : الصواب . قال ليبد^(١٥٧) :

فَدَعَ المِلاَمَةَ وَتَبَّ غَيْرِكَ إِنَّهُ ليسَ النِّوَالُ بلومٌ كُلُّ كَرِيمٍ

أي : ليس الصواب^(١٥٨) هذا . وفي اعراب المسألة وجهان :

أحدهما : نصبُ «النول» على خبر كان ، ورفع «أن» بكان .

والوجه الثاني : ماكان نولك أن تفعل ذلك^(١٥٩) : تجعل «النول» اسم كان و

«أن» خبر كان . قال الله عز وجل : ﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(١٦٠) فالحجة

خبر كان و (أن) الاسم . وقرأ الحسن^(١٦١) : ﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾^(١٦٢) فالحجة اسم كان على قراءته و (أن) الخبر^(١٦٣) .

★ ★ ★

(١٥٤) بلا عزو في الأضداد ٥٧

(١٥٥) ك : صلاحك .

(١٥٦) ديوانه ٧٣ .

(١٥٧) ديوانه ١١٠ .

(١٥٨) ك : بالصواب

(١٥٩) ك : ذاك .

(١٦٠) الجاثية ٢٥

(١٦١) النشر ٣٧٢/٢ ، التحاف ٣٩٠ . وفي الشواذ ١٣٨ : قراءة الحسن بالفتح .

(١٦٢) ينظر : مشكل اعراب القرآن ٦٦٣ .

٤٠١ - وقولهم : إن فعلت ذاك كان وبالاً عليك^(١٦٣)

قال أبو بكر : معناه : كان ثقیلاً عليك في العاقبة . [و] يقال : طعامٌ وبیلٌ : إذا كان ثقیلاً مُتَخِمًا . قال الشاعر^(١٦٤) :

لقد أَكَلْتُ بجيلةً يومَ لَأَقْتُ فوارسَ عامرٍ أَكَلًا وبِيلًا

معناه : أَكَلًا ثقیلاً مُتَخِمًا . وقال الآخر^(١٦٥) :

خزئي الحياة وحربُ الصديق وكُلًّا أراه طعاماً وبِيلًا

ويقال : معنى قولهم : كَانَ وبالاً عليك : كَانَ داءً عليك . قال الشاعر^(١٦٦) :

رَعَوُهُ صَيْفًا وتربِعُوهُ بلا وَبِئِ سُمِّيَ ولا وَبِئِ

معناه : ولا داء / ومن هذا قولهم : قد استوبل المدينة . قال أبو زيد^(١٦٧) :

يقال : استوبل المدينة : إذا لم توافق جسمه ، وإن كان مُحِبًّا لها^(١٦٨) ، وقد اجتوى المدينة : إذا كَرِهَ نزلها ، وإن كانت موافقةً لجسمه .

والوبيل في غير هذا : الشديد ، قال الله عز وجل : ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾^(١٦٩) .

معناه : شديدًا . وقال الشاعر :

أَخَذَ الشَّامَ ذو الجلالِ بإبرا هيم من بطشه بِأَخْذٍ وبِيلٍ^(١٧٠)

معناه : شديد .

١٧٨/ب

567

(١٦٣) اللسان (وبل) .

(١٦٤) لم أقف عليه .

(١٦٥) بشامة بن الغدير في الفضليات : ٥٩ .

(١٦٦) لبید ، ديوانه ٩٣ ، وفيه : رعوه مربعا وتصيفوه والوبأ . المرض . والبيت ساقط من ق .

(١٦٧) اللسان (وبل) .

(١٦٨) ك : له .

(١٦٩) المزمّل ١٦ .

(١٧٠) لم أقف عليه .

٤٠٢ - وقولهم : لست من شَرَجِ فلان^(١٧١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : لست من أشباهه ونُظرائه .
وقال : الأصل في هذا أن تُشَقَّ الخشبة بنصفين ، فيكون أحدهما شريحاً للآخر .
قال الأصمعي : قال يوسف بن عمر^(١٧٢) : أنا شَرِيحُ الحجاج ، أي مثله وشبهه
في البلاء والشر . وقال المُنْخَلُ الهذلي^(١٧٣) :

وإذا الرياحُ تَكَمَّشَتْ بجوانب البيتِ القصيرِ
ألفيتني هَشَّ الندى بشريحٍ قَدَحِي أو شَجِيرِي
معناه : بمثل قدحي . وقال أبو العباس : معناه : أضرب في هذا الوقت
بقدحين : أحدهما لي ، والآخر مستعار . قال : والشجير : الغريب .

٤٠٣ - وقولهم للغلام والرجل : يا نَغْفَةَ^(١٧٤)

أ/ قال أبو بكر : النغفة معناها في كلام العرب : دودة تكون في أنف البعير
والشاة ، فإذا احتقر الرجل قيل له : يا نَغْفَةُ ، على جهة التشبيه بالدودة . هذا قول
أبي العباس .

568 وروى النّوَّاس بن سَمْعَانَ^(١٧٥) عن النبي (ﷺ) : (أنه ذكر يأجوج ومأجوج ،
وأن نبي الله عيسى يحضر وأصحابه*) ، فيرغبُ إلى الله عز وجل ، فيرسلُ عليهم
النَّغْفَ في رقابهم ، فيصبحون فَرَسَى كموت نفسٍ واحدةٍ . ثم يرسلُ الله عز وجل
عليهم مطراً ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزَّلْفَةِ)^(١٧٦) .

(١٧١) اللسان (شرح) .

(١٧٢) الثَّقَفِي ، من جبايرة الولاة ، سلك سبيل الحجاج ، قتل ١٢٧ هـ . (الأخبار الطوال ٣٣٧ - ٣٥٠ ،
وفيات الأعيان ١٠١/٧ - ١١٢) .

(١٧٣) كذا . والصواب : المنخل الشكري ، وهو شاعر وليس من الهذليين . والبيتان في الأصمعيات ٥٩
والميسر والقديح ٧٣ . وفيهما : الكبير بدل القصير . وتكمشت : أسرعت .

(١٧٤) اللسان والتاج (نغف) .

(١٧٥) صحابي . سكن الشام . (طبقات ابن خياط ١٣٨ ، الإصابة ٤٧٨/٦) .

(*) [ف : يُحْضَرُ وأصحابه] .

(١٧٦) الفائق ٧/٤ .

فمعنى قوله (ﷺ) : فيرسل عليهم النغف : [فيرسل عليهم] الدود .
ومعنى قَرَسَى : موتى ، قتلى . من قولهم (١٧٧) : قد فرس الذيب الشاةَ
يفرِسُها فرساً : إذا أخذها وقتلها . ويقال : قد أفرس الراعي : إذا أخذ الذيب
شاةً من غنمه . ، ويقال : هي فريسة الأسد . وأصل القَرَس : دق العُنُق . ثم
جُعِلَ كُلُّ قَتْلِ قَرَساً . والفرسى جمع ، واحده : فَرِيس . وهو على مثال قولهم :
قتيل وقتلى . قال الشاعر :

ويترك ماله قَرَسى ويقرشُ
إلى ماكان من ظُفَرٍ ونابٍ (١٧٨)

معنى يقرش : يجمع . ويقال : ذبح الرجل ففرس : إذا بلغ النخاع ، وهو
كالخيط الأبيض ، ثم دَقَه ولسواه . جاء في الحديث : (كُسرَ القَرَس في
الذبيحة) (١٧٩) . ويقال ذبح الرجل فنخع : إذا بلغ النخاع .

ومعنى قوله (ﷺ) : / فتصبح الأرض كالزلفة : الزلفة : مَصْنَعَةٌ (١٨٠) الماء .
وقال لبيد (١٨١) يذكر سانية تسقي زرعاً :

حتى تَحَيَّرَتِ الدِّبَارُ كأنها زَلَفٌ وأَلْقَى قَتْبُها المحزومُ
الدبار : المشارات . والمعنى : تَحَيَّرَتِ من كثرة الماء ، حين لم يجد الماء
منفذاً . وقوله : وألقى قتبها ، [معناه : وألقى قتبها] بعد فراغها . والقَتْبُ ،
والقَتْبُ ، معناه واحد ، وهما بمنزلة : النَجَس والنَجَس (١٨٢) .
وأراد النبي (ﷺ) : أَنَّ المطر يكثر في الأرض ، حتى تصير الأرض كأنها
مَصْنَعَةٌ من مصانع الماء .

(١٧٧) ينظر : اللسان (فرس)

(١٧٨) لم أقف عليه .

(١٧٩) غريب الحديث ٢٥٤/٣ . وفيه . (في حديث عمر : أنه نهي عن الفرس في الذبيحة) .

(١٨٠) من سائر النسخ وفي الأصل : مصنع .

(١٨١) ديوانه ١٢٣ .

(١٨٢) ساقطة من ل

٤٠٤ - وقولهم : قد شاطَ فلانٌ بدمِ فلانٍ (١٨٣)

قال أبو بكر : معناه : قد عرَّضه للهلكة . يقال : قد شاط الرجل يشيط : إذا هلك . ويقال : قد شاطَ دمه : إذا جعل الفعل للدم . فإذا كان للرجل قيل : قد شاطَ الرجلُ بدمِهِ وقد أشاطَ دمه . قال الأعشى (١٨٤) :
قد نطعنُ العيرَ في مكنونِ فائِلِهِ وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ
معناه : قد (١٨٥) يهلك .

٤٠٥ - وقولهم : فلانٌ يهاتِرُ فلاناً (١٨٦)

قال أبو بكر : معناه : يُسَابُهُ بالباطل من القول ، والقبيح من اللفظ . قال أبو العباس : هذا قول أبي زيد .
قال : وقال غيره : المهاترة : القول الذي ينقض بعضه بعضاً . والهِتَرُ (*) : القبيح من القول . ويقال : قد أَهْتَرَ الرجل فهو مُهْتَرٌ : إذا أُلْعَ بالقول في الشيء ، وقد استهتر فلان / فهو مُسْتَهْتَرٌ : إذا ذهب عقله فيه ، وانصرفت هِمَمُهُ إليه ، حتى أكثر القول فيه بالباطل . وهو بمنزلة القول الأول . قال النبي (ﷺ) : (المُسْتَبَانِ شيطانان يتكاذبان ويتهاوران) (١٨٧) .

(١٨٣) الفاخر ١٤١ ، اللسان (شيط) .

(١٨٤) ديوانه ٤٧ . والفائل عرق في الفخذ ، ومكنون الفائل : الدم .

(١٨٥) ف : وقد .

(١٨٦) تهذيب اللغة : ٢٣٢/٦ - ٢٣٣ ، و اللسان والتاج (هتر) .

(*) [أ] ، ف : والهِتَرُ .

(١٨٧) الفائق ٩٢/٤ ، النهاية ٢٤٣/٥ .

٤٠٦ - وقولهم : فلان غَلِقَ^(١٨٨)

قال أبو بكر : الغلق : الكثير الغضب . قال عمرو بن شأس^(١٨٩) :
فأَغْلَقْتُ من دون امرئٍ إنَّ أجْرَتُهُ

فلا تُبْتَغَى عورائُهُ غَلَقَ القفلِ
أي أغضب في ذلك غضباً شديداً . ويقال : الغَلِقُ : الضيقُ الخلق ،
العسرُ الرضى .

★ ★ ★

٤٠٧ - وقولهم : فلان يُعاقِرُ النَبِيذَ^(١٩٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : يداوم أصله^(١٩١) . وقال : هو
مأخوذ من عُقِرَ الحوض ، وهو أصلُهُ ، والموضع الذي تقوم فيه الشاربة . وعُقِرَ
المنزل : أصله . وفيه لغتان : عُقِرَ ، وعُقِرَ . قال الشاعر :

كرهْتُ العُقَرَ عَقَرَنِي سُلَيْلٌ
وإنما سُميت الخمرُ^(١٩٢) عُقاراً لأنها عاقرت الظرف الذي اتخذت فيه ، أي :
داومته .

وقال أبو عبيدة : إنما سُميت الخمر عُقاراً ، لأنها تعقر شرابها^(١٩٣) . من قول
العرب : كلاً بني فلان عُقار : إذا كان يعقر الماشية .

571

★ ★ ★

(١٨٨) الفاخر ١٨١ .

(١٨٩) شعرة : ٩٦ .

(١٩٠) اللسان (عقر) .

(١٩١) ك : يداوم عليه .

(١٩٢) ونسبه في الأضداد : ٢٨ ، لمالك بن خالد ، وكذلك نسبة أبو حاتم في أضداده : ١٦٤ وهو في ديوان

الهذليين : ٨٣/٣ ، وشرح أشعار الهذليين : ٢٣٩ لمالك بن الحارث .

(١٩٣) ف : الخمرة .

(١٩٤) من سائر النسخ وفي الأصل : شاربها .

٤٠٨ - وقولهم : أفعل كذا على مايسوءه وينوءه^(١٩٥)

١٨٠/ب قال أبو بكر : معناه : على مايسوءه ويميله ويثقله . قال الله عز وجل : ﴿وَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(١٩٦) فمعناه^(١٩٧) : وَإِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتُنِيءُ الْعُصْبَةَ ، أي : تثقلهم وتميلهم . فلما دخلت الباء في العصبه ، انفتحت التاء ، كما تقول : هو يذهب بالأبصار ، وهو يُذهِبُ الأبصار . قال الفراء^(١٩٨) : أنشدني بعض العرب في صفة قوس :

حتى إذا ما التأمت مواصلة

وناء في شق الشمال كاهله^(١٩٩)

يعني الرامي ، وأنه لما أخذ القوس ونزع مال عليها .

وقال الفراء : إنما حذفوا الألف فقالوا : على ماساءه وناءه ، ولم يقولوا : ساءه وأناءه ، ليزدوج الكلام ، فيكون : ناء ، على مثال : ساء ، كما قالوا : أكلت طعاماً فهنأني ومرأني ، فلم يأتوا بالألف في : أمرأني ، ليزدوج مع «هنأني» . ولو أفردوه ، لأدخلوا فيه الألف ، فقالوا : أمرأني الطعام ، ولا يقولون : مرأني . وقال أبو عبيدة^(٢٠٠) : معنى قوله : ﴿وَمَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ : ما إن

العصبه لتنوء بمفاتحه ، فقدّم وأخّر ، كما قال الشاعر :

إِنَّ سَرَجاً لَكَرِيمٌ مَفْخَرُهُ

تَحِلِّي بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرُهُ^(٢٠١)

أراد : يَحِلِّي بِالْعَيْنِ ، فقدّم وأخّر . ومعنى قول أبي عبيدة : ما إن العصبه

لتنوء بمفاتحه : / لتنهض بمفاتحه . يقال : نُؤِتُ^(٢٠٢) بالشيء : إذا نهضت به .

(١٩٥) اصلاح المنطق ١٤٧ ، أمثال أبي عكرمة ٤٧ .

(١٩٦) القصص ٧٦ .

(١٩٧) ك : معناه .

(١٩٨) معاني القرآن ٢ / ٣١٠ ، وشرح الآية له أيضاً .

(١٩٩) بلا عزو في معاني القرآن ٢ / ١٣٠ وفي الأصل : مفاصله . وما أثبتناه من سائر النسخ .

(٢٠٠) مجاز القرآن ٢ / ١١٠ .

(٢٠١) بلا عزو في معاني القرآن : ٩٩ / ١ و ١٣١ و ٢ / ٣١٠ و ٣ / ٢٧٣ والأضداد : ١٤٥ .

(٢٠٢) وهو من الأضداد ، الأضداد ١٤٤ .

قال الشاعر^(٢٠٣) :

وَقَامَتْ تُرَاثِيكَ مُغْدُوْدِنَاً إِذَا مَا تَنَوَّءُ بِهِ آدَهَا
معناه : إذا ماتنهض به . والعصبة في الآية : أربعون رجلاً . والمفتاح :
الخرائن .

٤٠٩ - وقولهم : حابي فلان فلاناً^(٢٠٤)

قال أبو بكر : معناه : مال اليه واتصل به . أخذ من : حبي السحاب ،
وهو : السحاب الذي يدنو بعضه من بعض . قال عدي بن زيد^(٢٠٥) :
وَحَبِيَّ بَعْدَ الْهُدُوْ تُزَجِّي هِ شَالُ كَمَا يُزَجِّي الْكَسِيْرُ
الحبي : السحاب . ومعنى تزجيّه : تسوقه . قال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ يُزَجِّي سَحَابًا ﴾^(٢٠٦) . وقال عبد بني الحسحاس^(٢٠٧) :
أَشَارَتْ بِمِدْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا أَعْبُدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ يُزَجِّي الْقَوَافِيَا
فمعناه : يسوق القوافي نحونا . ويقال^(٢٠٨) : معنى قولهم : قد حابي فلان
فلاناً : قد خصّه بالميل . أخذ من الحبوة ، وهي : العطيّة التي يحبها الرجل
صاحبّه ، ويخصّه بها . قال زهير^(٢٠٩) :
أَحَابِي بِهِ مَيْتاً بِنَخْلٍ وَأَبْتَغِي وَدَاكَ بِالْقَوْلِ الَّذِي أَنَا قَائِلُ

573

(٢٠٣) حسان بن ثابت . ديوانه ١٠٢ وينظر الأضداد : ١٤٤ ، وشرح القصائد السبع : ٣٨٢ . وقد سلف
ص : ٥٠٦ .
(٢٠٤) الفاخر ١٦٠ .
(٢٠٥) ديوانه ٨٦ .
(٢٠٦) النور ٤٣ .
(٢٠٧) ديوانه ٢٥ [وفي الأصل : عبيد بني الحسحاس] .
(٢٠٨) وهو قول الأصمعي كما في الفاخر ١٦٠ .
(٢٠٩) ديوانه ٢٩٩ . ونخل : اسم موضع .

٤١٠ - وقولهم : قَطَعَ اللهُ دَابِرَ فُلَانٍ ، وقد قَطَعَ اللهُ دَابِرَ القومِ^(١١٠)
قال أبو بكر : [قال أبو عبيد] : قال أبو عبيدة^(١١١) : دَابِرُ القومِ : آخرهم ،
يقال : دبرهم يدبرهم دَبْرًا : إذا كان آخرهم . جاء في الحديث : (ومن الناس من
لا يأتي / الصلاة إلا دُبْرًا)^(١١٢) . قال أبو بكر : [كذا] يقول المحدثون ، ومعناه :
في آخر الوقت ، وهو من هذا مأخوذ .
وقال أبو عبيد^(١١٣) : قال أبو زيد : الصواب : (لا يأتي الصلاة إلا دَبْرِيًا) .
وقال الأصمعي^(١١٤) : دَابِرُ القومِ : أصلهم . واحتج بقول الشاعر^(١١٥) :
فَدَيْ لِكَمَا رَجَلَايَ أُمِّي وَخَالَتِي غَدَاةَ الْكُلَابِ إِذْ تُحْزِرُ الدَّوَابِرُ
معناه : إذا تقطع أصول القوم . قال الله عز وجل : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(١١٦) .

٤١١ - وقولهم : قد قَرَفَ فُلَانٌ فُلَانًا^(١١٧)
قال أبو بكر : معناه : قد ألصق به عيباً ، وأكسبه ذمًّا .
قال أبو العباس : من ذلك الحديث الذي يُروى عن النبي (ﷺ) أنه قال
لعائشة : (إِنْ كُنْتَ قَارِفَتْ ذَنْبًا فَتَوَيِّي إِلَى اللَّهِ مِنْهُ)^(١١٨) .
و[منه] الحديث الذي يُروى عن عائشة : (كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ
قَرَافٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ)^(١١٩) . معناه : [من] مجامعة ومواقعة في شهر رمضان .

-
- (٢١٠) الفاخر ١٥٩ .
(٢١١) مجاز القرآن ١/١٩٢ .
(٢١٢) النهاية ٢/٩٧ . وفي ك . ل . وهي رواية أخرى (ينظر : الفائق ١/٤٠ والنهاية ٢/٩٨) .
(٢١٣) الغريب المصنف ٦٢٩ .
(٢١٤) الفاخر ١٥٩ .
(٢١٥) الحارث بن وعل في الفضليات ١٦٥ .
(٢١٦) الانعام ٤٥ .
(٢١٧) اللسان (قرف) .
(٢١٨) الفائق ٣/١٨٥ ، النهاية ٤/٤٦ .
(٢١٩) غريب الحديث ٤/٣٢٣ ، الفائق ٣/١٨٥ وتنمته فيها : ثم يصوم .

وقال الله عز وجل : ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾^(٢٢٠) فمعناه :^(٢٢١)
 وليكتسبوا ، وليلصقوا بأنفسهم . قال الشاعر^(٢٢٢) :
 وَإِنِّي لَأَتِ مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي لما اقترفت نفسي علي لراهب
 معناه : لما ألصقتني ،^(٢٢٣) وما أكسبتي . وأنشد أبو عبيدة^(٢٢٤) :
 أَعْيَا اقْتَرَفَ الْكَذِبِ الْمَقْرُوفِ
 تَقْوَى التَّقِي وَعِفَّةُ الْعَفِيفِ

٤١٢ - قولهم : تَبًّا لِفُلَانٍ^(٢٢٥)

/ قال أبو بكر : معناه : خسارة له وهلاكاً . قال الله عز وجل : ﴿تَبَّتْ يَدَا
 أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾^(٢٢٦) معناه : خسرت يده ، وقد خسر هو . وقال عز وجل :
 ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا تَبْيِيبًا﴾^(٢٢٧) فمعناه : غير خسارة وهلاك . قال الشاعر^(٢٢٨) :
 عَرَادَةٌ مِنْ بَقِيَّةِ قَوْمٍ لَوِطَ أَلَا تَبًّا لِمَا عَمِلُوا تَبَابًا
 [وقال الآخر :^(٢٢٩)

فَأَخَذَتِ النَّحَاسَ بِالذَّهَبِ الْأَخْرَ عَمِرَ تَبًّا لِمَا أَخَذَتْ تَبَابًا]
 وقال كعب بن مالك^(٢٣٠) يمدح رسول الله (ﷺ) :
 الْحَقُّ مَنْطَقُهُ وَالْعَدْلُ سِيرَتُهُ فَمَنْ يُعْنُهُ عَلَيْهِ يَنْجُ مِنْ تَبِّ
 معناه : من خسارة [وهلاك] .

-
- (٢٢٠) الانعام ١١٤ .
 (٢٢١) ساقطة من ل .
 (٢٢٢) نسبه في إيضاح الوقف والابتداء : ٨٢ الى لبيد . وهو في ديوانه : ٣٤٩ .
 (٢٢٣) ك : ألصقت بي .
 (٢٢٤) مجاز القرآن ٢٠٥/١ لرؤية وليسا في ديوانه . [وهما في الطبري : ٦/٨ ، والقرطبي : ٧٠/٧] .
 (٢٢٥) اللسان والتاج (تب) .
 (٢٢٦) المسد ١ .
 (٢٢٧) هود ١٠١ .
 (٢٢٨) جرير ، ديوانه ٨١٩ . وعردة راوية الراعي النميري .
 (٢٢٩) لم أقف عليه .
 (٢٣٠) ديوانه ١٧٤ .

٤١٣ - وقولهم : فلان رب الدار^(٢٣١)

قال أبو بكر : معناه : مالك الدار . قال الشاعر :

فإن يك رب أدوا بحسنى أصابوا من لقائك ما أصابوا^(٢٣٢)

والرب ينقسم على ثلاثة أقسام^(٢٣٣) :

يكون الرب : المالك .

ويكون الرب : السيد المطاع . قال الله عز وجل : ﴿ فيسقي ربُّه

خراً^(٢٣٤) . معناه : فيسقي سيده . قال الشاعر^(٢٣٥) :

وأهلكن يوماً رب كندة وابنه ورب مَعْدٍ بين خبتٍ وعَرَعَرٍ

فمعناه : وأهلكن سيّد كندة . وقال عدي بن زيد^(٢٣٦) :

إن ربي لولا تداركهُ المد لك بأهل العراق ساء العذير

يريد بالرب : السيد .

١٨٢/ب ويكون الرب : المصلح . من قولهم : قد رب الرجل / الشيء يرثه رباً ،

والشيء مربوب : إذا أصلحه . قال الشاعر :

يربُّ الذي يأتي من العُرفِ إنه إذا سُئِلَ المعروفَ زادَ وتمَّأ

وليسَ كبانٍ حينَ تمَّ بناؤه تتبعه بالنقضِ حتى تهْدَمَا^(٢٣٧)

وقال الفرزدق^(٢٣٨) :

كانوا كسائلةٍ حمقاء إذا حَقَنْتَ سِلاءَها في أديمٍ غيرِ مربوب

(٢٣١) التهذيب : ١٧٧/١٥ ، اللسان (رب) .

(٢٣٢) مجاز القرآن ٣١١/١ والمذكر والمؤنث بلا عزو . وحسنى : أرض بيادية الشام .

(٢٣٣) نقل الأزهري أقوال أبي بكر في التهذيب ١٧٧/١٥ والجواليقي في تكملة اصلاح متغلط فيه العامة ١٧ .

(٢٣٤) يوسف ٤١ .

(٢٣٥) ليبي . ديوانه : ٥٥ .

(٢٣٦) ديوانه ٩٢ . والعذير : الحال .

(٢٣٧) الأول فقط بلا عزو في تهذيب اللغة ١٧٧/١٥ وتكملة اصلاح متغلط فيه العامة ١٧ .

(٢٣٨) ديوانه ٢٤/١ وينظر شرح القصائد السبع : ١٦٥ والسائلة التي تصفي السمن ، والأديم الجلد .

معناه : غير مصلح . ويقال : ربُّ ، بالتشديد ، وَرَبُّ ، بالتخفيف . قال
الفراء : أنشدني المفضل^(٢٣٩) :

وقد عِلِمَ الأقوام أن ليس فوقَهُ رَبُّ غير مَنْ يعطي الحظوظ ويرزق^(٢٤٠)

٤١٤ - وقولهم : قد رَطَل فلانُ شَعْرَهُ^(٢٤١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : معناه : قد أرخاه وأرسله . من قول
العرب : رجلٌ رَطَلٌ : إذا كان مسترخياً لينّ المفاصل .

577

٤١٥ - وقولهم : قد رُئِيَ الهلالُ^(٢٤٢)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سُمي الهلال هلالاً ، لأن الناس
يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه^(٢٤٣) . من قول العرب : قد أهْلَ الرجلُ ،
واستهلَّ : إذا رفع صوته . قال الله عز وجل : ﴿وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ﴾^(٢٤٤)
فمعناه : وما نودي به ، ورفعت الأصوات على الذبائح لغير الله . ومن ذلك
قالوا : قد أهْلَ بالحج ، واستهَلَّ ، معناه : رفع صوته بالتلبية . ومن ذلك /
حديث النبي (ﷺ) في المولود إذا وُلِدَ : (لَمْ يَرِثْ وَلَمْ يُورَثْ حَتَّى يَسْتَهْلَ صَارِحاً)^(٢٤٥)
معناه : حتى يرفع صوته بالصراخ ، لِيُسْتَدَلَ بذلك على أنه يسقط إلى الأرض
حيّاً . قال النابغة^(٢٤٦) يذكر دُرَّةً أخرجها الغواص [من البحر] :

١/١٨٣

أَوْ دُرَّةٌ صَدْفِيَّةٌ غَوَاصُهَا بَهْجٌ مَتَى يَرَهَا يَهْلُ وَيَسْجُدُ

معناه : يرفع صوته بحمد الله والثناء عليه . وقال ابن أحر^(٢٤٧) :

-
- (٢٣٩) كانوا كسلّة . المفضل) ساقط من ف .
(٢٤٠) تهذيب اللغة ١٧٧/١٥ بلا عزو . [وفي : ف . وقال الفرزدق : وقد علم الأقوام . . البيت . فأسقط
البيت الذي تقدمه ، وما جاء بعده] .
(٢٤١) الفاخر ١٤١ .
(٢٤٢) اللسان (همل) .
(٢٤٣) وقال كراع في المتجدد ١٠٤ : (ويقال : إنما سمي هلال السماء لنظر الناس إليه وتكلمهم به) .
(٢٤٤) البقرة ١٧٣ .
(٢٤٥) غريب الحديث ٢٨٦/١ .
(٢٤٦) ديوانه ٣٢ .
(٢٤٧) شعره . ٦٦ .

يُهْلُ بِالْفَرْقَدِ رُكْبَانَهَا كما يُهْلُ الرَّاجِبُ الْمُعْتَمِرُ
معناه : يرفع صوته .

578

٤١٦ - وقولهم : فلانٌ في عَيْشٍ رَغْدٍ^(٢٤٨)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٢٤٩) : الرغد : الكثير الواسع الذي لا يُعْنِيكَ ،
من مال ، أو ماء ، أو عيش ، أو كلاً . وقال : يقال : قد أرغد فلان : إذا
أصاب عيشاً واسعاً .

وفي الرغد لغتان : أعلاهما : رَغْدٌ ، بفتح الغين ، وأقلهما : رَغْدٌ ،
بتسكين الغين . قال الله عز وجل : ﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾^(٢٥٠) . وقال
الشاعر^(٢٥١) :

يأتيهم من وجوه غير واحدة من فضله فهم فيما اشتها رَغْدًا
وقال الآخر^(٢٥٢) في تسكين الغين :

رَأَيْتُ غَزَالًا يَرْتَعِي وَسْطَ رَوْضَةٍ فَقُلْتُ أَرَى لَيْلَى تُلْسُ بِهِ زَهْرًا
/ فَيَاظْبِي كُلَّ رَغْدًا هَنِئًا وَلَا تَخَفْ فَإِنِّي لَكُمْ جَارٌ وَإِنْ خَفْتُمُ الدَّهْرًا

ب/١٨٣

٤١٧ - وقولهم : سكرانٌ مَائِيْتُ^(٢٥٣)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٢٥٤) : معناه : ما يقطع أمراً من سكره . قال :
ويقال : أَبَتُّ عليه القضاء ، وَبَتُّ عليه : إذا قطعته .

(٢٤٨) اللسان (رغد) .

(٢٤٩) مجاز القرآن ٣٨/١ .

(٢٥٠) البقرة ٣٥ وفي الأصل : فكلَا وما أثبتناه من ل .

(٢٥١) لم أقف عليه .

(٢٥٢) المجنون ، ديوانه ١٧١ . وتلس : تاكل . والبيت الأول ساقط من ف .

(٢٥٣) الفاخر ١٤١ . اللسان (بت) .

(٢٥٤) الفاخر ١٤١ .

وقال الأصمعي^(٢٥٥) : يقال : سكران مأبُتٌ ، بفتح الياء وضمها . قال :
ويقال : بَتَّتْ عليه القضاء ، أبُتُّهُ : إذا قطعت عليه . ومن ذلك قولهم : صَدَقَتْ بَتَّةٌ
بَتْلَةً ، أي : مقطوعة لا رجوع فيها . ومنه قولهم : الطلاقُ ثلاثاً بَتَّةٌ بَتْلَةً : أي :
لا رجوع فيه .

٤١٨ - وقولهم : فلان مَعْصُومٌ ، وقد عُصِمَ^(٢٥٦)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : العصمة معناها في كلام العرب : المنع .
يقال : قد عصمت فلاناً من فلان : إذا منعت منه . قال الله عز وجل : ﴿لَا
عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾^(٢٥٧) معناه : لا مانع . وقال : ﴿وَاللَّهُ
يَعَصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾^(٢٥٨) فمعناه : يمنعك . وقال الشاعر :
وَقُلْتُ عَلَيْكُمْ مَالِكاً إِنَّ مَالِكاً سَيَعَصِمُكُمْ إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ عَاصِمٌ^(٢٥٩)
معناه : سيمنعكم . وقال أبو العباس : من ذلك قولهم : قد أعصم
الفارس : إذا تَمَسَّكَ بِعُرْفِ دَابَّتِهِ لثَلَا يَقَعَ . وأنشد :

كَفَّلُ الْفُرُوسَةِ دَائِمَ الْإِعْصَامِ^(٢٦٠)

وأنشد لطيف^(٢٦١) :

وَلَمْ يَشْهَدْ الْهَيْجَا بِالْوُثِّ مُعْصِمِ

(٢٥٥) الفاخر ١٤١ .

(٢٥٦) اللسان والتاج (عصم) .

(٢٥٧) هود ٤٣ .

(٢٥٨) المائدة ٦٧ .

(٢٥٩) مجاز القرآن ١/ ١٧١ وشرح القصائد السبع : ٤١٨ بلا عزو .

(٢٦٠) للجحاف بن حكيم في اللسان (عصم) وصدره : والتغليبي على الجواد غنيمة

(٢٦١) ديوانه ٨٠ وصدره : إذا ما غدا لم يسقط الخوف رعه . والألوث : المسترخي الضعيف .

قال أبو بكر : قال ابن الأعرابي : [أي]^(٣٣٣) ليست له حال حسنة وهيئة جميلة . قال : وهو من النبات المطلول ، وهو الذي أصابه الطلّ فحسّنه ، والطلّ : القَطَر الصِّغار . قال الله عز وجل : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾^(٣٣٤) فالوابل : القطر . والطل : الصغار .
ويقال في جمع الوابل : وَبَلٌ ، وفي جمع الطلّ : أَطْلٌ ، وطُلُولٌ . قال نَصِيب^(٣٣٥) :

سقى تلكَ المقابرَ ربُّ موسى
سِجَالُ المَزْنِ وَتَلَا ثُمَّ وَتَلَا
وقال أبو النجم :

هَيَّجَهَا نَضَحٌ مِنَ الطَّلِّ سَحَرٌ
وَهَزَّتِ الرِّيحُ النَّدَى حِينَ قَطَرٌ
لَوْ عُصِرَ مِنْهُ المِسْكُ وَالبَانُ انْعَصَرَ^(٣٣٦)

وقال أبو عمرو الشيباني : ليست له طَلالةٌ ، معناه : ليس له ما يفرح به ، ولا ما يسرّ . وقال : الطلالة : الفرح والسرور . وأنشد لبعص الأزد^(٣٣٧) :
فلَمَّا أَنْ وَهَتْ وَلَمْ أَصَادِفْ سَوَى رَحْلِي بِكَيْتُ بِلَا طَلَالَةٍ
معناه : بغير فرح ولا سرور .
وقال الأصمعي : الطلالة : الحُسْنُ والماءُ .

(٢٦٢) الفاخر ١٢٠ . وفيه أقوال ابن الأعرابي وأبي عمرو والأصمعي [أ ، ف طَلالة] .

(٢٦٣) من ق .

(٢٦٤) البقرة ٢٦٥ .

(٢٦٥) شعره : ١٢٢ . وسِجَالُ جمع سِجَل وهو الدلو المحتلّة ماء . وسِجَالُ المَزْنِ . مطر السحاب الغزير

(٢٦٦) الثالث في إصلاح المنطق ٣٦

(٢٦٧) الفاخر ١٢٠

٤٢٠ - وقولهم : قد فتنّت فلانة فلاناً^(٢٦٨)

قال أبو بكر : معناها : قد أمالته عن القصد . والفتنة معناها في كلام العرب : المميلة عن الحق والقصد . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ كَادُوا / لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَإِلَيْكَ ﴾^(٢٦٩) فمعناه : ليميلونك .

والفتنة أيضاً الإحراق ، يقال : قد فتنّت الرغبة في النار : إذا أحرقت فيه . قال الله عز وجل : ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ معناه : يحرقون . وقال عز وجل : ﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ ﴾^(٢٧٠) معناه : ذوقوا إحراقكم . قال الشاعر^(٢٧١) :

إذا جاء عبيّ جَرَرْنَا برأسيه
إلى النارِ والعبيّ في النارِ يفتنُ
معناه : يحرق .

والفتنة أيضاً : أيضاً : الاختبار ، يقال : فتنّت الذهب في النار : إذا أحميته مختبراً له ، لأعرف بذلك^(٢٧٢) خالصه من غير خالصه . قال الله عز وجل : ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾^(٢٧٣) معناه : اختبرناك اختباراً .

وأهل نجد^(٢٧٤) يقولون : قد أفتنّت المرأة فلاناً فتنته إفتاناً . وسائر العرب يقولون : قد فتنّت . قال الشاعر^(٢٧٥) :

لئن فتنّني هي بالأمس أفتنّت
سعيداً فأضحى قد قلى كلّ مسلم

(٢٦٨) الفاخر ٢٤٣ ، والتهذيب : ٢٩٧ / ١٤ .

(٢٦٩) الاسراء ٧٣ .

(٢٧٠) الذاريات ١٤ .

(٢٧١) لم أفق عليه .

(٢٧٢) (من ذلك) ساقط من ك .

(٢٧٣) طه ٤٠ .

(٢٧٤) اللسان (فتن) .

(٢٧٥) أعشى ممدان ، الصبح المنير ٣٤٠ .

٤٢١ - وقولهم : كَانَ ذَلِكَ بِيضَةَ الْعُقْرِ^(٢٧٦)

قال أبو بكر : معناه : كان ذلك مرة واحدة لا ثانية لها . والعُقْر : استعقام الرحم ، وهو ألا تَحْمِلَ^(٢٧٧) . يقال : عُقِرَتِ المرأة : إذا لم تحمل ، فهي عاقر . ويقال : رجل عاقر : إذا كان لا يولد له . قال الشاعر^(٢٧٨) :

لِبَيْسِ الْفَتَى إِنْ كُنْتُ أَعْوَرَ عَاقِرًا جَبَانًا فَمَا أُغْنِي لَدَى كُلِّ مَشْهَدٍ

ويقال^(٢٧٩) : بِيضَةُ الْعُقْرِ : معناه : بيضة الديك ، وذلك أن الديك يبيض بيضة واحدة لا ثانية لها . فيضرب هذا مثلاً لكل من فعل فعلة واحدة ، لم يصف إليها مثلاً .

ويروى عن الخليل^(٢٨٠) أنه قال : / العقر : استبراء المرأة ، لِيُنْظَرَ أَبْكَرُ هِيَ أُمٌّ غَيْرُ بَكْرٍ . وهو قول لا يُعرف له معنى .

٤٢٢ - وقولهم : قَدْ دَخَلَ الشَّهْرُ^(٢٨١)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي الشهر شهراً لشَهْرَتِهِ . وذلك أن الناس يشهرون دخوله وخروجه . قال : ويقال : جئتكَ في قُبْلِ الشهر ، وفي شبابه ، أي : في عشر مضين منه . وأتيتكَ في دُبْرِ الشهر ، أي : في عشر بقين منه . وكذلك : أتيتكَ في عَقَبِ الشهر . فإذا قالوا : أتيتكَ في عَقَبِ الشهر وفي كُسْتِهِ فمعناه : بعد مُضِيِّهِ^(٢٨٢) . ويقال : شهر كَرِيت^(٢٨٣) وقَمِيط ومُجَرَّم ، ويوم طَرَاد وحول مُجَرَّم : إذا كان تاماً^(٢٨٤) .

(٢٧٦) الفاخر ١٨٨ المحيط في اللغة ١٥٦/١ - ١٥٧ .

(٢٧٧) وهو قول الخليل في العين ١/ ١٧٠ .

(٢٧٨) عامر بن الطفيل . ديوانه ٦٤ وفيه : فبئس . فما عذري لدى كل محضر .

(٢٧٩) وهو قول الخليل في العين ١/ ١٧١ .

(٢٨٠) لم أقف على قوله في العين (عقر) .

(٢٨١) اللسان (شهر) .

(٢٨٢) اللسان (عقب ، كسأ) .

(٢٨٣) الأيام والليالي والشهور ٣٨ الغريب المصنف ٢٧٨

(٢٨٤) يوم وليلة ٢٩٢ - ٢٩٣ .

٤٢٣ - وقولهم : مِسْكٌ بَحْتُ وظَلَمْتُ بَحْتُ (٢٨٥)

قال أبو بكر : معناه : لا يشوبه غيره ، ولا يخالطه سواه (٢٨٦) . قال الشاعر (٢٨٧) :

أَلَا مَنَعَتْ ثَمَالَةُ بَطْنِ وَجٍّ بَجُرْدٍ لَمْ تُبَاحَتْ بِالضَّرِيعِ
معناه : لم تطعم الضريع [بحثاً] . والضريع (٢٨٨) : نبت لا يُنْجَعُ ، ولا يُغْنِي ، يسمى يابس السُّبْرُق . قال الله عز وجل : ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسَمِّنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ﴾ (٢٨٩) . وقال الشاعر (٢٩٠) :
وَحُسْنٌ فِي هَزَمِ الضَّرِيعِ فَكُلَّهَا حَذَبَاءُ دَامِيَةُ الْيَدَيْنِ حَرُودُ
٤٢٤ - وقولهم : مِسْكٌ أَذْفَرُ (٢٩١)

قال أبو بكر : معناه : ذَكِيٌّ شديد الرائحة . والدَّفَرُ عند العرب : / كل ريح ذَكِيَّة شديدة ، من طيب أو نتن (٢٩٢) فمن الطيب قولهم : مسك أذفر ، ومن النتن قولهم : شممت ذفر إبطه أي : ننته ، وشممت ذفر الحديد ، أي : نتنه وسَهَكُهُ . قال الشاعر (٢٩٣) :

بَكْتِيَّةٌ جَاءُوا تَر فَلَ فِي الْحَدِيدِ لَهَا ذَفَرُ
يريد بالذفر : النتن . والدَّفَرُ بالذال : النتن ، لا يكون إلا ذلك . فمن ذلك قولهم للدنيا : أُمُّ دَفَرٍ (٢٩٤) ، يريدون : النتن . ومنه قولهم لِلْأَمَةِ : يَا دَفَارٍ (٢٩٥) ، يريدون بذلك أيضاً : النتن .

★ ★ ★

(٢٨٥) الفاحر ١٠٧ ، اللسان (بحث) (٢٨٦) ك معناه لا يخالطه سواه (٢٨٧) مالك س عوف العامدي كما في أساس البلاغة (بحث) وبطن وج واد وفي ك بطر ود واحرم الحبل (٢٨٨) النبات لأبي حنيفة ٢٥/٣ (٢٨٩) الغاشية ٦ . ٧ (٢٩٠) قيس بن عيزرة الهذلي ، ديوان الهذليين ٧٣/٣ ، وهرم الضريع ماتكسر منه وحرود لا تكاد تدر (٢٩١) اللسان (ذفر) (٢٩٢) وهو من الأضداد الأضداد ٨٨ (٢٩٣) غريب الحديث ٣ ٢٣٧ ، ونسبه الى عبيد ، وليس في ديوانه وأخرج ناشر الغريب قوله «بكتيبة» من البيت ، وجعلوا باقيه شطراً واحداً ! (٢٩٤) المرصع ١٦٨ (٢٩٥) ما بينته العرب على فعال ٣٤

٤٢٥ - وقولهم : فلانٌ كَلِفٌ بفلان^(١)

قال أبو بكر : الكلف معناه في كلامهم : شدة الحب ، والمبالغة فيه يقال : فلان كلف بفلان ، ومُكَلِّفٌ بفلان : إذا كان مبالغاً في محبته . قال الشاعر^(٢) :
 فتيقني أن قد كَلِفْتُ بكم
 ثم افعلي ما شئتِ عن عِلْمِ
 وقال عمر بن أبي ربيعة^(٣) :
 قالت أجيسي عاشقاً
 بِحُبِّكُمْ مُكَلِّفُ
 فيها ثلاثٌ كالدمى
 وكاعِبٌ ومُسَلِّفُ
 الدمى : الصور ، والكاعب : التي قد كعب ثديها ، والمسلِف : التي قد بلغت خمساً وأربعين ، ونحو ذلك .

٤٢٦ - وقولهم : قد مَرَضَ قلبُ فلان^(٤)

قال أبو بكر : معناه : قد حزن واغتم ، فاعتل^(٥) قلبه لذلك ، فأشبه علة الأجسام ومَرَضَها . ويقال أيضاً : قد مرض قلبه ، معناه : / قد أَظْلَمَ قلبه . قال أبو بكر : سمعت أبا العباس يقول : يكون المرض عند العرب : الظلمة . وأنشدنا :

وليلةٍ مَرَضَتْ من كلِّ ناحيةٍ
 فما يضيءُ لها نَجْمٌ ولا قَمَرٌ^(٦)
 ويقال أيضاً في غير هذا المعنى : قد مرض قلب [هذا] الرجل : إذا شكَّ ونافق . قال الله عز وجل : ﴿ في قلوبهم مرضٌ فزادهم الله مَرَضاً ﴾^(٧) فمعناه :

(١) الفاخر ١١٩ .

(٢) أبو صخر الهذلي ، ديوان الهذليين ١٦٣/٣ .

(٣) ديوانه ٤٦١ وفيه :

قلت فاني هائم صب بكم مكلف

مع تقديم الثاني . [وصدر البيت الأول في : ف : قلت أجيبني ...] .

(٤) اللسان (مرض) .

(٥) ك : واعتل .

(٦) لأبي حية النميري ، شعره : ١٤٨ .

(٧) البقرة ١٠ .

الشك والنفاق . وقالت ليلي الأخيلية^(٨) :
 إِذَا هَبَطَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبَعُ أَقْصَى دَائِهَا فَشْفَاهَا
 تريد^(٩) بالمریضة : التي بها شك و نفاق .

٤٢٧ - وقولهم : قَامَ فُلَانٌ عَلَى طَاقَةٍ^(١٠)
 قال أبو بكر : معناه : على أقصى ما يمكنه من الهيئة . والطاقة^(١١) والطوق
 عند العرب : القوة على الشيء . ومنه قولهم : ليس لي بهذا الأمر طاقة : أي ليس
 لي به قوة .

٤٢٨ - وقولهم : هَذَا الْعَذَابُ الْأَلِيمُ^(١٢)
 قال أبو بكر : الأليم معناه في كلام العرب : المؤلم الموجه ، فَصُرِفَ عن المؤلم
 إلى الأليم ، كما قالوا : مُحْكِمٌ وَحَكِيمٌ ، وَمُسْمِعٌ وَسَمِيعٌ . قال عمرو بن معد
 يكرب^(١٣) :

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُوْرِقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ
 أراد بالسميع : السَّمْع . وقال ذو الرمة^(١٤) :
 /ونرفع من صدورِ شمرَدلاتِ يصكُّ وجوهها وهَجُ أَلِيمُ
 أراد بالأليم : المؤلم .

587

ب/١٨٦

-
- (٨) ديوانها ١٢١ .
 (٩) ك . ل : يريد .
 (١٠) الفاخر ١٨١ .
 (١١) من ك ، وفي الأصل [و : ف] : الطاق .
 (١٢) اللسان (أل) .
 (١٣) ديوانه ١٣٦ (بغداد) . ١٢٨ (دمشق) . وقد سلف البيت : ١٧٦ : ٢٠٧
 (١٤) ديوانه ٦٧٧ وفي سائر النسخ : يصك . [وفيه : يصد] .

٤٢٩ - وقولهم : فلان محدود^(١٥)

قال أبو بكر : معناه : ممنوع من الرزق . وهو مأخوذ من الحد ، وهو المنع . قال القرشي^(١٦) :

لا تَعْبُدَنَّ إلهاً غير خالقكم فإن أبيتم فقولوا دونه حدُّ
أي : منع . ومن ذلك قولهم للسجان : حداد ، لأنه يمنع من في السجن
من الخروج . ويقال للخمار : حداد ، لأنه يمنع منها ، أعني الخمر ، حتى يقبض
ثمنها .

٤٣٠ - وقولهم : هو الفاتق والراتق^(١٧)

قال أبو بكر : معناه : هو مالك الأمر ، فهو يفتح ويغلق ويضيّق ويوسّع .
يقال : قد رتق فهو راتق : إذا ضم وجمع . قال ابن الزّعرى^(١٨) للنبي (ﷺ) :
يا رسولَ الملِكِ إنَّ لساني راتقٌ ما فتّقتُ إذا أنا بُورُ
معناه : جامع . وسمعت أبا العباس يقول : هو من قولهم : امرأة رتقاء :
إذا كانت لا يصل الرجل إليها . وقال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا
رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾^(١٩) معناه : كانت السموات سماء واحدة ، وكانت الأرضون أرضاً
واحدة ، ففتقت السماء فجعلت سبع سموات ، وفتقت الأرض فجعلت سبع
أرضين .

ويقال : كانت السماء لا تمطر / ، وكانت الأرض لا تنبت ، ففتقت السماء
بالمطر ، وفتقت الأرض بالنبات .

ويقال : كانت السماء مع الأرض جميعاً ، ففتقها الله عز وجل بالهواء الذي
جعله بينها .

(١٥) الفاخر ٨٠ .

(١٦) سلف البيت والقول في نسبه وتخريجه ص : ٣٩٢ .

(١٧) اللسان (فتق ، رتق) .

(١٨) شعره ص : ٢٣٦ ، وقد سلف : ٤١٨ وبور : هالك .

(١٩) الانبياء ٣٠ .

٤٣١ - وقولهم : كَانَ هذا في الخريف^(٢٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : إنما سمي الخريف خريفاً ، لأنه وقت خَرَفِ النخل ، أي : وقت اجتناء ثمره . فجعل ذلك الفعل اسماً للزمان ، ونُسب إليه .

قال أبو العباس : يقال أيضاً : إنما سمي الخريف خريفاً ، لتعجلِ مطرِهِ ونبَاتِهِ . وأنشد لابن مقبل^(٢١) :

رَعَتْ بُرْحَايَا فِي الْخَرِيفِ وَعَادَةً لَهَا بُرْحَايَا كُلُّ شَعْبَانَ تُخْرِفُ
أَرَادَ : بتخرف : أنها تُسْقَى ماء المطر .

وقال أبو العباس : إنما قيل لأول أمطار السنة : الوسمي^(٢٢) ، لأنه يسم الأرض ويؤثر فيها . ويقال للمطر الثاني : الولي^(٢٣) . ويقال للمطر الذي يكون في الصيف ، في وقت توقد الشمس وحرارتها : الحميم^(٢٤) . قال أبو العباس : إنما سمي حميماً لأنه يشعل مايقع عليه^(٢٥) ، ويحميه . قال الشاعر^(٢٦) :

هُنَالِكَ لَوْ دَعَوْتُ أَتَاكَ مِنْهُمْ أَنْاسٌ مِثْلُ أَرْمِيَةِ الْحَمِيمِ

قال أبو العباس : الأرمية : سحابة تكون في موضع من السماء ، فيجتمع إليها السحاب وينضَمُّ ، حتى يعظَمَ ويكثُفَ . فأراد الشاعر : أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فِي بَأْسِهِمْ وَشِدَّتِهِمْ ، مِثْلُ هَذِهِ السَّحَابَةِ فِي كَثَافَتِهَا . ويقال : رَمِيَ لَهُذِهِ السَّحَابَةِ^(٢٧) .

589

(٢٠) الانواء ١٠٥ .

(٢١) ديوانه ١٩٠ . وبرحايا : اسم واد . [ويروى : برحايا ، يجعلون (الباء) حرف جر ، و(رحايا) اسم موضع . وهذا ، في بيت تميم ، موضع خلاف . والمثبت من الأصلين ، يقويه ما في أصل ديوانه ، وما جاء في البكري في اسم الموضع . وانظر معجم ما استعجم : مَرَحْيَا ، معجم البلدان : برحايا ، رحايا .]

(٢٢) ك : وسمي .

(٢٣) ينظر كتاب المطر ١٠٤ .

(٢٤) ينظر : فقه اللغة ٢٧٧ . نظام الغريب ١٩٢ .

(٢٥) ك : فيه .

(٢٦) أبو جندب الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين ٣٦٣ . وفيه : قال الأصمعي : وتروى لأبي ذؤيب .

(٢٧) (ويقال .. السحابة) ساقط من ك .

ويقال : إنما سميت : أرمية ، لما يتخوف من رَمِيها بالمطر . يقال : أتانا رَمِيٌّ من سحاب^(٢٨) .

ب/١٨٧

٤٣٢ - / وقولهم : هو مِنْ حَشَمِ فلان^(٢٩)

قال أبو بكر : حشم الرجل : أتباعه الذين يغضب لهم . وقال الأصمعي^(٣٠) : معنى قولهم : قد احتشم الرجل : قد انقبض ، [والاحتشام : الانقباض] . قال الشاعر^(٣١) :

لَعَمْرُكَ إِنَّ خُبْرَ أَبِي مُلَيْلٍ لبادي اليُسِّ محشوم الأكيل
أراد : ينقبض من يريد أكله ، لبخل صاحبه . والأكيل : الضيف الذي يأكل معه .

590

٤٣٣ - وقولهم : قد حَلَبَ الدهرَ أَشْطَرُهُ^(٣٢)

قال أبو بكر : قال الأصمعي^(٣٣) : معناه : قد أتت عليه كل حال [من] شدة ورخاء^(*) ، كأنه استخرج دِرَّةَ الدهرِ في حلبه ، لطول تجربته . أنشدنا أبو العباس :

مُجَرَّبٌ قَدْ حَلَبْتَ الدهرَ أَشْطَرُهُ ليافعي احوجي مني لتعليم^(٣٤)
وقال لقيط الأيادي^(٣٥) :
ما انفك يَحْلُبُ دُرَّ الدهرِ أَشْطَرُهُ يكون مُتَّبِعاً طوراً ومُتَّبِعاً

(٢٨) ك : السحاب .

(٢٩) الفاخر ١٢٢ .

(٣٠) الفاخر ١٢٢ .

(٣١) بلا عزو في الفاخر ١٢٢ ، وإصلاح المنطق : ٦٢ .

(٣٢) الفاخر ١٣٠ . جمهرة الأمثال ١/٣٤٦ ، شرح أدب الكاتب . ١٥٧ .

(٣٣) الفاخر ١٣٠ .

(*) [أ : . . . كل حال شديدة ورخاء]

(٣٤) لم أقف عليه

(٣٥) ديوانه ٤٧ . ولقيط بن يعمر ، شاعر جاهلي من أهل الحيرة ، كان يعرف الفارسية . (الشعر والشعراء

١٩٩ . والمؤتلف والمختلف ٢٦٦) .

٤٣٤ - وقولهم : هو في معيشة ضنك^(٣٦)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(٣٧) : الضنك الضيق ، قال عنتره^(٣٨) :
إِنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْ تُمَثَّلُ مُمَثِّلَتٌ مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل
أراد : بضيق المنزل . وقال الله عز وجل : ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ
مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^(٣٩) .

قال قتادة : المعيشة الضنك : جهنم . وقال الضحاك : المعيشة الضنك :
الكسب الحرام . وقال عبد الله بن مسعود : المعيشة الضنك : عذاب القبر .

٤٣٥ - / وقولهم : فلان ملط^(٤٠)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : الملط : الذي لا يُعرف له نسب ، كأنه
يذهب إلى أنه لا يُعرف له أب . وقال : هو من قولهم : قد انملط ريش الطائر :
إذا سقط عنه . والملط من الرجال ، فيه قولان متقاربان في المعنى : يقال : هو
المختلط النسب ، ويقال : هو ولد الزنا .

٤٣٦ - وقولهم : رجل ذمي^(٤١)

قال أبو بكر : معناه : رجل له عهد . وهو منسوب إلى الذمة ، وهي
العهد .

وكذلك قولهم : فلان من أهل الذمة ، معناه : من أهل العهد . قال الله
عز وجل : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾^(٤٢) فالإل : القرابة ، والذمة :
العهد .

(٣٦) اللسان (ضنك)

(٣٧) مجاز القرآن ١/ ٣٢ .

(٣٨) ديوانه ٢٥٢ .

(٣٩) طه ١٢٤ . والأقوال التالية لها في تفسير الطبري ١٦/ ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

(٤٠) الفاخر ١٢٠ .

(٤١) اللسان (ذمم) .

(٤٢) التوبة ١٠ .

وقال أبو عبيدة^(٤٣) : الإل : العهد ، والذمة : التذمُّم من لا عهد له .

وأنشد :

إِنْ تُمْتُ لَا تُمْتُ فَقِيداً وَإِنْ تَحَى
سَيَ فَلَا ذُوَ إِلَّا وَلَا ذُو ذِمَامٍ^(٤٤)

وأنشد أيضاً :

إِنَّ الْوَشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أَطْعَمْتَهُمْ
لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّامًا^(٤٥)

ويقال^(٤٦) : الإلّ : الحلفُ . ويقال : الإلّ : الجوار . وقال عكرمة^(٤٧) :

الإلّ : الله عز وجل . ويروى عن أبي بكر الصديق (رض) : (أنه سأل رجلاً أن

يقرأ عليه بعض قرآن مسيلمة الكذاب ، فلما سمعه عجب منه وقال : إن هذا

كلام لم يخرج من إلّ^(٤٨) . يريد : من ربويّة . وقال الشاعر^(٤٩) :

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِيَّكَ فِي قَرِيْشٍ
كَأَلِ السَّقْبِ مَنْ رَأَى النِّعَامِ

ب / ١٨٨

/ أراد بالإلّ القرابة .

★ ★ ★

٤٣٧ - وقولهم : قد أَمَعَنَ لي بحَقِّي^(٥٠)

قال أبو بكر : معناه : قد اعترف به وأظهره . قال أبو العباس^(٥١) : هو

مأخوذ من الماء المعين ، يقال : ماء مَعِين ، وَمُعْنَان : إذا كان جارياً ظاهراً .

(٤٣) مجاز القرآن ١/ ٢٥٣ . وانظر رد الطبري عليه في تفسيره ٨٥/ ١٠ .

(٤٤) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو . (في : ف : إن يمت لا يمت ، وإن يَحْيَ)

(٤٥) الاضداد ٣٩٦ بلا عزو .

(٤٦) وهو قول قتادة كما في تفسير الطبري ٨٤/ ١٠ .

(٤٧) نسب القول الى مجاهد في تفسير الطبري ٨٣/ ١٠ .

(٤٨) غريب الحديث ٣/ ٢٣٠ . و(عجب منه) ساقط من ك .

(٤٩) حسان بن ثابت ، ديوانه ١٠٥ . وفي ك : من قريش . والسقب : ولد الناقة الذكر حين يولد ، والرأل :

ولد النعام .

(٥٠) الفاخر ٢٧٧ .

(٥١) مجالس ثعلب ٢٤٣ .

ويقال للخمر : معين ، قال الله عز وجل : ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ﴾^(٥٢) فمعناه : من خمر . وقال الشاعر^(٥٣) :
أَتَنْزَلُ بِالْفَلَاحِ وَكَأَنَّ كَسْرِي
يَحُلُّ النِّخْلَ وَالْمَاءَ الْمَعِينَا
أراد بالمعين : الظاهر .

وقال الفراء^(٥٤) : في المعين وجهان : يجوز أن يكون وزنه : فعيلًا ، من الماعون ، ويجوز أن يكون وزنه : مفعولًا ، من العيون .
وقال أبو العباس : يقال : مالفلان مَعْنَةً وَلَا سَعْنَةً^(٥٥) ، أي : ماله شيء
وقال^(٥٦) : المعن في كلام العرب : الشيء الحقير اليسير . وأنشد :
فَإِنَّ هَلَاكَ مَا لَكَ غَيْرُ مَعْنٍ^(٥٧)
أراد^(٥٨) : غير يسير .

٤٣٨ - وقولهم : قد استعمل فلان على الجوالي^(٥٩)

قال أبو بكر : معناه : على أهل الذمة . وإنما قيل لهم : جوالي ، لأنهم
جلاوا عن مواضعهم ، يقال : جلا فلان عن منزله يجلو جلاء ، هذه لغة أهل
الحجاز ، وبها نزل القرآن . قال الله جل اسمه : ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ /
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾^(٦٠) .

وقيس وتميم يقولون : قد جَلَّ الرجل عن بلده يَجُلُّ جَلًّا ، وَجُلُولًا .
والجَلَلُ^(٦١) : انحسار الشعر عن مقدم الرأس .

i/189

(٥٢) الصافات ٤٥ .

(٥٣) لم أقف عليه .

(٥٤) معاني القرآن ٢/٢٣٧ ، في شرحه للآية ٥٠ من المؤمنين .

(٥٥) أمثال أبي عكرمة ١١٣ ، الاتباع والمزاوجة ٦٧ .

(٥٦) مجالس نعلب ٢٥١ .

(٥٧) للنمر بن تولب . شعره : ١١٨ و صدره : ولا ضِيَعَتْهُ فُلَامٌ فِيهِ .

(٥٨) ل : أي وفي ك : أي غير حقير ويسير

(٥٩) اللسان (جلا) .

(٦٠) الحشر ٣ .

(٦١) (٦١ ، ٦٢) المقصور والممدود للقيالي ٥٥ .

والجَلَا^(١٧) : كَحُلَّ يَجْلُو البصر . قال الشاعر^(١٨) :
وَأَكْحُلُّكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالْجَلَا فَفَقَّحْ لَدَلِّكَ أَوْ غَمَّضْ
معنى قوله : ففَّقَحْ^(١٩) : افتح عينيك . يقال : قد ففَّقَحَ الورد : إذا تَفَتَّحَ .

٤٣٩ - وقولهم : قد أُسْبِلَ عليه^(٢٠)
قال أبو بكر : معناه : قد أكثر كلامه عليه . أُخِذَ مِنَ السَّبَلِ ، وهو :
المطر . قال ابن هرمة^(٢١) :

وَعِرْفَانٌ أَنِّي لَا أُطِيقُ زِيَالَهَا وَإِنْ أَكْثَرَ الْوَاشِي عَلَيَّ وَأُسْبِلَا
وقال الآخر^(٢٢) في سَبَلِ المطر :
لَمْ نَلْقَ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مَنْزِلًا فَسُقِيتَ مِنْ سَبَلِ السَّمَاءِ سِجَالَا
وقال عمر بن أبي ربيعة^(٢٣) :

أَلَمْ تَرْتَعْ عَلَى الطَّلَلِ وَمَغْنَى الْحَيِّ كَالْخِلَلِ
تُعْفِي رَسْمَهُ الْأَرَوَا حُ مَرَّ صَبَأَ مَعَ الشَّمَلِ
وَأَنْدَاءُ تُبَاكِرُهُ وَجَوْنٌ وَكِفُ السَّبَلِ

٤٤٠ - وقولهم : نَعَشَ اللَّهُ فَلَانًا^(٢٤)

ب/١٨٩

قال أبو بكر : فيه قولان / متقاربان في المعنى :
أحدهما : جبره الله .

وقال الأصمعي : معنى نعشه الله : رفعه الله . وقال : النعش :

(٦٣) أبو المثلم الهذلي ، شرح أشعار الهذليين ٣٠٧ . والصاب : شجر مر .

(٦٤) ك : ففَح .

(٦٥) الفاخر ١٠٧ .

(٦٦) ديوانه ١٦٤ (بغداد) ١٦٢ (دمشق) .

(٦٧) نسبته في شرح القصائد السبع : ٥٥٧ إلى جرير . وهو في ديوانه ٤٨ . والساك من أنواع الصيف وهو أغزرها مطرا .

(٦٨) ديوانه ٣٣٢ . وشرح القصائد السبع : ٥٥٨ .

(٦٩) الفاخر ١٣١ .

الارتفاع ، وإنما سمي نَعَشَ الميت : نَعَشاً ، لارتفاعه . ويقال : قد انتعش الرجل : إذا ارتفع بعد خمول ، أو استغنى بعد فَقْرٍ .

٤٤١ - وقولهم : قد ضربته بالعصا^(٧٠)

قال أبو بكر : قال أبو العباس : روى الأصمعي^(٧١) عن بعض شيوخ البصريين أنه قال : إنها سميت العصا : عصا ، لأن اليد والأصابع تجتمع عليها . وقال : هو مأخوذ من قول العرب : قد عصوت القوم أعصوهم : إذا جمعهم على خير أو شر . ولا يجوز مدّ العصا ، ولا إدخال التاء معها . قال الراجز^(٧٢) :

رَبِّيْتُه حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا

كَأَنَّ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْلِدَا

ويقال^(٧٣) : أول لحن سُمع بالعراق : عصاتي ، بالتاء^(٧٤) .

٤٤٢ - وقولهم : قد قَرِمْتُ الى لقائك^(٧٥)

قال أبو بكر : معناه : قد اشتدت شهوتي [لذلك] . ويقال : قَرِمْتُ الى اللحم أقرم ، وأنا قرم اليه : إذا اشتدت شهوتي له .
(كان النبي ﷺ) يتعوذ من خمس^(٧٦) : من العِيَمَةِ وَالغِيَمَةِ وَالْأَيْمَةِ وَالكَزَمِ وَالْقَرَمِ^(٧٧) .

(٧٠) اللسان (عصا) .

(٧١) ك : قال أبو بكر : قال بعض أهل البصرة .

(٧٢) المعجاج كما في التنبيه على مشكلات الحماسة ٣٤٥ . وهو في ملحق ديوانه ص ٧٦ (طبعة لايبزك) . وقد

أخل به ديوانه (طبعة عزة حسن) .

(٧٣) اصلاح المنطق ٢٩٧ وفيه : (وزعم الفراء أن أول لحن سُمع بالعراق : هذه عصاتي) .

(٧٤) (بالتاء) ساقطة من ك

(٧٥) الفاخر ١٣٥ .

(٧٦) ك : الخمس .

(٧٧) الفائق ٤٢/٣

فَالْعَيْمَةُ : شدة شهوة اللبن ، وألا يصبر الإنسان عنه ساعة ، يقال : عام
إلى اللبن يعيم ، ويعام ، عَيْماً ، وما أشدَّ عيمته . قال الخطيئة^(٧٨) :

سَقَوْا جَارَكَ الْعِيَانَ لَمَّا تَرَكْتَهُ وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ

/ وَالْعَيْمَةُ : أن يكون الإنسان شديد العطش ، كثير الاستسقاء للماء . ١٩٠/أ
يقال : غام يغيم عَيْماً . قال الشاعر^(٧٩) يذكر حُمراً^(٨٠) :

فَظَلَّتْ صَوَادِي خُزْرُ الْعِيُونِ إِلَى الشَّمْسِ مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تَغِيَا

يقول : هي ترقب الشمس خوفاً أن يشتدَّ عطشها ، فهي ترقب الشمس

حتى تغيب ، فترد الماء . 596

وَالْأَيْمَةُ : طول التعزُّب . من قولهم^(٨١) : رجل أَيْمٌ : إذا كان لا زوجة له

وامرأة [أَيْم] و[أَيْمَة] : إذا كانت لا زوج لها . .

وَالْقَرْمُ : شدة شهوة اللحم . وَالكَزْمُ : شدة الأكل ، من قولهم : [قد كَزَمَ

الرجل الشيء يكزمه كزماً] .

ويقال : الكزم : البخل ، من قولهم : [رجل أكزم البنان ، أي :

قصيرها ، كما يقال للبخیل الممسك : قصيرُ البنان ، وَجَعَدُ الْكَفِّ .

ويقال : هو قَرِمَ إلى اللحم ، وعيمان إلى اللبن ، وعطشان وظمان إلى

الشراب^(٨٢) ، وجائع إلى الخبز ، وَقَطِمَ إلى النكاح . قال الشاعر يذكر ناقة :

وَجَنَاءٌ دُعِلَتْ مُذْكَرَةً زَيَافَةً بِالرَّحْلِ كَالْقَطْمِ^(٨٣)

أراد : كَالْقَطْمِ ، فسكن الطاء .

(٧٨) ديوانه ١٨٤ .

(٧٩) ربيعة بن مقروم ، شعره : ٤٠ .

(٨٠) ف : حميراً .

(٨١) شرح الفصيح لابن درستويه ٤٠٩/١ .

(٨٢) ك : الماء .

(٨٣) الفاخر ١٣٥ بلا عزو . والذعبلية : الناقة السريعة . والزيافة : المختالة .

٤٤٣ - وقولهم : قد قضى عليه القاضي^(٨٤)

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : معناه في اللغة : القاطع للأمور ، المحكم لها . قال الله عز وجل : ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمٍ﴾^(٨٥) ، أراد^(٨٦) : فقطعهن وأحكم خلقهن . وقال الشاعر في عمر بن الخطاب (رض) :
قَضَيْتَ أمُوراً ثم غادرتَ بعدها بوائق في أكمامِها لم تُفَتِّحِ^(٨٧)
/ وقال أبو ذؤيب^(٨٨) :

وعليهما مسرودتانِ قضاهما داودُ أو صنَعُ السوابغِ تُبَعُّ
أراد بقضاهما : أحكمهما .

ويكون القضاء بمعنى : الأمر ، كقوله عز وجل : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٨٩) ، فمعناه : أَمَرَ رَبُّكَ .

ويكون القضاء بمعنى : العمل ، كقوله : ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٩٠) ، معناه : فاعمل ما أنت عامل ، واصنع ما أنت صانع .

ويقال للقاضي : الحاكم والفتاح^(٩١) ، قال الله جل ذكره : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٩٢) ، معناه : متى هذا القضاء . وقال : ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾^(٩٣) ، معناه : رَبَّنَا أَحْكَمْ بَيْنَنَا وَاقْضِ بَيْنَنَا . أنشد الفراء :

(٨٤) اللسان والتاج (قضى) .

(٨٥) فصلت ١٢ .

(٨٦) ل : أي .

(٨٧) تفسير الطبري ٥٠٩/١ بلا عزو . وهو من مقطعة تروى لكل من الشياخ وأخويه : مزرد ، وجزء . ينظر

ديوان الشياخ ٤٤٨ .

(٨٨) ديوان الهذليين ١٩/١ . ومسرودتان : درعان ، والصنع : الحاذق بالعمل .

(٨٩) الاسراء ٢٣ .

(٩٠) طه ٧٢ .

(٩١) قال الفراء في معاني القرآن ٣٨٥/١ : وأهل عمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح .

(٩٢) السجدة ٢٨ .

(٩٣) الاعراف ٨٩ .

ألا أبلغ بني عُصم رسولاً
بأنّي عن فتاحتكم غني^(٩٤)
أراد : عن محاكمتكم ومقاضاتكم .

★ ★ ★

٤٤٤ - وقولهم : قد زوّرَ عليه كذا وكذا^(٩٥)

قال أبو بكر : فيه أربعة أقوال :

أحدهم أن يكون التزوير : فعلُ الكذب والباطل . ويكون مأخوذاً من
الزور ، وهو : الكذب والباطل .

وقال خالد بن كلثوم : التزوير : التشبيه .

وقال أبو زيد : التزوير : التزييق والتحسين ، وقال : المَزُورُ من الكلام
والخط : المَزُوقُ المُحَسَّنُ .

وقال الأصمعي : التزوير : تهيئة الكلام وتقديره . واحتج بالحديث الذي
يُروى عن عُمر [بن الخطاب رحمه الله] أنه قال يوم سقيفة بني ساعدة : ((كُنْتُ
زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي مَقَالَهٗ أَقُومُ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ أَبِي بَكْرٍ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَمَا تَرَكَ شَيْئاً مِمَّا
كُنْتُ زَوَّرْتُهُ فِي نَفْسِي إِلَّا أَتَى بِهِ))^(٩٦) .

★ ★ ★

(٩٤) بلا عزو في أمالي القاضي : ٢/٢٦٨ ، عن أبي بكر ، وفي إصلاح المنطق ١١٢ [وتفسير الطبري :
٢/٢٥٤ ، ١٢/٥٦٤ ، بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر] والمخصص : ٩١/١٥ . وأنشده أبو عبيدة في مجاز
القرآن : ١/٢٢٠ . وقال بعده : وهو لبعض مراد . ونسب في الجهمرة ٤/٢ ، إلى أعشى قيس ، وفي حاشيته
عن نسخة (الكندي) ، وليس في ديوان الأعشى . ونسب في اللسان (فتح ، رسل) إلى الأسمر الجعفي . وعزاه
أبو العلاء في الصاهل والشاحج : ٦٤٧ ، إلى الشويمر محمد بن حمران الجعفي ، وتقدمه إلى ذلك أبو محمد بن أبي
سعيد السيرافي ، وقد نقل مقاله فيه البكري في اللالي : وفيها : « وهو خلاف ما رواه يعقوب [يعني في إصلاح
المنطق] وإنما هو

أبلغ بني عصم بأذ
بي عن فتاحتكم غني

والبيت بنحو هذه الرواية أول تسعة أبيات لمحمد هذا في الحياصة الصفري : الوحشيات ٤٦٠ ، والرواية فيه :
« أبلغ بني حمران » . وينظر السمت : ٩٢٧ - ٩٢٨ ، وتعليق الأستاذ محمود محمد شاكر على تفسير الطبري .

(٩٥) الفاخر ١١٨ وفيه الأقوال الأربعة .

(٩٦) غريب الحديث ٣/٢٤٢

٤٤٥ - وقولهم : قد أخذ السكين على المسن^(٩٧)

/ قال أبو بكر : قال الفراء^(٩٨) : إنما سُمي مسناً لأن الحديد يُسن عليه ، أي : يُحك عليه . قال : ويقال للذي يسيل عند الحك : سنين . قال : ولا يكون ذلك السائل إلا مُتَبَّناً . قال الله عز وجل : ﴿ ولقد خلقنا الإنسان من صلصالٍ من حمأٍ مسنونٍ ﴾^(٩٩) ، فيقال : المسنون : المحكوك . وقال ابن عباس^(١٠٠) : هو الرطب . ويقال^(١٠١) : المسنون : المتن . وقال أبو عبيدة^(١٠٢) : المسنون : المصوب . يقال : سنتت الماء على وجهي : إذا صببته على وجهي . ويقال : سنتته^(١٠٣) على وجهي : إذا صببته أيضاً عليه ، بالسين والشين جميعاً . ويروى عن الحسن^(١٠٤) أنه كان إذا توضأ ، سنّ [الماء] على وجهه سنّاً ، أي : صبّه صبّاً .

599

وحكى اللحياني فرقاً بين سنتت وسنتت ، فقال : سنتت : صببت ، وسنتت : فرقت ، يقال : سنتت عليهم الغارات : إذا فرقتها عليهم . قال مالك الأشتر^(١٠٥) ، أنشده أبو العباس^(١٠٦) :

وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بِوَجْهِ عَبُوسٍ	بَقِيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعِدَى ^(١٠٧)
لَمْ تُحْطِ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نَفُوسٍ ^(١٠٨)	إِنْ لَمْ أَشْنِ عَلَى ابْنِ هَنْدٍ غَارَةً
تَعْدُو بِفَتَيَانِ الْكَرِيمَةِ شُوسٍ	خَيْلاً كَأَمْثَالِ السَّعَالِي ضُمَرًا
هَبَّانُ نَارٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ	حَمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ

(٩٧) اللسان (سنن) .

(٩٨) معاني القرآن ٨٨/٢ .

(٩٩) الحجر ٢٦ .

(١٠٠) تفسير الطبري ٣٠/١٤ .

(١٠١) وهو قول ابن عباس أيضاً كما في تفسير الطبري ٢٩/١٤ .

(١٠٢) مجاز القرآن ٣٥١/١ .

(١٠٣) من ق وفي الأصل . سنتت .

(١٠٤) جاء في النهاية ٤١٣/٢ ، ٥٠٧ : وحديث ابن عمر : (كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه) .

(١٠٥) هو مالك بن الحارث النخعي من أصحاب الإمام علي . توفي ٣٨ هـ . (الولاة والقضاة ٢٣ - ٢٦ ، تهذيب التهذيب ، ١١/١) .

والآيات في البخل ٢٤٤ وشرح ديوان الحماسة (م) ١٤٩ و (ت) ١٤٣/١ .

(١٠٦) (أنشده أبو العباس) ساقط من ك .

(١٠٧) ك : العلى .

ويقال : المسنون : المصبوب على صورة ومثال . من قولهم : رأيت سنة وجهه ، أي صورة وجهه .

ويقال : الوجه المسنون ، إنها سمي مسنوناً لأنه كالمخروط . .

ب/١٩١

٤٤٦ - / وقولهم : قد جاء القوم بأسرهم^(١٠٩)

قال أبو بكر : معناه : قد جاءوا بجمعهم وخلقهم . والأسر في كلام العرب الخلق . قال الله عز وجل : ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾^(١١٠) .

معناه : خلَقَهم . وقال الفراء^(١١١) : يقال : أسرَ الرجل أحسن الأسر ، أي^(١١٢) خلق أحسن الخلق . قال الشاعر^(١١٣) :

شديد الأسر يحمل أريحياً
وقال الآخر^(١١٤) :

شديد الأسر فرج منكباه
وقال عمران بن حطان^(١١٥) :

براك تراباً ثم صيرك نطفة
معناه : حتى صرت ملتئم الخلق . فسواك حتى صرت ملتئم الأسر

(١٠٨) ل : ابن حرب ، وفي ك : لم تحمل .

(١٠٩) اللسان والتاج (أسر) .

(١١٠) الانسان ٢٨ .

(١١١) معاني القرآن ٣/٢٢٠ .

(١١٢) ساقطة من ك .

(١١٣) لم أقف عليه .

(١١٤) لم أقف عليه . والبيت ساقط من ف .

(١١٥) شعر الخواارج ١٧١ . وفي ف : وقال الآخر . وينظر الأضداد : ٧٨ .

٤٤٧ - وقولهم : هما سَيَّانٌ^(١١٧)

قال أبو بكر : [معناه] : هما مثلان . والسيَّ في كلام العرب هو المثل .
أنشد الفراء :

فإياكم وحيَّةً بطنٍ وادٍ هموزِ النَّابِ ليسَ لكم بَسِيٌّ^(١١٨)
معناه : ليس لكم بمثل .

★ ★ ★

٤٤٨ - وقولهم : هو أحمقٌ من رَجَلَةٍ^(١١٩)

601

قال أبو بكر : قال الأصمعي : هي البقلة^(١٢٠) الحمقاء . وإنما سميت
حمقاء ، لأنها تنبت في مجاري السيل ، وأفواه الأودية ، فإذا جاء السيل قلعتها .
وقال خالد بن كلثوم : إنما سميت حمقاء ، لأنها تنبت في كل موضع .

★ ★ ★

٤٤٩ / وقولهم : تحسبها حمقاء وهي باخِسٌ^(١٢١)

١/١٩٢

قال أبو بكر : معناه : وهي ظالمة . والبَخْسُ في كلام العرب هو الظلم .
قال الله عز وجل : ﴿ وَشَرُّهُ بَشْمَنٌ بَخْسٍ دَرَاهِمٌ مَعْدُودَةٌ ﴾^(١٢٢) ، معناه : باعوه
بشمن ظلم قليل . قال الشاعر :
فأكْرِمُهُ لَدَى اللَّزْبَاتِ جَهْدِي وأَعْطِي الْحَقَّ مَنِي غَيْرَ بَخْسٍ^(١٢٣)
معناه : غير ظلم . ويقال : تحسبها حمقاء وهي باخِسٌ ، بغير هاء . ويجوز أن
تدخل الهاء فتقول : وهي باخِسةٌ .

★ ★ ★

(١١٦) مقاييس اللغة ١١٢/٣ .

(١١٧) للحطيئة ، ديوانه ٣٨ .

(١١٨) الفاخر ١٥ . الدرة الفاخرة ١٥٥ .

(١١٩) في الأصل وسائر النسخ : بقلة الحمقاء . وما أثبتناه من الفاخر ١٥ ومختصر الزاهر ق ٨٣ .

(١٢٠) جهرة الأمثال ١/٢٣٤ ، فصل المقال ١٦٨ .

(١٢١) يوسف ٢٠ .

(١٢٢) فصل المقال ١٦٩ بلا عزو .

٤٥٠ - وقولهم : وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيٍّ^(١٢٣)

قال أبو بكر : معناه : ويل للمهموم من الفارغ . والشجي : الذي كأن في
حقه شجاً من الهم . والشجا : الغصص . يقال : قد شجي الرجل يشجي
شجا : إذا غصّ . قال صريع سلمى^(١٢٤) :

إني أرى الموت [مما] قد شجيتُ به إن دَامَ ما بي وربّ البيتِ قد أفدا
وقال أكثر أهل اللغة : ويل للشجي من الخليّ ، بتخفيف الياء من الشجي ،
وتثقيلها من الخلي . وكذلك أخبرنا أبو العباس في الفصح^(١٢٥) .
ومحكي عن الأصمعي أنه حكى : ويل للشجي من الخليّ ، بتثقيل الياء
فيهما جميعاً . قال الشاعر^(١٢٦) :

ويْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِيِّ فَإِنَّهُ نَصَبُ الْفَوَادِ بِحَزَنِهِ مَهْمُومٌ

٤٥١ - وقولهم : شَتَانٌ ما بينَ الرجلين^(١٢٧)

قال أبو بكر : معناه : مختلف ما بينهما . وفيه ثلاثة أوجه : يقال : شتان
أخوك وأبوك ، وشتان ما أخوك وأبوك ، وشتان ما بين / أخيك وأبيك .
فمن قال : شتان أخوك وأبوك ، رفع الأخ بشتان ، ونسق الأب على الأخ ،
وفتح النون من شتان ، لاجتماع الساكنين ، وشبهها بالأدوات .
ومن قال : شتان ما أخوك وأبوك ، رفع الأخ بشتان ، ونسق الأب عليه ،
وجعل (ما) صلة . ويجوز في هذا الوجه كسر النون من (شتان) ، على أنه
تثنية : شَتٌّ . والشَّتُّ في كلام العرب : المتفرق ، وتثنيته : شتان ، وجمعه :
أشتات . قال الله عز وجل : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴾^(١٢٨)
معناه : يرجع الناس متفرقين مختلفين . وواحد الأشتات : شت .

(١٢٣) الفاجر ٢٤٨ ، جمهرة الأمثال ٢/٣٣٨ . ونقل البكري في فصل المقال ٣٩٥ أقوال أبي بكر ولم يمزها .

(١٢٤) لم أقف عليه .

(١٢٥) ص ٨٠ .

(١٢٦) أبو الأسود الدؤلي . ديوانه ١٦٦ .

(١٢٧) شرح المفصل ٤/٣٦ - ٣٨ ، شرح الرضي على الكافية ٢/٧٤ .

(١٢٨) الزلزلة ٦ .

ومن قال : شتان ما بين أخيك وأبيك ، رفع (ما) بشتان ، على أنها بمعنى الذي ، و (بين) صلة (ما) . والمعنى شتان الذي بين أخيك وأبيك . ولا يجوز في هذا الوجه كسر النون [من شتان] لأنها رفعت اسماً واحداً .

٤٥٢ - وقولهم : مرّ [فلان] يَكْسَعُ^(١٣١)

قال أبو بكر : قال الأصمعي : الكسع : سَرَعَة المر ، يقال : كسعته بكذا وكذا : إذا جعلته تابعاً له ، ومُذْهِباً له^(١٣٢) . قال الشاعر^(١٣٣) في صفة أيام العجوز :

كُسِعَ الشتاء بسبعة غُبرٍ	أيام شَهْلَتِنَا من الشَّهْرِ
فإذا مَضَتْ أيام شَهْلَتِنَا	صِنِّ وصِنِّرْ مع الوَتْرِ
وبِأَمْرٍ وأخيه مُؤَمِّرٍ	ومُعَلَّلٍ وبِمِطْفِيءِ الجَمْرِ
/ ذَهَبَ الشتاء مُولِياً عاجلاً ^(١٣٤)	وأَتَتْكَ مُوقَدَةٌ من النَجْرِ

١/١٩٣

٤٥٣ - وقولهم : ما لَهُ سَبَدٌ ولا لَبَدٌ^(١٣٥)

قال أبو بكر : السبد معناه في كلامهم : شعر المعز ، واللبد : صوف الضأن .

وحدثنا محمد بن يونس الكندي^(١٣٦) قال : كنت عند أبي عمر الضرير^(١٣٧)

604

(١٢٩) الفاخر ١٣٣ .

(١٣٠) ك . ف : به .

(١٣١) أبو شبل عصم البرجمي في التكملة والذيل والصلة ٢٧٩/٣ ولأبي شبل الأعرابي أيضاً في اللسان

(كع) . ونسبت إلى ابن أهر ، ديوانه ١٨٣ .

(١٣٢) ك : هربا .

(١٣٣) أمثال أبي عكرمة ١٠٩ ، الفاخر ٢١ ، شرح أدب الكاتب : ١٥٥ .

(١٣٤) من شيوخ المؤلف ، توفي ٢٨٦ هـ . (تاريخ بغداد ٤٣٥/٣ ، ميزان الاعتدال ٤٣٥/٣) .

(١٣٥) هو حفص بن عمر الدوري المقرئ ، توفي ٢٤٦ هـ . (طبقات القراء ٢٥٥/١ ، تهذيب التهذيب

٤٠٨/٢) .

فجاء أبو حاتم السجستاني فقال له أبو عمر : ما السبد واللبد ؟ فقال^(١٣٦) :
السبد : الشعر ، واللبد : الصوف ، فقال أبو عمر : هكذا قال يونس النحوي .
ولأنما يُقصد بهذا قصد الإخبار عنه أنه لا شيء له .
وكذلك قولهم ما لَهُ ثَاغِيَّةٌ ولا رَاغِيَّةٌ^(١٣٧) . الثاغية : الشاة ، والراغية :
الناقة .

وكذلك قولهم : ما لَهُ دَقِيقَةٌ ولا جَلِيلَةٌ^(١٣٨) . الدقيقة : الشاة ، والجليلة :
الناقة .

وكذلك قولهم : ما لَهُ دَارٌ ولا عَقَارٌ^(١٣٩) ، يُقصدُ به قصد الإخبار عن قلة
ذات اليد . وفي العقار^(١٤٠) [قولان : يقال : العقار : متاع البيت ، ويقال :
العقار : النخل .

٤٥٤ - وقولهم : فلانٌ خليلُ فلانٍ^(١٤١)

قال أبو بكر : معناه : صديقه . والخليل فعيل من الخَلَّة ، والخَلَّة : المودة .
وقال بعض أهل اللغة^(١٤٢) : الخليل : المُحِبُّ ، والمحب : الذي ليس في محبته
نقص ولا خَلَل . قال الله عز وجل : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾^(١٤٣) فمعناه :
أنه كان يحب الله ، ويحبه الله ، محبة لا نقص فيها ولا خَلَل .

605

ويقال : الخليل الفقير ، من الخَلَّة ، والخَلَّة : الفقر . قال زهير^(١٤٤) :

/ وإن أتاه خليلٌ يوم مسألة
يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرَمُ

ب/١٩٣

(١٣٦) ك : وقال يونس وأبو حاتم : السيد . . .

(١٣٧) أمثال أبي عكرمة ١١٢ ، الفاخر ٢١ .

(١٣٨) الفاخر ٢١ .

(١٣٩) أمثال أبي عكرمة ١٠٩ ، الفاخر ٢٢ .

(١٤٠) من سائر النسخ وفي الأصل : المتاح .

(١٤١) اللسان والتاج (خليل) .

(١٤٢) هو الزجاج في كتابه : معاني القرآن وأعرابه ١٢٢/٢ .

(١٤٣) النساء ١٢٥ .

(١٤٤) ديوانه ١٥٣ .

أراد : وإن أتاه فقير . ويقال : معنى قوله عز وجل : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ : فقيراً إليه ، ينزل فقره وفاقه به ، ولا ينزل ذلك بغيره .

وقال الفراء^(١٤٥) : يقال : السبب في هذا ، أن إبراهيم ، عليه السلام ، كان يقري الأضياف ، ويطعم الطعام . فأصاب الناس عام جذب ، فوجه إبراهيم عليه السلام إلى خليل له بمصر ، تأتيه الميرة من عنده ، فوجه إليه غلمانهم معهم الإبل والغرائر . فلما انتهوا إليه ، وخبروه برسالة إبراهيم ، قال : إن إبراهيم لا يريد هذه لنفسه ، وإنما يريد له غيره . فردّهم أصفاراً . فانصرفوا مهمومين مغموين ، واستحيوا أن يردوا الإبل والغرائر إلى إبراهيم ، عليه السلام ، فارغة ، فمروا ببطحاء لينة ، فملؤوا الغرائر منها ، ودخلوا على إبراهيم ، فأخبروه بالخبر ، وامرأته نائمة ، فوقع عليه النوم همّاً وغماً . ثم انتبهت امرأته ، فسمعت ضجة الناس على الباب ، ينتظرون الطعام ، فقالت لهم : ادخلوا وافتحوا الغرائر واختبزوا . ففتحووا الغرائر ، فوجدوا أجود دقيق وأحسنه ، فاختبزوا . وانتبه إبراهيم فشم رائحة الخبز فقال : من أين هذا ؟ فقالت [له] امرأته : [هذا] من عند خليلك المصري . فقال : ليس هو من عند خليلي المصري ، ولكنه من عند خليلي الله تبارك وتعالى .

والخُلَّة ، بضم الخاء : المودة ، والخُلَّة [أيضاً] : الصديق ، يقال : فلان خُلِّي ، أي : صديقي . قال الشاعر^(١٤٦) :

/ ألا أبلغا خُلتي جابراً
تخاطأت^(١٤٧) النبل أحشاءه

والخُلَّة أيضاً : ما كان حُلواً من المرعى . والخُلَّة : الحاجة . والخُلَّة أيضاً : الخصلة .

★ ★ ★

(١٤٥) معاني القرآن ٢٨٩/١ .

(١٤٦) شرح القصائد السبع : ٥٣٧ بلا عزو والأول في المذكر والمؤنث . ٥٧٢ غير معزو أيضاً ، وهما في اللسان (خطأ ، خلل) لأوق بن مطر المازني ، وهما من أبيات لأوق هذا في ذيل أمالي القاضي : ٩١ ، والأول فيه : ١٩٢/١ . وينظر السمت : ٤٦٥ ، وذيله . ٤٤ .

(١٤٧) [ف : تحطأت . . يوماً] .

٤٥٥ - وقولهم : قد قعد [فلان] مستوفراً^(١٤٧)

قال أبو بكر : معناه : قد قعد على وفز من الأرض . والوفز : ألا يطمئن في
قعوده . ويقال : قعد على أوفاز من الأرض ، ووفاز . قال الراجز :

أسوق عيراً مائل الجهاز
صعباً يُنزّيني على أوفاز^(١٤٨)

٤٥٦ - وقولهم : هذا الأمر لا يهمني^(١٤٩)

قال أبو بكر : فيه وجهان : لا يهمني ، ولا يهمني بفتح الياء وضمها . فمن
ضم الياء أراد : [لا يقلقني . ومن فتح الياء أراد] : لا يذيني . من قولهم :
شيخ هم : إذا كان كبيراً قد ذهب لحمه .

٤٥٧ - وقولهم : هذا الأمر لا يعنيني^(١٥٠)

قال أبو بكر : معناه : لا يشغلني . يقال : عناني الشيء يعنيني : إذا
شغلني . قال الشاعر :

عناني عنك والأنصاب حرب
أراد : شغلني . وقال الآخر :
كأن صلاتها الأبطال هيم^(١٥١)
أرجي خالقي وأعلم حقاً
أنه ما يشا إلهي كفاني
لا تلمني على البكاء خليلي
إنه ما عناك ما قد عناني^(١٥٢)

607

(١٤٧) اللسان (وفز) .

(١٤٨) اللسان (وفز) بلا عزو .

(١٤٩) اللسان (هم) .

(١٥٠) تهذيب اللغة ٢١٥/٣ ونقل أقوال أبي بكر .

(١٥١) التهذيب : ٢١٥/٣ عن أبي بكر ، و اللسان (عنا) بلا عزو . وفي ف : والأنصار .

(١٥٢) الثاني فقط في تهذيب اللغة . ٢١٥/٣ واللسان (عنا) بلا عزو . ولم أقف على الأول .

/ ويقال : الشيء لا يَعْنِي ، بفتح الباء ، ولا يقال : يُعْنِي ، بضم الياء . قال الشاعر :

إِنَّ الْفَتَى لَيْسَ يَقْمِيهِ وَيَقْمَعُهُ
إِلَّا تَكْلُفُهُ مَا لَيْسَ يَعْْنِيهِ^(١٥٣)

٤٥٨ - وقولهم : هو الموت الأحمر^(١٥٤)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٥٥) : الموت الأحمر معناه : أن يَسْمَدِرَ بصر الرجل من الهول ، فيرى الدنيا في عينيه^(١٥٦) حمراء أو سوداء . وأنشد لأبي زيد^(١٥٧) في صفة الأسد :

إِذَا عَلِقَتْ قِرْنًا أَظَافِيرُ كَفِّهِ
رَأَى الْمَوْتَ فِي عَيْنِهِ أَسْوَدَ أَحْمَرَا
وقال الأصمعي^(١٥٨) : في هذا قولان : يقال : هو الموت الأحمر والأسود ، يُشَبَّه بلون الأسد ، كأنه أسد يهوي إلى صاحبه . وقال : قد يكون هذا من قول العرب : وطأة حمراء : إذا كانت طرية لم تدرس . فكأن معنى قولهم : الموت الأحمر^(١٥٩) : الموت الجديد الطري . وأنشد :

عَلَى وَطْأَةِ حِمْرَاءَ مِنْ غَيْرِ جَعْدَةٍ
ثَنَى أُخْتَهَا فِي غَرَزِ كِبْدَاءِ ضَامِرٍ
وَالْبَيْتَ لَذِي الرِّمَةِ^(١٦٠) .

608

٤٥٩ - وقولهم : قد ساقَ بَدَنَةً^(١٦١)

قال أبو بكر : الْبَدَنَةُ : الناقة . وإنما سُمِّيت بدنة لعظمها وضخامتها . ويقال : قد بَدُنَ الرجل : إذا ضَخُمَ . ويقال : إِنَّمَا سُمِّيت بدنة لسنها . ويقال :

(١٥٣) بلا عزو في تهذيب اللغة ٣/٢١٥ واللسان (عنا) .

(١٥٤) الفاخر ١٣٨ ، مجمع الأمثال ٢/٣٠٣ .

(١٥٥) الفاخر ١٣٨ .

(١٥٦) من سائر النسخ وفي الأصل : عينه .

(١٥٧) شعره : ٧٤ وفي الأصل : لأبي ذؤيب . ومائثناه من سائر النسخ .

(١٥٨) الفاخر ١٣٨ .

(١٥٩) (الموت الأحمر) ساقط من ل .

(١٦٠) ديوانه ١٦٩٠ . والغرز : سير الركاب ، وكبداء : عظيمة الوسط . وفي ك : وأنشد لذي الرمة .

(١٦١) اللسان (بدن) .

رجل بَدَن : إذا كان كبيراً . قال الشاعر^(١٦٢) :

هل لشباب فات من مطلب
أم ما بكاء البَدَن الأشيب
فالبَدَن : المسنُّ . ويقال : قد بَدَن الرجل تبديناً : إذا كبر . قال النبي ﷺ :

أ/ لا تبادروني بالركوع والسجود ، فإنِّي مهما أسبقكم به إذا ركعت ، تدركوني به إذا
رفعت ، [ومهما أسبقكم به إذا سجدت ، تدركوني إذا رفعت] ، إني قد
بدَّنت^(١٦٣) . معناه : إني قد كبرت . قال الشاعر^(١٦٤) :

وكنْتُ خلْتُ الشيب والتبدينا
والهَمُّ مما يُذهِلُ القرينا

609

٤٦٠ - وقولهم : ما هذا بضربة لازب^(١٦٥)

قال أبو بكر : معناه : ما هذا بلازم واجب . أي ما هو بضربة سيف
لازب . وهو مثْلٌ . وفيه لغتان : يقال : ما هو بضربة لازب ، ولازم . قال
الشاعر^(١٦٦) :

ولا يحسبون الخيرَ لا شرَّ بعده
ولا يحسبون الشرَّ ضربةً لازب
وقال الله عز وجل : ﴿ من طين لازب ﴾^(١٦٧) معناه : لازم . وقال الفراء^(١٦٨) :
يقال : لازب ، ولازم ، ولاتب . وأنشد :
صُدَاعٌ وتوصيمُ العظامِ وَفَتْرَةٌ
وَعَثِي مع الإشراف في الجوف لاتبُ

(١٦٢) الأسود بن يقفر في ديوانه ٢١ .

(١٦٣) غريب الحديث ١/١٥٢ .

(١٦٤) الكميت ، شعره : ٣٩/٣ . ونسب إلى حميد الأرقط في اللسان والتاج (بدن) . وهو في إصلاح المنطق :

٣٣٠ ، غير معزو

(١٦٥) اللسان والتاج (لزب) .

(١٦٦) النابغة الذبياني ديوانه ٦٤ .

(١٦٧) الصافات ١١ .

(١٦٨) معاني القرآن ٢/٢٨٤ ، والبيت فيه بلا عزو . وتوصيم العظام الفتور فيها . والغني : التهيو للقيء .

٤٦١ - وقولهم : قد فُحِم الصبي^(١٦٩)

قال أبو بكر : فيه قولان : يقال : معناه قد تغيّر وجهه من شدة البكاء .
ويقال : معنى قد فحِم الصبي : قد بكى حتى انقطع [صوته من
البكاء]^(١٧٠) . [من ذلك قولهم : قد عدا حتى فحِم ، أي : حتى انقطع] .
ويقال : ناظرت فلاناً فأفحمته ، أي : قطعتة . ويقال للذي لا يقول الشعر :
مُفحّم ، لأنه منقطع عن قول الشعر .

٤٦٢ - وقولهم : اللهم اُدْخِلْنَا جَنَّةَ عَدْنٍ^(١٧١)

قال أبو بكر : الجنة : البستان . قال الشاعر :
وإذا أهلُ جَنَّةٍ حَصَّنوها حين تَغشى نوائبُ وحقوقُ
/ بذلوا لابن السبيل وللعا في فللمحتفين فيها طريقُ^(١٧٢)
وقال أبو عبيدة^(١٧٣) : العدن : الإقامة ، يقال : عدن الرجل في الموضع : إذا أقام
فيه . وإنما سمي معدن الذهب والفضة معدناً لأقامتهما فيه . قال الأعشى^(١٧٤) :
وإن يستضيفوا إلى حِلْمِهِ يضافوا إلى راجح قد عَدْنُ
وقال الحسن^(١٧٥) : قال عمر بن الخطاب (رض) لكعب الأحبار : إني سمعت الله
عز وجل يذكر عدناً في غير موضع من القرآن . فما هو ؟ قال : [هو] قصر في
الجنة لا يسكنه إلا نبي أو صديق نبي أو شهيد .
وقال الحكم^(١٧٦) : عدن : [قصر] في الجنة ، لا يسكنه [أحد] إلا نبي أو

610

ب/١٩٥

(١٦٩) الفاسخر ٢٠٠ . وجاء في اللسان (فحِم) : (وقَحِم الصبي بالفتح يَفْحِمُ ، وقَحِم فَحْماً وفُحِماً وفُحِماً وفُحِمَ ، وأَفْحِم ، كل ذلك إذا بكى حتى ينقطع نفسه) .

(١٧٠) من ك

(١٧١) تفسير الطبري ١٠/١٧٩ ، تفسير القرطبي ٨/٢٠٤ وفيها أقوال كعب والحكم وابن عمر .

(١٧٢) لم أقف عليها .

(١٧٣) مجاز القرآن ١/٢٦٣ .

(١٧٤) ديوانه ١٧ . [في : أ : حكمه] .

(١٧٥) (قال الحسن) ساقط من ك . وفيها : قال عمر . . قال كعب : إني سمعت رسول الله . .

(١٧٦) هو الحكم بن عتبة الكوفي ، توفي ١١٣ هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٥٤ ، طبقات الحفاظ ٤٤) .

صَدِّيقٌ أَوْ مُحَكَّمٌ فِي نَفْسِهِ . وَالْمَحْكَمُ فِي نَفْسِهِ : الَّذِي يُخَيَّرُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْكَفْرِ ،
فِيخْتَارُ الْقَتْلَ عَلَى الْكَفْرِ .

وقال ابن عمر : خلق الله عز وجل أربعة أشياء بيده : العرش والقلم وآدم
وعدناً ، وقال لسائر الأشياء : كوني ، فكانت .

611

٤٦٣ - وقولهم : **فَلَانٌ يَسْبِعُ فَلَانًا**^(١٧٧)

قال أبو بكر : فيه قولان : أحدهما أن يكون معنى يسبعه : يرميه بالقول
القبيح . أخِذْ مِنْ قَوْلِهِمْ : **قَدْ سَبَعْتُ الذُّنْبَ** : إِذَا رَمَيْتَهُ .
والقول الآخر أن يكون معنى قولهم : سبعته : قلت فيه قولاً غمّه وذعّر
منه . يقال : **قَدْ سَبَعْتُ الْوَحْشَ** : إِذَا ذَعَرْتَهُ . وكذلك : **قَدْ سَبَعْتُ الْأَسَدَ** : إِذَا
ذَعَرْتَهُ وَأَفْزَعْتَهُ . قال الطرماح^(١٧٨) يذكر ذنباً :

فَلَمَّا عَوَى لِفَتْ الشَّالِ سَبَعْتُهُ كَمَا أَنَا أَحْيَاناً لَهْنُ سُبُوعُ

أ/١٩٦

٤٦٤ - / وقولهم : **قَدْ دَاهَنَ فَلَانٌ فَلَانًا**^(١٧٩)

قال أبو بكر : معناه : قد أبقى على نفسه ولم ينصحه . حكى اللحياني عن
العرب : ما أدهنت إلا على نفسك ، بمعنى : ما أبقيت^(١٨٠) [إلا على نفسك] .
وأنشد الفراء^(١٨١) :

مَنْ لِي بِالْمَزْرَرِ السِّلَامِ
صَاحِبِ إِدْهَانٍ وَأَلْقِ الْقِ

(١٧٧) الفاخر ١٩٩ . التهذيب : ١١٨/٢ . وفي حكايته للقول الثاني خلاف عما ههنا .

(١٧٨) ديوانه ٣٠٩ . ولفت الشال : شق الشال .

(١٧٩) الفاخر ٢٠٥ ، وفيه قول اللحياني .

(١٨٠) (بمعنى ما أبقيت) ساقط من ك .

(١٨١) معاني القرآن ٢/٢٤٨ والبيتان فيه بلا عزو . واليلاق جمع يلحق وهو القباء المحشو

الألق : استمرار لسان الرجل بالكذب ، واستمراره في السير . يقال : وَلَقَى يَلْقَى ولَقَاً . وقرأت عائشة^(١٨٢) : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾^(١٨٣) ، بفتح التاء وكسر اللام ، على معنى : إذ تستمر ألسنتكم بالخوض في ذلك ، والكذب فيه .
ومن^(١٨٤) قرأ : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ ، أراد : [إذ] يتلقاه بعضكم من بعض .

وقرأ اليامي^(١٨٥) : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ ، بضم التاء ، على معنى : إذ تَذِيعُونَهُ وَتُشِيعُونَهُ .

٤٦٥ - وقولهم : رُطِبُ جَنِيٍّ^(١٨٦)

قال أبو بكر : معناه : طري . والأصل فيه : مَجْنُو ، فَصُرِفَ من مفعول إلى فاعل . كما يقال : مقدور وقدير ، ومطبوخ وطبيخ .
ويقال : قد جنيت الثمر أجنيه : إذا تناولته من نخله . والجنى : تناول الثمر من النخل . قال الله عز وجل : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾^(١٨٧) فمعناه^(١٨٨) : ما يُجَنَّى منهما دَانٍ قريب . قال المفسرون^(١٨٩) : إذا كان الرجل قائماً ، ارتفع الثمر إليه حتى يتناوله ، وإذا كان قاعداً أو مضطجعا ، تدلَّى عليه حتى يتناوله . وهو / معنى قول الله جل ذكره : ﴿ وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾^(١٩٠) . وقال الشاعر^(١٩١) في الجنى :

ب/١٩٦

(١٨٢) المحتسب ١٠٤/٢ .

(١٨٣) النور ١٥ .

(١٨٤) وهي قراءة العامة .

(١٨٥) المحتسب ١٠٤/٢ . واليامي هو ابن السَّمُفْع محمد بن عبد الرحمن . (طبقات القراء ١٦١/٢) . وفي

ك : اليامي . وفي الآية قراءات أخرى (ينظر البحر ٤٣٨/٦) .

(١٨٦) اللسان (جنى) .

(١٨٧) الرحمن ٥٤ .

(١٨٨) ك : معناه .

(١٨٩) ينظر : تفسير الطبري ١٤٩/٢٧ .

(١٩٠) الانسان ١٤ .

(١٩١) بعض الاعراب في الأضداد ٢١٩ ، بلا عزو في معجم البلدان ٢٩٨/٢ .

إذا أشرفَ المحزونُ من رأسِ ثَلَعَةٍ على شِعْبِ بَوَانٍ أَفَاقَ من الكَرْبِ
وألهاهُ بَطْنُ كالحِريرةِ مَسَّهُ ومُطَرِدٌ يَجري من الباردِ العَذْبِ
وطيبُ ثَمَارٍ في رياضِ أَرِيضَةٍ وأغصانُ أشجارِ جناها على قُرْبِ

613

٤٦٦ - وقولهم : فلانٌ ذَرِيعَتِي إلى كذا ، وهذا الأمرُ ذَرِيعَتِي^(١٩١)

قال أبو بكر : الذريعة معناها في كلام العرب : ما يَدِينُ الإنسان من الشيء ، ويُقَرَّبُه منه .

والأصل في هذا : أن يُرسل البعيرُ مع الوحشِ يرعى معها ، حتى يأنس بالوحش ، ويأنس به الوحش . فإذا أراد الرجل أن يصيدها استتر بالبعير ، حتى إذا حاذى الوحش ودانها ، رماها فصادها . ويسمُّون هذا البعير : الذريعة ، والذَرِيَّة . ثم جُعِلَت الذريعةُ مثلاً لكل شيء أَدْنَى من شيء وقُرْب منه . قال الشاعر^(١٩٢) :

وللمنية أسبابٌ تُقَرِّبُها كما تُقَرِّبُ للوحشيةِ الدُرْعُ

٤٦٧ - وقولهم : ما لفلانٍ عليٍّ مثقالُ ذَرَّةٍ^(١٩٣)

قال أبو بكر : قال أبو عبيدة^(١٩٤) : المثقال : الوزن . والمعنى : ماله عليٍّ وزن ذرة . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾^(١٩٥) فمعناه : وزن ذرة . وقال جل ثناؤه : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾^(١٩٦) معناه : وزن

(١٩٢) الفاخر ٢٠١ .

(١٩٣) الراعي النميري ، وقد أخل به شعره المطبوع . وهو في منتهى الطلب ٣/ ١٥٢ من قصيدة تعدد أبياتها أربعة وثلاثون بيتاً ومطلعها :

عاد المموم وما يدري الخليلُ بها واستوردتني كما يُستورد الشرُّ
(١٩٤) اللسان (ثقل) .

(١٩٥) مجاز القرآن ١/ ١٢٧ و ٢/ ٣٠٦ ولم أقف على البيت في المجاز

(١٩٦) النساء ٤٠ .

(١٩٧) الزلزلة ٧

ذرة . وأنشد أبو عبيدة :

وعند الإله ما يكيد عباده
وكلاً يوفيه الجزاء بمثقال^(١٩٨)

معناه : بوزن .

★ ★ ★

٤٦٨ - / وقولهم : قد أطنب فلان في كذا وكذا^(١٩٩)

١٩٧ / أ
614

قال أبو بكر : معناه : قد اجتهد في الوصف ، وبالع في النعت . يقال :
قد أطنب الرجل في عدوه : إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة . وكل ذاهب مجتهد في
الذهاب فهو : مُطْنِبٌ . والإطناب مأخوذ من الطنب ، يقال : في الفرس طنب :
إذا كان في ظهره طول . قال الشاعر^(٢٠٠) :

وفي بطن ذي عاجٍ رعالٌ كأنها جرادٌ يُباري وجهه الريحِ مُطْنِبُ

★ ★ ★

٤٦٩ - وقولهم : اللهم أَدْخِلْنَا الفردوسَ^(٢٠١)

قال أبو بكر : قال الفراء^(٢٠٢) : الفردوس عند العرب : البستان الذي فيه
الكروم .

وقال الكلبي^(٢٠٣) : الفردوس : البستان الذي فيه الكروم ، بالرومية .

وقال السدي^(٢٠٤) : الفردوس ، أصله بالنبطية : (فَرْدَاسَا)^(*) .

[و] قال عبد الله بن الحارث^(٢٠٥) : الفردوس : الأعناب .

(١٩٨) نُسب في شرح القصائد السبع : ٣٣٧ إلى عدي بن زيد ، وهو في ديوانه ١٦٣ .

(١٩٩) الفاخر ٢٠٢ .

(٢٠٠) طفيل الغنوي ، ديوانه ٤٣ . وذو عاج : موضع ، والرعال : قطع الخيل المتفرقة والواحدة رعلة ،
ويباري : يعارض .

(٢٠١) ينظر : تفسير الطبري ٣٦/١٦ وزاد المسير ١٩٩/٥ (الآية ١٠٧ من الكهف) .

(٢٠٢) معاني القرآن ٢٣١/٢ (الآية ١١ من المؤمنين) . والقول لمجاهد في المتوكلي ٨ .

(٢٠٤) زاد المسير ٢٠٠/٥ .

(*) [ف : برداسا] .

(٢٠٥) عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي ، توفي ٨٤ هـ . (تهذيب التهذيب ١٨٠/٥ ، الاصابة ٩/٥) .

وروى الحسن^(٢٠٦) عن سُمَرَةَ^(٢٠٧) أنه قال : الفردوس : ربوة خضراء في الجنة ، هي أعلاها وأحسنها .

وروى لقمان بن عامر^(٢٠٨) عن أبي أمامة^(٢٠٩) أنه قال : الفردوس : سُرَّةُ الجنة^(٢١٠) .

ومما يدلُّ على أن الفردوس بالعربية قول حسان بن ثابت^(٢١١) :

وإنَّ ثوابَ اللهِ كُلَّ مُوحِّدٍ جنانٌ من الفردوس فيها يُخلَّدُ
وقال عبد الله بن رواحة^(٢١٢) :

لإنهم عند ربهم في جنانٍ يشربون الرحيقَ والسَّلَسِيلَا
في جنانِ الفردوسِ ليسَ يخافو نَ خروجاً منها ولا تحويلاً

١٩٧/ب

/ الرحيق : الخمر . والسلسيل : السهل المدخل في الحلق ، يقال : شراب سَلَسَال ، وسَلَسَل ، وسَلَسِيل . قال الله عز وجل : ﴿ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا ﴾^(٢١٣) . وقال الشاعر^(٢١٤) :

أَمْ لا سبيلَ إلى الشبابِ وذكرهُ أشهى إليّ من الرحيقِ السَّلَسَلِ

(٢٠٦) تفسير الطبري ٣٨/١٦ .

(٢٠٧) سمره بن جندب ، صحابي ، توفي ٥٩ هـ . (مشاهير علماء الأمصار ٣٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٣٦) .

(٢٠٨) لقمان بن عامر الوصابي الحمصي ، من رواة الحديث . (المشبه ٦٦٠ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٥٥) .

(٢٠٩) صُذِي بن عجلان الباهلي ، صحابي ، توفي ٨٦ هـ . (الاصابة ٣/٤٢٠ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٢٠) .

(٢١٠) تفسير الطبري ٣٦/١٦ . وفيه : (عن لقمان عن عامر قال : سئل أبو أسامة . .) وهو تحريف ظاهر .

(٢١١) ديوانه ٣٣٩ . وبعد البيت زيادة انفردت بها ل وهي :

(قال أبو الحسين : وإن ثواب الله معناه : وإن إثابة الله ، جعل الاسم في موضع المصدر . أخبرنا أبو بكر قال : حكى الكسائي عن العرب : يعجبني خبزك الخبز وقوتك عبالك ودهنك رأسك ، يريدون خبزك وقوتك ودهنك ، وأنشدنا :

لئن كان هذا الخلق منك سجية لقد كنت في طولي رجراك[؟]

أراد : في الطالتي ، فجعل الاسم في موضع المصدر) .

(٢١٢) أدخل به شعره . والاول في مستدرک ديوانه ٢٦٣ ، والثاني في المذكر والمؤنث : ٣٧٠ ، وزاد السير

٢٠٠/٥ ، والاول لعمار بن ياسر في وقعة صفين ٣٢٠ .

(٢١٣) الانسان ١٨ .

(٢١٤) سيأتي منسوباً إلى أبي كبير الهذلي وهو في شعره في ديوان الهذليين ٨٩/٢ .

٤٧٠ - وقولهم : قد ذهب من فلان الأطيان^(٢١٥)

قال أبو بكر : معناه : قد ذهب منه الأكل والنكاح^(٢١٦) . والأطيان ، من الأشياء التي جاءت مثناة ، لا يُفرد واحدها ، على مثل معناه في التثنية .
من ذلك قولهم : ما عندنا إلا الأسودان^(٢١٧) ، [يراد بالأسودين] : التمر والماء . والمَّلوان^(٢١٨) : الليل والنهار . [وكذلك] : الخافقان^(٢١٩) : المشرق والمغرب ، يقال : ما بين الخافقين أعلم منه ، يراد بالخافقين : المشرق والمغرب . وإنما سُميا : خافقين ، لأن الليل والنهار يخفقان فيهما . والمذروان^(٢٢٠) : طرفا الأليتين . والحيرتان^(٢٢١) : الكوفة والحيرة . والموصلان^(٢٢٢) : الموصل والجزيرة . أنشد الفراء :

فبصرة الأرد منا والعراق لنا والموصلان منا مصر والحرم^(٢٢٣)

★ ★ ★

٤٧١ - وقولهم : قد رشقني فلان بكلمة^(٢٢٤)

قال أبو بكر : معناه : قد رماني . وهو مأخوذ من رَشَقِ السهام ؛ يقال : رشقت رَشْقاً : [إذا رميت] .
والرَشِق ، بكسر الراء ، هو الاسم للمذهب الذي يرمون إليه . ويقال : الرشق : هو اسم للسهام . قال أبو زيد^(٢٢٥) : يصف المنيّة :

(٢١٥) المتن ٣٠ . جنى الجنتين ٢١ .

(٢١٦) وفي شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٤٧ : النوم والنكاح .

(٢١٧) الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها ٤٨ . المتن ٢٧ .

(٢١٨) المتن ٥٦ .

(٢١٩) السامي في الأسامي ٣١٣ . جنى الجنتين ٤٢ . وفي سائر النسخ : وكذلك الخافقان .

(٢٢٠) المتن ٥٩ .

(٢٢١) ما جاء اسمان أحدهما أشهر من صاحبة فسميا به ٣٩ . المتن ١١ .

(٢٢٢) المتن ١٥ .

(٢٢٣) معاني القرآن ٣/ ٣٤ . وشرح القصائد السبع : ٣٢٤ ، المتن ٥ ، بلا عزو .

(٢٢٤) الفاخر ٢٦٨ .

(٢٢٥) شعره : ٤٢ .

/ كل يوم ترميه منها برشقي فمصيب أوصاف غير بعيد
معنى صاف : عدل ؛ يقال : قد صاف السهم عن الهدف : إذا عدل عنه .

٤٧٢ - وقولهم : قد حَقَّنَ اللهُ دَمَ فلانٍ (٢٢٦)

قال أبو بكر : معناه : قد حبسه الله في جلده ، وملاه به . وكل شيء قد ملأت به شيئاً ، أو دسسته فيه : فقد حقنته . ومن ذلك سُميت الحَقْنَةُ [حقنة]
قال الشاعر :

جُرُوداً تَحَقَّنَتِ النَّجِيلَ (*) كَأَنَّمَا
بجلودهم مدارج الأنبار (٢٢٧)
فمعنى تحقنت النجيل (*) : ملأت به أجوافها . ومثل للعرب : يأبى الحَقِينُ
العِدْرَةَ (٢٢٨) .

قال أبو عبيدة (٢٢٩) : الأصل في هذا أن رجلاً حقن إهالة ، وشرط أنها
سَمْنٌ ، فلما صبها فوجدتها الرجل إهالة قال : أَعْذِرْنِي ، فقال : يأبى الحَقِينُ
العِدْرَةَ . فجعل هذا مثلاً لكل من اعتذر بغير عذر .

وقال غير أبي عبيدة : معنى هذا أن رجلاً وقف برجل ، فسأله أن يُطعمه ،
فقال له : ما عندي طعام ، فأعذرنِي . فنظر الطالب إلى نَحْيِ سمن في خيمته ،
فقال له : يأبى الحَقِينُ العِدْرَةَ . فأرسلها مثلاً (٢٣٠) .

٤٧٣ - وقولهم : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا (٢٣١)

قال أبو بكر : فيه قولان : يقال : معناه سَكَتَ أَلْفَ يَوْمٍ ، وَتَكَلَّمَ كَلَاماً
قَبِيحاً لَا مَعْنَى لَهُ فِي الْحَسَنِ وَالْجُودَةِ .

(٢٢٦) الفاخر ٢٠٣ .

(*) [أ ، ف : النخيل] .

(٢٢٧) بلا عزو في الفاخر ٢٠٣ واللسان (حقن) .

(٢٢٨) فصل المثل ٧٤ ، مجمع الأمثال ٤٢/١ .

(٢٢٩) الفاخر ٢٠٣ .

(٢٣٠) (فأرسله مثلاً) ساقط من ك .

(٢٣١) الفاخر ٢٦٩ .

ويقال : معناه سكت عن ألف كلمة كان / ينبغي أن يتكلم بها ، ولا يسكت عنها ، وتكلم كلاماً قبيحاً .

والخَلْفُ في كلام العرب : الرديء . يقال : رجل خَلْفٌ ، ورجلان خَلْفٌ ، ورجال خَلْفٌ ، وامرأة خلف ، وامرأتان خلف ، ونساء خلف . قال الله عز وجل : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ (٢٣٢) . وقال لبيد (٢٣٣) :

دَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَيَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

ويقال : الخَلْفُ : القرن الذي يجيء ، والخَلْفُ الصالح . يقال : هو خَلْفٌ صالح من أبيه ، وخَلْفٌ سوء من أبيه . وَرَبَّيَا سَوَّوَا بَيْنَهُمَا .

٤٧٤ - وقولهم : عندي رَزْمَةٌ مِنْ ثِيَابٍ (٢٣٤)

قال أبو بكر : الرزمة معناها في كلام العرب : التي فيها ضروب من الثياب وأخلاط . يقال : قد رازم الرجل في أكله : إذا خلط بعضاً ببعض . ويقال قد رازمت للدابة عَلفَها : إذا خلطت بعضه ببعض . جاء في الحديث : (إذا أكلتم فرازموا) (٢٣٥) أي : اخلطوا بعضاً ببعض . وقال الشاعر (٢٣٦) :

كلي الحَمْضَ بعد المَقْحَمِينَ ورازمي إلى قابلٍ ثم اعذري بعد قابل

فمعنى : رازمي : اخلطي بعضاً ببعض .

619

(٢٣٢) مريم ٥٩ .

(٢٣٣) ديوانه ١٥٣ ، وشرح القصائد السبع : ٤٠٢ ، ٥١١ .

(٢٣٤) الفاخر ٢٦٧ .

(٢٣٥) النهاية ٢ / ٢٢٠ .

(٢٣٦) الراعي النميري من قصيدة في منتهى الطلب ٣ ق ١٤١ تعداد أبياتها ثمانية وأربعون بيتاً لم يذكر منها في شعره المطبوع غير أربعة أبيات والمقحمون الذين حذرهم الجذب إلى الأمصار .

٤٧٥ - وقولهم : ما عند فلان خير ولا مِيرٌ^(٢٣٧)

أ/١٩٩ قال أبو بكر : الخير : المال . قال الله عز وجل : ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(٢٣٨) ، أراد : حب المال . [و] الخير / أيضاً : الخيل . قال الله عز وجل : ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾^(٢٣٩) ، فمعناه : الخيل .

والخير : كل ما رزقه الله عز وجل عباده ، وهو الذي يُراد في هذا المثل .
والمِير : كل^(٢٤٠) ما جُلب لِيَتَزَوَّدَ^(٢٤١) وَيَتَقَوَّى . قال الله عز وجل : ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾^(٢٤٢) فمعناه : ونجلب إليهم الزاد والقوت . يقال : مار أهله يميز [هم] ميراً : إذا جلب لهم القوت والزاد . قال أبو ذؤيب^(٢٤٣) :

أَتَى قَرْيَةً كَانَتْ كَثِيرًا طَعَامُهَا كَرَفَعِ التَّرَابِ كُلَّ شَيْءٍ يَمِيرُهَا
قال أبو عبيدة : الرَّفْعُ من الرَّفَاغَةِ ، والرفَاغَةُ : الحِصْبُ والسَّعَةِ . يقال : عيش رفيف ورافغ : إذا كان واسعاً .

وقال غيره : الرفغ من التراب : ما كان منه مُدَقَّقاً ناعماً^(٢٤٤) .

٦٢٠ ٤٧٦ - وقولهم : هذا خبرٌ شائعٌ [وقد شاع الخبرُ في الناس]^(٢٤٥)

قال أبو بكر : معناه : قد اتصل بكل أحد فاستوى علم الناس فيه ، ولم يكن علمه عند بعض دون بعض . يقال : سهم شائعٌ ، ومُشَاعٌ : إذا كان في جميع الدار ، فاتصل كل جزء منه بكل جزء منها .
وأصل هذا في الناقة ، يقال للناقة إذا قطعت بولها : قد أوزغت به إيزاغاً ،

(٢٣٧) الفاخر ٢٤٠ .

(٢٣٨) العاديات ٨ .

(٢٣٩) ص ٣٢ .

(٢٤٠) ساقطة من سائر النسخ .

(٢٤١) ك : ليغزود به .

(٢٤٢) يوسف ٦٥ .

(٢٤٣) ديوان المهديين ١ / ٥٤ .

(٢٤٤) (وقال غيره ... ناعماً) ساقط مع سائر النسخ . وينظر اللسان (رفع) .

(٢٤٥) الفاخر ٢٠٤ .

فإذا أرسلته رسالاً متصلاً قيل : قد أشاعت به . قال الشاعر^(٢٤٦) :
إذا ما دعاها أوزغت بكراثها كإيزاغ آثار المدي في الترائب

٤٧٧ - وقولهم : فلان مشعوف بفلان^(٢٤٧)

/ قال أبو بكر : معناه : قد ذهب به حبه كل مذهب . قال الفراء^(٢٤٨) : هو من الشعف ، والشعف عند العرب : رؤوس الجبال ، وواحد الشعف : شعفة : فكان معنى : شعف بفلان : ارتفع حبه إلى أعلى المواضع من قلبه . هذا مذهب الفراء .

ب/١٩٩

وقال غيره : الشعف هو الذعر . فكان المعنى : هو مذعور خائف قلق .
قال أبو عبيد^(٢٤٩) : قال إبراهيم النخعي : الشعف : شعف الدابة حين تذعر . قال أبو عبيد^(٢٥٠) : ثم نقلته العرب من الدواب إلى الناس . وأنشد لأمريء القيس^(٢٥١) :

ليقتلني وقد شعفت فؤادها كما شعف المهنوء الرجل الطالي
قال : فالشعف الأول : هو من الحب ، والثاني : من الذعر ، شبه أحدهما بصاحبه .

621

وقرأ أبو رجاء والحسن^(٢٥٢) : ﴿قد شعفها حباً﴾^(٢٥٣) ، وقرأ سائر القراء^(٢٥٤) :
﴿قد شعفها حباً﴾ .

(٢٤٦) ذو الرمة ، ديوانه ٢١٣ . والمدى : السكاكين . والترائب : الصدور .

(٢٤٧) اللسان (شعف) .

(٢٤٨) معاني القرآن ٤٢ / ٢ .

(٢٤٩) الغريب المصنف ٤١٣ .

(٢٥٠) (قال أبو عبيد) ساقط من ك .

(٢٥١) ديوانه ٣٣ . والمهنوء : المطلية بالقطران . وفي الديوان : أيقلني وقد شعفت . . . كما شعف .

(٢٥٢) المحتسب ١ / ٣٣٩ .

(٢٥٣) يوسف ٣٠ .

(٢٥٤) المحتسب ١ / ٣٣٩ .

[فمعنى] قد شغفها : قد دخل حبه تحت شغاف قلبها . وشغاف القلب :

غلافه . وأنشد أبو عبيدة^(٢٥٥) :

وَلَكِنْ هَمًّا دُونَ ذَلِكَ وَالْجُحْ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبْتَغِيهِ الْأَصَابِعُ^(٢٥٦)

/ وأنشد أبو عبيدة : ^(٢٥٧)

يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ حُبَّكَ مِنِّي فِي سَوَادِ الْفَوَادِ وَسَطَ الشَّغَافِ^(٢٥٨)

ويقال : شَغَافٌ وَشَغَفٌ . قال قيس بن الخطيم : ^(٢٥٩)

إِنِّي لِأَهْوَاكِ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ قَدْ شَفَّ مِنِّي الْأَحْشَاءُ وَالشَّغَفُ

٤٧٨ - وقولهم : لَا بُدَّ لِي مِنْ كَذَا وَكَذَا^(٢٦٠)

قال أبو بكر : معناه : قد ألزمته نفسي ، وجعلته واجباً عليها . وهو من قول العرب : قد أَبَدَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ ، وقد أَبَدَ الرَّاعِي الْوَحْشَ : إذا ألزم كل واحد منها حتفه . قال أبو ذؤيب^(٢٦١) يذكر الصائد والكلاب والوحش :

فَأَبْسَدُهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَهَارِبٌ بِذِمَائِهِ أَوْ بَارِكُ مُتَجَعِّجٌ

الذِّمَاءُ : بقية النفس ، والمتجعجع : الواقع على الجمعجاع ، والجمعجاع : الأرض . والمعنى : ألزم كل واحد منهن حَتْفَهُ .

ويقال ^(٢٦٢) : مَالِي مِنْهُ بُدٌّ ، وَمَالِي مِنْهُ عُنْدَدٌ ، وَلَا مُعْلَنْدَدٌ ، وَلَا مُحْتَدٌ ، وَلَا مُلْتَدٌ ، وَلَا حُتَتَالٌ ، وَلَا حُتَتَانٌ ، وَمَالِي عَنْهُ وَعْيٌ : أي مَالِي عَنْهُ مَصْرَفٌ . وأنشد الأصمعي :

تَوَاعَدَنَ أَنْ لَا وَعْيَ عَنْ فَرَجٍ رَاكِسٍ فَرُحْنَ وَلَمْ يَغْضِرْنَ عَنْ ذَاكَ مَغْضَرًا^(٢٦٣)

(٢٥٥) مجاز القرآن ٣٠٨/١ . وفي ك : وقال الشاعر .

(٢٥٦) للنايفة الذبياني . ديوانه ٤٥ وفيه : داخل دخول الشغاف .

(٢٥٧) ليس في المجاز . وفي ك : وقال الآخر .

(٢٥٨) لمبيد الله بن قيس الرقيات . ديوانه ٣٧ .

(٢٥٩) ديوانه ١١٢ .

(٢٦٠) اللسان (يد) .

(٢٦١) ديوان الهذليين ٩/١ .

(٢٦٢) وهو قول أبي زيد كما في إصلاح المنطق ٣٨٩ .

(٢٦٣) لابن أحمر ، شمرو : ٨٠ وشرح القصائد السبع : ١٧٣ ، وإصلاح المنطق : ٣٨٩ وراكس موضع . ويغضرن : يعدلن .

/ وقال يعقوب بن السكيت^(٢٦٦) : يقال : لا حُم من ذاك ، ولا رُم منه : أي لا بُد منه .

وقال غيره : يقال مالي عنه مُتَّعِرٌ^(٢٦٧) ، ومالي عنه مُتَّفَذٌ^(٢٦٨) : أي مالي عنه مَصْرَفٌ .

ويقال : مالي عنه حَجَرٌ . قال الشاعر^(٢٦٩) :

فإن تسألوني بالبيان فإنه أبو مَعْقِلٍ لا حَجَرَ عنه ولا حَدَدٌ

ويقال : مالي عنه مُرَاغَمٌ : أي مهرب . قال الله عز وجل : ﴿يَجِدُ فِي

الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾^(٢٧٠) . سمعت أبا العباس^(٢٧١) يقول : المُرَاغَم :

المُضْطَرَب . وهو مذهب الفراء^(٢٧٢) . وقال الشاعر :

وأندى أكفأً والأكفُ جوامِدُ إذا لم يجد باغي الندى مُتَرَعِّمًا

وقال الآخر :

وهم بدّلوا دوني البلادَ وغرّروا بأنفسهم إذا كانَ فيهم مُرغمي^(٢٧٣)

وقال أبو عبيدة^(٢٧٤) : المُرَاغَم المهاجر . وأنشد :

كطود يُلاذ بأركانِهِ عزيزِ المُرَاغَمِ وَالْمُهْرَبِ^(٢٧٥)

(٢٦٤) اصلاح المنطق ٣٨٩ .

(٢٦٥ ، ٢٦٦) ف . ق : منمر . متفد .

(٢٦٧) لم أقف عليه .

(٢٦٨) النساء ١٠٠ .

(٢٦٩) ك : وقال أبو العباس .

(٢٧٠) معاني القرآن ١/ ٢٨٤ .

(٢٧١) لم أقف عليه .

(٢٧٢) لم أقف عليه .

(٢٧٣) مجاز القرآن ١/ ١٣٨ .

(٢٧٤) للناطقة الجمعدى ، شعره : ٣٣ .

٤٧٩ - وقولهم : بَيْنَنَا مَسَافَةٌ^(٢٧٥)

قال أبو بكر : معناه : بيننا بعد .

والأصل في هذا أن القوم كانوا إذا أشكل عليهم الطريق ، فلم يعرفوا مقداره ، شَمُّوا تربته ، فعرفوا بذلك مقدار قُرْبِهِ وتُعَدِّهِ^(*) .

يقال : قد ساف التراب يسوفه / سَوْفًا ، وقد استافه [يستافه] استيفًا . قال
رؤية^(٢٧٦) :

إذا الدليل استاف أخلاق الطُرُق

أي شَمَّه وعرف مقداره . وقال امرؤ القيس^(٢٧٧) :

على لا حِبِّ لا يُهْتَدَى بمَنَارِهِ إذا سافَهُ العَوْدُ الدِّيَافِي جَرْجَرًا
معناه : إذا شَمَّه البعير المسن ضيقًا من بعده . وإنما خص البعير المسن ،
لأنه أعلم بالطريق .

٤٨٠ - وقولهم : هم قومٌ سَوْقَةٌ^(٢٧٨)

قال أبو بكر : العامة تخطيء في معنى هذا ، فتظن أن السوق أهل الأسواق
والتبائعون فيها ، وليس الأمر عند العرب على ذلك . إنما السوق عندهم مَنْ لم
يكن مَلِكًا ، تاجرًا كان أو غير تاجر . أنشد علي بن المبارك الأحمر :

ما كان من سَوْقَةٍ أسقى على ظِلِّها خمرًا بئاء إذا ناجودُها بَرَدًا
من ابن مامة كَعَبٍ ثم عَيَّ به زُوُ المنسيَّةِ إلَّا حِرَّةٌ وَقَدَى^(٢٧٩)

(٢٧٥) الفاخر ٢٤٥ .

(*) [أ : مقدار قربه من بعده] .

(٢٧٦) ديوانه ١٠٤ .

(٢٧٧) ديوانه ٦٦ ، وشرح القصائد السبع : ١٥٢ واللاحب : الطريق الذي لحبته الخواطر أي أثرت فيه .

(٢٧٨) تمام فصيح الكلام ٣٤ ، اللسان (سوق) .

(٢٧٩) بلا عزو في شرح القصائد السبع : ١٨٤ - ١٨٥ لمامة الأيادي أبي كعب في تهذيب الألفاظ : ٢٢٨ ،

وجهمرة الأمثال ٩٥/١ . ولأبي دواد الأيادي في شعره : ٣٠٨ . وينظر السمط : ٨٤٠ . والناجود : المصفاة .

وعَيَّ به : لزق به . وزو المنية : قدرها . وقدى على زنة فعل من التوقد .

وقال زهير^(٢٨٠) :

يا حارٍ لا أُرْمِيَنَّ منكم بداهية

لم يَلْقَها سُوقَةٌ قبلي ولا مَلِكٌ

وقال أيضاً^(٢٨١) :

تطلبُ شأوَ امرأتين نالَ سَعْيُهُما

سعيَ الملوكِ وبِذا هذه السُّوقا

ويقال : رجلٌ سُوقَةٌ ، ورجلان سُوقَةٌ ، ورجال / سُوقَةٌ ، وامرأة سُوقَةٌ ، وامرأتان سُوقَةٌ ، ونساء سُوقَةٌ .

ب/٢٠١

والسوق التي تساق إليها الأشياء ، ويقع فيها البيع . والسوق ، الغالب عليها التأنيث ، ورُبَّما ذكرت^(٢٨٢) .

٤٨١ - وقولهم : فلانٌ أخضرٌ^(٢٨٣)

625

قال أبو بكر : يحتمل معنيين : أحدهما : أن يكون مدحاً ، والآخر : أن يكون ذماً . فإذا كان مدحاً فمعناه : كثير الخصب والعطاء ، من قولهم : أباد الله خضراءهم ، أي : خصبهم . قال اللهبي^(٢٨٤) :

وأنسا الأخضرُ مَنْ يعرفني

أخضرُ الجلدةِ في بيتِ العَرَبِ

وإذا ذم^(٢٨٥) الرجل فقيل : هو أخضر ، فمعناه : هولثيم ، والخضرة عند العرب : اللؤم . قال الشاعر^(٢٨٦) :

كسا اللؤمُ تَيْمًا خُضْرَةً في جلودها

فويلٌ لتَيْمٍ من سرايلِها الخُضْرِ

(٢٨٠) ديوانه ١٨٠ .

(٢٨١) ديوانه ٥١ . والشأوَ : السبق . وبِذا : غلباً وفقاً .

(٢٨٢) وهو قول الفراء في المذكر والمؤنث ٩٦ . وقال أبو حاتم في المذكر والمؤنث ق ١٤٨ ب : (السوق مؤنثة وقد تذكر ، والتأنيث أغلب وأعرف ، والتصغير سوقة ، يدل ذلك على استحكام التأنيث فيها . وكذلك يقال : السوق نافقة وكاسدة . والتذكير أيضاً مسموع من العرب . وأما رجلٌ سُوقَةٌ وسُوقٌ ورجلٌ من السوق ، فليس من هذا في شيء ، ذاك نوع آخر إلا أن من لا يعلم يظن أنه من ذا الباب ، ولولا أني سمعته من العامة لم أعرض فيه بشيء) .

وقال لعدة الأصبهاني في كتابه : النحو ٢٣٧ : السوق مؤنثة ، تقول : قد قامت السوق ، وتصغيرها سوقة .

(٢٨٣) الفاخر ٢٨٦ .

٤٨٢ - وقولهم : هو زَنْدٌ متينٌ^(٢٨٧)

قال أبو بكر : الزند : الشديدُ الضيقُ ، والمتين : الشديدُ البخل . قال
عدي بن زيد^(٢٨٨) :

إذا أنت فأكهت الرجالَ فلا تلْعَ وقُلْ مثلَ ما قالوا ولا تتزَنِدِ

٤٨٣ - وقولهم : حاشا فلاناً^(٢٨٩)

قال أبو بكر : معناه : قد استثنيتَه وأخرجته ، وتركته فلم أدخله / في جملة
المذكورين . قال الفراء : هو من حاشيت أحاشي . قال النابغة^(٢٩٠) :

ولا أرى فاعلاً في الناس يُشبهه ولا أحاشي من الأقوامِ من أحدٍ
إلا سلياناً إذ قالَ الإلهُ له قُم في البرية فاحدِّدْها عن القنْدِ
وفيها لغات : يقال : قام القوم حاشا عبد الله ، بالنصب ، وحاشا عبد
الله ، بالخفض ، وحاشا لعبد الله ، وحاشا عبد الله ، أنشد الفراء^(٢٩١) :
حشا رهطِ النبيِّ فإنَّ منهم بُحوراً لا تُكدرُها الدلاءُ^(٢٩٢)
وقال الفراء : من نصب عبد الله ، نصبه بحاشا ، لأنه مأخوذ من حاشيت
أحاشي .

ومن خفض عبد الله ، كان له مذهبان :
أحدهما أن يقول : خفضته باضمار اللام ، لكثرة صحبتها حاشا ، كأنها
ظاهرة .
والوجه الآخر : أن تقول : أضفت حاشا إلى عبد الله ، لأنه أشبه الاسم ،
لما لم يأت معه فاعل .

(٢٨٤) ف . الضي . وهو تحريف . واللهي هو الفضل بن العباس . والبيت في الملمع ٢ ، وكتابات الجرجاني
٥١ . وشرح نهج البلاغة ٥٥/٥ . وقد سلف : ٢٩٢ . (٢٨٥) ف . عيب . (٢٨٦) جرير ،
ديوانه ٥٩٦ . والسرابتيل القمصان . (٢٨٧) الفاخر ٢٨٧ . (٢٨٨) ديوانه ١٠٥ . ولا تلْع : لا
تضجر . (٢٨٩) الفاخر ٢٧٠ التهذيب ١٤١/٥ ، وينظر في (حاشا) . رصف المباني ١٧٨ . الجنى
الداني ٥٥٨ (قبأوة) ٥١٠ (محسن) . المغني ١٢٩ . جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ٢٥١ . (٢٩٠)
ديوانه ١٣ . (٢٩١) اللسان (حشا) . (٢٩٢) بلا عزو في اللسان (حشا) .

ومعنى قول النابغة : عن الفند : عن السفه والجهل . قال الله عز وجل :
﴿لَوْلَا أَنْ تُفْنَدُونَ﴾^(٢٩٣) فمعناه : تُسَفَّهُونَ وتُجْهَلُونَ . قال جرير^(٢٩٤) :
يا صاحبي دعا الملامة واقصدا طال الهوى وأطلت التفنيدا
قال الآخر :
لا سِنَّةٌ في طوالِ الدهرِ تأخذه ولا ينامُ ولا في أمرِهِ فَنَدُ^(٢٩٥)

★ ★ ★

٤٨٤ - وقولهم : فلانٌ يَسْتَنُّ^(٢٩٦)

627

٢٠٢/ب

/ قال أبو بكر : معناه : يمضي على أيِّ أمرٍ شاء ، لا يردُّعه عنه رادع ، ولا
يزجره عنه زاجر . والسنن عند العرب : الطريق والمذهب . قال الشاعر^(٢٩٧) :
ألا قاتل الله الهوى ما أشدَّهُ وأصرَّعه للمرء وهو جليدُ
دعاني إلى ما يشتهي فأجبتُهُ فأصبح بي يَسْتَنُّ حيثُ يريدُ
وقال القراء : ملِكُ الطريق وملِكُهُ : وَجْهُهُ . وأنشد :
أقامت على ملِكِ الطريقِ فملِكُهُ لها ولنكوبِ المطايا جوانِبُهُ^(٢٩٨)

★ ★ ★

٤٨٥ - وقولهم - حتى أبورَ ما عندَ فلانٍ^(٢٩٩)

قال أبو بكر : معناه : حتى أعلمهُ وأدرِيه .
والأصل في هذا من الناقة إذا ضربها الفحل ، فأرادوا أن يعلموا صحَّة
لقاحها عرضوها على الفحل ؛ فإنَّ صحَّ لقاحها ، استكبرت وقطعت بولها .
فيقال : برَّتْها أبورها بَوراً ، وابتَرَّتْها ابتياراً . قال مالك بن رُغْبَةِ الباهلي^(٣٠٠) :

(٢٩٣) يوسف ٩٤ . (٢٩٤) ديوانه ٣٣٧ .

(٢٩٥) نسه في إيضاح الوقف والابتداء ٧٨٠ إلى رهبر ، ولم أجده في ديوانه .

(٢٩٦) الفاخر ٢٨٦ .

(٢٩٧) يزيد بن الطثيرة شعره : ٣٠ .

(٢٩٨) معاني القرآن : ١٨٩/٢ ، واللسان (ملك) بلا عزو .

(٢٩٩) الفاخر ٢٠٤ . اللسان (بور) .

(٣٠٠) المعاني الكبير ٩٧٩ الاختيارين ١٥٢ ومالك شاعر جاهلي (الحزاة ٣/ ٤٤١)

بضربِ كَأَذَانِ الْفِرَاءِ فُضُولُهُ وطعنِ كإِزَاغِ الْمَخَاضِ تَبَوُّرُهَا
الْفِرَاءُ : جمع الفراء ، وهو الحمار الوحشي . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :
إذا اجتمعوا عليّ وأشقدوني فصرْتُ كأنني قرأُ يُتَارُ^(٣٠١)
معنى أشقدوني : طردوني ، ومعنى يُتَارُ : يُرمى بالأبصار .

٤٨٦ - وقولهم : قد بَلَحَ فلانٌ في يدي^(٣٠٢)

/ قال أبو بكر : معناه : قد انقطع فلم يبقَ عنده جواب . وكذلك : قد
بلح الغريم في يدي ، معناه : لم يبقَ عنده شيء يقضي . وهو مأخوذ من قول
العرب : قد بَلَحَتِ الرَكِيَّةُ : إذا ذهب ماؤها ، وقد بَلَحَ الفرس : إذا انقطع
جَرِيَّتُهُ . قال متمم بن نويرة^(٣٠٣) :

وَنَجَاكَ مِنَّا بَعْدَمَا مِلْتَ جَانِباً وَرُمْتَ حَذَارَ الْمَوْتِ كُلَّ مَرَامٍ
مُلْحٌ إِذَا بَلَحْنَ فِي السَّوْعِ لَاحِقٌ سَنَابِكُ رَجُلَيْهِ بَعْقَدِ حِزَامٍ

٤٨٧ - وقولهم : قد واطَّئُتُ فلاناً على كذا وكذا^(٣٠٤)

قال أبو بكر : معناه : قد وافقته عليه . والمواطأة عند العرب : الموافقة .
قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾^(٣٠٥) فمعناه : هي أشد
موافقة ، وذلك أن اللسان يواطئ فيها العمل ، والسمع يواطئ فيها القلب .
وَمَنْ^(٣٠٦) قرأ : ﴿ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ ، قال : المعنى أثبت قياماً من صلاة النهار ،
لأن النهار تشتغل فيه القلوب بالمعاش ، والليل تخلو فيه [القلوب] .

(٣٠١) شرح القصائد السبع : ٤٥١ غير معزو ، وهو لعامر بن كثير المحاربي في اللسان (شقد) .

(٣٠٢) الفاخر ٢٧٠ .

(٣٠٣) الفاخر ٢٧٠ . والأول لمالك بن نويرة في شعره : ٧٩ . والبيتان أدخل بهما شعر متمم .

(٣٠٤) الفاخر ٢٦٦ . اللسان (وطأ) .

(٣٠٥) المزمّل ٦ .

(٣٠٦) أبو عمرو وابن عامر (السبعة ٦٥٨ وحجة القراءات ٧٣٠) .

ويقال : معنى أشد وطاء : أشد قياماً . أي هي أشد على المصلي من صلاة النهار ، لأن الليل تنصرف فيه القلوب إلى النوم .
فالوطاء ، من : واطأت مُواطأة ، ووطاء . والوطء ، من : وَطِئْتُ / وَطَأْتُ .
قال الله عز وجل : ﴿ لِيُوَاطِّئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ﴾ (٣٠٧) فمعناه : ليوافقوا .
وفيه ثلاثة أوجه : يقال : واطأت فلاناً على كذا [وكذا] ، وهو مذهب التحقيق في الهمز .

وواطأت فلاناً على كذا ، [وكذا] وهو مذهب التلين في الهمز .
وواطِئْتُ فلاناً على كذا ، [وكذا] وهو على مذهب الانتقال من الهمز إلى الياء . فوَاطِئْتُ ، على مثال : قاضِئْتُ ورامِئْتُ .
ويقال : فلان لم يواطِئْ فلاناً ، بالهمز ، ولم يواطِئْ فلاناً ، بالثبات الياء ،
على تليين الهمز ، وفلان لم يواطِ فلاناً ، بحذف الياء ، على الانتقال عن الهمز .
قال زهير (٣٠٨) :

جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ سَرِيعاً وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يُظْلَمُ

قال : وجمع الآخر بين اللغتين فقال :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا ابْتَدَوْا بَدَّوْا بِحَقِّ اللَّهِ ثُمَّ النَّائِلِ (٣٠٩)

[قال أبو بكر : قوله : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ﴾ معناه : إن قيام الليل . قال المفسرون (٣١٠) : كل ما أحياه المصلي من صلاة الليل فهو له ناشئة .

فمن (٣١١) قرأ : ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ ، فهو من : وَطِئْتُ يَطَأُ وَطْأً ، على مثال فَهَمَّ يَفْهَمُ فَهْمًا . ومن قرأ : ﴿ وَطَاءً ﴾ ، فهو من : واطأُ يُوَاطِئُ موَاطأةً ، ووطاءً .
وقال الفراء (٣١٢) : فأما الوطء ، فلا وطاء ، لم نروه عن أحد .

(٣٠٧) التوبة ٢ .

(٣٠٨) ديوانه ٢٤ ، والأضداد : ٢١٠ .

(٣٠٩) لمعرو بن الاطنابة من مقطعة في الحماسة : ١٦٣٢ (شرح المروزقي) .

(٣١٠) ينظر : زاد المسير ٣٩١/٨ .

(٣١١) ابن كثير ونافع وعاصم وحمزة والكسائي كما في السبعة ٦٥٨ والتيسير ٢١٦ .

(٣١٢) معاني القرآن ١٩٧/٣ .

قال أبو بكر : وقد قرأ بعض^(٣١٣) القراء : ﴿ إِن نَاشِئَةُ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ بكسر الواو ، وهو صحيح في العربية . فوطيء يطأ و طأً ، على مثال : عَلِمَ يَعْلَمُ عَلِمًا ، وَفَقَهُ يَفْقَهُ فِقْهًا ، غير أنه لم يقع للفراء رواية [٣١٤] .

٤٨٨ - وقولهم : فلان أبو البدوات^(٣١٥)

قال أبو بكر : معناه : أبو الآراء التي تظهر له . وواحد البدوات : بداة ، فاعلم . يقال : بداة وبدوات ، كما يقال : قطة وقطوات .

وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة ، فيقولون للرجل الحازم : فلان^(٣١٦) ذو بدوات ، أي : ذو آراء تظهر ، فيختار بعضها ، ويسقط بعضها . أنشد الفراء :
/ من أمر ذي بدوات ما تزال له بزلأ يغيها الجثامة اللبد^(٣١٧)

١/٢٠٤

٤٨٩ - وقولهم : مالي في هذا الأمر درك^(٣١٨)

قال أبو بكر : معناه : ما لي فيه منفعة ولا دفع مضرّة . قال الفراء^(٣١٩) : الدرك عند العرب : جبل قنب ، يُشَدُّ في عراقي الدلو ليمنع الماء من أن يُصِيب الرشاء . يقال : اجعل في رشائك دركاً : أي اجعل في عراقي الدلو جبلاً يدفع ضرر الماء عن الرشاء .

وقال بعض الناس^(٣٢٠) : معنى قولهم : ما لي في هذا الأمر درك : ما لي فيه مرقى ولا مصعد ، من قول الله عز وجل : ﴿ إِنِّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾^(٣٢١) . فالدرك : المِرْقاة .

631

(٣١٣) قتادة وشبل عن أهل مكة كما في البحر ٣٦٣/٨ .

(٣١٤) من ل .

(٣١٥) الفاخر ٢٧٣ .

(٣١٦) ساقطة من ك .

(٣١٧) للراعي ، شعره : ٥٢ . والبزلاء : الرأي الجيد الذي ييزل عن الصواب أي الذي يشق عنه . والجثامة : البليد الذي لا يتجه لشيء ، أخذ من الجثوم . والبلد : اللازم لموضعه .

(٣١٨ ، ٣١٩) الفاخر ٢٧٢ ، اللسان (درك) .

(٣٢٠) هو المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر ٢٧٢ .

(٣٢١) النساء ١٤٥ .

ويقال^(٣٢٢) : الدرك : أسفل درج النار .
وقال عبد الله بن مسعود^(٣٢٣) في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ
الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ معناه : في توابع من حديد مبهمه عليهم . والمُبهمه : التي
لا أقفال لها . أعوذ بالله منها .

★ ★ ★

(٣٢٢) وهو قول الفراء في معاني القرآن ٢٩٢/١ .
(٣٢٣) زاد المسير ٢٣٤/٢ والدر المنثور ٢٣٦/٢ .

تم الجزء الأول من الكتاب الزاهر

تم الجزء الأول من الكتاب الزاهر بحول الله وقوته وفضله ومعونته . والحمد لله رب العالمين كثيراً وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وسلم تسليماً
يتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله عز وجل : قولهم : ما ترمزم فلان . قال أبوبكر :
معناه : ما تحرك .

وكتب الحسين بن سعيد بن المهند الطائي
في شعبان سنة ثمان وسبعين وثلثمائة
والحمد لله رب العالمين كثيراً(*)

(*) هنا تنتهي نسخة الأصل وهي نسخة أسعد أفندي . واتخذت بعدها نسخة (ف) . وهي نسخة فيض الله ، أصلاً ، وتبدأ بالورقة ١٣٩ : (وقولهم : ما ترمزم فلان) .

فهرس مقدمة التحقيق

٥	مقدمة الناشر
١١	المقدمة
١٢	تمهيد
٢٩ - ١٥	الباب الأول : سيرة ابن الأنباري وآثاره
١٧	الفصل الأول : سيرته :
١٧	اسمه ونسبه
١٧	ولادته ونشأته وصفاته
١٩	شيوخه
٢١	تلاميذه
٢٢	وفاته
٢٢	ثقافته
٢٤	الفصل الثاني : آثاره
٢٤	المطبوعة
٢٥	المخطوطة
٢٥	كتب أخرى لم يوقف عليها
٢٨	كتب نسبت إليه ضلة
٧٠ - ٣١	الباب الثاني : حركة التأليف في الأمثال ودراسة كتاب الزاهر
٣٣	الفصل الأول : حركة التأليف في الأمثال
	الفصل الثاني :
٤١	دراسة كتاب الزاهر
٤١	اسم الكتاب
٤١	سبب التأليف

٤١	منهج الكتاب
٤٩	مآخذ على كتاب الزاهر
٥٠	مصادر الكتاب
٥٤	شواهد الكتاب
٥٥	شخصية ابن الأنباري في الزاهر
٥٧	قيمة الكتاب
٦٠	آثار السابقين فيه
٦٥	ابن الأنباري والزجاجي
٦٧	أثر الزاهر في اللاحقين عليه
	الفصل الثالث :
٧٥ - ٧١	مخطوطات الكتاب ومنهج التحقيق
٧١	مخطوطات الكتاب
٧٤	منهج التحقيق
٨٨ - ٧٧	نماذج من صور المخطوطات

فهرس الموضوعات(*)

٤	(حسبنا الله ونعم الوكيل	١
٥	(حسيك الله	٢
٧	(ونعم الوكيل	٣
٨	(لا حول ولا قوة إلا بالله	٤
١٤	(اللهم محص عنا ذنوبنا	٥
١٦	(اللهم اغفر لنا ذنوبنا	٦
	(اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت	٧
١٨	ولا ينفع ذا الجد منك الجد	
	(اللهم إنا نعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة	٨
٢٤	المنقلب ومن الحور بعد الكور	
٢٩	(قد أذن المؤذن ، وقد سمعت أذان المؤذن	٩
٢٩	(الله أكبر الله أكبر	١٠
٣٢	(أشهد أن لا إله إلا الله	١١
٣٤	(اشهد أن محمداً رسول الله	١٢
٣٧	(حي على الصلاة	١٣
٣٨	(حي على الفلاح	١٤
٣٩	(قد توضأ الرجل للصلاة ، وقد أخذ في الوضوء	١٥
٤١	(قد تيمم الرجل	١٦
٤٢	(قد استنجى الرجل	١٧
٤٣	(قد استجمر الرجل	١٨
٤٤	(قد صلى الرجل	١٩
٤٥	(قد صام الرجل	٢٠
٤٦	(قد ركع الرجل	٢١

(*) يشمل هذا الفهرس موضوعات الجزء الأول بحسب ورودها في الكتاب أما سردها مرتبة على الحروف .
فسيكون في آخر الجزء الثاني . الذي يتم به الكتاب إن شاء الله .

٤٧	(قد سجد الرجل ٢٢)
٤٨	(قد استثر الرجل ٢٣)
٤٩	(قد ثوب الرجل ٢٤)
٤٩	(سبحانك اللهم وبحمدك ٢٥)
٥٣	(تبارك اسمك وتعالى جدك ٢٦)
٥٤	(ولا إله غيرك ٢٧)
٥٦	(أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ٢٨)
٥٨	(بسم الله الرحمن الرحيم ٢٩)
٥٩	(سمع الله لمن حمده ٣٠)
٦٠	(التحيات لله والصلوات الطيبات ٣١)
٦١	(حيّاك الله ويبّاك ربّي ٣٢)
٦٤	(السلام عليكم ورحمة الله ٣٣)
٦٦	(آمين ٣٤)
٦٧	(قد أوتر الرجل ، وقد أخذ في الوتر ٣٥)
٦٨	(قد قنت الرجل ، وقد أخذ في القنوت ٣٦)
٦٩	(وإليك نسعى ونحفد ٣٧)
٧٠	(إن عذابك الجد بالكفار ملحق ٣٨)
٧١	(قد قرأ القرآن ٣٩)
٧٢	(قد نظر في التوراة ٤٠)
٧٣	(قد نظر في الإنجيل ٤١)
٧٤	(قد نظر في الزبور ٤٢)
٧٥	(قد نظر في الفرقان ٤٣)
٧٥	(قد قرأت سورة من القرآن ٤٤)
٧٦	(قرأت آية من القرآن ٤٥)
٧٨	(قرأ سفرًا من التوراة والإنجيل ٤٦)
٧٨	(باسم العزيز الحكيم ٤٧)
٨٠	(بأسم الجبار المتكبر ٤٨)

٨٢	٤٩ (عبد الصمد
٨٤	٥٠ (المؤمن المهيمن
٨٧	٥١ (الباريء الودود
٩٠	٥٢ (الحي القيوم
٩١	٥٣ (الحليم المقيت
٩٣	٥٤ (الفتاح العليم
٩٤	٥٥ (الواسع
٩٦	٥٦ (الغفور الشكور
٩٧	٥٧ (الرؤوف الرحيم
٩٨	٥٨ (المقسط
٩٨	٥٩ (قد حج الرجل إلى بيت الله
٩٩	٦٠ (قد اعتمر الرجل
٩٩	٦١ (لبيك
١٠١	٦٢ (لبيك إن الحمد والنعمة لك
١٠٣	٦٣ (لبيك وسعديك
١٠٥	٦٤ (رجل مؤمن
١٠٦	٦٥ (رجل مسلم
١٠٧	٦٦ (رجل عابد
١٠٨	٦٧ (رجل زاهد ومزهد
١٠٩	٦٨ (رجل فقيه
١٠٩	٦٩ (رجل حكيم
١١١	٧٠ (رجل عاقل
١١١	٧١ (رجل كيس
١١٢	٧٢ (رجل ظريف
١١٢	٧٣ (رجل ورع
١١٣	٧٤ (رجل حازم

١١٤	٧٥ (رجل شهيم
١١٥	٧٦ (رجل أواب
١١٦	٧٧ (فلان أرعن
١١٦	٧٨ (رجل ظالم
١١٨	٧٩ (فلان كافر
١١٩	٨٠ (رجل بليد
١٢٠	٨١ (رجل فاسق
١٢١	٨٢ (رجل جحام
١٢١	٨٣ (رجل مبتهل
١٢٢	٨٤ (رجل تقى
١٢٣	٨٥ (رجل سيد
١٢٤	٨٦ (يامولاي
١٢٦	٨٧ (فلان شاطر
١٢٧	٨٨ (رجل مسكين
١٢٩	٨٩ (رجل مغث
١٢٩	٩٠ (صبي يتيم
١٣٠	٩١ (فلان نادم سادم
١٣١	٩٢ (رجل مصل
١٣٢	٩٣ (رجل منافق
١٣٣	٩٤ (فلان مائق
١٣٥	٩٥ (فلان مبرم
١٣٦	٩٦ (فلان أنوك
١٣٧	٩٧ (ويل الشيطان وعوله
١٣٩	٩٨ (ويحك
١٤٠	٩٩ (قد عيل صبري
١٤٢	١٠٠ (رجل فاجر

١٤٣	(١٠١) رجل ملحد
١٤٤	(١٠٢) يا لكع
١٤٦	(١٠٣) لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً
١٤٧	(١٠٤) فلان عرة
١٤٨	(١٠٥) فلان صب
١٤٩	(١٠٦) فلان أمة وحده
١٥١	(١٠٧) فلان متيم
١٥٢	(١٠٨) فلان مستهام
١٥٣	(١٠٩) فلان عيار
١٥٤	(١١٠) رجل مخطط
١٥٥	(١١١) فلان أمرد
١٥٧	(١١٢) شيء طريف ، وقد جاء بطريقة
١٥٧	(١١٣) لا تمازحن صبيّاً ، ولا تفاكهن أمة
١٦٠	(١١٤) افعل هذا إما لا
١٦١	(١١٥) عبد قن
١٦١	(١١٦) فلان لبق
١٦٢	(١١٧) ياببي لم فعلت كذا وكذا
١٦٣	(١١٨) في منزل فلان ماتم
١٦٤	(١١٩) أقاموا على فلان مناحة
١٦٥	(١٢٠) قد طرب الرجل
١٦٦	(١٢١) امرأة أيم
١٦٧	(١٢٢) فلانة غانية
١٦٨	(١٢٣) قال أيضاً
١٦٨	(١٢٤) لا دريت ولا تليت
١٧٠	(١٢٥) فلان شيطان من الشياطين
١٧١	(١٢٦) فلان كاشح

١٧٢	(١٢٧) رجل بليغ
١٧٣	(١٢٨) لثيم راضع
١٧٤	(١٢٩) لا يفضض الله فاك
١٧٧	(١٣٠) فلان كمي
١٧٨	(١٣١) قوم همج
١٨٠	(١٣٢) مايعرف قبيلاً من دبير
١٨٠	(١٣٣) أف وتف
١٨٢	(١٣٤) فلان يشرب النبيذ
١٨٣	(١٣٥) فلان ركيك
١٨٥	(١٣٦) فلانة حليلة فلان
١٨٥	(١٣٧) فلانة ربيبة فلان
١٨٦	(١٣٨) قد تغلغل فلان إلى كذا وكذا
١٨٨	(١٣٩) قد بجل فلان فلاناً
١٨٩	(١٤٠) قد دمدم فلان على فلان
١٨٩	(١٤١) جلساء فلان كأنها على رؤوسهم الطير
١٩٠	(١٤٢) أباد الله خضراءهم
١٩٣	(١٤٣) مايدري من طحاها
١٩٤	(١٤٤) فلان غريب
١٩٤	(١٤٥) قد دقه دقاً نعماً
١٩٦	(١٤٦) ضربه حتى برد
١٩٧	(١٤٧) مابرد في يدي منه شيء
١٩٨	(١٤٨) أقبل فلان يتبهي
١٩٨	(١٤٩) أسكت الله نأتمته
١٩٩	(١٥٠) أقر الله عينك
٢٠١	(١٥١) أنشأ الشاعر يقول
٢٠٢	(١٥٢) اللهم تغمدنا منك برحمة

٢٠٣	(١٥٣) ثوب مصمت
٢٠٤	(١٥٤) فلان وغد
٢٠٥	(١٥٥) فلان بَوّ
٢٠٦	(١٥٦) فلان يسحر بكلامه
٢٠٧	(١٥٧) فلان وزير فلان
٢٠٨	(١٥٨) قد خليني حب فلان
٢٠٩	(١٥٩) فلان عفر
٢١١	(١٦٠) أخذ البلاد عنوة
٢١٢	(١٦١) هو أحسن من دبّ ودرج
٢١٣	(١٦٢) هذا من بابتي ، وهذا من تلك البابة
٢١٣	(١٦٣) قد أسف فلان على كذا ، وهو متأسف على مافاته
٢١٤	(١٦٤) فلان صديق فلان
٢١٦	(١٦٥) فلان عدو فلان
٢١٩	(١٦٦) ما يدري أي طرفيه أطول
٢١٩	(١٦٧) أجنّ الله جباله
٢٢١	(١٦٨) هو يأتيك بالأمر من فسه
٢٢٢	(١٦٩) بين الرجلين ممالحة
٢٢٥	(١٧٠) خرج القوم يتزهون
٢٢٥	(١٧١) قد رحب فلان بفلان وبش به
٢٢٨	(١٧٢) قد وقعوا في البلابل
٢٢٩	(١٧٣) أرغم الله أنفه
٢٣٠	(١٧٤) جىء به من حسك وبسك
٢٣١	(١٧٥) فلان نسيج وحده
٢٣٢	(١٧٦) مابه قلبه
٢٣٤	(١٧٧) مرحباً وأهلاً وسهلاً
٢٣٥	(١٧٨) مبروراً مأجوراً

٢٣٥	(١٧٩) قد هزم القوم
٢٣٦	(١٨٠) أنت في حرج
٢٣٦	(١٨١) حلف بالسما والطارق
٢٣٨	(١٨٢) قد انتخب من القوم رجل ، وهذا نخبة المتاع
٢٣٩	(١٨٣) فلان غريم فلان
٢٤٠	(١٨٤) ضرب فلان على فلان ساية
٢٤١	(١٨٥) لا يزابل سوادي بياضك
٢٤٣	(١٨٦) قد تناوش القوم
٢٤٥	(١٨٧) قد توسمت فيه الخير
٢٤٦	(١٨٨) وجميل بلائه عندك
٢٤٧	(١٨٩) لكل ساقطة لا قطة
٢٤٨	(١٩٠) قد خجل الرجل
٢٤٩	(١٩١) مايعرف هراً من بر
٢٥٠	(١٩٢) قد تريش الرجل
٢٥٢	(١٩٣) قد كبر حتى صار كأنه قفة
٢٥٢	(١٩٤) آهة وميهة
٢٥٤	(١٩٥) فلان عظيم المؤونة
٢٥٨	(١٩٦) جاء بالضح والريح
٢٦١	(١٩٧) زارني فلان
٢٦٣	(١٩٨) مايساوي طلبية
٢٦٤	(١٩٩) مافي الدار ديار
٢٦٦	(٢٠٠) لا تبسق علينا
٢٦٧	(٢٠١) هو أجبن من صافر
٢٦٩	(٢٠٢) مافي الدار صافر
٢٦٩	(٢٠٣) مافي قلبي من الشيء حزاز
	(٢٠٤) لا تجلح علينا

٢٧١	
٢٧١	(٢٠٥) قد صفحت عن ذنب فلان
٢٧١	(٢٠٦) أخزى الله فلاناً
٢٧٢	(٢٠٧) لا جرم أنك محسن
٢٧٤	(٢٠٨) قد وقع القوم في ورطة
٢٧٦	(٢٠٩) فلان ذرب اللسان
٢٧٧	(٢١٠) رجل أبكم
٢٢٧	(٢١١) كما تدين تدان
٢٨٠	(٢١٢) قد أخذت الشيء بحذافيره
٢٨٠	(٢١٣) قد انقل الجيش ، وقد انصرف القوم مفلولين
٢٨١	(٢١٤) أنا في مندوحة عن كذا وكذا
٢٨٢	(٢١٥) قد جزمت على فلان بكذا وكذا
٢٨٣	(٢١٦) بات فلان وقيداً
٢٨٣	(٢١٧) لأرينك الكواكب بالنهار
٢٨٥	(٢١٨) افعل هذا أثراً ما
٢٨٦	(٢١٩) ليت فلاناً في الحش
٢٨٨	(٢٢٠) تقيس الملائكة إلى الحدادين
٢٩٠	(٢٢١) كيف أهلك وحامتك
٢٩١	(٢٢٢) هذا يوم العيد
٢٩٣	(٢٢٣) قاتل الله فلاناً
٢٩٤	(٢٢٤) رجل متأن
٢٩٥	(٢٢٥) قد وجب الحق
٢٩٦	(٢٢٦) مايواسي فلان فلاناً
٢٩٧	(٢٢٧) أوبقت فلاناً ذنوبه
٢٩٨	(٢٢٨) بالرفاء والبنين
٢٩٩	(٢٢٩) فلان ضخم الدسعة
٢٩٩	(٢٣٠) قد شق فلان عصا المسلمين

٣٠٢	(٢٣١) هذه ليلة البدر
٣٠٣	(٢٣٢) قد حسمت مجيء فلان
٣٠٤	(٢٣٣) بقي فلان متلداً
٣٠٥	(٢٣٤) فلان ألحن بحجته من فلان
٣٠٨	(٢٣٥) اللهم لا تناقشنا الحساب
٣٠٩	(٢٣٦) قد فرط فلان في حاجتي
٣١٠	(٢٣٧) لأقطعن فلاناً إرباً إرباً
٣١١	(٢٣٨) فلان في الديباس
٣١٢	(٢٣٩) فلان شهيد ، وهم الشهداء
٣١٢	(٢٤٠) فلان يمنع الماعون
٣١٣	(٢٤١) فلان غل قمل
٣١٤	(٢٤٢) قد بار الطعام
٣١٥	(٢٤٣) قد نصصت الحديث إلى فلان
٣١٦	(٢٤٤) قد دعي فلان إلى الوليمة
٣١٨	(٢٤٥) لست من أحلاسها
٣١٩	(٢٤٦) أمتع الله بك
٣٢١	(٢٤٧) عِمل فلان بفلان الفاقرة
٣٢٢	(٢٤٨) أمر لا ينادى وليده
٣٢٣	(٢٤٩) قد شنع فلان على فلان ، وقد أتى بأمر شنيع
٣٢٤	(٢٥٠) قد صرم فلان فلاناً
٣٢٥	(٢٥١) أنت في كنف الله
٣٢٦	(٢٥٢) قد ولي فلان المعونة
٣٢٨	(٢٥٣) قد قنطرت علينا
٣٢٩	(٢٥٤) رجل مشوه الوجه
٣٣٠	(٢٥٥) قد وري فلان عن كذا وكذا
٣٣٠	(٢٥٦) من حب طب

٣٣٢	(٢٥٧) قد تعنت فلان فلاناً ، وقد أعنته
٣٣٣	(٢٥٨) قد أدهضت حجة فلان
٣٣٤	(٢٥٩) كلام مبهم ، وأمر مبهم
٣٣٦	(٢٦٠) قمقم الله عصب فلان
٣٣٦	(٢٦٢) جاء بالشوك والشجر
٣٣٧	(٢٦٣) أدلى فلان بحجته
٣٣٨	(٢٦٤) قد لاذ فلان بفلان
٣٣٩	(٢٦٥) قلب فلان قاس
٣٤٠	(٢٦٦) لا تبلم عليه
٣٤٠	(٢٦٧) قد صبغوني في عينك
٣٤٠	(٢٦٨) رجل سخيف
٣٤٢	(٢٦٩) في أي حزة جئنا
٣٤٣	(٢٧٠) إني لأربأ بك عن كذا وكذا
٣٤٣	(٢٧١) قد أربى فلان على فلان
٣٤٥	(٢٧٢) قد شوشت الشيء ، وشيء مشوش
٣٤٥	(٢٧٣) قد اشترط فلان على فلان ، وقد باعه بشرط
٣٤٦	(٢٧٤) قد بكى فلان شجوه
٣٤٧	(٢٧٥) رجل باسل
٣٤٨	(٢٧٦) قد تحفى فلان بفلان
٣٤٩	(٢٧٧) قد ربعت الحجر
٣٥٠	(٢٧٨) قد مارى فلان فلاناً
٣٥١	(٢٧٩) رجل بازل
٣٥١	(٢٨٠) قد جلس فلان في نحر فلان
٣٥٣	(٢٨١) لفلان قدم في الخير
٣٥٤	(٢٨٢) تركه جوف حمار
٣٥٥	(٢٨٣) قد صار كأنه حممة

٣٥٥	٢٨٤ (قد بلغ فلان الصكاك
٣٥٦	٢٨٥ (قد قضى فلان نجه
٣٥٨	٢٨٦ (قبل غير وما جرى
٣٥٨	٢٨٧ (أخذه أخذ سبعة
٣٥٩	٢٨٨ (جاء فلان يجير رجله
٣٦٠	٢٨٩ (النقد عند الحافرة
٣٦١	٢٩٠ (قد أخذ الشيء برمته
٣٦٢	٢٩١ (حلف بالسمر والقمر
٣٦٤	٢٩٢ (في قلب فلان غل
٣٦٥	٢٩٣ (ما أنكرت من سوء
٣٣٦	٢٩٤ (قد شورت بفلان
٣٦٦	٢٩٥ (قد قفا فلان فلاناً
٣٦٧	٢٩٦ (قد جاء بالقض والقضيض
٣٦٨	٢٩٧ (رجل جاسوس
٣٧١	٢٩٨ (هلم جرّاً
٣٧٢	٢٩٩ (قد قدمت المائدة
٣٧٣	٣٠٠ (ماله عنه محيص
٣٧٤	٣٠١ (فلان كذاب أشر
٣٧٥	٣٠٢ (هو ابن عمه لحا
٣٧٦	٣٠٣ (قد خنس فلان عن حقي
٣٧٦	٣٠٤ (عندي كراسة من علم
٣٧٦	٣٠٥ (فلان يخصف النعال
٣٧٧	٣٠٦ (فلان سري من الرجال
٣٧٩	٣٠٧ (رجل نهام
٣٧٩	٣٠٨ (قد تربد وجه فلان
٣٨٠	٣٠٩ (لا أرقأ الله دمة فلان

- ٣٨١ (٣١٠) فلان بالبادية
- ٣٨٢ (٣١١) من عذيري الى فلان
- ٣٨٣ (٣١٢) قال ذاك إنسان من الناس
- ٣٨٤ آدم عليه السلام
- ٣٨٥ (٣١٣) قد أكدى فلان
- ٣٨٥ (٣١٤) قد صرح فلان بكذا وكذا
- ٣٨٦ (٣١٥) قد أدى فلان الجزية
- ٣٨٧ (٣١٦) لاتلوس كذا وكذا
- ٣٨٧ (٣١٧) هو من اتباع الدجال
- ٣٨٨ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
- ٣٨٩ (٣١٨) على الكافر لعنة الله ولعنة اللاعنين
- ٣٩٠ (٣١٩) لعمري ماهو كذا
- ٣٩١ (٣٢٠) لله درك
- ٣٩٢ (٣٢١) المنزل محضوف بالناس
- ٣٩٢ (٣٢٢) ماينام ولاينيم
- ٣٩٣ (٣٢٣) فلان طياش
- ٣٩٣ (٣٢٤) هبلت فلاناً أمه
- ٣٩٣ (٣٢٥) فلان سفيه
- ٣٩٤ (٣٢٦) فلان خوار
- ٣٩٥ (٣٢٧) قد طرق فلان على فلان ، وقد أخذنا في التطريق
- ٣٩٥ (٣٢٨) لايقدر على هذا من هو أعظم حكمة منك
- ٣٩٧ (٣٢٩) لفلان مال صامت
- ٣٩٨ (٣٣٠) بين القوم هوادة
- ٣٩٨ (٣٣١) فلان لايقوم بطن نفسه
- ٣٩٩ (٣٣٢) أيدك الله ، وأدام تأييدك
- ٤٠٠ (٣٣٣) فلان ينجش علينا ، وقد أخذنا في النجش

- ٤٠١ (٣٣٤) قد تعذر عليّ كذا ، وقد تعذرت عليّ الحاجة
- ٤٠١ (٣٣٥) قد دغر فلان كذا وكذا ، وهو دغار
- ٤٠٢ (٣٣٦) جاء في وقت الهاجرة
- ٤٠٢ (٣٣٧) هو ينزل في سكة فلان
- ٤٠٤ (٣٣٨) قد طمرت الشيء
- ٤٠٤ (٣٣٩) الحديث ذو شجون
- ٤٠٥ (٣٤٠) فلان مأبون
- ٤٠٦ (٣٤١) قد أخذنا في الدوس
- ٤٠٦ (٣٤٢) قد زكن عليه
- ٤٠٧ (٣٤٣) قد دخل فلان في خمار الناس
- ٤٠٨ (٣٤٤) أتتن من العذرة
- ٤٠٨ (٣٤٥) على ماخيلت
- ٤١٠ (٣٤٦) فلان شمريّ
- ٤١٢ (٣٤٧) بات القوم وحشاً
- ٤١٢ (٣٤٨) رجل شحات
- ٤١٣ (٣٤٩) قد طلع فلان على فلان
- ٤١٤ (٣٥٠) قد تجهمني فلان بكذا
- ٤١٥ (٣٥١) قد تشرد القوم
- ٤١٥ (٣٥٢) فلان طريد شريد
- ٤١٥ (٣٥٣) قد خاتل فلان فلاناً
- ٤١٦ (٣٥٤) لا ألقى فلاناً حتى ينفخ في الصور
- ٤١٧ (٣٥٥) قد سري عن الرجل
- ٤١٨ (٣٥٦) قد تصلف الرجل
- ٤١٩ (٣٥٧) قد حصر الرجل
- ٤٢٠ (٣٥٨) قد جلس على المسورة
- ٤٢٠ (٣٥٩) قعد فلان على المنبر

٤٢٠	(٣٦٠) قد اعتدى فلان على فلان
٤٢١	(٣٦١) قد سار فلان فرسخاً
٤٢١	(٣٦٢) هي أيام الشريق
٤٢١	(٣٦٣) فلان أقل من النقد
٤٢٢	(٣٦٤) قد تبحج فلان في الدار
٤٢٢	(٣٦٥) قد تمطى فلان
٤٢٤	(٣٦٦) قد راعني كذا وكذا ، وأنا مروع منه
٤٢٤	(٣٦٧) هم في أمر مريج
٤٢٥	(٣٦٨) قد ميزت الدراهم
٤٢٦	(٣٦٩) قد تطول عليّ فلان
٤٢٧	(٣٧٠) على فلان السكينة
٤٢٧	(٣٧١) هذا الشيء غاية
٤٢٨	(٣٧٢) عفا الله عنك
٤٢٩	(٣٧٣) قد تجانب الرجلان ، وبينهما جناب
٤٣١	(٣٧٤) فلان نظيف السراويل
٤٣٢	(٣٧٥) فلان قائم في المحراب
٤٣٤	(٣٧٦) برح الخفاء
٤٣٥	(٣٧٧) فلان يشرب الخمر
٤٣٧	(٣٧٨) قد سرد فلان الكتاب
٤٣٨	(٣٧٩) قد أعذر من أنذر
٤٣٩	(٣٨٠) قد جلّ هذا عن الوصف
٤٤٠	(٣٨١) هو مقيم بالشجر ، والشغوء .
٤٤١	(٣٨٢) قد عرقل فلان على فلان ، وحوّق عليه
٤٤١	(٣٨٣) تشعبت أمور القوم
٤٤٣	(٣٨٤) قد بيّت فلان هذا الكلام
٤٤٤	(٣٨٥) هذه مفازة

- ٤٤٥ (٣٨٦) قد حرد الرجل
 ٤٤٧ (٣٨٧) قد لثم فلان فلاناً
 ٤٤٧ (٣٨٨) فلان نخاس
 ٤٤٨ (٣٨٩) هو في سوق الرقيق
 ٤٤٨ (٣٩٠) على فلان حلّة
 ٤٤٨ (٣٩١) قد هجم اللص على القوم
 ٤٤٩ (٣٩٢) طوباك إن فعلت كذا وكذا
 ٤٥١ (٣٩٣) هو يتنغر ، ويتناغر
 ٤٥١ (٣٩٤) قد بعث الرجل بنسيئة
 ٤٥٢ (٣٩٥) جاء فلان بمعضلة
 ٤٥٤ (٣٩٦) قد عدا فلان طوره
 ٤٥٤ (٣٩٧) فلان جالس على أريكته
 ٤٥٥ (٣٩٨) فلان يتحين فلاناً
 ٤٥٥ (٣٩٩) لست من أشكال فلان
 ٤٥٦ (٤٠٠) ماكان نولك أن تفعل كذا وكذا
 ٤٥٨ (٤٠١) إن فعلت ذاك كان وبالاً عليك
 ٤٥٩ (٤٠٢) لست من شرح فلان
 ٤٥٩ (٤٠٣) يانغفة
 ٤٦١ (٤٠٤) قد شاط فلان بدم فلان
 ٤٦٢ (٤٠٥) فلان يهاتر فلاناً
 ٤٦٢ (٤٠٦) فلان غلق
 ٤٦٢ (٤٠٧) فلان يعاقر النبيذ
 ٤٦٣ (٤٠٨) افعل كذا على مايسوءه وينوءه
 ٤٦٤ (٤٠٩) حابي فلان فلاناً
 ٤٦٥ (٤١٠) قطع الله دابر فلان ، وقد قطع الله دابر القوم
 ٤٦٥ (٤١١) قد قرف فلان فلاناً

٤٦٠	(٤١٠) تَبَّأَ لِفَلَانِ
٤٦١	(٤١١) فَلَانِ رَبِّ الدَّارِ
٤٦٨	(٤١١) قَدْ رَطَلَ فَلَانِ شَعْرَهُ
٤٦٨	(٤١٤) قَدْ رَئِيَ الْهَلَالَ
٤٦٩	(٤١٦) فَلَانِ فِي عَيْشِ رَغْدٍ
٤٦٩	(٤١٧) سَكْرَانِ مَايِبِتٍ
٤٧٠	(٤١٨) فَلَانِ مَعْصُومٍ وَقَدْ عَصِمَ
٤٧١	(٤١٩) لَيْسَتْ لِفَلَانِ طَلَالَةٌ
٤٧٢	(٤٢٠) قَدْ فَتَنْتِ فِلَانَةَ فِلَانًا
٤٧٣	(٤٢١) كَانَ ذَلِكَ بِيضَةَ الْعَقْرِ
٤٧٣	(٤٢٢) قَدْ دَخَلَ الشَّهْرَ
٤٧٤	(٤٢٣) مَسَكَ بِحَتٍّ وَظَلَمَ بِحَتٍّ
٤٧٤	(٤٢٤) مَسَكَ أَذْفَرَ
٤٧٥	(٤٢٥) فَلَانِ كَلَفَ بِفَلَانٍ
٤٧٥	(٤٢٦) قَدْ مَرَضَ قَلْبُ فَلَانٍ
٤٧٦	(٤٢٧) قَامَ فَلَانٌ عَلَى طَاقَةٍ
٤٧٦	(٤٢٨) هَذَا الْعَذَابُ الْأَلِيمُ
٤٧٧	(٤٢٩) فَلَانٌ مَحْدُودٌ
٤٧٧	(٤٣٠) هُوَ الْفَاتِقُ وَالرَّاتِقُ
٤٧٨	(٤٣١) كَانَ هَذَا فِي الْخَرِيفِ
٤٧٩	(٤٣٢) هُوَ مِنْ حَشَمِ فَلَانٍ
٤٧٩	(٤٣٣) قَدْ حَلَبَ الدَّهْرُ أَشْطَرَهُ
٤٨٠	(٤٣٤) هُوَ فِي مَعِيشَةٍ ضَنْكٍ
٤٨٠	(٤٣٥) فَلَانٌ مَلَطٌ
٤٨٠	(٤٣٦) رَجُلٌ ذَمِي
٤٨١	(٤٣٧) قَدْ أَمَعَنَ لِي بِحَقِّي

٤٨٢	(٤٣٨) قد استعمل فلان على الجوالي
٤٨٣	(٤٣٩) قد أسبل عليه
٤٨٣	(٤٤٠) نعش الله فلاناً
٤٨٤	(٤٤١) قد ضربته بالعصا
٤٨٤	(٤٤٢) قد قرمت إلى لقائك
٤٨٧	(٤٤٣) قد قضى عليه القاضي
٤٨٧	(٤٤٤) قد زور عليه كذا وكذا
٤٨٨	(٤٤٥) قد أخذ السكين على المسن
٤٨٩	(٤٤٦) قد جاء القوم بأسرهم
٤٩٠	(٤٤٧) هما سيّان
٤٩٠	(٤٤٨) هو أحق من رحلة
٤٩٠	(٤٤٩) تحسبها حقاً وهي باخس
٤٩١	(٤٥٠) ويل للشجي من الخلي
٤٩١	(٤٥١) شتان ما بين الرجلين
٤٩٢	(٤٥٢) مرّ فلان يكسع
٤٩٢	(٤٥٣) ما له سبد ولا لبد
٤٩٣	(٤٥٤) فلان خليل فلان
٤٩٥	(٤٥٥) قد قعد فلان مستوفزاً
٤٩٥	(٤٥٦) هذا الأمر لا يهمني
٤٩٥	(٤٥٧) هذا الأمر لا يعنيني
٤٩٦	(٤٥٨) هو الموت الأحمر
٤٩٦	(٤٥٩) قد ساق بدنة
٤٩٧	(٤٦٠) ماهذا بضربة لازب
٤٩٨	(٤٦١) قد فحم الصبي
٤٩٨	(٤٦٢) اللهم أدخلنا جنة عدن
٤٩٩	(٤٦٣) فلان يسبع فلاناً

- ٤٩٩ (٤٦٤) قد داهن فلان فلاناً
- ٥٠٠ (٤٦٥) رطب جني
- ٥٠١ (٤٦٦) فلان ذريعتي إلى كذا ، وهذا الأمر ذريعتي
- ٥٠٢ (٤٦٧) ما لفلان على مثقال درّة
- ٥٠٢ (٤٦٨) قد أطنب فلان في كذا وكذا
- ٥٠٢ (٤٦٩) اللهم أدخلنا الفردوس
- ٥٠٤ (٤٧٠) قد ذهب من فلان الأطيبان
- ٥٠٥ (٤٧١) قد رشقني فلان بكلمة
- ٥٠٥ (٤٧٢) قد حقن الله دم فلان
- ٥٠٥ (٤٧٣) سكّت ألفاً ونطق خلفاً
- ٥٠٦ (٤٧٤) عندي رزمة من ثياب
- ٥٠٧ (٤٧٥) ماعند فلان خير ولا مير
- ٥٠٧ (٤٧٦) هذا خبر شائع ، وقد شاع الخبر في الناس
- ٥٠٨ (٤٧٧) فلان مشغوف بفلان
- ٥٠٩ (٤٧٨) لا بد لي من كذا وكذا
- ٥١١ (٤٧٩) بيتنا مسافة
- ٥١١ (٤٨٠) هم قوم سوقة
- ٥١٢ (٤٨١) فلان أخضر
- ٥١٣ (٤٨٢) هو زند متين
- ٥١٣ (٤٨٣) حاشا فلاناً
- ٥١٤ (٤٨٤) فلان يستن
- ٥١٤ (٤٨٥) حتى أبور ما عند فلان
- ٥١٥ (٤٨٦) قد بلح فلان في يدي
- ٥١٥ (٤٨٧) قد واطيت فلاناً على كذا وكذا
- ٥١٧ (٤٨٨) فلان أبو البدوات
- ٥١٧ (٤٨٩) ما لي في هذا الأمر درك